



مجلة الفجر

رشدي اسكندر كمال الملاخ

صباحي الشاروني



المسئلة المصرية القديمة للكتاب

٨٠ سنة من الفن

(١٩٠٨ - ١٩٨٨)

رشدي اسكندر

كمال الملاخ

صباحي الشاروني



الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٩٩١

تصميم الغلاف : هدية من الفنان صلاح عبد الكريم
الاخراج الفنى : سعيد المسيرى – عمر حماد

● هذا الكتاب

فى ١٩٥٨ كانت « ادارة الفنون الجميلة » التابعة لوزارة التربية والتعليم تشغل حجرتين فى الطابق السابع بمجمع المصالح الحكومية فى ميدان التحرير بالقاهرة . . وتقرر ضمها إلى وزارة الثقافة عند انشائها فى ذلك العام .
الممر الذى تطل عليه الحجرتان به دولابين يستندان إلى الحائط تملأهما ملفات ومستندات الادارة منذ كانت « مراقبة الفنون الجميلة » عند انشائها فى ١٩٢٨ .

ذهب الفنان رشدى اسكندر كصحفى وناقد فنى بجريدة الشعب يسأل عن أخبار النشاط الفنى فى مكتب أحمد يوسف ومعاونه عزت مصطفى ، ويستفسر عن الاجراءات التى اتخذت تنفيذا لقرار ضم ادارة الفنون الجميلة إلى وزارة الثقافة .

بعد انتهاء المقابلة لاحظ أن جميع الملفات والأوراق التى كانت فى الدولابين قد خرجت منهما لاختلافهما ، وتحولت إلى عدة أكوام تزحم الممر وتكاد تعوق حركة المترددين على المكاتب فتساءل عنها وعرف أنه تقرر التخلص من هذه الأوراق نهائيا . .

وبحاسة الصحفى المتابع والمؤرخ للحركة الفنية استأذن فى نقلها إلى مكتبه عسى أن تكون فيها بيانات أو أرقام تعاونه فى أرشيفه الصحفى .

وبمعاونة اثنان من السعاة وسيارة تاكسى وصلت ملفات ادارة الفنون الجميلة إلى مكتب رشدى اسكندر الذى انهمك فى فحصها وتدوين البيانات والمعلومات التى تؤرخ لنصف قرن من الفنون الجميلة (١٩٠٨ - ١٩٥٨) .

عرض رشدى اسكندر ما استخرجه من معلومات على صديقه الناقد : كمال الملاخ ، طالبا وساطته لدى أحد الناشرين . . فكان رأى الملاخ أن هناك الكثير من البيانات والفصول التى تحتاج إلى مراجعة وإضافة ، وتم الاتفاق على اضافة ما تحتفظ به ذاكرة الملاخ من أحداث عايشها ومعلومات جمعها خلال مشواره الثقافى والفنى والصحفى . . وذلك قبل تقديم الكتاب إلى المطبعة باسم مؤلفيه رشدى اسكندر وكمال الملاخ .

وهكذا صدر فى ١٩٦٢ كتاب « ٥٠ سنة من الفن » عن دار المعارف ، وقد صمم غلافه الفنان صلاح عبد الكريم .

ومرت سنوات ونفذ الكتاب ، وظهرت الحاجة إلى اعادة طبعه بعد اضافة النشاط الجديد والتطورات التى حدثت . . فقدم رشدى اسكندر البيانات والمعلومات التى جمعها فى أوراق مستقلة ، ودون كمال الملاخ ملاحظاته

ومعلوماته . لكن كلاهما شغلته دوامة الحياة والايقاع السريع للعمل الصحفى اليومى عن التفرغ لاعادة صياغة الكتاب الجديد مع اضافة البيانات والفصول الجديدة فى مواقعها .

فى ١٩٧٨ كان الملاخ ورشدى اسكندر من بين الكتاب الذين حرروا كتابين (من الكتب الخمسة الاولى) فى سلسلة « وصف مصر المعاصرة من خلال الفنون التشكيلية » التى اصدرتها هيئة الاستعلامات بعد ذلك ، وكان صبحى الشارونى هو المسئول عن متابعة اعداد هذه الكتب الخمسة فى ذلك التاريخ .

وخلال هذا العمل المشترك تعرف الكتاب الثلاثة على امكانية تعاونهم فى عمل مشترك ، وتمنى كل منهم أن يشارك الآخرين فى أعمال مشتركة تالية .

وفى ١٩٧٩ انتهى صبحى الشارونى من مناقشة رسالته للماجستير عن فن النحت المصرى والعراقى فى القرن العشرين التى استغرق فى اعدادها أربع سنوات و ٦٤٠ صفحة ، فظهر اقتراح اشتراكه فى اعداد الطبعة الجديدة من هذا الكتاب لاتصال موضوع رسالته به .

وقبل أن يهاجر رشدى اسكندر إلى الولايات المتحدة سلم ما عنده من صور وبيانات ، وبدأ الملاخ مطاردة الشارونى ليقوم بدوره فى العمل .

تم اعداد الفصول الأولى من هذا الكتاب فى ١٩٨١ ، وكانت النية تتجه إلى اصداره عام ١٩٨٣ فى العيد الماسى للفنون الجميلة فى مصر (١٩٠٨ – ١٩٨٣) لكن العمل توقف عند الفصل الخاص بالفنانين المصريين فى كتاب (٥٠ سنة من الفن) لأنه وضع الشارونى أمام منطقة مجهولة . . والعمل الموسوعى لا يعرف التساهل أو التهاون ، فتوقف العمل فى هذا الكتاب حتى يتم وضع دليل للفنانين المصريين ، يحدد دور كل فنان وتأثيره فى الحركة الفنية ويكشف عن الفترة التى بلغ فيها ذروة نشاطه .

فدليل الفنانين المصريين مرجع يجب توافره قبل هذا المرجع . فنحن هنا نتابع تاريخ أجهزة ثقافية وأنشطة ومؤسسات . . وهذه يقوم بها أفراد ، فان لم يكن واضحا لنا دور هؤلاء الأفراد ساد الغموض وشاع القصور فى التعريف بتطور هذه الأجهزة والجماعات والمؤسسات .

فى الخمسينات كان عدد الفنانين محدودا والمؤسسات الفنية قليلة ، لكنها نمت وتطورت وتشعبت مع السنين وأصبحت المهمة صعبة ، وعلى مدى خمس سنوات انصرف الشارونى إلى وضع دليل الفنانين قبل أن يعود إلى استكمال هذا الكتاب ، ويعود إلى جلسات طويلة مع الملاخ للمراجعة والاضافة والتبديل والتغيير حتى اتخذ هذا العمل شكله النهائى .

ويبقى لرشدى اسكندر فضل الريادة والجهد الذى قدمه حتى تاريخ هجرته إلى أمريكا .

●●● ونتمنى أن يظهر بين شباب النقاد ومؤرخى الفن من يأخذ على عاتقه مهمة وضع الاضافات الجديدة إلى هذا الكتاب الموسوعة بعد عشر أو عشرين عاما مضيفا اسمه إلى أسماء الرائدة رشدى اسكندر وكمال الملاخ كما فعل الشارونى .

المحتويات

٣	هذا الكتاب
٥	المحتويات
٧	قبل القرن العشرين
١٥	مدرسة الفنون الجميلة
٢٩	فنانو الجيل الأول
٤١	كلية الفنون الجميلة
٥٩	كلية الفنون التطبيقية
٦٩	الحركة الفنية بالاسكندرية
٩٣	التربية الفنية
١٠٥	الجمعيات والجماعات الفنية
١١٥	جيل التمرد والثورة
١٣١	حرب السويس
١٣٥	الاتحادات والروابط الفنية
١٤٣	الفن التلقائي بين حبيب جورجى ورمسيس ويصا
١٤٩	الجماعات الفنية المغلقة
١٥٥	توحيد الحركة الفنية ونقابة التشكيليين
١٦١	الاجهزة الادارية الحكومية
١٦٥	المتاحف فى مصر
١٨٣	المجلس الاعلى لرعاية الفنون
١٩١	الاكاديمية المصرية للفنون الجميلة فى روما
١٩٩	قاعات المعارض والجالاتريهات
٢٠٩	الايقونات ومعهد الدراسات القبطية
٢١١	الفنون الشعبية
٢١٩	الفن الفطرى عند الكبار
٢٢٥	التفرغ للانتاج الفنى

٢٣١ كلية الفنون الجميلة بالمنيا
٢٣٥ الفن في قصور الثقافة
٢٣٧ المباني الاثرية مراسم الفنانين
٢٤١ التصوير الفوتوغرافى والسينمائى والتلفزيونى
٢٤٩ الديكور المسرحى
٢٥٥ مسرح العرائس
٢٥٩ الديكور السينمائى
٢٦٥ الفن والصحافة
٢٧٥ الكتب الفنية
٢٧٧ الازخراج الصحفى
٢٧٩ الرسم التوضيحى
٢٨٣ الكاريكاتير (الرسم الهزلى الساخر)
٢٩٥ الفن والاعلان
٢٩٩ العوامل المؤثرة فى ازدهار الفنون
٣٠٣ اتجاهات الفنون الجميلة فى مصر
٣١٥ الفهرس



القسم الأول

« قبل القرن العشرين »

يتحدث المؤرخون باعجاب شديد عن المنجزات المعمارية والفنية خلال حكم المماليك لمصر (١٢٥٠ - ١٥١٧م) فقد تركوا في القاهرة وحدها أكثر من ٢٢٥ من أصبحت أثرية ترعاها الآن هيئة الآثار ، بالإضافة إلى العديد من التحف النادرة التي يضمها متحف الفن الاسلامي أو تنتشر في متاحف العالم ولدى هواة اقتناء التحف العتيقة .

لقد كان عصر المماليك - رغم المظالم والاضطراب السياسي - عصر تشييد وبناء واهتمام بالفنون والحرف . كان الفن من العناصر البارزة والأساسية في الحياة ، بل ومن أبرز عناصر الحضارة باعتباره اداة من أدوات الحياة يمتد إلى كل عنصر من عناصرها . . من البناء إلى الاناء إلى حلى الزينة ، ومن واجهات المباني الضخمة إلى قطع النسيج الصغيرة .

لكن هذه الروح الفنية المتألقة انطفت في ختام عصر الغوري بعد تحول طريق التجارة بين أوروبا وآسيا عن مصر إلى طريق « رأس الرجاء الصالح » ثم هزيمة المماليك أمام جيوش السلطان سليم الأول وانتصار العثمانيين على مصر . ويصف المؤرخ المصري « ابن اياس » الذي عاصر غزو العثمانيين لمصر (١٥١٧م) واقعة ترحيل الصنائع المهرة إلى عاصمة الدولة العثمانية في كتابه « بدائع الزهور في وقائع الدهور » عندما يقول :

« وخرج جماعة كثيرة من البزدايرية ، والرسل وارباب الصنائع من كل فن ممن تعين إلى اسطانبول ، وخرج الشهابي بن البدرى وحسن بن الطولوني معلم المعلمين ، وخرج يحيى شكار دودار ، وشيخ سوق الغزل بدر الدين ، وخرج ابراهيم مقدم الدولة ، وخرج جماعة كثيرة غير هؤلاء في أوقات متفرقة ، ونزلوا في المراكب وتوجهوا إلى ثغر الاسكندرية ، ومن هناك يتوجهون إلى اسطانبول . وقيل أن عدد من خرج من أهل مصر إلى اسطانبول ألف وثمانمائة انسان ، وقيل دون ذلك » .

ثم يضيف في موضع آخر . . ما أصاب الحرف والفنون في مصر نتيجة لذلك فيقول :
« وفي مدة اقامة ابن عثمان بالقاهرة حصل لأهلها الضرر الشامل ، وبطل منها نحو ٥٠ صنعة وتعطلت منها أصحابها ، ولم يعمل بها في أيامه بمصر ، وكانت مدة اقامة ابن عثمان في مصر ثمانية أشهر إلا أياما قلائل » .

رغم أن أعدادا كبيرة من هؤلاء الصنائع سمح لهم بالعودة إلى وطنهم بعد وفاة « سليم الأول » . . إلا أن فترة غيابهم كانت كافية لانقطاع خيط الاتصال بين السابق واللاحق خاصة في مجال الحرف اليدوية التي يتعلم فيها « الصبي » من « المعلم » خلال الاحتكاك اليومي بالسوق .

تمر ثلاثة قرون معتمدة أقيمت خلالها مجموعة من العمائر التي أنفق عليها ببذخ وزخرفت بعناية بأسلوب يطلق عليه « العثماني » .. وكان هذا الطراز من الفن الاسلامي في مصر يستوعب منجزات الطراز المملوكي السابق ، ويضيف إليه عناصر من أسلوب « الباروك » الأوربي .

أما الفنون الشعبية والصناعات الفنية الدقيقة فقد استمرت بغير توقف بل وازدهرت مرة أخرى لأنها كانت تتعلق بحاجيات الفرد واستعماله .

الفنانون الفرنسيون في القاهرة

في نهاية القرن الثامن عشر وصلت الحملة الفرنسية إلى مصر (١٧٩٨ - ١٨٠١ م) . فبدأت تخرج من ظلال الحكم العثماني ، وقد ترتب على ذلك بداية التغيير في البناء الاجتماعي ، وظهور فئة من المثقفين تتطلع إلى النموذج الغربي في السياسة والفن .

كانت مصر بسبب هذا الظرف الخاص ، وبسبب موقعها بين القارات الثلاث - أفريقيا وآسيا وأوروبا - أسبق البلاد العربية إلى الخروج من النظام الاقطاعي إلى النظام الرأسمالي .. ورغم أن حكم محمد علي قد أقام نظام « رأسمالية الدولة » ولم تتأكد الملكية الفردية للأرض إلا في عصر اسماعيل ، ولم تظهر الرأسمالية الصناعية الوطنية إلا في بداية القرن العشرين ، إلا أن بداية القرن التاسع عشر وسنوات الحملة الفرنسية في مصر هي التي فتحت طريق التطور الاجتماعي والسياسي ، وبالتالي التطور الفني في هذا البلد .

كان بصحبة الحملة الفرنسية مائة وخمسون من أهل الفكر والفن .. وحضارة أوروبا حينئذ ، من مهندسين وأطباء وعلماء في العلوم والجيولوجيا والزراعة والطب والهندسة والجغرافيا والآثار ، وأعضاء من المجمع العلمي الفرنسي ورسامون وأدباء .. مكثوا في مصر بعد فشل الحملة العسكرية .. وامكنهم أن يكسبوا ثقة حكام مصر وولايتها ، فاستعان بهم محمد علي - أول الأمر - في انشاء مدرسة « المهندسخانة » والطب والصيدلة ، وأوفد البعثات العلمية إلى فرنسا .

عنى المؤرخ الكبير « عبد الرحمن الجبرتي » بوصف البيوت التي احتلتها بعثة بوناپرت العلمية ، فقال ما يؤخذ منه ..

« .. وافردوا للمديرين والفلكيين وأهل المعرفة والعلوم والرياضة كالمهندسة والنقوشات والمصورين والكتبة والحساب والمنشئين « حارة الناصرية » .. حيث الدرب الجديد ، وما به من البيوت مثل بيت قاسم بك وأمير الحاج المعروف بأبي يوسف ، وبيت حسن كاشف جركس القديم والجديد ، الذي أنشأ وشيده وزخرفته وصرف عليه أموالا عظيمة من مظالم العباد ، وعند تمام بياضه وفرشه حدثت هذه الحادثة (دخول الفرنسيين) ففر مع الفارين وتركه . ووضعوا فيه (بيت حسن كاشف) جملة كبيرة من كتبهم وعليها خزان ومباشرون يحفظونها ويحضرونها للطلبة ومن يريد المراجعة فيراحعون فيها موادهم . وإذا حضر إليهم بعض المصريين ممن يريدون الفرجة لا يمنعون الدخول إلى أعز أماكنهم ويتلقونه بالبشاشة والضحك واطهار السرور بمجيئهم إليهم وخصوصا إذا رأوا فيه قابلية أو معرفة أو تطلعا للنظر في المعارف بذلوا له مودتهم ومحبتهم . واحضروا له من أنواع الكتب المطبوع بها أنواع التصاوير وكرات البلاد والأقاليم



لوحة : باب الفتوح للفنان : بريفال (مستشرق فرنسى)

والحيوانات والطيور والنباتات وتواريخ القدماء وسير الأمم وقصص الأنبياء بتصاويرهم وآياتهم ومعجزاتهم وحوادث أهمهم مما يحى الأفكار . . . وأفردوا لجماعة منهم بيت ابراهيم كتخذا السنارى ، وهم المصورون لكل شىء ، ومنهم « اريجو » المصور وهو يصور صور الأدميين تصويرا يظن من يراها أنها بارزة فى الفراغ مجسمة تكاد تنطق ، حتى أنه صور صورة المشايخ كل واحد على حدته فى دائرته ، وكذلك غيرهم من الأعيان وعلقوا ذلك فى بعض مجالس صارى عسكر « الجنرال بونابرت » وآخر فى مكان آخر يصور الحيوانات والحشرات وآخر يصور الأسماك والحيثان بأنواعها وأسماؤها ، ويأخذون الحيوان أو الحوت الغريب الذى لا يوجد ببلادهم فيضعون جسمه بذاته فى ماء مصنوع حافظ للجسم فيبقى على حالته وهيئته لا يتغير ولا يبلى ولو يبقى زمنا طويلا . . . »

ثم اسهب فى وصف بعض ما رآه من التجارب الكيماوية وآلاتها والآلات الجراحية وغيرها . . . والمصور « اريجو » الذى أشار إليه الجبرق هو ريجو Rigoult الرسام المشهور ، ولا تزال لوحاته محفوظة فى متحف اللوفر .

من المعروف أن الفنان « لويس دافيد » رائد مذهب الكلاسيكية الجديدة فى فرنسا وفى الفن الأوروبى كان بصحبة نابليون خلال حملته على مصر وخلال حصاره لمدينة « عكا » وقد رسم لوحته الشهيرة « نابليون بين ضحايا

الطاعون فى عكا ، من خلال مشاهداته وهو برفقة نابليون وهى تعتبر نموذجا متكاملًا للمذهب الذى سيطر على الحياة الفرنسية قرنا كاملا من الزمان .

ممن كانوا فى بيت السنارى (ماللوس - لانكره - دوتر - رودتيه - سافلنى - نيراج - جالوى) من علماء الآثار والمهندسين .

لما خرج الفرنسيون من مصر ، وتولى محمد على الحكم ، جعل سراى حسن كاشف (دار ضيافة لكبار الأجانب الوافدين إلى مصر) ، ثم تحولت إلى مدرسة الناصرية الابتدائية ، ثم هدمت وانشئت بدلا منها عمارة جديدة للمدرسة السنية .

أما بيت (السنارى) فلم تحدث فيه إلا اصلاحات وترميمات طفيفة ، وكانت وزارة الأوقاف قد أجرتة لسيدة ، فباعت قطعًا كثيرة من أبوابه ونوافذه للسياح . . . وأسكنت غرفه ومخازنه للأهالى .

مكتبة ومتحف بونابارت

ثم تنبه (ديكرى Decroix) الذى سعى لدى ناظر الأوقاف حتى أخرج المستأجرة من البيت وأدخلته لجنة الآثار العربية فى عداد الآثار ، وبدأت فى الانفاق عليه وترميم ما تصدع من أركانه وأجرتة بقيمة اسمية قدرها قرش صاغ فى السنة لمسيو (جالياردو Galiardo) فسكن قسما منه وانشأ فى القسم الآخر متحفا ومكتبة أطلق عليها اسم (متحف ومكتبة بونابرت) واطلقت مصلحة الآثار على الشارع الواقع أمام البيت (حارة منج) تخليدا لذكرى منج العالم الرياضى الفرنسى .

كان فى هذه الدار مكتبة تحتوى على عشرة آلاف كتاب ، منها عدد كبير من المخطوطات والمستندات الرسمية والكتب النادرة التى يرجع تاريخ طبعتها إلى ٥٠٠ سنة مضت . أما المتحف فيحوى مجموعة صور لمواقع بونابرت الحربية فى مصر مثل (نزول العساكر من ميناء تولون) و (موقعة أبى كبير) و (موقعة الأهرام) وصور مواقع بونابرت فى الشام وأخصها موقعة عكا وثورات المصريين على الفرنسيين فى القاهرة . . . وصورا أخرى لبعض القواد الانجليز المعاصرين لبونابرت ومن كانت لهم علاقة به مثل (نلسون) و (سدنى) و (سميث) وصور كاريكاتورية مما صورته البريطانىون للسخرية ببونابرت ورجال حملته على مصر . . . وفى غرفة ثالثة عُلقت على جدرانها صور عن الصناعات المصرية وميداليات من الخزف من أيام بونابرت ، وقطع رخام وخزف من الفسفاط . . . وفى القاعة الرابعة صور أصلية بريشة الرسامين الذين عاشوا فى بيت السنارى ، ومجموعة كتب عن الحملة الفرنسية على مصر وسوريا وصور مختلفة لبونابرت عند الأهرام . وصورة من حجر رشيد . وصورة زيتية لطابية رشيد التى عثر عليها شامبليون . . . ولوحة مطبوعة تبين تاريخ انشاء المتحف ومن سكنوه من العلماء ، وجاء فيها ان (جالياردو) قد جمع فى هذا البيت الأثرى آثار بونابرت ورجاله وما قاموا به من أعمال .

أدى مجيء الحملة الفرنسية إلى مصر إلى تعرف المصريين على أسلوب جديد عليهم فى التعبير الفنى بهر كل من احتك بهم فقد صاحب الحملة الفرنسية عدد من أصحاب الأسماء اللامعة أمثال (دينوى) الذى كان يدير متحف (اللوفر) فى عهد الامبراطورية ، و « ديترتر » و « ميشيل راجو » الذى صور شيوخ الأزهر فى لوحات يحفظها متحف « فرساي » حتى الآن للشيخ عبد الله الشرقاوى والشيخ « السادات » و « البكرى » و « الفيومى » و « محمد المهدي » . . وفى هذا دلالة على أن الاتصالات كانت قائمة بين الفنانين الفرنسيين والشخصيات البارزة فى مصر .

فلما جاء عصر « محمد على » وأصبح واليا عليها طوال ٤٤ سنة ابتداء من عام ١٨٠٥ . . أراد أن يجعل من مصر دولة كبرى فاتجه إلى ارسال بعثاته إلى أوروبا ومن بين أفرادها من درس فنون النحت والحفر والرسم ، وكان أساس دراستهم صناعيا وليس فنيا فعادوا ليتولوا التدريس فى المدارس الفنية الصناعية (مدرسة العمليات) .

وانشئ فى عهد محمد على باشا . . الكثير من القصور الباذخة والنوافير والحدائق العامة ، فاستعان برجال الفنون فى تصميم المباني وتجميلها وعمل اللوحات والتماثيل الشخصية ، وهكذا تسلفت أذواق عصر « الباروك » و« الروكوكو » الأوربية إلى الطراز العثماني والمملوكي الذى كان يحتفظ ببعض ملامحه ، وظهور ما يعرف فى تاريخ الفن باسم « العصر التركى » . فالفنانون الأجانب لم ينقطع توافدهم على مصر فى تلك الفترة وخاصة اتباع سان سيمون .

لكن الطابع الأوربي الذى تسرب إلى العمارة والفنون منذ عصر محمد على . . ثم حفيده عباس الأول ، تأكد بصورة واضحة وأصبحت له السيطرة فى عهد اسماعيل . . ففى فترة حكمه بدأت التماثيل ترتفع فى القاهرة والاسكندرية حيث أقام الفنان « الفريد جاكمار » تمثالا لمحمد على فى ميدان المنشية وبعده تمثالى سليمان باشا ولاظوغلى . . فضلا عن أنه زين كوبرى « قصر النيل » بتماثيل أسوده الأربعة كما قام « كورديه » بتصميم تمثال « ابراهيم باشا » المقام حاليا بميدان الأوبرا بالقاهرة .

لوحة : البدرشين (١٩٠٢) للفنان المشرق الفرنسى « جورج جاستيه » .



ظلت هذه الفنون حتى بداية القرن العشرين قاصرة على فئة من الأجانب يؤجرهم الحكام كلما أرادوا أن يحصلوا على عمل فنى ، وكانت مهمة هذه التماثيل والعمائر واللوحات أن تظهر الحكام والأمراء والاقطاعيين بمظهر الفخامة والعظمة وان تتيح لهم محاكاة الغرب والتشبه به ابتداء من تزيين قصر الجوهرة بالقلعة بمختلف الصور واللوحات ، إلى قصور الباشوات والبكوات فى المدن الريفية وكانت تفد إلى مصر للقيام بهذه الأعمال وفود من العمال وأرباب الصنائع من اليونان وارمينيا وفرنسا ، وهكذا ضاع الطابع الاسلامى فى الفن المصرى تماما وأصبح النموذج الأوروبى هو السائد والمثالى .

استعان أخصائيو الرسم الأجانب بمساعدين لهم من النقاشين والمزخرفين المصريين الذين تعلموا الصنعة وبدأوا فى التقليد والمحاكاة ، وكانت أعمالهم ركيزة للغاية وتهدف إلى رسم نقوش تبدو من بعيد كالبارزة ، أو ليبدو الحائط وكأنه مكسو بالرخام ، أو لرسم مناظر بين الستائر لتبدو الغرف وكأنها تطل عليها .

بين الخرنفش ومونبارناس

لما كثر عدد الفنانين الأجانب استوطنوا شارع الخرنفش حيث توجد مدرسة الفرير الآن وصار الشارع وكأنه مصغر لحى « مونبارناس » بباريس . . ولم يكن لهم شأن يذكر بجانب ما بلغه الخطاطون العرب من صيت واسع ، أمثال (مؤنس وجعفر بك ، وعبد الله زهدى وقاسم) لأن فن أولئك الخطاطين كان موضع تقدير الخاصة والعامة على السواء . مثل مخطوطات الآيات القرآنية ذات التنسيق الزخرفى والمصاحف ذات الهوامش المذهبة ، بينما كان الرسامون الفرنسيون لا يجدون من بين المصريين اقبالا على فنونهم إلا بعض من كانت تستهويهم صورهم الشخصية فى ملابس التشريفة الموشاة بالقلائد الذهبية .

الفنانون المستشرقون

اتجه بعض أولئك الفنانين إلى تسجيل الحياة الشعبية فى الأحياء الوطنية مثل (السبيل) والمصلين بالمساجد وحلقات الدرس فى الكتاتيب وأسواق الخيام وخان الخليلى والبواكى والحمامات الشعبية . وطبعت بعض هذه اللوحات بالألوان بأحجام متنوعة حيث لاقت رواجاً كبيراً .

كما انفرد (« باولو فورشيللا » Forcella) و (جاستيه Gaste) برسم الأشخاص كصورة المرأة المحجبة (الملاية اللف) وحاملة البلاص والسقا . . . أما (اميل برنار Emille Bernard) فقد باء بسخط الجميع ، وقالوا أنه مجنون ، مع أنه كان عبقرى . وكانت لوحاته خليط من المذهبين التأثرى والوحشى . وكان صديقا لفان جوخ ، وأول مشجع له على تنظيم معرضه الأول فى باريس ، ووضع كتابا تناول فيه المقارنة بين فنه وفن المصور (سيزان) الذى كان يعجب به . كما كان يدافع عن نظرية (جوجان) فى تسطيح الألوان وتحديد الأشكال وذلك على صفحات مجلته : (النهضة الفنية) التى كان يصدرها فى باريس .

كما حضر إلى مصر الرسامون (كليمان - دينو - جيرارديه - بريشر - فرومانتان - جيوم . . .) وغيرهم من المصورين المستشرقين الذين استهوتهم شمس مصر الساطعة ومناخها المعتدل للإقامة فيها فترة من الزمن .



معظم لوحات هؤلاء الفنانين تعتبر وثائق تاريخية ومراجع للكتاب الذين اهتموا بوصف الحياة فى مصر فى تلك الحقبة من الزمان ، وتوجد الآن بمتاحف فرنسا ، ومنها المجموعة الفريدة التى كان يقتنيها الراحل الثرى عاشق الفن .. محمد محمود خليل ، .. والتى عرضت فى متحف اللوفر فى معرض (مصر - فرنسا) سنة ١٩٣٧ ثم أهداها إلى متحف الفنون الجميلة بالاسكندرية ونادى محمد على (التحرير) بالقاهرة . وظلت بقيتها فى ابهاء وجدران قصره المطل على نيل الجيزة إلى أن نقلت إلى قصر الأمير عمرو ابراهيم بالزمالك الذى اطلق عليه اسم « متحف محمد محمود خليل وزوجته » عندما اتخذ أنور السادات من قصر محمد محمود خليل الأصيلى المطل على نيل الجيزة مقرا : يجاور بيته .

أول معرض في مصر

استطاع هؤلاء المصورون الأجانب أن يحفظوا برضى الخديوى ، و(تشريفه .!!) : حفل افتتاح أول معرض اقاموه بصالة الأوبرا الخديوية سنة ١٨٩١ - بالقاهرة - يصحبه الأثرياء والأعيان الذين تهافتوا على شراء الصور ، لا عن تقدير أو حب بل تزلفاً للخديوى المتفرنس وتقرّباً إليه ورغبة منهم فى الظهور بمظهر العارفين المقدرين

المثقفين . ١١١ الأمر الذى دعا الرسامين إلى تحسين شارع الخرنفش ، الذى اطلقوا عليه (شارع الفن) . وفى فناء أحد البيوت كان الموسيقيون الأوروبيون – ممن لهم معرفة بأولئك الرسامين – يقيمون حفلات الكونشرتو للأثرياء من المصريين والأجانب .

كان من بين المشاركين فى المعرض الأول « راللى » و« راسنجى » و« بوجدانوف » . وقد شارك « يعقوب صنوع » فى تلك الفترة عندما أخذ يعلم فن الرسم لأبناء الأغنياء .

المعرض الثانى

فى سنة ١٩٠٢ فكر الفنانون فى أن يكون المعرض فى أحد الشوارع الكبيرة لكى يتمكن المارة من الدخول . فاختاروا محل (نحمدان) تاجر العاديات والتحف بشارع المدابغ (شريف الآن) وأقاموا به المعرض بعد أن أخلاه صاحبه من التحف المكسدة . وكتبوا عليه لوحة باسم (المجمع الفنى circle Artistique) وكان قد انضم إليهم فى هذا المعرض (ببى مارتن Bebi Martin وبونيللو Bonello) وذهب الخديوى يوم الافتتاح وأعجب باللوحات والتماثيل وبعد أن بيعت بعض اللوحات ، اقترح بيع التحف الباقية بالمزاد العلنى وبلغ ثمن التذكرة عشرون قرشا . ١١ . وبيعت جميعها ، وكان أقل سعر للقطعة الفنية هو مبلغ خمسة وعشرين جنيها ذهبيا . ١٢ . بقيمة زمان . ١١ .



القسم الثانى

« مدرسة الفنون الجميلة »

مع بداية القرن العشرين بدأت مرحلة جديدة فى مصر من الناحية الثقافية كانت ترتبط إلى حد كبير بظروف الصراع السياسى والوجود الاستعمارى . فكانت مصر تتجه إلى ازاحة الستار عن تاريخها القديم الذى حاول طمسه الغزاة .

كانت أجور الفنانين الأوروبيين المرتفعة هى السبب فى اتجاه تفكير الأثرياء إلى الاستعاضة عن هؤلاء بفنانين مصريين أجورهم أقل .

هذا هو الدافع الاقتصادى للتفكير فى انشاء مدرسة للفنون الجميلة .

ومن جانب آخر كانت الطبقة البرجوازية المصرية قد بدأت فى الظهور وبدأت تشكل قوة سياسية لها وزنها ، فكان امراء الأسرة المالكة الطامعين فى العرش يحاولون التقرب إلى هذه الطبقة عن طريق اقامة مشروعات تتصل بانباء البرجوازية المصرية وتجعل صورتهم براقة أمام الطبقة التى كانت تتأهب فى ذلك الوقت لقيادة الشعب المصرى .

كانت وسيلة الأمير « يوسف كمال » إلى ذلك هو انشاء مدرسة الفنون الجميلة . وقد توثقت الصلة بينه وبين المثال الفرنسى (جيوم لابلان) الذى اقترح على الأمير أن ينفق على مدرسة يتم فيها تدريس فنون الرسم والتصوير والنحت والعمارة ، على غرار مدرسة الفنون فى باريس .

لم يجد المسير (لابلان) صعوبة فى اقناع : « يوسف كمال » . الذى أحب أن يكون أول البادئين فى بناء صرح نهضة فنية حديثة فى مصر ، فطلب منه الأمير أن يستأنس أولا برأى ذوى الفكر من المصريين والأجانب فى امكان انشاء هذه المدرسة ومساهمتهم فيها . وفشل (لابلان) فى اقناعهم بوجود مواهب فنية موروثة تكمن فى أعماق نفوس الشعب المصرى . فعاد إلى الأمير يوسف كمال يملأه اليأس متصورا أن المشروع قد فشل . ولكنه فوجئ بموافقة الأمير الذى اعتبر انشاء مدرسة للفنون فى مصر حدثا تاريخيا يهىء له مكانا مرموقا بين أقرانه الأمراء .

فى أوائل سنة ١٩٠٨ بدأ (لابلان) الناظر وأستاذ النحت . و (فورتشيللا الايطالى) أستاذ التصوير ، و (كولون) أستاذ الزخرفة ، و (بيرون) أستاذ العمارة .

على يد هؤلاء المستشرقين بدأت تعاليم فن التصوير تنتقل إلى المصريين . وبالنسبة لفن النحت ، فهو منذ تواری بعد غزو عمرو بن العاص ، لم تذكره مصر إلا حين بدأت حركة الكشوف الأثرية لتستقر آثاره فى متحف بولاق

(دار الآثار) التى اختارها مارييت باشا متحفا ، أو تسرب إلى أوروبا حيث تتلقفها متاحف اللوفر وبرلين ولندن وتورين وغيرها .

فتحت أبواب المدرسة فى ١٢ مايو سنة ١٩٠٨ بشارع درب الجماميز بالدار رقم ١٠٠ وكان (محمود مختار) الطالب رقم واحد إذ التحق بها فى اليوم التالى وكان عمره ١٨ سنة وستة شهور . جاء بعده إليها فى الشهر الأول ما يقرب من ١٧٠ طالبا ، وكانت الدراسة من الثامنة صباحا إلى الواحدة بعد الظهر للطلبة النظاميين ، ومن الواحدة إلى الخامسة مساء للموظفين والهواة .

فى يونية ١٩١٠ صارت ادارتها تحت اشراف الجامعة المصرية الأهلية ، ولم تستمر كذلك إلا حتى أكتوبر سنة ١٩١٠ ، ثم الحقت بإدارة التعليم الفنى بوزارة المعارف التى أدخلت عليها اصلاحات جديدة ونقحت لائحتها العامة والداخلية ، وكان يتحتم على الراغبين فى الالتحاق بها أن يؤدوا امتحانا . وقد تقرر امتحان الدبلوم عقب اتمام الدراسة : ابتداء من السنة الدراسية ١٩١٢ — ١٩١٣ تحت اشراف لجنة كانت تشكلها الوزارة .

نقلت مدرسة الفنون الجميلة المصرية سنة ١٩٢٣ — ١٩٢٤ من مكانها بدرب الجماميز إلى درب الجديد بميدان السيدة زينب حتى عام ١٩٢٧ ، وكان ناظرها المثل الفرنسى (جبريل بيسى) .

فى ٥ يونية ١٩٠٩ أوقف يوسف كمال عشرة آلاف جنيه — بالقيمة الذهبية — لبناء مدرسة الفنون الجميلة بعد وفاته . وفى ٣ يونيو ١٩١١ أوقف عمارة كبيرة بشارع توفيق بالاسكندرية وأراضى زراعية بسمالوط (تقدر قيمتها بمبلغ ٥٩٥٦٠ جنيها ذهبيا) للصرف منها على مدرسة الفنون الجميلة ، على الا يزيد عدد الطلبة عن ١٥٠ طالبا . وفى ٢٠ ديسمبر ١٩٢٧ تغيرت الوقفية السابقة واستبدلت للصرف على ايفاد الأول والثانى من خريجى كل قسم إلى فرنسا أو ايطاليا لمدة ثلاث سنوات أو لمدد أخرى تراها الوزارة فى مصلحة كل طالب ليتم دراسته بشرط أن يكون الطالب مصرى الجنسية . وفى ٢٠ ديسمبر ١٩٢٧ استبدل البند الأول بمبلغ أربعة وعشرين ألف جنيه ذهب لتشييد مدرسة للفنون الجميلة بعد وفاته ، وذلك بالأرض التى يملكها بشارع درب الجماميز (وهو مكان الدائرة) .

الامير يوسف كمال ..

مؤسس مدرسة الفنون الجميلة المصرية ١٩٠٨ .



المثال محمود مختار .



ظهر أن مصر كانت عطشى لهذا النوع من الدراسات ، فأقبل على المدرسة الشباب المتحمس المجتهد ، وبدأت الدراسة بمجموعة من الأساتذة الفرنسيين والايطاليين ، وكانت الدروس تلقى بلغتهم ، وكانت هذه المشكلة حجرة عثرة في سبيل كثير من الطلبة . وأمكن لبعضهم التغلب على هذه المشكلة بفضل اعتمادهم على أنفسهم . وكتب لهم التوفيق ، وأصبحوا قادة الفن الأوائل .

في عام ١٩٢٨ دخلت مدرسة الفنون الجميلة مرحلة جديدة عندما بدأ تمصيرها وأصبحت مدرسة عليا (مدرسة الفنون الجميلة العليا) . ثم تغير اسمها إلى (المدرسة العليا للفنون الجميلة) ١٩٤١ . ثم اطلق عليها اسم (الكلية الملكية للفنون الجميلة) ١٩٥٠ . وبعد سنتين أي في ١٩٥٢ أصبح اسمها (كلية الفنون الجميلة) . وقد ضمت إلى وزارة التعليم العالي سنة ١٩٦١ بعد أن كانت تتبع وزارة التربية والتعليم ثم ضمت إلى جامعة حلوان في أكتوبر ١٩٧٥ .

المعرض المصري الأول

لم تمض ثلاث سنوات على بدء الدراسة بالمدرسة حتى اقيم معرض فني ساهم فيه كل طالب ، وبذلك ظهرت ما للطلاب المصري من صفات ممتازة إذا ما تهيأت له الفرصة المناسبة .

اقيم المعرض في يناير ١٩١١ بنادي (الاتوموبيل كلوب) بشارع المدايق (شريف حاليا) وهو مكان لا يزال قائما لاحد البيوت المالية في طرازه العربي الجميل ، وفيه معروضات الرسوم الهندسية للمنازل والعمارات والمحلات الكبيرة (لطلبة قسم العمارة) وتمائيل لطلبة قسم النحت ، ولوحات من التصوير والزخرفة . وكان من بين العارضين يوسف كامل ومحمد حسن وراغب عياد وعلى حسن وانطون حجار . ومن المهندسين محمد أنيس وراغب محمد اسلام وفريد نجم وتوفيق شارل وغيرهم برزت في هذا المعرض تماثيل الطالب محمود مختار ، ومنها تمثال كاريكاتوري لابن البلد وقد نال هذا التمثال اعجاب الكثيرين من المصريين والأجانب ، حتى أنه باع منه ثمانى نسخ ، وكان ثمن النسخة جنيهين ذهبيين وهو مبلغ كبير في ذلك الوقت ولما انتهى المعرض عكف في منزله على صب هذه النسخ لتوزيعها على مشتريها . وكان يصحبه زميله راغب عياد الذى يجيد الفرنسية .



أول شهادة دبلوم من مدرسة الفنون الجميلة المصرية .

كان مختار ذا منظر يلفت الأنظار ، فهو مسترسل الشعر ويلبس طربوشا طويلا ، فكان إذا سار في شارع تجمع حوله الصغار مصفقين مهللين !! وحدث أن ذهب عياد ومختار لتسليم إحدى النسخ إلى سيدة بلجيكية تقطن في عمارة كبيرة بأول شارع سليمان باشا (طلعت حرب حاليا) ، فلما وصلا ورآهما بواب العمارة وحولهما الأولاد ، وقف مذعورا ومنعهما من الدخول إلا من باب الخدم !!! فثار مختار ، وأخذ زميله في تهدئته وافهم البواب أن ينادى الخواجة أن لم يصدقهما . !؟ فوافق . . . وما أن حضر زوج هذه السيدة حتى تفاهم معه باللغة الفرنسية ، فابتسم وأدخلهما من الباب العمومي ، حيث استقبلا بحفاوة من السيدة وزوجها وبعد أن تسلم الجنيهين الذهبيين خرج وأخذ يعدو على السلالم وهو سعيد جدا يكاد يطير من الفرحة .

المثال محمود مختار

وضع المثال محمود مختار (١٨٩١ – ١٩٣٤) أول علامة مضيئة في تاريخ فن النحت الحديث بمصر عندما استطاع أن يبتكر الصيغة الجمالية الملائمة لتزاوج القيم الفنية الأوربية – وخاصة الفرنسية ، في القرن التاسع عشر – بالقيم الجمالية الفرعونية ، ثم سخر هذا الابتكار للتعبير عن المرحلة الاجتماعية التي عاشها : مرحلة النهضة والبحث عن الشخصية المصرية في أعقاب ثورة ١٩١٩ الوطنية ، فحظى فنه باحترام وتقدير الأوساط الفنية الفرنسية التقليدية واكتسب في نفس الوقت حماس وتأييد الجماهير المصرية التي اشعلت ثورة مصر الوطنية .

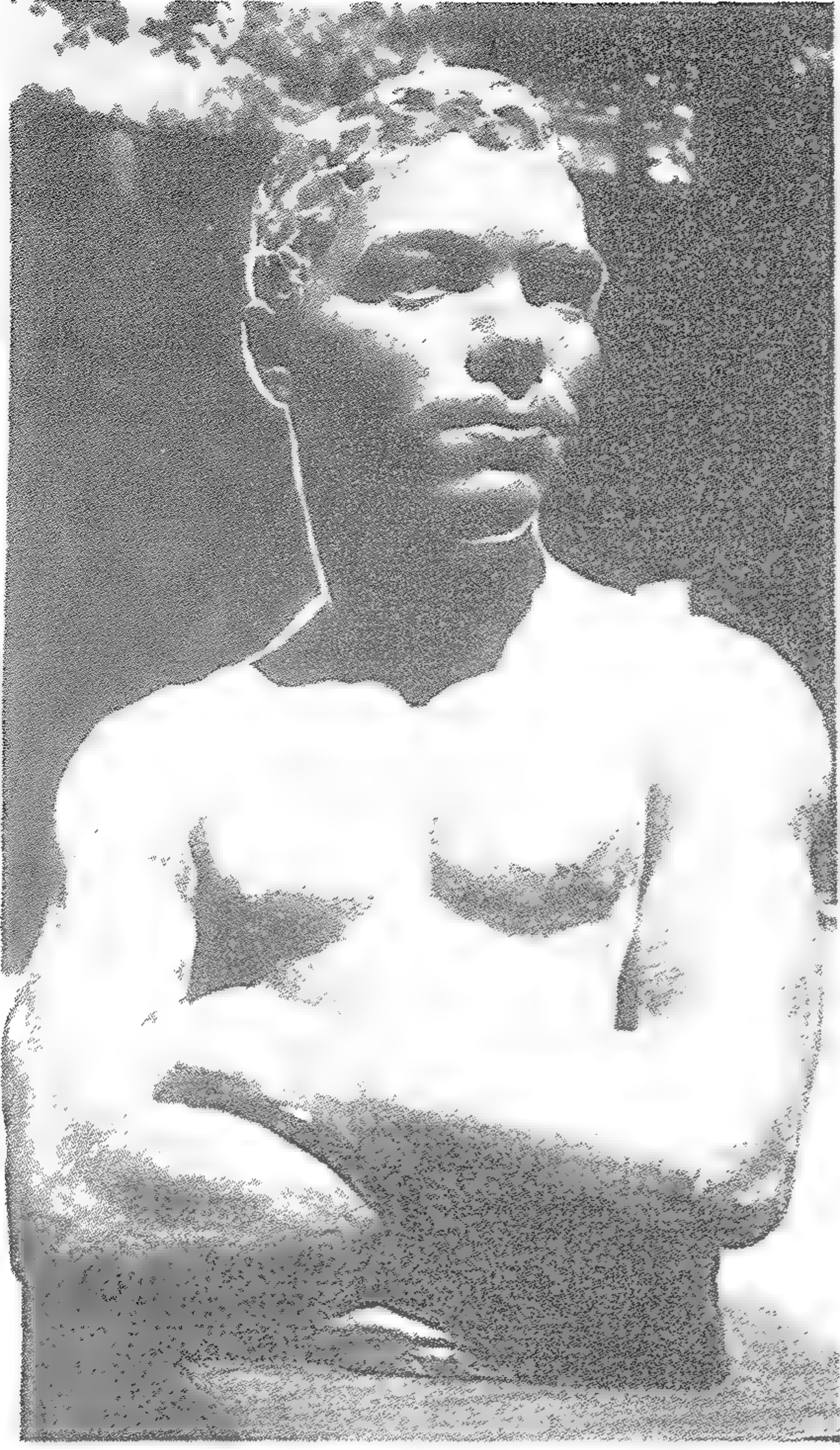
كان مختار أول مصري يعرض عملا فنيا في معرض عالمي (تمثال « عايذة » الذي استوحاه من أوبرا فيردى عام ١٩١٢) ويكسب الجوائز الفنية في الخارج (الميدالية الذهبية لمعرض السراي الكبرى بالشانزليزيه عن نموذج تمثاله « نهضة مصر » ، وجائزة معرض عام ١٩٢٥ لتمثال « أم كلثوم ») كما كان أول فنان مصري يقيم معرضا شخصيا في باريس سنة ١٩٣٠ ، عرض فيه ثلاثين تمثالا اشترت الحكومة الفرنسية واحدا منها هو تمثال « عروس النيل » لمتحف « التويلري » .

لم يحظ فنان في مصر بمثل ما حظى به محمود مختار من شهرة وتكريم ، سواء في حياته أو بعد وفاته . انه صاحب تمثال نهضة مصر المقام حاليا أمام جامعة القاهرة ، وهو الذي صنع تمثالي سعد زغلول الميدانيين بالقاهرة والاسكندرية ، وصمم قاعدتيهما بما تحملانه من نقوش ونحت بارز وغائر وتمائيل .

انه أول من أعاد الحياة لازميل النحات المصري بعد أن صمت لمئات السنين فكان أول مصري أقام تماثيله في الميادين العامة . . وهو أول فنان أقامت له الدولة متحفا لانتاجه الفني بحديقة الحرية بالجزيرة بالقاهرة .

حقق مختار في حياته الفنية القصيرة مكانة وشهرة بين الملايين ، مشابهة لما حققه سيد درويش بين الجماهير في أعقاب ثورة ١٩١٩ . لقد أقام مختار بناءا شامخا في تاريخ النحت المصري الحديث في نفس الوقت الذي كان هو واضح لبناته الأولى . كما أن أسلوب هذا المثال لا تزال بصماته الواضحة تطبع فن النحت عندنا حتى وقتنا الحاضر وتلقى ظلا كثيفا على كل من مارس فن النحت من بعده .

صدرت عن هذا الفنان ثلاثة كتب وعدة كتالوجات واعداد خاصة من المجلات والكتيبات بالاضافة إلى المحاضرات والبرامج الاذاعية والفيلم التسجيلي الذي شارك في وضع مادته الاساتذة : نجيب محفوظ وبدر الدين أبو غازي وأحمد يوسف



أول تمثال اقامه الممثل محمود مختار لزميله محمد حسن عام ١٩٠٩



صورة محمود مختار من رسم زميله يوسف كامل عام ١٩١٢ .

ولد مختار في ١٠ مايو سنة ١٨٩١ . . في نفس الوقت الذي ولد فيه سيد درويش وطه حسين والمازني والعقاد ويوسف كامل وراغب عياد .

كان ميلاده في (قرية نشا) إحدى قرى الوجه البحري بالقرب من مدينة المحلة الكبرى ، بمحافظة الغربية وفي عام ١٩٠٢ انتقل إلى القاهرة ليعيش مع والدته في أحد الأحياء الشعبية . . . فكانت الصورة التي تشبعت بها عيناه خلال طفولته وصباه هي للريف ولاحياء القاهرة الشعبية ، وهي صورة متكاملة ترسم ملامح مصر في ذلك الوقت ، كما تعطي ظلالها الحادة احساسا فطريا بالتجسيم .

عندما انشئت مدرسة الفنون الجميلة ، كان مختار أول الملتحقين بها . وخلال فترة الدراسة أقام تمثال (خولة بنت الازور) المرأة التي حررت نساء قبيلتي « تبع » و « حمير » من أسر الروم ، وفي هذا التمثال صور مختار امرأة تطعن بالرمح وهي ممتطية صهوة جواد مندفع ، ثم تمثال (طارق بن زياد) القائد العربي الذي فتح الأندلس . كما استلهم روح الحركة الوطنية في تمثالي (مصطفى كامل) و (محمد فريد) . وكلها تخضع للقواعد الكلاسيكية الغربية .

كان شغوفاً بالدراسة الفنية إلى حد أنه افتتح مرسماً بجوار المدرسة عندما طرد منها هو وعدد من زملائه لقيامهم بحركة احتجاج عنيفة على النظم والقيود التي اعتبروها تتنافى مع روح الدراسة في معهد فنى . . ثم تقرر بعد فترة وجيزة اعادتهم إلى الانتظام في دراستهم . كما انه كان يتشبه بالفنانين الفرنسيين في ملبسه ومظهره ، وشارك في الحركة الوطنية ليس فقط بفنه ، وإنما بنفسه ايجابيا عندما خرج مع المظاهرات المطالبة بالدستور والاستقلال عام ١٩١٠ ، واشتبك مع عساكر الانجليز فتدخل قومندان البوليس (مانسفيلد) حكمدار القاهرة في ذلك الوقت ، فانقض مختار على حصانه وجذبه من ذيله بشدة ليهوى براكبه على الأرض ، فقبضوا عليه مع عدد من المتظاهرين وأودعهم السجن لمدة خمسة عشر يوما .

في عام ١٩١١ أبحر مختار إلى فرنسا يحمل معه هذا التناقض مضافا إليه عامل آخر وهو انه سافر إلى أوروبا على نفقة الأمير يوسف كمال الذي انشأ مدرسة الفنون الجميلة بناء على تقرير من استاذة الفرنسي مسيو (لابلانى) .

× × × ×

كان أحد أشكال الصراع في المجتمع يدور بين القصر الخديوى والاستعمار الانجليزى في جانب ، وأصحاب الأفكار المتحررة في الرأسمالية الوطنية الناشئة في الجانب الآخر . وكان لهذا الصراع بصماته على الثقافة .

كان الاقطاعيون الذين ربطوا مصيرهم بمصير الاستعمار الانجليزى يرسلون أبنائهم للدراسة في بريطانيا . أما القطب الآخر من المطالبين بالدستور والاستقلال السياسى والاقتصادى فكانوا يتوجهون إلى فرنسا باعتبارها المنافس لبريطانيا ، ويرسلون أبنائهم إلى باريس كعاصمة للفكر الأوروبى وباعتبارها مدينة النور . . فهي تحمل بقايا من أفكار الثورة الفرنسية وتفتح احضانها لكل مناهض للنظام الحاكم في مصر وقتئذ .

أما الأمير يوسف كمال الذى كان يطمح فى العرش فكان يتقرب إلى هؤلاء الوطنيين المثقفين ، ولهذا فهو يرسل (مختارا) المتحمس للبطولة العربية والدستور وللاستقلال ، والذي سجن ١٥ يوما لتظاهره ضد الانجليز ، انه يرسله ليدرس الفن فى باريس على نفقته الخاصة !

ان فهمنا لهذه التناقضات وموقع مختار منها ، يفسر لنا بعض اسباب الانقسام الذى حدث بعد ذلك حول فنه والدوافع التى أدت إلى مقاومة أعماله فى بعض الفترات .

كان المطالبون بالحرية الاقتصادية والدستور بضمون إلى صفوفهم الاقطاعيين الذين لم يقنعوا بملكية الأرض وحدها ، واتجهوا الى الصناعة وعلى رأسهم طلعت حرب منشاء بنك مصر . . بالإضافة إلى الأمراء الذين يطمح كل منهم فى الفوز بالعرش بالاعتماد مؤقتا على هذه الحركة التى كانت تجد صداها بين الجماهير .

وهناك على الشاطئ الآخر من البحر الأبيض تنبه مختار الى التراث الفرعونى العريق ، وقبل ان يحدثه أحد عن هذا التراث استقبله زملاء مدرسة الفنون الجميلة فى باريس استقبالا مشيرا للغاية ، وقد كتب مختار يصف هذا الاستقبال :

” . . كان نصيبى كتلميذ جديد ان يحكم على بالتجرد من جميع ثيابى وأبقى عاريا تماما ولم تكن تنفع مقاومة أو شفاعة ، فرضخت من فورى كما رضح زملاء لى من قبل ، فشدوا وثاقى الى كرسى وأنا عار كما ولدتنى أمى ، ووضعوا على رأسى تاجا من الورق على شكل فرعونى وكتبوا عليه (رمسيس الثانى) وحملونى على نقالة رفعوها على أكتافهم وخرج موكب الطلبة فى جموع غفيرة يتقدمنا من يفسح لنا الطريق ، وساروا بى مسافة طويلة ، وكان المطر يتساقط رذاذا ، فوصلنا الى مقهى بونابرت والناس من حولنا ينظرون ويتسمون . . وهناك وضعونى كما أنا



تمثال : حارس الحقول للمثال : عمود مختار .

على خوان بالمقهى ، وطلبوا طعاما وشرابا ، وجعلوا يرموننى بالفضلات وقشر المحار وكأنهم يقدمون الى — على طريقتهم — الزلقى والقرايين . وتولى اثنان منهم اطعامى لأننى كما قلت كنت مقيدا ، وكان بيننا طالبات أيضا مشتركات فى هذا الاحتفال .

خلق هذا الجو فى الحال انطلاقا من قيود المحافظة وحبا فى الحرية وتكسير اغلال الكلفة ، فهو يعد من الانقلابات التى طرأت على نفسى وكان لها اثر فيها طول حياتى ” .

هكذا تفتحت عيناه منذ وصوله الى باريس على ما تمكله مصر من تراث فرعونى عريق لم ينبهه اليه احد ، ولما عاد الفنان الى مصر بعد ثلاثة أعوام ، عرضوا عليه ادارة مدرسة الفنون الجميلة ، وكان عمره ٢٣ سنة ، ولكنه

رفض ، وفضل العودة الى باريس للاستمرار فى دراسته . واستغل هذه الزيارة القصيرة فى مشاهدة دار الآثار وما تحويه من أعمال النحت ، ثم عاد إلى باريس وهو يبحث عن مصريته ويجتهد فى دراسته دون ان يتخلى عن وطنيته .

تنشب الحرب العالمية الأولى ، فينقطع مرتبه وتتوالى عليه أيام الجذب ، حتى يضطر الى العمل كشيال فى مصانع الذخيرة لمدة عام كامل ، ثم مضت الأيام الجافة عندما استدعاه متحف الشمع بباريس (متحف جريفيين) ليعمل مديراً فنياً به مكان استاذة لابلان ، فشغل هذا المنصب طوال عامى ١٩١٨ — ١٩١٩ وأقام العديد من التماثيل لقادة الحرب وأقطاب مؤتمر السلام وغيرهم . . . وقامت ثورة ١٩١٩ فى مصر وبدأ يفكر فى تمثال " نهضة مصر " . فلم يجد أروع من تمثيل مصر الحديثة كفتاة معتمدة على ماضيها المجيد ممثلاً فى أبهى الهول ونفذ فكرته بمرسمه بشارع « فوجيرار » . وبدأ مختار يتجه الى عرض تمثاله بالمعرض الأول للفنانين الفرنسيين حين يفتح أبوابه بعد الحرب . وأعد العدة لنحت نموذج منه من الرخام . وقدمت له لجنة الطلبة المصريين — التى كانت تدعو للقضية المصرية — المعونة المالية اللازمة . وكان سعد زغلول حينئذ يزور باريس فى وفد للدعوة لقضية مصر ، فأروا فى التمثال أروع صورة للتعبير عن نهضة مصر . ويوم قبل التمثال بمعرض الفنانين الفرنسيين وقدم رئيس الجمهورية لافتتاح المعرض بالسراى الكبرى بالشانزليزيه : احتشد الطلبة المصريون فى باريس على الأرصفة يهتفون لنهضة مصر وتمثالها . . . وقد فاز بالميدالية الذهبية .

شاعت انباء هذا النصر فى مصر وقامت دعوة البلاد لعودة فنان مصر الأول ليقيم تمثاله وهجر باريس ليقوم بدوره فى نهضة مصر .

تمثال نهضة مصر

بدأت الصحافة تدعوا إلى الاكتاب لاقامة التمثال فى ميدان عام وعرض نموذج التمثال بدار جريدة (الأخبار) القديمة التى كان يملكها المرحوم أمين الرافعى ، واحتل تمثال (نهضة مصر) بتاريخه فترة من الحياة المصرية امتدت من ١٩٢٠ الى ١٩٢٨ — واقرنت بصراع بين القوى الشعبية يؤازرها المفكرون الذين آمنوا بفكرة التمثال وضرورة اقامته ، وبين قوى الجمود والرجعية التى كانت تريد أن تعطل اقامة التمثال وكان لذلك كله ما يبرره فتمثال " نهضة مصر " هو أول تمثال تقيمه مصر بعد الفراعنة وأول تمثال يقام من حجر الجرانيت الذى أعيا الأجيال بعد آخر فنان مصرى قديم وهو أول تمثال مصرى يعبر عن فكرة ورمز بعد أن كانت التماثيل وقفا على الملوك والقادة

لكن بقدر ما أثار التمثال من حماس ، بقدر ما أثار من خلاف فى رأى حول فكرته ودواعى اقامته وتنفيذه ، وبينما كان فريق من الكتاب أمثال (أمين الرافعى ومصطفى عبد الرازق ومحمود عزمى وداود بركات) يغمروهم الحماس لفكرة التمثال ، فان (العقاد والمازنى) انتقدا فكرته ودار بينهما وبين مختار سجال على صفحات " السياسة الأسبوعية " يعد من أروع ما كتب فى النقد الفنى فى ذلك الحين .

فى ٢٠ مايو ١٩٢٨ أزاح الملك فؤاد الستار عن تمثال نهضة مصر فى احتفال رسمى كبير ولم يحقق مختار من تمثاله مغنماً مالياً فى مقابل ابتكاره الفكرة الفنية للتمثال ، إلا أن التقدير الأدبى أنساه ملكيته للتمثال وهون لديه قيمة المال ، وعلى هذا الاعتبار كتب تنازله عن حقه فى المكافأة المستحقة له مقابل ابتكاره الفكرة الفنية للتمثال .

المثال : محمود مختار
اثناء العمل في تمثال : بهجة مصر



مختار وأم كلثوم

كان بين مختار وأم كلثوم : رابطة صداقة واعجاب . . . فهو الفنان الذى انبعث من صميم الريف ليعبد لمصر
مجد فن النحت . . . وهى الفتاة الريفية التى شقت طريقها لنحى مجد فن الغناء . . . وهذه الظروف المشتركة
ربطت بينهما وجعلته يحفظ لها كل تقدير . . . فلما طلبت منه احدى الهيئات الفنية فى فرنسا ان يقيم تمثالا لأكبر
فنانة مصرية . . . اختار : أم كلثوم . . . وصمم لها تمثالا عرض فى باريس عام ١٩٢٥ حين كانت فى مطلع حياتها
الفنية ترقى درجات المجد درجة درجة .

معرض مختار في باريس

في أواخر عام ١٩٢٩ أبحر مختار الى باريس . حيث أقام في ٣٠ مارس ١٩٣٠ معرضا يحوى أربعين تمثالا في قاعة (برنهييم) واقتنت الحكومة الفرنسية تمثال (عروس النيل) ووضعت في متحف " جودى بوم " أمام حديقة التويلرى المؤدية الى متحف اللوفر .

تمثالا سعد زغلول

عاد مختار ليقيم في مصر تمثال الزعيم (سعد زغلول) . فمضى يعمل ليل نهار وأعد النماذج الكثيرة واراد ان يسجل مرحلة من تاريخ مصر وكفاحها وطموحها في تمثاله فأقامه في الاسكندرية متطلعا الى الأفق الأزرق العريض : البحر . . رمزا لتحطيم القيود ، وجعل من انقباض يد : سعد . . وصرامة ملامحه ، ومن العزم الأكيد الذى يبدو في خطواته : رمزا لتجمع الأمة التى هبت تحطم الأغلال . وحول قاعدة التمثال لوحتان احدهما تمثل هتاف الجماهير ، والثانية تمثل ١٣ نوفمبر ١٩١٨ وفي المقدمة والخلف رمزان يمثلان اتحاد شمال مصر وجنوبها .

وفي القاهرة يطل من فوق شاطئ جزيرة القاهرة تمثال (سعد) مشيرا بيده كأنها إشارة البعث والانتصار متطلعا الى اشراق الشمس وحول قاعدة التمثال رموز (الارادة والعدالة والدستور) وهى مطالب الشعب الأساسية . وفي المقدمة والخلف لوحتان احدهما لمصر تحمل رمز الشمال والجنوب والأخرى لمديريات القطر (أى محافظات مصر) .

حين كان مختار مندفعاً في تيار الحماس والعمل بين القاهرة والاسكندرية تغير الاتجاه السياسى فى مصر . وأقيمت العقبات فى طريقه ، ثم انتهى الأمر بالغاء العقد ومنع نقل أحجار الجرانيت وبعد هذه المضايقات عاد مختار الى باريس ينحت صورا متعددة للفلاحة حاملة الجرة ، وحاملة السلال والفلاح وهو يحمل عصاه .

بداية النهاية

تتابعت أيام الضيق والألم فى حياته حتى أحس بالمرض يثقل عليه وفى يوليو ١٩٣٣ أجريت له جراحة أضنته وأخيرا نصح له الأطباء بالعودة الى وطنه . فودع اصدقاءه وألقى نظرة عميقة حزينة على مرسومه ثم غادر باريس ورسى الباخرة فى الاسكندرية ، وكان فى استقباله : محمود سعيد وجان نيكولايدس . ومضى به القطار إلى القاهرة ، واستأجر منزلا بمصر الجديدة ، وكان يتردد على زيارته يوميا عدد كبير من الشخصيات المحبة للفن ومن زملائه ولم يمهل المرض طويلا ومات عن ثلاثة وأربعين عاما .

مات مختار فى ٢٧ مارس ١٩٣٤ ، وهو فى ريعان شبابه . فقام رجال الفن والفكر فى مصر يدعون الى المحافظة على تراثه الفنى وجمع شتاته . واجتمعت أقلام مصر وصحافتها حول فكرة تخليد مختار .

تشكلت جماعة اصدقاء مختار برئاسة المغفور لها السيدة هدى شعراوى وعضوية نخبة من علماء مصر وأدائها وفنانها المصريين والاجانب . وكان أول ما اتجهت اليه هو جمع آثاره وإقامة متحف لها وتشيد مقبرة لجمع رفاته بحديقة المتحف . واتصلت جماعة اصدقاء مختار بأسرة الفنان الفقيد ولقيت منهم معاونة كريمة ، إذ تنازلوا عن ثروته الفنية التي خلفها في باريس الى الجمعية معاونة لها على تحقيق اهدافها وقد ارسلت السيدة هدى شعراوى خطابا في ٢٢ يونية ١٩٣٥ هذا نصه :

الى السيدة الجليلة نبوية هانم البدراوى .

(" تتقدم جمعية اصدقاء مختار نحوك بعاطفتى الخشوع والحنان ، وتهديك باسم الجمعية اصدق عبارات الشكر وعظيم التقدير للهبة التي لا تقوم بمال وترى في تنازلك للأمة عن هذه المجموعة الفنية العظيمة مثلا سويا لمن يفي الخير الخالص للوطن . لو أن الكلمات تفصح عن الذكرى العميقة التي نكنها لولئك المحبوب لأوضحنا ما يدفعنا من عزم صادق للمحافظة على آثاره والأشادة بذكره . ") .

جائزة مختار

رأت السيدة هدى شعراوى ألا يكتفى في احياء ذكرى مختار بالقاء القصائد والخطب ، أو اجتماع اصدقائه ومحبيه كل حين لتبادل العزاء والذكرى رأت أن هذا كله لا يكفي لأن مختار أعظم من أن تخلد ذكره في كلمة لا تلبث أن تضع في الهواء . فعمدت الى اقامة مسابقة سنوية بين المثاليين الشبان المصريين وتبرعت لها بمبلغ كبير ، وحقت بها امنية مزدوجة شطرها الأول إحياء ذكرى مختار وشطرها الثاني بث روح الهمة والنشاط في قلوب المثاليين المصريين . فكان تقليداً عظيماً وجليلاً .

كان موضوع مسابقة العام الأول ١٩٣٥ تمثالا نصفيا لمختار وفاز بالجائزة الأولى (ابراهيم قطرى) . موضوع عام ١٩٣٦ (الفلاح) وفاز بالجائزة (عبد القادر رزق) . موضوع عام ١٩٣٧ (الفلاحة) وفاز بالجائزة (فتحى محمود) . موضوع عام ١٩٣٨ (جحا وحماره) وفاز بالجائزة (حليم نسيم) ، (عباس الشيخ) . موضوع عام ١٩٣٩ (الصلاة) وفاز بالجائزة (فتحى محمود) . موضوع عام ١٩٤٠ (الحرف الجواله) وفازت بالجائزة (الأنسة جلاد بولاد) . موضوع عام ١٩٤١ (عروس النيل) وفاز بالجائزة (فتحى محمود) . موضوع عام ١٩٤٢ (الطفولة المصرية) وفاز بالجائزة (جمال السجيني) . موضوع عام ١٩٤٣ (ست الحسن) وفاز بالجائزة (عباس الشيخ) و(كامل جاويش) . موضوع عام ١٩٤٤ (العامل المصرى) وفاز بالجائزة (عبد البديع عبد الحى) . موضوع عام ١٩٤٥ (الألعاب الشعبية) وفاز بالجائزة (محمد لايق) و(كمال عبيد) . موضوع عام ١٩٤٦ (النيل) وفاز بالجائزة (كمال عبيد) . موضوع عام ١٩٤٧ (آدم حواء) وفاز بالجائزة (ميشيل جرجس) . موضوع عام ١٩٤٨ تمثال نصفى (لهدى شعراوى) وذلك بعد وفاتها . . . وفاز بجائزته (عبد البديع عبد الحى) . موضوع عام ١٩٤٩ (نصب تذكارى للجندى المجهول في حرب فلسطين) وفاز بجائزته (فتحى محمود) و(مصطفى نجيب) .

تبنى فكرة المسابقة الاستاذ محمد شعراوى ، وبعض محبى الفنون وأقيمت مسابقة ١٩٥١ وكان موضوعها (التخطيط) وفاز بالجائزة الأولى : (صادق محمد) .

في عام ١٩٥٢ أعيد تشكيل جمعية اصدقاء مختار ، لأن الغرضين اللذين تأسست من أجلهما قد بدأ تحقيقهما . . . فاجتمعت في يناير سنة ١٩٥٢ ، لتضيف الى غرضيها أغراضا جديدة من شأنها تشجيع الحركة الفنية وتوجيهها وجهة وعى بالقومية واكتشاف المواهب الدفينة بين الشباب . . . وتكون مجلس إدارة من — عثمان محرم



(رئيسا) وبهي الدين بركات ومحمد شعراوي (نائبان للرئيس) وحسين يوسف فوزي (أميناً للصندوق) وعلى كامل الديب (سكرتيراً عاماً) وعضوية : الدكتور طه حسين ومحمد زكي على وعلى الشمسي وفؤاد أباطه وعزيز أباطه ومحمود سعيد ومحمد حسن ومصطفى الشوربجي .

كان موضوع مسابقة النحت والميدالية (موضوعاً تذكاريًا لالغاء معاهدة ١٩٣٦ واتفاقيتي ١٨٩٩ الخاصتين بالسودان) وفاز بها صادق محمد (الميدالية) ومحمد طه حسين (النحت) وجائزة التصوير وموضوعها (نداء الحرية) وفاز بها أحمد الوردجي — وموضوع الرسم (العامل) وفاز بها محمد عبد الحليم عبد المنعم . . . وجائزة الفنون الشعبية لعمل نماذج تمثل الزى القومي الريفي للرجال ، وفازت به الأنسة اعتدال حسن منيب . هذا غير الجوائز الثانية والثالثة في كل مسابقة .

وفي الذكرى الخمسين لوفاة الفنان عام ١٩٨٤ أقام متحفه بالجزيرة احتفالات استمرت من ٢٧ مارس حتى ٢٧ أبريل ، عرضت خلالها الأفلام والشرائح الملونة وعقدت الندوات وتم توزيع الجوائز والميداليات . وقد أقيمت بهذه المناسبة مسابقة " جائزة مختار " ولم يتقدم اليها سوى عدد محدود من شباب الفنانين فحجبت الجائزة الأولى ولم يفز بها أحد .

كما أعيد طبع دليل المتحف في هذه المناسبة ولكن ظهر به بعض الأخطاء التي أدت الى منع توزيعه ولم يطبع دليل آخر بدلا منه حتى كتابة هذه السطور .

متحف محمود مختار

في سنة ١٩٣٨ رأت وزارة المعارف ان تساهم في تكريم ذكرى المثال المصري الراحل بأن تقوم الوزارة بإنشاء متحف لأعماله ومقبرة لرفاته . . . وفي العام نفسه عادت إلى مصر بعض أعمال الفنان الراحل وعرضت بمعرض المثاليين الفرنسيين المعاصرين بالجمعية الزراعية ، وقدم أعمال مختار في هذا المعرض (مسيو جورج جراب) مدير متحف " رودان " بمحاضرة رائعة عن قصة حياته وعبقريته . . . وقامت الحرب العالمية الثانية ، وحال قيامها

واضطراب الظروف العالمية دون إعادة بقية تماثيل مختار الى مصر . . . وعندما استقرت الأمور ، اهتم د. طه حسين وزير المعارف فى الفترة من ١٩٥٠ — ١٩٥٢ ، بإعادة آثار مختار الى مصر .

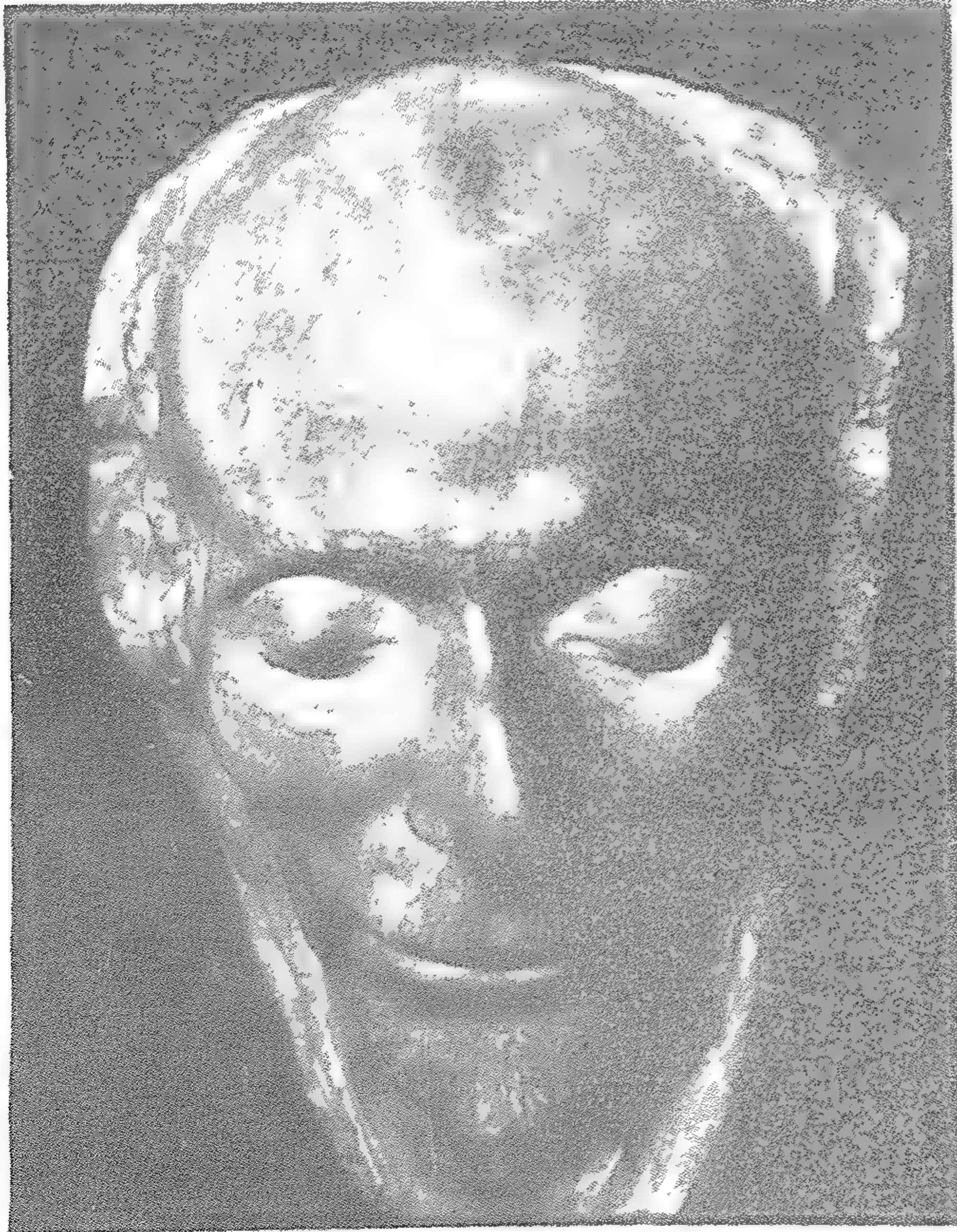
فى ٢٧ مارس سنة ١٩٥٢ ، افتتح متحف مختار — فى ملحق بمتحف الفن الحديث ، وكان يضم ٥٩ تمثالا من الحجر والبرونز والرخام وكان هذا الملحق : اسطبل قديم مهجور فى ركن الحديقة ، وقد حوله راغب عياد — مدير المتحف وزميل مختار — وكمال الملاخ الى متحف مؤقت للحفاظ على أعمال مختار حتى تنته الدولة وتختار وتبنى وتشيد متحفا لمختار يليق بأعماله .

ثم افتتح يوم ٢٤ يوليو ١٩٦٢ متحف جديد لمختار بالجزيرة وضع تصميمه المهندس رمسيس ويصا واصف ، وتم نقل رفاته الى المقبرة التى اعدت له بالمتحف ووضع فوقها قناع من الجبس لوجهه ، وقد أعده زميله المثال انطون حجار .

رسائل جامعية عن مختار

كانت حياة مختار وأعماله الفنية موضوعا لعدد من الرسائل الجامعية كانت أولها هى رسالة الفنانة الممثلة (لبنى عبد العزيز) التى قدمتها للجامعة الأمريكية عام ١٩٥٦ وتناولت فيها خيط تطوره الفنى من ناحية وخيط علاقته بصديقه الفرنسية مارسيل من ناحية أخرى ، محاولة استخلاص دور المرأة فى حياة هذا الفنان باعتبار هذا الدور كان دافعا له للتقدم والنجاح والتفوق .

وبعد انشاء جامعة حلوان عام ١٩٧٥ تعرضت لأعماله عدة رسائل ، بعضها ركز على أعماله وبعضها الآخر استشهد بها فى سياق البحث باعتبارها اول نموذج لفن النحت المعاصر بعد صمت دام بضعة قرون .



بصمة — قناع — من الجبس على وجه مختار بعد وفاته يوم

٢٧ مارس ١٩٣٤ . .

قام بعملها زميله الفنان انطون حجار .

القسم الثالث

« فنانون الجيل الأول »

كان محمود مختار هو ألمع فناني الجيل الأول لدى الشعب . . الذى اطلق عليه النقاد لفترة طويلة اسم « الرعيل الأول » وكان من بين أفراد هذا الجيل وتلامذته الذين تأثروا به والذين فارقونا : المصورون أحمد صبرى ويوسف كامل وشفيق شاربويم وشفيق زاهر وحبيب جورجى . وراغب عياد وعلى الأهوانى ومحمد ناجى ولبيب تادرس وزكى رائف ونحميا سعد وسحاب الماظ . ومن المثاليين محمود مختار وعثمان دسوقى وانطون حجار ومحمد حسن . ومن المزخرفين حسين رجب ومحمود ياقوت . ومن المهندسين فريد نجم وابراهيم فوزى ومحمد أنيس .

لكن الذين تألقوا من أبناء الجيل الأول إلى جانب مختار هم : محمد حسن وراغب عياد ويوسف كامل وأحمد صبرى وشفيق شاربويم وعثمان دسوقى ومحمود حسنى . وهؤلاء من خريجي مدرسة الفنون الجميلة ثم : محمود سعيد ومحمد ناجى من رواد الحركة الفنية بالاسكندرية .

أما السيدات اللاتي مارسن الفن فقد كانت تجمعهن « الجمعية المصرية للفنون الجميلة » خلال ثورة ١٩١٩ وما بعدها ، وكان من بينهن الأميرة : سميرة حسين ابنة السلطان حسين كامل وكانت تمارس فن النحت ، ثم السيدة هدى شعراوى والسيدة شريفة رياض وحرم ويصا بك واصف وحرم حسين بك سرى وكذلك حرم محمود بك سرى والأنسة نفيسة أحمد عابدين . . . وبعضهن أقبل على ممارسة الفنون قبل افتتاح مدرسة الفنون الجميلة فى بداية القرن العشرين .

البعثة التبادلية

قبل أن نستطرد فى تقديم أقطاب الجيل الأول من الفنانين المصريين الذين وضعوا أول لبنات فى بناء الحركة التشكيلية . . نقدم نموذجا للتعاون والتضحية والوفاء يبرز مدى الصعوبات التى كانت تقابلهم والمناخ القاسى الذى عملوا فيه من أجل استكمال أدوات التعبير الفنى لديهم حتى أجبروا الدولة على احترام كفاحهم واقنعوا الشعب المصرى كله بلورهم الهام فى الحياة الثقافية والسياسية على السواء .

فبعد أن تخرج راغب عياد ويوسف كامل من مدرسة الفنون الجميلة عمل كل منهما فى وظيفة مدرس رسم ، راغب عياد فى مدرسة « الأقباط الكبرى » ويوسف كامل فى « المدرسة الاعدادية » ، ولم يتوقف الفنانان عن الانتاج الفنى واقامة المعارض لانتاجهما . ومرت سنوات الحرب العالمية الأولى ثم أحداث ثورة ١٩١٩ والفنانان يشهران



الفنان راغب عياد عند بلوغه التاسعة والثلاثين .

بضرورة استكمال دراستهما بالخارج ، خاصة أن راغب عياد كان قد اعتاد أن يسافر إلى إيطاليا خلال الأجازة الصيفية ، وكان أحيانا يزور فرنسا فيشاهد المتاحف والمعارض ويملاؤه الاحساس بمدى حاجته إلى الدراسة المنظمة ، خاصة وأن زميلهما مختار كان قد اختار فرنسا وطنا ثانيا له ، وحقق خلال اقامته هناك مكانة فنية مرموقة .

كان لراغب عياد مرسما بيت الفنانين في حي « القلعة » ، وكان يتردد عليه في هذا المرسوم زميله يوسف كامل من حين لآخر . . وفي إحدى الجلسات تطور الحديث بينهما إلى حياتهما الفنية وضرورة السفر إلى إيطاليا والدراسة بها على يد اساتذتها الكبار . . . واقترح عياد أن يقوم كل منهما بالتدريس في المدرستين معا ويسافر الآخر إلى إيطاليا لتنمية دراسته الفنية . وراقت الفكرة في نظريهما ، وقابلا ناظري مدرستي الاقباط والاعدادية . فوافقا على الفكرة ، وشجعاهما . وسافرا : أولا يوسف كامل ، وزميله عياد يرسل له مرتبه شهريا . . . ولما انتهت مدة يوسف كامل سافر عياد في الأجازة الصيفية وقابله هناك وقضيا الأجازة سويا . وبمرورهما على « اكس ليان » قابلهما محمد كامل سليم (سكرتير سعد زغلول) وكان مدرسا بالمدرسة الاعدادية مع يوسف كامل وهو يعرف قصتهما ، فطلب منهما أن يقابلا سعد زغلول - وكان يستشفى هناك بعد خروجه من « سيشل » - وقابلا سعد زغلول الذي فرح بهما وقال ليوسف كامل (روح سدد الدين لزميلك) وعاد يوسف كامل إلى مصر وتولى عمله بالمدرستين وارسل النقود لعياد في إيطاليا حتى أتم دراسته .

كانت قصة هذين الشابين موضع اعجاب كل من سمع بها . . . فلما اجتمعت الدورة الأولى للبرلمان ، وقف ويصا واصف باشا وروى قصة هذين الشابين ، ودعى إلى تشجيع الفنون وفتح اعتماد سنوى لذلك في ميزانية وزارة المعارف . . . فوافق المجلس على طلبه واعتمدوا مبلغ اثني عشر ألفا من الجنيهاات لارسال بعثات إلى الخارج ، ووافقت الوزارة على ايفاد بعثة للفنون الجميلة إلى روما انتخب لها يوسف كامل وراغب عياد . ومحمد حسن إلى إنجلترا . وأحمد صبرى إلى فرنسا . . وذلك سنة ١٩٢٥ .

راغب عياد (مصور)

ولد الفنان راغب عياد بحى الفجالة فى ١٠ مارس ١٨٩٢ ، ودرس بمدارس الفرير بشبرا والخرنفش . . والتحق بمدرسة الفنون الجميلة المصرية سنة ١٩٠٨ ، وتخرج سنة ١٩١١ حيث عمل مدرسا للرسم بمدرسة الأقباط الكبرى بالقاهرة .

وأثناء البعثة التبادلية التاريخية مع زميله : يوسف كامل . . أعد للسفير المصرى فى روما تقريرا مطولا حول امكان حصول مصر على قصر للمركز الثقافى المصرى بايطاليا مثل الدول الأخرى . . نتيجة لهذا التقرير حصلت مصر عام ١٩٢٧ على فيلا « كولى أبىو » ووضع بروتوكول « الأكاديمية المصرية بروما » ، وقد أقيم لها بناء خاصا فيما بعد فى منطقة « فيلا بورجيزى » الشهيرة .

فى عام ١٩٢٥ تقرر ايفاد راغب عياد مرة أخرى إلى ايطاليا فى بعثة فنية حكومية لمدة ٥ سنوات عاد بعدها وقد حصل على ثلاث دبلومات فى فن التصوير الزيتى والزخرفة وفن الديكور المسرحى ، وعين فى التعليم الصناعى كأستاذ بكلية الفنون التطبيقية لمدة سبع سنوات – وكانت الادارة الأجنبية فى ذلك الوقت تعمل على تشتيت وأبعاد البعوث العائدة من الخارج عن الأوساط الفنية – وفى سنة ١٩٣٧ ثارت ضجة مدوية فى مجلس النواب احتجاجا على الظلم – ووافق المجلس على عدم تجديد عقود الأجانب مع احلال المصريين العائدين من البعثات محلهم . . فنقل عياد إلى مدرسة الفنون الجميلة العليا حتى سنة ١٩٥٠ ثم تولى منصب مدير متحف الفن الحديث . . حيث أقام فى تلك الفترة المتحف المؤقت لأعمال زميله الراحل محمود مختار . . ثم أحيل إلى التقاعد سنة ١٩٥٥ .

كان راغب عياد أكثر خريجي المدرسة القديمة جرأة فى التحرر الفنى . . فقد كان الفن يدور حول رسم الشخصيات والزهور . . وكان لابد من أستاذ يوجه خطاه ، فوجد فى تراثنا الفرعونى القديم خير مدرس له ، وابتدأ يتجه نحو الشعب المصرى الكادح المليء حيوية ونشاطا . . فرسم الفلاحين والفلاحات والحيوانات والأسواق



لوحة : سوق الدواب
للفنان : راغب عياد .

الشعبية وعاداتنا والأفراح والموالد وغيرها . . . بأسلوب يميل إلى الناحية التعبيرية والرمزية ، كما أقام ٣٦ معرضا لانتاجه في مصر والخارج ، عكس فيها الفلكلور المصرى بثرائه وحيويته .

أنعمت عليه إيطاليا - وهى الدولة التى ارتبطت أحاسيسه العاطفية بها ، واختار منها شريكة حياته الفنانة « ايمالكى عياد » - بوسام الشرف برتبة « فارس » عام ١٩٣٦ .

فى عام ١٩٣٥ تولى زخرفة جدران فندق « شبرد » القديم بمناظر فرعونية وذوق مرهف ، لكن الفندق تفحم فى حريق القاهرة عام ١٩٥٢ ثم هدم بعد ذلك . . وقد تولى تجميل العديد من المباني مثل فيلا ثابت ثابت « بجاردن سيتى » عام ١٩٣٧ ، وكانت رسومه بها مستوحاة من قصص ألف ليلة وليلة . . ثم العديد من القصور والاستراحات الملكية حيث مزج فى زخارفه ولوحاته بين المناظر الايطالية والآثار بأسلوب شاعرى . . ولم يبق من أعماله الجدارية العديدة غير زخارف ولوحات قاعة الاحتفالات بمدارس الفرير بحى الظاهر التى استخدم فى تجميلها لوحات من الحديد المطروق استوحى فى تصميمها احياء الحضارات الكبرى المصرية واليونانية .

تخصص راغب عياد لفترة طويلة فى رسوم الكنائس القبطية وعمل الايقونات ، كذلك تفرغ عدة مرات لتصوير الأديرة المنتشرة فى الصحارى المصرية . . ولوحاته الدينية مشحونة بالروحانية والتصوف وهى تنتشر فى : كنيسة كلية الفرير بالظاهر ، وكاتدرائية الاقباط بسوهاج ، كنائس الاقباط الكاثوليك بجرجا والمنيا وسمالوط ، ثم كنيسة الزمالك ، وبطيركية الاقباط بالاسكندرية .

استلهم الفنان وحيه والهامة من صميم الطبيعة المصرية والبيئة والأرض التى ترعرع وعاش تحت سمائها فعبّر عن مباحجها ومآسيها وعاداتها وقوميتها بصدق واخلاص حتى كان أثره عميقا على حركة الفن المصرى المتمثلة فى تلاميذه الذين اتجهوا إلى المصرية بأسلوب حديث . .

وحصل راغب عياد على جائزة الدولة التقديرية فى الفنون عام ١٩٦٥ ، وتوفى عام ١٩٨٢ عن ٩٠ عاما .

يوسف كامل (مصور)

ولد بحى الظاهر فى مايو سنة ١٨٩١ ، وكان والده مهندسا يهوى الفن ، وتخرج من مدرسة الفنون الجميلة المصرية سنة ١٩١١ واشتغل مدرسا للرسم بالمدرسة « الاعدادية » . وفى سنة ١٩١٢ طلبت الأوقاف الخديوية مدرسا للرسم لمدرسة « الالهامية » وأجريت مسابقة لذلك - فكان المصرى الوحيد الذى دخلها مع مدرسين انجليز - وتفوق عليهم بامتياز ، ولكنه لم يقبل التعيين وقال انه أراد أن يستوثق من كفاءته ومقدرته كفنان . . . وفى العام الذى يليه قبل أن يدرس بالمدرستين معا وهما « الالهامية » و « الاعدادية » حتى سنة ١٩٢٢ .

فى سنة ١٩٢٢ سافر إلى إيطاليا فى البعثة التبادلية ليتم دراسته . وفى سنة ١٩٢٥ أرسل فى بعثة مع زميله راغب عياد إلى إيطاليا واستكمل دراسته الفنية فى روما على يد الأستاذ « انطونيو كالكانيادور » الذى أشركه معه عام ١٩٢٨ فى تصميمات وزارة الحربية الإيطالية ، ثم تتلمذ على الأستاذ « امبرتو كرومالدى » .

عاد من بعثته الحكومية ١٩٢٩ فعين « مساعد مدرس » بالفنون الجميلة العليا ، وكان أول مصرى يعين بها حتى صار رئيسا لقسم التصوير ١٩٣٧ . . . وفى سنة ١٩٤٩ عين مديرا لمتحف الفن الحديث وفى يناير ١٩٥٠ عين عميدا لكلية الفنون الجميلة حتى نهاية ١٩٥٣ عندما أحيل إلى التقاعد ، ومن خلال هذا العمل تخرجت على يديه أجيال من الفنانين حيث أخلص لعمله كأستاذ لهذه الأجيال التى لمع من بينها عدد كبير فى الاتجاه الفنى التأثرى الذى اتبعه فى رسم لوحاته .

لوحة : حمل البرسيم
للفنان : يوسف كامل .



كان يوسف كامل من أكثر الفنانين إنتاجا ، وقد اتخذ من النظرة التأثرية أسلوبا لتعبيره وقد جذبه إلى هذا الاتجاه عوامل عدة أولها طبيعته الخاصة وتجاوبها مع هذه النزعة ، فهو بطبيعته تستهويه المناظر الخلوية ومشاهد الريف المصرى بصفة خاصة ، وكان من أكثر المصورين اهتماما بتصوير الطيور والحيوانات ومشاهد الأسواق الريفية والبيوت الصغيرة والسلالم الشاعرية المتواضعة .

هذا بالإضافة إلى ظروف دراسته على يدى أستاذه « باولو فورشيللا » فى مدرسة الفنون الجميلة عند انشائها ١٩٠٨ . . صحيح أن التأثرية كانت قد قالت كلمتها وفرغت منها لكن أساتذة المدرسة حملوا إلى تلاميذهم إلى جانب فن الأكاديميات أسلوب الرسم التأثرى وخرجوا بتلاميذهم من قاعات المراسم إلى أحياء القاهرة يرسمون معالمها ويصورون انعكاسات النور عليها .

كان للطبيعة المصرية أثر واضح فى تحريضه على هذا الاتجاه ، فالضوء الساطع ومناظر الخلاء جعلت مشكلة النور وكيفية معالجته وتفسيره تحتل بؤرة اهتمامه . . بل وشغلت كل فنانى الجيل الأول فى بداية حياتهم الفنية . ومعظم من لمعوا بين الفنانين المصريين من المدرسة التأثرية تتلمذوا على يديه .

ظل يوسف كامل يتابع فى صمت إنتاجه الذى لم يتوقف إلا فى الحقبة بين سنة ١٩٥٨ ، وسنة ١٩٦٢ حين دهمه المرض وأثر فى عينيه . ثم عاودته موجة من النشاط فظل يتابع إنتاجه الفنى حتى كان مرضه الأخير الذى انتهت معه حياته الفياضة بالحب والفن والتواضع .

كما حصل على جائزة الدولة التقديرية فى الفنون عام ١٩٦٠ ، وتتشأ أعماله فى متحف الفن الحديث بالقاهرة ومتحف الفنون الجميلة بالاسكندرية وبالمجموعات الخاصة والعامة فى مصر والخارج .

توفى فى ٢٢ ديسمبر ١٩٧١ عن ثمانين عاما وأكثر من ألفى لوحة زيتية ، غير الاسكتشات السريعة الزيتية أيضا والصغيرة المساحة . . وكان يعانى فى أواخر حياته من صمم فى أذنيه وارتعشت يده بعض الشيء ووهن نظره . . مما اضطره إلى تصوير اللوحات الكبيرة المساحة وكان أغلبها للزهور والورود بعد أن قلت خطوات مشاويره خارج بيته ومرسمه .

أحمد صبرى (مصور)

ولد بحى المغربلين بالدرب الأحمر من أبوين ينحدران من أصل تركى فى ١٩ أبريل ١٨٨٩ . ماتت أمه بعد عامين من ميلاده ، ثم توفى أبوه بعدها بست سنوات . . فكان ينتقل بين بيت جده لأبيه بحى السيدة زينب وبيت خاله بشارع السبع والضبع بحى الظاهر ، وكان لمرارة اليتيم أثر عميق على سلوكه وتمرده على اقاربه وعلى الدراسة فراح يتسكع فى شوارع القاهرة ودروبها .

انغمس فى جو الموسيقى والطرب تقوده موهبته فى الغناء فراح يصادق محترفى العزف ويشاركهم سهراتهم حتى علم بإنشاء مدرسة الفنون الجميلة فاتجه إليها وسجل اسمه بين طلابها عام ١٩١١ .

عرف من البداية بقدرته الرائعة على التلوين وكأنه يحول الانغام والألحان إلى ألوان وظلال . . وهكذا عثر على الألوان الطباشيرية (الباستيل) التى تعطيه رسما ملونا مباشرا فأصبح فنان الباستيل الأول فى مصر .

بسبب هذا التفوق رشحه أساتذته ليحصل على بعثة دراسية فى فرنسا على نفقة الأمير يوسف كمال فراح يتعلم اللغة الفرنسية استعدادا لهذه البعثة عقب تخرجه بتفوق عام ١٩١٦ ، ولكن ظروف الحرب العالمية الأولى حالت دون تحقيق هذا الحلم ، وسكن فى بيت الفنانين بالقلعة لما لم يجد مسكنا مناسباً فى فترة العرق والكفاح .



لوحة : الراهبة للفنان : أحمد صبرى .

لوحة : توفيق الحكيم
للفنان : احمد صبرى .



عقب الحرب سافر على نفقته الخاصة الى باريس عام ١٩١٩ ، والتحق بأكاديمية « شومير » ثم بأكاديمية « جوليان » . . ثم اضطر للعودة الى مصر عندما أنفق كل نقوده بعد ثلاث سنوات قضاها في مدينة النور ، وفي مصر عاودته أيام الشدة والضنك من جديد .

تعرف فى النهاية الى المقاول الفرنسى « بول فيس » الذى أعجب بفنه وتحمس له فعرض عليه غرفة فوق سطح عمارة يمتلكها بحى القصر العينى ليتخذها مسكنا ومرسما . . . ثم عثر على وظيفة رسام بقسم الحشرات بوزارة الزراعة ثم انتقل الى وظيفة رسام بوزارة الاشغال العمومية . . ثم ما لبث ان أوفدته وزارة الاشغال فى بعثة دراسية الى باريس فتعلم على يدى المصور « بول ألبيير لوران » ثم على يدى المصور « إيمانويل فوجيرا » . . وتحت تأثير تعاليمهما رسم لوحة « الراهبة » التى عرضها فى « الجران باليه » (القصر الكبير) بباريس فى صالون الخريف عام ١٩٢٩ ، وحصل عنها على جائزة الشرف من جمعية الفنون الفرنسية . . ومن المعتاد ان يذهب جميع العارضين قبل افتتاح المعرض لطلاع لوحاتهم باللوريش حتى تبدو عند الافتتاح متألفة . . . وحمل صبرى علبة الألوان وذهب ليفعل كما يفعلون . فرأى بعض الفنانين يقفون أمام لوحته مبهورين يتهايمسون فى اعجاب دون ان يتنبهوا لوجود صانع اللوحة وراءهم يستمع الى رأيهم فيها . . . وقال أحدهم (حقا انها تحفة لولا هذه الأرضية القاتمة التى تحيط بالراهبة ويا حبذا لو كانت هذه الأرضية فاتحة) . فما كان من صبرى إلا ان فتح علبة الألوان وتناول الفرشاة وفى بضعة لحظات تحولت الأرضية الداكنة الى أرضية بيضاء وهكذا لم يكسبه المديح غرورا . . . وقبلت الصورة . وبهرت المحكمين ثم منح الميدالية الذهبية لأحسن تحفة معروضة وكتبت عنه صحف فرنسا يومئذ (مصرى ناشئ ينال الميدالية الذهبية ويتفوق على آلاف الفنانين الأجانب والمخضرمين) . وعرض الفنان بعد ذلك فى دورة أخرى لصالون الخريف لوحته (بعد القراءة) .

عاد صبرى الى مصر عام ١٩٢٩ فعمل مدرسا بمدرسة الفنون الجميلة العليا ، ثم اسند اليه رئاسة قسم التصوير « الحر » الذى أنشئ لأول مرة لرعاية الموهوبين من غير حملة المؤهلات الدارسية . . ثم أصبح فيما بعد رئيسا

لقسم التصوير النظامى . وظل فى هذا المنصب الى أن أحيل الى التقاعد عام ١٩٤٩ . . وقد امتد عمله بالتدريس عامين آخرين حتى انتهت علاقته بالتدريس عام ١٩٥١ .

بعد تقاعده بدأت غشاوة معتمة تنسدل على عينيه . وتنسج غلاله ضبابية بينه وبين العالم الخارجى وكان لذلك أثره على ألوانه ولوحاته حتى فقد البصر تماما بعد ان عجز الطب عن إعادة النور الى عينى الفنان الراحل ، حتى توفى عام ١٩٥٥ .

اهتم صبرى بتصوير الأشخاص والوجوه ، وما يظهر فيها من تعبير الملامح وما تكنه من غرائز وعواطف ونزوات ومشاعر وأحاسيس ، وتمتاز لوحاته باللمسات الحساسة القوية والألوان الشفافة الصريحة كما انه كان مدرسا ممتازا ومخلصا ويشهد بذلك زملاؤه من الجيل الأول من الفنانين المصريين . وان كان عصبى المزاج اذا رأى خطأ .

محمد حسن

يعتبر « الأستاذ » محمد حسن — من أقدم الفنانين الموظفين الذين عملوا فى خدمة الحكومة — حيث قضى ٤٢ عاما موظفا . . . وآخر وظيفة تولاها هى مدير متحف الفنون الجميلة بالاسكندرية بمكافأة بعد احالته الى التقاعد . وتوفى يوم ١٧ ديسمبر ١٩٦١ يوم افتتاح بينالى الاسكندرية الرابع .

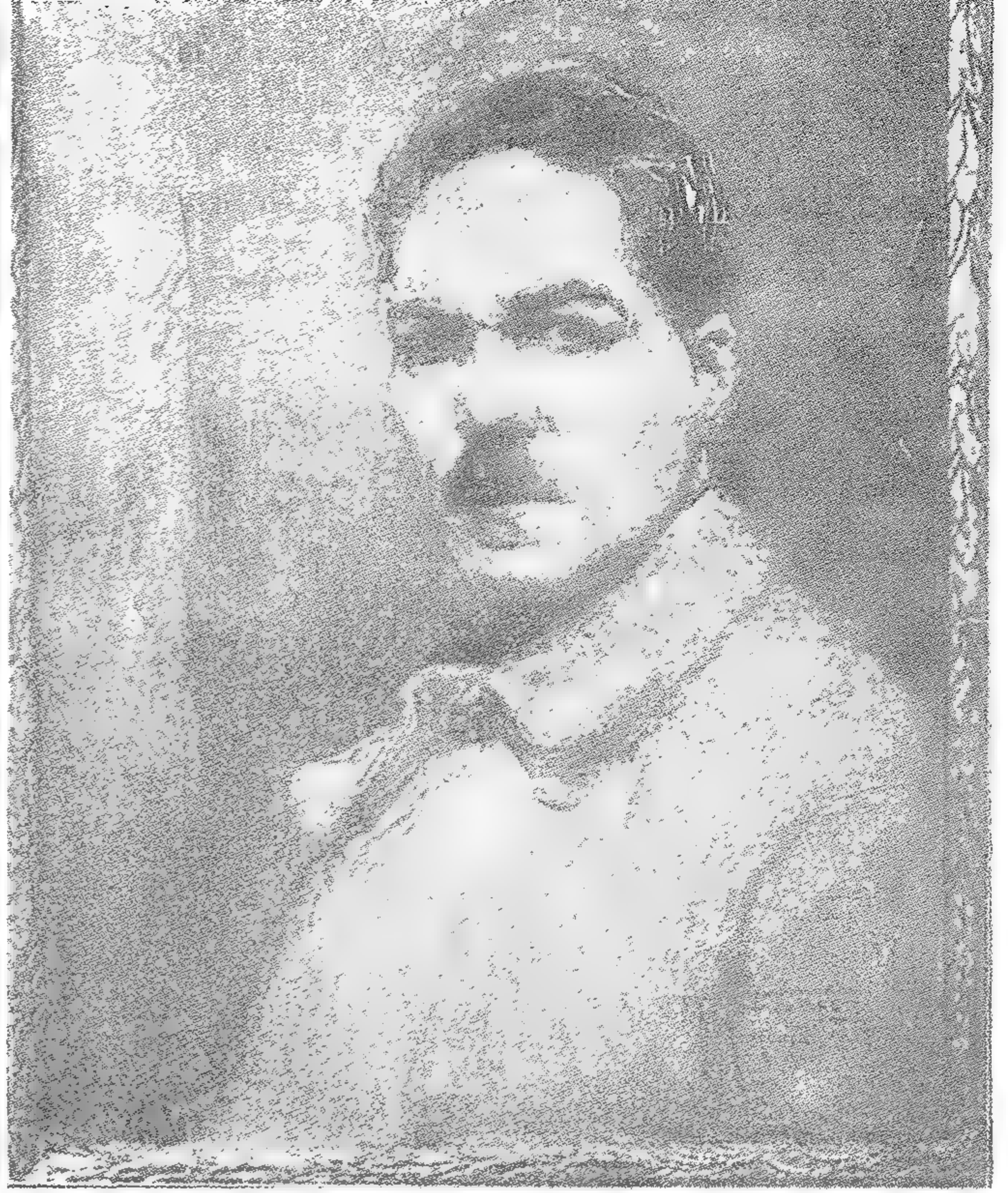
ولد فى مايو سنة ١٨٩٢ . والتحق بمدرسة الفنون الجميلة سنة ١٩٠٨ وعندما اقام طلبة المدرسة معرضهم الأول سنة ١٩١١ طلبه (مستر جوردن) رئيس قسم الخزف « بمدرسة الفنون والصنائع » ليساعده فى التدريس بمدرسته ، فوافق بشرط ان يستمر فى دراسته بالفنون الجميلة . . . ولما زادت حصصه بالمدرسة المذكورة ترك الفنون الجميلة ، واشترط ان يكون له الحق فى دخول امتحان الدبلوم من الخارج . واستمر يعمل كمدرس بالفنون والصنائع حتى سنة ١٩١٧ ، حيث ادى امتحان دبلوم مدرسة الفنون الجميلة ونجح فيه . . . ثم عرض عليه مدير التعليم الفنى — وهو انجليزى — ان يرسله فى بعثة الى انجلترا لدراسة الفن التطبيقى . . . فأبحر الى لندن سنة ١٩١٧ وعاد سنة ١٩١٩ حيث أسس مع (مستر ستيوارت) مدرسة الصناعات الخزفية فى الحمزاوى وعين وكيلا لهذه المدرسة حتى عام ١٩٢٥ عندما حدث خلاف كبير مع ناظرها (ستيوارت) جعل التعاون معه فى العمل مستحيلا . . . فعرضوا عليه بعثة الى ايطاليا لدراسة الفنون الجميلة . . . فوافق ومكث فى روما اربع سنوات ، ولما عاد من بعثته سنة ١٩٢٩ عين وكيلا لمدرسة الفنون التطبيقية فى الجيزة — وكان ناظرها اذ ذاك الانجليزى : (أدنى) الذى استعان بجميع الأساتذة من الأجانب . . . فأراد محمد حسن التخلص من بعضهم فحاربوه وسعوا الى نقله ثانية . فعمل كمفتش فى التعليم الفنى الصناعى . ولما فكرت وزارة المعارف فى انشاء مدرسة للصناعات الخزفية ، عينوه ناظرا لها وصارت مدرسة نموذجية . ولما توفى (أدنى) عينوه مكانه ناظرا لمدرسة الفنون التطبيقية حتى سنة ١٩٣٧ .

بعدها ارتقى فى وظائف مختلفة كمراقب الفنون الجميلة المساعد ، وناظراً لمدرسة الفنون الجميلة العليا ، ثم مديراً عاماً لإدارة الفنون الجميلة مع انتدابه مديراً للفرقة المصرية الحديثة ، ثم أحيل الى التقاعد فى أول مايو سنة ١٩٥٢ . ثم تعاقدت معه الحكومة وعينته ملحقاً ثقافياً فى السفارة المصرية بروما ومديراً للأكاديمية المصرية . . إلا أنه لم يستمر إلا أربعة أشهر ، وعاد الى القاهرة .

ثم عمل سنة ١٩٥٨ مديراً لمتحف الفنون الجميلة والمركز الثقافى بالاسكندرية حيث نهض به نهضة كبيرة . وظل به إلى ان توفى فى ١٧ ديسمبر ١٩٦١ .



لوحة : ذات المروحة للفنان : محمد حسن .



صورة ذاتية للفنان محمد حسن بريشته .

طوال هذه المدة في خدمة الحكومة ، كان يستعمل قوة شخصيته لتنفيذ طلباته التي قد يعطلها الروتين — لأنه يؤمن بأنها للمصلحة العامة .

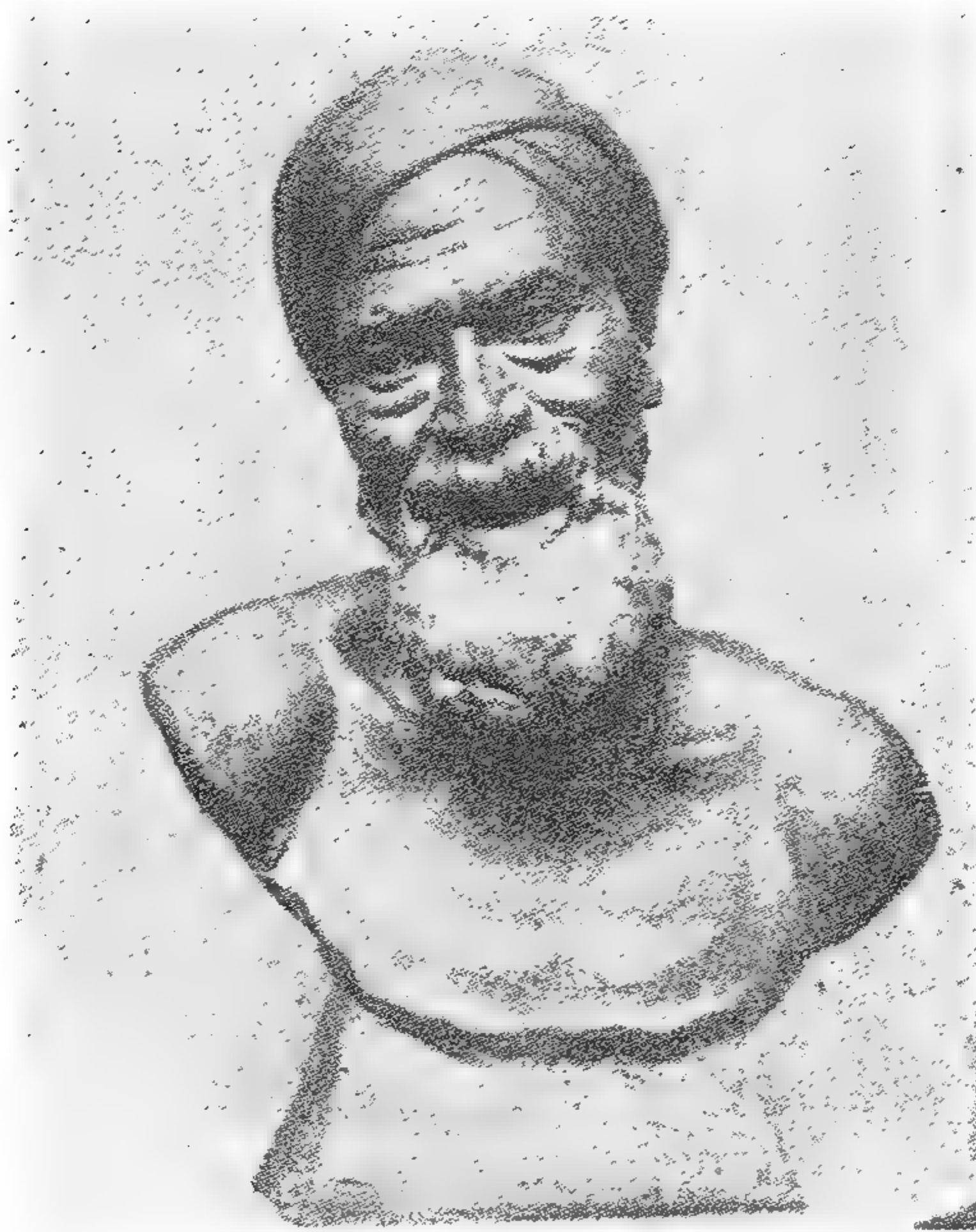
وكان لمحمد حسن نشاط فني بدأه برسوم كاريكاتورية في مجلة الكشكول ، ثم مجلة السياسة . . كما اقتنى متحف الفن الحديث لوحة كاريكاتورية هي (دكتاتورية الفن) تشاهد فيها جمعا من الفنانين المصريين يقدمون آيات الطاعة والولاء لدكتاتور الفن — (محمد محمود خليل) وقد وقف الى جواره (كامل الماوردى) ممثلا في شخصية خادم — وأما (بيبي مارتان) فوقف يبدى خضوعه بكلتا يديه . . . وأما (جورج ريمون ومحمد حسن) فاكتميا بوقوفتهما العسكرية وأداء السلام الفاشيستي . . . بينما وقف : أحمد يوسف . . على حامل الرسم ليؤدي التحية بدوره . . . كما رسم الراحل سليمان نجيب . . في بعض المواقف الغرامية ، وكانت محفوظة بدار الأوبرا المصرية بالقاهرة قبل احتراقها ، وهي من مجموعة الراحل شكرى راغب مدير مسرح الأوبرا .

أما لوحاته الزيتية فظلت مرتبطة بالغرب ومدارسه . . . وخرج بفن أكاديمي يحمل براعة الأداء والتمكن من التعاليم المدرسية ، في اللون والخط والتكوين . . . وتمثلت المصرية عنده في اختيار الموضوعات التي عولجت بأساليب إيطالية .

وقد حصل على جائزة الدولة التقديرية في الفنون عن عام ١٩٦١ . لكنها منحت له بعد وفاته .

عثمان مرتضى دسوقي (مثال)

ولد عام ١٨٩٦ بفارسكور . . . والتحق بمدرسة الفنون الجميلة المصرية سنة ١٩١٠ وابتدأت مواهبه تتجلى وهو طالب بالمدرسة . . . ومما يدل على نبوغه انه ما كاد ينتهى من دراسته سنة ١٩١٤ حتى اختاره استاذ مساعدا بالمدرسة ، وقد اشترك فى معرض صالون القاهرة سنة ١٩٢١ ، ١٩٢٢ . . . حتى أوفدته وزارة المعارف فى بعثة الى باريس سنة ١٩٢٢ وكان عثمان فى باريس مثال العبقرية والنبوغ . . . حتى ان مختار عندما تعرف به وشاهد تماثيله ، أخذ يقول لمن معه . . : (والله الوادى أحسن منى) . . . وأحبه مختار حتى انهما كانا لا يفترقان . ولكن القدر رده عاجزا مقهورا بأن مرض فى باريس فى آخر سنة ١٩٢٣ . . . فرأى ان يعود الى مصر ليقضى فى وطنه عطلة مع أهله وأصدقائه . وطال به المرض حتى توفى فى ٦ فبراير سنة ١٩٢٥ .



مثال من عمل الفنان
«عثمان مرتضى دسوقي» .

انطون حجار (مثال)

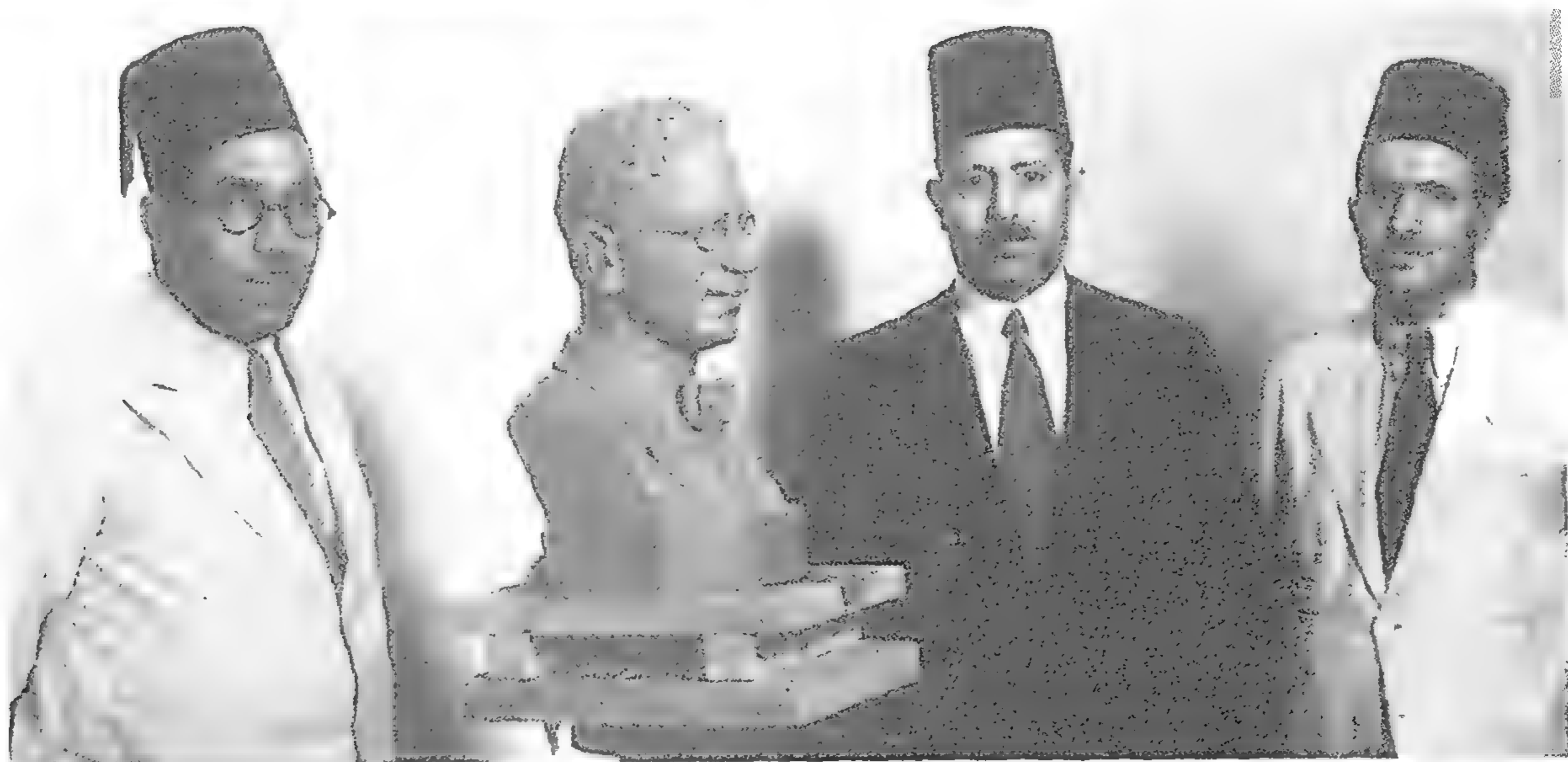
كان المثال انطون حجار ضمن أول دفعة التحقت بمدرسة الفنون الجميلة عام ١٩٠٨ ، ورغم انه لم يحصل على احدى البعثات التى خصصت للفنانين عام ١٩٢٥ إلا أنه كان يسافر الى باريس على نفقته الخاصة للاطلاع ومشاهدة مدينة الفن والحياة فى المتاحف ومحترفات المثاليين الفرنسيين .

عمل انطون حجار استاذا بمدرسة الفنون التطبيقية وكان ملء الاسماع والاذهان خلال الثلاثينات لتفوقه فى نحت التماثيل الرخامية على نفس النمط الكلاسيكى الذى ظهر خلال عصر النهضة فى ايطاليا . . وقد شارك بأحد أعماله فى أول معرض زراعى صناعى أقيم فى القاهرة عام ١٩٣٦ وكان يمثل فلاحه تحتضن نتاج الأرض وقد قام ببنائه من الجبس مباشرة وكان أكبر من الحجم الطبيعى ، كما يضم المتحف الزراعى بالدقى أحد أعماله .



تمثال نصفي للزعيم «سعد زغلول» (١٩٢٨)
للمثال : انطون حجار .

المثال انطون حجار (إلى اليمين) .
ثم محمود فهمي النقراش . مع مثال
له من عمل انطون حجار (في الوسط)
ثم الفنان محمد حسن (إلى اليسار) .



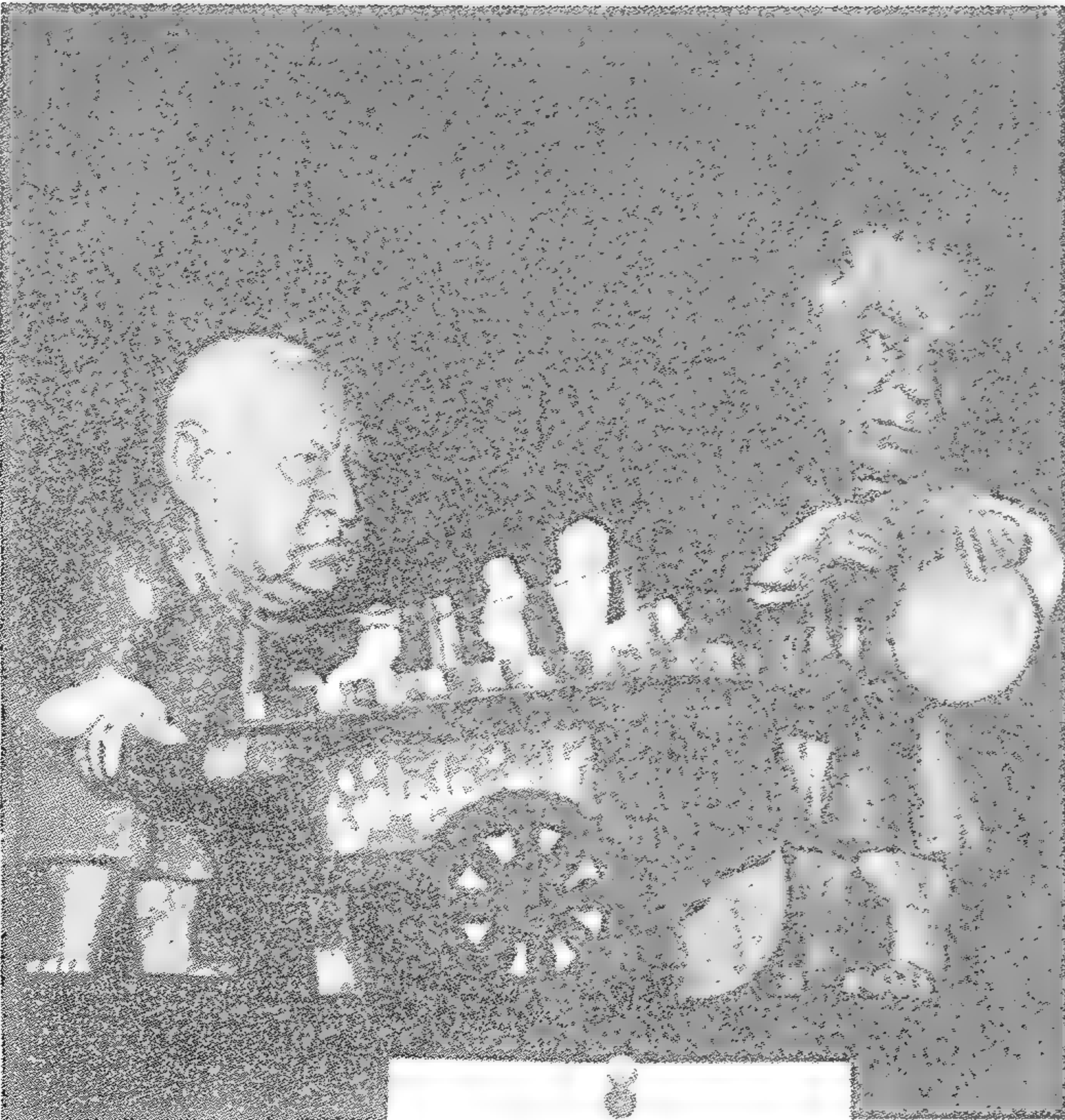
كان انطون حجار عزوفا عن المشاركة في المعارض العامة بينما كان يمتلك محترفا لنحت التماثيل الرخامية بمنطقة مصر القديمة قبل احواله الى التقاعد وبعدها . . ولهذا فهناك عدد كبير من التماثيل الرخامية التي تضمها مقابر الروم الأرثوذكس بمصر القديمة من تصميم انطون حجار وان لم يكن قد وقع عليها بإمضائه .
من أشهر تماثيل انطون حجار : النصفية . . تمثاله لسعد زغلول . . الذي انتشر بين محافل الشعب . حين صب منه العديد من النسخ البرونزية والجصية .

محمود حسنى (مثال)

ولد فى ١١ نوفمبر ١٨٩٩ . . . وتخرج من مدرسة الفنون الجميلة المصرية سنة ١٩١٥ ثم سافر إلى إيطاليا على نفقته ، ولما عاد عين مدرسا بمدارس رقى المعارف من سنة ١٩٢٤ حتى استقال سنة ١٩٣٢ ليتفرغ لأعماله الفنية ، وقد كلفته وزارات ومصالح حكومية مختلفة بعمل نماذج ومجسمات مختلفة منها نماذج تشريحية لمصلحة الطب الشرعى ، ونماذج لمدرسة الزراعة العليا ، وتمائيل لمتحف الحربى . كما قام بعمل تمثال متحرك لسعد زغلول بالحجم الطبيعى وهو موجود بمتحف بيت الأمة ، كما قام بعمل تمائيل شعبية تصور كبار الشخصيات المصرية وساهم بها فى انشاء متحف الشمع .

ثم انتدب سنة ١٩٤٩ لتدريس النماذج الشمعية بكلية الفنون التطبيقية ، وفى سنة ١٩٥٠ انتدب بكلية الفنون الجميلة ، ثم عين أمينا للترميمات بمتحف الفن الحديث . وفى سنة ١٩٥٤ أقام أول معرض من نوعه فى مصر للكاريكاتور المجسم بمتحف الفن الحديث ، تحس فيه بالدعابة الرقيقة والفكاهة البريئة والخيال الواسع . . . وتوفى فى ٢٩ مايو ١٩٥٥ .

الفنان : محمود حسنى .



تمائيل كاريكاتير متحركة

القسم الرابع

كلية الفنون الجميلة

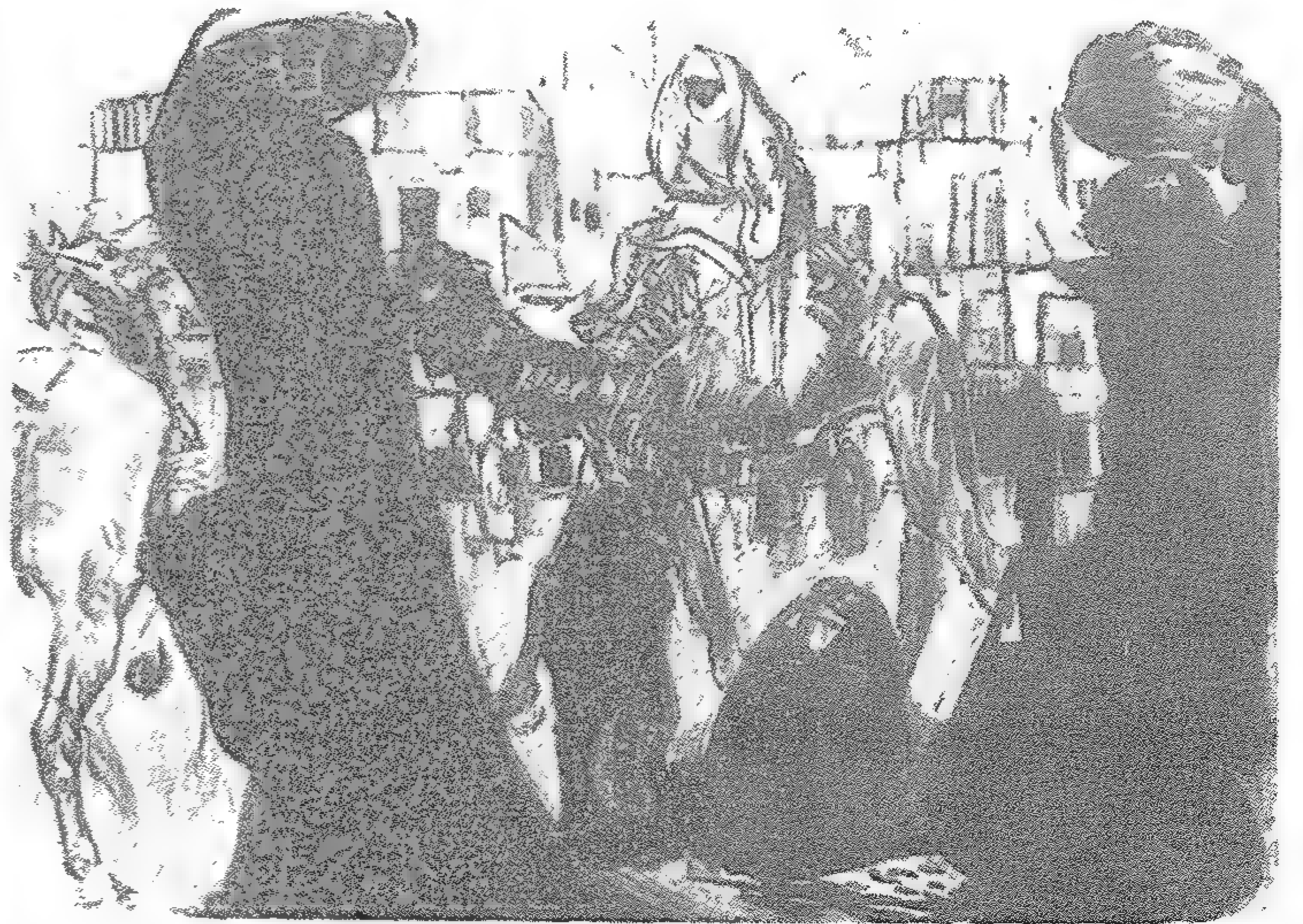
فى اعقاب ثورة ١٩١٩ كانت هناك سنوات من المد السياسى طوال العشرينات وحتى بداية الازمة الاقتصادية العالمية التى قضت على هذا المد مع بداية الثلاثينات . . وقد صحب تلك السنوات من الانتعاش السياسى وقيام البرلمان الأول عام ١٩٢٤ انتعاش مماثل فى الحياة الفنية . . فقد قرر هذا البرلمان — كاستجابة مباشرة للبعثة التبادلية بين الفنانين يوسف كامل وراغب عياد — تخصيص ميزانية سنوية للبعثات الفنية ، وميزانية للمقتنيات وكونت لجنة استشارية للفنون الجميلة وشكلت النواة الأولى لمتحف الفن الحديث .

قاعة المعارض بالكلية

وقد خصصت الكلية احدى قاعاتها للمعارض المختلفة سواء لانتاج اساتذتها أو للمعارض الوافدة مما يتيح للطلاب اكتساب المهارات والتعرف على الاتجاهات الفنية لأساتذتهم ، وخاصة عند تقييم المعيدى والمدرسين والأساتذة المساعدين للترقية الى المناصب الأعلى .



المثال ابراهيم جابر مع تمثاله للزعيم «مصطفى كامل» .



لوحة : فى السوق للفنان الايطالى . كاميللو اينوشتى .

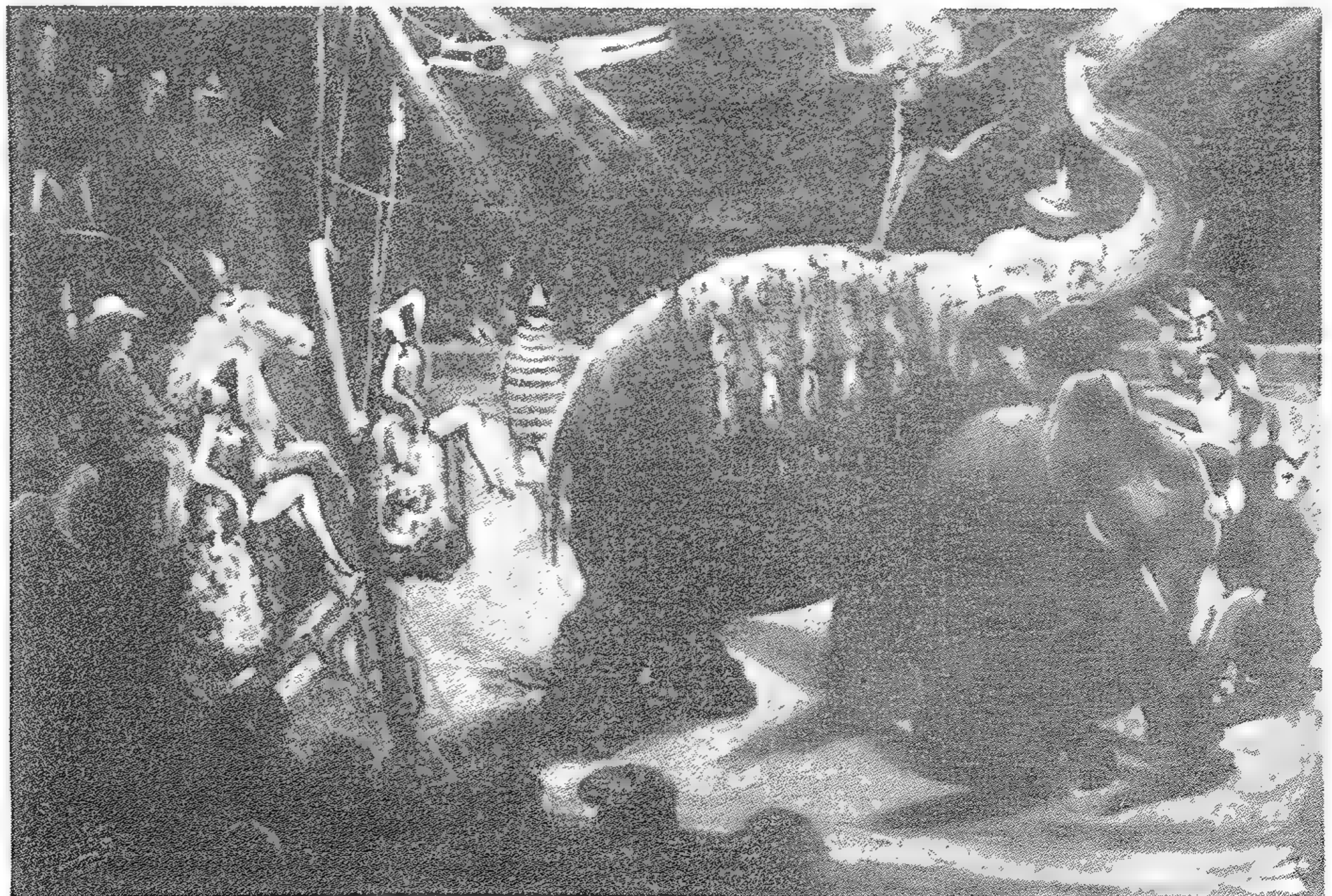
تتويجا لهذا الاهتمام الحكومي بالحركة الفنية الوليدة أنشأت وزارة المعارف العمومية — وكان اسمها هكذا وقتئذ قبل تسميتها وزارة التربية والتعليم — المدرسة التحضيرية للفنون الجميلة عام ١٩٢٧ ، قبل إلغاء مدرسة الفنون الجميلة المصرية بالسيدة زينب والتي تخرجت منها آخر دفعة عام ١٩٢٨ وقد كان المثال محمود مختار أحد المؤسسين لهذه المدرسة وقت ان كان يعمل في تمثال نهضة مصر ، وعرضت عليه وزارة المعارف ان يتولى نظارتها . . . إلا أنه فضل أن يظل حرا لا يتقيد بجو الوظيفة . . . وأنشئ بمدرسة الفنون الجميلة القسم العالى عام ١٩٢٩ ويشمل العمارة والتصوير والنحت . . . وفي سنة ١٩٣١ أضيف قسم رابع وهو قسم الزخرفة . . . وفي عام ١٩٣٣ أضيف قسم خامس وهو قسم الحفر (الجرافيك) . . . وبذلك استكملت المدرسة اقسامها الخمسة . . . وتخرجت أول دفعة من هذا النظام الجديد عام ١٩٣٣ .

أختير للمدرسة فيلا بحى شبرا : بشارع خلاط رقم ١١ عام ١٩٢٧ ثم انتقلت فى أغسطس سنة ١٩٣١ الى ٩١ شارع الجيزة وفى سبتمبر سنة ١٩٣٥ نقلت الى مكانها الحالى بشارع اسماعيل محمد رقم ٨ بجزيرة الزمالك بالقاهرة ، وأضيفت عمارة جديدة لأقسام الفنون سنة ١٩٥٣ .

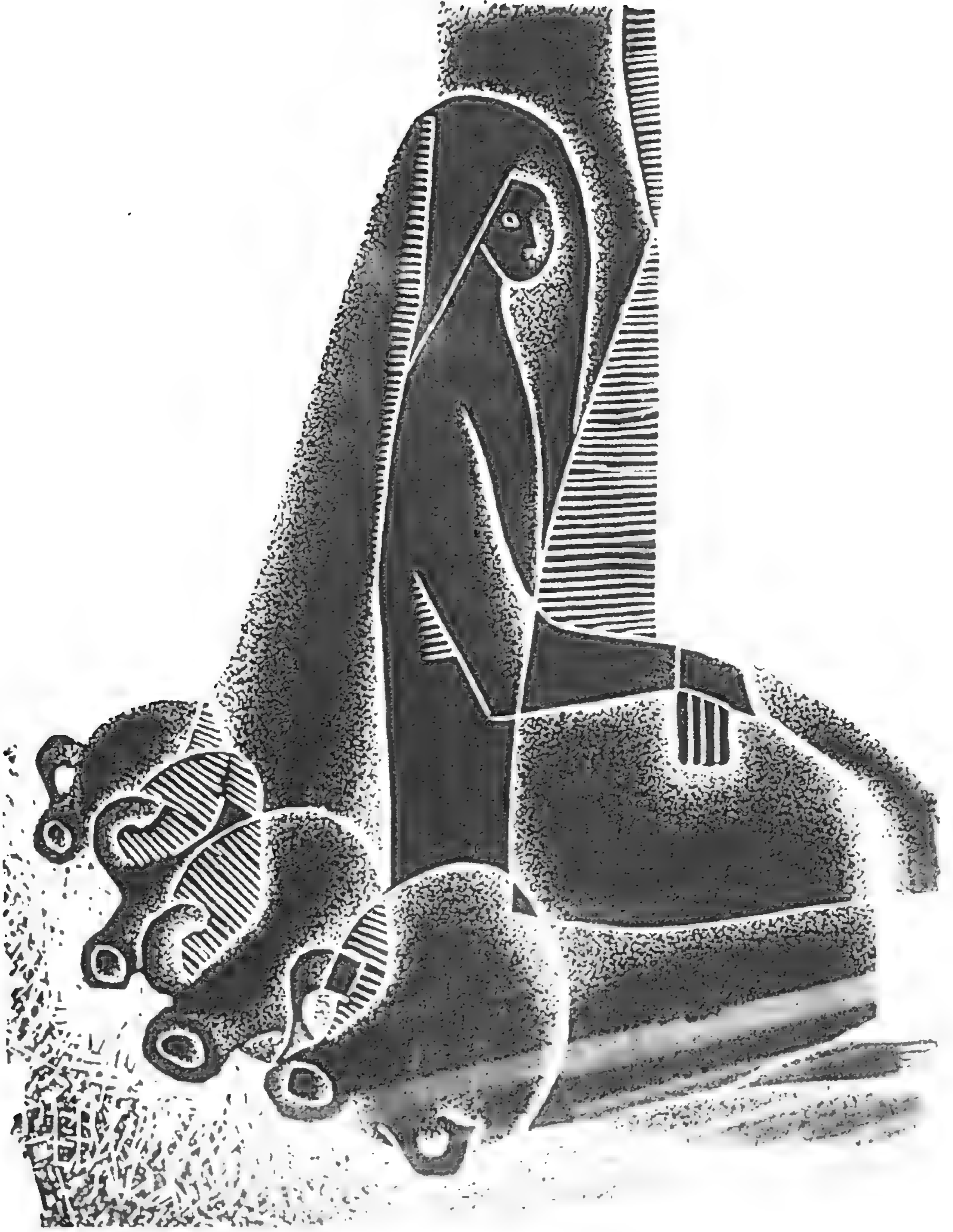
وفى عام ١٩٣٧ — ١٩٣٨ ألغيت المدرسة التحضيرية واستعوض عنها بسنه اعدادية تضاف الدراسة بالمدرسة ومدتها أربع سنوات .

وفى عام ١٩٥١ تغير اسم مدرسة الفنون الجميلة العليا الى الكلية الملكية للفنون الجميلة . . . وبعد قيام ثورة ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢ ، عدل اسمها الى : كلية الفنون الجميلة .

فى عام ١٩٥٧ قررت لها رسوم دراسية وكانت قبل ذلك بالمجان . . . وفى بداية الستينات ضمت فيلا الدكتور طه حسين المجاورة الى مباني الكلية . . وفى سبتمبر ١٩٦٦ ضمت اليها مباني وأرض فيلات أحمد عبود ومنى عبود ومحمد على حسين وهى المساحات الملاصقة للكلية ومبانيها القديمة ، وتحول مبنى فيلا الدكتور طه حسين الى معهد البريد . . وبعد ذلك اقيمت مباني جديدة مكان مبنى الادارة وقسم العمارة القديم وتتسع الكلية ويزداد عدد طلابها كل عام .



لوحة : السيرك للفنان : احمد لطفى



جرافيك طباعة باللينوليوم (الجلد) للفنان : الحسين فوزى .

وأمام مكتب عميد كلية الفنون الجميلة بالقاهرة لافتة تعلن تاريخ الكلية وأسماء من تعاقبوا على منصب العميد
بها تقول :

انشئت مدرسة الفنون الجميلة عام ١٩٠٨
اصبحت تحت اشراف وزارة المعارف العمومية ١٩١٠

العمداء

١٩٠٨ — ١٩١٨	غاليوم لبلا
١٩١٨ — ١٩٢٧	جابريل بيسي

مدرسة الفنون الجميلة العليا

١٩٢٨ — ١٩٣٧	كاميلو أنوشتي
١٩٣٧ — ١٩٣٩	محمد ناجي
١٩٣٩ — ١٩٤١	محمد حسن

المدرسة العليا للفنون الجميلة

١٩٤١ — ١٩٤٣	شفيق زاهر
١٩٤٤ — ١٩٥٠	عبد المنعم هيكل

الكلية الملكية للفنون الجميلة

١٩٥٠ — ١٩٥٣	يوسف كامل
(ضمت الى وزارة التعليم العالي عام ١٩٦١)	

كلية الفنون الجميلة

١٩٥٣ — ١٩٦٦	عوض كامل
١٩٦٦ — ١٩٧٢	احمد الحسيني
١٩٧٢ — ١٩٧٥	عبد الله جوهر
(ضمت الى جامعة حلوان في ١٠/٢/١٩٧٥)	

١٩٧٥ — ١٩٧٦	عبد الله جوهر
١٩٧٧ — ١٩٧٨	عباس شهدي
١٩٧٨ — ١٩٨٢	صلاح الدين نايل
١٩٨٢ — ١٩٨٥	صلاح عبد الكريم
١٩٨٥ — ١٩٨٦	كمال السراج
١٩٨٦ — ١٩٨٩	فاروق ابراهيم

وقد تولى الفنانان صلاح نايل وصلاح عبد الكريم منصب نائب رئيس جامعة حلوان بعد انتهاء عمادتهما لكلية الفنون الجميلة وحتى بلوغ كل منهما سن الستين ، أما الفنان كمال السراج فقد أصبح رئيسا لجامعة حلوان بعد فترة عمادته .

من نشاط الفنون الجميلة

ولاساتذة الكلية نشاط ملحوظ في مختلف الميادين الفنية . . ويضم دفتر الزيارات بالكلية تسجيلا لأهم المناسبات منذ عام ١٩٣٨ .



لوحة . منظر ريفي
للفنان : صلاح طاهر .

— فى مايو ١٩٣٨ أفتتح وزير المعارف " محمد حسين هيكل باشا " نيابة عن الملك فاروق معرض مدرسة الفنون الجميلة . وذلك فى عهد « نظارة » الفنان الراحل محمد حسن .

— فى ١٤ ديسمبر ١٩٤٢ افتتح أحمد نجيب الهلالي باشا وزير المعارف العمومية معرض مدرسة الفنون الجميلة العليا لمشروعات خريجياتها من قسم العمارة وذلك فى مبنى دار الآثار العربية (متحف الفن الاسلامى حاليا) .

— فى عام ١٩٤٥ افتتح الدكتور عبد الرزاق السنهورى بك وزير المعارف العمومية معرض أعمال الفنانين أعضاء مرسوم الفنون الجميلة وكذلك خريجى المدرسة وذلك بالسراى الكبرى بالجمعية الزراعية الملكية بالجزيرة (أرض المعارض ثم الأوبرا الجديدة) .

— فى ١٩ مايو ١٩٥٣ قام الرئيس اللواء أركان حرب محمد نجيب (رئيس الجمهورية) بافتتاح المبنى الجديد لكلية الفنون الجميلة .

— فى اكتوبر ١٩٥٦ افتتح كمال الدين حسين وزير التربية والتعليم معرض الكلية .

— فى عام ١٩٥٨ قام وزير التربية والتعليم (بالنيابة) نور الدين طراف فى مناسبة احتفالات العيد الذهبى لكلية الفنون الجميلة (١٩٠٨ — ١٩٥٨) بازاحة الستار عن اللوحة التذكارية للمثال الخالد محمود مختار . كما افتتح معرضا لأعمال أساتذة الكلية فى هذه المناسبة .

— فى يناير ١٩٦١ قام احمد نجيب هاشم وزير التربية والتعليم بافتتاح معرض الكلية .

— فى مايو ١٩٦٥ أقام اساتذة الكلية معرضا لأعمالهم بقاعة الفنون الجميلة فى باب اللوق (مقر بنك التنمية حاليا) وقد اشترك فيه الأساتذة عبد الحميد حمدي .. صلاح عبد الكريم .. صلاح علوب .. فاروق محمد .. حسن خليفه (فى النحت) .. امين محمد صبح .. كامل مصطفى .. صدقي الجباخنجي .. حسنى البنانى .. عبد العزيز درويش .. محمد عزت .. عبد الهادى الجزار .. حامد ندا .. صلاح عبد الكريم .. مصطفى حسنين .. احمد نبيل .. صلاح عسكر .. كوثر نويز .. محمد رياض سعيد .. صبرى منصور (فى التصوير) .. عبد لله محمد جوهر .. كمال امين (فى الحفر) .. حسن صادق (فى الخزف) .

ومنذ عام ١٩٧٥ قدمت هذه القاعة المعارض الآتية : —

— عام ١٩٧٥ معرض مقتنيات كلية الفنون الجميلة بالقاهرة .

— أكتوبر ١٩٧٧ معرض أعضاء هيئة التدريس .

— يناير ١٩٧٨ معرض الفنان الراحل جمال السجينى وقد افتتحته جرم رئيس الجمهورية فى صحبة مصطفى كمال حلمى وزير التعليم العالى ووزير الدولة للبحث العلمى ، وعبد المنعم الصاوى وزير الثقافة والاعلام .

— فى ديسمبر ١٩٧٨ أقيم المعرض الرومانى لكتب الفنون .

— ابريل ١٩٨٠ معرض فنان الجرافيك النمساوى « جوزيف بنكى » .

— مايو ١٩٨٠ معرض الملصقات القومى .

— نوفمبر ١٩٨٠ معرض الكتب المستوردة فى مجالات الفنون .



لوحة : انتظار للفنان : وديع المهدي .



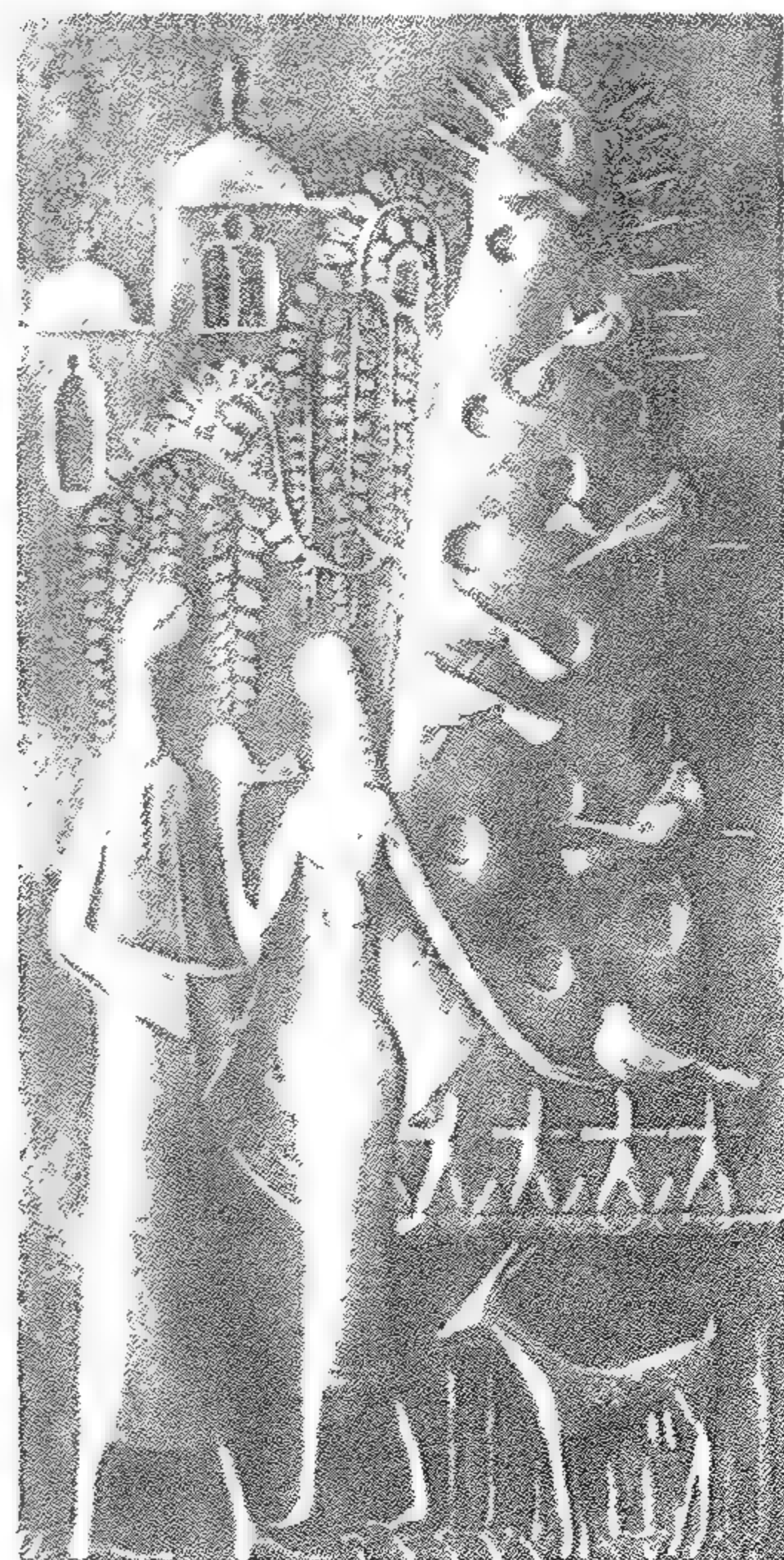
لوحة : الخبز للفنان : حسين بيكار .

- مارس ١٩٨١ المعرض القومى الثانى حول التنمية وخدمة المجتمع .
 - مارس ١٩٨٢ معرض الرسامة السويسرية « جونا برونو » .
 - ابريل ١٩٨٢ معرض فنون العمارة السويسرية عن السياحة والتقاليد .
 - ابريل ١٩٨٣ معرض لوحات « ريبورتاج صور » لفنان المانى .
 - اكتوبر ١٩٨٣ معرض عشرة فنانين من مقاطعة سارلاند بالمانيا الاتحادية قام بتنظيمه الفنان فاروق شحاتة .
 - فى ديسمبر ١٩٨٣ معرض النحت والحفر لفنان من النمسا .
 - فى يناير ١٩٨٤ بمناسبة العيد الماسى لانشاء مدرسة الفنون الجميلة (١٩٠٨ — ١٩٨٣) وضمن الاحتفالات بهذا العيد افتتح معرض الجيل الاول والثانى من خريجي الكلية .
 - فبراير ١٩٨٤ اقيم معرض الجيل الثالث والرابع من خريجي الكلية .
 - فى مارس ١٩٨٤ اقيم معرض نقابة فنانى فرانكفورت بالمانيا الاتحادية .
 - فى مارس ١٩٨٧ اقيم معرض رواد الفنون الجميلة الحاصلين على نوط الامتياز من الطبقة الاولى .
- وقد اقيم احتفال بهذه المناسبة قام فيه الدكتور احمد فتحى سرور وزير التعليم بتوزيع الأنواط نيابة عن رئيس الجمهورية ، وشارك فى الاحتفال الدكتور كمال السراج رئيس الجامعة والدكتور فاروق ابراهيم عميد الكلية .

مرسم الفنون الجميلة

خشيت وزارة المعارف على بعض الطلبة الممتازين بعد حصولهم على دبلوم مدرسة الفنون الجميلة العليا من الانحراف فى اتجاه يبعدهم عن الفن فى سبيل ضمان العيش واجواء الوظيفة . . . فهيأت لهؤلاء منذ سنة ١٩٤٢ فرصة تكفل لهم بعضا من الوقت والمال يستعينون بهما على الانصراف لاكمال شخصياتهم ببحوثهم المستقلة التى تمكنهم فيما بعد من القيام برسالتهم على وجهها الصحيح فهو اول شكل للدراسات العليا فى ميدان الفنون الجميلة .

لوحة : برج الحمام
للفنان : زكريا اسحق .



تمثال : رأس فتاة
للفنان : عبد السلام أحمد .

وكانت ترشح ادارة المدرسة الأعضاء من مختلف أقسام الفنون من بين أوائل الحاصلين على الدبلوم فى كل عام كما منحت الممتازين من القسم الحر هذا الحق . . . وكان يمضى كل عضو مستان . وتصرف له مكافأة شهرية قدرها اثني عشر جنيها تعينه على توجيه كل نشاطه إلى العمل الفنى البحت ، بحيث يتفرغ للخطه التى أعدها لنفسه . . . وكان هذا النظام حرا لا يتقيد إلا بالعمل والتثقيف والبحث والانتاج الفنى . . . وفى نهاية السنتين يقدم العضو مجموعة أبحاثه ودراساته الفنية التى يعمل على اخراجها الكامل طوال المدة ، وتعرض هذه الأعمال فى معرض خاص .

اختيرت الأقصر مكانا للمرسم طوال مدة الشتاء حيث يمكن الاستفادة من الآثار الفرعونية ودراساتها فى بيئتها المحلية . . . كما اختير أحد المباني الأثرية الاسلامية فى (حوش آدم) بحى الغورية فى القاهرة صيفا حيث يمكن الاستفادة بالآثار العربية والبيئة الشعبية وقد تولى ادارة هذا المرسم منذ انشائه الأساتذة : حامد سعيد - عبد القادر رزق - صلاح طاهر - حسن فتحى - عباس شهدى ثم الحسين فوزى . . وبسبب عدم رفع مكافأة عضو المرسم كان به طالبا واحدا عام ١٩٦٧ فاتجه التفكير إلى تحويله إلى دراسات عليا لخريجى الكلية ولكن الفكرة لم تتحقق حتى الآن واغلق « المرسم » أبوابه فى انتظار تحقيق أسلوب مناسب لاستغلاله بما يتناسب مع الظروف الجديدة فى المجتمع .

القسم الحر

فى سنة ١٩٤٢ انشأت الوزارة بمدرسة الفنون الجميلة العليا - قسما للدراسات الحرة فى فنون الرسم والتصوير والنحت لغاية فاضلة ولتحقيق النهوض بالفنون واعداد فرصة لأصحاب المواهب الفنية الذين لم تمكنهم مقتضيات أحوالهم وظروف معاشهم من دراسة الفن الذى أحبوه وشغفوا به فى السلك الدراسى النظامى الخاضع لقيود خاصة . . وأعد قسمان صباحى ومسائى ، وقد أسفرت هذه الدراسات بقسميها عن نجاح وتقدم عظيمين . . وعين لها الفنان أحمد صبرى رئيسا لقسم التصوير ، وعبد القادر رزق رئيسا لقسم النحت . . . وبعدهما حسنى البنانى وعبد الحميد حمدى .



عميد الادب العربى

الدكتور طه حسين

يفتح معرض الفنانين الاحرار .

وقد كون خريجو هذا القسم اتحادا يضم كل فنان حر . . . وأسس هذا الاتحاد عام ١٩٤٨ . . . وأقاموا عدة معارض عامة وسافر كثير منهم على حسابه الخاص إلى إيطاليا لاتمام دراسته الفنية . . . وقد حاز بعضهم الجوائز الأولى فى المسابقات التى أقامتها : الانتاج الفنى ووزارة التجارة وصالون القاهرة . . . وقد لى منهم محمود عبد الرشيد الذى فاز فى مسابقة الدولة للفنون وسافر فى بعثة لمدة أربع سنوات فى إيطاليا . . . وسيد عبد الرسول الذى فاز فى بينالى الاسكندرية وجمعية محبى الفنون الجميلة . . . وعبد الغنى الديباوى ومحمد مصطفى اللذان فازا بالجائزة الأولى لتمثال الشاعر شوقى . . . وعبد المجيد وافى (الأستاذ بالأزهر) والذى طالعنا له رسوما تسجيلية على صفحات جريدة الأهرام . . . ووديع المهدي وميلاد فهمي وصالح يسرى وانجى أفلاطون وجمال محمود وصالح اللبى ورشاد خفاجه وفاصل يعقوب ومحمد لائق وميشيل جورج . . وعبد البديع عبد الحى ومحبى الدين طاهر وعمر النجدي .

وقد أقام الخريجون ثلاثة معارض عامة ، أقيم أولها عام ١٩٥٨ وافتتحه الدكتور طه حسين والقى كلمة هامة فى حفل الافتتاح . . كما أقام طلبة القسم الحر ثلاثة معارض مع أستاذهم عبد الحميد حمدى بمتحف الفن الحديث بالقاهرة قبل هدمه .

فى ٨ / ٦ / ١٩٥٧ أصدر وزير المعارف عبد الرازق السنهورى قرارا بتنظيم الالتحاق برسم الفنون الجميلة بالأقصر والبعثات الخارجية للدارسين بالقسم الحر هذا نصه : -

أولا : تنشأ مسابقة سنوية بمدرسة الفنون الجميلة العليا بين طلبة كل قسم من أقسام الدراسات الحرة ، ويختار الطلبة المتفوقون فى هذه المسابقة بناء على توصية لجنة التحكيم للالتحاق برسم الفنون الجميلة . .

ثانيا : يشترط لدخول المسابقة المذكورة أن يكون الطالب قد أمضى أربع سنوات على الأقل بالدراسة الحرة وان لا تزيد سنه على ثلاثين سنة .

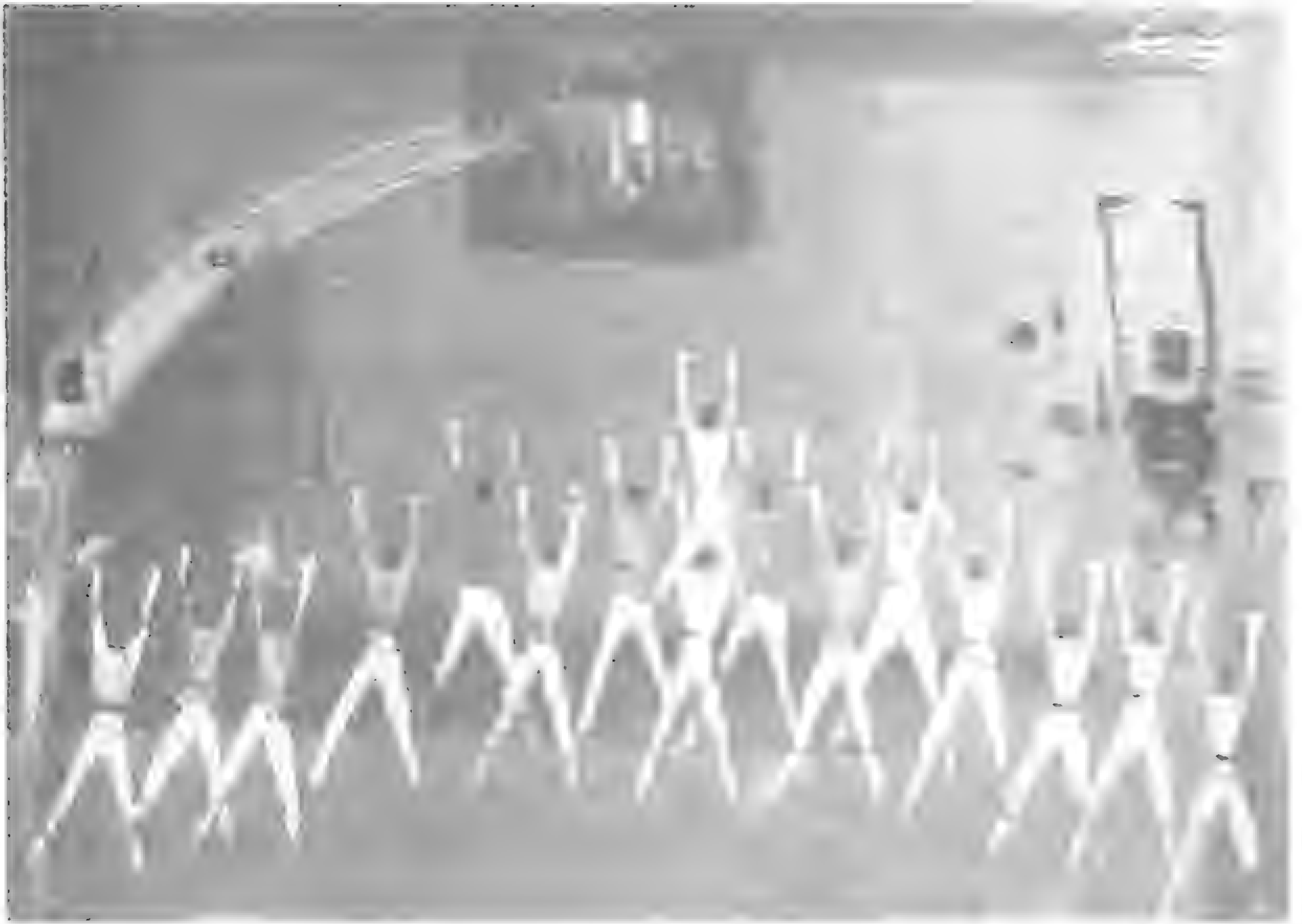
ثالثا : تكون لجنة التحكيم المذكورة فى المادة الأولى برئاسة مدير المدرسة وعضوية حضرات مراقب الفنون الجميلة وخبير الفنون الجميلة ورؤساء أقسام الدراسات الحرة واثنين من الفنانين يرشحهما مجلس ادارة المدرسة .

رابعا : تحدد ادارة المدرسة سنويا موضوع المسابقة فى كل قسم من أقسام الدراسات الحرة . ويقوم المتسابقون بعمل النموذج مصغر (اسكيس) للموضوع لمدة عشر ساعات فى يوم واحد . وتنتخب لجنة التحكيم ما يصلح منها للاستمرار فى المسابقة ، وينفذ الطلبة المقبولون أعمالهم بحجم طبيعى لمدة شهرين تحت مراقبة المدرسة .

خامسا : يخصص لأعضاء المرسم سواء من خريجي المدرسة أو من طلبة الدراسات الحرة نصيب فى بعثات الوزارة السنوية للخارج ويرشح لهذه البعثات المتفوقون من الأعضاء بناء على ترشيح لجنة التحكيم المذكورة سابقا بعد استعراض أعمال أعضاء المرسم فى المدة التى يقضونها به فى معرض سنوى يخصص لذلك .

سادسا : على سعادة وكيل الوزارة تنفيذ هذا القرار .

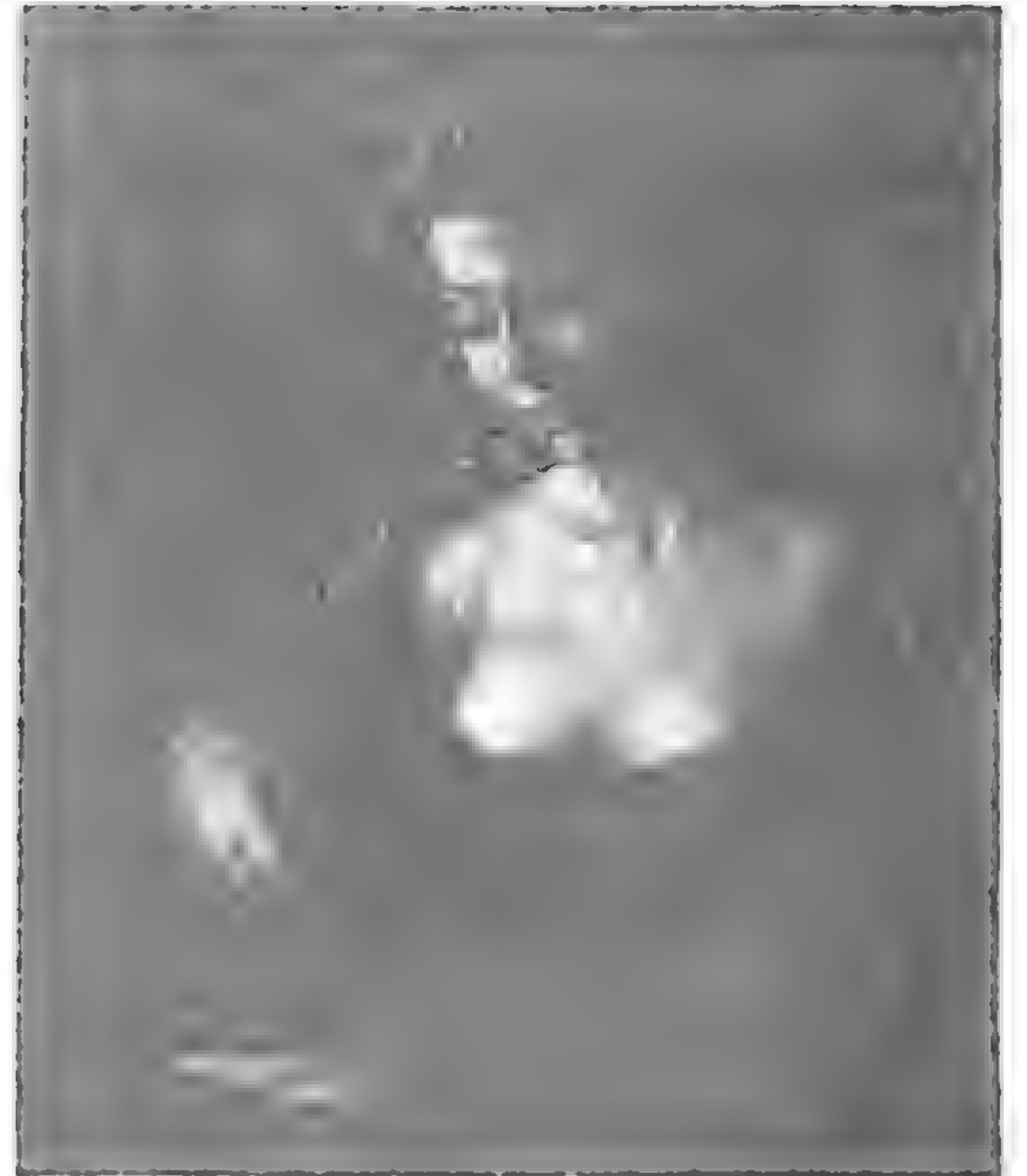
وفى ٣ / ١٢ / ١٩٦٦ - صدر قرار وزارى رقم ٢٨٦ بتنظيم الدراسة الحرة بكليتى الفنون الجميلة بالقاهرة والاسكندرية بحيث يتقدم إلى هذه الدراسة الهواة من سن الخامسة عشر إلى سن الأربعين من الموهوبين الشغوفين بمواصلة الدراسات الفنية - وبحيث لا يقل عدد طلاب الشعبة الواحدة عن ١٢ طالبا ويدفع رسما قدره ثمانية جنيهات سنويا تدفع على قسطين .



لوحة : رفعة من الباليه الفرنسى للفنان : رشدى اسكندر .



تمثال : دكتور «ريو مالىدو» (برونز) للمثال : لويس فلسطين .

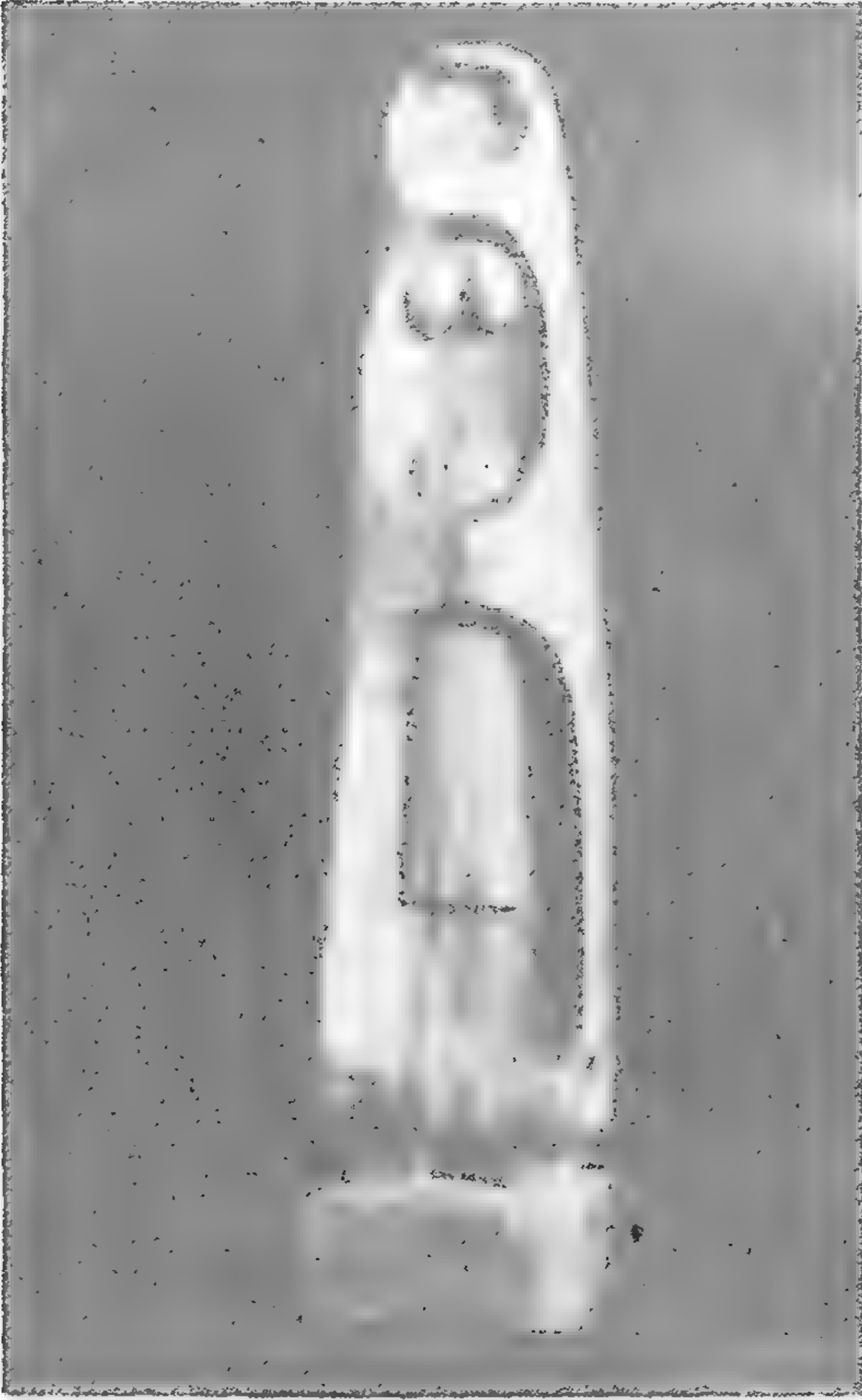


لوحة : قراة للفنان : صبرى راغب .

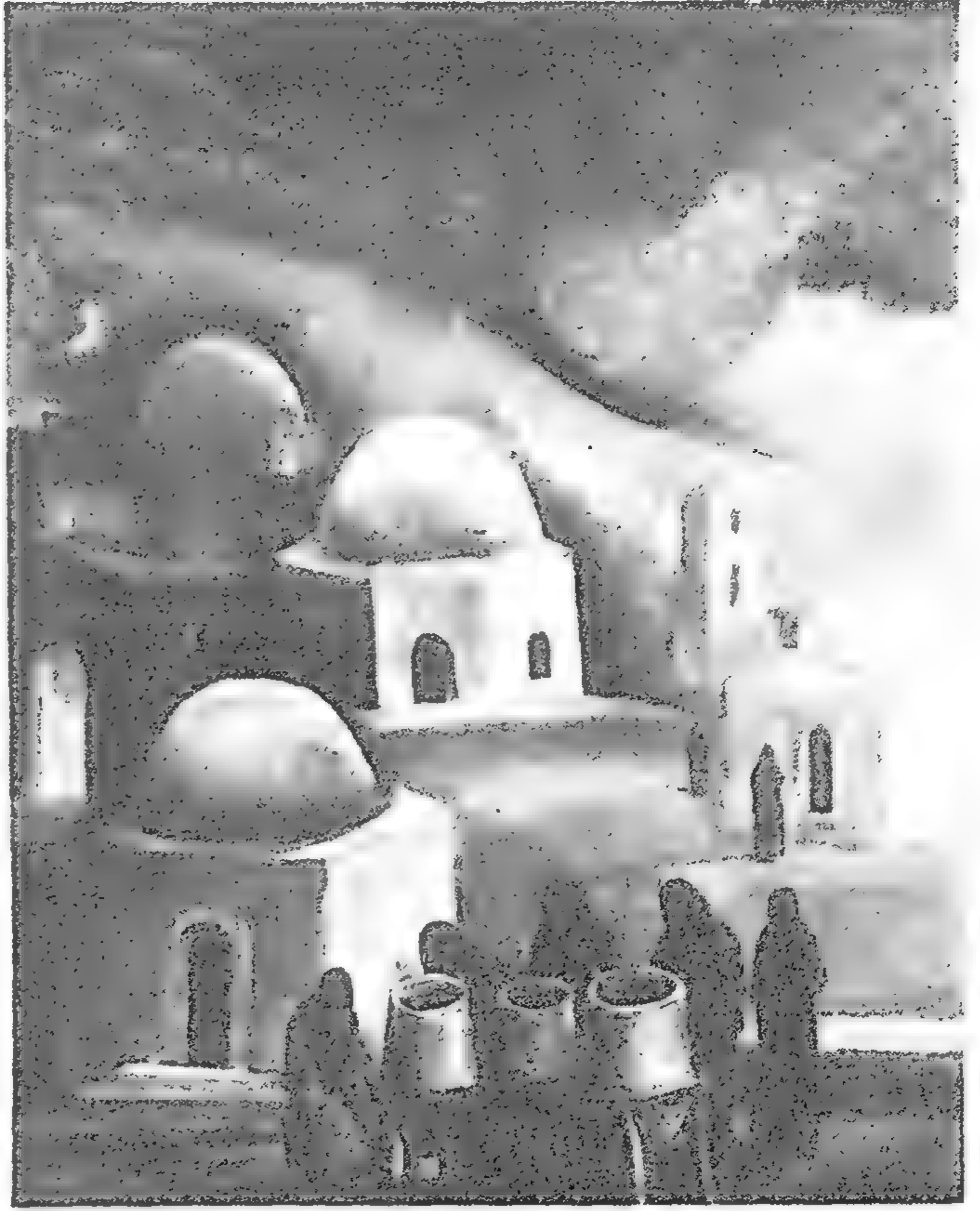
وتشمل الدراسة الحرة جميع الأقسام ماعدا العمارة . والدراسة بها ثلاثة أيام فى الأسبوع ويقوم بالتدريس بها جميع أساتذة الكلية .

ومن الفنانين الأحرار الذين لمعت أسماءهم غير من ذكرنا : -
محمد صبرى الذى تفوق عالميا فى الرسم بألوان الباستيل ، وقد درس بالقسم الحر بعد تخرجه فى كلية الفنون التطبيقية .. الدكتور سعد المنصوري أستاذ تاريخ الفن الذى درس فى الهند وحصل على درجة الدكتوراة فى تاريخ الفن .. صفية حلمى حسين التى أسست مع زميلها الفنان هجرس « أتيليه الخزف بحلوان » .. محمد حسين

هجرس الذى يعمل حاليا بين اللاجئين الفلسطينيين فى سوريا ولبنان .. سعد كامل صاحب التجربة الشهيرة فى نسج الكليم برسوم وتصميمات شعبية .. حلمى طاهر الذى أقام تمثال أحمد ماهر أمام كوبرى الجلاء من ناحية الجزيرة .. صالح رضا الذى درس بكلية الفنون التطبيقية بعد تخرجه فى القسم الحر .. فاروق ابراهيم عميد كلية الفنون الجميلة الذى درس بالقسم النظامى بعد القسم الحر وأقام تماثيل حافظ ابراهيم وطلعت حرب لحديقة الحرية ثم تمثال عباس العقاد بأسوان .. سميرة خيرى .. رفعت أحمد .. أحمد الرشيدى .. أمال معتوق .. عطية مصطفى التى درست بالقسم النظامى بعد تخرجها فى القسم الحر .. على دسوقى .. محمود سامى .. كمال يكنور .



تمثال : امومة
للفنان : صلاح عبد الكريم .



لوحة : مدافن فى اسبوط
للفنان : محمد قطب .

العيد الماسى لكلية الفنون الجميلة

فى أواخر عام ١٩٨٣ وأوائل عام ١٩٨٤ احتفلت « كلية الفنون الجميلة بالقاهرة » بالعيد الماسى لانشائها . . . وكان الفنان صلاح عبد الكريم يتولى منصب العميد والفنان كمال السراج وكيلا للكلية ، فنظما برنامجا للاحتفال بهذه المناسبة تضمن اقامة معارض متتالية لأجيال أساتذة الفن والخريجين ومنحت الكلية للعارضين شهادات تقديرية وميداليات ذهبية ، كما أصدرت هيئة البريد طوابع تذكارية لهذه المناسبة . . . أما أبرز مظاهر هذا الاحتفال فهو موكب « الكرنفال » بأعلامه الملونة وتمائيله الاسفنجية والكارتونية الضخمة الساخرة ذات الألوان والأشكال الكاريكاتورية ، التى طافت على أنغام الموسيقى الصاخبة شوارع حى الزمالك ، تنشر البسمات المرححة على وجوه الجموع التى جاءت للفرجة من جميع أنحاء القاهرة .

وقد منح رئيس الجمهورية بهذه المناسبة نوط الامتياز من الطبقة الأولى لثلاثين فنانا من رواد وأساتذة الفنون الجميلة فى مصر .

أقسام الدراسة

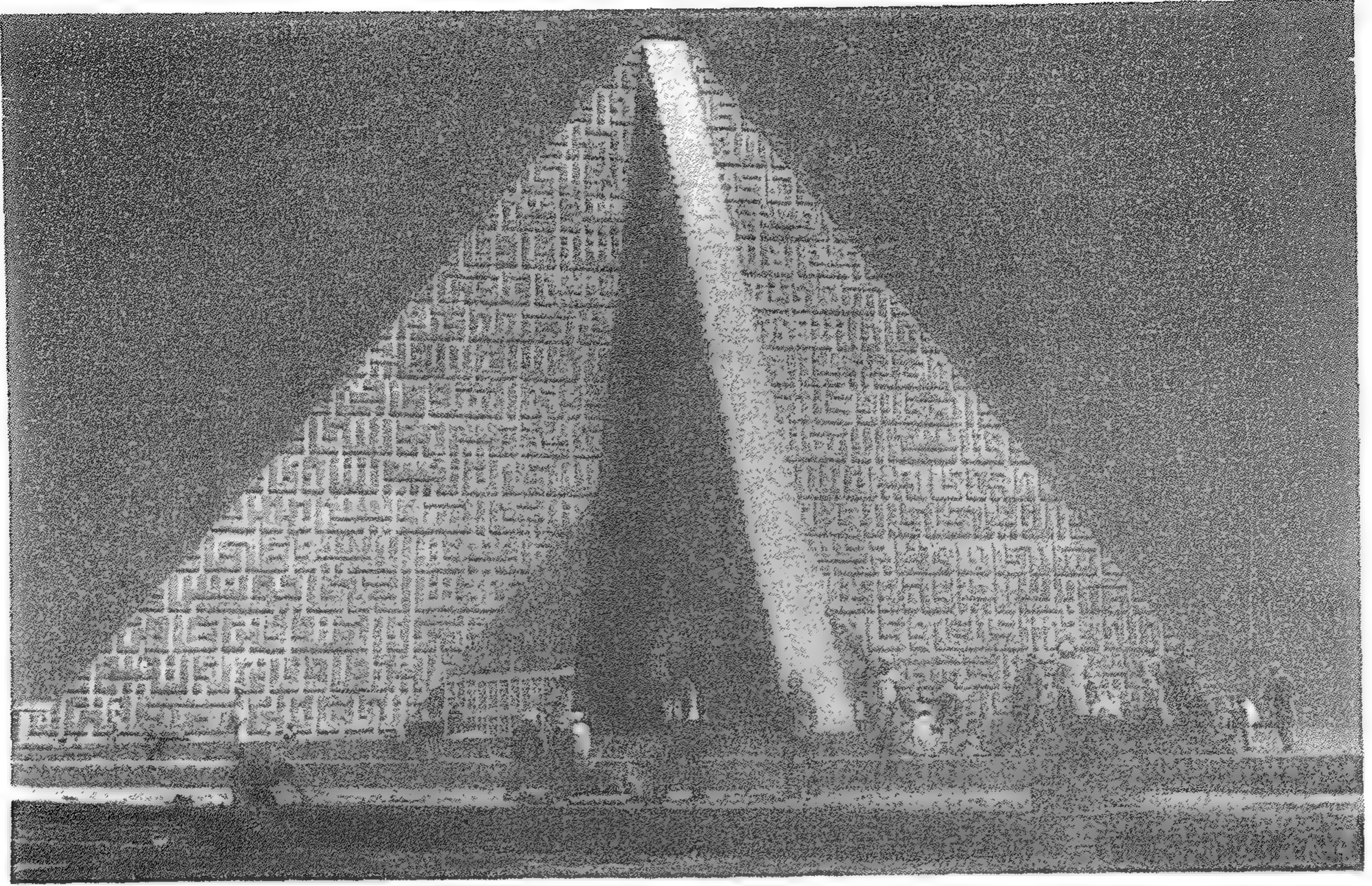
تضم كلية الفنون الجميلة بالقاهرة حاليا (١٩٨٧) ستة أقسام هى : -
العمارة - العلوم الانشائية - هندسة الديكور - التصوير (الرسم الملون) - الجرافيك - النحت .
مدة الدراسة لنيل درجة البكالوريوس خمس سنوات تبدأ بسنة اعدادية لتخصص العمارة والعلوم الانشائية وسنة



لوحة : العائلة للفنان : جورج البهجورى



لوحة : مدخل (١٩٥٢) للفنان : حسن عثمان .



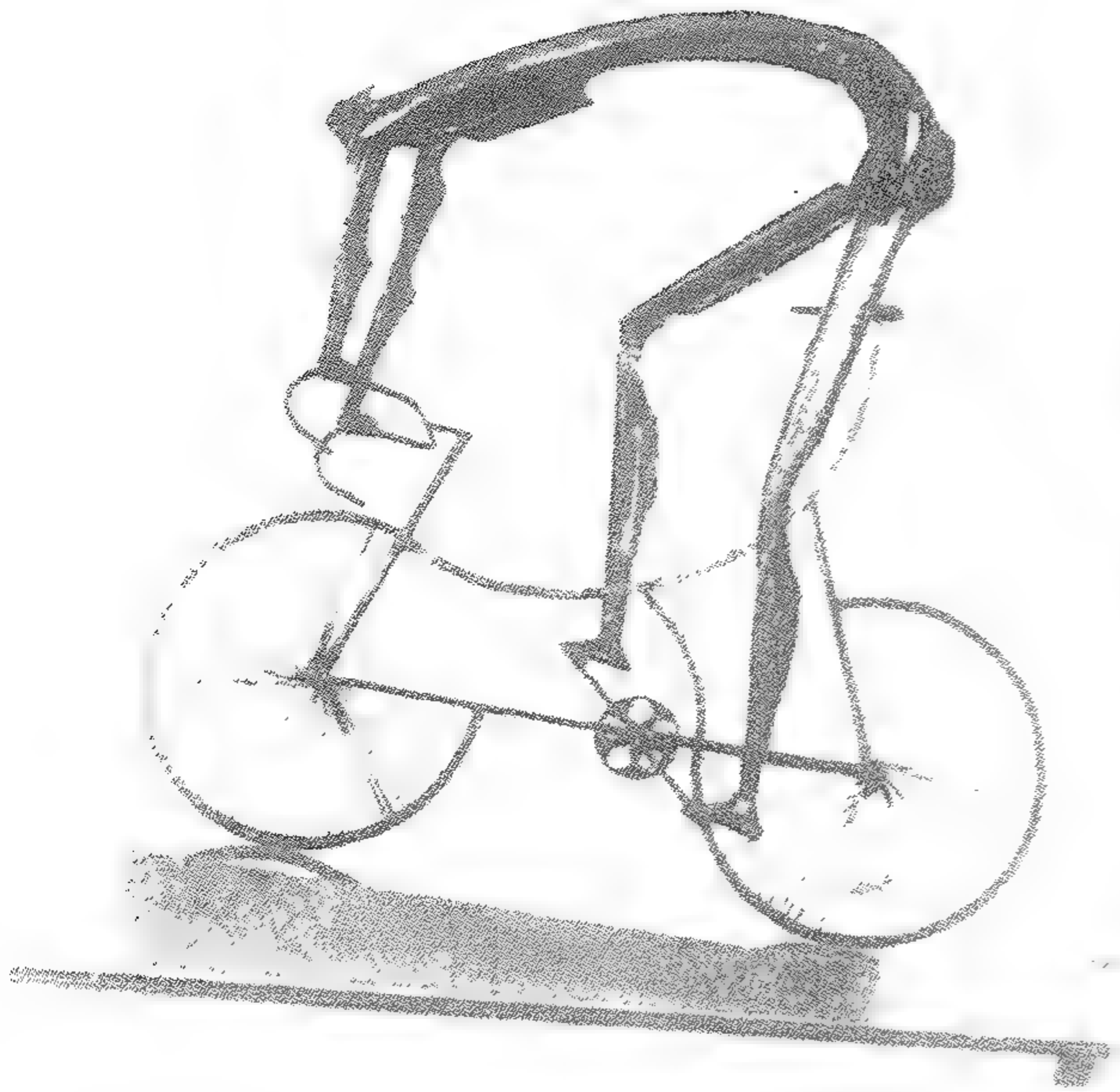
النصب التذكارى لشهداء ٦ أكتوبر للفنان : سامى رافع .

اعدادية لتخصص الديكور وسنة اعدادية مشتركة لتخصصات التصوير والجرافيك والنحت .
 * قسما : العمارة والعلوم الانشائية : يلتحق بهذين القسمين الحاصلون على الثانوية العامة تخصص رياضة ،
 وتهدف الدراسة فيه إلى تخريج مهندسين معماريين يتعاملون مع البناء كفن من الفنون الجميلة وليس مجرد اقامة
 أماكن صالحة للاستعمال وحسب .

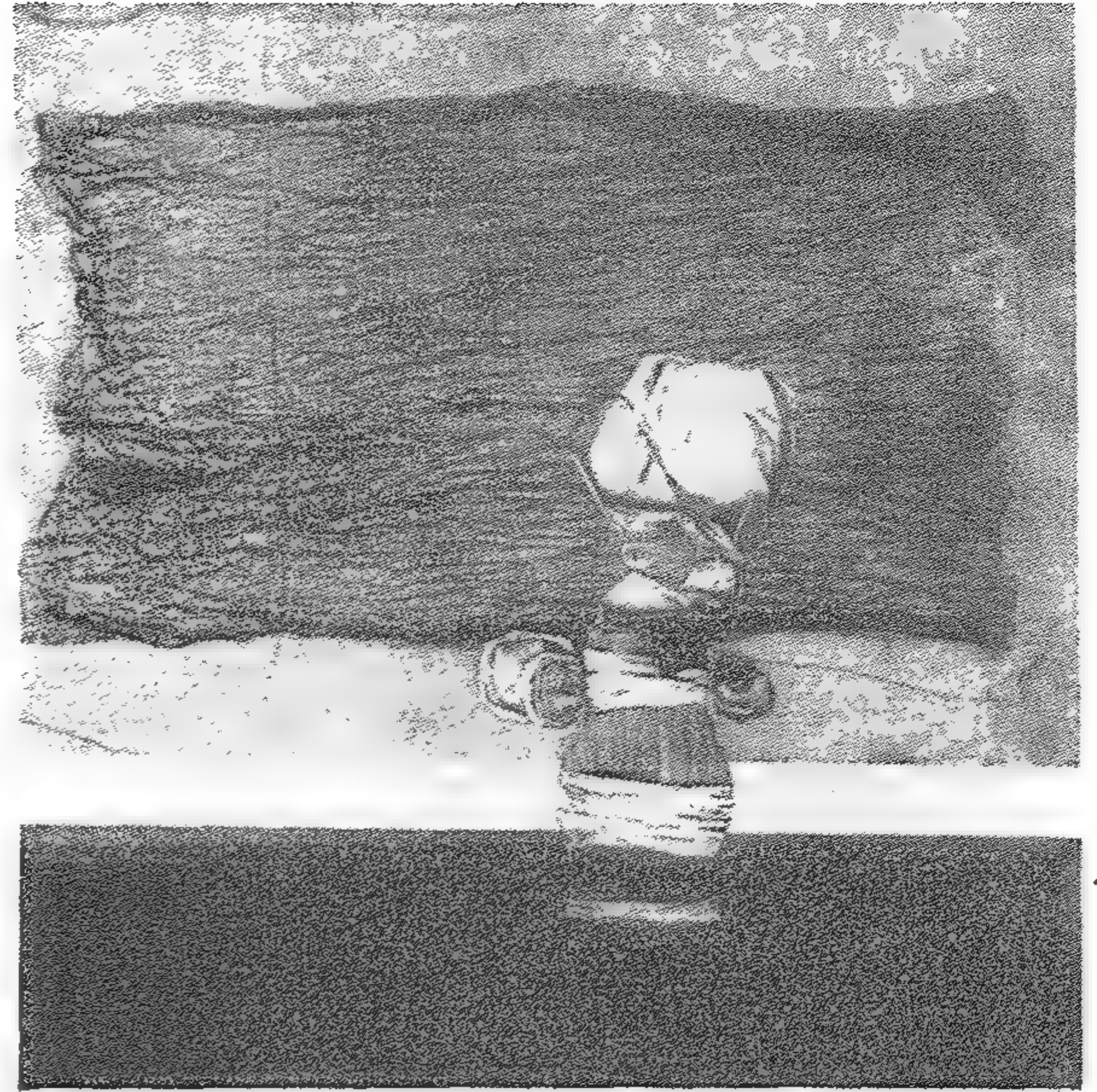
ويدرس الطلاب فى هذا القسم المواد المتعلقة بالهندسة المعمارية كالتصميم المعماري والمنظور الهندسي
 وحساب الانشاءات وغيرها من مواد معمارية ، بالإضافة إلى تاريخ العمارة والنقد الفني وعلم الجمال والحساب
 العلمى (الكمبيوتر) ونظريات العمارة ، ثم الدراسات الميدانية للتراث القومى والحضارة القديمة .

* قسم هندسة الديكور : ويلتحق بهذا القسم الحاصلون على الثانوية العامة تخصص رياضة أو علوم ، وتهدف
 الدراسة فيه إلى تخريج مهندسي ديكور لهم رؤية جمالية وعلى دراية بالخامات والمواد وكيفية توظيفها جماليا
 ونفعيا . . ويتفرع هذا القسم إلى شعبتين لطلاب السنتين الثالثة والرابعة هما (شعبة العمارة الداخلية) للتخصص
 فى الأثاث وديكور المنازل والفنادق والمكاتب العامة ، وشعبة (الفنون التعبيرية) للتخصص فى ديكور المسرح
 والسينما وقاعات العرض المختلفة .

* قسم التصوير (الرسم الملون) : يلتحق بهذا القسم وكذلك أقسام الجرافيك والنحت ، الحاصلون على الثانوية
 العامة سواء تخصص رياضة أو علوم أو آداب . ويتدرب طلاب هذا القسم على الرسم بالألوان وتكنولوجيا الألوان ،
 وتاريخ الفن وما يماثلها من دراسات ، ويتخصص بعض الطلاب خلال السنتين الثالثة والرابعة فى دراسة « التصوير
 الجدارى » أى الرسم على المساحات الضخمة بالخامات المناسبة للرسم فى العراء على الجدران الخارجية أو
 الداخلية للمباني .



تمثال : توازن للمثال : عبد الهادي الرشاحي .



لوحة للفنان : احمد نوار .

❖ قسم الجرافيك : ويتدرب فيه الطلاب على الطباعة الفنية عن طريق حفر رسومهم على أسطح صلبة لطبع عدة نسخ متشابهة من الرسم الواحد . . وتتضمن الدراسة الخط العربي والتصميم والزخرفة . . ويتخصص الطلاب بعد السنة الثانية في التصميمات المطبوعة ، أو الرسوم المتحركة وفنون الكتاب .

❖ قسم النحت : تتضمن الدراسة في هذا القسم التشكيل الفني المجسم والنحت البارز على السطوح المنبسطة وفن الميدالية ثم النحت المباشر على الأحجار الصلدة والطرز المعمارية المختلفة بالإضافة إلى الدراسات النظرية في تاريخ النحت وتكنولوجيا معالجة الخامات والترميم والنقد الفني وعلم الجمال . ويتخصص طلاب هذا القسم بعد السنة الثانية في النحت الفراغي والميداني أو الميدالية والنحت البارز على السطوح المنبسطة .

الاشعاع الثقافي

تعتبر « كلية الفنون الجميلة بالقاهرة » هي المدرسة التي افرخت روادا عمالقة في مختلف أفرع الفنون الجميلة ، شاركوا بفاعلية في الحياة العامة بتخصصاتهم ، بعضهم وجه نشاطه نحو الصحافة فتطورت على أيديهم بالرسوم والاعلانات والكاريكاتير والتنسيق الفني ، كما تخصص بعضهم في التحرير والنقد الفني .

وفي عام ١٩٥٧ كان لهذه الكلية دورها في انشاء كلية الفنون الجميلة بالاسكندرية التي احتفلت بيوبيلها الفضي عام ١٩٨٢ .

كما أنشئت ابتداء من العام الدراسي ١٩٨٣ - ١٩٨٤ كلية الفنون الجميلة بجامعة المنيا الشقيقة الثالثة بجهود وخبرة أساتذة الكلية العتيدة ، ويتولى عمادتها أحد أساتذة فن الجرافيك المعروفين عالميا هو الأستاذ الدكتور أحمد نوار .



لوحة : تشكيلات من حرف « السين » للفنان : كمال السراج



اللوحة : معبد المسمرى

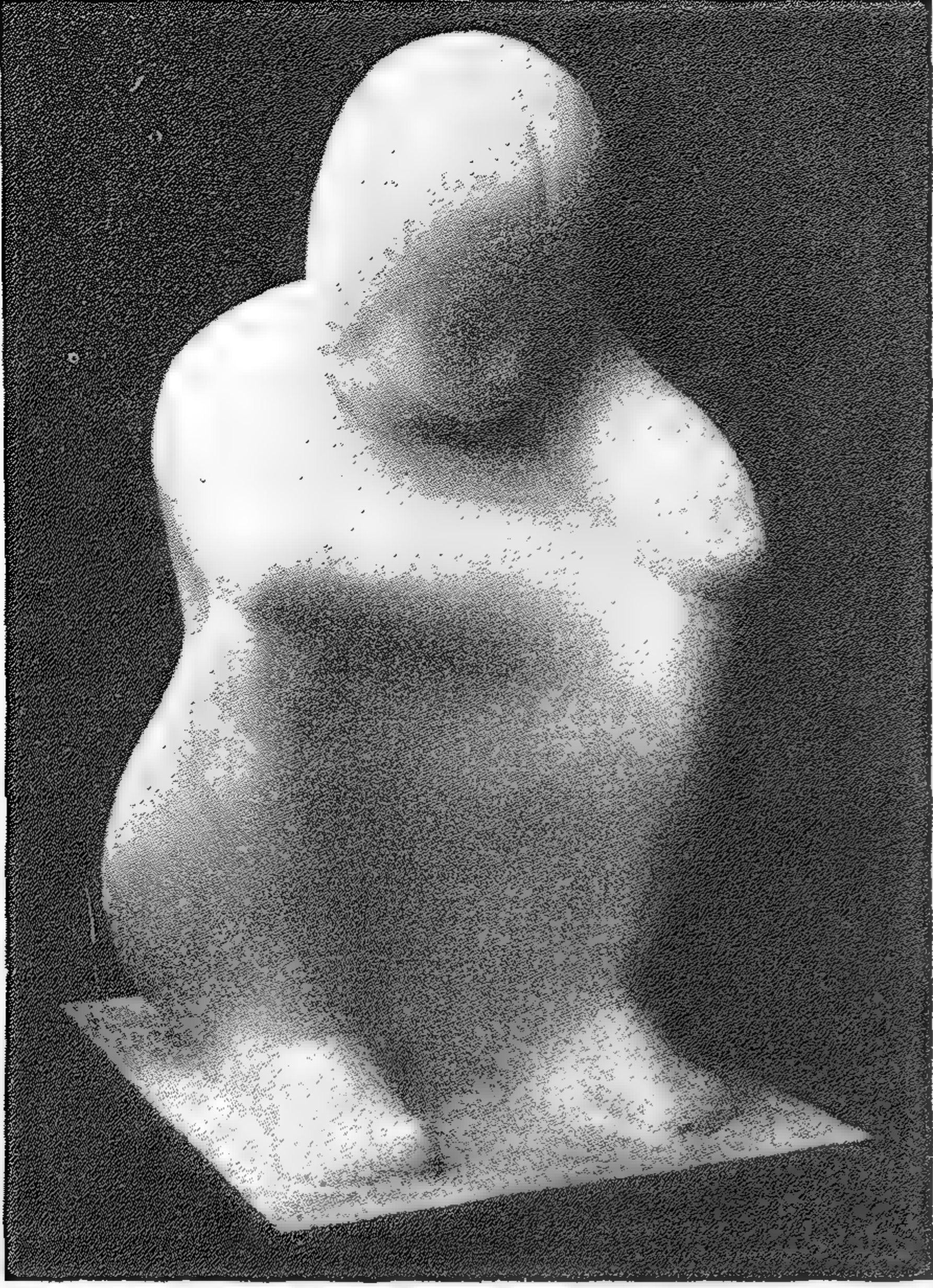
وامتد عطاء هذه الكلية إلى المستوى العربى ممثلا فى أساتذتها وخريجيتها الذين ساهموا فى انشاء كلية الفنون بدمشق خلال فترة الوحدة المصرية السورية . ومن أساتذتها تستكمل هيئة التدريس بأكاديمية الفنون الجميلة فى بغداد ، وذلك باعتبارها الأكاديمية الأولى للفنون الجميلة فى الشرق العربى ، كما انها تستقبل المبعوثين والدارسين من البلاد العربية والافريقية حيث تخرج منها المئات الذين انعكس عطاءهم على المنطقة العربية كلها .

هذا وقد تطورت برامجها التعليمية بعد انضمامها لجامعة حلوان عام ١٩٧٥ فسبقت الكثير من أكاديميات الفنون فى العالم بانشاء دراسات عليا تمنح درجات الماجستير والدكتوراه فى مختلف تخصصاتها .

من اعلام الفنون الجميلة

ومن خريجي كلية الفنون الجميلة الذين تألفت أسماءهم بعد فناني الجيل الأول :

المثال ابراهيم جابر (١٩٠٢ – ١٩٧١) .. الحسين فوزى رائد فن الجرافيك (١٩٠٥) .. على كامل الديب (١٩٠٩) .. ورائد فنون الصحافة والكتاب عبد السلام الشريف (١٩١٠) .. بشاره فرج سعد (١٩١٠) – (١٩٨٥) .. أسعد مظهر (١٩١١ – ١٩٨٥) .. أحمد لطفى .. صلاح طاهر (١٩١١) .. المثال مصطفى متولى (١٩١١) .. ادوار زكى خليل .. حسنى البناني (١٩١٢) .. نظير خليل وهبة .. عبد القادر رزق (١٩١٢) – (١٩٧٨) .. نحميا سعد (١٩١٢ – ١٩٤٥) .. فيكتور كامل ذهني (١٩١٣) .. حسين بيكار (١٩١٣) .. أبو صالح الألفى (١٩١٥) .. حسيب عيسى .. محمد عزيز مصطفى (١٩١٥) .. عبد الله جوهر (١٩١٦) .. رمزي لبيب .. جمال السجيني (١٩١٧ – ١٩٧٧) .. رمسيس فانوس .. عبد الحميد حمدي (١٩١٧ – ١٩٧٨) .. كامل مصطفى (١٩١٧ – ١٩٨٢) .. سعد المنصوري .. صلاح يوسف كامل (١٩١٧) .. رشدي اسكندر (١٩١٨) .. لبيب تادرس .. لويس فوزى .. عبد العزيز درويش (١٩١٨ – ١٩٨١) .. عباس شهدي (١٩١٨) .. محمد ساهر .. أحمد أمين عاصم (١٩١٨) .. محمد لبيب .. عالم الآثار والناقد الفني كمال الملاخ (١٩١٨) .. رمسيس يونان (١٩١٣ – ١٩٦٦) .. فؤاد كامل (١٩١٩ – ١٩٧٣) .. ابراهيم شهدة .. كامل جاويش (١٩١٩) .. السيد العزازي .. عز الدين حموده (١٩١٩) .. محمد حامد عويس (١٩١٩) .. ابراهيم مسعودة .. كمال النحاس (١٩٢٠ – ١٩٧٦) .. أبو خليل لطفى (١٩٢٠) .. جورج عياد أبو السعد .. صبرى راغب (١٩٢٠) .. على سعد الدين (١٩٢١) .. ابراهيم حسان (١٩٢١ – ١٩٧٣) .. غالب خاطر (١٩٢٢) .. داود عزيز (١٩٢٢) .. مختار العطار (١٩٢٢) .. منير مرقص .. عبد القادر مختار (١٩٢٢) .. لويس فلسطين (١٩٢٢) .. كمال أمين عوض (١٩٢٣ – ١٩٧٩) .. وديع شنودة (١٩٢٣ – ١٩٦٩) .. حسن صادق يوسف (١٩٢٤) .. عزيز يوسف (١٩٢٤) .. وديع المهدي .. حامد ندا (١٩٢٤) .. يوسف رأفت .. عبد الهادي الجزار (١٩٢٥ – ١٩٦٦) .. صلاح عبد الكريم (١٩٢٥) .. حسن فؤاد (١٩٢٦ – ١٩٨٥) .. سمير رافع (١٩٢٦) .. ماهر رائف (١٩٢٦) .. جمال كامل (١٩٢٦ – ١٩٨٦) .. كمال خليفة (١٩٢٦ – ١٩٦٨) .. فؤاد حسنى (١٩٢٧) .. روحية توفيق (١٩٢٧) .. زهدى (طه ابراهيم العدوى) رسام الكاريكاتير .. ممدوح عمار (١٩٢٨) .. حسن سليمان (١٩٢٨) .. عبد الفنى أبو العنين (١٩٢٩) .. صبحى جرجس سعد (١٩٢٩) .. على محمد عزام (١٩٢٩) .. آدم حنين (صموئيل هنرى) (١٩٢٩) .. بهجت عثمان (١٩٢٩) .. حسن عثمان (١٩٢٩) .. شادى عبد السلام (١٩٣٠ – ١٩٨٦) .. هبة عنايت الله .. وليم اسحق .. زينب السجيني (١٩٣٠) .. مصطفى أحمد (١٩٣٠) .. جمال قطب .. آدم سليم آدم (١٩٣٠) .. محمد قطب .. عبد الوهاب



تمثال : حزن للفنان : د. سعد المنصوري .



للفنان : فاروق ابراهيم .

مرسى (١٩٣١) .. محمود أبو المجد (١٩٣٠) .. صفوت عباس (١٩٣١) .. سامي رافع (١٩٣١) .. فاطمة العراجي (١٩٣١) .. رمسيس عزيز حنا .. فائزة نجيب .. ادريس فرج الله (١٩٣٢ - ١٩٨٤) .. أحمد عبد الوهاب (١٩٣٢) .. ايهاب شاكر .. رؤوف عبد المجيد (١٩٣٢) .. جورج البهجوري (١٩٣٢) .. ناجي شاكر (١٩٣٢) .. شعبان مشعل (١٩٣٢) .. عبد الرحمن النشار (١٩٣٢) .. مكرم شحاته (١٩٣٢) .. صبحي الشاروني (١٩٣٣) .. زكريا الزيني (١٩٣٣) .. فؤاد تاج (١٩٣٣) .. مجيب خيرت (١٩٣٣) .. حلمي التوني (١٩٣٤) .. حسين الجبالي (١٩٣٤) .. يوسف فرنسيس (١٩٣٤) .. عبد المنعم حسن كرار .. ناجي كامل (١٩٣٤) .. كمال السراج (١٩٣٤) .. كمال حسن شلتوت (١٩٣٤) .. منير فهم (١٩٣٥ - ١٩٨٢) .. سمير لبيب تادرس .. مصطفى حسين رسام الكاريكاتير (١٩٣٥) .. محسن الخضراوي (١٩٣٥) .. بدوي سغفان (١٩٣٥) .. عبد الهادي الوشاحي (١٩٣٦) .. رجائي كراس (١٩٣٦) .. محمد قنديل (١٩٣٦ - ١٩٨٤) .. محيي اللباد .. أحمد نبيل (١٩٣٧) .. عفاف أحمد كامل (١٩٣٧) .. فاروق ابراهيم (١٩٣٧) .. كوثر نوير (١٩٣٧) .. نبيل راشد (١٩٣٧) .. مصطفى الفقى (١٩٣٧) .. اسماعيل طه (١٩٣٧) .. الفنانة عطية مصطفى (١٩٣٧) .. محمد رياض سعيد (١٩٣٧) .. حسن عبد الفتاح (١٩٣٨) .. محمود بقشيش (١٩٣٨) .. ملك أسعد (١٩٣٨) .. عدلى رزق الله (١٩٣٩) .. آمال أحمد كامل (١٩٣٩) .. فتحى أحمد (١٩٣٩) .. مكرم حنين (١٩٣٩) .. مأمون الشيخ (١٩٣٩) .. عبد المعبود نجيب (١٩٣٩) .. زهران سلامة (١٩٣٩) .. صلاح عسكر (١٩٣٩) .. عاصم اسماعيل .. حسن خليفة (١٩٤٠) .. عبد الغفار شديد .. سعيد عبد الحليم (١٩٤٠) .. اكرام عمر (١٩٤٠) .. وجدى حبشى (١٩٤٠) .. قدريه سليم (١٩٤٠) .. عز الدين نجيب (١٩٤٠) .. عبد المحسن الطوخى (١٩٤٠) .. عبد المنعم محمد (١٩٤٢) .. عبد الصبور عبد القادر (١٩٤٢) .. أحمد كمال

حجاب (١٩٤٢) .. اسحق عزمى (١٩٤٣) .. حامد الشيخ (١٩٤٣) .. صبرى منصور (١٩٤٣) .. صابر محمود
(١٩٤٣) .. حازم فتح الله (١٩٤٤) .. تميم النجار (١٩٤٤) .. جودة خليفة (١٩٤٤) .. أحمد نوار
(١٩٤٥) .. فاطمة أحمد كامل (١٩٤٥) .. سهير أبوشادى (١٩٤٥) .. محمود ابراهيم (١٩٤٥) .. عبد المجيد
الفقى (١٩٤٥) .. رجائى ونيس .. حامد صقر (١٩٤٥) .. محمد أبو القاسم (١٩٤٦) .. سامح البنانى
(١٩٤٥) .. أحمد عبد العظيم (١٩٤٦) .. البشير عبد السلام (١٩٤٦) .. جمال عبد الحليم (١٩٤٧) .. محمد
العلاوى (١٩٤٧) .. محمود أبو العزم (١٩٤٧) .. رضا عبد السلام (١٩٤٧) .. على حبش (١٩٤٨) .. عوض
الشمى (١٩٤٩) .. محسن حمزة (١٩٥٠) .. يحيى حجي (١٩٥٠) .. أحمد عبد العزيز عباس (١٩٥٠) ..
يحيى عبده (١٩٥٠) .. فاروق بسيونى (١٩٥١) .. سلمى عبد العزيز (١٩٥٢) .. سيف الاسلام عامر
(١٩٥٢) .. منى أبو النصر (١٩٥٢) .. آمال عبد الجليل (١٩٥٢) .. نهى طويا (١٩٥٣) .. محمد رشدى
المنير (١٩٥٥) .. شريف عبد البديع عبد الحى (١٩٥٧) .. صلاح المليجى (١٩٥٧) .. علاء أبو بكر
(١٩٥٩) .



القسم الخامس

كلية الفنون التطبيقية

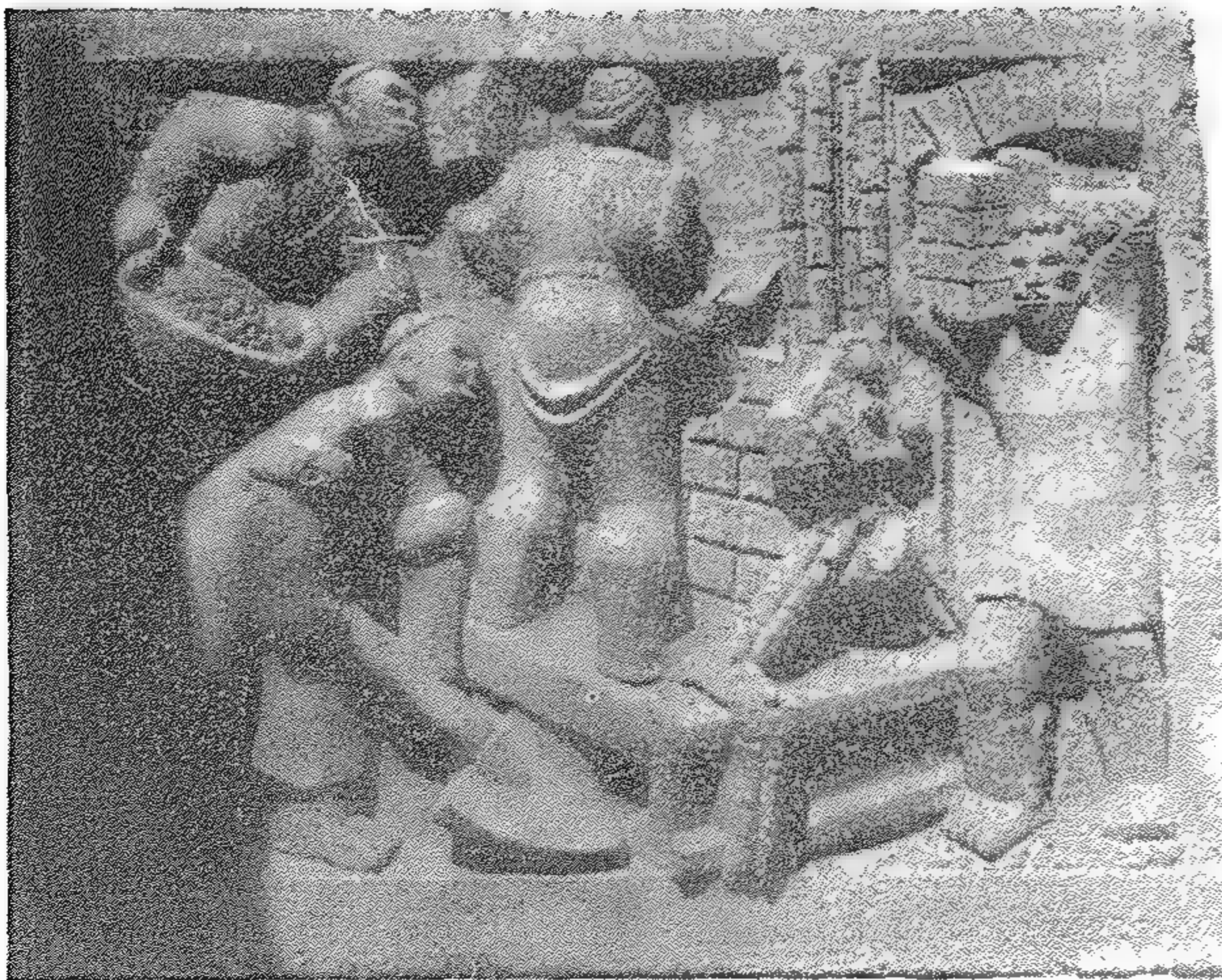
مرت كلية الفنون التطبيقية - كمعهد علمي في العصر الحديث - بعهود مختلفة تبدأ عندما أنشئت عام ١٨٦٨ : مدرسة «العمليات» ببولاق . وكانت مهمتها حتى مطلع القرن العشرين هي اعداد الاسطوانات العمليين والمدرسين الفنيين وهو ما تقوم به المدارس الثانوية الصناعية حتى الآن .

خلال القرن الماضي تعرضت هذه المدرسة لفترات من العمل والتوقف والتعديل والتبديل حتى استقرت تحت اسم «مدرسة الفنون والصنائع السلطانية» ببولاق .

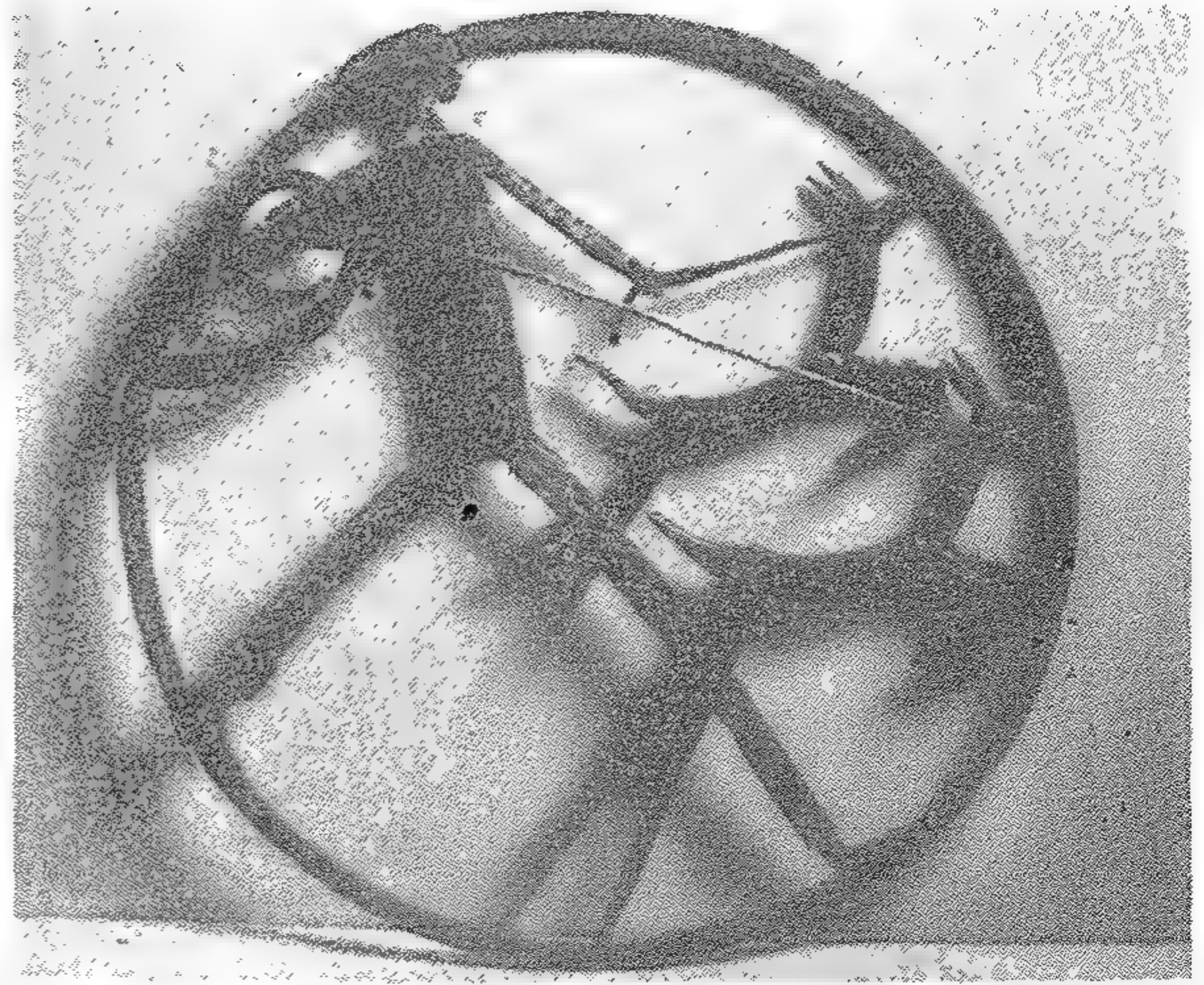
في عام ١٩٠٩ انشئ بها قسم «للفنون والصناعات الزخرفية» إلى جانب قسم «الميكانيكا والكهرباء» و«المباني والتنظيم» . وكان قسم الفنون والصناعات الزخرفية يضم ثلاث شعب متخصصة هي : -

١ : النسيج والصباغة والسجاد .

٢ : النقش والحفر والنجارة .



نحت بارز : البناء للفنان : منصور فرج .



شكل من الحديد الزخرفي للفنان : محمود يوسف .

٣ : المعادن الزخرفية والحديد المطروق .
تخرجت من هذا القسم أول دفعة عام ١٩١٣ .

وفى العام الدراسى ١٩١٨ - ١٩١٩ استقل قسم الفنون والصناعات الزخرفية - ومن هذا التاريخ بدأ ميلاد الفنون التطبيقية - عندما انشئت له مدرسة مستقلة عين لها وكيل الفنون والصنائع السلطانية - وقتئذ - ناظرا (وليم ستیوارت) الانجليزى الجنسية وقد اتخذ لها مقرا بسرأى فاضل باشا الدرمللى بالحمزاوى بالقاهرة ، وسميت « مدرسة الفنون والزخارف المصرية » وتضمنت الثلاث أقسام السابق ذكرها .

وظلت مدة الدراسة خمس سنوات السنة النهائية منها تمرينية بالمصانع ووحدات الانتاج ، يمنح بعدها الخريج دبلوما فى احدى شعب التخصص الثلاث .

فى سنة ١٩٢٨ سافر « وليم ستیوارت » الناظر الانجليزى ليحل محله « جون ايدنى » الانجليزى الجنسية والذي عمل على نقل المدرسة إلى مقرها الحالى بسرأى الأورمان بالجيزة ، واصبح اسمها « مدرسة الفنون التطبيقية » منذ العام الدراسى ١٩٢٨ - ١٩٢٩ ، وأجرى بعض التعديلات على نظم الدراسة بها .

كذلك انشئء ماسمى بالقسم الأول ، وأصبح القبول بها يقتصر على الحاصلين على شهادة الدراسة الابتدائية ، وكانت مدة الدراسة به ثلاثة سنوات يحصل بعدها الطالب على دبلوم اتمام الدراسة فى المدارس الصناعية وفقا للتنظيم التالى :

١ - النجارة وحفر الخشب والتحف .

٢ - النسيج والصباغة .

٣ - طباعة المنسوجات .

٤ - الزجاج المعشق بالرخام .

٥ - النقش والزخرفة .

٦ - الخزف .

٧ - اشغال المعادن الزخرفية والصياغة .

٨ - الحديد الزخرفى .

٩ - التصوير الشمسى .

١٠ - الساعات (الذى نقل بعد ذلك إلى مدرسة الصناعات الميكانيكية لاختلاف نوعية التخصص) . فى عام ١٩٣٢ أدمجت بعض التخصصات إلى بعضها وانشئء ما يسمى بالقسم العالى (الثالث) وأصبح القبول به وفقا على خريجي القسم الأول ، والممتازين من الحاصلين على شهادة اتمام الدراسة بالمدارس الصناعية نظام الثلاث سنوات وكانت التخصصات وفقا للنظام التالى :

١ - النجارة (الأثاث حاليا) والحفر على الخشب .

٢ - طباعة المنسوجات والسجاد والكليم .

٣ - الزجاج والزخرفة .

٤ - اشغال الفضة والمعادن الزخرفية .

٥ - الحديد والميناء الزخرفى .



نور : رأس نورية للفنان : احمد عثمان .



لوحة : المبتون للفنان : حامد عبد الله



نور : كاريكاتير مجسم للفنان : حامد عثمان .



طبق خزف مرسوم للفنان : سعيد الصلح .

٦ - النسيج والصباغة .

٧ - الخزف .

٨ - التصوير الشمسى .

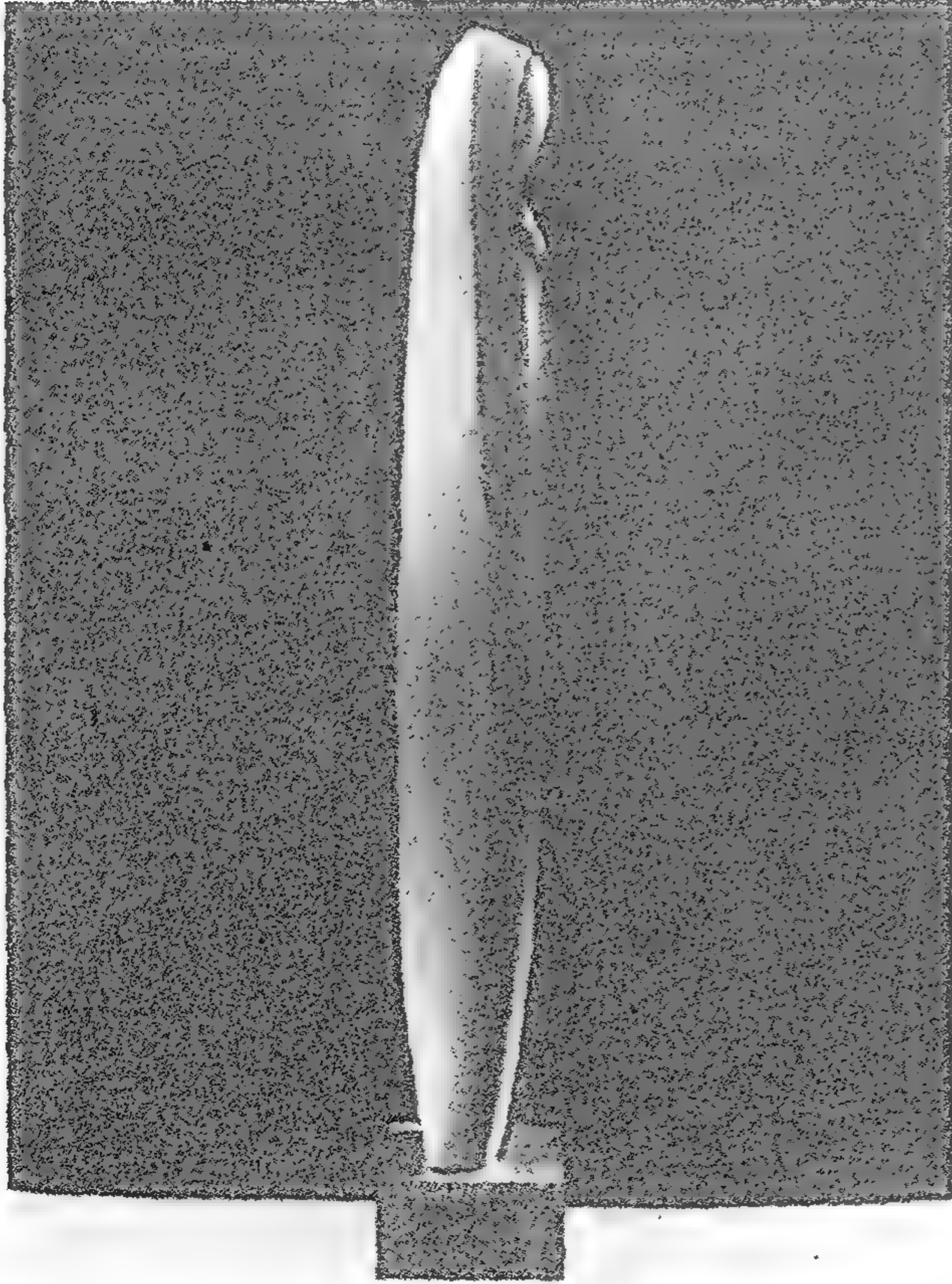
يحصل الطالب بعد دراسة ثلاث سنوات على دبلوم ، وقد تخرجت أول دفعة وفق هذا النظام عام ١٩٣٥ وآخر دفعة عام ١٩٤٤ .

وفى عام ١٩٣٤ تولى ادارة المعهد الفنان المصرى الراحل محمد بك حسن الشربينى الذى أخذ على عاتقه تمصير الادارة وتمصير هيئة التدريس بعد أن كان يعمل بالمعهد عدد كبير من الأساتذة والفنانين الأجانب من كل من انجلترا وفرنسا وايطاليا وروسيا والمانيا .

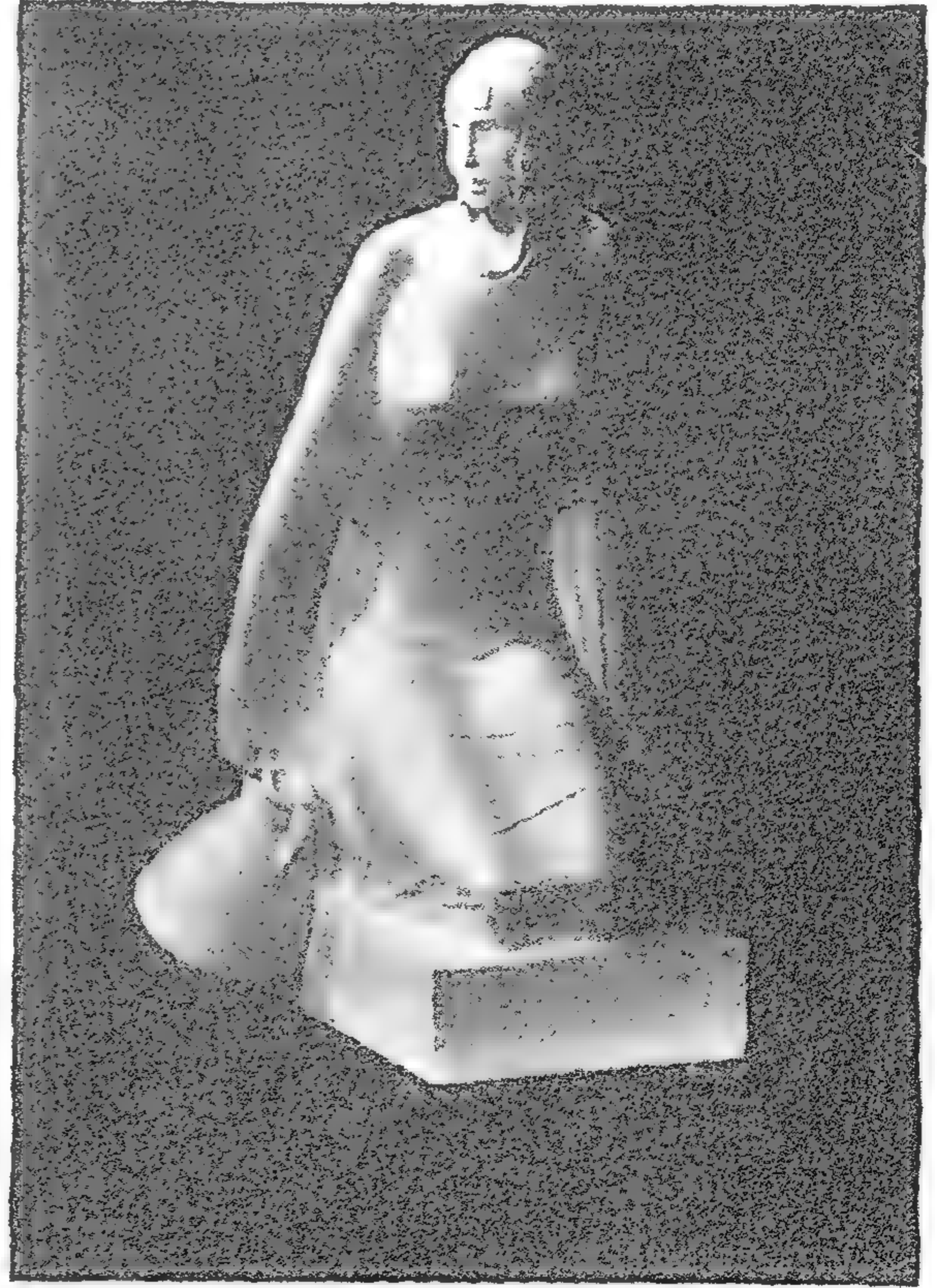
عام ١٩٣٧ أنشئ بالمدرسة (نظام حديث) قبل به الحاصلون على شهادة (الثقافة) قسم عام مع اجتياز الطالب لامتحان المسابقة الذى كان معمولا به منذ المراحل الأولى للمدرسة وكانت مدة الدراسة ثلاث سنوات أيضا يحصل بعدها الطالب على دبلوم فى الفنون التطبيقية . ويعقب هذه الدراسة سنتان للحاصلين على الدبلوم بتفوق للتخصص الدقيق يمنح بعدها الطالب دبلوم تخصص فى الآتى :

١ - النسيج .

٢ - التحف الخزفية .



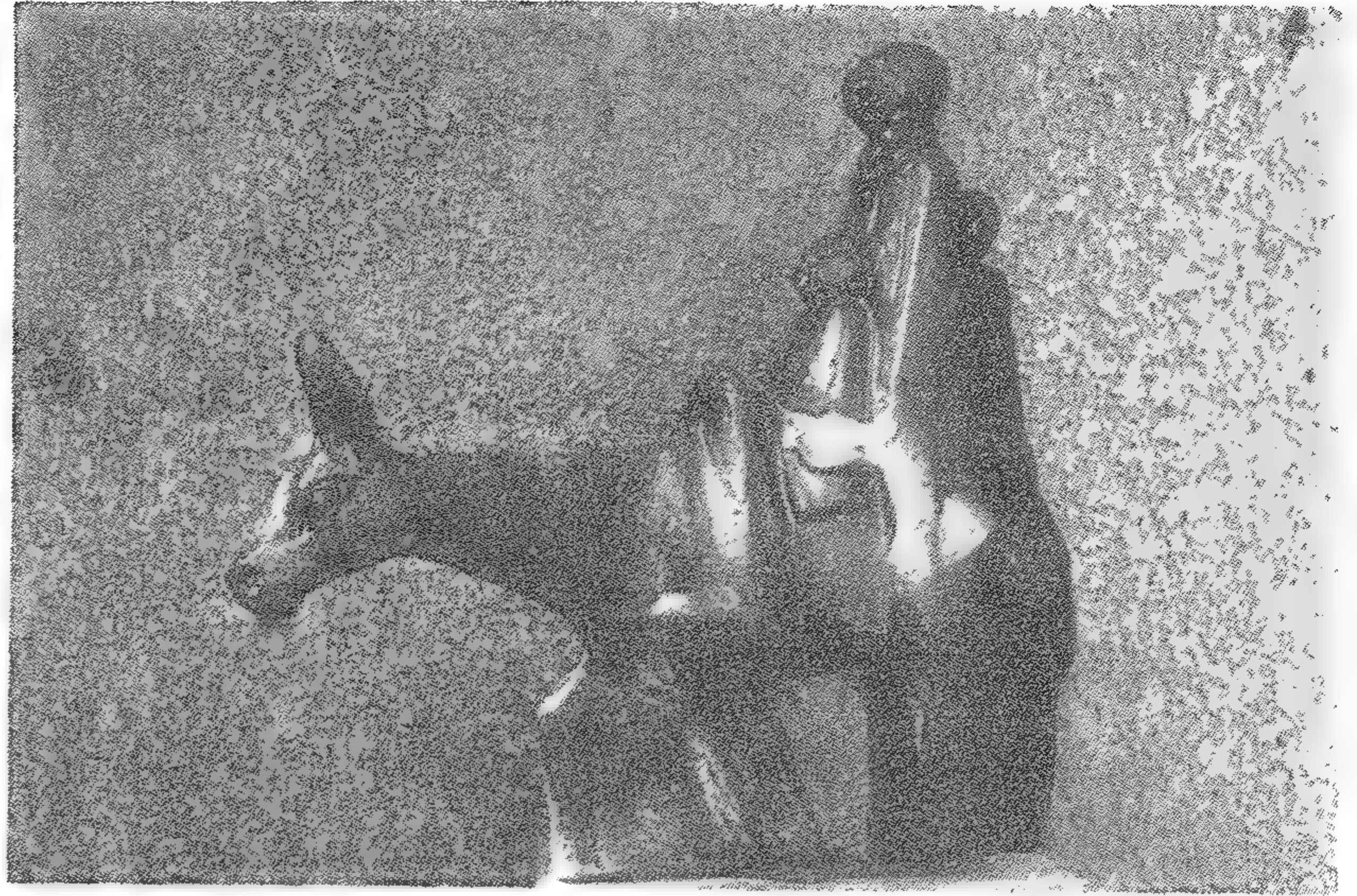
تمثال : الامومة (برونز) للفنان : حسن المجاوى .



تمثال : على شاطئ النيل للفنان : فتحى محمود .



لوحة باتيك للفنانة : نازك حمدى .



تمثال من الخزف : الرحيل للفنان : حسن حشمت .

٣ - المعادن .

٤ - الأثاث .

عام ١٩٤١ صدر مرسوم وزارى بتغيير اسم المدرسة إلى « مدرسة الفنون التطبيقية العليا » ووضعت لائحة جديدة تضمنت شروط القبول الآتية :

أولاً : يقبل الذين درسوا على الأقل مدة ثلاث سنوات بنجاح فى المدارس الثانوية .
ثانياً : المنقولون إلى السنة الرابعة بالمدارس الصناعية نظام خمس سنوات .
وفى كلتا الحالتين لابد من اجتياز امتحان المسابقة . وصارت مدة الدراسة خمس سنوات دراسية . وتخرجت أول دفعة تخصصية فى الشعب الأربع عام ١٩٤٦ والشعبة الخامسة التخصصية التى أضيفت وهى شعبة التصوير الضوئى سنة ١٩٤٧ .

وفى عام ١٩٤٦ تغيرت شروط القبول فأصبحت وفقاً على الفئات الآتية :
أولاً : الحاصلون على شهادة اتمام الدراسة الثانوية (قسم عام أى التوجيهية) .
ثانياً : الحاصلون على دبلوم المدارس الثانوية الصناعية (نظام الخمس سنوات) .
ثالثاً : الحاصلون على شهادة تعادل إحدى الشهادات المذكورتين مع اجتياز امتحان المسابقة .
وقد ادمجت بعض الأقسام إلى بعضها فأصبحت خمسة أقسام وهى :

- ١ - الزخرفة والزجاج والخزف .
- ٢ - الأثاث والتصميم الداخلى والنحت .
- ٣ - النسيج وطباعة المنسوجات .
- ٤ - المعادن والحديد .
- ٥ - التصوير الضوئى .

وظل العمل وفقاً للتخصصات الخمس السابقة مع بقاء مدة الدراسة كما هى حتى تخرجت أول دفعة عام

١٩٥١ .

فى ١٤ - ١٢ - ١٩٤٩ صدر القرار الوزارى بشأن تنظيم المعاهد العليا التابعة لوزارة المعارف العمومية ومن بينها المعهد العالى للفنون التطبيقية .

فى ١٩ - ١٢ - ١٩٥٠ تغير الاسم إلى « الكلية الملكية للفنون التطبيقية » مع بقاء الدراسة على ما كانت عليه من نظم .

فى ٢٢ - ١٢ - ١٩٥٣ صدر القرار بتغيير الاسم إلى « كلية الفنون التطبيقية » الاسم الحالى . وتغيرت شروط القبول فأصبح لا يقبل إلا الحاصلون على شهادة اتمام الدراسة الثانوية (قسم خاص أى الثقافة) أو ما يعادلها مع اجتياز امتحان المسابقة المذكورة ، وعدلت شعب التخصص إلى الآتى :

- ١ - التصميم الداخلى والأثاث .
- ٢ - النسيج والصباغة .
- ٣ - طباعة المنسوجات .
- ٤ - الخزف والقيشاني .
- ٥ - النحت .
- ٦ - الزخرفة والزجاج المعشق بالرصاص والاعلان .
- ٧ - المعادن الدقيقة والميداليات .
- ٨ - الحديد الزخرفى والسباكة الفنية .
- ٩ - التصوير الضوئى والسينمائى .
- ١٠ - التصوير الميكانيكى (الزنكوغراف والليثوغراف) .

بقيت مدة الدراسة على ما كانت عليه وتخرجت أول دفعة على هذا النظام عام ١٩٥٨ .

وفى العام الدراسى ٥٦ - ١٩٥٧ بدأت الكلية لأول مرة فى تاريخها قبول طالبات ، وتخرجت أول دفعة منهن عام ١٩٦١ وأصبحت المرأة المصرية تشارك فى جميع ميادين التخصصات الفنية .

وفى العام الدراسى ٥٨ - ١٩٥٩ عدلت شروط القبول بالكلية الى الآتى :

أن يكون الطالب حاصلًا على إحدى الشهادات الآتية :

(أ) شهادة اتمام الدراسة الثانوية العامة (أى التوجيهية) .

(ب) دبلوم المدارس الثانوية الصناعية .

(ج) شهادة اتمام الدراسة الثانوية النسوية .

مع اجتياز مسابقة القبول .

خفضت مدة الدراسة الى اربع سنوات بدلا من خمس ، مع جواز زيادتها سنة بقرار من وزارة التربية والتعليم ، وأدخلت الدراسات التربوية ولم يستمر العمل بهذا النظام سوى سنتين ثبت خلالهما فشل هذا النظام ، ثم عدل نظام الدراسة ليصبح خمس سنوات مرة أخرى .

وفى عام ١٩٦١ عدل نظام الدراسة ، وتم تقسيم قسم الزخرفة والزجاج والاعلان الى ثلاثة أقسام وأنشئ قسم جديد هو قسم التصميم الصناعى .

وفى العام الدراسى ٦٨ - ١٩٦٩ أنشئت الدراسات العليا بالكلية لأول مرة ومنحت درجة الماجستير فى تخصصات الفنون التطبيقية لأول مرة عام ١٩٧١ ، ومنحت درجة دكتوراه الفلسفة فى الفنون التطبيقية عام ١٩٧٧ .

ثم بإنشاء جامعة حلوان عام ١٩٧٥ — متضمنة آنثذ احدى وعشرين كلية منها كلية الفنون التطبيقية خضعت بعد ذلك لنظام وقوانين وأحكام وقرارات المجلس الأعلى للجامعات المصرية .

وتتشكل كلية الفنون التطبيقية من أربعة أقسام هى :

١ — قسم التصميمات الصناعية :

ويتضمن الشعب الآتية :

(أ) الأجهزة والمعدات .

(ب) المعادن .

(ج) الحديد .

(د) الزجاج .

(هـ) الخزف .

٢ — قسم التصميم الداخلى :

ويتضمن الشعب الآتية :

(أ) التصميم الداخلى والأثاث .

(ب) الزخرفة التطبيقية .

(ج) النحت التطبيقى

٣ — قسم المنسوجات :

ويتضمن الشعب الآتية :

(أ) الغزل والنسيج والتريكو .

(ب) طباعة المنسوجات والصباغة والتجهيز .

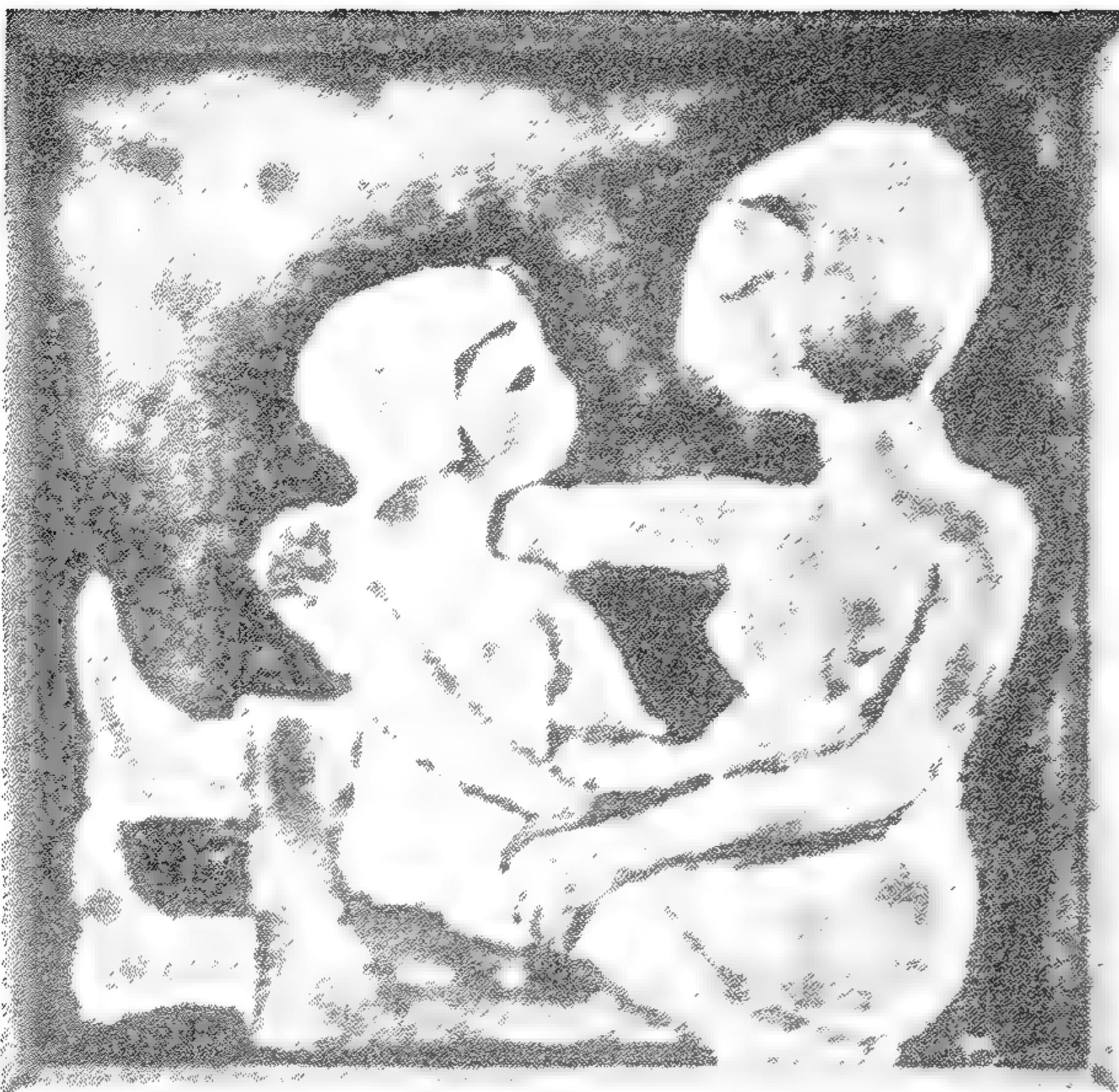
٤ — قسم التصوير الضوئى والطباعة :

ويتضمن الشعب الآتية :

(أ) التصوير الفوتوغرافى والسينمائى والتليفزيون .

(ب) التصوير الميكانيكى والطباعة .

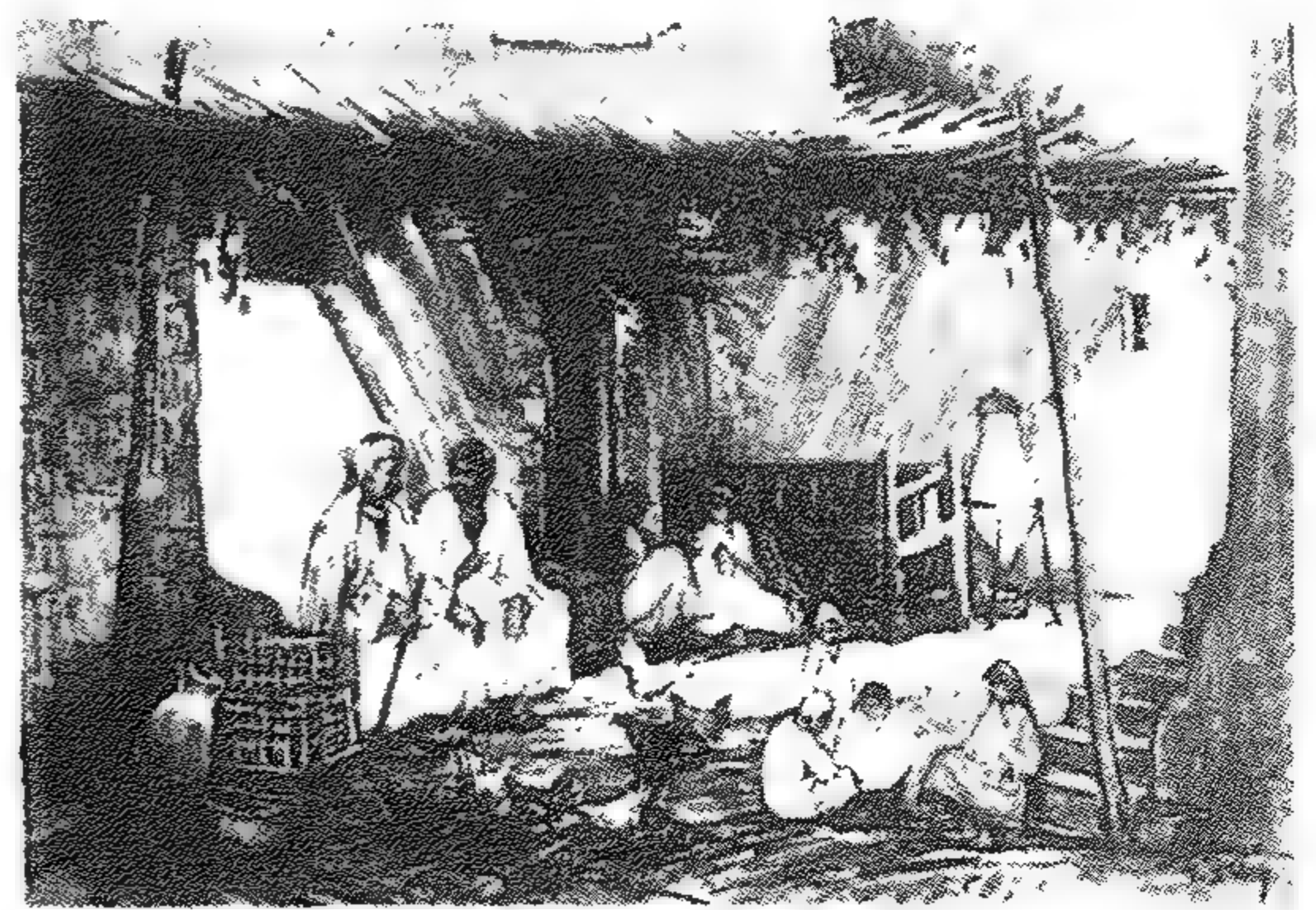
(ج) الاعلان .



لوحة من الميناء الملونة للفنان : على زين العابدين .



لوحة : اشجار للفنان : صدقى الجباختجى .



لوحة : مقهى ريفى للفنان : محمد صبرى .

وقد تتابع على ادارة الكلية منذ كانت « مدرسة الفنون والزخارف المصرية » كل من :
 وليم أ. ستوارت (انجليزى)
 (واسيل حبيب اميرهم - أحمد شاكر) بالانتداب

١٩٢٨ حتى ١٩٣٣

١٩٣٣ حتى ١٩٣٩

١٩٣٩ حتى ١٩٥٤

١٩٥٤ حتى ١٩٦٧

١٩٦٧ حتى ١٩٦٩

١٩٦٩ حتى ١٩٧٥

١٩٧٥ حتى ١٩٧٨

١٩٧٨ حتى ١٩٨٢

١٩٨٢ حتى ١٩٨٣

١٩٨٣ حتى ١٩٨٦

١٩٨٦

جون أدنى (انجليزى)

محمد حسن (محمد بك حسن الشربيني)

احمد بك يوسف

عبد العزيز فهم

سعيد حامد الصدر

محمد فتحى الألفى

محمد كامل يوسف

محمد طه حسين

مصطفى الفلكى

عبد الرحمن عمار

أحمد عطا

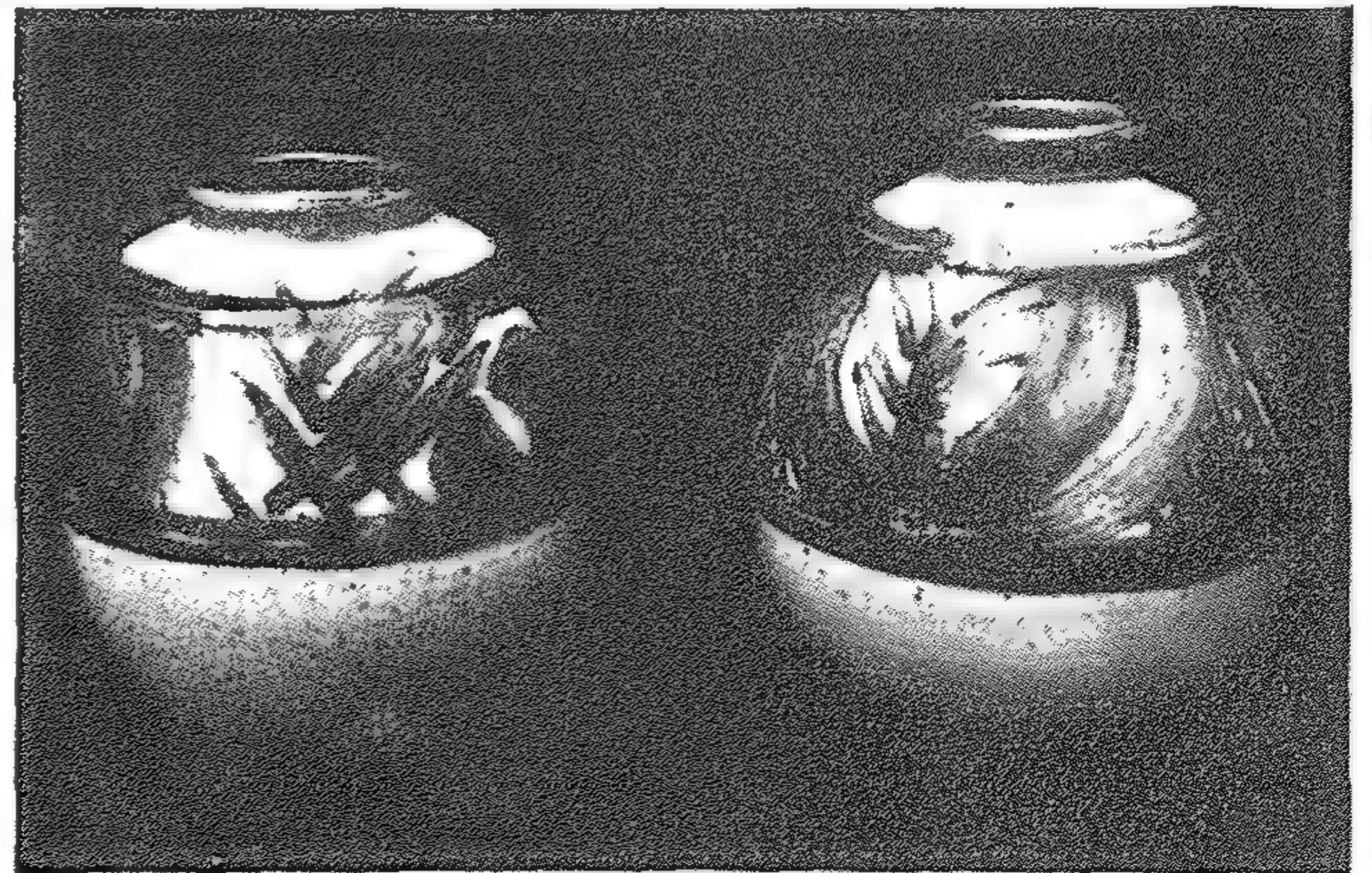
ويبلغ عدد الخريجين منذ عام ١٩١٣ حتى عام ١٩٧٨ ٧٠٨٣ خريجاً .

ومن أشهر خريجيه المرموقين الأساتذة :

احمد ابراهيم سعيد (وكان الاخصائى الأول فى أعمال الصياغة والمينا وقام بتنفيذ معظم الأنواع والميداليات الرسمية) .. احمد راغب .. رجب عزت (كان أول بعثة فى فن الأثاث الى انجلترا عام ١٩٢٢) .. احمد يوسف .. احمد عثمان .. احمد سعيد .. اسماعيل حسين .. امين محمد امين .. احمد عطا .. امين شعبان .. احمد عبد العزيز الدجوى .. احمد علم الدين .. امير امين على .. احمد مرسى .. انور خورشيد .. احمد الهاوى .. ايزاك فانوس يوسف .. انور عبد المولى .. احمد ابراهيم محمد .. ابو الفتح ابو شادى .. ابوبكر صالح النواوى .. اهداف كمال .. ابراهيم زكى .. انيس رزق الله .. ابراهيم حنفى .. توفيق زيادة .. جمال حنفى .. جمال عبود .. جرجس روفائيل .. جميلة مصطفى المغربى .. جلال سلامة .. جابر

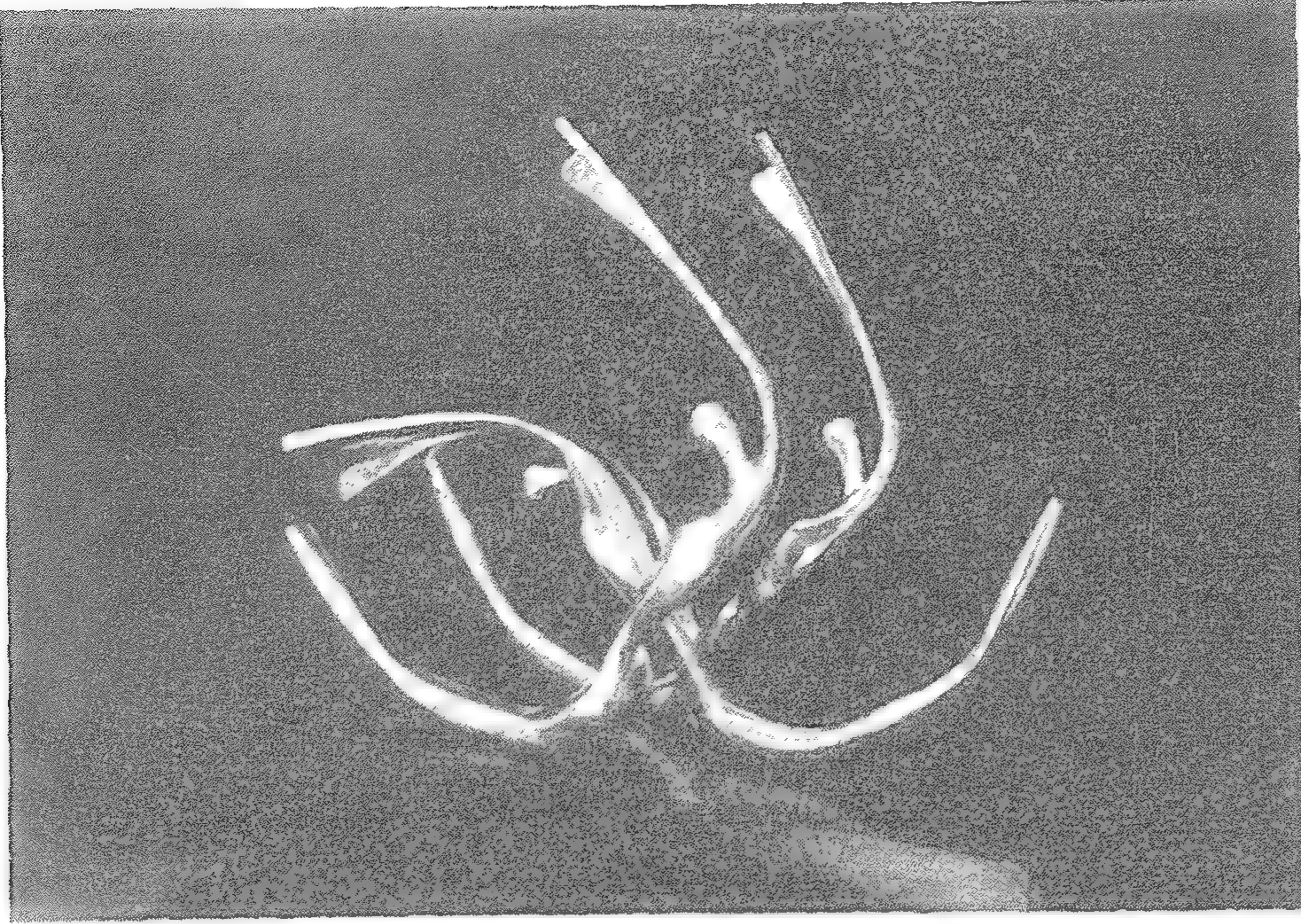


ثلاث اوان خزفية للفنان : نبيل درويس .



اناءان من الخزف للفنان : ميجى الدين حسين .

تمثال من النحاس الأصفر
للفنان : محمود شكرى .



حجازى .. جرانت البيلاوى .. حلمى الاسمر .. حسين نبيه .. حسين محمد يوسف .. حسن محمد حسن ..
حسن حشمت .. حسن العجاتى .. حسن الدهان .. حماد عبد الله حماد .. حسن الأعصر .. حسن سيد ..
حامد عبد الله .. حمدي خميس .. محمود البسيونى .. عبد الغنى الشال .. سعيد خطاب .. محمود الشال ..
خميس شحاته .. خيرى اسعد يوسف .. رمزى مصطفى .. رمسيس مرزوق .. رشيد حربى .. زينب سالم ..
زوسر مرزوق .. سعيد الصدر .. سلوى احمد .. سمير الجندى .. سيد خليفة .. سيد على السيد .. سعيد
الوتيرى .. سهير عثمان .. سلوى الغريب .. سيد غريب .. سيف الدين سعيد .. سعيد فرحات .. سعيد
الحموى .. شوربجى متولى .. صالح الشيتى .. صالح رضا .. صبرى السيد .. صبرى ناشد .. طه عوض ..
عبد العزيز فهم .. عزت مصطفى .. عبد الرحيم الصياد .. عمر النجدى .. عبد الفتاح العزازى .. عبد العزيز
جودة .. عادل حجاب .. عبد اللطيف عفيفى .. عبد العزيز البحيرى .. عبد الهادى زغلول .. عبد الرحمن
بكر .. عزت جمال الدين .. عبد المنعم معوض .. عبد الخالق حسين .. عادل الحفناوى .. عباس الشيخ ..
عبد الفتاح محمد هيكمل .. على زين العابدين محمد .. عبد الفتاح عيد .. على الغزولى .. عبد العزيز
صعب .. عبد الفتاح ابو العينين .. على البدرى .. عبد العال الحمصانى .. عمر عبد العزيز .. عبد الرحمن
عمار .. فتحية معتوق .. فتحى توفيق .. فريال عبد المنعم .. فتحى محمود .. فتحى جودة .. فرج سعد ..
قدرى نخلة .. فهمى حسين .. قدرى محمد احمد .. كرم سالم .. كمال عبيد .. فريد ريان .. محمد كامل
يوسف .. محمد طه حسين .. محمود شكرى .. محمد الشربينى .. محمد عوض .. مسعد القاضى .. محمد
رضا .. محمود رشيد .. محمد حجازى .. محمد نبيل امين .. مجدى عبد المنعم .. محمد خلاف .. منى
مصطفى ابو طبل .. مصطفى كمال التونسى .. منى المرزوقى .. محمد شحاته .. محمد اسامة .. محمد عزت
مصطفى .. محمد الشعراوى عبد الوهاب .. مورييس فريد نظمى .. محمد صبرى .. مصطفى الفلكى ..
محمود عفيفى .. محمد حسنين على .. محيى الدين حسين .. محمود حلمى حجازى .. محمد رزق محمد ..
محمد سيد توفيق .. محمد محمد عبد الحميد .. محمد عبد المنعم زكى .. مجدى عبد العزيز .. منصور

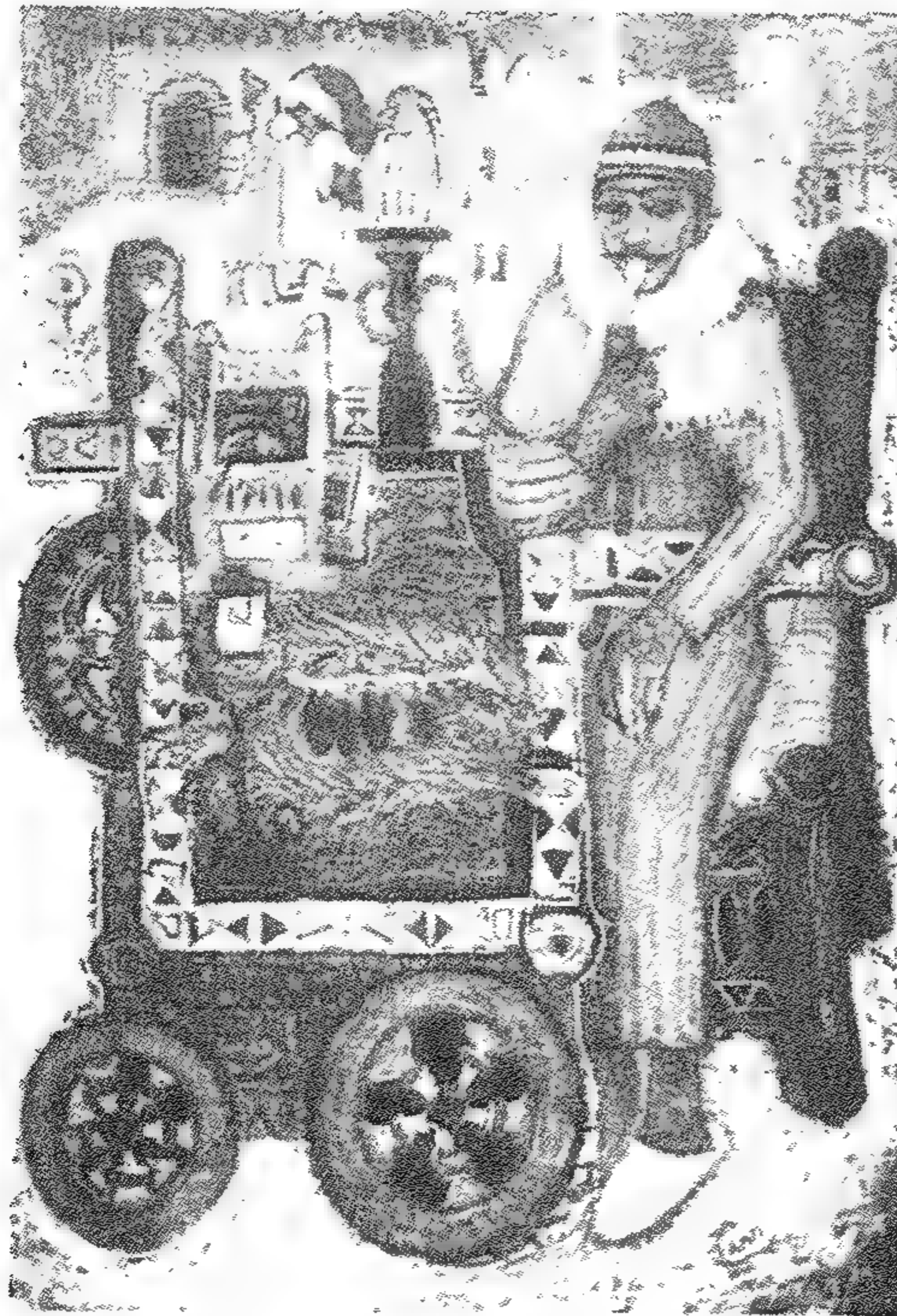
فرج .. محمد فتحى الالفى .. محمد محمود يوسف .. مصطفى رفيق الأرنؤوطى .. مصطفى حسين ..
مصطفى عبد الرحيم .. نبيل دروش .. نجوى يحيى العدوى .. هدى عبد الرحمن .. وفيق المنذر .. وجيه
عاشور .. يحيى بكرى .. يوسف عبد الله يوسف .. يوسف سيده .. يوسف عصر .

كما أسهم فى التدريس بالكلية لسنوات طويلة اساتذة وفنانون من خريجي مدرسة الفنون الجميلة ومن بينهم :
محمد حسن .. راغب عياد .. انطون حجار .. حسنى خليل .. احمد راغب .. احمد زكى اباطة .. احمد
لطفى .
كما يسهم فى التدريس بعض الاساتذة خريجي الكليات الجامعية .

النشاط الفنى

وقد تنوع النشاط الفنى لهيئة التدريس والفنانين والمعنيين بالفن التطبيقى فكان منه ما هو محليا وخارجيا .
ومن أبرز جوانب النشاط ، المعرض العربى للفن التطبيقى الذى اقيم عام ١٩٦١ فى دول شرق البحر الابيض
المتوسط حيث تجول فى الاتحاد السوفيتى وتشكوسلوفاكيا وألمانيا الشرقية . وقد تضمن ذلك المعرض مجموعات
متنوعة من الانتاج التطبيقى من قماش مطبوع — ومنسوجات — ومعادن وصباغة وخزف — ونحت وسجاد —
ومعارض اخرى عام ١٩٧٩ بكل من : باريس — بلجراد — ألمانيا الغربية .

كما طلبت بعض المعاهد الفنية الأوربية استعارة بعض الاساتذة للتدريس بها منهم : بكرى يحيى فى كلية الفنون
بلندن — وحسين عبد العزيز بايبيا — وحمدى العطار ومحمد طه حسين بألمانيا الغربية — حسين حسان بأمريكا —
مأمون فلفلة بكندا ...



لوحة : يارطب للفنان : عمر النجدى .

« الحركة الفنية في الاسكندرية »

نشأت الفنون الجميلة في الاسكندرية بشكل مستقل عن القاهرة . . وكانت البداية حينما انشأت الجالية الايطالية في مطلع القرن العشرين قسماً ليلياً ملحقاً بمدارسها « بيا ب سدره » لتعليم الرسم والنحت إلى جانب اللغة الايطالية مجاناً ، وكانت الدراسة لا تخرج عن الرسم بالفحم والنحت . . وقد استفاد بعض المصريين من الدراسة في قسم النحت وأصبحوا (أسطوات) في صب القوالب ونحت الرخام وعمل العقود المزخرفة في العمارات والمباني . . وكانوا يرسلون المتفوقين إلى إيطاليا للزيارة ومشاهدة متاحفها أو استكمال الدراسة هناك .

كان من أساتذتها المصور « بيرونتى » وكانت له ابنة رسامة اسمها « ايما بيرونتى » كانت تقوم بتدريس الرسم لبعض فتيات عائلات الجاليات الأوروبية .

وكانت مراسم الفنانين بالاسكندرية تؤدي دوراً بديلاً عن مدرسة الفنون الجميلة بالقاهرة وهو القيام بتدريس الفن للهواة ، وهؤلاء وان كان بعضهم لم يستكمل دراسته أو فشل فيها ، إلا أنهم كانوا نواة الجمهور الفني الذي يتابع الحركة الفنية . . اما المراسم فلم تكن كلها لكبار الفنانين الأجانب فقد كان بينهم فنانون من الدرجة الثانية أو الثالثة . . وكانت أعمالهم لا تتعدى الصور الشخصية أو المناظر الطبيعية التي تباع لوجهاء الثغر واعيانه .

من هذه المراسم لمع اسم فنان يوناني يدعى « قسطنطين زوغرافوس » كان يرسم بالألوان المائية ، وقد صور شواطئ الاسكندرية قبل انشاء الكورنيش وسجل كبائن المصيفين المتناثرة ، كما رسم الجمرك والميناء ونساء الاسكندرية « بنات بحرى » بملاياتهن اللف . . وموقف الحمير في سيدى جابر . . وتعتبر هذه المجموعة سجلاً لمشاهد الاسكندرية في الفترة من ١٩٠٥ حتى ١٩١٣ .

أرتورو زانييري

في مستهل هذا القرن هبط الاسكندرية شاب ايطالى أكمل دراسته الفنية في ايطاليا . . وأنشأ مرسماً بها وأعطى دروساً للهواة الفن من مصريين وأجانب . . ودرس على يديه سنة ١٩١٥ فنان مصر الكبير محمود سعيد ، وشريف صبرى ، وأحمد راسم ، وسباستى ، وهيريروس ، وجود فيرن ، وجر جورة ، وريمى طويل . . وعدا هذا قام برسم شخصيات كثيرة من وجهاء وعظماء الاسكندرية ، كما رسم مناظر طبيعية في مصر وايطاليا . . وعندما بدأت الحرب العالمية الثانية سافر إلى ايطاليا ، حيث وافاه القدر المحتوم سنة ١٩٤٣ وأوقف راديو روما ارساله حداداً على وفاته ٥ دقائق حيث نعا المذيع .

تشفيلينى وجلفانى

كان للمصورين « تشفيلينى » الأب و « جلفانى » مراسم يتلقى فيها هواة الفن دروساً فى الرسم والتصوير ،
وتخرج على يديهما كثير من شباب الفن ومعظمهم من الأجانب .



لوحة - الاخ والاخت للثلاثاء - جوزيبي ميبلى



لوحة - زهور للثلاثاء - ايلبا دافورنو كارونانو



لوحة - مطران الحبشة للثلاثاء - محمد ناهى



للثلاثاء سوارى

ليتساس

يعتبر المصور « ليتساس » من أقدم الفنانين اليونانيين بالاسكندرية ودرس عليه هواة الفن اليونانيين ، ومن أبرز تلاميذه - انجلوبولو - اسكار تيرنى ، اما أسلوبه فكان كلاسيكياً - فى أول أمره - ثم عمد فى أيامه الأخيرة إلى التصوير مجارياً الحركة الفنية الحديثة .

مدام كرافيا

حضرت إلى الاسكندرية وأقامت معرضاً حوالى سنة ١٩١٤ . . ففتن بأعمالها هواة الفن واعتقدوا بان معرضها هو آخر ما وصل إليه الفن من تجديد . . ودرس عليها معظم فتيات العائلات وظل مرسماً يؤدي رسالته الفنية إلى قبيل الحرب العالمية الثانية حيث رحلت إلى اليونان وتخرج من مرسماً مدموازيل بارودى - كليا بادارو - ماريون ديشامب .

محمد ناجى

ولد محمد موسى ناجى فى الاسكندرية ١٧ يناير سنة ١٨٨٨ وسافر إلى فرنسا حيث التحق بجامعة ليون عام ١٩٠٦ وحصل على ليسانس القانون سنة ١٩١٠ ، لكن هذه الدراسة لم تبعده عن فن التصوير الذى أحبه فسافر إلى فلورنسا حيث قضى أربع سنوات درس خلالها فنون عصر النهضة الإيطالية وتعرف على آثارها .

لوحة : ميدان مارى جرجس فى أديس أبابا للفنان : محمد ناجى .



عند عودته إلى مصر اتجه إلى الأقصر ليتعرف على آثار الفن المصرى القديم عندما كانت « طيبة » عاصمة وادى النيل ، وهناك عكف على دراسة كنوزها الفنية .

مرت سنوات الحرب العالمية الأولى ، بعدها عاد ناجى إلى فرنسا مرة ثانية حيث استقر فى بلدة « جيفرى » ، وهناك التقى بالمصوران الفرنسيان « ماركيه » و« كلود مونييه » وتعرف على المدرسة التأثرية الحديثة وامتدادها .

فى عام ١٩٢٥ عين ناجى بوزارة الخارجية المصرية ومثل مصر فى سفارتى باريس وريودى جانيرو بالبرازيل ، ورغم مشاغل الوظيفة لم ينسى فنه ، فاستقال عام ١٩٣٠ ليتفرغ لفنه وعاد إلى مصر .

وفى عام ١٩٣١ أرسلته الحكومة المصرية فى بعثة فنية إلى بلاد الحبشة حيث منابع النيل ، فبهرتة روعة الطبيعة التى صورها على لوحات غنائية كبيرة ، وفى هذه الفترة رسم امبراطور الحبشة « هيلاسلاسى » ورجال بلاطه ورجال الدين والكثير من الشخصيات البارزة بالاضافة إلى المناظر الطبيعية والاحتفالات الدينية والحياة الإجتماعية .

وقد عرض الفنان مجموعة لوحاته عن الحبشة فى معرض صالون القاهرة عام ١٩٣٢ فكانت حدثاً فنياً هاماً فى ذلك التاريخ .

فى سنة ١٩٣٢ أسس اتيليه الاسكندرية وكان أول رئيس له ..

فى عام ١٩٥٣ استطاع ان ينشئ اتيليه القاهرة للأدباء والفنانين الذى يمثل أكبر تجمع للفنانين اليوم بعد نقابة الفنانين .

وقد عرض ناجى ٤٥ لوحة من أعماله عام ١٩٣٧ فى لندن حيث اقتنى متحف « تيت جالارى » لوحته « احتفال دينى فى الحبشة » .. وفى نفس السنة اشترك فى معرض باريس الدولى بلوحة « دموع ايزيس » .

شغل الفنان منصب « عميد » مدير المدرسة العليا للفنون الجميلة ، وكان أول مصرى يتولى هذا المنصب عام ١٩٣٧ ، ثم انتقل ليصبح مديراً لمتحف الفن الحديث عام ١٩٣٩ .

فى نهاية الحرب العالمية الثانية سافر إلى فرنسا وانجلترا واسبانيا واشترك فى مؤتمر اليونسكو باسم مصر ، وفى عام ١٩٤٧ عين مديراً للأكاديمية المصرية فى روما وعمل ملحقاً ثقافياً لمصر فى ايطاليا ، وعاد عام ١٩٥٠ ليتقاعد بعد أن بلغ الثانية والستين وتفرغ تماماً لفنه .

وفى عام ١٩٥٥ سافر إلى جزيرة قبرص حيث صور قائد ثورتها الاسقف مكاريوس وزملائه . وقد رسم لوحات ضخمة وضعت على جدران المباني العامة أهمها لوحة « مدرسة الاسكندرية » التى وضعت بقاعة المجلس البلدى بالاسكندرية عام ١٩٥٥ .

كما سافر إلى الأقصر عام ١٩٥٥ ثم تنقل بين القاهرة والاسكندرية حتى توفى يوم ٥ أبريل عام ١٩٥٦ .

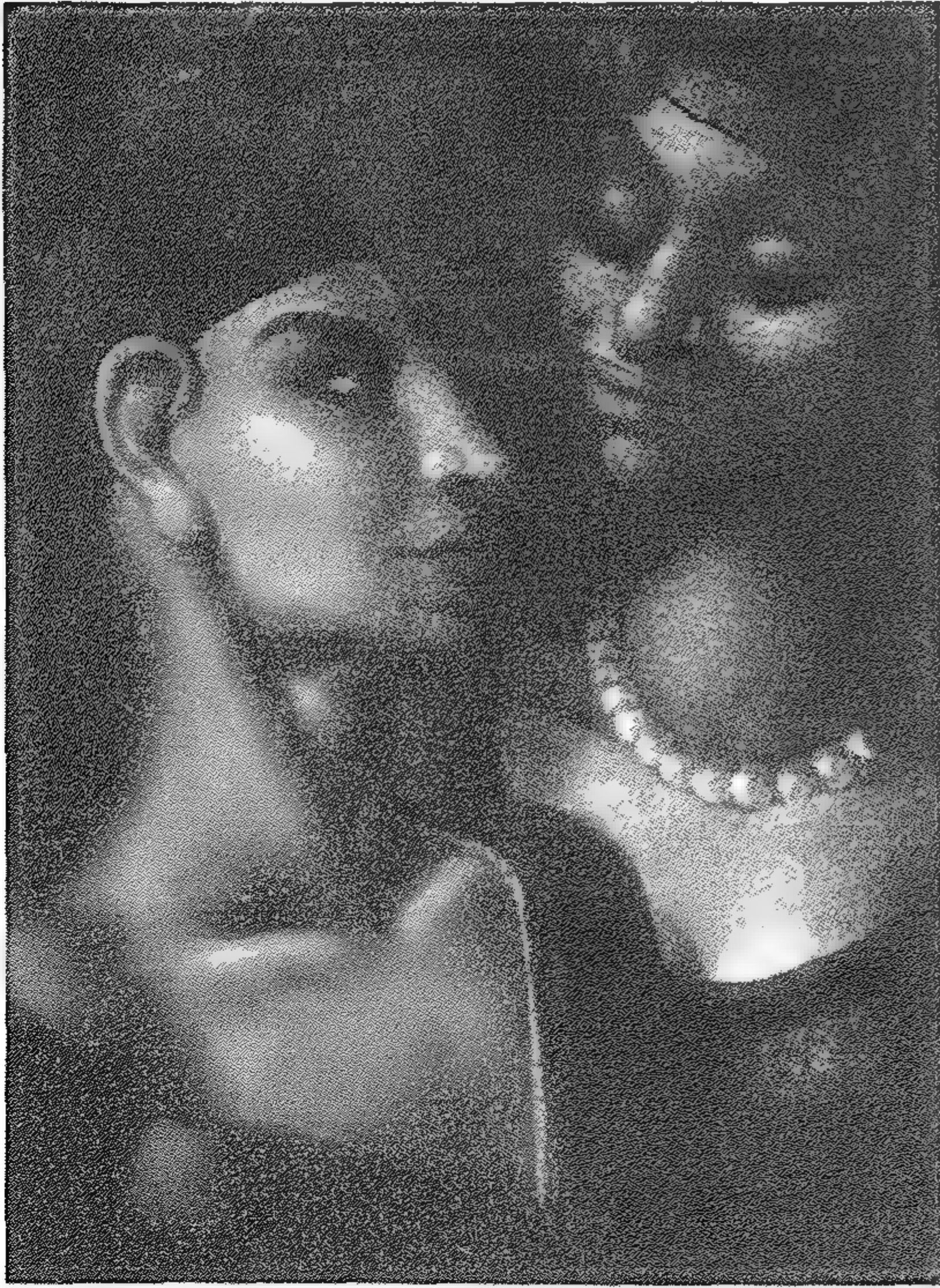
محمود سعيد

ولد محمود سعيد بمدينة الاسكندرية يوم ٨ أبريل عام ١٨٩٧ وتوفي في نفس يوم ميلاده عام ١٩٦٤ . . وقد درس القانون وحصل على ليسانس الحقوق عام ١٩١٩ .

درس الرسم من عام ١٩١٢ إلى عام ١٩١٤ على يدى السيدة « امليا كازوناتو » والتحق بمعرض الفنان « ارتورو زانيري » من عام ١٩١٦ حتى ١٩١٨ ، وقد سافر إلى باريس بعد حصوله على ليسانس الحقوق ليستكمل دراسة القانون ، وهناك التحق بالقسم الحر فى أكاديمية « الجرانند شومير » لمدة عام ثم عاد عام ١٩٢١ إلى الوطن ليعمل فى سلك القضاء المختلط حتى وصل إلى منصب مستشار فى الاستئناف عام ١٩٣٩ . . وقد طلب الأحالة إلى التقاعد حيث تفرغ للتصوير عام ١٩٤٧ .

كان محمود سعيد يشارك فى المعارض السنوية باتيليه الاسكندرية وصالون القاهرة السنوى ، كما مثل مصر فى بينالى فينسيا أعوام ١٩٣٨ ، ١٩٥٠ ، ١٩٥٢ ، كما شارك فى الجناح المصرى بمعرض باريس الدولى عام ١٩٣٧ حيث نال ميدالية ذهبية . . كما شارك فى معرض « مصر فرنسا » الذى أقيم بمتحف اللوفر عام ١٩٤٩ ، ثم معرض اليونسكو للفنانين العرب ببيروت ثم معرض الفن المصرى بالخرطوم عام ١٩٥٣ ومعرض الربيع بالقاهرة فى نفس العام ثم معرض الفن المصرى بموسكو عام ١٩٥٨ .

اما معارضه الخاصة فقد أقام معرضين عام ١٩٣٧ بمدينة نيويورك ، وفى الاسكندرية أقام معرضاً شاملاً لأعماله عام ١٩٤٢ باتيليه الاسكندرية ثم بجمعية الصداقة الفرنسية عام ١٩٤٥ ، وفى القاهرة أقام معرضه الشامل الثانى عام ١٩٥١ بقاعة جمعية محبى الفنون الجميلة بأرض المعارض بالجزيرة (مقر نقابة الفنانين حالياً) ، وفى عام ١٩٦٠ أقامت بلدية الاسكندرية المعرض الثالث الشامل لانتاجه .



لوحة : دعوة إلى السفر للفنان : محمود سعيد .



لوحة : على الوسائد (١٩٤٤) للفنان : محمود سعيد .

عين عضواً عام ١٩٣٧ باللجنة الاستشارية لمتحف بلدية الاسكندرية كما عين بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب عند انشائه عام ١٩٥٦ وكان مقررًا للجنة الفنون التشكيلية به .

كما صدرت عدة كتب عنه في حياته ، الأول بقلم « أحمد راسم » عام ١٩٣٧ والثاني بقلم بدر الدين أبو غازی مع تصدير بقلم جبرائيل بقطر عام ١٩٦٠ ، وباللغة الفرنسية كتاب بقلم « هنري القيم » عام ١٩٥١ وآخر بقلم جبرائيل بقطر عام ١٩٥٢ ، هذا بالإضافة إلى عدد خاص من إحدى المجلات التي كانت تصدر باللغة الفرنسية وذلك عام ١٩٣٦ .

اما أعماله فتنشر في : متحف الفن الحديث بالقاهرة ، متحف الحضارة المصرية ، المتحف الزراعي بالدقي ، متحف الفنون الجميلة بالاسكندرية ، متحف كلية الفنون الجميلة بالاسكندرية ، متحف الفنون ببور سعيد بالإضافة إلى المجموعات الخاصة وفي سفارات مصر في واشنطن وباريس واستكهولم .

وبعد وفاته قامت وزارة الثقافة بشراء قصره في حي جناكليس بالاسكندرية ، وقامت بتحويله إلى متحف يضم ٤٠ لوحة من أعماله ، لكن معظم هذه اللوحات تعرض للتلف عندما سافرت في رحلة سرية للعرض في اسرائيل خلال حكم أنور السادات لمصر ، وعادت ممزقة .. كما أن المتحف مغلق لاقامة مجموعة من الانشاءات والمباني في حديقته بهدف انشاء متحف للفن الحديث .

وقد نال الفنان مجموعة من الأوسمة والنياشين خلال حياته اعترافاً بخدماته في القضاء ، كما كان أول من حصل على جائزة الدولة التقديرية في الفنون عام ١٩٥٩ .

جول بلنت

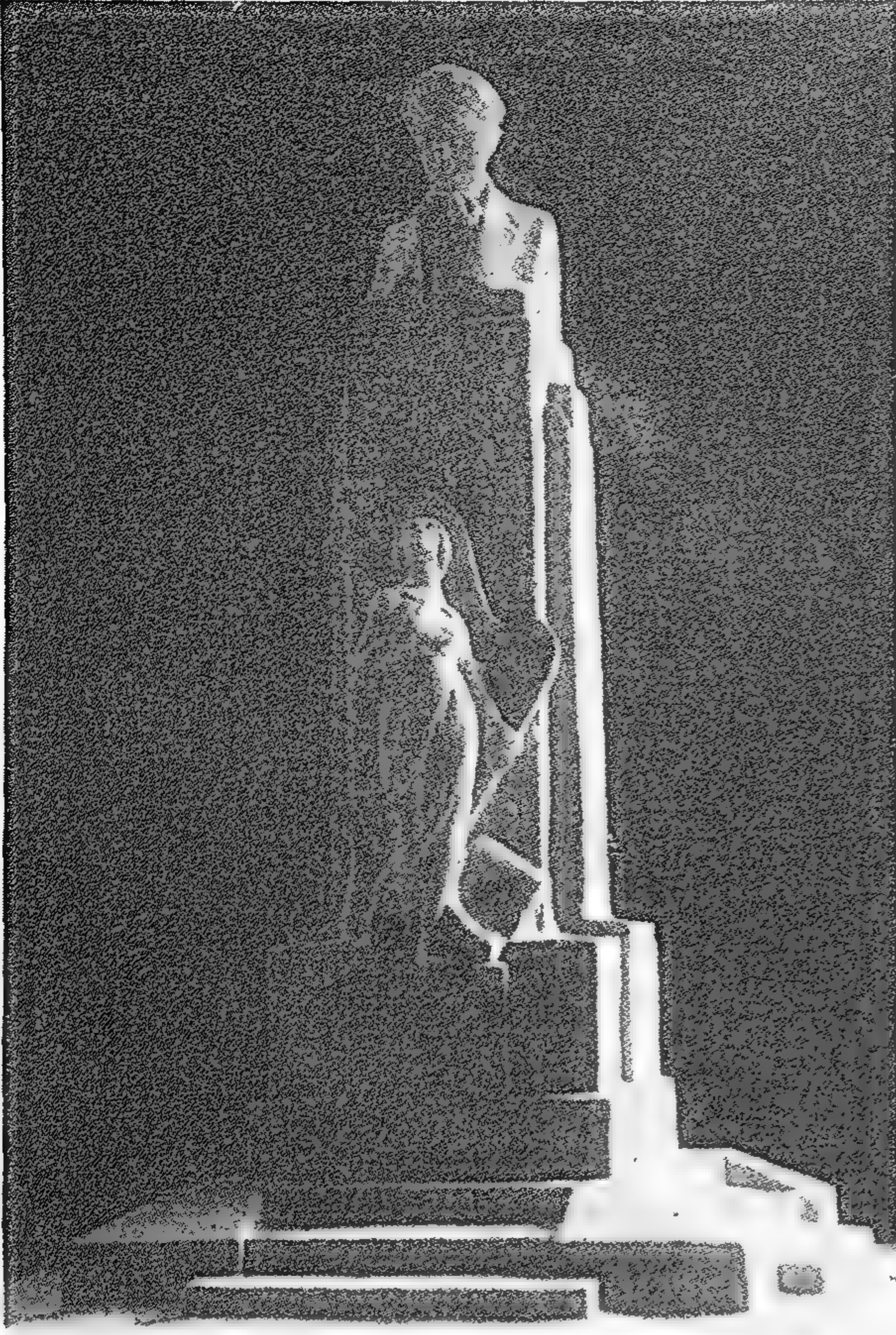
بعد الحرب العالمية الأولى هبط الاسكندرية بعض الفنانين واتخذوها موطناً لهم وكان أبرزهم « جول بلنت » مصور الباستيل المشهور ، وأخذ له مرسماً في شارع دبانة ، ودرس عليه هواة الفن وظل اسمه مشهوراً إلى أن رحل إلى بلاده بعد الحرب العالمية الثانية حيث توفي ..



لوحة : امرأة شابة للفنان : انجلو بولو .



لوحة : صبية للفنان : ارستيد بابا جورج .



تمثال : سيد درويش للمثال : جياكومو سكاليت .



لوحة : صوت الودع للفنان : انريكو برانداني .

جياكومو سكاليت

هبط هذا المثال الاسكندرية سنة ١٩٢٣ ، وظل يعمل بها تماثيل للحداثق والنافورات وتماثيل لمقابر الأجانب الأثرياء . . وقد تطوع لاعطاء دروس النحت فى جمعية هواة الفنون الجميلة كما كان من مؤسسى جماعة الاتيليه ، ودرس عليه كثير من الهواة ومن ألمع تلاميذه - مدام كريميزى - محمود موسى . . وبعد الحرب العالمية الثانية مرض وسافر إلى الولايات المتحدة للعلاج حيث توفى هناك .

اتورينو بيكى

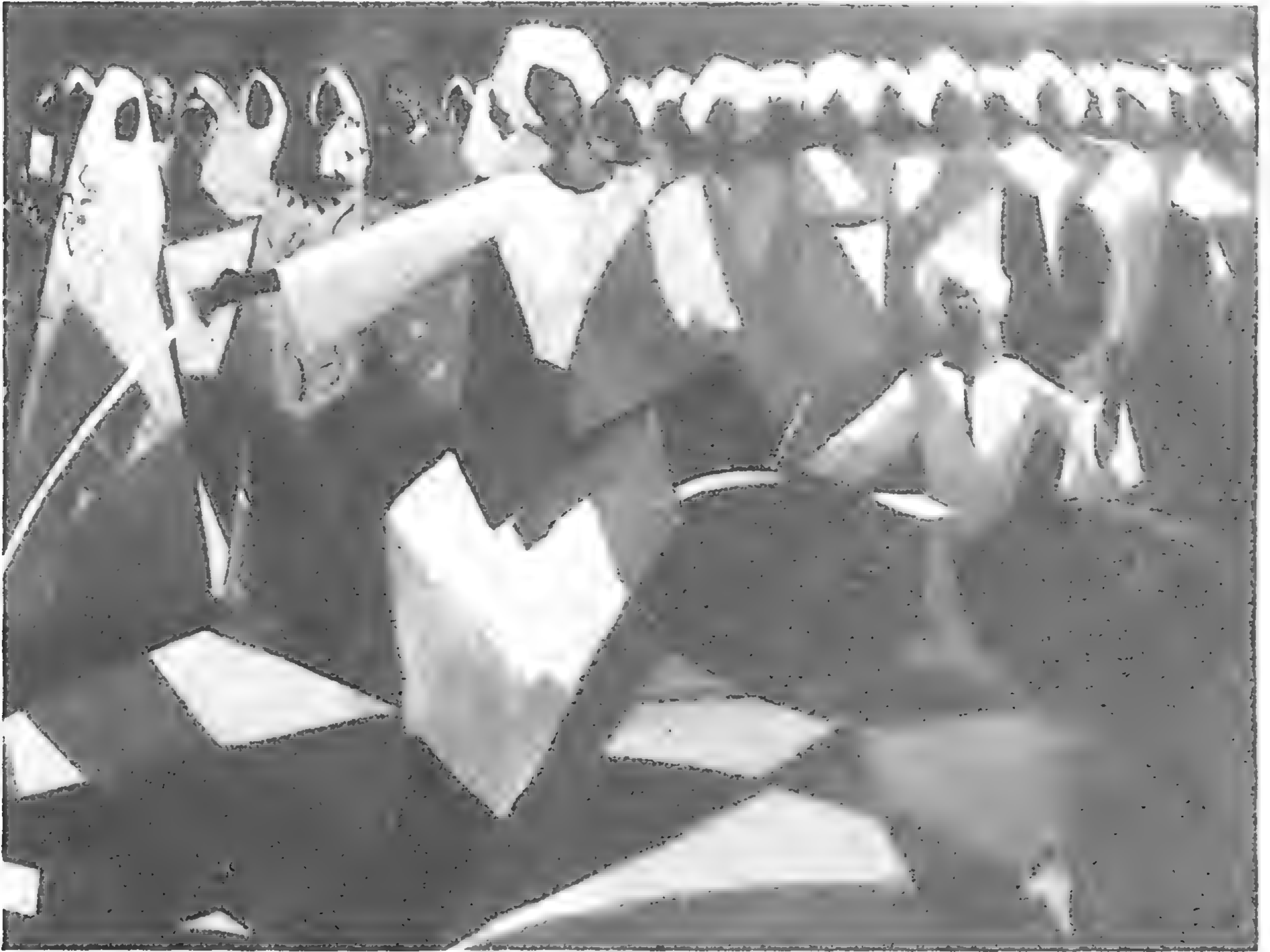
كان هذا الفنان يزور الاسكندرية بين الحين والآخر ليعرض أعماله التى رسمها فى ايطاليا . . إلى أن التقى بالأخوين سيف وادهم وانلى وبعض محبى الفن الذين رغبوا فى الالتحاق بمرسمه . . فقرر أن يتخذ الاسكندرية وطنا له وأسس المرسم فى أواخر سنة ١٩٢٩ وكان أول المنتظمين فيه الأخوان وانلى وأحمد فهمى وبابا زران وغيرهم . . وظل هذا المرسم يؤدى رسالته إلى أن توفى هذا الفنان سنة ١٩٤٨ وتولى ابنه « سيلفيو بيكى » أمر هذا المرسم محاولاً أن يؤدى رسالة ابيه .

سيف وادهم وانلى

ولدا بالاسكندرية عامى ١٩٠٦ ، ١٩٠٨ . . . من أسرة عريقة فجدهما للوالد السنجق محمد وانلى ، وجدتهما للوالدة محمد عرفان باشا . . بدأت صلتهم بالفن فى سن مبكرة إذ كانت تحيطهما أعمال فنية من لوحات وتمائيل فى القصر الذى ولدا فيه .

بدأ أدهم عرض أعماله فى صالون الاسكندرية سنة ١٩٣٢ ، ونال الميدالية الذهبية للرسم الكاريكاتورى . ونشر بعض رسومه فى مجلة المصور وروز اليوسف وجريدة الأهرام عام ١٩٣٣ . ثم أوقفه « سيف » عن الاستمرار

فى هذه الناحية من الفن ، إذ تأثر فنه ابان هذه المرحلة بالكاريكاتير وصارت صوره الزيتية لها طابع ساخر ، فأقلع عن الرسم فى الجرائد ولكن ظل يلزمه الطابع الساخر رغم شعوره النفسى بالتراجيديا . . وقد أثر جو الاسكندرية على ألوان الأخوين من حيث الصفاء والشفافية والصراحة .



لوحة : رقصة نوبية للفنان : ادهم وانلى .

لوحة : بورترية أدهم واتلى للفنان : سيف واتلى .



وبعد دراستهما مع « بيكى » لمدة أربع سنوات أستاذرا مرسماً لهما مع أحمد فهمى . . وظل الثلاثة يواصلون الرسم الكلاسيكى وقراءة ما ينشر عما يستجد عن الحركات الفنية فى الخارج ومناقشتها . . وظلوا يعملون بثبات وصمت ودراسة كالراهب فى صومعة الفن . . حتى ظهراً كقنبلة فى الوسط الفنى سنة ١٩٤٥ . واقاماً بعد ذلك معارض شخصية لأعمالهما التى بلغت أكثر من خمسة عشر معرضاً ، كما اشتركا فى عديد من المعارض العامة والدولية .

لأدهم مجموعة رسوم سريعة بالقلم والألوان المائية يقف فيها مع أعظم وأشهر رسامى العالم . وكان « أدهم » كل شىء فى المرسوم فهو الادارى والمنظم ، وكان يتكل عليه سيف فى هذه الناحية حتى انه ترك فراغاً هائلاً بعد وفاته فى ٢٠ ديسمبر ١٩٥٩ . وكان يحب من الرياضة . الملاكمة . ولقد كان من لاعبيها فى سن مبكرة ، وكان إلى آخر أيامه يتتبع أخبارها فى انحاء العالم . وكان يفضل قراءة كتب التاريخ والمعارك الحربية وسير الأبطال .

رسم مع أخيه « سيف » الحياة اليومية فى الاسكندرية وما شاهدها فى ملاهيها من بهلوانات السيرك وراقصات البالية والاوربات العالمية . . رسماها بنجاح وسهولة كبيرة ، وفتحاً أفاقاً جديدة لبعض الفنانين . . وقد اشتهرا

برسومهما ولوحاتهما عن البالية حتى أن الكثير من نقاد الفن أخذوا يعقدون المقارنة بينهما وبين الفنان الفرنسي «ديجا» .

سافرا في فبراير ١٩٥٩ إلى بلاد النوبة ورسمها في ١٤ يوماً ما يقرب من ٤٠٠ اسكتش ، نفذها منها ما يقرب من مائة لوحة زيتية ، ظهر بعضها في كتاب أصدرته وزارة الثقافة والارشاد القومي للدعوة لانقاذ آثار النوبة . وبعد وفاة أدهم وانلى صنع له الممثل جمال السجيني تمثالاً ليوضع في كلية الفنون الجميلة بالاسكندرية . كما نادى النقاد - ود . ثروت عكاشة وزير الثقافة وقتها - باقامة تمثال له في أحد الميادين العامة ، كما أطلق اسمه على الشارع الذي يوجد به مرسمه ، ولكن فكرة التمثال لم تتحقق حتى الآن . كما فاز « سيف وانلى » بالجائزة الأولى في بينالى الاسكندرية في التصوير كما قام في شهر مارس ١٩٦٠ بعمل تصميم وتنفيذ ديكور أوبرا « بالياتشى » لدار الأوبرا . وقد توفي يوم ١٥ فبراير ١٩٧٩ في استكهولم ودفن بالاسكندرية .

انجلو بولو

فنان يونانى حضر إلى الاسكندرية عام ١٩١٦ ودرس الفن مع المصور « ليتساس » ثم سافر إلى ميونخ وباريس لدراسة الفن هناك حتى عام ١٩٢٩ ، وأقام أول معرض في الاسكندرية سنة ١٩٣٠ ، واشترك في جميع المعارض العامة . . وهو فنان تأثرى ذو لمسات جريئة .

اوسكار تيرنى

ولد في الاسكندرية حيث درس مبادئ الفن ثم أتم دراسته في روما وباريس واشترك في جميع المعارض التي كانت تقام في القاهرة والاسكندرية . وهو من الفنانين التجريديين الذين يعتمدون على جمال توزيع الألوان بحيث تصبح لوحاته كأنها سجادة جميلة الألوان .

أنريكو براندانى

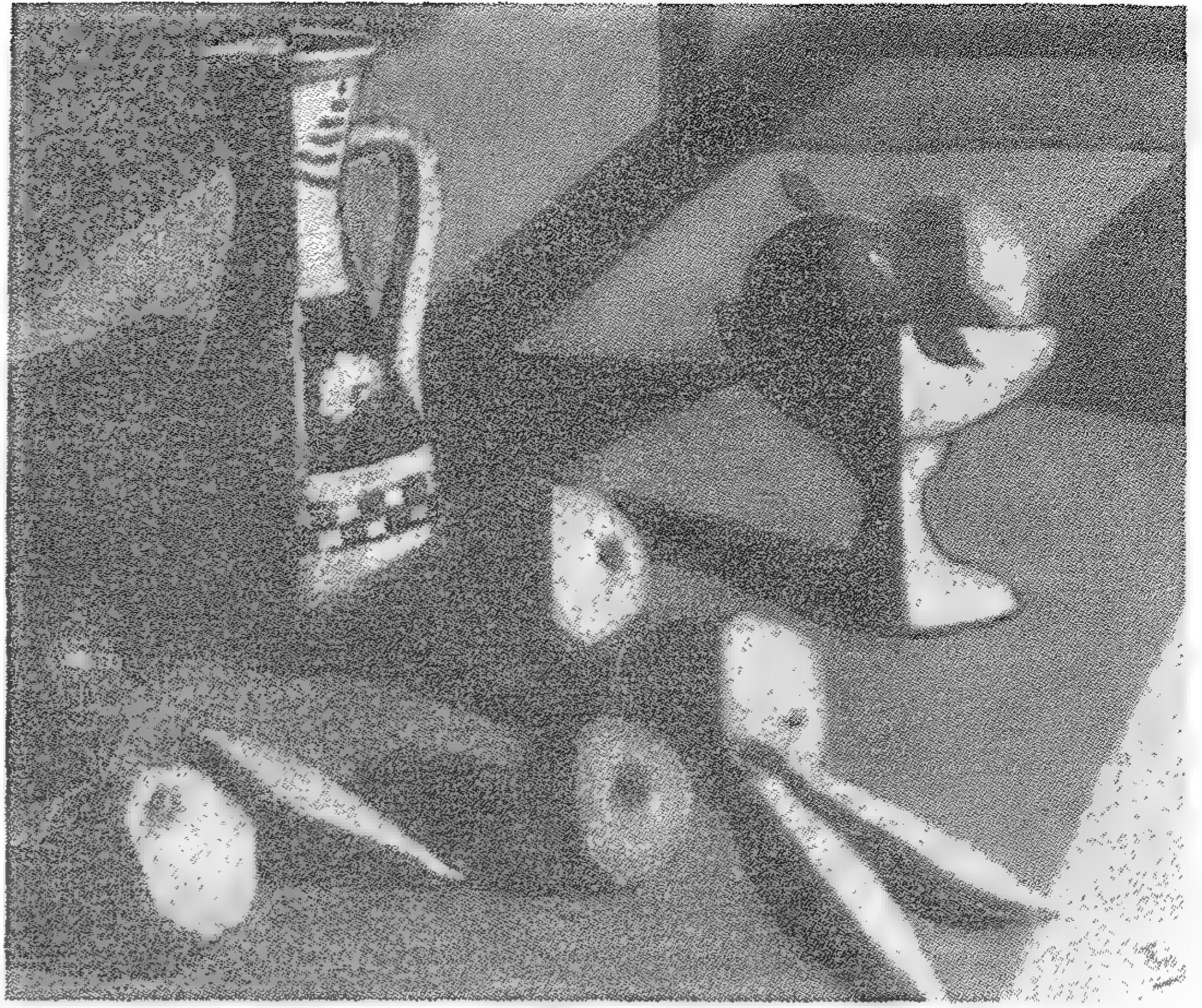
درس الزخرفة بمدرسة الفنون الجميلة العليا بالقاهرة ، ثم سافر إلى ايطاليا حيث درس الحفر والتصوير والترميم ، وعاد بعد الحرب العالمية إلى الاسكندرية . وكان يقوم برسم اللوحات الفنية بجانب أعماله التجارية الأخرى وتمتاز لوحاته بأنها خليط من ألوان الفن القبطى الحزينة وبساطة خطوط الفن الفرعونى فى جو خيالى رقيق . وقد سافر إلى باريس ثم أمريكا حيث استوطن هناك . وقد رسم العديد من مداخل المؤسسات العامة ، ومن بينها بهو مدخل سينما أمير بالاسكندرية .

همبر

فنان مصرى من أصل أرمنى ، درس الفن على يد اساتذة ايطاليين مقيمين فى الاسكندرية وأقام عدة معارض فى الاسكندرية والقاهرة . وكان مغرمًا برسم الاحياء الشعبية والمنازل القديمة ، حتى كان يخيل لمن يزور مرسمه انه فى « افقر احياء القاهرة » وكان يرسمها بأسلوب تأثرى .



لوحة : منازل قديمة للفنان : م. م.



لوحة : طبيعة صامتة للفنان : اوسكار تيرن .

عفت ناجى

هى شقيقة الفنان محمد ناجى تأثرت بأسلوبه ثم بفن صديقه المفكر الفرنسى « اندريه لوت » تتسم ألوانها بالجرأة كألوان الوحشيين (الفوف) .

تحولت موضوعاتها إلى الطابع الشعبى وخاصة طلاس وتعاويز السحرة واستخدمت التركيب المجسم فى لوحاتها ذات الألوان الفوسفورية التى تمتزج فيها العناصر الإسلامية بالشعبية على أرضيات من قصاصات كتب السحر والشعوذة الصفراء .

محمد حامد عويس

من الفنانين الذين استوطنوا الاسكندرية بحكم وظيفته كمدرس للرسم ، وكان يشارك فى المعارض العامة بلوحاته المتميزة ذات الأسلوب الصرحى (التذكارى) ، وكانت موضوعاته عن الطبقة العاملة بأسلوب يتميز بالبساطة وتمجيد العمل اليدوى .

وقد اتجه إلى معالجة الأحداث السياسية بأسلوب رمزى . عمل بالتدريس فى كلية الفنون الجميلة بالاسكندرية منذ انشائها وتدرج حتى تولى منصب العميد قبل إحالته إلى التقاعد عام ١٩٧٩ ليعمل استاذاً زائراً بنفس الكلية .



لوحة : الامومة للفنانة : كليا بدارو .



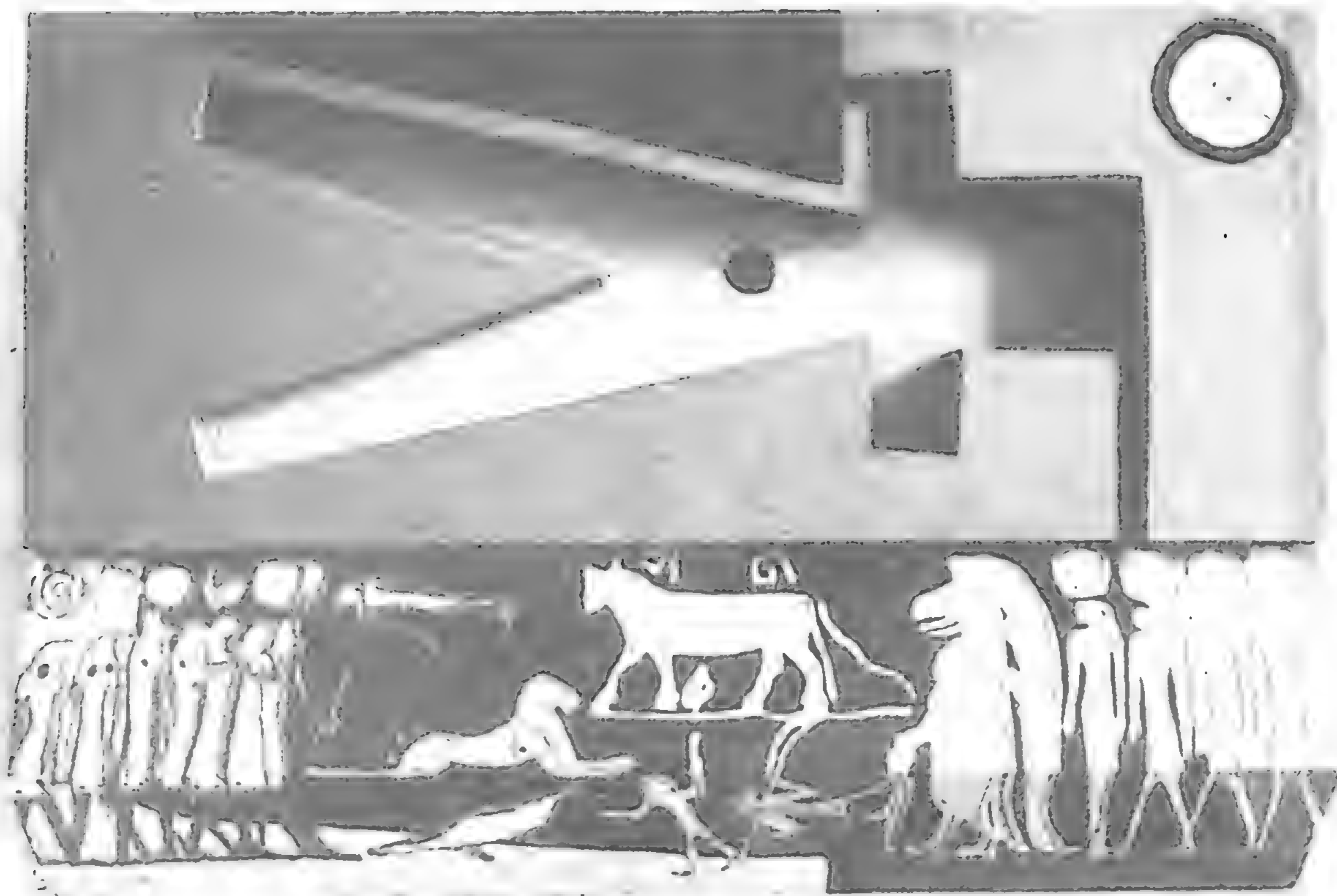
لوحة : مراكب للفنان : محيى الدين صالح .

كامل مصطفى

ولد بالأسكندرية لكنه درس الفن بالقاهرة وروما وعرف بخبرته المتعمقة فى التعرف على الأعمال الفنية وتقدير قيمتها ، فكان من أهم خبراء الكشف عن اللوحات الأصلية ، وعرف أيضاً بقدرته على تقييم اطارات اللوحات ذات القيمة الأثرية .

انتقل إلى الأسكندرية عام ١٩٥٨ ليتولى رئاسة قسم التصوير الزيتى بكلية الفنون الجميلة عقب تأسيسها . وكان من أقطاب الفن التأثرى وقد رسم العديد من اللوحات التاريخية وسجل وجوه الأشخاص ومناظر البحر والصيداين . .

وقد تولى منصب عميد كلية الفنون الجميلة بالاسكندرية عام ١٩٦٩ حتى سن التقاعد عام ١٩٧٧ ليعمل استاذاً غير متفرغ بها حتى وفاته عام ١٩٨٢ .



لوحة : الرجل الكون للفنانة : عفت ناجي .

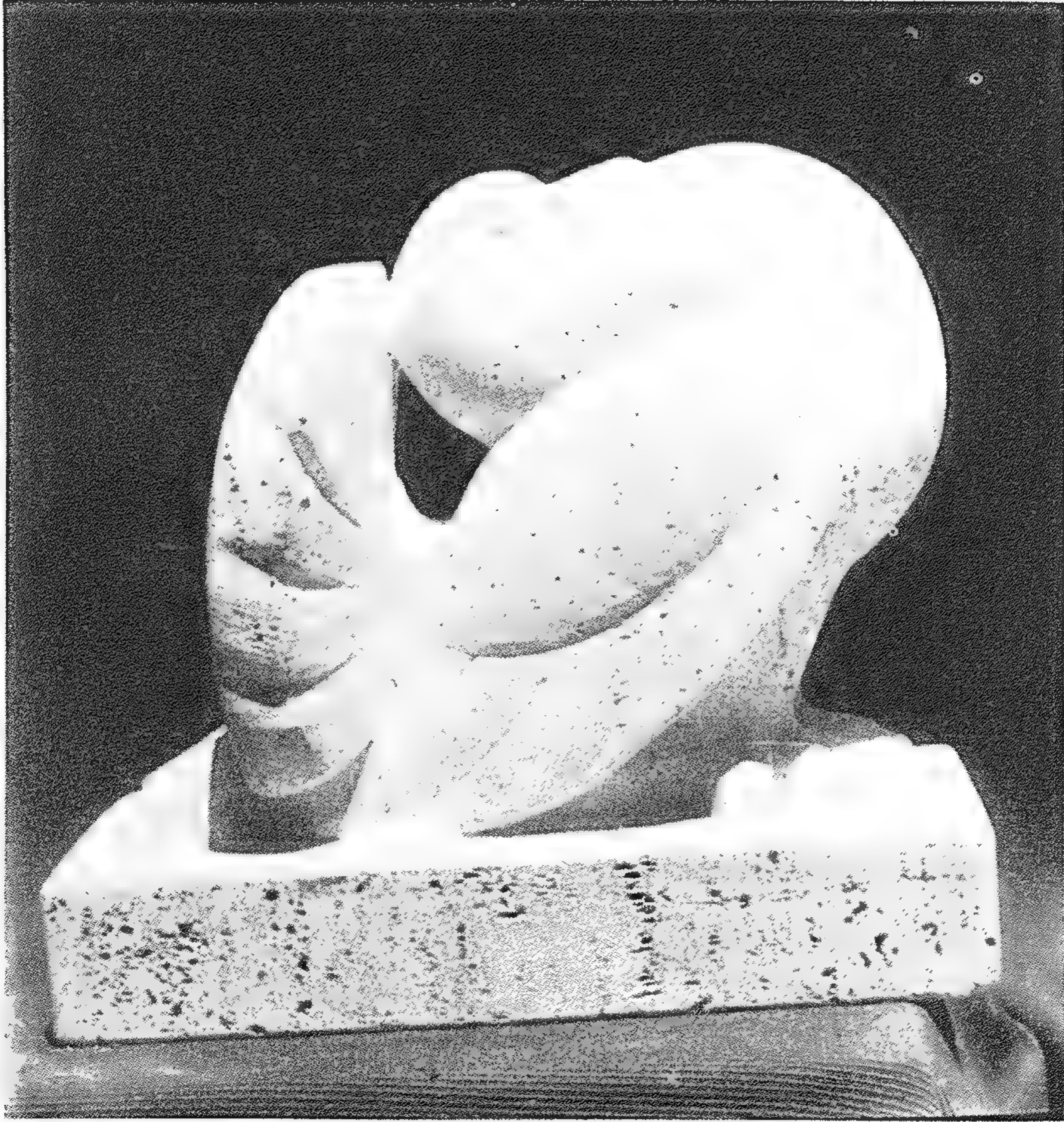


لوحة : معركة ذات الصواري بين العرب والروم للفنان : كامل مصطفى .

محمود موسى

مثال . . عمل مساعداً لأحد المقاولين الايطالين لعمل قوالب زخارف وكرانيش العمارات . . وكان يشكل بعض التماثيل فى وقت فراغه خلسة ، حتى رآه المقاول الايطالى وشجعه على هوايته ، فالتحق بجمعية هواة الفنون الجميلة الليلية .

وهو شديد الشغف بالنحت المصرى القديم وقد تخصص فى نحت تماثيله فى الخامات الصلدة كالجرانيت والكوارتز . . وقد حصل على التفرغ الخاص بكبار الفنانين فأصبح له أسلوبه الخاص الذى يميل إلى البساطة والفطرية فى براءتها وقدرتها على التعبير ، ولهذا تمثل أعمال محمود موسى نموذجاً خاصاً وفريداً فى فن النحت المصرى المعاصر .



تمثال : حامة للفنان : محمود موسى .

الجمعيات الفنية بالاسكندرية

جمعية هواة الفنون الجميلة :

أسس هذه الجمعية حسن كامل مع بعض هواة الفن وهم : عزيز انطون وزكريا عبد السلام وابراهيم جابر ود. فوزى ناشد ١٩٢٩ . . وكان الغرض من هذه الجمعية القيام برعاية الفن والدعاية له وانشاء معهد ليلى لتعليم دروس الرسم والنحت والزخرفة والعمارة . . وتطوع بعض الفنانين للتدريس به وهم - جول بلنت - جوفرى ثورن - سكاليت - والمهندس جان نيقولايدس .

وفتحت المدرسة أبوابها فى يولية سنة ١٩٢٩ ، وتكون مجلس ادارة من : محمود سعيد - حسين سعيد - محمد ناجى - جان نيقولايدس - ثورن - جاستون - زنانيرى وغيرهم . . وسارت هذه الجمعية تدفع الفن بقوة ونالت مكافأة من بلدية الاسكندرية ووزارة المعارف . . وأقامت أول صالون للاسكندرية سنة ١٩٣١ ، فى سراى زغيب . . وكان من أجمل وأقوى المعارض . . كما كانت تلقى فيه المحاضرات عن الفن - وكان المحاضرون هم : محمد ناجى - سليم حسن - ريتشارد - كرزويل ثم حدث شقاق فى الجمعية بين مجلس الادارة ومؤسسيها أدى إلى هبوطها ثم تدهورها رويداً رويداً ولفظت أنفاسها سنة ١٩٣٣ .

جماعة الاتيلية

فى سنة ١٩٣٢ فكر الفنانون « جود فرى ثورن - محمد ناجى - سباستى - ريتشارد » فى تكوين مرسوم عام يرعى الفن ويرسم فيه من يشاء من هواة الفن أو استضافة فنان من خارج القطر ليعمل فى المرسوم ، وكونت جماعة هى « جماعة الاتيلية » ، واتخذوا لهم مكاناً بشارع صفية زعلول (مكانها الآن سينما مترو) . . وبعد تأسيسها دعت إلى إقامة صالون للأسكندرية ومعارض أخرى كثيرة من أهمها معرض الفن السويسرى والفن البلجيكي ومعارض شخصية لكثير من الفنانين المعاصرين وأساتذة الفن فى الاسكندرية .

ثم انتقل الاتيلية إلى ٦ شارع فيكتور باسيلي الذى يضم عدداً من المراسم المؤجرة للفنانين مع قاعة معارض وقاعة محاضرات . . وقد قدمت محافظة الاسكندرية اعانة عام ١٩٨٦ لتجديد قاعة العرض التى أصبحت من أهم القاعات بالاسكندرية .

المعهد البريطانى والصدافة المصرية الفرنسية

قامت الحرب العالمية الثانية فركدت الحركة الفنية فى أول الأمر ، وبعدها أنشأ المعهد البريطانى قسماً خاصاً لهواة الفن من الجنود ، دعت إليه بعض الفنانين السكندريين لتنشيطه . . وأقاموا بالمعهد معارض للفنانين الجنود وألقوا المحاضرات عن الفن مع عروض لأعمال كبار الفنانين العالميين بالفانوس السحري .

انشئت جماعة الصداقة المصرية الفرنسية برئاسة د. حسين فوزى وكيل وزارة الثقافة والأستاذ وقتئذ بجامعة الاسكندرية ، وأقامت معارض لفنانى فرنسا والشعر ، كما كانت تلقى محاضرات عن الموسيقى والفنون الجميلة .

جمعيات أخرى

انشتت جماعة « مصر - أوربا » سنة ١٩٤٩ ، ونشطت فى المجالين الفنى والأدبى وأقامت معارض لفنانى الاسكندرية وهواة الفن وطلبة المدارس . . كما ساهم المركز الثقافى للاباء اليسوعيين فى تنشيط الحركة الفنية . كما ظهرت جمعية يونانية فنية تقيم معارض لفنانيتها .

بعد انشاء كلية الفنون الجميلة بالاسكندرية ١٩٥٧ التى تخرجت منها أول دفعة ١٩٦٢ أقام بعض خريجياتها عدة جماعات فنية (مغلقة) ، معظمهم من العاملين بالتدريس فيها - الجماعات المغلقة هى التى لا تسمح لاحد من الفنانين بالانضمام إليها بعد تأسيسها - وأهمها جماعة « الفن والانسان » و « التجريبيين » و « جماعة التحول » . . وسيأتى ذكرها فى باب الجماعات الفنية المغلقة .

متحف الفنون الجميلة بالاسكندرية

بدأت قصة هذا المتحف عام ١٩٠٤ عندما قبلت بلدية الاسكندرية مجموعة اللوحات التى أهداها أحد محبى الفنون بالاسكندرية وهو الألمانى « أدوار فريد هام » وهى مكونة من ٢١٠ لوحات فنية وخمسمائة جنية ذهب . وقد اشترط الواهب أن تقيم البلدية متحفاً لعرضها وان لم تتمكن فتعاد هذه المجموعة إلى متحف « دوسلدورف » بالمانيا



لوحة : الكورنيش للفنان : عزت ابراهيم .



الرئيس جمال عبد الناصر خلال افتتاح بينالي الاسكندرية (المعرض الدورى الدولى) لدول حوض البحر الابيض المتوسط (١٩٥٥) .

موطنه الأصلي . فاستأجرت البلدية شقة بشارع فؤاد ثم انتقلت إلى أخرى تعرضت خلالها اللوحات للتلف نتيجة للأهمال وعدم فهم المسؤولية عنها وطرق صيانتها وترميمها .

فى عام ١٩٢٦ وهب مواطن اسكندري آخر هو « البارون شارل دى منشة » فيلا بمحرم بك لكى تكون مكتبة للبلدية ومتحفاً للصور . وبدىء فى تنظيم مجموعات الصور ، إلا أن الحرب سرعان ما قامت وأصبحت المباني باصابات مباشرة فاضطرت البلدية إلى تخزينها ببدروم رطب . ورصدت البلدية اعتمادات كبيرة لتحويل هذه الفيلا إلى متحف .

فى عام ١٩٤٥ وضع تصميم لمبانى مكتبة البلدية التى ازدادت مجموعتها فتقرر أن يكون المبنى الأصلى للمكتبة متحفاً إلا أن الاختبارات الهندسية اثبتت عدم صلاحية المكان للاصلاح لكى يلائم وظيفة المتحف . فوافق المجلس البلدى عام ١٩٤٩ على انشاء مبان جديدة تغير تصميمها للمرة الثانية حتى يكون متحفاً كبيراً . . . وقبل التشطيبات النهائية سنة ١٩٥٢ أمرت وزارة الشؤون البلدية والقروية بالغاء المشروع وتحويل المبنى إلى ادارة صحية . . فاستغاث محبو الفنون

بالاسكندرية وأدت الصحافة الفنية ونقادها دورهما ، حتى ألغى القرار ، واستؤنف العمل فى المباني التى أوقفت . . وقد كان للأستاذ الكبير : « حسين صبحى » راعى الحركة الفنية بالاسكندرية من الخمسينات حتى الثمانينات ومدير بلدية الاسكندرية وقتئذ ، موقفاً مشرفاً شارك فيه الناقد « كمال الملاح » ومتذوق الفن « شارل زهار » . . فى انشاء هذا المتحف ومتابعة نشاطه .

ان دور كمال الملاخ معروف فى عمله الصحفى الذى دافع دائماً فى جريدة الأهرام عن مصالح الفنون الجميلة فى وجه محاولات البيروقراطية الوظيفية تقطيع أوصالها . . وفى مواجهة هجوم الداعين إلى كراهية الفن التشكيلى وهم للأسف كثيرون ويزدادون عدداً هذه الأيام . . فوقف مدافعاً ومتابعاً الصراع ضد اقتطاع متحف الفنون الجميلة وضد تحويله إلى مركز صحى .

أما شارل زهار فيحتاج موقفه إلى اشادة لأنه كان عاشقاً للفن ، وكان يشغل وظيفة رئيس مكتب مدير البلدية : حسين صبحى الذى تولى هذا المنصب بعد أن عمل مديراً للأمن بمديرية الجيزة .

طلب شارل زهار تعيين اثنين من صغار الموظفين لمعاونته فى تحقيق إقامة هذا المتحف فعمل معه عبد المنعم مختار وأحمد على ، وكان للثانى نشاط صحفى إلى جانب وظيفته .

كان « زهار » يطلب من الأجانب المقيمين فى الاسكندرية اهداء بلدية الاسكندرية (المحافظة) لوحات فنية من مقتنياتهم كهدايا لتكون نواة للمتحف ، وكانوا يستجيبون لهذا الطلب بحماس ، وخصص شارل زهار بدروم مستشفى الرمد لاستقبال هذه الهدايا ، وبعد أن تجمع عدد مناسب من اللوحات الح فى إقامة متحف خاص لها كما عمل على اعتماد ميزانية من البلدية للاقتناء من الفنانين . .

عندما بدأ بناء المتحف فى مكان قصر « البارون منشه » بمحرم بك نقل الأعمال المقتناة والمهداة إلى بلدية الاسكندرية من مخزنها فى بدروم مستشفى الرمد قبل أن يكتمل البناء . . وبعد أن نجح حسين صبحى فى وقف محاولة وزارة الصحة الاستيلاء على المبنى تولى إدارة المتحف أستاذ تاريخ الفن حنا سمكة وهو ابن مرقص سمكة باشا مؤسس المتحف القبطى بالقاهرة . . أما شارل زهار فقد خرج فى التطهير عقب قيام الثورة ، وسافر إلى فرنسا حيث نشر كتاباً بالفرنسية عن الفنان السكندرى الايطالى الأصل « انريكو براندانى » الذى درس فنون الديكور والزخرفة بكلية الفنون الجميلة بالقاهرة ، وبعد نشر هذا الكتاب سافر « براندانى » إلى فرنسا وشق طريقه بين مشاهير الفنانين العالميين وعاش فى سويسرا ثم فى الولايات المتحدة وكان يتنقل بين البلاد الأوربية بطائرته الخاصة .

افتتح المتحف فى ٢٣ يولييه ١٩٥٤ بمعرض لفنانى الاسكندرية ، وفى العام الذى يليه أقامت بلدية الاسكندرية بالمتحف معرضاً للبينالى الأول لدول حوض البحر الأبيض المتوسط ، واشتركت فيه اسبانيا ويوغوسلافيا وايطاليا وفرنسا واليونان وسوريا ولبنان . وافتتحه « جمال عبد الناصر » وسفراء الدول الأجنبية . فكان مظاهرة فنية رائعة . كما أقيم عدد من المعارض لكبار الفنانين وحفلات موسيقية وألقيت محاضرات فنية . . وفى ٢٨ ديسمبر ١٩٥٧ أفتتح معرض البينالى الثانى واشتركت فيه يوغوسلافيا واسبانيا وايطاليا وسوريا ولبنان وتونس والمغرب واليونان ومصر .

رصدت البلدية عدة جوائز للفائزين بالاضافة إلى دبلومات فخرية وميداليات خاصة صممها جمال السجيني .

ولا يزال معرض البينالى يقام كل عامين بانتظام وان كان قد تغير مواعده من السنوات الفردية إلى الزوجية عام ١٩٦٧ بسبب حرب يونيو .

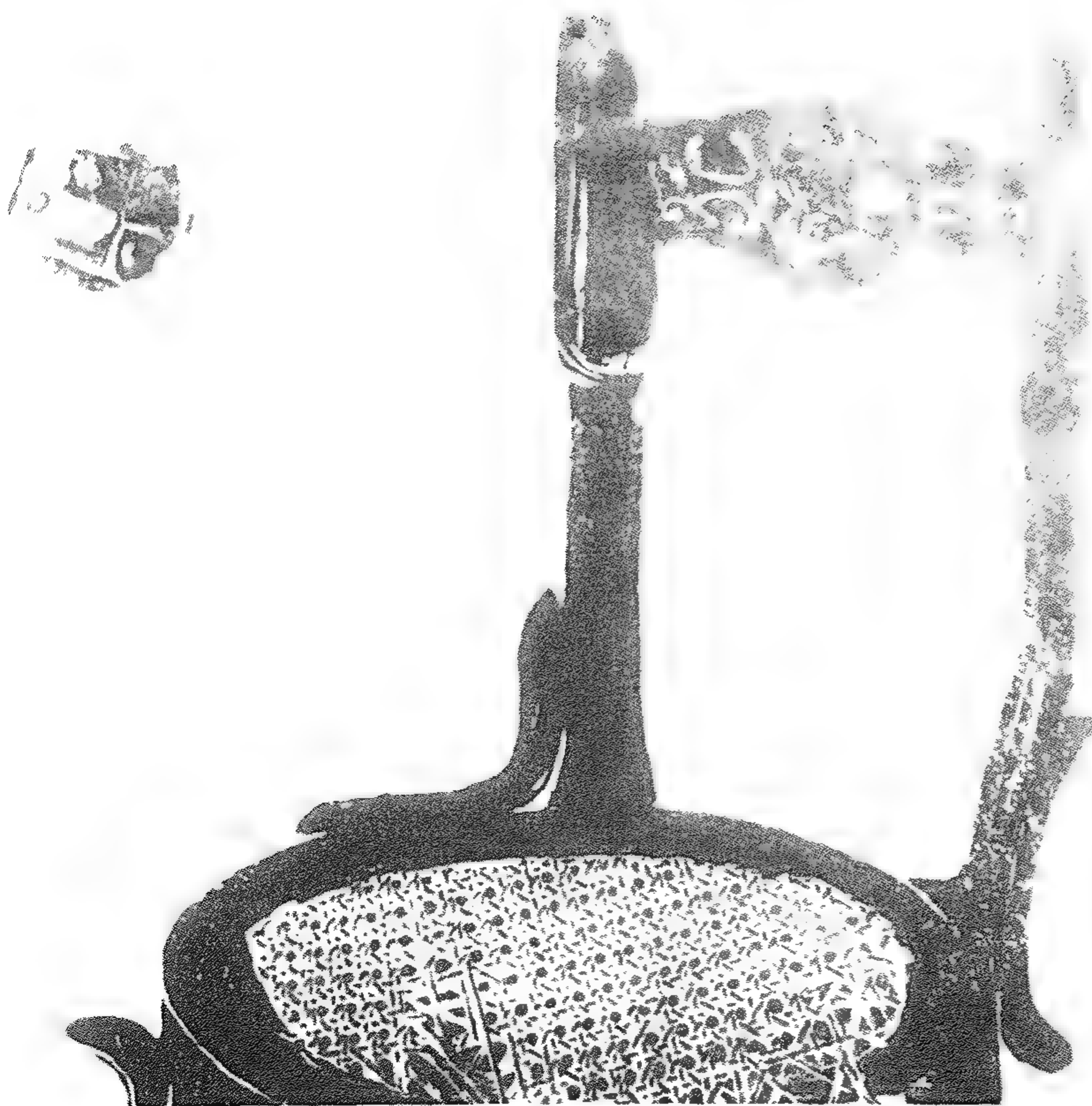
تولى ادارة متحف الفنون الجميلة « حنا سمكة » من ١٩٥٤ حتى ١٩٥٨ ، ثم الفنان الراحل محمد حسن حتى ١٩٦١ ، وتولى دارس الفن على خالد ادارة المتحف من بعده حتى وفاته . . ثم تولى الفنان محمد عويس هذا المنصب عندما كان عميداً لكلية الفنون الجميلة بالاسكندرية لبضعة أشهر . . ثم تولى الفنان محيى الدين صالح هذا المنصب حتى الآن .

يضم المتحف مجموعة « ادوار فريد هام » وتمثل مدارس أوربية مختلفة من القرن السادس عشر إلى القرن العشرين في التصوير الزيتي والجرافيك ، وبعض هذه الأعمال أصلية .

كما توجد مجموعة فريدة وهبها محمد محمود خليل للمتحف وهي من أعمال الفنانين الفرنسيين المستشرقين الذين زاروا مصر مع نابليون وبعده ، ثم مجموعة من أعمال محمود سعيد ومحمد ناجي وسيف وأدهم وانلى وكامل مصطفى باعتبارهم من رواد الحركة الفنية في مصر الذين عاشوا في الاسكندرية ، ويضم أيضاً مجموعة من اللوحات التي تمثل الفن المصري الحديث والمعاصر التي كانت تخصص لها محافظة الاسكندرية ميزانية للاقتناء .

قام المتحف بنشاط فني ملموس في الاسكندرية وأوروبا مثل معرض فناني الاسكندرية بأوديسا في الاتحاد السوفيتي (مايو ١٩٦٦) واشترك فيه حوالي ٢٥ فناناً من فناني الاسكندرية ، ثم نقل إلى موسكو واستمر ثلاثة أشهر ، كما أقيم معرض آخر لفناني الاسكندرية في أسبانيا (مارس ١٩٦٧) بمدريد ثم انتقل إلى غرناطة وبرشلونة واستمر ثلاثة أشهر نقل بعدها إلى باريس ، وكان يرافق هذه المعارض الفنان سيف وانلى مع مدير المتحف على خالد .

يستضيف المتحف من حين لآخر المعارض الخارجية كما يقيم المعارض المحلية لفناني الاسكندرية بالإضافة إلى معارض فناني القاهرة .
هذا بخلاف الأنشطة الثقافية مثل الحفلات الموسيقية والمحاضرات .



لوحة : الكرسي
للفنانة : مريم عبد العليم .

كلية الفنون الجميلة بالاسكندرية

انشئت في صيف ١٩٥٧ وفتحت أبوابها يوم ٥ أكتوبر لاستقبال ٦٠ طالباً وطالبة في السنة الاعداية ، وعين المثال - النوبى المولد - أحمد عثمان عميدا للكلية ، وكان المزخرف حسين يوسف فوزى وكيلاً لها . واتجهت الكلية نحو خلق فن سكندرى (مدرسة الاسكندرية) يسير على منوال ما لهذه المدينة العظيمة من روح فنية ظاهرة ، تتجلى في جوها وصفاء ألوانها ولباس أهلها ، وصناعاتها الشعبية ، وذلك من أجل متابعة نهضتها الفنية التى بدأت مع بداية القرن العشرين أو قبله بإنشاء المدرسة الإيطالية لتعليم الرسم والنحت (دانتى اليجيرى) ثم استديوهات الفنانين الأجانب القدامى وأساتذتها الرواد : محمد ناجى ومحمود سعيد والأخوين سيف وأدهم وانلى ومحمود موسى . .

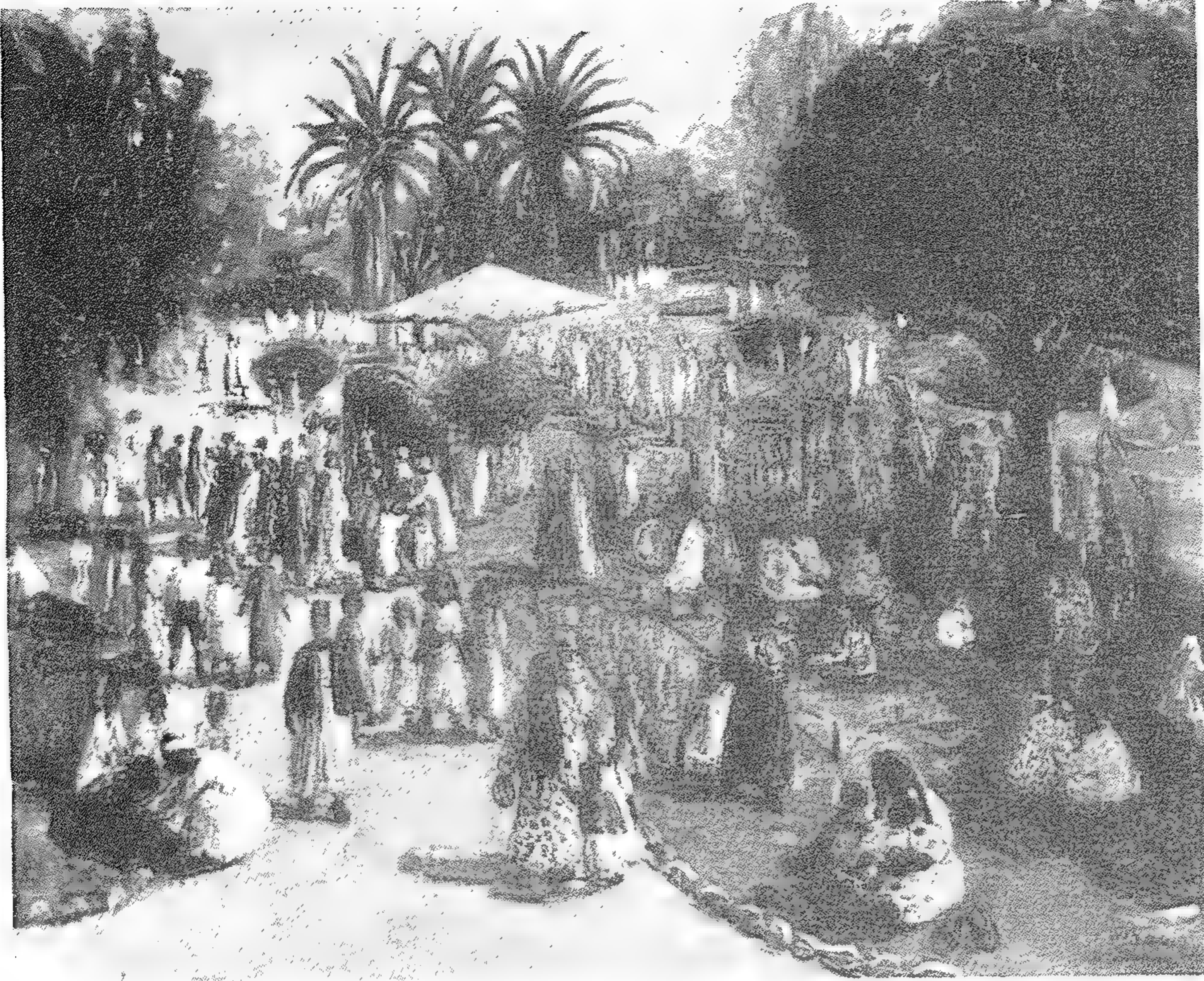
اتجهت الكلية إلى الاستفادة من خبرة الفنانين الأحرار المقيمين بها سواء كانوا يحملون مؤهلات فنية أو شهرة فنية أمثال سيف وأدهم وانلى ومحمود موسى . ومحمد حسين هجرس . وبهذا دخلت هيئة التدريس عناصر جديدة ونشطة ومرموقة في الأوساط الفنية .

اما أساتذة الكلية عند انشائها فكانوا في التصوير : سيف الدين وانلى وإبراهيم أدهم وانلى وحامد ندا . وفي النحت : محمود موسى ومحمد حسين هجرس وحافظ فهمى والسيد مرسى صادق . وأساتذة الحفر : عبد الله جوهر ومريم عبد العليم .

في العام التالى لافتتاحها ١٩٥٨ بدأت أقسام السنة الأولى للتخصص في الزخرفة والتصوير والحفر والنحت . وعين كامل مصطفى رئيساً لقسم التصوير وأسعد مظهر رئيساً لقسم الزخرفة وجمال السجيني رئيساً لقسم النحت وعبد الله جوهر رئيساً لقسم الحفر . كما أضيف للتدريس بالكلية محمد حامد عويس وزينب السجيني لقسم التصوير ، وأحمد عبد الوهاب للنحت واسماعيل طه للزخرفة وأدريس فرج الله للحفر . وتضم الكلية ثلاثة مباني : المبنى الرئيسى بمحطة مظلوم بالرمل (محطة الفنون الجميلة) وبه مكتب العميد ، ثم مبنى الكلية بمحطة جناكليس وبه قسم التصوير ثم مبنى الكلية بمحطة جليم ويضم قسم الحفر .

في ١٩٦٢ انشئ قسم العمارة وفي ١٩٦٧ عين : يحيى حموده رئيساً لقسم العمارة . بعد احالة الفنان أحمد عثمان أول عميد للكلية إلى التقاعد تولى هذا المنصب كامل مصطفى ومن بعده محمد حامد عويس ثم المهندس يحيى حموده وأنضمت إلى جامعة حلوان عام ١٩٧٥ ، وانفصلت عن جامعة حلوان وضممت إلى جامعة الاسكندرية عام ١٩٨٩ .

أقام أحمد عثمان متحفاً دائماً بالكلية يضم نماذج نادرة من أعمال الفنانين المصريين وخاصة الاسكندريين افتتح عام ١٩٦٠ ولكن هذا المتحف تم الغاؤه وتم تخزين محتوياته عندما تولى يحيى حموده : منصب العمادة . وقد انتخب الفنان اسماعيل طه عميداً لها عام ١٩٨٥ . بلغ عدد خريجي الكلية خلال السنوات العشر الأولى : ٧٥ مصوراً (رساماً) - ٢٦ نحّاتاً - ١١٦ مزخرفاً - ٤٨ حفاراً (جرافيك) - ١٦ مهندساً معمارياً .



لوحة : حدائق الشلالات
للفنانة : مارجريت نخلة .

ساهمت الكلية بشكل واضح فى احتفالات محافظة الاسكندرية بمرور ٧٠٠ سنة على مولد المرسى أبو العباس ، حيث قامت الكلية بطبع الملصق الاعلانى الخاص بالمعرض الذى أقيم فى هذه المناسبة .

كما ساهمت الكلية فى احتفالات كفر الشيخ بعيدها القومى ، وزار الطلاب مولد السيد ابراهيم الدسوقى وأقاموا معرضاً عن هذا المولد ، كما قام الطلاب وأساتذتهم بتصميم شارات وأعلام تخليداً لذكرى موقعة البرلس وأهديت لمحافظة كفر الشيخ .

كما شاركت مدينة المنصور فى احتفالاتها بعيدها القومى وتولى الطلاب تنفيذ الملصقات الاعلانية الخاصة بهذا العيد .

فى نطاق المعارض الدولية قامت كلية الفنون الجميلة بالاسكندرية بتمثيل مصر فى عدد من المعارض الخارجية فى روسيا واسبانيا وفرنسا هذابالاضافة إلى مساهمة الأساتذة والخريجين فى المعارض المحلية .

أقامت مهرجانات فنية فى ذكرى رواد الفن فى مصر سيد درويش ومحمد ناجى ومحمود سعيد وأدهم وانلى . كما توجد بالكلية مكتبة فنية تضم عدداً كبيراً من أمهات الكتب والمراجع كما تضم مكتبة موسيقية . بالكلية قسم حر ليلى يدرس به الفنانون الأحرار الرسم والنحت والزخرفة والحفر .

ويقوم الفنان فاروق شحاته الأستاذ بالكلية بنشاط واسع فى التعريف بأعمال فنانى الاسكندرية فى المانيا ، واستضافة الفنانين الألمان ثم سفر الفنانين السكندريين وفنانى جامعة حلوان للعرض فى ألمانيا .

وضعت عام ١٩٨٧ الرسوم المعمارية لاقامة جناح جديد سيطلق عليه اسم المبنى الأكاديمي وهو سيرتفع أربعة طوابق ليضم قاعات للمعارض والمكتبة والخدمات الطلابية والمتحف ، وسيستغرق البناء خمس سنوات لينشر الاشعاع الجمالى والثقافى من كلية الفنون الجميلة على سكان الاسكندرية .

مفتاح مدينة الاسكندرية

تعارفت المدن الكبرى فى العالم على أن يكون لها شارات أو رموز تتبادلها فى المناسبات المختلفة مع المدن الأخرى ومع كبار ضيوفها وزائريها . فكان من الضروري لمدينة الاسكندرية وجود مفتاح رمزى تتبادلها فى المناسبات الرسمية ، وتقدمه لمن يرى مجلسها تكريمه . . وقد اقترح كمال الملاخ على حسين صبحى عندما كان رئيساً للمجلس البلدى للاسكندرية تنفيذ هذا الاقتراح . . فعهد فى ١٠ يوليو ١٩٥٦ إلى المثال جمال السجيني بتصميم هذا المفتاح وعليه شعار مدينة الاسكندرية مستوحياً رموز تصميمه من رسم عتيق على قطعة عمله بالمتحف اليونانى الرومانى بالاسكندرية من عهد الامبراطور « هادريانوس » (١١٧ - ١٣٨ ميلادية) .

أعدت لمفتاح مدينة الاسكندرية لائحة لمنحه طبقاً لها . وقد تم اعداد ١٥٠ نسخة منه وزع بعضها وكان أول من أهديت إليه هو الرئيس جمال عبد الناصر فى ٢٦ يوليو ١٩٥٩ . . ومن بين من اهدتهم الاسكندرية مفتاحها رائد الفضاء السوفيتى « يورى جاجارين » والملاكم الأمريكى « كلاى » و « جوليوس نيريرى » رئيس تنزانيا والسيدة « أم كلثوم » .

من أعلام الفن بالاسكندرية

محمد موسى ناجى (١٨٨٨ - ١٩٥٦) . . محمود سعيد (١٨٩٧ - ١٩٦٤) . . سيف وانلى (١٩٠٦ - ١٩٧٩) . . أدهم وانلى (١٩٠٨ - ١٩٥٩) . . مرجريت نخلة (١٩٠٨ - ١٩٧٧) . . السيد مرسى (١٩٠٩ - ١٩٧٦) . . محمد ابراهيم ، فنان الخط العربى (١٩٠٩ - ١٩٧١) . . احسان مختار . . محمود حلمى . .

أحمد زغلول . . محمد عبد الحفيظ الجارم . . عفت ناجى (١٩١٠) . . محمود موسى (١٩١٣) . . كامل مصطفى محمد (١٩١٧ - ١٩٨٢) . . محمد عويس (١٩١٩) . . ابراهيم شتا (١٩٢٢) . . وديع شنودة

(١٩٢٣ - ١٩٦٩) . . عزيز يوسف (١٩٢٤) . . محمد مصطفى محمد (١٩٢٤) . . كامل ابراهيم (١٩٢٥) . . محمد محمد القبانى (١٩٢٦) . . أحمد ماهر رائف (١٩٢٦) . . عادل غبريال (١٩٢٧ -

١٩٨٤) . . مريم عبد العليم (١٩٢٩) . . أحمد مرسى (١٩٢٩) . . شادى عبد السلام (١٩٣٠ - ١٩٨٦) . . نعيمة الشيشينى (١٩٣٠) . . فاطمة العراجى (١٩٣١) . . ادريس فرج الله (١٩٣٢ - ١٩٨٤) . . أحمد عبد

الوهاب (١٩٣٢) . . فؤاد تاج (١٩٣٣) . . الغول على أحمد (١٩٣٣) . . شحاته الصياد (١٩٣٤) . . ملك ابوالنصر (١٩٣٤) . . منير فهيم (١٩٣٥ - ١٩٨٢) . . عبد المنعم مطاوع (١٩٣٥ - ١٩٨٢) . . جابر حجازى (١٩٣٦) . . محمود عبد الله (١٩٣٦) . . محمد حسن القبانى (١٩٣٦) . . عادل المصرى

(١٩٣٧) .. سعيد حداية (١٩٣٧) .. اسماعيل طه نجم (١٩٣٧) .. فاروق شحاته (١٩٣٨) .. مصطفى عبد المعطى (١٩٣٨) .. سعيد العدوى (١٩٣٨) .. عطية حسين (١٩٣٨) .. رستم عشرينى .. أحمد عبد المحسن (١٩٣٨) .. ابتسام زكريا (١٩٣٩) .. محمد عبد المنعم صالح (١٩٤٠) .. أحمد عزمى (١٩٤٠) .. رباب نمر (١٩٤٠) .. فاروق وهبه (١٩٤٢) .. فاروق حسنى (١٩٤٢) .. صبرى حجازى (١٩٤٢) .. محمد سالم (١٩٤٢) .. سراج عبد الرحمن (١٩٤٣) .. عصمت داوستانى (١٩٤٣) .. صلاح القمري (١٩٤٣) .. مجدى قناوى (١٩٤٣) .. حمدى جبر .. عبد السلام عيد (١٩٤٣) .. ثروت البحر (١٩٤٤) .. شاكرا المعداوى (١٩٤٤) .. طارق زبادى (١٩٤٥) .. أحمد شبيحة (١٩٤٥) .. محمد شاكرا (١٩٤٧) .. مصطفى عبد الوهاب (١٩٤٧) .. مدحت نصر على (١٩٤٨) ..



القسم السابع

« التربية الفنية »

بدأ الاهتمام بتعليم الرسم مع بداية القرن العشرين ، والمشرفون على تعليم الرسم من الانجليز وكان من المتبع تعليم التلاميذ نقل الزخارف من رسوم مطبوعة تسمى « أمشق » يوزعها المدرس في بدء الدرس ويجمعها في نهايته . . أو من رسم يرسمه بنفسه على السبورة . . أو من رسم آخر (مكون من نقط متباعدة) داخل صفحة مقسمة إلى مربعات ، وعندما يقوم التلميذ بتوصيل هذه النقط بعضها ببعض يظهر الشكل المطلوب مثل الأبريق والفنجان وغيرهما . . وكانت الغاية التي ينشدها المدرس والتلاميذ على السواء هي عمل رسوم نظيفة تشابه كل شبه الرسوم المطبوعة أو المرسومة على السبورة . وهذه الطرق وإن كانت تكسب الأطفال مهارات يدوية إلا أنها تعوق النشاط الفكرى ولا تنمى الابتكار أو الخيال بل على العكس تؤدي إلى خمول الذهن وتجلب السأم .

كانت وزارة المعارف وقتئذ تعين المتخرجين من مدرسة المعلمين العليا ومدرسة الفنون الجميلة المصرية لتدريس الرسم بمدارسها ، وكانت تعين أيضاً عدداً محدوداً من المتخرجين في مدرسة الفنون والصناعات السلطانية . بدأ تطوير مناهج الرسم شيئاً فشيئاً ، فادخلت الزخارف المكونة من حروف الهجاء المكرره تكراراً عكسياً . واستخدمت المكعبات والأدوات المنزلية لدراسة المنظور من الطبيعة : فوق مستوى النظر وتحت مستوى النظر .

كان من الصعب على الانجليز المحتلين لمصر ان يقفوا متفرجين على النهضة الفنية التي بدأت تثمر بانشاء مدرسة الفنون الجميلة المصرية خاصة وأنهم متفوقون عالمياً في ميدان التربية عن طريق الفن . لهذا عندما انتهت الحرب العظمى ١٩١٨ بدأوا يعدون أول فوج من مدرسة المعلمين العليا للتخصص في تدريس الرسم بالتعليم العام ، وسافرت أول بعثة إلى انجلترا عام ١٩٢٠ ، وكان من بينهم استاذ الرياضيات حبيب جورجى الذى تخصص فى دراسة طرق التربية الفنية ، وشفيق زاهر الذى تولى عدة مناصب ادارية فنية فى وزارة المعارف .

بعد عودة هذه البعثة بدأ تعديل النظم القديمة من ١٩٢٥ لتتماشى الدراسة مع مراحل النمو الطبيعية للتلاميذ . وطرحت فكرة جديدة ترمى إلى أن الطالب يجب أن يترك حراً طليقاً من المؤثرات الخارجية غير مقيد بالقواعد والتعليمات لكي نجعل أعماله صادقة فى التعبير عن شخصيته ، لكن هذه الفكرة وجدت مقاومة من المستشار الفنى لوزارة المعارف وكبار مفتشى الرسم من الانجليز الذين رفضوا التغيير وقاوموه لفترة من الزمن .

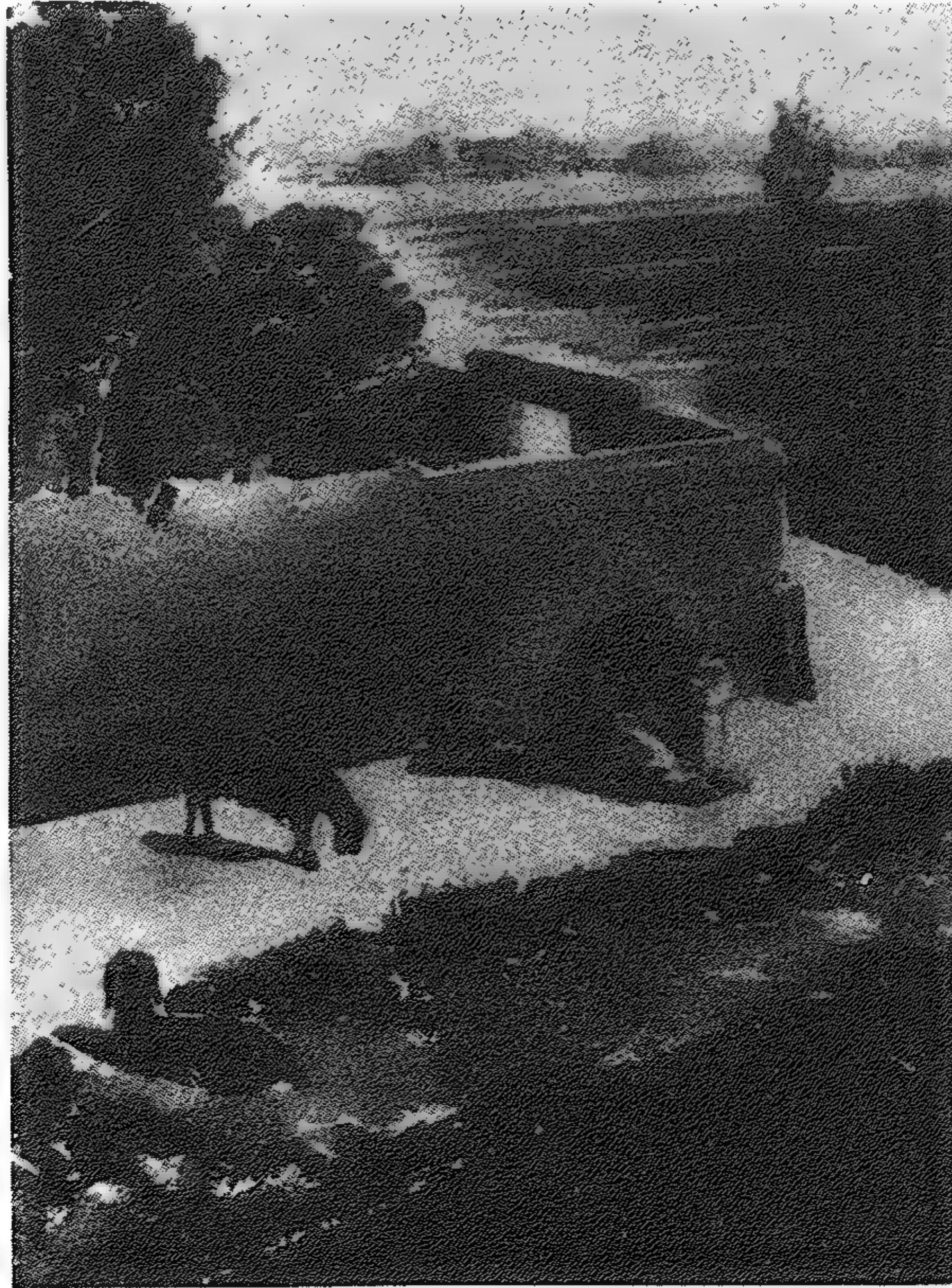
وفى ١٩٢٨ بلغ الاهتمام بتعليم الرسم مداه بعد أن ظهرت فائدته فى تهذيب نفوس التلاميذ وتربية أذواقهم . وبعد الاتصال « بالاتحاد الدولى للرسم والتربية الفنية والفنون العملية » عدلت المناهج مرة أخرى ، وأصبح

الغرض من تعليم الرسم فى المرحلة الثانوية يتجة إلى تنمية قوتى « الملاحظة والتعبير » . . وقد أشار المنهج إلى الاهتمام بالموضوعات التى تتصل بالدراسات النظرية ، وادخلت خامات جديدة ضمن وسائل التعبير كالألوان المائية وألوان الجواش والحبر . . كما وضع منهج لدراسة تاريخ الفنون الجميلة ، ووضع كتاب فى هذا المجال تأليف « عبد الحميد العجاتى ورياض جندى ملطى » ، لاهمية هذه الدراسة فى تكوين ثقافة الطالب فى المرحلة الثانوية وتعريفه بالقيم الفنية التى سجلت تطور الحضارة الانسانية فى عصورها المختلفة .

بعد فترة قصيرة صرف النظر عن تدريس تاريخ الفنون نظراً لعدم وجود المدرسين الذين يمكنهم القيام بتدريس هذه المادة بنجاح .

وفى ١٩٢٩ أقرت اللجنة الاستشارية العليا للفنون الجميلة منهجاً خاصاً يتضمن دراسة التربية وطرق التدريس ، ويلحق بمنهج مدرسة الفنون الجميلة العليا ، ويعطى حامله شهادة الأهلية لتعليم الرسم . . وقد عقد امتحان شهادة الأهلية فى التربية وطرق تعليم الرسم أربع مرات فقط تحت اشراف حبيب جورجى سنة ١٩٣٤ ثم فى يوليو ١٩٣٦ وأكتوبر ١٩٣٦ وسبتمبر ١٩٣٧ .

بناء على مقترحات المؤتمر الدولى للتربية الفنية الذى عقد بباريس عام ١٩٣٦ أنشئ معهد التربية الفنية ١٩٣٧ ، والغيت الدراسات الخاصة التى كانت مقرره للحصول على الشهادة الأهلية فى التربية وطرق تدريس الرسم من مدرسة الفنون الجميلة العليا .



لوحة : ماعز (الوان مائية) للفنان : نجيب اسعد .



لوحة : نخيل للفنان : شفيق رزق .

وتم فتح باب الالتحاق بالمعهد أمام خريجي الفنون الجميلة والفنون التطبيقية للدراسة لمدة عامين .. ثم استبدل بدراسة مسائية لمدة ثلاث سنوات بالقاهرة والاسكندرية .

اما بالنسبة للمدرسين العاملين بميدان التربية الفنية في ذلك الوقت وغير الحاصلين على مؤهل تربوي فقد وضع لهم نظام آخر للدراسة الصيفية لمدة ثلاث سنوات يؤدون في نهايتها الامتحان مع الطلبة المنتظمين ..

ابتداء من ١٩٥٠ أصبحت الدراسة بالمعهد لمدة سنة واحدة بالنسبة لخريجي كليتي الفنون الجميلة والتطبيقية مع وجود نظام الثلاث سنوات المسائية وذلك حتى ١٩٥٧ الذي أغلقت بعده الدراسة المسائية .

لكن ابتداء من ١٩٦٠ أصبح معهد التربية الفنية للمعلمين يقبل الحاصلين على شهادة اتمام الدراسة الثانوية مثل كلية الفنون الجميلة ، وبعد دراسة أربع سنوات بنجاح يحصل الطالب على شهادة « ليسانس في الفنون والتربية » .

في ١٩٦٦ تم تعديل اسم المؤهل إلى « بكالوريوس في الفنون والتربية » ، كما أدمج المعهد العالي للتربية الفنية للمعلمين مع المعهد العالي للتربية الفنية للمعلمين وأصبح اسمه « المعهد العالي للتربية الفنية » . وفي ١٩٧٣ تغير اسمه إلى « كلية التربية الفنية » .. التي انضمت إلى جامعة حلوان عام ١٩٧٥ .

اما المكان الحالي للكلية بشارع اسماعيل محمد بالزمالك فكان يشغله « المعهد العالي للتربية الفنية



لوحة : تكوين للفنان : مصطفى رفيق الارناؤوطى .



لوحة للفنانة : كوكب يوسف .

للمعلمات « بعد انتقاله من مقره السابق فى حى بولاق ، وقد انتقل معهد التربية الفنية للمعلمين من مقره السابق بشارع الأخشيد فى جزيرة الروضة إلى المكان الحالى عند دمج المعهدين عام ١٩٦٦ .

وعند انشاء « كلية التربية » التابعة لجامعة حلوان عام ١٩٨٤ ، اتخذت مقراً مؤقتاً فى نفس موقع كلية التربية الفنية ثم انتقلت إلى مقر معهد البريد خلف كلية الفنون الجميلة وهو المكان الذى كان يشغله منزل عميد الأدب العربى الدكتور طه حسين قبل انتقاله إلى مسكنه فى شارع الأهرام حيث عاش سنواته الأخيرة .

وتتضمن الدراسة فى كلية التربية الفنية أربعة أقسام هى : قسم النحت والخزف - التصوير - الزخرفة - العلوم التربوية .

رؤساء وعمداء التربية الفنية

وقد تولى هذا المعهد منذ انشائه حتى الآن : -

(رئيس قسم الرسم بمعهد التربية للمعلمين)	١٩٣٣ - ١٩٣٩	محمد عبد الهادى
(رئيس قسم الرسم بمعهد التربية للمعلمين)	١٩٣٩ - ١٩٤١	أحمد شفيق زاهر
(رئيس قسم الرسم بمعهد التربية للمعلمين)	١٩٤١ - ١٩٤٤	محمد عبد الهادى
(رئيس قسم الرسم بمعهد التربية للمعلمين)	١٩٤٤ - ١٩٥٠	يوسف العفيفى
(مدير المعهد العالى للتربية الفنية للمعلمين)	١٩٥٠ - ١٩٥٣	يوسف العفيفى
(مدير المعهد العالى للتربية الفنية للمعلمين)	١٩٥٣ - ١٩٦٥	شفيق رزق سليمان
(مدير المعهد العالى للتربية الفنية للمعلمين)	١٩٦٥ - ١٩٦٦	محمود البسيونى
(عميد المعهد العالى للتربية الفنية)	١٩٦٦ - ١٩٧٥	محمود البسيونى

بعد دمج المعهدين ثم عميد كلية التربية الفنية

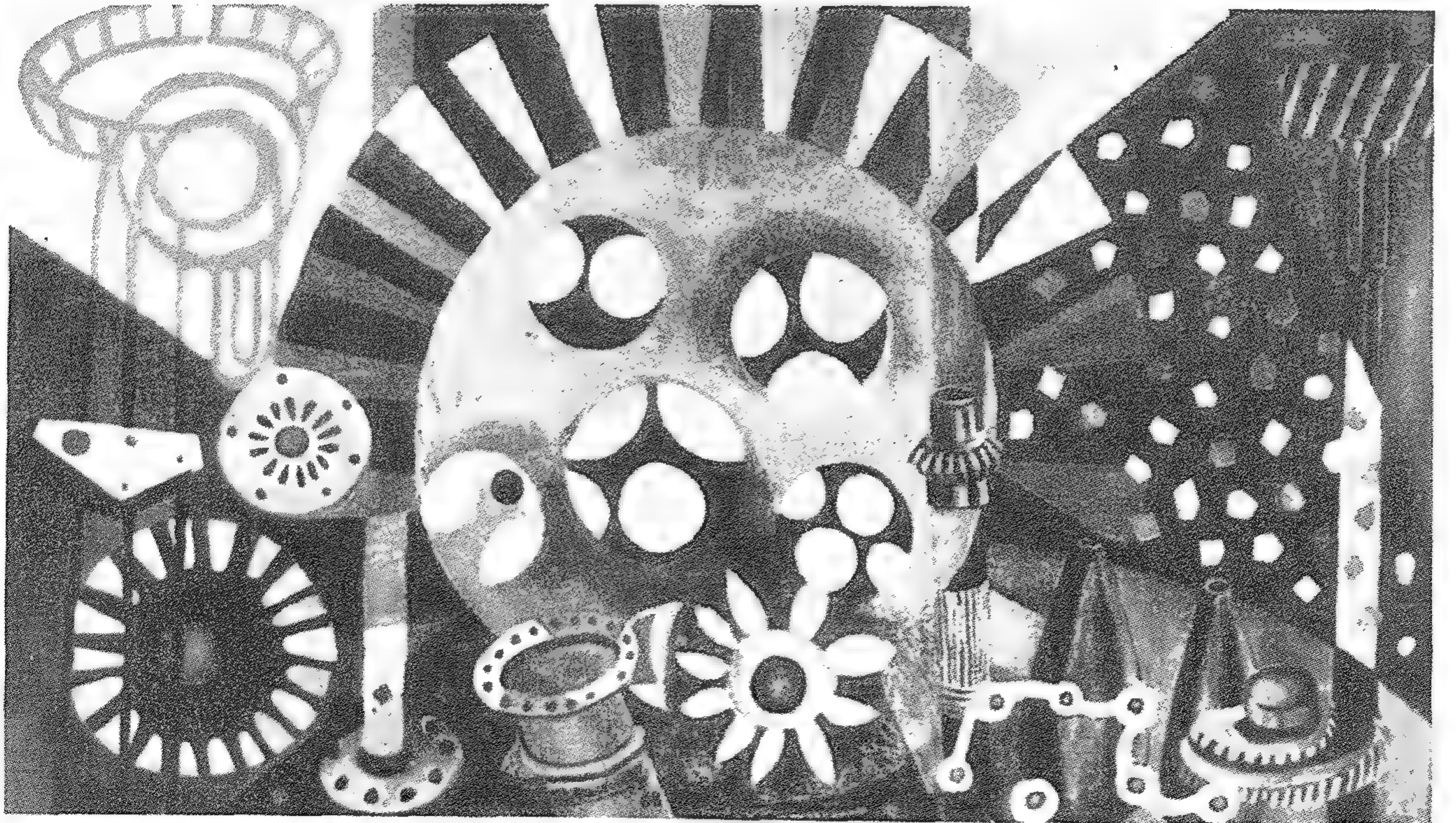
عبد الغنى الشال	١٩٧٥ - ١٩٧٦	(عميد كلية التربية الفنية)
فتح الباب عبد الحليم	١٩٧٦ - ١٩٨٢	(عميد كلية التربية الفنية)
صبرى عبد الغنى	١٩٨٢ - ١٩٨٣	(عميد كلية التربية الفنية)

فؤاد حسنى ١٩٨٣ - ١٩٨٦ (عميد كلية التربية الفنية)
نوال عبد الوهاب حافظ ١٩٨٦ - ١٩٨٩ (عميد كلية التربية الفنية)
فرغلى عبد الحفيظ ١٩٨٩ -

دروس الرسم والتربية الفنية

فى ١٩٣٧ أعيد بحث خطة الدراسة الثانوية ومناهجها على أساس الرغبة فى تقليل المواد التى يدرسها طلاب الثانوية العامة (التوجيهية) وكان من نتيجة ذلك ان حذف تدريس الرسم من السنة الخامسة الثانوية (التوجيهية) وأدخلت مادة « الرسم الهندسى » فى السنة الخامسة شعبة الرياضة . . وبهذا أصبح الرسم كفن من الفنون الجميلة يدرس حتى السنة الرابعة الثانوية (شهادة الثقافة) فقط .

فى ١٩٤٩ أعيد النظر فى المناهج وخطة الدراسة ، فزادت حصص الرسم فى السنتين الأولى والثانية ثانوى وبقيت درساً واحداً فى الأسبوع فى السنتين الثالثة والرابعة ثانوى ، وظلت السنة الخامسة ثانوى (التوجيهية) محرومة

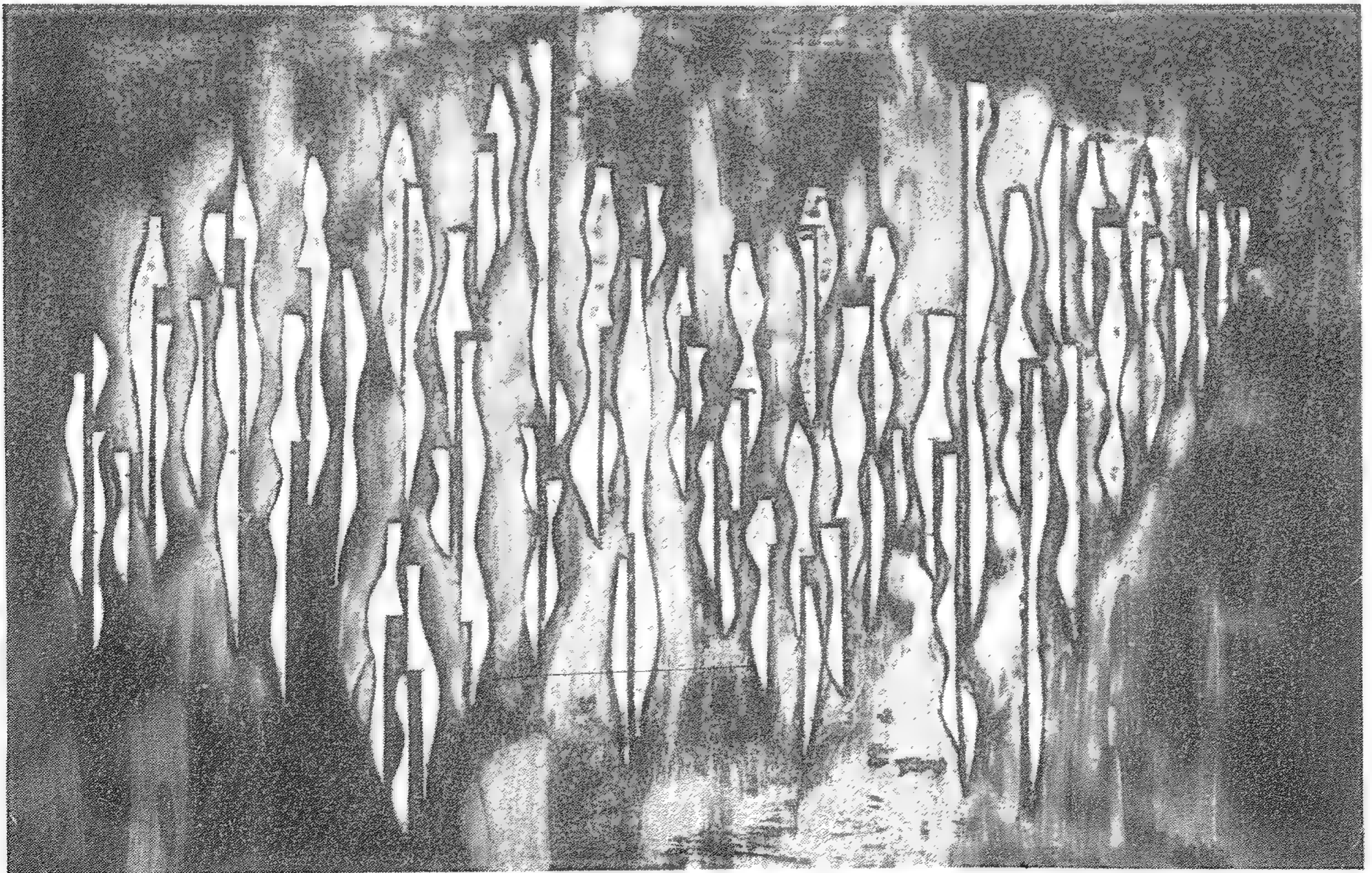


لوحة للدكتور محمود البيون

من هذه المادة فى شعبتى العلمى والأدبى ، واستمر تدريس « الرسم الهندسى » فى شعبة الرياضة .
فى ١٩٥٣ تم تعديل المناهج مرة أخرى ، فظل الرسم مادة أساسية فى المرحلة الإعدادية وفى السنة الأولى ثانوى ، وأصبح فى السنوات الثانية ثانوى هواية من الهوايات .
بعدها تغير منهج التربية الفنية مرة أخرى واستبقى الرسم والتذوق الفنى مادة أساسية فى السنة الأولى والثانية أدبى من المرحلة الثانوية ، واستبدلت الهوايات بدراسات عملية وتشمل الزخرفة والطباعة – والنسيج – والنجارة – والتصوير الضوئى – الرسم بالألوان الزيتية – الخزف والنحت حسب امكانيات كل مدرسة .

التعليم الفنى للبنات

كان تعليم الرسم فى مدارس البنات يماثل نظيره فى مدارس البنين ، وينحصر فى تكبير الصور ونقل الرسوم من « الأمشق » ، واستعمال الأدوات الهندسية . . وكانت مدرسات ومفتشات الرسم انجليزيات . وكانت « عفيفه توفيق » أول طالبة تسافر فى بعثة للرسم إلى إنجلترا سنة ١٩٢٤ قبل ان تنهى دراستها بالمدرسة السنية . ثم سافرت « زينب عبده » و « اسكندر غبريال » و « أسمت كامل » فى بعثات للطبيعة والكيمياء والرياضة سنة ١٩٢٥ . . الا انهن بعد مرور عام من البعثة أمكن تحويلها إلى بعثة للرسم ، حيث مكثن أربع سنوات . وبعد عودتهن اشتغلن كمدرسات فى المدارس الثانوية . بعدهن سافرت « اليس تادرس » و « عدلات صدقى » و « انعام سعيد » و « كوكب يوسف » . وعلى ايديهن بدأ تمصير التعليم الفنى فى مدارس البنات ، وبدأن فى استبدال طريقة الأمشق بالتعبير الحر بالألوان



لوحة للفنان : ابو خليل لطفى .



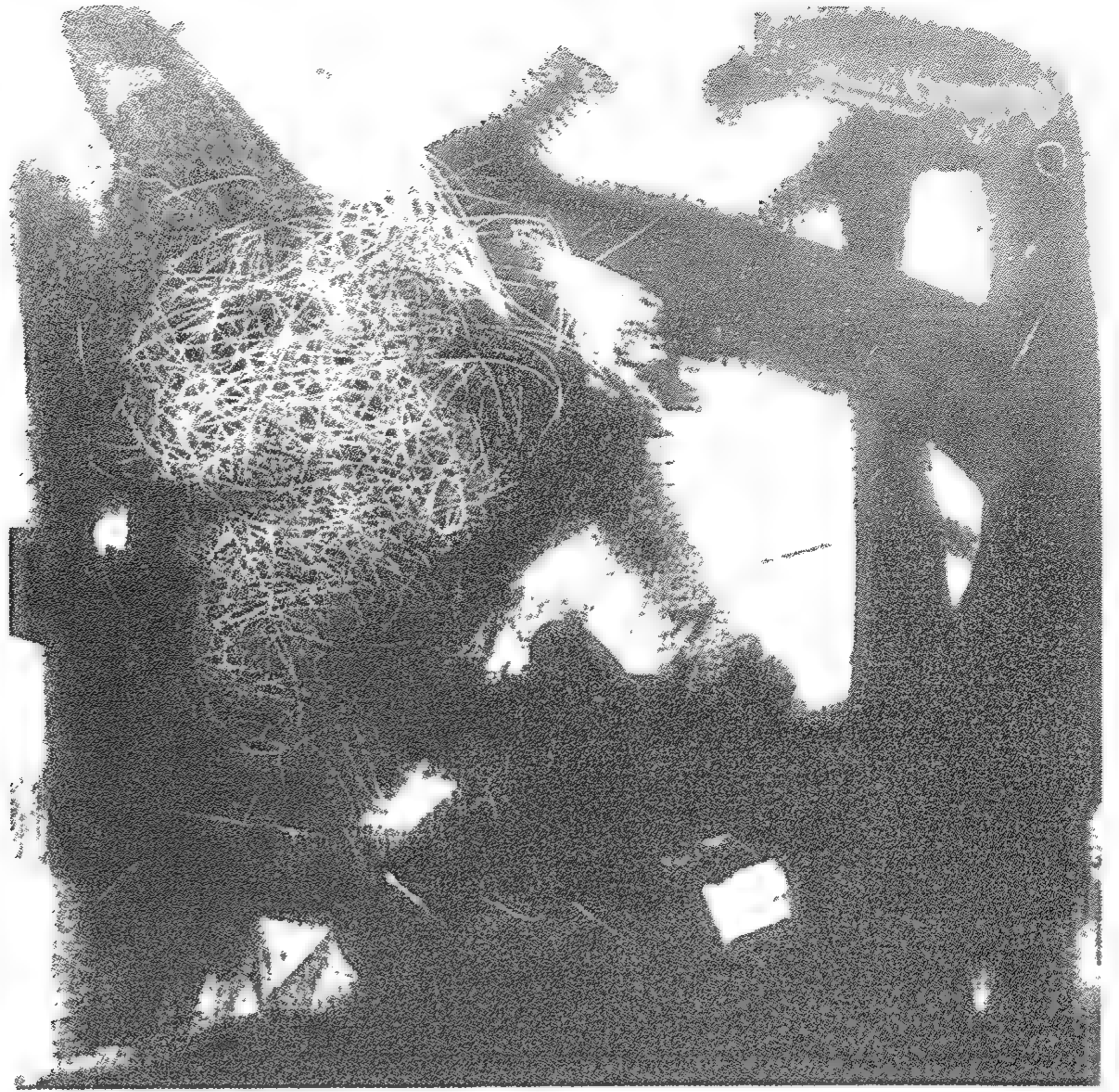
لوحة : القوة والانتاج دعائنا للسلام للفنان : محمود النبوى الشال .

مباشرة واستخدام أساليب علم النفس بيبث الثقة فى نفوس الطالبات وتشجيعهن . . وتقدم تعليم الرسم تقدماً كبيراً ، ومنذ عام ١٩٣٧ بدىء فى تمصير وظائف المفتشات الانجليزيات وكانت آخرهن « وتكن » التى انتهت خدمتها سنة ١٩٥٢ مع بدء الثورة . وكانت للسيدة « زينب عبده » والأنسة « كوكب يوسف » نشاطهن فى المعارض العامة حيث شاركتا بلوحات مرسومه بالألوان المائية لمناظر طبيعية صافية وجميلة .

المعهد العالى للفنون الجميلة للمعلمات

تأسس هذا المعهد سنة ١٩٣٨ - ١٩٣٩ . وكان عبارة عن فصل واحد ملحق بمعهد المعلمات بالزمالك ، وعدد طالباته تسع . وكانت استاذته هى السيدة زينب عبده . . وقد استقل هذا المعهد فى العام التالى سنة ١٩٣٩ - ١٩٤٠ وكان مقره فى الجيزة وعميدته « أسمت كامل » وبقي هناك حتى تخرجت أول دفعة ١٩٤٣ وعددهن ٦ طالبات واوفدت « ثروت حسين روى » فى أول بعثة من هذا المعهد فى فن التصوير سنة ١٩٤٣ .

فى هذه السنة (١٩٤٣) ضمت وزارة المعارف معاهد الفنون الجميلة ، والموسيقى ، والتدبير المنزلى ، والتربية البدنية فى مبنى واحد بشارع المطبعة الأميرية ببولاق ، وعينت السيدة اقبال راشد عميدة لهذه المعاهد ، ولكل منها رئيسة . وعينت السيدة زينب عبده رئيسة لقسم الفنون الجميلة . فى ١٩٤٧ فصلت هذه المعاهد بناء على مذكرة مطولة ذكر فيها أن ضم المعاهد أدى إلى الحد من اظهار نشاطها ، فأصبح لكل معهد مكانه الخاص وعينت السيدة زينب عبده عميدة لمعهد الفنون الجميلة للمعلمات وبقي فى نفس المكان . كما أنشئ بالمعهد قسم للدراسات الحرة المسائية تلتحق به الهاويات دون النظر إلى الشهادة الدراسية .



وقد نقل المعهد من بولاق إلى الزمالك في نفس المكان الحالى لكلية التربية الفنية . . وبعد احالة السيدة زينب عبده إلى المعاش عينت السيدة عائشة الكاشف عميدة للمعهد من عام ١٩٦٤ حتى ١٩٦٦ . وبعد ها انضم إلى معهد التربية الفنية للمعلمين وأصبح اسمه « المعهد العالى للتربية الفنية » (كلية التربية الفنية) حالياً .

نشاط المدارس الفنية

تطور نشاط المدارس الفنّى تبعاً لتطور المناهج وقربها أو بعدها من طبائع التلاميذ الأصلية . وقد أقيمت معارض كثيرة كان أهمها المعرض العام الذى أقيم سنة ١٩٣٧ بأرض الجمعية الزراعية وكانت معروضات واتجاهات رسوم

التلاميذ فى هذا المعرض تتجه إلى رسم النماذج رسماً مطابقاً لقواعد المنظور . كما عرضت زخارف وتصميمات مختلفة تتجه إلى الآلية أكثر مما تتجه إلى حرية التوزيع المطلقة . وعرضت ايضاً بعض الصور التعبيرية التى كانت لا تزال فى أول عهدها .

كان للبحوث التجريبية الخاصة برسوم الأطفال التى قام بها « تشيزيك » وغيره أثر كبير فى توجيه العمل فى المدارس بما يمكن ان يعتبر سبقاً للمناهج الرسمية . ونظم اتحاد أساتذة الرسم بعض المعارض التى كانت تشترك

فيها جميع مدارس القطر ، وكان أكبرها المعرض الذى أقيم فى سراى تيجران – بشارع القصر العينى سنة ١٩٤٠ ، وقد ظهر فى هذا المعرض اتجاه إلى ترتيب الرسوم حسب أعمار التلاميذ لدراسة تطورها والفروق فى التعبير .

وبعد ان استقلت المناطق وأصبحت وحدات تعليميه كامله بدأ النشاط يتركز فيها وأصبحت كل منطقة سظم معرضاً سنوياً كبيراً وقلت المعارض العامة التي تشترك فيها جميع المناطق ..

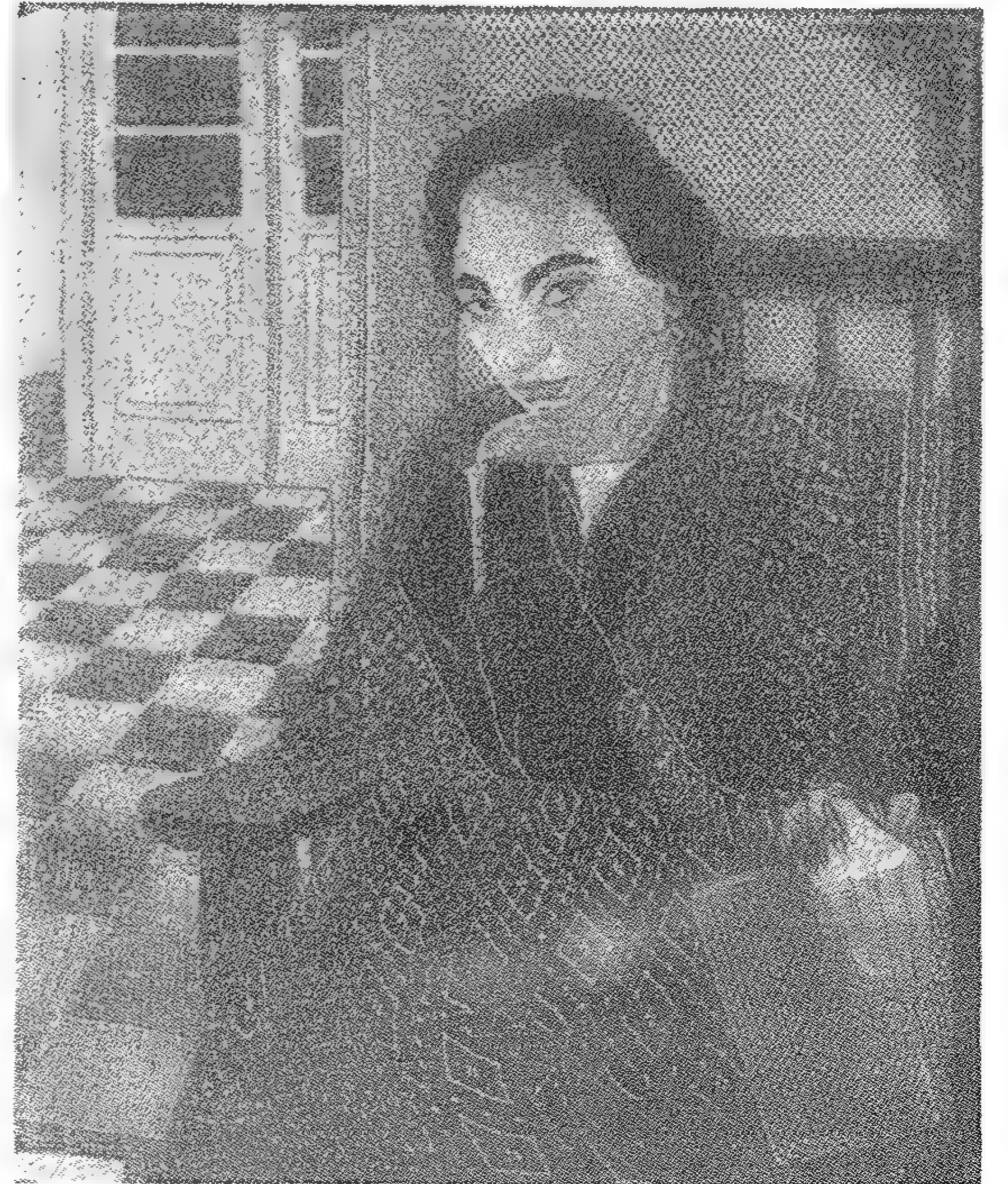
وفي أعياد الثورة والمعارض التي كانت تتضمن اقامة معارض للنشاط التعليمي والصناعي كانت المناطق ترسل نماذج من الأعمال الممتازة لتلاميذها وتعرض فيها . ومنها المعرض الذي أقيم في السراي الصغرى سنة ١٩٥٤ بالجمعية الزراعية (منطقة الأوبرا حالياً) ، ثم المعرض الذي أقيم في قاعة المعرض بنادى المعلمين بالجزيرة سنة ١٩٥٥ .

على أن هناك نشاطاً آخر تجاوز حدود البلاد وهو الاشتراك في المعارض والمسابقات الدولية وقد كشفت هذه المسابقات والمعارض عن المواهب الكامنة في أبناء النيل ، وكانت رسوم التلاميذ المصريين دائماً موضع تقدير واعجاب كبيرين في الأوساط الفنية والتربوية . نذكر منها المعرض المتنقل الذي نظمه حبيب جورجى . والمعرض الذي نظمه محمد سيد الغرابلى في مؤتمر التربية الفنية بيريستول سنة ١٩٥٢ . والمعرض الذي نظمه أبو صالح الألفى في مؤتمر التربية الفنية « بلند » بالسويد سنة ١٩٥٥ . والمعرض المتنقل الذي نظمه محمد ليبب في أوربا سنة ١٩٥٧ .

اما المسابقات فقد كان لاعمال التلاميذ المصريين دائماً مركز ممتاز وحصلوا في كل مرة على الجوائز الأولى في مسابقات الامومة باليابان والمسابقات السنوية لمجلة « شنكرز » بالهند ، ومسابقات المناطق التي نظمتها اليونسكو .



لوحة : منظر ريفي للفنان : فؤاد حسنى .



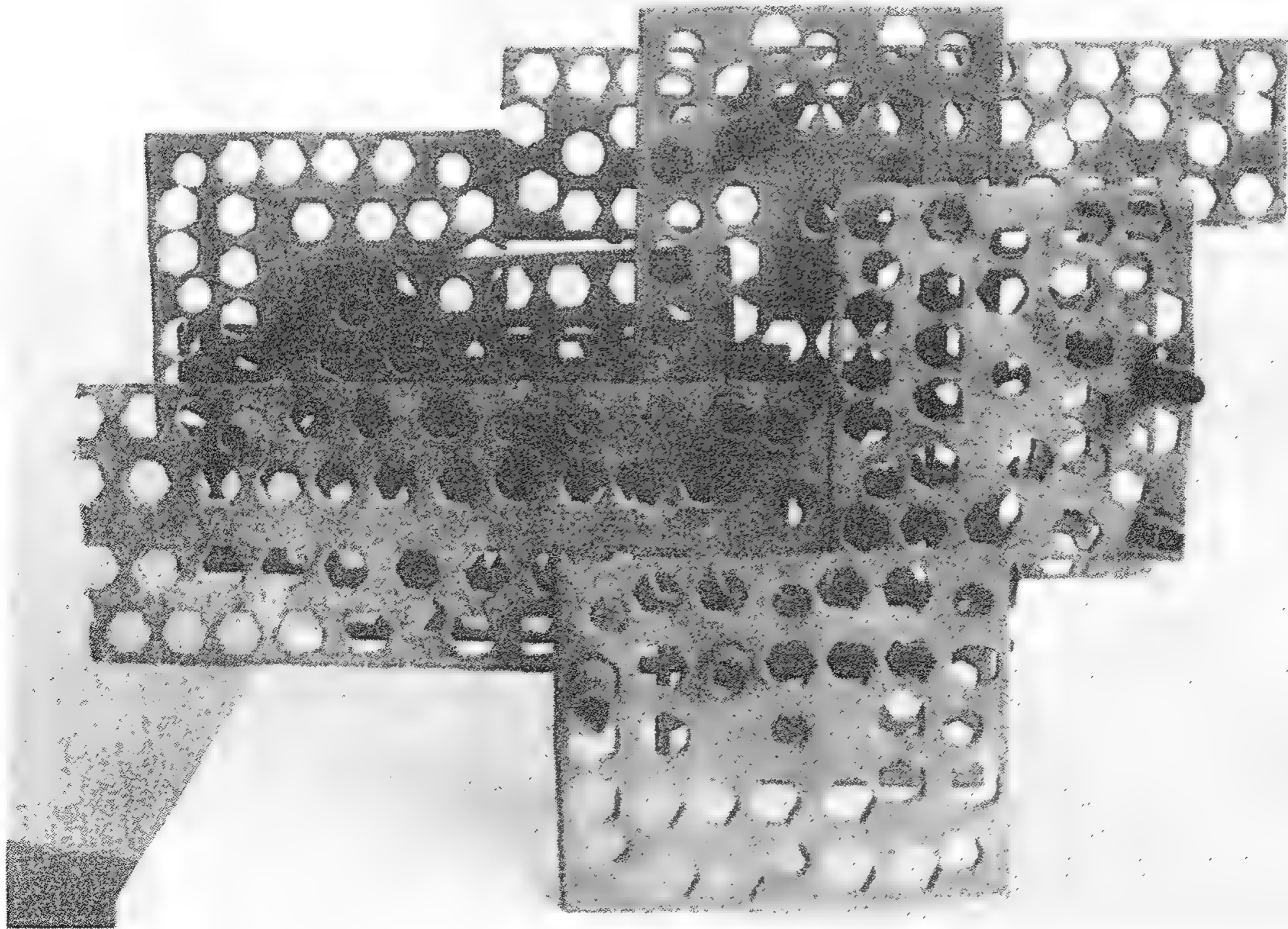
لوحة : تفكير (تطريز بالابرة) للفنانة : اعتدال حسن .

يقوم تفتيش التربية الفنية بنشاط متعدد الجوانب فى المجالات الثقافية والفنية والتربوية ويقيم معرضاً إقليمياً سنوياً لعدد من المناطق المتجاورة عاماً بعد عام ، ويعد له سجلاً مصوراً .

كما يقيم التفتيش مؤتمراً سنوياً لهيئة التفتيش يعالج فيه قضايا الفن والتربية الفنية فى العصر الحاضر ، ويحاول بحث المشكلات وإيجاد الحلول المناسبة لها ، ويدعى إلى هذا المؤتمر أقطاب الفن والتربية الفنية والاعلام للاسهام بأرائهم وتجاربهم ..

كما يعمل التفتيش على إصدار كتاب دورى يتضمن كل ما صدر عن المؤتمر من ابحاث وتجارب وتوصيات . ويقيم تفتيش التربية الفنية عدداً من المعارض المحلية والدولية فى كل عام وتحظى هذه المعارض بجوائز الامتياز والتفوق دائماً .

كما يشترك التفتيش مع الادارة العامة للوسائل التعليمية فى انتاج الأفلام الثابتة والمتحركة .. والشرائح الزجاجية والتسجيلات الصوتية والمستنسخات المرتبطة بالحضارات .. وتزود المدارس بهذه الوسائل التعليمية لاستخدامها خلال الدراسة .



تشكيل مجسم للفنانة : ليلي حسن سليمان .



لوحة : قرية مصرية (الوان مائية) للفنان : بنيت فراج حماد .

حبيب جورجى

يعتبر الفنان المفكر : حبيب جورجى (١٨٩٢ – ١٩٦٥) من الرواد الذين كان لهم أثر واضح فى ميدان التربية الفنية .

كان طالباً بمدرسة المعلمين العليا بقسم الرياضيات ، وفى نهاية عام ١٩١٨ أعلن ناظر المدرسة الانجليزى عن تأسيس جمعية للرسم أو قسم للرسم ، للتخصص فى تدريس هذه المادة بعد التخرج فأنضم إليها حبيب جورجى وآخرين ، وفى عام ١٩٢١ سافر مع : أحمد شفيق زاهر وآخرين إلى إنجلترا ، وعاد بعد هذه البعثة ليعمل مفتشاً للرسم فى وزارة المعارف العمومية (موجهها) ، ولتزعّم الدعوة إلى تغيير مناهج تدريس الرسم فى المدارس المصرية ، ونجح فى الانتقال بها من تعليم الاطفال « الدقه فى النقل » إلى « تشجيع ملكة الابتكار عند الطفل » . . . وكون مع زملائه وتلاميذه الصوت المعارض لفنانى الجيل الأول والثانى من خريجي مدرسة الفنون الجميلة . وكون جماعة الدعاية الفنية ثم جمعية الرسم بالألوان المائية من بين اتباعه ومؤيديه . . . وكان كل عضو فى هذه الجماعة يعمل على نشر أفكاره بين تلاميذه فى جمعية الرسم بالمدرسة التى يقوم بالتدريس فيها . . . وهؤلاء التلاميذ التحقوا بمدرسة الفنون الجميلة وقادوا الثورة الفنية التى شهدتها مصر طوال الأربعينات من أجل ارساء أسس الفنون الحديثه .

ومن أهم منجزات حبيب جورجى تجربته الشهيرة حول الفن التلقائى عند الأطفال المصريين التى استغرقت ١٢ عاماً من ١٩٣٩ حتى ١٩٥١ . . واستخلص منها نتائج تربوية غيرت مناهج تدريس التربية الفنية فى العالم ، وكانت بمثابة الأرضية النظرية لاقامة بيت الفن فى « الحرائية » الذى أسسه صهره رمسيس ويصا واصف واشتهر بإنتاجه المعروف باسم « سجاد الحرائية » .

من اعلام التربية الفنية

يوسف العفيفى (١٩٠٢ — ؟) . . حسين يوسف أمين (١٩٠٤ — ١٩٨٤) . . شفيق رزق سليمان (١٩٠٥ — ١٩٨٩) . . حامد سعيد (١٩٠٨) . . مرجريت نخلة (١٩٠٨ — ١٩٧٧) . . سعد الخادم (١٩١٣ — ١٩٨٨) . . أبو صالح الألفى (١٩١٥) . . زينب عبد الحميد (١٩١٩) . . مصطفى رفيق الارناؤطى (١٩٢٠ — ١٩٧٦) . . محمود يوسف البسيونى (١٩٢٠) . . أبو خليل لطفى (١٩٢٠) . . يوسف سيده (١٩٢٠) . . عليا صبرى (١٩٢٣) . . منحة الله حلمى (١٩٢٥) . . جاذبية حسن سرى (١٩٢٥) . . نازك حمدى أبو جبل (١٩٢٦) . . عايدة محمد عبد الكريم (١٩٢٦) . . فؤاد محمود حسنى (١٩٢٧) . . ثريا عبد الرسول (١٩٢٩) . . مريم عبد العليم (١٩٢٩) . . ليلى حسن سليمان (١٩٣٢) . . سوسن عامر (١٩٣٥) . . على نبيل وهبة (١٩٣٧) . . منى مصطفى العجمى (١٩٣٧) . . بخيت فراج حماد (١٩٣٩) . . نبيل السيد الحسينى (١٩٣٩) . . عبد الحميد الدواخلى (١٩٤٠) . . محمود السطوحى عباس (١٩٤٠) . . فرغلى عبد الحفيظ (١٩٤١) . . مصطفى الرزاز (١٩٤٢) . . محروس أبو بكر عثمان (١٩٤٢) . . محفوظ صليب بسطاوروس (١٩٤٣) . . بهاء عشم الله (١٩٤٥) . . سرية عبد الرزاق صدقى (١٩٤٦) . . جمال لمعى (١٩٤٨) . . محمود عبد العاطى (١٩٥٠) . . صلاح عنانى (١٩٥٥) . . تحيه كامل . . عائشة الأرماني . . سمير عبد الرازق . . ثروت حسين روحى . . سميحه سالم . . زهور بستى . . صفية حمدى . . رعاية حلمى آمال حمدى عرفات (١٩٤٧) . . حمدى خميس . . رضا زاهر . . زينب عبده . . عبد الغنى الشال . . محمود النبوى الشال . . عطيات الاحول . . زكريا أسحق . . ليلى السنديونى (١٩٣٨) . . ليلى الصاوى . . مصطفى بط (١٩٤٣) . . ناديه يوسف خفاجى (١٩٣٤) .



الجمعيات والجماعات الفنية

عرفت مصر الجمعيات الفنية عقب ثورة ١٩١٩ الوطنية ، وكانت تهدف فى البداية إلى إيجاد مجالات للنشاط الفنى وإقامة المعارض والدعاية للفنون الجميلة بين الجمهور الذى كان لا يعرف عنها شيئاً ، فى مواجهة دعاة التخلف والرجعية الذين يدعون الناس إلى كراهية الفن .

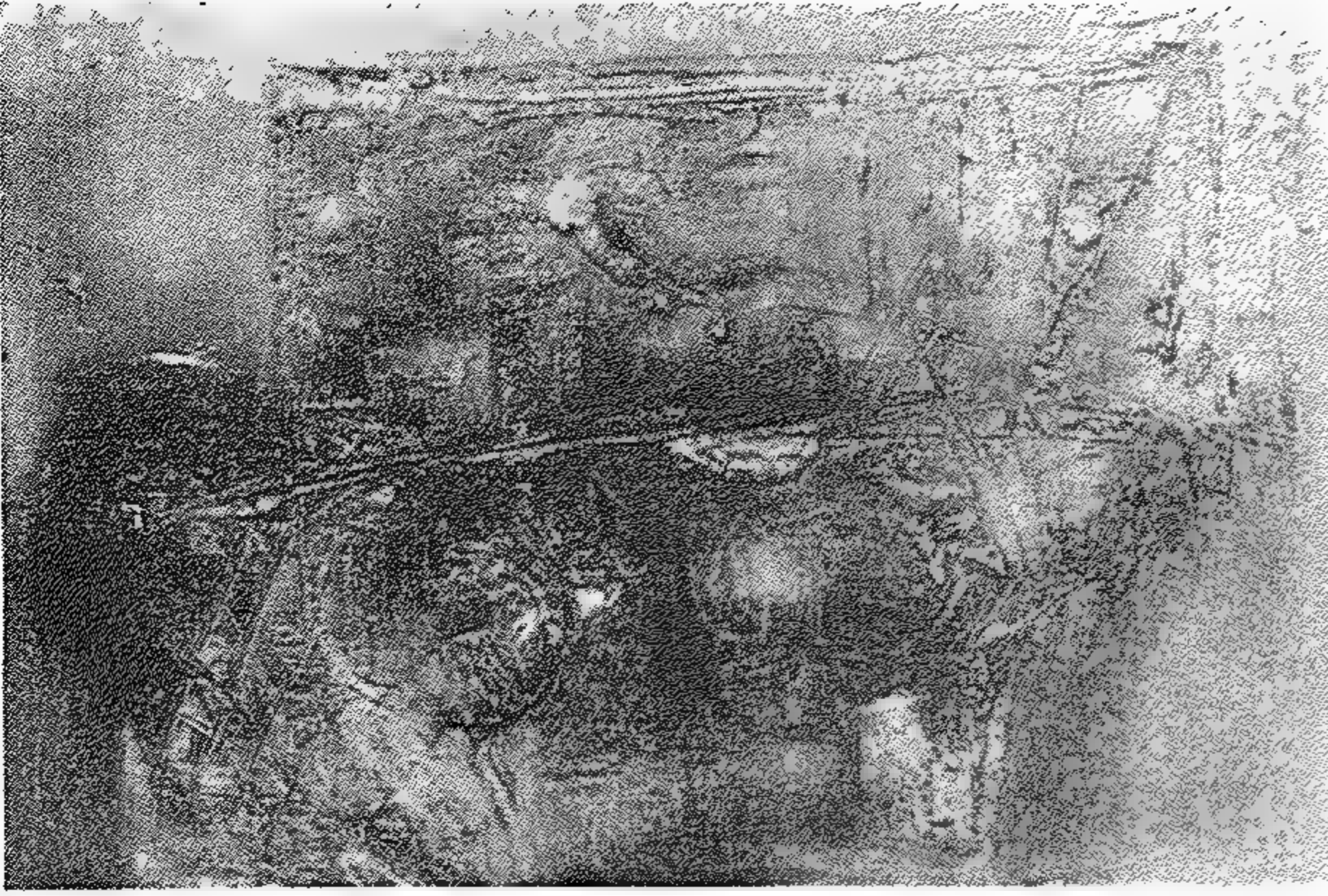
كان هذا هو حال الجمعيات الفنية حتى منتصف الثلاثينات ، عندما استقرت أمور الفن واعترف المجتمع بدور الفنانين وواهميتهم ، وبسطة الحكومة رعايتها وحمايتها لهذا الميدان الذى خصصت له الموظفين واعتمدت الميزانيات وأقامت المؤسسات .

عندئذ ظهرت الجمعيات الفنية التى تدعوا إلى مذهب أو أسلوب فنى فى مواجهة غيره من المذاهب ، أو تجمع عدداً من الفنانين حول فكر سياسى أو فلسفى وتجعل الانتاج الفنى سلاحه أو دليل صدقه وصحته . . ويمكن أن نطلق على هذه الجمعيات اسم « الجمعيات الفكرية » .

ثم انتهت ظاهرة الجماعات الفنية الفكرية بعد ١٩٥٢ مع حل الاحزاب والاقتصار على التنظيم السياسى الحكومى الواحد ، بل وتحللت هذه الجمعيات دون قرار حكومى بحلها ، وبدأت فى الستينات ظاهرة الجماعات الفنية المغلقة التى تجمع عدداً محدوداً من الفنانين لا يقل عن ثلاثة ولا يزيد عن خمسة ، ولا تفتح أبوابها لانضمام فنانين جدد بل تقتصر على مؤسسيها .

إلى جانب هذه الجمعيات والجماعات ظهرت الاتحادات والروابط الفئوية وقد غيرت اسمها قوانين الدولة جبراً إلى جمعيات أو جماعات ، وهى اتحادات تأسست للدفاع عن المصالح النقابية لهذه الفئات مثل « أساتذة الرسم والاشغال » و « خريجي الفنون الجميلة » . . . الخ هذا إلى جانب الجمعيات التى أسسها عشاق الفنون الجميلة ومحبيها مثل جماعة اتيليه القاهرة واتيليه الاسكندرية . . .

وظهرت الحاجة إلى توحيد كلمة الفنانين المصريين فى المحافل الخارجية فبدأت المسيرة نحو تأسيس نقابة الفنانين التشكيليين ، وبعد قيامها خفت نشاط الجمعيات والاتحادات والروابط ، وأمتصت النقابة طاقات الفنانين على الصراع الفنى الفئوى والمصلحى .



لوحة : تكوين للفنانة : خديجة رياض .



لوحة : فلاحات السواقي للفنانة : بورشار سمكة .

فؤاد عبد الملك ومتحف الشمع

يعتبر فؤاد عبد الملك من الشخصيات الهامة التي قامت برعاية الفنون الجميلة في العشرينات والثلاثينات من هذا القرن . . ولد بالقاهرة عام ١٨٧٨ ، وكان والده من تجار الحمزاوي متعهداً لتوريد المفروشات والملابس للحكومة . . درس بمدارس الفرير ثم الالباء اليسوعيين وتخرج سنة ١٨٩٥ ونظراً لميله الطبيعي للفنون كان يساعد اساتذته في إقامة العروض المسرحية بتوفير المناظر والملابس في الحفلات المدرسية .

في ١٨٩٦ تلقى دروس الرسم والتصوير الفوتوغرافي على يدى الاستاذ الفرنسى « جورج دى بيف » ولم تمض مدة وجيزة حتى بلغ شوطاً كبيراً فى إتقان هذا الفن ، فعمل مساعداً للمصور الفوتوغرافى « لكجيان » الذى كان اشهر مصور فى القاهرة ، ثم سافر إلى ميونخ حيث التحق بمدرسة الفنون الجميلة . . وعاد إلى مصر ليشغل بفن التصوير . . لكنه اضطر إلى ترك محله لعدم وجود مشجعين فى ذلك العهد . . وفتح محلاً للزراعة الصناعية ومعامل الالبان وكان أول مصنع من نوعه يتأسس لهذا الغرض بمصر ، ولكنه اضطر إلى تصفية المحل سنة ١٩٠٠ .

وفى ١٩٠٨ غادر مصر إلى اوربا بهدف التعرف على الفنون والصنائع . . وعندما علم بإنشاء مدرسة للفنون الجميلة وأخرى للزخارف عاد إلى مصر ووطد علاقته مع الفنانين المصريين ، وأسس داراً مصرية هى الأولى من نوعها تشجيعاً للفنون باسم « دار الفنون والصنائع المصرية » لتحسين وتشجيع المصنوعات والمخترعات المصرية ومركزها ٢١ شارع بولاق ، وأقام بها أول معرض للفنون والصنائع المصرية سنة ١٩٢٠ . . وبعدها كون جمعية محبى الفنون الجميلة وكان سكرتيراً عاماً لها . . وأنشأ متحف الشمع ، وتوفى عام ١٩٥٥ . ويعتبر فؤاد عبد الملك من الرواد الأوائل لتشجيع الفنون الجميلة فى مصر .

أنشأ متحف الشمع فى صيف ١٩٣٤ وكان يحتل عند نشأته قصر تجران بشارع ابراهيم باشا ثم انتقل فى ١٩٣٧ إلى القصر العينى لكن هذا المقر هدم فنقلت محتوياته إلى حلوان بمقره الحالى الذى افتتح فى ٦ أغسطس ١٩٥٥ ويشمل المتحف ثلاثين منظراً أغلبها تاريخية ، وقد قام بعمل هذه التماثيل والمناظر الفنانون : عبد القادر رزق - مصطفى نجيب - مصطفى متولى - حسين بيكار - وعلى الديب - ومحمود حسنى .



لوحة : المرضعة للفنان : سند بسطا .



لوحة : بائمة البرتقال للفنانة : ايما كالى عياد .

الجمعية المصرية للفنون الجميلة

بعد تخرج الدفقات الأولى فى مدرسة الفنون الجميلة المصرية . كان لابد من اظهار نشاطهم الفنى فى معارض .. وقد ساعدهم فى نشر دعوتهم الفنية . بعض الصحفيين امثال محمد حسين هيكل وتوفيق حبيب (الصحفى العجوز) .. واحمد راسم .

ففى ٧ مايو ١٩١٨ أرسل توفيق حبيب - المحرر بجريدة الاخبار (قبل أن يكتب عموده اليومى بجريدة الأهرام بعدئذ) خطاباً إلى جميع المشتغلين بالفنون من هواة ومحترفين يقول فيه « رأى حضرة الاستاذ الفاضل راغب افندى عياد مع جماعة من زملائه اساتذة الرسم اقامة معرض سنوى تعرض فيه ثمار قرائح المشتغلين بالرسم والتصوير والحفر على اختلاف أنواعه . ولعلمى أن حضرتكم من المشتغلين بهذه الفنون ارجوكم التشرىف يوم الثلاثاء ١٤ مايو الجارى الساعة السادسة بعد الظهر فى قاعة مجتمع الاصلاح بنادى الشبان المسيحيين بجوار قسم بوليس الازبكية ، للاتفاق مع حضرات الاساتذة الفنيين على ما يحسن عمله لاقامة أول معرض . وإذا كان هناك ما يمنعكم عن حضور هذه الجلسة ارجوكم افادتى عن نوع ما تجيدونه من الفنون وبيان ما يمكنكم عرضه .. وختاماً .. » .

واجتمع عدد كبير من الفنانين بدار « المجتمع » ، حيث اوضح توفيق حبيب سبب الدعوة وما يفكرون فيه من اقامة معرض فنى يضم اعمالهم من صور وتماثيل .. فوافقوا عليه .. ولكن حدث فى الجلسة الرابعة أن اعترضت المشروع عقبات كانت سبباً فى انسحاب توفيق حبيب ، ذلك أن المجتمع أراد أن يخصص بعض الصور لمساعدة

« جمعية الصليب الاحمر البريطانية » . . كما اقترح راغب عياد أن يجعل المعرض قسمين أحدهما للهواة والثاني للاساتذة المحترفين . . فلم يوافق معظم الحاضرين . . وانسحب هو الآخر . إلا أن مجتمع الاصلاح أقام معرضه الأول بصور معظمها منقول بعد أن قاطعه الفنانون الدارسون . وانتقله عدد كبير من الاجانب واساتذة الفنون . . وفشل المعرض الأول . .

كان في ذلك الوقت ، قد تم تعارف كاف بين الفنانين الذين ضمهم غرض واحد . . فاجتمعوا ثانية بمنزل احدهم - وكونوا - الجمعية المصرية للفنون الجميلة . وأقاموا المعرض الأول في مارس سنة ١٩١٩ بدار الفنون والصنائع اشترك فيه المثال محمود مختار والمصورون - راغب عياد - يوسف كامل - محمد حسن - محمود سعيد - احمد صبرى - شفيق شاربويم - محمد ناجى - أنيوشتى - بوجلان - كولوتشى - بريفال - مارتان . . وكان أول معرض ناجح اشترك فيه الفنانون المصريون . .

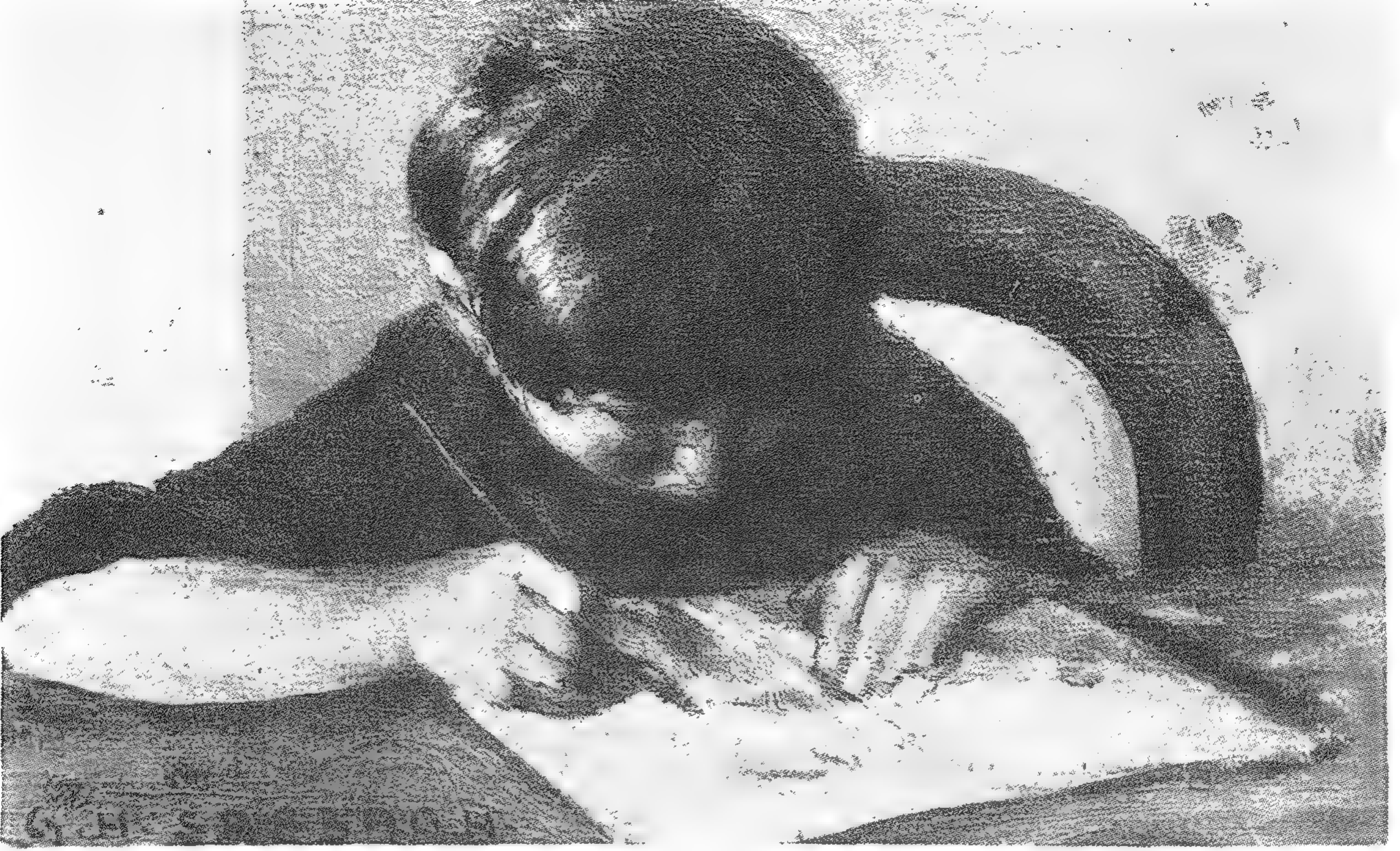
أقيم المعرض الثانى فى ابريل سنة ١٩٢٠ بشارع عبد الخالق ثروت (المناخ سابقاً) . وفى سنة ١٩٢١ أنتخب أعضاء مجلس ادارة الجمعية برئاسة محمد حسن (وكيل مدرسة الفنون والزخارف المصرية - فى هذا الوقت) . . وافتتح المعرض فى ١٥ ابريل وكان عدد العارضين ٥٥ فناً منهم ٣٢ مصرياً والباقيون من مختلف الاجناس الاجنبية . . منهم : محمود مختار - عثمان دسوقى - أنطون حجار - طاهر العمرى - على الاهوانى - محمد حسن - محمد فؤاد مرابط - مصطفى مختار - محمد ناجى - محمود سعيد - خيرت العمرى - يوسف كامل - راغب عياد - حافظ اسماعيل - محمد بهجت نديم - ايوب بشارة وآخرون - ومن العارضات زينب مبروك وحرم محمود سرى - نفيسة احمد عابدين - نجف محمود مصطفى - امينة شفيق وحرم حجازى - ومن الاجانب المقيمين فى مصر : جون بونتيللا - بونيللو - جابريل بيسى - مدام كازوناتو - وليم ستىوارت وغيرهم .

جمعية محبى الفنون الجميلة

انشأ فؤاد عبد الملك وشركاه داراً للفنون والصنائع المصرية فى شارع بولاق رقم ٢١ عام ١٩٢٠ تشجيعاً لترقية الفنون الجميلة والصنائع فى مصر . . واقاموا أول معرض للربيع سنة ١٩٢٢ . حيث ذكر فى اعلان هذا المعرض أنه يحوى أثاث البيوت ورياشها المصنوعة فى دار الفنون والصنائع . وكتب فى دعوته ، أنه المعرض الرابع وكأنه نسب إلى نفسه اقامة المعارض السابقة للجمعية المصرية للفنون الجميلة . . « . . عن المقطم فى أول يونيه ١٩٢٢ . . »

أفتتح المعرض فى ١٩٢٢ باسم « صالون القاهرة » وكتب فى دليل المعرض أنه أقيم على نفقة « دار الفنون والصنائع المصرية » لصاحبها فؤاد عبد الملك وشركاه وأسندت سكرتارية المعرض إلى راغب عياد . . واشترك فى هذا المعرض ٢٧ فناً مصرياً و ١٥ من الاجانب . وساعد الجمعية بعض السيدات المصريات وفى مقدمتهن الأميرة « سميحة حسين » ابنة السلطان حسين كامل وهدى هانم شعراوى ، وتبارين فى التبرع بالمال حياً فى ترقية الفنون ، وساعدن الجمعية مساعدة كبيرة .

ثم رأى فؤاد عبد الملك أن خير وسيلة لصيانة المعرض وتثبيت دعائمه هى انشاء جمعية قوية ترعاه وتنشطه . .



لوحة : انهك للفنان : جورج صباغ .

وكان في مقدمة من لى دعوته إلى هذه الجمعية محمد محمود خليل . . ثم ألفت جمعية محبى الفنون الجميلة سنة ١٩٢٣ . . وجاء في المادة الثانية من قانونها وهذا نصها :

« المادة الثانية - أغراض الجمعية هي تشجيع الفنون أى الرسم والحفر (أى النحت) والتصوير والهندسة المعمارية والتطبيق العملى للفن على وجه العموم وترقية الذوق الفنى وذلك باقامة معارض والقاء محاضرات أو بآية طريقة أخرى » .

وألف مجلس ادارة الجمعية الأول من الأمير السابق يوسف كمال رئيساً - محمد محب واميل ميريل (نائبين للرئيس) محمد محمود خليل (سكرتيراً عاماً) يوسف قطاوى (اميناً للصندوق) فؤاد عبد الملك وشارل بوجلان (سكرتيرين) وعشرين عضواً من الاجانب والمصريين . كما ألفت لجنة من السيدات من الاميرة سميحة حسين كامل حرم عزت شكرى ومدام جيار وحرم محمود رياض ومدام واصف غالى - واربعة عشر عضواً من السيدات .

وفى سنة ١٩٢٣ أفتتح المعرض الثانى لصالون القاهرة حيث اشترك فيه ٩٣ مصوراً ومثالاً . . وشجعت الحكومة هذه الجمعية فصرحت لها باقامة معرض فى عمارة فندق سافوى (حيث مصلحة الاحصاء الآن) واعتمدت ميزانية سنوية للشراء من المعروضات من ١٩٢٥ . ثم قررت إعانة الجمعية بمبلغ سنوى . . ثم ادركت بعض الحكومات الاجنبية مكانة هذه الجمعية ونشاطها الفنى فاقامت معرض الكتب الفرنسى - ومعرض الصور والزخارف البلجيكي - ومعرض الباعة الايطالى . . .

وبعد أن كانت الجمعية تنتقل بمعارضها من دار إلى أخرى .. وفقت إلى استئجار سراى تجران (فى شارع الجمهورية) وهى سراى كبيرة ذات ثلاثة ادوار وحجراتها واسعة وتحف بها حديقة كبيرة .. وفى هذه السراى اقامت الجمعية معرضها السنوى من ١٩ ديسمبر ١٩٢٧ وبقى مفتوحاً حتى ١٩ يناير وبلغ عدد التحف الفنية المعروضة حوالى ٨٠٠ تحفة ..

وظل هذا المعرض السنوى من ذلك الوقت أهم معرض للجمعية ، تسبقه أو تليه معارض أخرى أو محاضرات .. وأخذ عدد العارضين من الفنانين المصريين فى الازدياد وارتفع عددهم إلى ١٢٢ فناً سنة ١٩٣٨ .. أما عدد الفنانين الاجانب فلم يتغير كثيراً .

نقلت جمعية محبى الفنون الجميلة ومتحف الشمع فى يوليو ١٩٣٧ من سراى تجران إلى سراى حيدر باشا (شارع البرلمان على ناصية شارع الداخلية والقصر العينى) واقامت معارضها السنوية حتى عام ١٩٥٠ ثم نقلت فى ابريل ١٩٥١ إلى الجمعية الزراعية بارض المعارض بالجزيرة (موقع دار الاوبرا الجديدة) .. وبقيت هناك حتى هدمت فى نوفمبر ١٩٥٨ ونقلت إلى مبنى شركة الملح والصودا بارض الجمعية الزراعية ، كما أجرت الجمعية مكاناً للإدارة بشارع احمد باشا رقم ٣ بجاردن سيتى حيث تواصل نشاطها بهذا المقر حتى الآن .

ولم يقف نشاط الجمعية عند تنظيم « صالون القاهرة السنوى » ، بل تعداه إلى إقامة كثير من المعارض الدولية للفنون الجميلة والتطبيقية ، وأخرى للتصوير الفوتوغرافى ، إلى جانب معارض فردية لفنانين مصريين واجانب كان لها أكبر الأثر فى إتاحة الفرص للمعرفة والاطلاع على مختلف الاتجاهات الفنية فى جميع انحاء العالم ، كما حرصت الجمعية على الاشتراك بأعمال الفنانين المصريين مع الفنانين الفرنسيين فى معرض « مصر - فرنسا » الذى اقيم بمتحف اللوفر سنة ١٩٤٩ وكان له أثر عميق على مسار الحركة الفنية فى مصر .

وأسهمت الجمعية بقدر وافر فى تنشيط الوعي الفنى بين الجماهير عن طريق تنظيم المحاضرات التى برزت بصورة واضحة علاوة على تخصيص الجوائز والمنح للمتفوقين فى كل مجالات الفنون .

ومن أهم الأنشطة التى قدمتها جمعية محبى الفنون الجميلة إلى جانب اقامتها معرض صالون القاهرة السنوى ، المحاضرات ومعارض الفنون الاجنبية ومعارض الكتاب بالإضافة إلى صالون التصوير الفوتوغرافى ومعارض رسوم الأطفال والفن التطبيقى ورسوم المنياتير الايرانى ، ثم معارض المناسبات مثل معرض الصور الفوتوغرافية للقادة العسكريين من دول الحلفاء الذى اقيم عام ١٩٤٥ .

كما اقامت الجمعية المعرض الدولى للفن المعاصر عام ١٩٤٧ الذى شاركت فيه مصر و ٧ دول هى بريطانيا - اليونان - الصين - فرنسا - بلجيكا - الولايات المتحدة - روسيا ، لكنها لم تواصل إقامة هذا المعرض بشكل دورى هذا بالإضافة إلى المعارض الخاصة للفنانين ثم مسابقات الموضوع الواحد والنحت فى الهواء الطلق ومعارض الطلائع ومعارض الفن التطبيقى وغيرها .

وقد توالى على رئاسة الجمعية بعد الامير يوسف كمال :

١٩٢٥ - ١٩٥٢

محمد محمود خليل

(ظلت الجمعية بلا رئيس لمدة عامين عقب ١٩٥٢) .

١٩٥٥ — ١٩٦١ .
١٩٦١ — ١٩٦٣ .
١٩٦٣ — ١٩٦٦ .
١٩٦٦ — ١٩٧١ .
١٩٧١ — ١٩٨٣ .
١٩٨٣ — حتى الآن

عطا عفيفى
احمد صديق
على لييب جبر
جمال الدين عبد الرحمن
بدر الدين ابو غازى
صلاح طاهر

اما منصب الامين العام للجمعية فقد تولاه بعد فؤاد عبد الملك الفنانون سند بسطا — ثم محمد يوسف همام ثم يحيى أبو حمده .

ويلاحظ أن الجمعية كانت فى يوم من الأيام تمثل جهاز الدولة المعاون فى رسم سياسة الفنون وتنفيذها ، فعند إعادة انشاء اللجنة الاستشارية للفنون عام ١٩٤٩ برئاسة محمد محمود خليل (بمرسوم ملكى) اطلعت بأهم شئون



لوحة : بائعات السمك
للفنانة : ايمى نمر .

الفنون الجميلة بمصر مثل انشاء الجوائز ومنح المكافآت لفنانين وحماية المواقع التاريخية والمناظر الطبيعية والميادين العامة وما يقام فيها من نصب وتمائيل ومنشآت تذكارية ، بالإضافة إلى انشاء المتاحف واقتناء روائع الأعمال الفنية ، ومتابعة سياسة تعليم الفنون الجميلة والنهوض بمعاهدها ، وإقامة المعارض فى مصر والخارج والاشتراك فيها ، وإعانة الجمعيات الفنية وتشجيعها ، وقد اتسع اختصاص اللجنة لتشمل كل المسائل المتصلة بالفنون من موسيقى وتمثيل وتصوير ونحت وعمارة وغناء . ثم انتقلت سلطاتها إلى الأجهزة الادارية الحكومية بعد ١٩٥٢ .

جماعة الخيال

كانت جماعة الخيال التى أسسها محمود مختار سنة ١٩٢٨ تهدف إلى تعريف الناس بالفن واثارة الاهتمام بالأعمال الفنية حيث كان الجمهور فى ذلك الوقت يجهل هذه الأمور تماماً . . وقد نشر محمود مختار فى صحيفة « الاخبار » مقالاً افتتاحياً يدعو فيه إلى تقدير الفنون ويقدم مدخلاً لتذوقها وتقييمها يقول : —

« . . . يقوم الفن على أساس واحد وهو محاولة تقليد الطبيعة ، فمنها يستمد رجل الفن كل اجزاء عمله ، وهى التى تسهل له الكلمات التى تتكون منها لغته ولو أنه من المحتم على كل رجل فن أن يدرس الطبيعة بهيام وصبر . ولا فائدة أبداً من فن أصله الطبيعة وغايته الطبيعة . . . »

وعلى ذلك فهناك عاملان أصليان فى كل الأعمال الفنية ، تصوير الحقيقة وتصوير الخيال ، ولقد حاولوا خصوصاً فى أيامنا هذه ايجاد تعارض بين هذين العاملين ، إلا أن المنازعات التى قامت بهذا الصدد وان أحدثت الكثير من الجلبة والضوضاء إلا أنها لم تصل إلى نتيجة فاصلة .

يتساءل الانسان كثيراً ، اين يوجد تصوير الخيال ؟ أفى ذلك العمل الذى يحاول فيه صانعه الوصول إلى الكمال فى تصوير الاشكال ، أو فى ذلك الذى لا يرمى صانعه إلا إلى تدوين ما فى النفس من شهوات ، وإن دعاه ذلك إلى تضحية جمال الشكل ؟ .

يجب أن يلاحظ فى كل عمل فنى عوامل ثلاثة أصلية هى التى يتجه إليها حكم الناقدين لذلك العمل : أولاً الفن — أى المادة والاساليب المتبعة — ثانياً : التعبير والتركيب — ثالثاً : التنفيذ أو الشكل — وبدونها لا يتم عمل رجل فن مهما كانت قدرته فى التركيب والتعبير .

للفن تأثير كبير فى الأرواح ، ولكن لا يجوز الخلط بين الجمال والحسن ، ولا بين الفن والاخلاق لأن فى ذلك اضراً بالجميع . نعم ، إن لكل منها مبادئ خاصة ، ولكن الفن كالعلم وكالفضيلة المطلقة يمتاز بتنزهه عن الأغراض ، فهو لا يرمى بذاته إلى غرض اخلاقى ، وكل الذى يطالب به الفنى أن تسمو روحه فترفع معها ارواح الذين ينظرون إلى أعماله .

لكن جماعة الخيال بدأت نشاطها فى فترة كان معظم اقطاب الجيل الأول الرائد من الفنانين زملاء محمود مختار يقضون فترة بعثاتهم فى اوربا . . هذا كما انشغل رائد هذه الجماعة : محمود مختار بأعماله الميدانية ومقاومة الرسميين لسير العمل فى تماثيله الصرحية . . لهذا لم تستمر هذه الجماعة طويلاً . . واختفت من الحياة الفنية قبل نهاية العشرينات .

جماعة الدعاية الفنية

تكونت هذه الجماعة عام ١٩٢٨ من بعض خريجي مدرسة المعلمين العليا ، لكن نشاطها بدأ عام ١٩٢٥ بفريق من طلاب مدرسة المعلمين العليا بحى المنتزة ، الذين تجمعوا حول استاذ مادة الرسم الفنان حبيب جورجى لاشباع هوايتهم الفنية والاستفادة من توجيهاته وخبراته .

وكان برنامج العمل فى هذه الجماعة يتركز فى الخروج إلى الطبيعة مباشرة لتأملها ودراستها واستلهاهم مشاهدتها وتسجيل انطباعاتهم بطريقة مباشرة وتلقائية ، وكانوا يخرجون بمصاحبة استاذهم فى العطلات ، ثم يجتمعون لمناقشة رسومهم مع استاذهم بعد عودتهم . . وكانت وسيلة التعبير المتبعة عند معظمهم هى « الالوان المائية » لملاءمة خصائصها لأهداف الدراسة المتعلقة بتسجيل انطباعات الفنان بطريقة مباشرة وتلقائية . . ولهذا اطلق عليهم اسم « جماعة الالوان المائية » . . وقد أقاموا أول معارضهم عام ١٩٢٨ بقاعة العرض بالكونتنتال ثم فى جناح خاص بمعارض صالون جمعية محبى الفنون الجميلة .

كان من اهداف الجماعة نشر الثقافة الفنية ومقاومة سيطرة الاجانب على الحركة الفنية المصرية . ضمت الجمعية عدداً من خريجي مدرسة الفنون الجميلة مثل احمد صبرى ورمسيس يونان وصلاح طاهر وحسين بيكار ، وبعضهم كان يمارس الرسم بالالوان الزيتية . . أما اقطاب هذه الجماعة فكانوا : محمد عبد الهادى ، محمد سيد الغرابلى ، لبيب ايوب ، نجيب اسعد ، شفيق رزق سليمان ، يوسف العفيفى ، حامد سعيد ، وهيب صديق .

امتد نشاط الجماعة خارج القاهرة بهدف تشجيع اصحاب المواهب الفنية فاقامت معرضاً بمدينة طنطا وآخر بالقازيق عام ١٩٣٤ .

ومن أهم انجازات هذه الجماعة التى كان لها أثر عميق فى مسار الحركة الفنية اصدار كتاب « غاية الرسام العصرى » لرمسيس يونان عام ١٩٣٨ الذى كان بمثابة الارضية النظرية أو الفكرية للاتجاهات الحديثة التى اعلنتها جماعة الفن والحرية عند قيامها .

بيت الفنانين بالقلعة

درب اللبانه هو أحد الشوارع الضيقة المطلّة على ميدان قلعة صلاح الدين الايوبى بالقاهرة وقد أغرم بهذا المكان ومنازله العتيقة العربية الطراز المهندس الفرنسى « بول الفريد فيس » فسكن هناك وشجع الفنانين على استئجار مراسم لهم أو السكنى هناك .

والمهندس « بول الفريد فيس » حضر إلى مصر فى العشرينات لانشاء شبكة خطوط ترام القاهرة . ثم أسس شركة للمقاولاة الصناعية ، وكان صديقاً لمجتمع الفنون الجميلة ومن مشجعى المثال الرائد محمود مختار وقد أقام له معرضاً فى باريس ، وكان يشجع الفنانين المصريين ويشتري لوحاتهم وتمائيلهم ، وقد اهتم اهتماماً خاصاً بالمثال عبد القادر رزق فى بداية حياته الفنية . وهو من أوائل مؤسسى جمعية أصدقاء محمود مختار مع هدى شعراوى التى أقامت له بعد وفاته مسابقة فنية لتخليد ذكره كان يطلق عليها اسم جائزة « فيس » .

كان أول من استجاب لدعوة المهندس « فيس » هو الرسام الايطالى « بيبى مارتان » الذى كان يعمل مدرساً بكلية الفنون الجميلة ، فسكن فى درب اللبانة وشغل أكبر شقة بالمبنى ، ثم جاء بعده محمد ناجى - وراغب عياد - ولييب تادرس - وسند بسطا - وعبد السلام الشريف - وزكى بولس - ومنير كنعان - وجمال كامل - ولويس فوزى - ورمسيس يونان - ومحمد ضياء الدين - وميلاد فهم وغيرهم .

واطلق على المكان اسم « بيت الفنانين بالقلعة » وقد شهد هذا البيت ميلاد الحركات الفنية الحديثة والمناقشات الصاخبة بين مثقفى مصر .

ولا يزال يشغل هذا المكان المهندس العالمى « حسن فتحى » .

المجمع المصرى للفنون الجميلة

أسسه محمد صدقى الجباخنجى فى أكتوبر ١٩٣٣ بمنطقة الاوبرا ليكون مكاناً مختاراً لتعارف الفنانين المصريين من الرسامين والنحاتين للتعاون على اقامة المعارض المصرية ، كما أعدت به صالة مرسوم جماعى للفنانين . وقد أقام المجمع معرضه الأول سنة ١٩٣٤ ، وكان أول معرض للفنانين المصريين وحدهم دون الاجانب ، وبهذا كان يمثل خطوة فى محاربة السيطرة الاجنبية على الفن والتى توجت عام ١٩٣٨ بتمصير الوظائف الفنية فى مصر . لكن المجمع المصرى للفنون الجميلة لم يواصل نشاطه بسبب الظروف المادية واغلق أبوابه بعد ١١ شهراً .

رابطة الفنانين المصريين

تكونت ١٩٣٦ من الفنانين الذين تكاتفوا على مقاومة السيطرة الاجنبية ، وقد أقامت ثلاثة معارض فى سراى وزارة التجارة ، وشاركت فى معارض الرابطة « جماعة الدعاية الفنية » . شارك فى معارضها الفنانون : عبد الغنى قدرى - احمد عثمان - ابراهيم جابر - محمد عزت مصطفى - محمد حسن - احمد يوسف - يوسف كامل - حسنى البنانى - كامل مصطفى - فتحى محمود - ناتان بسخرون .

جماعة « لابلت »

تكونت فى أواخر سنة ١٩٤٠ رابطة من الفنانين تسمى بهذا الاسم وتهدف إلى خدمة الفنانين المصريين والاجانب ، وليس لها رئيس إنما يتكفل بإدارة أعمالها مجلس مكون من : احمد راسم - محمد حسن (مستشارين) راغب عياد (اميناً للصندوق) - جبرائيل بقطر (سكرتيراً) - ومنظم الرابطة « روجيه بريفال » .

أقامت الرابطة معرضاً بصالة « آدم » لعشرين فناناً وكان هو المعرض الأول والآخر .

« جيل التمرد والثورة »

مرحلة الركود الأكاديمي

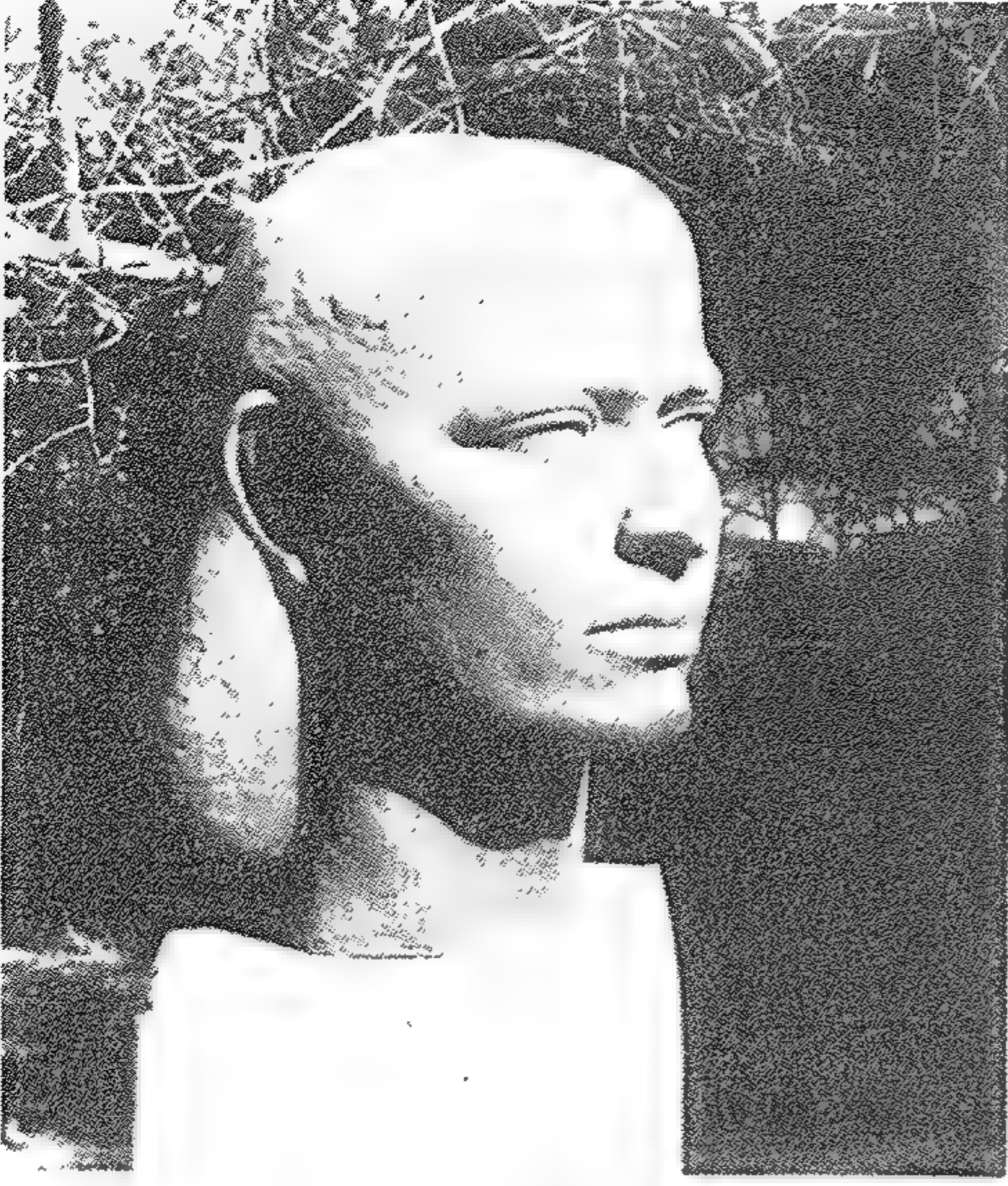
بوفاة محمود مختار (١٨٨١ — ١٩٣٤) خفت صوت حركة الفنون الجميلة ، لقد كانت له شخصية الزعيم ، ولعب دوراً كبيراً في الاوساط الرسمية والشعبية على السواء . . وبعد وفاته خفت كل شيء ، فقد كانت حقبة منتصف الثلاثينات هي فترة الجمود والركود الفكري مع التخلي عن القيم الثورية التي سيطرت على الفكر السياسي والانتاج الثقافي في أعقاب ثورة ١٩١٩ الوطنية .

فمن الناحية السياسية كان أثر الازمة الاقتصادية العالمية في بداية الثلاثينات وتولى اسماعيل صدقي رئاسة الوزارة ، وتكوينه حزباً مصنوعاً من أعلى كان اسمه « حزب الشعب » ، كان هذا الوضع يمثل بداية النهاية لمرحلة المد الوطني وهدماً للنظام الديمقراطي الذي عرفته مصر . . وبتوقيع معاهدة ١٩٣٦ وضعت نهاية لمرحلة بكاملها من الليبرالية المصرية ، بتوصلها إلى الحل الوسط الذي صفى الكفاح الوطني على مائدة المفاوضات والمهادنة بعد توقيعها .

مع انكماش الحركة الليبرالية في السياسة انكمشت أيضاً النزعة الثورية في الفكر والفن ، وتحولت إلى موقف المحافظة على القديم الموالى للسلطة السائدة . وبهذا انطفأ البريق الوطني في الفنون الجميلة الذي اشعله محمود مختار ، وتحولت فنون الرسم والنحت إلى « وجهة اجتماعية » ترعاها الطبقة القادرة اقتصادياً وتحضنها الهيئات الرسمية ، وكان فنانون مرحلة « الركود الأكاديمي » يقومون بتلبية احتياجات أفراد هذه الطبقة السائدة إلى الصور الشخصية (البورتريه) والأعمال التزيينية وحسب .

يوضح د. لويس عوض في كتابه « الثورة والأدب » حالة الركود الأكاديمي التي سادت مصر كلها عندما يشرح كيف اكتمل الفراغ الفكري وعم الجمود في الحياة الثقافية عموماً وبوفاة عدد من اقطاب الفكر الليبرالي وغيابهم عن الساحة الثقافية وتوقف عدد آخر عن العطاء .

« مات في العشرينات وأوائل الثلاثينات كل من حافظ ابراهيم وأحمد شوقي ومحمود مختار والمنفلوطي ، واغلقت مدرسة أبوللو في التجديد الشعري الرومانسي أبوابها باغلاق مجلتها قبل أن يحل ١٩٣٦ ، وكتب كل من



تمثال رأس فتاة للفنان عبد الحميد هدى .



التمثال عبد القادر رزق .. خلال عمله في تمثال « الشهيد جواد حسي » .

محمد السباعي ومصطفى صادق الرافعي وزكي مبارك أهم آثارهم قبل عام ١٩٣٦ . فإذا نحن نظرنا إلى الاقطاب الخمسة : العقاد وطه حسين وهيكال والمازني وسلامة موسى ، وجدنا أنهم جميعاً أتموا رسالتهم الادبية حينئذ .

وإذا ذكرنا أن كل ما في ثورة ١٩١٩ من طاقة ثورية وحيوية خلاقة وقدرة على الاجتهاد كان قد استنفد نفسه منذ توقيع معاهدة ١٩٣٦ - وهو تاريخ تجميد الكفاح الوطني والكفاح الدستوري معاً ، لعرفنا لماذا تحول جيل ثورة ١٩١٩ إلى قوى محافظة تمثل الادب الرسمي ، والادب الرسمي وحده بين ١٩٣٦ ، ١٩٥٦ .

وهكذا كان هيلمان الادب الرسمي والفن الرسمي والفكر الرسمي أيام مصر الفاروقية راسخاً في ظاهره وصورته ولكنه كان خاوياً من المضمون . وبانقراض كلاسيكية شوقي قبيل الازمة العالمية (١٩٣٠) وانطواء رومانسية ناجي (الشاعر) وعلى محمود طه قبيل الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩) تكشف الصدع الكبير بين صورة الحياة ومضمونها ، فغدت شكلاً بلا مضمون ، وانفصلت الحكومة عن الشعب ، وانفصل النظام الاجتماعي عن المجتمع ، وبالتالي غدا أدبنا وفننا شكلاً بلا مضمون ، وانفصلت صورة الادب عن مادته ، وانفصلت قوالب الفن عن محتواها ، وبهذا الانفصال بدأت فترة المخاض العظيم .

حزبان

مع بداية الثلاثينات ظهرت في حركة الفنون الجميلة فرقتان ، بل حزبان ، احتدم بينهما صراع لا تزال رواسبه باقية حتى الاجيال الحالية من الفنانين .. فريق « الجيل الأول » أو « الرعيل الأول » أو « جيل الرواد » الذي درس وتخرج في مدرسة الفنون الجميلة المصرية وكان يتزعمه « محمود مختار » (مؤسس جماعة الخيال) ومن هذا الجيل راغب عياد ويوسف كامل واحمد صبرى ومحمد حسن .. وكان هذا الفريق يقف في مواجهة فريق : خريجي « المعلمين العليا » الذي كان يتزعمه « حبيب جورجى » ويضم شفيق زاهر ويوسف همام وسيد الغرابلى ونجيب اسعد وشفيق رزق وليب ايوب بالاضافة إلى يوسف العفيفى وحامد سعيد وحسين يوسف امين وغيرهم .

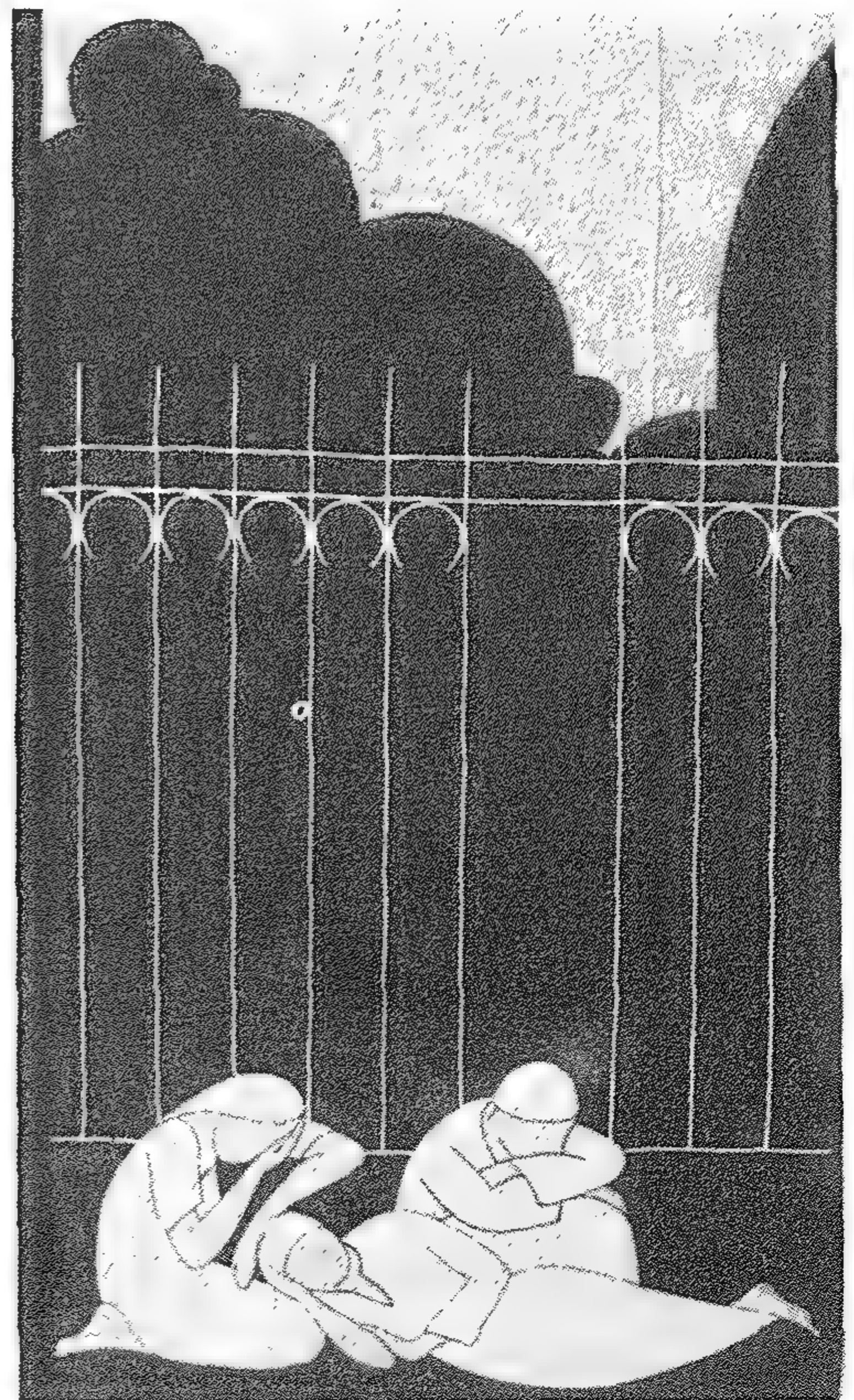
تميز الفريق الأول بممارسته الرسم وعدم اجادته الحديث عما يفعل فهو لا يصمد في المناقشة النظرية ، ويتحصن فيما يحدثه انتاجه الفني من أثر واسع يتحقق خلال الاستقبال الحافل له من المشاهدين ، لما فيه من دقة ومهارة ، وبساطة في الموضوعات والاشكال ، واخلاص في تصوير الواقع . . ولم يكن افراد هذا الجيل يجيدون الحديث عن الفن ودوافعه ، سوى محمود مختار ذو الثقافة الفرنسية ورائد هذا الفريق .

هذا في حين تميز الفريق الثاني بالثقافة النظرية عن الفن وتربية التلاميذ والتعليم بواسطة الفن . . واقطاب هذا الفريق يرسمون لوحات قليلة باسلوب اكاديمي – في الغالب – وبألوان مائية عادة لكنهم يتحدثون كثيراً رغم أن لوحاتهم لا تصمد في المنافسة الفنية عند الاحتكام للجماهير ، مع تفوقهم الواضح في المجادلات والمناقشات النظرية .

جيل التمرد والثورة

في هذا المناخ السياسي والفني بدأت نذر الحرب العالمية الثانية ، وبدأ الصراع بين مختلف القوى والاتجاهات ، وسمحت السلطات للاتجاهات المعادية للنازية حتى لو كانت يسارية بممارسة نشاطها الثقافي –

لوحة : ليلة عيد (نسج مضاف « خيامية »)
للفنان : عبد السلام الشريف .



لوحة : بورتريه (صورة شخصية)
للفنان : عز الدين حمودة .



والسياسى أحياناً - رغم أن هذا الأمر كان دائماً محرماً فى مصر ويحتل مساحة واسعة من كراهية وخوف جميع الحكام .

بدأ التمرد على الاتجاهات الاكاديمية بين عدد من الادباء والمفكرين الاجانب ممن يعيشون فى القاهرة ، كانوا من جنسيات مختلفة تتنوع ثقافتهم المتعمقة فى الأدب والفلسفة وتاريخ الفن وتاريخ الموسيقى والنقد . . مثل « اريك دى نمسى » الرسام والموسيقى والنحات ، و « دافيد دى باتل » الرسام الانجليزى و « وليم ويلز » المتخصص فى تاريخ العمارة ، و « جون فلمنج » المتخصص فى تاريخ التصوير ، و « سيريل دى بو » المؤلف المسرحى والناقد . . وكانوا يجتمعون ويتناقشون فى بيت أو مرسم أحدهم أو فى الزمالك بدار مجلة « أفور » التى أسسها الشاعر « جيرالد بولت » .

بدأ الاتصال بين هذه المجموعة من المثقفين المستوطنين المتحدثين بالفرنسية ونظرائهم المصريين عندما بدأ يتردد عليهم الكاتب المصرى « جورج حنين » ويشاركهم مناقشاتهم ونشاطهم ثم بدأ يصحب معه إلى اجتماعهم بعض الفنانين والمثقفين الشباب أمثال كامل التلمسانى وكمال الملاخ والبير قصيرى وموسكاتيلى ولطف الله سليمان وأنور كامل وراتب صديق ثم رمسيس يونان وفؤاد كامل فيما بعد .

إلى جانب هذا بدأت تصل إلى المثقفين المصريين بذور الفكر الاشتراكى ، وبدأت حركة الترجمة فى نقل بعض هذا الفكر . . وعندما بدأت الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ — ١٩٤٤) جاء بعض جنود الحلفاء الذين أقاموا فى مصر بالكتب والأفكار الاوربية المختلفة ودفعوا روح التمرد على الركود الاكاديمى . . وهكذا بدأت تتشكل موجة التمرد والثورة بين الفنانين المصريين الشباب الذين نادوا بالتغيير فى شكل الفن ومحتواه . فرفضوا الاشكال الفنية القديمة ووصفوها بأنها نوع من الكذب والنفاق الاجتماعى ، وبدأوا محاولة استحداث اشكال فنية تواكب التغيرات الاجتماعية والسياسية التى يجتازها المجتمع . . والتى تتمثل فى وجود قلة تستحوذ على كل شىء وغالبية مقهورة تعيش حياتها بالكاد .

لكن الطريق الذى سارت فيه الفنون الجميلة عند الجيل الثالث (شباب الثلاثينات والاربعينات) الذى ثار على اكاديمية الجيل الثانى وجموده كان هو طريق النقل والتبعية للفكر الاوربى ، عندما اختارت السيرىالية طريقاً لها . . لكن السيرىالية كمذهب فنى يعتمد على اكتشافات علم النفس فيما يتعلق بالعقل الباطن والاحلام وجدت تأييداً من حزب « المعلمين العليا » أو على الأقل تفهماً ، باعتبار أن علم النفس الحديث كثيراً ما يأتى ذكره فى النظريات التربوية وعند وضع طرق التعليم . .

وعرفت مصر فى تلك المرحلة تكوين الجماعات الفنية التى تلتف حول موقف واحد من قضايا الفكر والفن والسياسة .

جماعة « الاسايست » (المحاولون)

فى ١٩٣٤ تكونت جمعية من الادباء والفنانين باسم جماعة « الاسايست » أى (المحاولون) ولم يكن لها رئيس وقد أسسها « جول ليفى والبرت ساليئل » .



لوحة للفنان : فؤاد كامل .



لوحة : دون كيشوت للفنان : رمسيس يونان .

تركاً مصر بعد عامين من تأسيسها فعين جبريل بقطر سكرتيراً لها لمدة خمس سنوات متتالية وأقامت سلسلة معارض فنية كان أكبرها أول معرض أقامته بشارع بهلر بقصر النيل وعرض فيه عبد القادر رزق - عبد السلام الشريف - نجيب اسعد - جورج كروم - على الديب - انجلو بولو - سباستى - فالينا جلونسكا وغيرهم من شباب الفن فى هذا الوقت .

ثم اصدرت الجماعة مجلة اسمها Un Effort (المجهود) باللغة الفرنسية وكانت تحوى مقالات ادبية وفنية يكتبها الاعضاء . وفى اوائل الحرب العالمية الثانية انتهت الجماعة وتفرقت .

جماعة الفنانين الشرقيين الجدد

تكونت جماعة الفنانين الشرقيين الجدد ١٩٣٧ قبل تأسيس جماعة « الفن والحرية » وقد اتفق مؤسسوها على الاحتفاظ بشخصياتهم الفنية ودراسة الفن الشعبى والوصول به إلى درجة ثقافية حديثة مع الابتعاد عن المؤثرات الغربية فى الفن ، ولكل منهم أسلوبه الخاص . ففن كامل التلمسانى كان يعبر عن خياله المتأثر بالقصص الشعبية الريفية الزاخرة بالخيال والبطولة والملية بالمخلوقات الخرافية والغريبة مثل « أمنا الغول - نابش القبور - السحرة

والجن - أم الشعور . . » وفن كمال الملاح كان متأثراً بالأسلوب الفرعونى من جهة تبسيط الخطوط وتحديدها ، وفن فتحى البكرى كان متأثراً بالفن الفارسى الإسلامى . أما لوحات على الديب فمتأثرة بالفنون الافريقية مع استعمال الألوان الصافية . . بينما امتازت لوحات « موسكاتيلى » ببساطة خطوطها والوانها . ولم تستمر هذه الجماعة طويلاً فاندمجت مع جماعة الفن والحرية .

جماعة الفن والحرية

كانت قوى الفاشية فى أوربا تحاصر طاقات الفن الحديث . وحدث فى ١٩٣٨ ان انقضت اتباعها النازيون فى المانيا على أعمال مجموعة من الفنانين منهم « بول كلى » « كاندنسكى » « ماكس ارنست » « كارل هوفر » « كوكو شكاف » « جورج جروسى » « بارلاخ » .. وغيرهم يحطمونها ، ويغلقون مدرسة الباوهاوس ، ويحرقون كتب « فرويد » تحت شعار مقاومة الفن المنحط .. لقد مزقوا عدداً من لوحات « رينوار » فى الميادين العامة .

واطلق الشاعر الفرنسى اندريه بريتون رائد السريالية نداءه الثورى الشهير « من أجل فن مستقل » الذى وقع معه الفنان المكسيكى « ديجو ريفيرا » يدينان فيه هذا الفعل الهمجى .

وتضامنا مع هذا الموقف ، فإن مجلة « الفن الحر » التى كان يشرف عليها جورج حنين نشرت بياناً آخر تحت عنوان « يحيا الفن المنحط » ووقع عليه جورج حنين وفؤاد كامل ورمسيس يونان وكامل التلمسانى ومجموعة أخرى من الفنانين بلغوا ٣٧ فناناً ، ونشر هذا البيان فى ٢٢ ديسمبر ١٩٣٨ ، وجاء فيه :

« نحن نعرف بأى عداوة ينظر المجتمع الحالى إلى أى ابتكار أدبى أو فنى يهدد بطريقة مباشرة أو غير مباشرة القيم الفكرية والاخلاقية التى تضمن الاستمرار والبقاء لهذا المجتمع ، هذه العداوة تظهر اليوم فى البلدان الديكتاتورية ، وبالذات فى المانيا الهتلرية ، تظهر فى العدوان المريع والوضيع ضد فن يصفه بعض البهائم من ذوى الرتب العسكرية ، الذين وصلوا إلى مصاف الحكام ، والذين يعتقدون أنهم عالمون بكل شئ ، بأنه فن منحط .. يا أيها المفكرون والكتاب والفنانون .. فلنقبل هذا التحدى ، فنحن متضامنون مع هذا الفن المنحط بصورة مطلقة ، وفيه تكمن جميع قوى المستقبل ، فلنعمل على نصرته على القرون الوسطى الجديدة التى تهب فى قلب الغرب ... » .

وبعد أقل من عشرين يوماً من اصدار هذا البيان ، فى ٦ يناير ١٩٣٩ كونوا فيما بينهم جماعة الفن والحرية واتخذوا لها مكاناً بشارع شريف « المدايح سابقاً » واعلنت أن اهدافها هى الدفاع عن حرية الفن والثقافة ونشر المؤلفات الحديثة . وقد أصدرت مجلة باسم « الخبز » وكتاب « الدفاع عن الثقافة » .

أقام ثلاثة منهم هم كامل التلمسانى وكمال الملاخ وموسكاتيللى معرضاً خاصاً بقاعة جولد نبرج سنة ١٩٣٩ يعتبر الأول من نوعه .

أما المعارض الأول للجماعة فاقيم فى ٨ فبراير سنة ١٩٤٠ واشترك فيه : محمود سعيد - رمسيس يونان - كامل التلمسانى - صادق محمد - فؤاد كامل - ماريل هاسيا - عايدة شحاتة - ايزاك ليفى - انجلو بولو - انجلو دى ريز - بابا جورج - موسكاتيللى - جوسلزنجر - سيسيل بالدوك - لويس جوليان - ناجلو فسكا - ماجى اكزيزا .

أما مقدمة المعرض فتعتبر من وثائق الحركة الفنية المصرية تقول :
« فى الوقت الذى لا يهتم فيه الناس فى العالم أجمع إلا بأصوات المدافع ، نجد أنه من الواجب علينا أن نعطي لتيار فنى معين فرصة ليبر عن حريته وحيويته . ان نفوذ الفنان على مادة عمله قد اتسع نطاقها لدرجة أن خرجت هذه المادة الفنية عن دورها السلبى فأصبحت عند بعض الفنانين علامة ظاهرة لحقائق مزعجة « جورج دى كريكو »

ازانك لیقی
 اخیلو پولو
 اخیلو دی ریش
 یا یا هو-
 چاه و سکنیایی
 چو سکنیایی
 چو سکنیایی
 چو سکنیایی



واصبحت عند البعض الآخر حلقة من سلسلة صور تسمو على كل المسافات المتباعدة « ايف تانجى » وهذه السلسلة جميعها تربط مأساة الحلم « سلفادور دالى » بمصادفات الحياة الباهرة « بول دلفو » .

الحلم - الرموز - المصادفة :

هذه الكلمات لا تكون بأى شكل قانوناً فنياً سبق تكوينه إلا للجهلة ومن على شاكلتهم . . إن كل كلمة من هذه الكلمات يجب أن تكون منبعاً لمتواليات جبرية هائلة لمضخات تبعث على الدهول وهى أيضاً التى يحمل سرها الفنان الحر وحده .

إن هؤلاء الذين يهاجمون الفن الحر كل يوم يتهموننا كعادتهم مرة أخرى أننا نقوم بأعمال سلبية . إن الأعمال التى قام بها الفنانون الأحرار من « محمود سعيد » حتى « فؤاد كامل » والتى بنى عليها هذا المعرض . . فى هذه الأعمال الرد القاطع الذى ليس بعده رد . . إن إعادة الحرية للخيال السجين مرة أخرى ، وإعادة الرغبة بكل ما بها من قوة ، وإعادة الجنون بقوته القاتله إلى الاشياء . . . كل هذا لا يمكن أن يسمى عملاً سلبياً . . .

يا شباب . . . لقد حان الوقت للاتجاه نحو الآفاق الخصبة . . وعندها نسير جميعاً نحو تلك الكنوز الحقيقية التى هى ملكنا .

وقد أقامت جماعة الفن والحرية معارض سنوية حتى سنة ١٩٤٥ . وقد أحدث معرضهم الأول ثورة فنية كبرى ، كما أنه لأول مرة يعرض فى مصر « الفن السريالى » ويحتل المكانة الأولى فى المعرض من معظم الفنانين . فنبهوا الأذهان إلى الأساليب الفنية الحديثة ، الأمر الذى شجع عدداً من الفنانين الشبان على الخروج عن التقاليد الأكاديمية والتأثرية التى تعلموها من الايطاليين أو المصريين الذين درسوا فى ايطاليا وفرنسا . وجعلهم يقلدون



لوحة : عذراء القرية للفنان : ابراهيم مسعود .



لوحة : الماضي والحاضر والمستقبل للفنان . عبد الهادي الجزار .



لوحة للفنان : سمير رافع .

الحركات الفنية الاوربية الحديثة من سرىالية وتكعييبية وتجريدية - دون أن يعرفوا الاسباب التي دعت الفنانين الاوربيين للتعبير بهذه الاساليب ، أو تطورها . مما دعا عدداً من متذوقي الفن إلى السخرية به والابتعاد عنه ، كما ضاعت قيمة مجهودات القلة المخلصة منهم .

لهذه الجماعة يرجع الفضل في البحث عن اساليب فردية - لأن الفن الحديث يعتمد على الاسلوب . فأصبح كل فنان يدرس ويبحث عن اسلوب ينفرد به .

ووسط هذه الدراسات والابحاث ، بدأت تظهر معالم الشخصية الفنية الفردية المستقلة . وفي معرضهم الثاني عام ١٩٤١ ذكروا في نشرة المعرض أن هدفهم هو إثارة التعجب في اذهان الجماهير ، لأن التعجب يقلل المسلمات ، ولأن المفاجأة تهز استمرار العادة وكل عرف سائد ، ولأن الصدفة توقف صفات الفرد الايجابية . ولأن التعجب كثيراً ما يكون مقدمة لاثارة الوعي النفسي وحدث بعض الانقلابات الفردية والاجتماعية .

وكان معرضهم الثالث عام ١٩٤٢ بفندق الكونتينتال ، ثم عام ١٩٤٤ وعام ١٩٤٥ بمدرسة الليسيه الفرنسية ثم توقفت المعارض والانشطة . وهاجر رمسيس يونان عام ١٩٤٧ إلى فرنسا حيث أقام هناك حوالي عشر سنوات . أما كامل التلمساني فقد توقف عن الرسم واتجه إلى ميدان الكتابة السينمائية ثم هاجر إلى بيروت حيث عمل مع فيروز والاخوين عاصي ومنصور رحباني .

أما فؤاد كامل فقد حاول تكوين جماعة جديدة عام ١٩٤٧ باسم جانح الرمال منتقلاً خطوة في اتجاهه السريالي

باسم « الفن الاوتوماتيكي » موليا ظهوره تماماً لكل الافكار الرئيسية التي طرحتها جماعة الفن والحرية وما اعلته من افكار ثورية .. حتى يتقل عام ١٩٥٨ انتقالاً كلياً إلى التجريد العبثي مستخدماً الفن الاوتوماتيكي والاشكال التي تنتج بالصدفة ميداناً لاعماله .

جماعة الفن المصري المعاصر

من المهم أن نشير إلى تطور مفهوم التربية الفنية في مصر وتأثيره على تكوين الجماعات الفنية الأربعة : التي يطلق عليها البعض « جماعات التمرد والثورة » ونقصدها « جماعة الفن والحرية » - « جماعة الفن المعاصر » ثم « جماعة الفن الحديث » و « جماعة حامد سعيد : الفن والحياة » .

لقد بدأ هذا التطور في مفهوم التربية الفنية عند سفر أول فوج من خريجي مدرسة المعلمين العليا سنة ١٩٢٠ إلى إنجلترا للدراسة ، وبعد النقل عن الامشق اتجهت إلى محاكاة الطبيعة مباشرة ودراسة المنظور وقواعد الظل والنور وتدرج الألوان ثم التعبير الحر بلا قيود أو توجيهات صارمة .

بعودة الفوج الأول من المعلمين الذين درسوا مناهج التربية الحديثة بدأت مرحلة جديدة من مراحل التربية ، أساسها خلق شخصية متكاملة في مختلف النواحي الجسمية والعقلية ، قادرة على الخلق والابتكار . وكان لذلك أثره



لوحة : ريف مصر
للفنانة : انجي افلاطون .



لوحة : ام رنية
للفنانة : جاذبية سري .



لوحة : شجرة المصير (نحاس مطروق) للمثال - جمال السجيني .

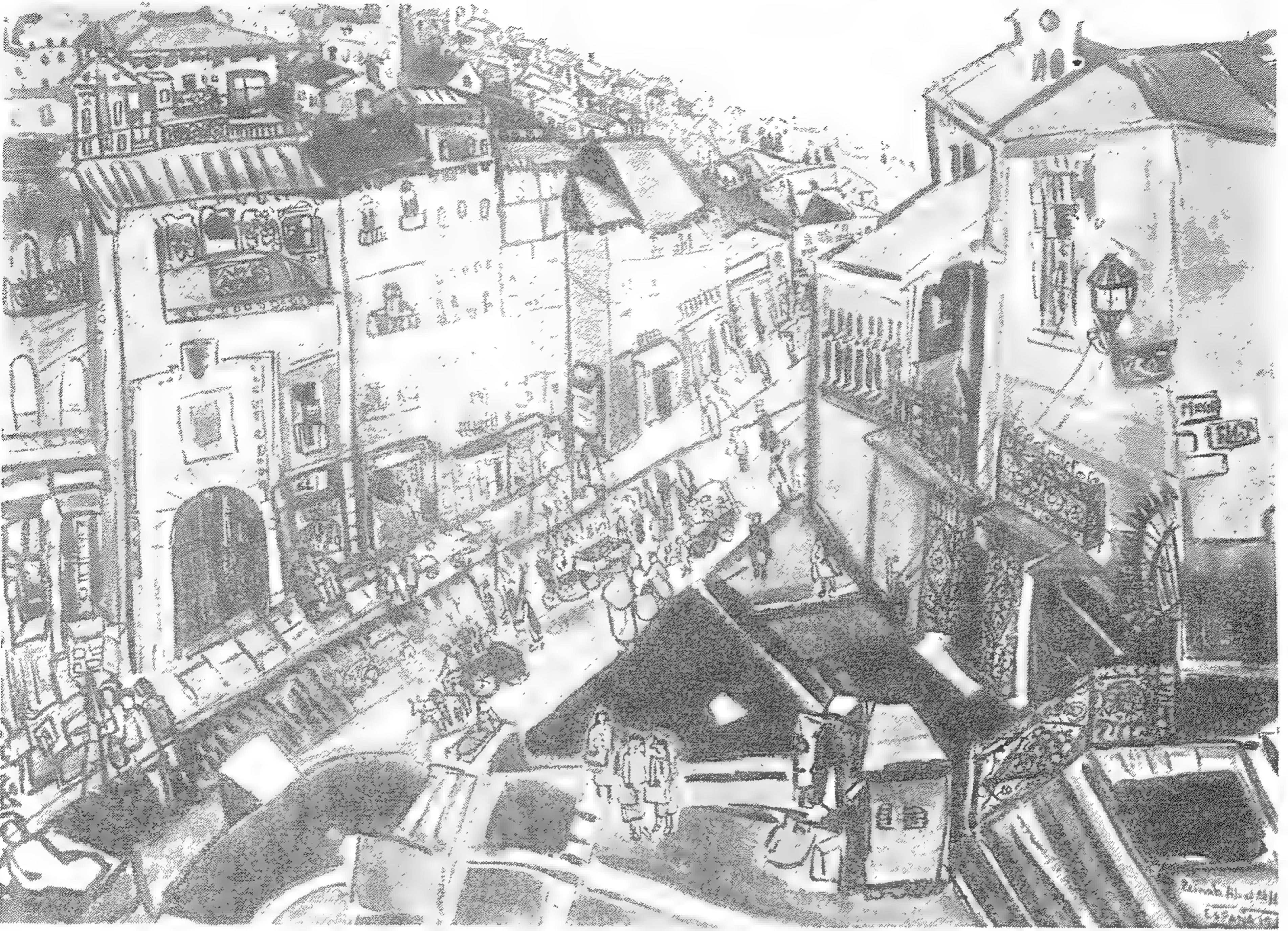


لوحة : السلام للفنان : محمد حامد عويس .

على بعض التلاميذ بتلك المرحلة الذين التحقوا بعد ذلك بكلية الفنون الجميلة والذين ساهموا بعد تخرجهم في تكوين هذه الجماعات الاربعة والحركة الفنية عموماً .

تكونت جماعة الفن المعاصر تحت اشراف المربي حسين يوسف امين . تكونت من تلامذته في مدارس حلوان وفاروق الأول والحلمية الثانوية بالقاهرة . وكان اعضاؤها هم : سمير رافع - عبد الهادي الجزار - ابراهيم مسعودة - كمال يوسف - حامد ندا - سالم عبد الله الحبشى - محمود خليل - ماهر رائف . وقد حازوا جميعاً دبلوم كلية الفنون الجميلة ، كما اقاموا عدة معارض جماعية وفردية ولكل منهم اسلوب خاص يميزه .

كان معرضهم الأول في مايو عام ١٩٤٦ في مدرسة الليسيه ، وقد اخذوا عن جماعة الفن والحرية تمردها على الفن الاكاديمي ، وميلها إلى المدارس الفنية الحديثة في الغرب وبخاصة السريالية ، وارتكزوا في موضوعاتهم على الخرافات الشعبية حيث استطاعوا أن يتوصلوا إلى ما وراء الظواهر الخارجية في الحياة اليومية وانماط السلوك ، وأن يرجعوها إلى مخزون العقل الباطن الجماعي وليس العقل الباطن الفردي كما فعل فنانون جماعة الفن والحرية ، لهذا



لوحة : ميدان سان مارتن بـسيـجـويـا للفنانة : زينب عبد الحميد .

اقتربوا من عالم المعتقدات والاساطير الشعبية والرؤى الغيبية المتأصلة فيها . وكان ذلك يشكل من الناحية الاجتماعية وجهاً من أوجه التخلف في حياة الطبقات الفقيرة .

استمرت معارضهم حتى عام ١٩٥٤ حين تفككت الجماعة بعد أن زاد افرادها نضجاً وتحددت الملامح الفردية لكل منهم .

وتتضمن مقدمة كتالوج المعرض الثاني لجماعة الفن المعاصر الذي أقيم سنة ١٩٤٨ والتي كتبها « حسين يوسف امين » ما يوضح اهداف الجماعة ومنطلق نشاط اعضائها إذ يقول :

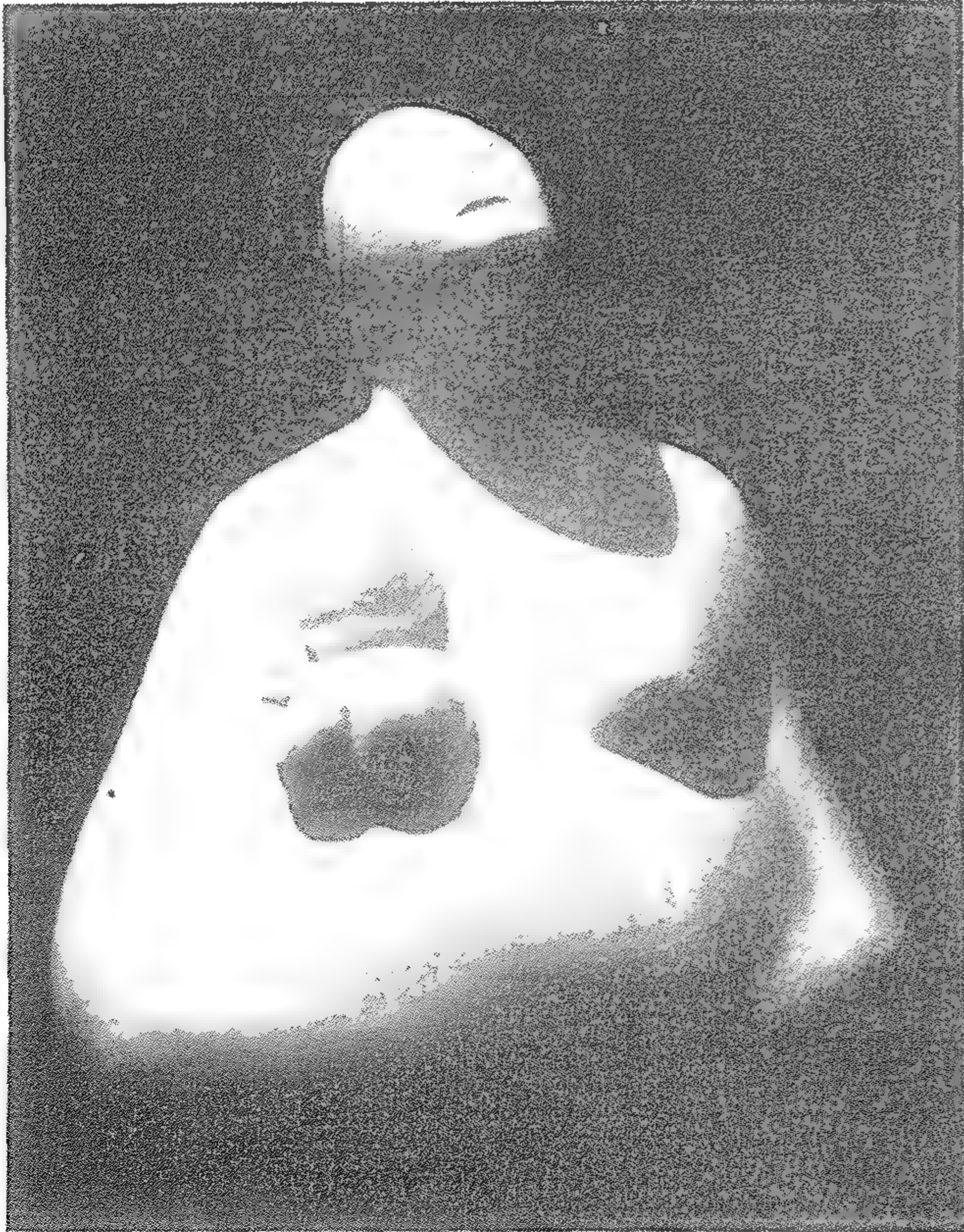
« لم يعد منطق الفن المعاصر يتمشى مع منطق هذه الفنون الاكاديمية التي نزل بعضها إلى مجرد تسجيل المنظور ، وبعضها الآخر يستخدمه طلاب الرفاهية كمتعة .. وأكثر من هذا فقد استعمل الفن كوسيلة لستر آلام الانسان في بعض ظروفه وتغطيتها بالمظاهر الزائفة » .

وقد اطلق على احد معارض الجماعة اسم « معرض انفجار الخوف » لأن الأعمال التي عرضت كانت تعطي

احساساً بالقلق وعدم الاستقرار وصدمة غير المؤلف وغير المتوقع . فشير الدهشة والتساؤل . . وهو ما كان يقصده ويرمى إليه أعضاء الجماعة .

جماعة « صوت الفنان » وجماعة « الفن المصرى الحديث »

فى عام ١٩٤٥ تكونت جماعة صوت الفنان . . كونها المثال « جمال السجيني » مدرس النحت بكلية الفنون الجميلة بالقاهرة وأقامت معرضاً ضخماً للفنانين المجددين والشباب وبلغ عدد المشاركين فى المعرض الأول للجماعة ٧٥ فناناً ، لكنها لم تنجح فى إقامة معارض أخرى ولم تستمر طويلاً لافتقارها إلى الفكر المتكامل ، كما لم يتجمع اعضاؤها حول هدف واضح محدد . . كانوا جميعاً ينشدون التجديد والتحرر من القيود الاكاديمية وحسب . وهكذا تفرقت ليحل مكانها تجمع أكثر وضوحاً من الناحية الفكرية تحت اسم « جماعة الفن المصرى الحديث » التى اقامت أول معارضها ١٩٤٦ وواصلت نشاطها حتى ١٩٥٥ وكان أبرز اعضائها محمد حامد عويس – نبيه عثمان – جمال السجيني – وليم اسحق – عز الدين حموده – يوسف سيده – جاذبية سرى – زينب عبد الحميد – صلاح يسرى .



تمثال : مشكلة النسل للفنان : يوسف سيده .



لوحة : أم للفنان : انور عبد المولى .

هنا نذكر أن جماعة الفن والحرية كانت ترتبط بجماعة « الخبز والحرية » السياسية . . بينما جماعة الفن المصري الحديث كانت ترتبط بمنظمة « الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني » السياسية . . ولهذا كان موقفهم الفكرى يميل للطبقات العاملة من المجتمع ويتبنى نضالها وكفاحها من أجل حياة افضل .

لكن هذا الارتباط لم يكن هو الفكر السائد فى الجماعة فكان هناك اتجاه يكتفى بالبحث التشكيلى الجمالى عن شخصية فنية مصرية مستقلة من خلال الاساليب الغربية الحديثة فى محاولة للوصول إلى اسلوب مصرى الطابع وكان يمثل هذا الاتجاه : عز الدين حموده - يوسف سيده - زينب عبد الحميد - صلاح يسرى . . بينما كان الباقون يشرون فى أعمالهم بالواقعية المصرية الحديثة فى الفن .

جماعة الفن والحياة

فى عام ١٩٤٦ أيضاً كون الفنان : حامد سعيد جماعته من تلاميذه بمعهد التربية للمعلمين ، التى ارتكزت على رفض المفهوم الاكاديمى فى الفن الاوربى مع رفض الفن الحديث أيضاً لأنه كان يعتبر الفن الاوربى عموماً « فنا مأزوما » . . وفى مقابل ذلك تبنت الجماعة فكراً يرتكز على تأمل النظام الطبيعى ويحترم التقاليد القومية والفنية القديمة .

وافقت وزارة المعارف ١٩٤٦ على تهيئة الفرصة لاثنى عشر مدرساً للدراسة فى اتجاه توثيق الصلة بينهم وبين تراثهم الفنى وذلك تحت اشراف حامد سعيد ، وكانت المجموعة تهدف إلى تحقيق نوع من الفن جماعى الطابع بدلاً من الفردية التى تتميز بها الفنون المعاصرة وذلك لاعتقادهم أن التقاليد المصرية فى الفن هى فى الاتجاه الجماعى لا الفردى ، وبدأوا يرسمون بالقلم الرصاص المناظر الطبيعية المصرية ، بينما كان حافظ فهمى - انور عبد المولى - عبد الحميد حمدى ينحتون تماثيلهم فى الخشب والحجر الجيرى .

وقد اقامت سبعة معارض فى مصر ولندن ، كما اشتركت فى بينالى البندقية فى عام ١٩٥٦ . وقد كتب عنهم الناقد العالمى « هربرت ريد » مقالاً مطولاً جاء فيه « . . . وعندما شاهدت لوحتين أو ثلاثاً من مدرسة حامد سعيد ، تبينت وجود فن مستقل عن التيارات المعاصرة . . . ويتجلى فيها الاخلاص بدرجة لا تسمح بتجاهلها . وليست كلمة الاخلاص كلمة عصرية يمكن استعمالها فيما يتعلق بالفن ، ولكنها أول كلمة تبادرت إلى ذهنى وأنا أمام أعمال يتمثل فيها الاخلاص لا للطبيعة بل لخبرة الفنان بالطبيعة . وما الابتكار والقوة الفنية إلا أثراً من آثار وجود فلسفة معينة وراء العمل الفنى ، . . . والاشترك فى مثل هذه الفلسفة بين نخبة من الفنانين المصريين يوجد لها وحدة معينة فى الهدف والاسلوب ، ولكنها وحدة فى العمل الفنى ، بل هى كشف عن الوحدة الذاتية ووحدة فى الابتكار . . . » .

وكانت تضم الجماعة الفنانين : عبد الحميد حمدى - محمد عزيز مصطفى - محمد حنفى عبد المجيد - احمد حافظ فهمى - كمال عبيد - انور عبد المولى - خميس شحاته - فيكتور كامل ذهنى - محمود محمد عفيفى - حامد عطية حميده - احمد حافظ رشدان - احمد محمد علوان - جيد جرجس - محمد فتحى البكرى - صوفى حبيب جورجى - أنا سعيد .

خرج عدد منهم من الجماعة لظروف عملهم أو لخلافهم مع حامد سعيد . وقد واصل حامد سعيد الدعوة لهذه



لوحة : أمومة (نحت بارز) للفنان : كمال عيد .

الأفكار من خلال مركز الفن والحياة وقسم البحوث الفنية الذى كان يمثل شكلاً من اشكال التفرغ للانتاج الفنى للموظفين من اعضاء جماعته بنفس مرتباتهم .

تفكك الجماعات الفكرية فى مصر

بقيام ثورة ١٩٥٢ تغيرت خريطة الطبقات الاجتماعية فى مصر ، وتقلص نفوذ الاغنياء ، كما اختفت الاسرة المالكة . وهذا القطاع من المجتمع المصرى هو الذى كان يرعى الفن خلال النصف الاول من القرن العشرين . من ناحية أخرى كانت الفئة الجديدة التى تولت السلطة ذات ثقافة عسكرية لا تدخل الفنون الجميلة ضمن اهتماماتها ، حتى أن ميزانية الدولة للاقتناء من أعمال الفنانين والتى كانت ترصد سنوياً منذ عام ١٩٢٥ لتزيد فى بعض السنوات وتقل فى بعضها الآخر . . هذه الميزانية لم ترصد اطلاقاً خلال عامى ١٩٥٤ — ١٩٥٥ . لكنها عادت بعد ذلك ، بعد أن اعطت دلالة لحجم اهتمام نظام الحكم الجديد بالفنون الجميلة من ناحية واعطى تأثيره على الحركة الفنية التى كانت فى ذلك الوقت قد فقدت رعاتها من الاثرياء .

لوحة : أبو قردان
للفنان : محمود محمد عفيفي .



لكن هناك عاملاً أكثر تأثيراً على مسار الحركة الفنية من العامل المادى وهو الغاء النظام الحزبى بعد قيام الثورة وتجريم تجمعات المثقفين ، حتى صدر قانون يتيح للسلطات القاء القبض على أى تجمع يزيد عن خمسة اشخاص باعتباره تجمهراً . كما لم يكن للثورة حزبها الذى يجمع شمل مؤيديها من الفنانين .

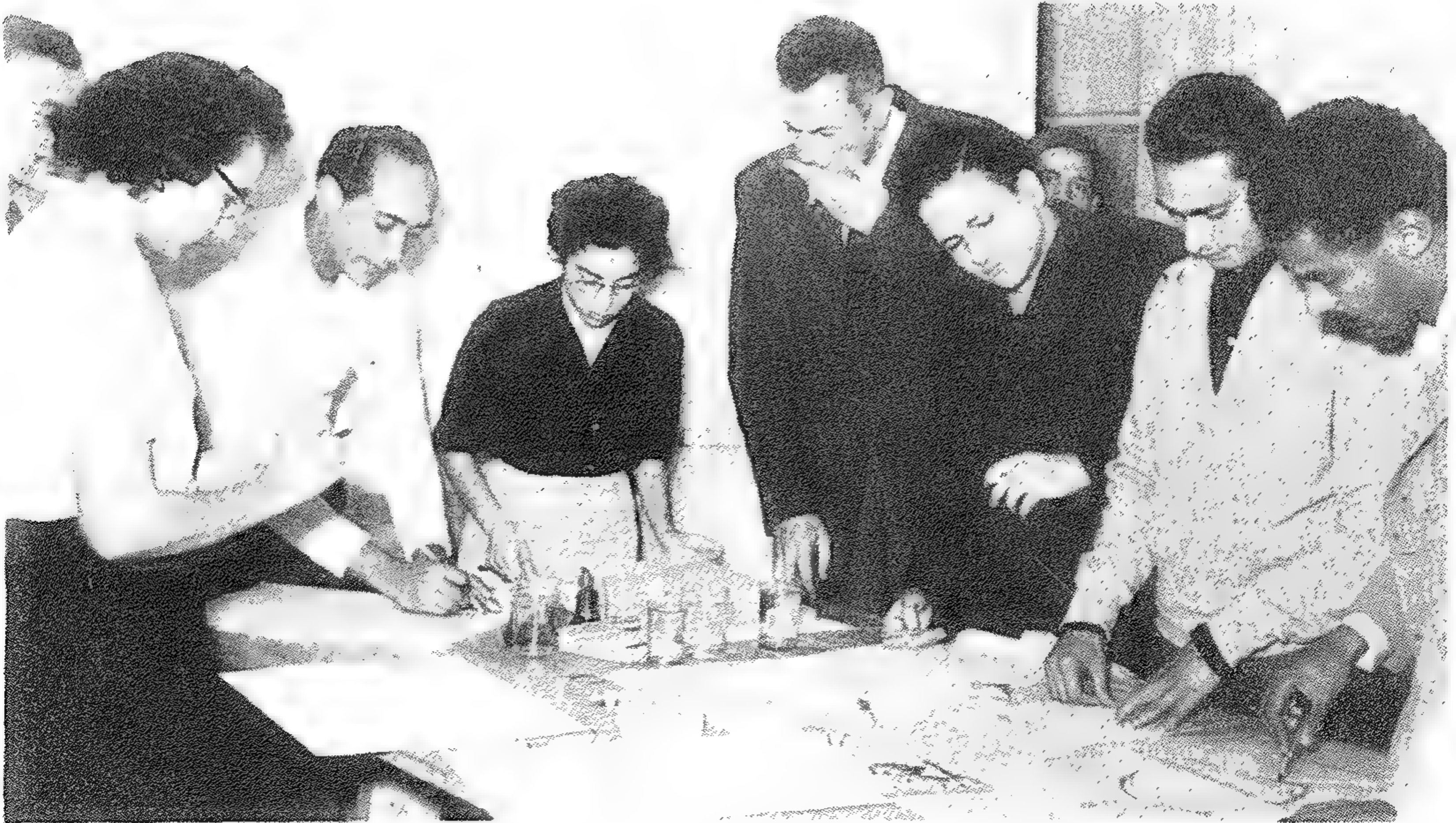
لهذا تفككت الجماعات الفنية دون قرارات عليا بذلك . بعضها لم يستمر حتى قيام الثورة وبعضها الآخر كجماعة الفن المعاصر وجماعة الفن المصرى الحديث تفرقت من تلقاء ذاتها كانعكاس للظروف العامة المحيطة بها ، ولم تتكون جماعات أخرى خلال الخمسينات . لقد انتهى عصر الجماعات الفنية الفكرية ، ولم تتبق سوى جماعة حامد سعيد : الوحيدة من الجماعات الفكرية التى واصلت وجودها دون القيام بنشاط عام كاقامة المعارض وعقد الندوات ، فقد كان اسلوبها كجماعة مغلقة مع الاعتماد على التنظيمات الوظيفية فى لقاءاتها قد جنبها المشاكل .. هذا وإن هجرة اعضائها بالتتابع للعمل بالتدريس فى الكويت خلال الفترة الحرجة فى تاريخها جنبها التفكك والتحلل كباقي الجماعات الفكرية .

هذا الأمر لا ينطبق على الجماعات الفتوية والروابط التى تجمد نشاطها أو كاد حتى صدر قانون الجمعيات فتغيرت اسماؤها من روابط أو اتحادات إلى جمعيات تشرف عليها وزارة الثقافة وتحصل على إعانة الدولة من وزارة الشؤون الاجتماعية .

« حرب السويس وتأثيرها على الفن »

عندما وقع العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ هاجمت قوات انجلترا وفرنسا واسرائيل أرض مصر وقامت باحتلال مدينة بور سعيد ، هب الشعب المصري كله لمواجهة العدوان ، وتم انسحاب القوات المعتدية . فتغير وجه الفنون الجميلة في مصر عندما اتجهت للناس في المقاهي والشوارع ونظم كمال الملاخ مهرجاناً للفنون في قهوة الباشا بحي عابدين حيث أقام صاحب المقهى سرادقا لهذا المهرجان لمدة عشرة أيام . وقد افتتح المهرجان يوم ٤ ديسمبر عام ١٩٥٦ ووضعت اللوحات والصور والتماثيل داخل المحال ليشاهدها أفواج الشعب ليلا ونهاراً إلى جانب محاضرات واحاديث لتنوير زوار المقهى وابناء الحي المترددين عليه .

كما اقامت جمعية خريجي كلية الفنون الجميلة معرض الكفاح الشعبي بالتعاون مع الشؤون العامة للقوات



بعض اعضاء اتحاد خريجي كلية الفنون الجميلة يرسمون عن معركة بور سعيد في مقر الاتحاد في نوفمبر ١٩٥٦ ، وقد عرضت لوحاتهم في مدخل مدينة بور سعيد .

المسلحة ، أقيم فى محطة السكة الحديد ببور سعيد لتكون هذه الأعمال الفنية هى أول ما يراه اهالى بور سعيد عند عودتهم إلى مدينتهم بعد جلاء القوات المعتدية .

كما اقامت جريدة المساء معرض كفاح الشعوب فى حديقة الازبكية وكان يتنقل فى مواكب يومية من ميدان إلى آخر من ميادين القاهرة .

الانحسار

بعد أقل من عامين من انتصار بور سعيد ، تغيرت الاوضاع السياسية فى مضر وبدأ الانحسار فى كل أوجه الأنشطة الثقافية . وعندما أنشئت وزارة الثقافة كانت قضية الفن للفن قد صعدت على الساحة الثقافية بوجه عام ، ووجدت من هم على استعداد للتعبير عنها والانتماء إليها كبديل لاتجاه الفن للشعب الذى سيطر خلال المد الثورى عامى ١٩٥٦ و ١٩٥٧ .

كان التجريديون والفنانون الذين يتعدون بأعمالهم عن مناقشة القضايا الراهنة هم الذين حازوا على حالة من التقدير الرسمى الوافر ، وكانوا من اوائل من منحتهم الاجهزة الرسمية منحة التفرغ للعمل الفنى ووصفوا أنهم من



احد معارض الشارع التى طافت القاهرة فى ديسمبر ١٩٥٦ .



في معرض الفن والمعركة الذي أقيم عقب حرب السويس ١٩٥٦ ويظهر السجيني مع تمثاله وحوله جمهور المشاهدين .

كبار الفنانين ، وهنا دخل عديد من اعضاء السلك الدبلوماسي الغربي وممثليهم ليتزاحموا على اقتناء أعمال هؤلاء الفنانين بطريقة تكاد تبدو متعمدة باعتبارهم يمثلون البديل الفكري المعادي لاتجاه « الفن للمجتمع » الذي يتعين دعمه . . وكانت اسعار الشراء من هؤلاء الفنانين مبالغ فيها كجزء من سياسة احلال اتجاههم وسط أكبر ضجيج ممكن محل الاتجاه الذي سيطر على الفن بسبب معركة بور سعيد .

التجريديون ورسوم القروود

لكن في ١٩٦٢ صدرت القرارات الاشتراكية المتعلقة بتأميم الرأسمالية ومؤسساتها الكبيرة في مصر ، وتحول الاتجاه نحو اقامة « رأسمالية الدولة » تحت اسم الاشتراكية ، وبدأ التعاون مع المعسكر الشرقي وارتفع بناء السد العالي وتغير الوجه الثقافي لتشهد مصر أروع سنوات الثقافة في تاريخها كله التي استمرت حتى هزيمة ١٩٦٧ .

في ١٩٦٤ قام عدد من الصحفيين بمجلة آخر ساعة بتقديم مجموعة من رسوم قرد مدرب يعمل في السيرك ، إلى عدد من الفنانين المصريين التجريديين (أربعة فنانين) على أنها من رسم الفنان العالمي بابلو بيكاسو . . فقال الفنانون التجريديون عن هذه الأعمال كلاماً يمجدوها وأبدوا أعجابهم بالمرحلة الجديدة لفن بيكاسو ، ولم يتمكنوا من التفرقة بين اسلوب الفنان العالمي من ناحية ورسوم القروود المدربة من ناحية أخرى .

وهكذا بدأ يخفت صوت الاتجاه التجريدى بعد هذه الفضيحة وطرحت قضية الالتزام فى الفن لتدور حولها مناقشات فكرية عميقة .

هزيمة ٥ يونيه ١٩٦٧

فى حرب ١٩٦٧ تفاعل الفنانون مع الاحداث ونشرت الصحف اللوحات الفنية والملصقات إلى أن وقعت الهزيمة ، فأنحسر النشاط الثقافى ونخرت مرارة الهزيمة فى نفوس الفنانين ، وعبر عدد منهم عن هذه المأساة . .

وأقيم معرض للفن والمعركة فى قاعة الفنون الجميلة وأفتتح يوم ٣ سبتمبر ١٩٦٧ اشترك فيه « يوسف عسر » الفنان الذى كان مجنداً وعاد سيراً على الاقدام من سيناء وقد شارك بمجموعة كبيرة من اللوحات عبر فيها عما شاهده من آثار الحرب ، وقد شارك فى هذا المعرض الفنانون جاذبية سرى – عبد المعبود شحاته – نبيل الحسينى – عبد العزيز درويش – حامد ندا – الحسين فوزى وغيرهم .

حرب ١٩٧٣

من الغريب أن نصر اكتوبر ١٩٧٣ لم يحقق تأثيراً واسعاً فى أعمال الفنانين كالذى حققته معركة ١٩٥٦ . لكن من حين إلى آخر كان يظهر فى أعمال بعض الفنانين تعبيرات عن هذا النصر .



« الاتحادات والروابط الفنية »

رابطة اساتذة الرسم والاشغال

تكون فى ١٩٣٧ اتحاد اساتذة الرسم والاشغال ليضم مدرسى الرسم فى التعليم العام ، وكان يرأسه على التوالى : احمد شفيق زاهر - محمد عبد الهادى - ابو صالح الالفى - محمود النبوى الشال .

وتركز نشاط الاتحاد فى اقامة معارض لرسوم التلاميذ وأخرى للفنانين من مدرسى الرسم بالتعليم العام ، وكان أول معرض للاتحاد عام ١٩٣٨ بدار الاوبرا . وقد تغير الاسم إلى رابطة طبقاً لقانون الجمعيات .

مقر الرابطة الآن شارع عماد الدين ، وقد اصدرت نشرة ثقافية فيه كما تقدم برنامجاً ثقافياً فى الموسم الشتوى .

رابطة خريجي المعهد العالى للتربية الفنية

تضم خريجي المعهد العالى للتربية الفنية . . واخذت على عاتقها الاسهام فى نشر الثقافة الفنية بجميع الوسائل ومنها اقامة المعارض سواء كانت للاساتذة أو الطلاب ، ذلك لأنها وسيلة من وسائل التثقيف الفنى وتحقيق وحدة فكرية بين الفنانين والجمهور . . وقد اقامت حتى الآن ١١ معرضاً دورياً لجميع الاعضاء ، وصدت سلسلة ثقافية هى خلاصة للمحاضرات والاحاديث والندوات التى تلقى فى الرابطة . . ورئيس الرابطة هو : محمود النبوى الشال . . ومقرها : ميدان التحرير .

جمعية خريجي الفنون التطبيقية

تأسست هذه الجمعية عند انشاء نادى الفنون والصنائع ، ثم انفصل عنه عندما انفصلت مدرسة الفنون التطبيقية عن مدرسة الفنون والصنائع .

فى ١٩٣٨ تأسس « اتحاد خريجى كلية الفنون التطبيقية » وكان مقره بشارع شريف رقم ١٧ ، وكان يحصل على إعانة مالية من وزارة التربية والتعليم . . ثم اصبح « جمعية » طبقاً لقانون الجمعيات ويحصل على إعانتته من وزارة الشؤون الاجتماعية ، كما نقل مقره إلى شارع عبد الحميد سعيد .

وتقوم الجمعية برعاية مصالح اعضائها وإقامة المعارض وعقد الندوات والمحاضرات وعرض منتجات الخريجين عرضاً دائماً .

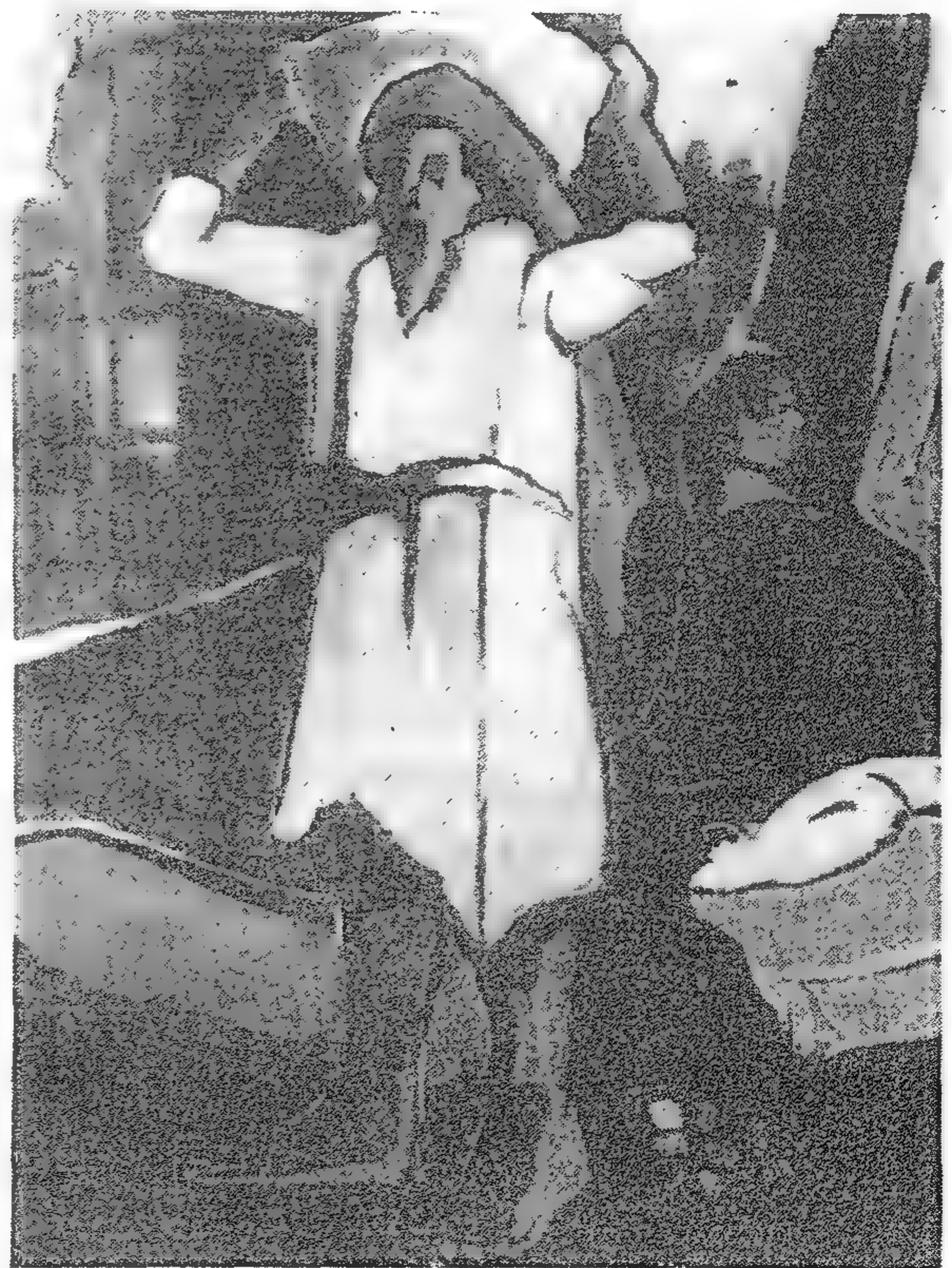
جمعية خريجى كلية الفنون الجميلة

تكونت فى ١٩٤٥ لتضم الخريجين فى كلية الفنون الجميلة من رسامين (مصورين) ونحاتين ومزخرفين وحفارين . . أسسها أبو صالح الالفى بمعاونة محمد لبيب ورشدى اسكندر وصلاح طاهر وحسين بيكار . . وكان اسمها اتحاد خريجى كلية الفنون الجميلة حتى صدر قانون الجمعيات فتغير الاسم إلى جمعية .

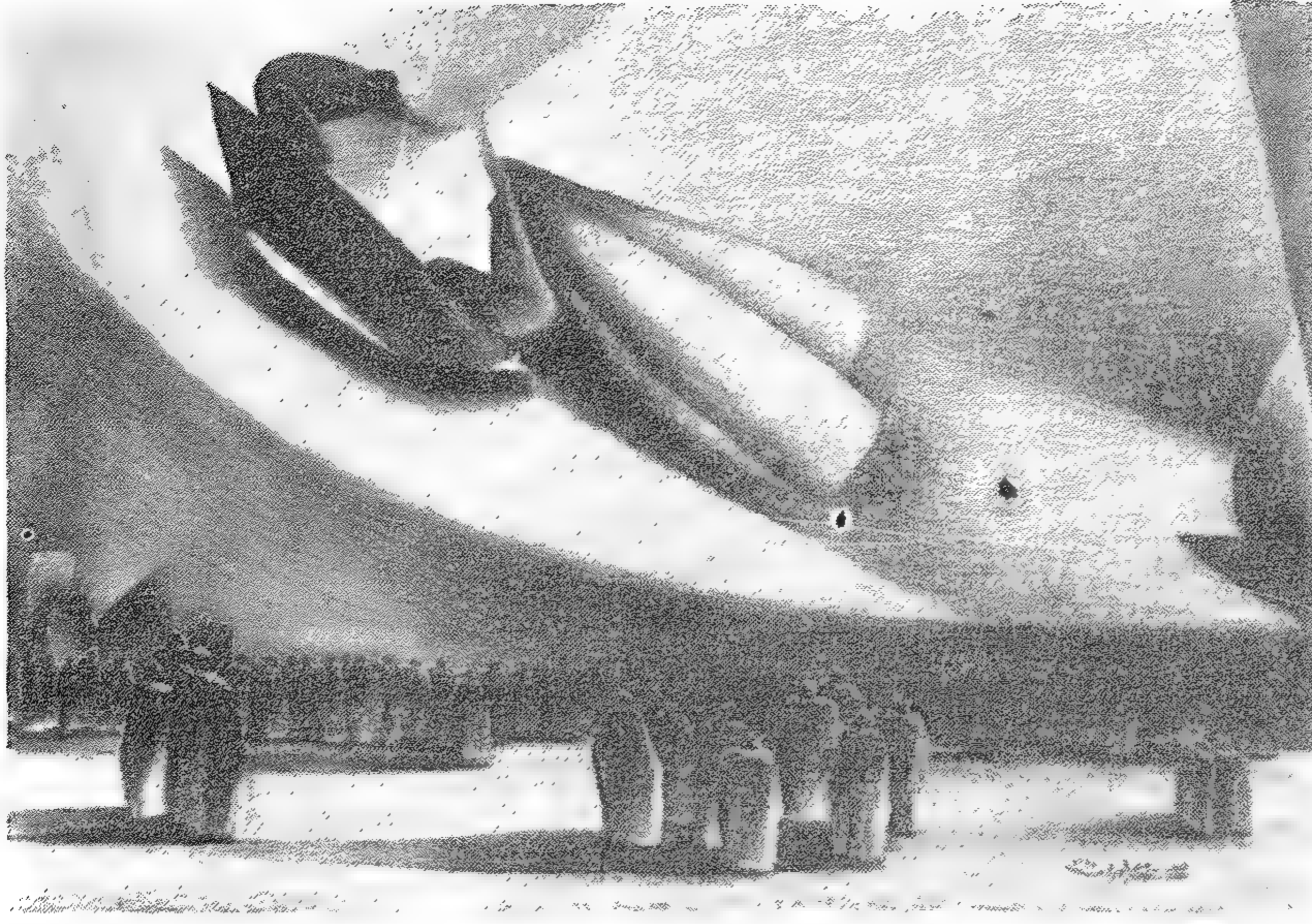
كانت تقيم معرضاً لأعضائها كل عام تحت اسم « معرض الربيع » ومنذ عام ١٩٥٣ فتح الاشتراك فيه لجميع الفنانين فكان منافساً لصالون القاهرة فى بعض السنوات ، وسجل ارقاماً قياسية فى النجاح والنشاط . . كما أقامت الجمعية معارض اقليمية فى المنصورة والمينا والاقصر والاسكندرية وبور سعيد .



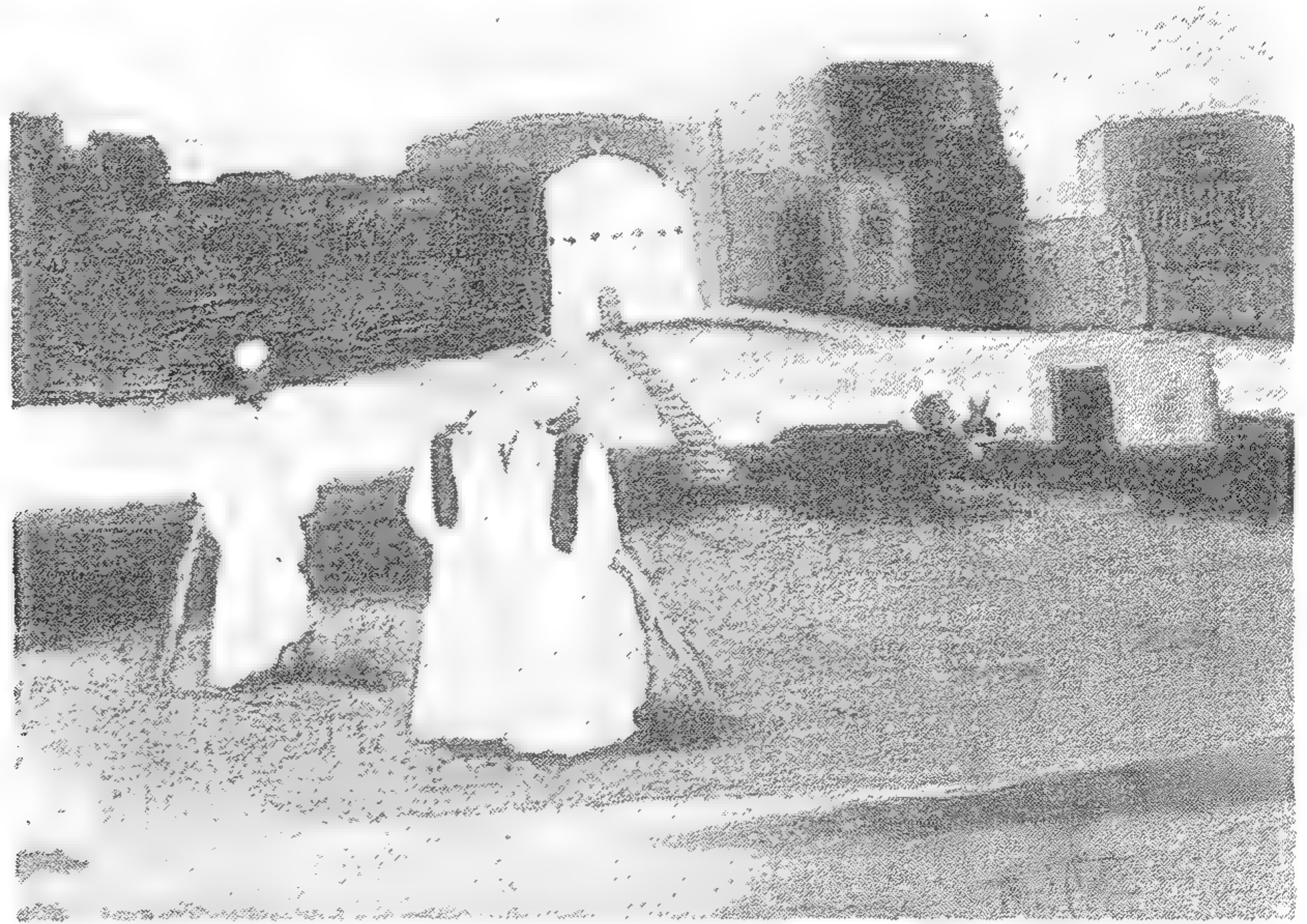
لوحة : سيدة جالسة
للفنان : ناجى موسى باسيلوس



لوحة : العمل
للفنان : نظير خليل وهبة .



لوحة : المراجيح
للفنان : سيد سعد الدين .



لوحة : ريادة الضريح بادفو في أسوان
للفنان : عبد الفتاح البدرى .

كما تنظم الجمعية مواسم ثقافية تتضمن المحاضرات والندوات وتبحث في المشكلات الفنية والاساليب المختلفة لحل تلك المشكلات .

كما نظمت الجمعية رحلات ثقافية أهمها رحلة عام ١٩٥٢ إلى إيطاليا وفرنسا . ونظراً لأن الجمعية كانت تضم عدداً كبيراً من المشتغلين بتعليم الرسم فقد نظم الاتحاد مؤتمراً ناجحاً لمناقشة موضوع التربية الفنية في التعليم الثانوى وسجلت الكلمات التى القيت فى كتاب قيم .

ومنذ عام ١٩٦٦ مثلت الجمعية مصر فى عدد من معارض البينالى الدولية باسبانيا وفاز مرشحوها بجوائز دولية أولى ومنح دراسية للفائزين بالدراسة باسبانيا .

ورأس اتحاد خريجي كلية الفنون الجميلة (جمعية حالياً) ابو صالح الالفى - عز الدين حموده - صلاح طاهر - عبد السلام الشريف - عبد القادر مختار - عباس شهدى - احمد امين عاصم - د. احمد المتينى - محمد حمزة - د. فاروق ابراهيم .

جماعة اتيليه القاهرة

تأسست جماعة «الاتيليه» للكتاب والفنانين المعروفة باسم اتيليه القاهرة يوم ١٤ مارس سنة ١٩٥٣ . وكان اعضاؤها المؤسسون هم : محمد ناجى - راغب عياد - محمد صدقى الجباخنجى - ماريا بالما (الملحنة الثقافية آنذاك للسفارة الايطالية بالقاهرة) - جبريل بقطر - جان موسكاتيللى - المهندس دياكوميدس - الناقد اتين ماريل - بورشار سميكه - عصمت عاصم - جنيف جورشو - ميشيل زغيب - دكتور هال - البرتو باسكوال - روبير بلوم .

وكانت اغراضها هى تشجيع وتنمية الفنون والاداب وإقامة المعارض وتنظيم المحاضرات والحفلات الموسيقية .

أما مقرها ففى شارع كريم الدولة المتفرع من شارع الانتكخانة بمبنى المدرسة السويسرية ، وقد اصبح المبنى كله تشغله الجمعية بعد تصفية المدرسة . وبه قاعتان للمعارض ومجموعة من المراسم يستأجرها الفنانون . . وتمثل جمعية الاتيليه حتى الآن أكبر تجمع للفنانين بعد نقابة الفنانين التشكيليين .

الجمعية الأهلية للفنون الجميلة

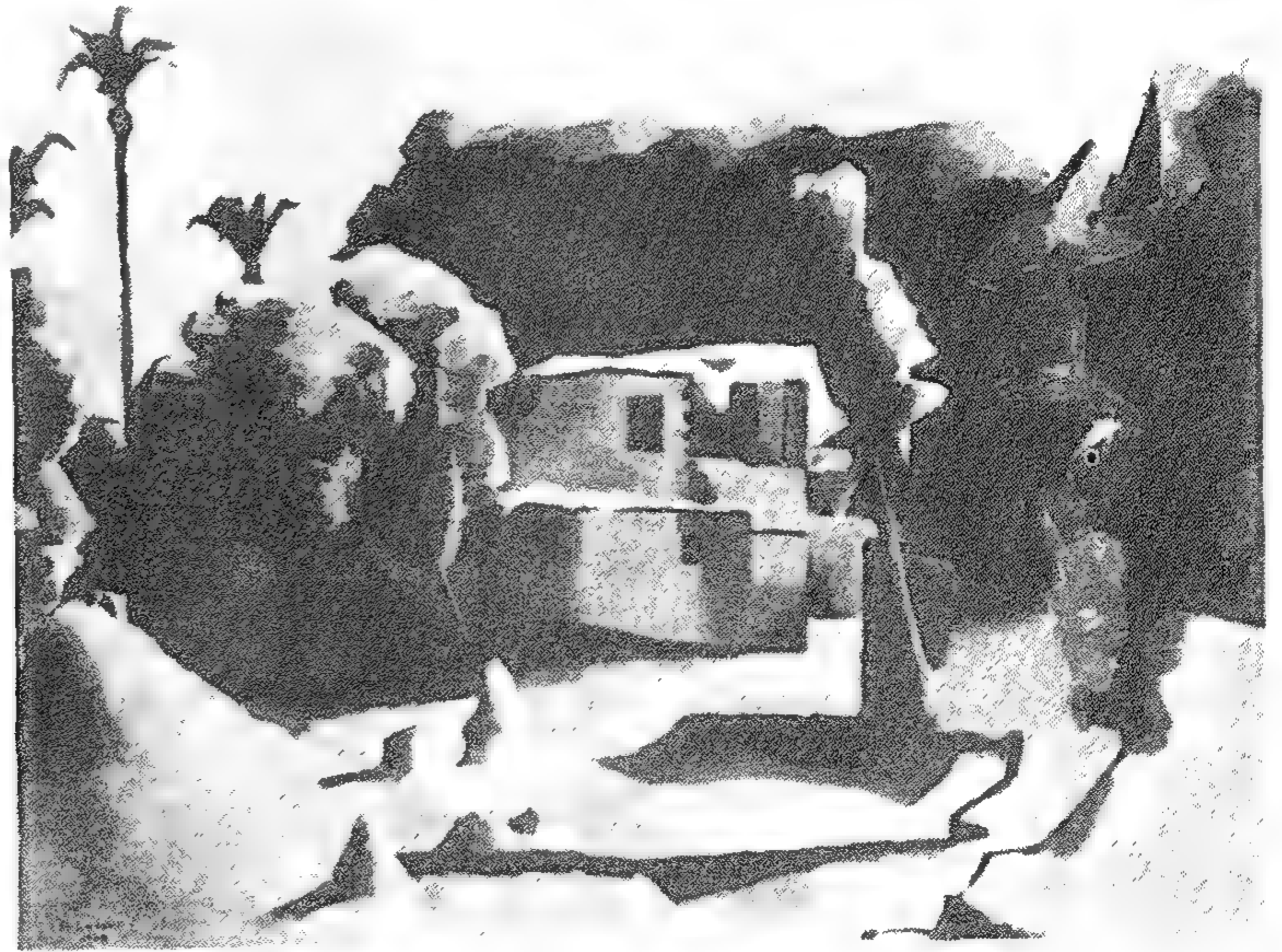
تأسست ١٩٥٨ ومقرها ٥٠ شارع قصر النيل بالقاهرة وقد حلت محل مرسوم الفنون الجميلة الذى أسسه «محمد حماد» و «رشدى اسكندر» فى ١٩٥٦ . ومن اغراضها تشجيع وتنمية الفنون بجميع فروعها (عمارة - تصوير - نحت - حفر - آثار - موسيقى - مسرح - باليه . . .) والدفاع عن حقوق ومصالح الفنانين ومساعدتهم وعلاجهم فى شيخوختهم أو عجزهم . وإقامة المعارض وتنظيم المحاضرات والحفلات والندوات .

ضمت الجمعية إلى عضويتها الفخرية د. طه حسين - د. سامى جبرة - د. ابوبكر خيرت - د. محمد حسن الزيات . . وكان يرأسها د. لبيب باهور ثم سيف وانلى ويعده رشدى اسكندر - ثم الفنان نظير خليل - . ثم د. حسين الجبالى حتى الآن .

اقامت الجمعية سلسلة من المعارض الجماعية للموضوع الواحد مثل معرض الاسكتش ومعرض الفنان المعاصر والتراث القديم ، ومعرض الاطباء وغيرهم ، وتقيم معرضاً سنوياً عاماً حتى الآن .



لوحة : إلى سوق القرية
للفنان : سيد عبد الرسول .



لوحة : منظر ريفي
للفنان منصور البدوي

جمعية الشبان المسيحية

بدأت نشاطها الفني عام ١٩٦١ - إذ أقامت أول معرض لها باسم معرض المثلث للفنون والذي اشترك فيه -
بيزانت جود جاما نيان - تيودور افلونيس - جورج سرور - رجائي ونيس - شريفة فتحي - ممدوح اشلان - نبيل
انيس - يوسف فرنسيس - وذلك مساهمة منها في الجهود التي تبذل لنشر الوعي الفني وتشجيع اعضاء الجمعية على
تذوق الفن ودراسته . . . ثم توالى المعارض كل عام منها معرض مسابقة وكالة الوزارة لرعاية الشباب - ومعرض
الفنون التشكيلية لاعضاء الجمعية ومعرض فلسطين - ومعرض الرسوم الياباني - ومعرض ارفعوا أيديكم عن
المقدسات عام ١٩٦٧ .

الفن والطلبة الوافدين

بلغ مجموع الطلبة الوافدين الذين يدرسون بالمعاهد المصرية عام ١٩٦٦ ، ٢٧٩٧٥ طالب وطالبة من ٤٠ دولة افريقية واسيوية يتدرب معظمهم فى أوقات فراغهم على اوجه النشاط المختلفة من الادب والفن والرياضة وكان لهم ناد يجمع نشاطهم بشارع القصر العينى .

ويقام لهم كل عام معرض للنشاط الفنى يحوى مجموعات كبيرة من التماثيل والخزف واللوحات الزيتية والصور الفوتوغرافية (الضوئية) .. يعبر بعضها عن احساس الشعوب الافريقية والعربية للقضايا الوطنية مثل اللاجئين العرب - تحرير فلسطين - السد العالى أو موضوعات عامة مثل من وحى رمضان - امومة - العودة من السوق وكلها تنطق بصدق التعبير وعمق الاحساس ..

وكان من ابرز المشرفين على نشاط هذا النادى الفنان الخزاف « محمد الشعراوى عبد الوهاب » لكن هذا النادى تحول إلى مقر لاحد الاحزاب السياسية فى السبعينات وتوقف النشاط الفنى للوافدين .

الفن - العامة

امتد الاهتمام بالفن والمعارض الفنية إلى كل مجالات العمران .. وبدأت الهيئات والشركات تشجع العاملين بها على اشباع هواياتهم الفنية وتقيم المعارض التى تبرر الانتاج الجيد من هذه الهوايات . ومن هذه الهيئات شركة النصر للتصدير والاستيراد التى اقامت عدة معارض للنشاط الفنى للعاملين بالشركة . ثم معارض اتحاد العمال الذى يشرف على تنسيقها الفنان النقابى ابراهيم الازهرى .

مدرسة الفنون الجميلة الايطالية ليوناردو دافنشى

انشئت هذه المدرسة الايطالية عام ١٨٩٨ تحت رعاية جمعية « دانتي اليجيرى » وكان معظم طلابها من الاجانب ، ثم زادت نسبة المصريين بها حتى اصبحوا فى فترة من الفترات أكثر من ٩٠ ٪ .

كانت المدرسة تحتوى على قسم (لمساعدى المهندسين المعماريين) والغرض منه كان اعداد معاون المهندس المعماري سواء فى دراسة المشروعات من الناحية الاستاتيكية أو الاقتصادية أو الشكلية أو فى تنفيذ الاعمال ، وبه الطلبة الذين أتموا الدراسة الثانوية أو على الأقل نجحوا فى الرياضة فى امتحان التوجيهية - ومدة الدراسة ٤ سنوات .

(وقسم الرسامين الهندسيين) والغرض منه اعداد رسامين مهرة لسد الاحتياجات المتعددة سواء للصناعات الخاصة (ولصناعة البناء بنوع خاص) أو للمكاتب الهندسية وهى احتياجات تكاد تكون واحدة فى كل البلاد . ولا يشترط للقبول به مؤهلات دراسية عالية وإنما تشترط استعدادات طبيعية حسنة نحو الرسم .

(قسم التصوير والزخرفة) – والغرض منه توجيه الطلبة إلى الفن البحث دون الانشغال بالناحية المادية ، ويقبل به الطلبة ذوى المواهب الفنية الاستثنائية – وملحق به اقسام ليلية للدراسة الحرة .

وكان لهذه المدرسة أثر واضح فى تدريس الفنون وتشجيعها خصوصاً لمن لم تساعدهم الظروف للالتحاق بكلية الفنون الجميلة ، وقد ظهر من بين خريجيه فنانون ممتازون نذكر منهم : لبيب تادرس – محمود لطيف نسيم – شعبان زكى – ميشيل جرجس – سيد عبد الرسول – فائق عبد الله – سيد سعد الدين . . . وغيرهم .

صفت هذه المدرسة ١٩٧٦ استناداً إلى انتهاء الاتفاقية الثقافية بين مصر وإيطاليا بشأن اقامة معهد ايطالى للفنون الجميلة بالقاهرة .



الفن التلقائى بين حبيب جورجى ورميس ويصا

مدرسة حبيب جورجى

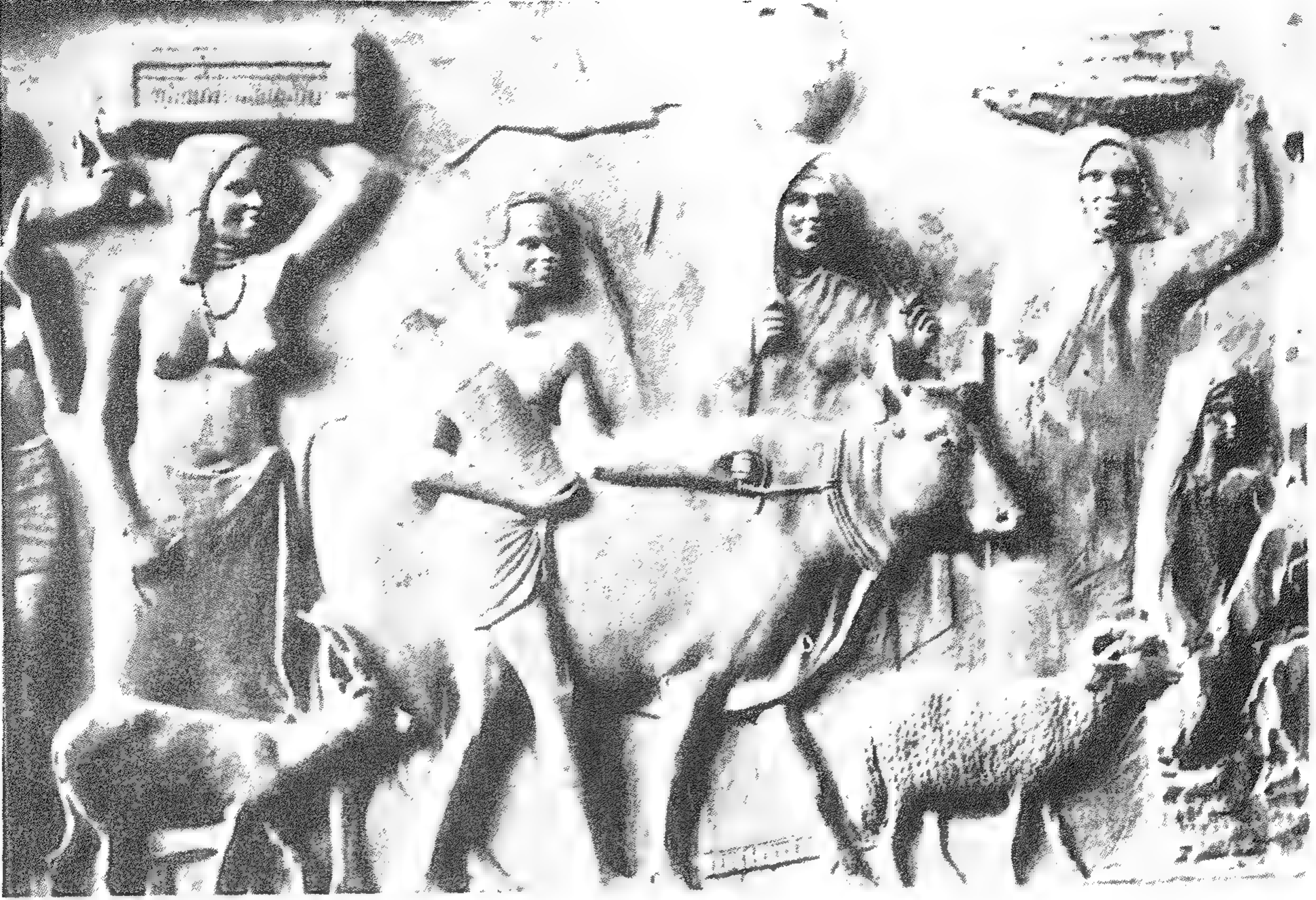
فى ١٩٣٨ بدأ الفنان حبيب جورجى تجربته حول الفن التلقائى عند الأطفال . وكانت الفكرة قد راودته منذ فترة سابقة ، فقرر ان ينفذها من ماله الخاص . . . وبدأ يجمع الاطفال فى سن مبكرة ، كانوا خمس فتيات وولد صغير ، أسكنهم معه فى منزله وتركهم يعبرون فى تلقائيه عن كل ما يخطر ببالهم ليستخرج المخزون التشكىلى الوراثنى قبل أن يتأثروا بالحياة والمدنية .

وعلى اساس التخلى تماماً عن الارشاد اللفظى أو توضيح كيفية تشكيل المادة . . مع مراعاة أن العمل يجب أن يخرج من نطاق التصور الذى تعكسه الاماكن المغلقة كلما أمكن ذلك ، ولا حاجة لشحن رؤوس الاطفال بالمعلومات فإنها تخلق الابتكار .

وهكذا قام حبيب جورجى بعزل هؤلاء الاطفال - بقدر الامكان - عن المؤثرات الحضارية والتعليمية واكتفى بتلقينهم دروس القراءة والكتابة وراح يرقب النماذج التى حققت أبهر النتائج .

وفى ١٩٤٣ أى بعد خمس سنوات من بدء التجربة شجعه بعض الاثرياء مالياً بعد أن احسوا بقيمة هذا العمل الفنى التربوى الكبير . فزاد عدد الاطفال إلى ١٤ فتاة و ٦ أولاد - كان ابرزهم سميرة محمد حسن وسيدة مساك ويحىى ابو سريع وبدور جرجس . . . وقد اقام لهم خمسة معارض فى القاهرة واهتمت بالتجربة هيئة اليونسكو فاقامت لانتاج ابناء هذه المدرسة عام ١٩٥٠ معرضاً فى باريس وآخر فى لندن .

بدأت التجربة بتقديم خامات الرسم ثم انوال النسيج للأطفال ، لكن بعد فترة وجيزة اكتفى حبيب جورجى بتقديم الصلصال للأطفال كى يقيموا منه تماثيل تعبر عن افكارهم وكانت النتائج مبهرة .



لوحة : نحت بارز من اعمال مدرسة حبيب جورجى للفن التلقائى

اثبتت التجربة أن تاريخ الجنس البشرى مخترن فى اعماق الذاكرة الانسانية بشكل خافت ، ومن الممكن عند عزل الاطفال عن المؤثرات التشكيلية الحضارية مع تشجيعهم على استخراج هذا المخزون أن يقدموا تسلسلاً لتطور مراحل التاريخ كلما تقدموا فى السن ، حتى إذا ما وصلوا إلى سن المراهقة حاولوا إقامة اشكال شبيهة بالنحت الكلاسيكى الاغريقى مع محاولة مطابقة الطبيعة .

وعندما نشر نتائج ابحاثه واقام معرضاً يوضح السبيل الذى سارت فيه التجربة بانجلترا وفرنسا قوبلت نظريته بالدهشة والشك ، وقد تحداه بعض النقاد فى الجانب الخاص بتعميم هذه النظرية على النطاق العالمى بعد أن وضعوا فى الاعتبار إن الاطفال المصريين من سلالة الفراعنة ولا يمكن تطبيق هذه النظرية فى أى بلد آخر . .

وهكذا استقر فى ريف انجلترا ستة أشهر حيث أجرى نفس التجربة على اطفال لم يتأثروا بالدراسة الاكاديمية ، ونجحت التجربة هناك حيث اعطت نفس النتائج فاثارت ضجة كبرى فى جميع الاوساط التربوية . . .

أدت نتائج هذه التجربة إلى تغيير مناهج التربية الفنية فى جميع انحاء العالم من العناية بتدريس الفنون القديمة إلى الاتجاه إلى اطلاق ما ينطوى عليه العقل الباطن لدى الاطفال ليفيض بانتاج مذهل ينبع من اعماقهم .

ان حبيب جورجى لم يستمر فى تجربة السجاد على اساس فكرة فلسفية متعلقة بنظريته فى الفن التلقائى عند



سجاد حائط : طيور اليفة (بيت الفن بالخرانية) من عمل فاطمة عوض

الاطفال . . وتتلخص هذه الفكرة في أن الطين الطرى يبدو وكأنما وهب نفسه للتكوين ذي الابعاد الثلاثة . . أى أنه أقرب إلى الطبيعة المعبرة لأنه مثل جسم الانسان فى ليونته . . طيع سهل التشكيل . أما الرسم ذو البعدين كالتصوير والزخرفة فإنه يبدأ غالباً بفكر غير واضح ويشير مشاكل فنية لاختلاف المسطح الفنى عن الواقع المجسم ، فنحن نعيش فى عالم الابعاد الثلاثة .

الحرانية

الطريق من القاهرة إلى «سقارة» - حيث آثار الدولة القديمة وهرم زوسر المدرج - يمر بقرية الحرانية تحت سفح الهضبة التى تحمل اهرام الجيزة الشهيرة . . أهل هذه القرية يعرضون على العابرين انتاجهم المتميز من السجاد والكليم المنسوج يدوياً والمشغول بزخارف ورسم فطرية شديدة الاصالة والحيوية وقوة التعبير

أن قرية الحرانية تدين شهرتها فى هذا الميدان إلى «بيت الفن» الذى أنشأه المهندس رمسيس ويصا واصف فى هذه القرية ، وظل قائداً ومنظماً لهذا الانتاج لمدرسته طوال حياته ، وبعد وفاته خرج عدد من تلاميذه من أهل

القرية لينتجوا بانفسهم لانفسهم ، بينما استمر بيت الفن فى الحرانية فى اداء رسالته فى استخلاص الكنوز الفطرية الكامنه فى اعماق نفوس الفلاحين المصريين بعضهم تجاوز سن الابعين ولكنهم جميعاً احتفظوا بكل العناصر المتفوقة فى فنون الطفل وقدموها فى لوحاتهم المنسوجة بخيوط الصوف . لأن قائد هذه المدرسة حرص على خلق دائرة فنية مغلقة معزولة عن المؤثرات الخارجية سواء التعليمية أو الثقافية أو الاعلامية التى تؤدى إلى اخراج هذه الفنون الفطرية عن نطاقها وعن براءتها إلى نطاق فنون الكبار .



سجاد حائط : الشجرة انتاج بيت الفن بالخرانية .

بداية التجربة

بدأ المهندس « رمسيس ويصا واصف » هذه التجربة عام ١٩٤٢ عندما قام بالاشراف معمارياً على تنفيذ مبنى مدرسة تابعة لاحدى الجمعيات الخيرية (ملجأ للفقراء) وخلال تروده على المكان تطوع بتدريس مادة التربية الفنية بنفسه ، وقد أعطيت له الفرصة ، فلم يلجأ إلى الاوراق والالوان بل أحضر عدداً من الانوال البسيطة وكمية من الصوف صبغها بعدة أصباغ نباتية بدائية ، وبدأ الانتاج . . وعلى الرغم من أن كل انتاج هذه التجربة بيع فى السوق الخيرية السنوى للجمعية ، إلا أن هذه النتائج لم تقنع المشرفات على المدرسة وطلبن من المهندس المفكر أن يجعل التلاميذ يقومون بتكبير بعض التصميمات الخاصة بالنسيج القبطى الاثرى . . ورفض « رمسيس ويصا » ذلك الطلب وترك المكان . . وقد استمر معه فى هذه التجربة ثلاثة تلاميذ فقط . . هم فايق نقولا ومريم هرمينا وفتنه فكرى . .

وباستمرار نجاح التجربة فكر المهندس رمسيس ويصا أن يبنى مكاناً مستقلاً يستطيع أن يحقق فيه فكرته بحرية كاملة .. فاختار قرية الحرائية لتكون مكاناً للتجربة بشكل أوسع عام ١٩٥٥ .

فى ذلك الوقت كان قد تزوج من الانسة « صوفى حبيب جورجى » ابنة الفنان المربى « حبيب جورجى » أول من خاص تجربة « الفن التلقائى عند الاطفال المصريين » وكان قد أعلن نتائج تجربته عام ١٩٥٢ فكان لها دويماً فى أوساط المهتمين بالتربية الفنية . فاستمر رمسيس ويصا فى مشروعه مستعيناً ومستفيداً بنتائج تجربة سلفه الباهرة .

سجاد الحرائية

فى الموقف من خاماة التشكيل التى نقدمها للطفل يقع الخلاف والاختلاف بين حبيب جورجى وصهره رمسيس ويصا واصف الذى يرى أن صراع الطفل مع الخاماة واستمرار تقدمه فى طريق السيطرة عليها يوماً بعد يوم ، وعملاً بعد عمل ، يؤكد ويعمق ثقته بنفسه ويقدراته ، ويحميه من التقليد ، ومن تأثير الاشكال الفنية التى قد تواجهه خلال تعرفه على العالم الحضارى خارج قريته .. بعكس خاماة الطين السهلة الطبيعة المماثلة للواقع ذى الابعاد الثلاثة .. إنها تحرضه على افراز كل شحناته التعبيرية فى سهولة ويسر ، فيتحرك نحو الاكاديمية والنقل الحرفى عن الواقع بمجرد تخطيه سن المراهقة ..

لهذا حقق حبيب جورجى نتائج باهرة فى بحثه العلمى ولم يحقق استمراراً فى انتاج الفن التلقائى .. فى حين حقق رمسيس ويصا معجزة فى الانتاج الباهر لهذا الفن النادر الوجود دون أن يهتم بالابحاث ووضع النظريات التربوية ..

وقد سبق أن عرضت أعمال اطفال الحرائية فى جناح المعارض بمتحف اللوفر بباريس عام ١٩٦٥ كما شاهدها جمهور عدد من البلاد الاوربية منذ عام ١٩٥٨ عندما عرضت فى مدينة بال بسويسرا ثم بمتحف الفن الحديث فى ستوكهولم عام ١٩٦٠ وبعد ذلك فى هولندا والنرويج ثم ميونيخ وفى هولندا والسويد وتشيكوسلوفاكيا ، وفى سويسرا مرة أخرى فى لوزان عام ١٩٦٧ كما عرض فى الولايات المتحدة الامريكية فى صيف ١٩٧٤ فى ولاية « سانت لويس ميسورى » ثم انتقل إلى كاليفورنيا (لوس انجلوس) .

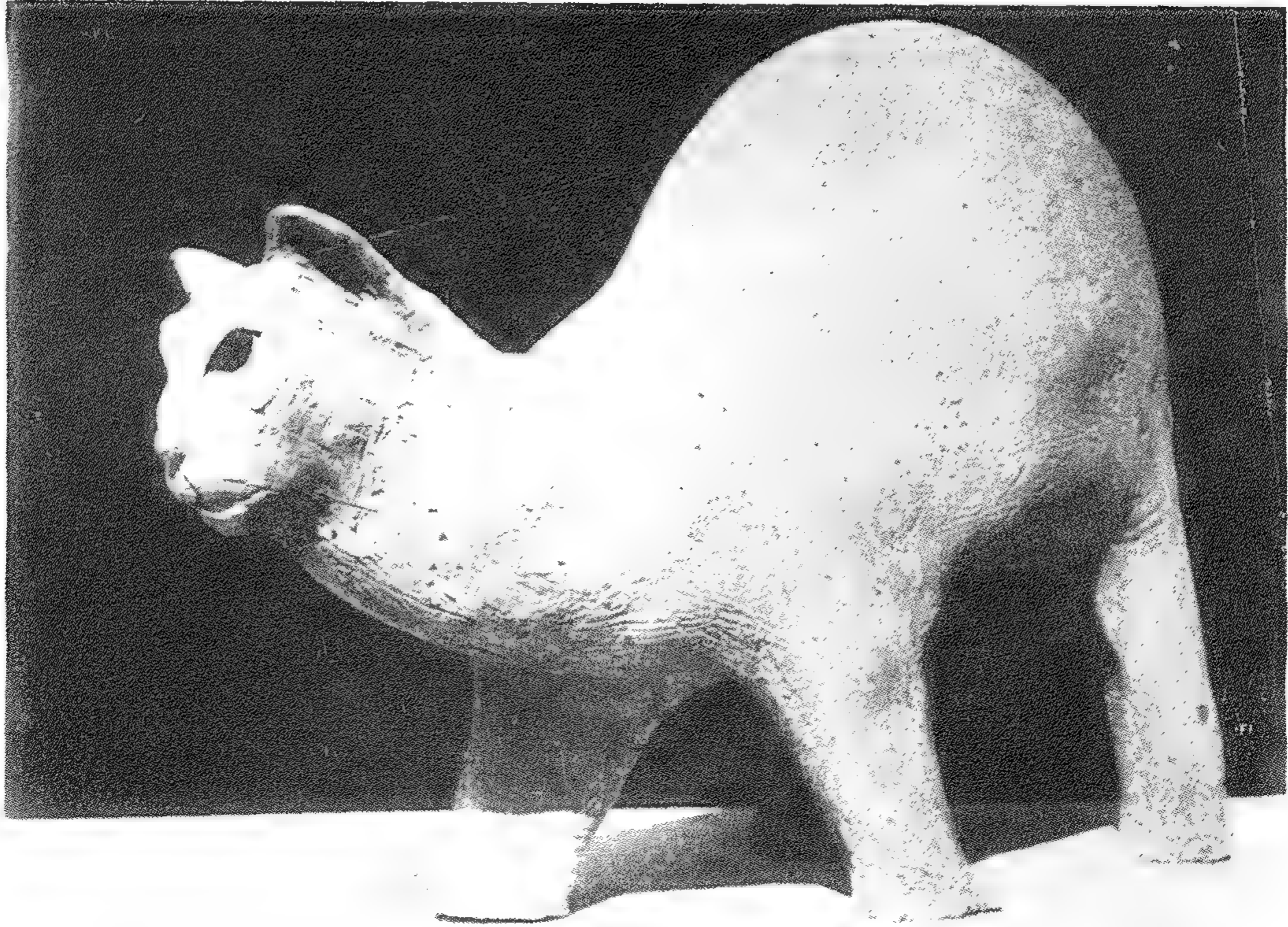
وكان أول معرض اقامه « بيت الفن فى الحرائية » خارج مصر بعد وفاة مؤسس هذا البيت : ضم ٣٧ سجادة وقطعتين من الباتيك وأقيم فى عدة مدن بالمانيا الغربية مصاحباً لمجموعة الآثار الفرعونية التى عرضت هناك عام ١٩٧٨ تحت اسم « ملوك وفراعنة » . وبعد هذه الجولة انتقل ليعرض فى مدينة نيس بفرنسا .

كما اقيم معرض شامل لانتاج « بيت الفن » فى قاعة النيل بأرض المعارض بالجزيرة عام ١٩٨٥ .



« الجماعات الفنية المغلقة »

بعد عصر الجماعات الفنية الفكرية في الاربعينات والتي تربي فيها فرسان الحركة الفنية المصرية الذين تألفت اسماؤهم وواصلوا الانتاج رغم تفكك هذه الجماعات ، تكونت في الستينات وما بعدها جماعات فنية من الشباب في ذلك الوقت بالقاهرة والاسكندرية كانت تضم كل منها عددا محدودا من الفنانين لا يزيد عن اصابع اليد الواحدة ، اشتركت كلها في صفة واحدة هي أنها كانت جماعات مغلقة على مؤسسيها لا تسمح ولا تنادى بانضمام اعضاء جدد بها . . . وتفرقت معظمها بعد سنوات قليلة .



تمثال : القط للفنان : عبد الحميد الدواخلي .

جماعة الفنانين الخمسة

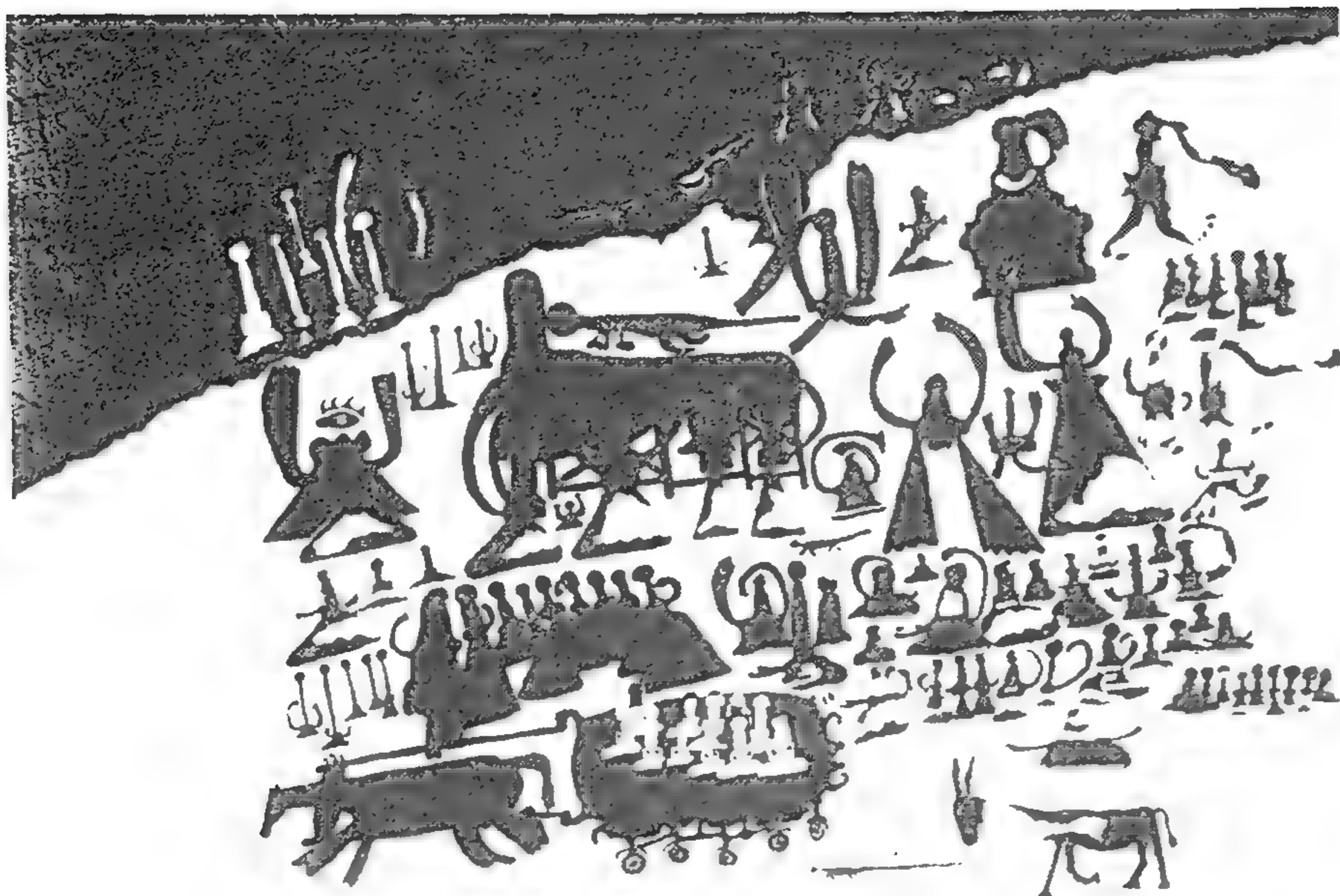
تكونت ١٩٦٢ من الفنانين : رضا زاهر - عبد الحميد الدواخلى - نبيل وهبة - فرغلى عبد الحفيظ - نبيل الحسينى . واقامت أول معارضها ١٩٦٣ . وكان آخر معارضها هو الخامس الذى أقاموه باتيليه القاهرة ١٩٦٨ .

أما الدافع لاقامة هذه الجماعة فكان يتمثل فى رغبة هؤلاء الشباب فى ان يحققوا لانفسهم مكانة داخل الحركة الفنية ليكون صوتهم مسموعاً بين الكبار . هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى كان المناخ الثقافى فى مصر والنشاط الفنى الذى ترعاه الدولة شاملاً لكل الساحات الفنية فأرادوا أن يساهموا فى هذه النهضة مساهمة عملية بجماعتهم .



نوحة : الأم (جرافيك)
لفنان فاروق شحاتة

لوحة من أعمال الفنان سعيد العدوى .



لوحة اسطورة قديمة
الفنان : مصطفى الرزاز

ولهذا عندما تغير المناخ الثقافي بعد هزيمة ١٩٦٧ ، وعندما بدأ افراد الجماعة يحققون مكانتهم ويسافرون في بعثات إلى الخارج ، تفككت هذه الجماعة وانطلق كل عضو من اعضائها في طريق خاص .

جماعة التجريبيين بالاسكندرية

تكونت حوالى منتصف الستينات واقامت معارضها بالاسكندرية كجماعة مغلقة تضم ثلاثة فنانين هم : مصطفى عبد المعطى - سعيد العدوى - محمود عبد الله . . واطلقت على نفسها اسم جماعة التجريبيين حيث اتجهت من البداية نحو المذاهب الحديثة ، ولم يكن هناك فكر فني يجمعهم سوى التجريب ومحاولة ممارسة الفن بحرية دون

أن يكون مرتبطاً بقضايا المجتمع . كانت فكرتهم تركز على مشاكل اللوحة الفنية دون الالتفات لدلالاتها وتأثيرها في المجتمع .

جماعة الفن والانسان

تكونت بالاسكندرية من زملاء جماعة التجريبيين وكانت تهدف إلى ربط الفن بالانسان وكتبوا في معرضهم الأول : « لقد أختار كل منا منهجاً يسير عليه نابعا من صميم احساسنا بانسانيتنا وضرورة وجود الفن الذي يعبر عن الحياة بما فيها من معان انسانية فياضة ، حجب عمقها بريق التطور العلمى المعاصر الذى نتج عنه تخلى كثير من الناس عن انسانيته . . . » .

وكانت تضم هذه الجماعة المغلقة الفنانون : احمد عزمى - فاروق شحاته - عادل المصرى . وكانت اعمالهم فى تلك المرحلة تميل إلى الاتجاه التعبيرى . وقد اقامت أول معارضها بالقاهرة ١٩٦٩ ثم بالاسكندرية بعد ذلك وتفرقت بعد حرب اكتوبر ١٩٧٣ عندما سافروا فى بعثات فنية إلى الخارج ولم يتجمعوا مرة أخرى .



لافتة معرض جماعة المحور ١٩٨٢ بقصر المانسترلى بالروضة

جماعة المحور

تختلف هذه الجماعة التي تكونت ١٩٨١ عن الجماعات الفنية المغلقة الأخرى في أنها لا تضم شباباً في بداية الطريق يرغبون في تحقيق موطىء لاقدامهم بين كبار الفنانين بتكاتفهم وتعاونهم إنما تكونت من فنانين لهم سماتهم الخاصة والتميزة والتي قاموا ببلورتها على مدى سنين طويلة .

وقد حددوا أهداف جماعتهم عندما اقاموا معرضهم الأول في قاعة المعارض الملحقة بمتحف محمد محمود خليل بالزمالك . يقولون أن اهدافهم تتمركز حول النقاط التالية : —

١ — فتور الرغبة في اجراء الحوار المفتوح بين الفنانين مما تسبب في انغلاق كل فنان داخل ذاته .

٢ — فتور الهمة والزهد في تقديم التضحيات التي يتطلبها الابتكار مما ادى بالكثيرين إلى موقف اليأس المنعزل .

٣ — ضمور الشجاعة الفكرية والقدرة على المغامرة مما تسبب في احداث ندرة في التجديد والابداع وتذبذب في قدرة الفنان على التحرك إلى الامام لفتح آفاق جديدة ، ومن هنا سيطرت التقليدية وبات للخلق هول ومهابة .

وفي ١٩٨٢ أقامت الجماعة معرضها الثاني وأعلنت أن هدفها هو : « أننا نهدف إلى بناء عمل فنى ذى هيئة جماعية موحدة لكنه يتكون من اساليب فنية تختلف فيما بينها غاية الاختلاف ، إنه كيان فنى واحد نسجته مجموعة متباينة من الاتجاهات . إنه دعوة للتكاتف فى عالم يسوده التفتت . إنه دعوة للتوحد دون انصهار كامل وفقدان الفردية » .

وجماعة المحور رغم أن اعضائها يعلنون دائماً أنهم جماعة مفتوحة قابلة للزيادة والنقصان إلا أن الشروط التي يضعونها لقبول اعضاء جدد يبدو أنها قاسية إلى الحد الذى يبدو معه أنهم غير راغبين فى ضم أى اعضاء جدد . وهى تتكون من الفنانين : احمد نوار — فرغلى عبد الحفيظ — عبد الرحمن النشار — مصطفى الرزاز .



« توحيد الحركة الفنية ونقابة التشكيليين »

الجمعية المركزية للفنانين التشكيليين المصريين

تكونت في ١٩٧٣ بتضامن ست جمعيات فنية ، فهي لا تضم فنانين افراد ولكن من خلال ممثليهم في الجمعيات المختلفة .

وكان السبب في قيامها أن اتحاد الفنانين التشكيليين العرب أوصى بتكوين نقابة أو اتحاد للفنانين المصريين حتى يتسنى تمثيل مصر في المنظمة العربية بدلاً من العدد الكبير من ممثلي الجمعيات الذين شاركوا في المؤتمر التأسيسي لاتحاد الفنانين التشكيليين العرب بدمشق عام ١٩٧٢ .



الفنان عباس شهدى أول نقيب للفنانين المصريين .



الاستاذ « ابو صالح الالفى » رئيس الجمعية المركزية للفنانين التشكيليين المصريين

وتتضمن الجمعية المركزية كل من : —

- * جمعية خريجي كلية الفنون الجميلة وكان يرأسها عبد القادر مختار .
- * رابطة اساتذة الرسم والاشغال وكان يمثلها أبو صالح الالفي .
- * رابطة خريجي معاهد وكليات التربية الفنية : محمود النبوى الشال .
- * الجمعية الاهلية للفنون الجميلة وكان رئيسها رشدى اسكندر .

ثم انضمت إلى الجمعية المركزية : جمعية فناني الغورى للفنون التشكيلية والجمعية المصرية للفنون الشعبية وذلك بعد اشهارها .

هى الجمعية الوحيدة التى تمثل اتحاداً نوعياً طبقاً لقانون الجمعيات الصادر عام ١٩٦٤ . . وهكذا مثلت مصر فى الاتحاد العام للفنانين التشكيليين العرب والاتحاد الدولى للفنانين التشكيليين التابع لليونسكو ومقره باريس . . واستمرت تؤدى هذا الدور حتى تم تأسيس نقابة الفنانين التشكيليين عام ١٩٧٨ .

فى هذه المرحلة من ١٩٧٣ حتى ١٩٧٨ قامت الجمعية بتمثيل مصر فى الاتحاد العام للفنانين التشكيليين العرب فى بغداد ١٩٧٣ ثم معرض الستين العربى الأول فى بغداد ١٩٧٤ ثم معرض الستين العربى الثانى فى الرباط ١٩٧٦ ، والمؤتمر العام الثانى للاتحاد العام للفنانين التشكيليين العرب فى الجزائر ١٩٧٥ .

لكن اتحاد التشكيليين العرب جمد نشاط مصر بعد زيارة انور السادات للقدس وتوقيع اتفاقية كامب ديفيد . . فلم تقم نقابة التشكيليين بالدور الذى قامت به الجمعية المركزية حتى الآن .

جماعة محبى الطبيعة والتراث

بعد أن انكمش نشاط الجمعية المركزية للفنون التشكيلية نتيجة لتأسيس نقابة الفنانين التشكيليين ، وتوقف نشاط اتحاد الفنانين العرب فى اقامة معرض الستين واصدار مجلة التشكيلى العربى . . مع تعثر اقامة معرض الربيع الذى كانت تنظمه سنوياً جمعية خريجي كلية الفنون الجميلة . . وفى نفس الوقت حرمت الحركة الفنية من أهم وأكبر قاعات العرض بتحويل قاعة الفنون الجميلة فى مبنى الغرفة التجارية إلى مقر لأحد البنوك ، وقاعة المعارض بمبنى الاتحاد الاشتراكى (اللجنة المركزية) المطلة على كورنيش النيل التى تحولت هى الأخرى إلى مقر لبنك فيصل الاسلامى . .

فى هذه الظروف تكونت جماعة محبى الطبيعة والتراث بمبادرة من عبد القادر مختار لتقيم معرضاً سنوياً يهدف إلى تأكيد الشخصية المصرية فى الفنون الجميلة المستمدة من احترام التراث وحب البيئة المصرية فى مواجهة الاساليب المنقولة عن الغرب والتى شاعت فى اعمال شباب الفنانين .

صورة بجانب من الحفل الذي
أقيم بحريم الفنان عباس شهدي
أول نقب للتشكيليين بعد
انتهاء مدة رئاسته للنقابة



في ١٩٧٩ أقامت معرضها الأول بمقر الجمعية الاهلية للفنون الجميلة ، في ١٩٨٠ المعرض الثاني بقاعة المركز المصري للتبادل الثقافي الدولي (قاعة الدبلوماسيين الاجانب) ، ١٩٨١ ، ١٩٨٢ المعرضين الثالث والرابع بفندق ميرديان القاهرة ، ١٩٨٣ المعرض الخامس في قاعة السلام بمتحف محمد محمود خليل في الزمالك ، ١٩٨٤ المعرض السادس في قاعة المركز الثقافي الالمانى (جوته) بالقاهرة ، ١٩٨٥ المعرض السابع بقاعة المعارض الملحقة بمتحف محمد محمود خليل بالزمالك ، ١٩٨٧ المعرض الثامن بفندق ميرديان القاهرة .

وقد شارك في نشاط معارض هذه الجماعة عدد كبير من اساتذة الفن على رأسهم : راغب عياد . . صلاح طاهر . . وحسنى البنانى . . صبرى راغب . . عبد الوهاب مرسى . . محمد صبرى . . جمال كامل . . عبد القادر مختار . . كامل جاويش . . سراج عبد الرحمن . . محيى الدين طاهر . . صبرى ناشد . . فاروق ابراهيم . . مأمون الشيخ . . الحسين فوزى . . خميس شحاته وكثيرون غيرهم .

نقابة الفنانين التشكيليين

صدر القانون رقم ٨٣ ونشر بالجريدة الرسمية في ٢٦ أغسطس ١٩٧٦ بإنشاء نقابة الفنانين التشكيليين .
صدر القرار التنفيذي من وزير الثقافة عام ١٩٧٨ بتشكيل لجنة القيد المؤقتة برئاسة بدر الدين ابو غازى للاعداد لاجراء انتخاب أول مجلس للنقابة .

تم عقد أول اجتماع للجمعية التأسيسية يوم ٧ أبريل عام ١٩٧٨ بقاعة القبة السماوية حيث جرى انتخاب ١٥ عضوا من بين المرشحين لمجلس النقابة على ان تمثل كل شعبة بثلاثة اعضاء ، وفاز بأغلبية الاصوات كل من : -

شعبة النحت : احمد امين عاصم - حسن العجاتى - صبحى جرجس .
شعبة التصوير : (الرسم) : زكريا الزينى - جاذبية سرى - احمد فؤاد سليم .

شعبة الحفر : (الجرافيك) : كمال امين عوض - حسين الجبالي - احمد نوار .
شعبة الزخرفة : (الديكور) : صلاح نايل - صلاح عبد الكريم - سامي رافع .
شعبة الخزف : صالح رضا - جمال الحنفى - حسن حشمت .

أما منصب النقيب فقد اجريت انتخابات الاعداد ٥ مايو ١٩٧٨ بين الفنانين : عباس شهدى - عبد الحميد حمدى لعدم حصول أى منهما فى الانتخابات الأولى على النصاب القانونى اللازم ، وقد فاز فى انتخابات الاعداد الفنان عباس شهدى بمنصب النقيب .

اتخذت النقابة قرأً مؤقتاً عقب انشائها بسرأى المانسترلى بجوار مقياس النيل بجزيرة الروضة ، وقد انتقلت إلى مقرها الدائم بأرض المعارض بالجزيرة فى شهر اغسطس ١٩٨٤ .

وقد نجحت النقابة فى الحصول على مساحة من الأرض بمحافظة الفيوم بجوار بحيرة قارون لاقامة قرية للفنانين خصص منها ٢٦٠٠ م^٢ للنقابة كى تقيم عليها صالة عرض دائم وبعض مرافق الخدمة العامة .

رفعت النقابة مذكرة إلى رئيس الجمهورية عن طريق الفنانة جاذبية سرى عضو المجلس فتم تدعيم النقابة بمبلغ ٢٠ ألف جنيه من ميزانية رئاسة الجمهورية وذلك خلال العام الأول للنقابة .

وتم تأسيس فرع النقابة بمدينة الاسكندرية فى فبراير عام ١٩٨٢ وفاز الفنان محمد حامد عويس بمنصب رئيس فرع الاسكندرية الذى يضم أربع شعب يمثل كل شعبة الفنانون :

شعبة التصوير : نعيمة الشيشينى - احمد عزمى - فاروق وهبة .
شعبة الحفر : مريم عبد العليم - سعيد حداية - عطية حسين .
شعبة النحت : احمد عبد الوهاب - حمدى جبر - طارق زبادى .
شعبة الديكور (الزخرفة) : اسماعيل طه - ليلى مهدى - رباب نمر .

وقد نظمت النقابة رحلة جماعية إلى جنوب سيناء شارك فيها عشرون فناناً أقاموا فى سيناء اسبوعاً وذلك بالتعاون مع الثقافة الجماهيرية . وقد أقام ١٤ فناناً من المشاركين فى الرحلة معرضاً لأعمالهم المستوحاة من جنوب سيناء فى اتيليه القاهرة فى نهاية عام ١٩٨٣ .

كما نظمت النقابة رحلة لاجتماعها إلى اسبانيا خلال صيف عام ١٩٨٣ واقامت معرضاً لعدد من المشاركين فى الرحلة هناك .

وفى صيف عام ١٩٨٤ نظمت النقابة رحلة إلى ايطاليا عقب افتتاح بينالى فينسيا لمدة اسبوعين كما استضافتهم الاكاديمية المصرية فى روما خلال اقامتهم بالعاصمة الايطالية .

ثم نظمت رحلة أخرى إلى واحة سيوة فى نوفمبر ١٩٨٥ كان لها أثر عميق على انتاج الفنانين الذين شاركوا فيها .

كما نجحت النقابة فى التصريح لحاملى بطاقة العضوية بدخول المناطق الاثرية والمتاحف الفنية والقومية مجاناً .



الفنان صلاح عبد الكريم النقيب الثالث



الفنان صالح رضا شغل منصب النقيب في الدور الثانية .

كما صدر القانون الخاص باعفاء الفنانين التشكيليين من الضرائب ١٩٨١ إذ تنص المادة رقم ٨٢ باعفاء اعمال التصوير والنحت والحفر لاعضاء النقابة من الضرائب اعفاء كاملاً اعتباراً من أول يناير ١٩٨١ .

وفي ١٩٨٣ اجريت الانتخابات الخاصة بنصف اعضاء المجلس وانتخاب النقيب بعد انتهاء الدورة الأولى التي امتدت إلى خمس سنوات بدلاً من أربع ، وفاز صالح رضا بمنصب النقيب في انتخابات الاعداء للدورة الثانية التي انتهت عام ١٩٨٧ .

واجريت انتخابات الدورة الثالثة في ١٩٨٧ وفاز فيها الفنان صلاح عبد الكريم بمنصب النقيب بعد معركة انتخابية ساخنة ، وبعد وفاة الفنان صلاح عبد الكريم ١٩٨٨ انتخب المثال د. فاروق ابراهيم نقيباً للتشكيليين .



« الأجهزة الإدارية والحكومية »

مراقبة الفنون الجميلة

انشئت مراقبة الفنون الجميلة سنة ١٩٢٨ ، وكانت تتبع وزارة المعارف العمومية (التعليم) ثم تحولت إلى مراقبة عامة ثم ادارة عامة للفنون الجميلة حتى مارس ١٩٦٦ - وتولى ادارتها هوتكير - شارل تيراس - جورج ريمون - محمد حسن - محمد يوسف همام - أحمد أحمد يوسف - وقد نقلت إلى وزارة الثقافة عند انشائها عام ١٩٥٩ وتولى ادارتها صلاح طاهر ثم على الديب . . على أن تشرف على متحف الفن الحديث ومصنع صب القوالب وتفتيش الموسيقى ومدارس تحسين الخطوط والمعارض الدولية .

الادارة العامة للفنون الجميلة والمتاحف

- في مارس ١٩٦٦ ضمت ادارتا الفنون الجميلة والمتاحف وصدر قرار بتسميتها الادارة العامة للفنون الجميلة والمتاحف ، وقد تولى ادارتها الفنان عبد القادر رزق الذي كان مديراً للمتاحف الفنية وتحددت مهامها بالآتى : —
 - * النهوض بالفنون التشكيلية المعاصرة وربطها بواقعنا الحاضر وبالحركة الفنية الدولية .
 - * تعميق الشخصية الفنية المصرية وبلورتها ، والعمل على الاستفادة من تراثنا الفنى القديم وفنوننا الشعبية فى تدعيم فننا المعاصر .
 - * خدمة المجتمع بنشر الوعي الثقافى الفنى ورفع مستوى التذوق الفنى بين الناس .
 - * نشر الفنون التشكيلية بشتى الطرق فى أنحاء الجمهورية والعمل على التعريف بها فى الداخل والخارج .
 - * تشجيع الفنانين التشكيليين بمختلف الوسائل ، وإتاحة الفرص أمام المواهب الفنية واكتشافها وصقلها .
 - * تنظيم المتاحف وتنسيقها وعمل كتالوجات ونشرات للدعاية عنها ، والمحافظة على المقتنيات الفنية وتأمين المعروضات ضد السرقة أو التلف .

- قسم الترميم : ويقوم بترميم المقتنيات الفنية والمحافظة على سلامتها .
- قسم النماذج المجسمة والديورامات : ويقوم بعمل وصيانة النماذج المجسمة من الماكينات والديورامات التى تحتاجها المتاحف .
- ادارة الانتاج الفنى وتكون من : —
وكالة الفورى : وتختص بالاشراف على مراسم الفنانين ، وتنمية المواهب الفنية ، والمحافظة على الحرف الفنية التقليدية من الاندثار بتدريب الصبية على العمل بها ، والاشراف على المكتبة الفنية .
- قسم الفوتوجرافية والتسجيل : ويختص بالتسجيل الفنى لحياة واعمال الفنانين الذين أصبح لهم نشاط فى الحياة الفنية وذلك بالصورة والكلمة — وتسجيل المعارض التى تقام بمصر ، والاعمال الممتازة المعروضة بها ، الجماعية والفردية ، وعمل مسح فوتوغرافى للمتاحف المختلفة ومعرضاتها ، وتزويد المتاحف بالصور الفوتوغرافية للتحف الموجودة بها لبيع هذه الصور للجمهور .
- قسم التصميمات والديكور : ويقوم بتصميم الديكورات ووسائل العرض الدائمة والمتنقلة والمؤقتة ، وتصميم كتالوجات المعارض والنشرات والمطبوعات والاعلانات للتعريف بالمعارض المختلفة ، وتصميم ديكورات المتاحف المختلفة .
- قسم النشاط الثقافى : ويختص باقامة محاضرات وندوات عن الحركة الفنية المحلية والدولية ، واصدار كتيبات عن الفنانين المصريين واعمالهم ونشر سجل فنى سنوى عن الحركة الفنية فى مصر ، واصدار مجموعات من الشرائح الملونة عن الفن المصرى .
- ادارة المعارض : وتختص باقامة المعارض التى تقررها الوزارة والاشراف على اقامة المعارض الفنية الاجنبية التى تقام بناء على الاتفاقيات الثقافية أو التى توافق الوزارة على اقامتها ، ومساعدة الهيئات والجمعيات الفنية والفنانين فى اقامة المعارض الفنية التشكيلية فى القاهرة والاقاليم ، والتحضير للمعارض التى تقيمها مصر فى الخارج أو تشترك فيها مثل معارض البينالى الدولى ، ومساعدة الفنانين الاجانب فى اقامة معارضهم بمصر ، والاشراف على ارسال اعمال الفنانين لاقامة معارضهم الشخصية فى الخارج أو الاشتراك فى معارض جماعية . هذا علاوة على فحص وتقدير الاعمال الفنية المصدرة إلى الخارج لتقرير ما تراه فى رفض أو قبول تصديرها تبعاً لقيمة الاعمال .

وقد قامت الادارة بعمل معرض دائم لانتاج الفنانين المصريين كمركز للتسويق مقره صالة مسرح الجمهورية ، افتتح عام ١٩٦٠ وأغلق عام ١٩٦٣ .

الهيئة العامة للفنون والآداب

أحيل المثال : عبد القادر رزق إلى التقاعد عام ١٩٧٢ لبلوغه سن الستين ، وحل مكانه أخوه عبد الحميد حمدى . . وخلال عهده تكونت الهيئة العامة للفنون والآداب التى ضمت إلى جانب « الادارة العامة للفنون الجميلة والمتاحف » اكاديمية الفنون بالهرم وادارة الادب وادارة التفرغ ، وكان رئيس الهيئة حسن عبد المنعم (وكيل أول

وزارة الثقافة وقتها) وجمال حمزة : مدير عام الهيئة . وظل عبد الحميد حمدى مديراً عاماً للفنون الجميلة والمتاحف . . وقبل إحالته إلى التقاعد عام ١٩٧٨ أصبح رئيساً للهيئة العامة للفنون والآداب بدرجة وكيل وزارة .

فيما بين ١٩٧٨ ، ١٩٨٠ تتابع على رئاسة الهيئة محمود الشنيطى وعبد الوهاب حمدى ، بينما تولى منصب المدير العام كل من احمد قدرى وصلاح عبد الصبور ويوسف شوقى وسعد عبد الحفيظ .

وفى عام ١٩٨٠ استبدلت وزارة الثقافة بوزارة دولة لرئاسة الجمهورية (للثقافة) ، وألغى المجلس الاعلى لرعاية الفنون والآداب وتحول إلى « المجلس الاعلى للثقافة » ، فى هذه المرحلة تم إلغاء اسم الفنون الجميلة واحلال اسم الفنون التشكيلية مكانها فى الجهاز المشرف على الفنون الجميلة فى مصر . وانتدب مصطفى عبد المعطى الاستاذ بكلية الفنون الجميلة بالاسكندرية فى اطار الهيكل التنظيمى للمجلس الاعلى للثقافة لمنصب « رئيس ادارة مركزية المشرف العام على المركز القومى للفنون التشكيلية » مع استمراره فى التدريس نصف الوقت .

وعادت وزارة الثقافة مرة أخرى فى التشكيل الوزارى التالى لكن الهيكل التنظيمى والاسم الجديد استمر كما هو .

• ادارة الانتاج الفنى وتتكون من : —
وكالة الفورى : وتختص بالاشراف على مراسم الفنانين ، وتنمية المواهب الفنية ، والمحافظة على الحرف الفنية التقليدية من الاندثار بتدريب الصبية على العمل بها ، والاشراف على المكتبة الفنية .



وفى عام ١٩٣٤ — ١٩٣٥ شكلت الوزارة أول لجنة لاختيار المقتنيات ، وصدر قرار وزارى فى عهد نجيب الهلالي بتشكيلها من : —

شريف صبرى — حافظ عفيفى — محمد محمود خليل — روبرت جريج — كامل غالب — مصطفى فهمى — شارل تيراس (مراقب الفنون الجميلة وخلف هوتكير) اينوشتى (ناظر مدرسة الفنون الجميلة العليا) محمد حسن (مدير متحف الفن الحديث ورئيس قسم التصوير بمدرسة الفنون الجميلة) .

فى ذلك العام ، اختارت اللجنة مقتنيات بمبلغ ٨٤٢ جنيهاً من مصر ، و ٣٠ ألف فرنك فرنسى من الخارج . نقلت الوزارة مقر المتحف من سراى موصيرى إلى سراى البستان (مكان مبنى الجامعة العربية الآن) فى فبراير سنة ١٩٣٦ .

فى ١٩٣٦ — ١٩٣٧ دفعت الوزارة مبلغ ٥١٣٤ جنيهاً ، ثم مبلغ ٤٣٢٥ جنيهاً ، ١٣٠٥٠٠ فرنكاً ثمن المقتنيات التى اختارتها اللجنة عامى ١٩٣٧ — ١٩٣٨ و ١٩٣٨ — ١٩٣٩ .

فى ١٩٣٩ عدل تشكيل لجنة المقتنيات فى عهد محمد حسين هيكل الكاتب الصحفى ووزير المعارف حينئذ . وكانت تتألف من محمد محمود خليل — كامل غالب — محمود سعيد — جورج ريمون (مراقب الفنون الجميلة خلف شارل تيراس) — محمد حسن (امين متحف الفن الحديث) .

وقد قامت اللجنة باقتراحات لاقتناء التحف على النحو الآتى : —

١٩٣٩ — ١٩٤٠	٦٢١ جنيهاً .
١٩٤٠ — ١٩٤١	١٥٥١ ج .
١٩٤١ — ١٩٤٢	٢٦٨١ ج .
١٩٤٢ — ١٩٤٣	٩٣١ ج .
١٩٤٣ — ١٩٤٤	٨٦٥ ج .
١٩٤٤ — ١٩٤٥	٢٥٥٠ ج .
١٩٤٥ — ١٩٤٦	١١٥٠ ج .
١٩٤٦ — ١٩٤٧	٤٤٢٥ ج .
١٩٤٧ — ١٩٤٨	١٦٦٦ ج .
١٩٤٨ — ١٩٤٩	٤١٧٦ ج .
١٩٤٩ — ١٩٥٠	٣٣٨١ ج .

اما المتحف فقد انتقل فى ١٩٤٩ إلى قصر الكونت زغيب (شارع قصر النيل بجوار قصر هدى هانم شعراوى) .

وصدر بعدئذ قرار وزارى بتاريخ ٢ / ١٢ / ١٩٥٢ باعادة تشكيل اللجنة فى الفترة التى تولى فيها محمد فؤاد جلال وزارة التربية من : —

« المتاحف فى مصر »

متحف الفن الحديث

بدأ محمد محمود خليل رئيس جمعية محبى الفنون الجميلة سنة ١٩٢٥ فى اقتناء بعضاً من الاعمال الفنية مما كان يعرض « بصالون القاهرة » من انتاج الفنانين المصريين والاجانب لحساب وزارة المعارف . فبدأ فى ذلك العام بشراء ٢٩ لوحة من التصوير بالالوان الزيتية والمائية ، ١١ آنية وصحنا من الخزف من الانتاج المحلى . ودفعت الوزارة فى ذلك مبلغ ٥٠٤ جنيه - وقد قام رئيس الجمعية باختيار هذه المقتنيات بمشاركة بعض اعضاء الجمعية وكبار الفنانين وقتئذ . . وخصصت قاعة بجمعية محبى الفنون الجميلة لهذا الغرض ، فكانت هذه القاعة نواة للمتحف . . وفى العام الذى تلاه ١٩٢٦ - ١٩٢٧ كان عدد المقتنيات التى اختيرت ٤٣ لوحة وتمثالا واحداً .

دفعت الوزارة فيها ٧٠٧٥٠٠ جنيه . واستمرت عملية اقتناء التحف على هذا المنوال . وكان المتبع عند شراء تحف من أوروبا أن يشترك مع رئيس جمعية محبى الفنون الجميلة محمود فخري وزير مصر المفوض بفرنسا . . فى الاختيار من الخارج . . وفى عام ١٩٢٧ - ١٩٢٨ اقتنت الوزارة صوراً وتمائيل من مصر والخارج بمبلغ ٩٣١٥٠٠ جنيهاً .

لما انشأت الوزارة مراقبة الفنون الجميلة سنة ١٩٢٨ وعينت « هوتكير » مديراً لها ، انضم إلى محمد محمود خليل - ومحمود فخري فى اختيار التحف .

واعتمدت الوزارة سنة ١٩٢٨ - ١٩٢٩ مبلغ ٧٧٤٠٢٥٠ جنيهاً لاقتناء تحف من الفنانين الاوربيين ، هذا بخلاف تحف اهديت إلى الوزارة - وذلك لدعم فكرة انشاء المتحف . . أما فى سنة ١٩٢٩ - ١٩٣٠ فقد اشترت مقتنيات أخرى بمبلغ ١٦٣١٩٣٣٠ جنيهاً .

ثم استأجرت الوزارة سراى موصيرى بشارع ٢٦ يوليو (ملتقى شارع فؤاد بشارع عماد الدين) وفى ٨ فبراير ١٩٣١ قامت ادارة الفنون الجميلة بتنظيم المتحف مستقلاً عن جمعية محبى الفنون الجميلة بعد أن ضمت إلى ما سبق بيانه من تحف ، تحفاً أخرى اشترتها عام ١٩٣٠ - ١٩٣١ بمبلغ ٨٢٥٨ جنيهاً ، وفى عام ١٩٣١ - ١٩٣٢ بمبلغ ١٤٩ جنيهاً وعام ١٩٣٣ - ١٩٣٤ بمبلغ ١٦٠٧ جنيهاً .

وفي عام ١٩٣٤ - ١٩٣٥ شكلت الوزارة أول لجنة لاختيار المقتنيات ، وصدر قرار وزارى فى عهد نجيب الهلالي بتشكيلها من : -

شريف صبرى - حافظ عفيفى - محمد محمود خليل - روبرت جريج - كامل غالب - مصطفى فهمى - شارل تيراس (مراقب الفنون الجميلة وخلف هوتكير) اينوشنتى (ناظر مدرسة الفنون الجميلة العليا) محمد حسن (مدير متحف الفن الحديث ورئيس قسم التصوير بمدرسة الفنون الجميلة) .

فى ذلك العام ، اختارت اللجنة مقتنيات بمبلغ ٨٤٢ جنيها من مصر ، و ٣٠ ألف فرنك فرنسى من الخارج . نقلت الوزارة مقر المتحف من سراى موصيرى إلى سراى البستان (مكان مبنى الجامعة العربية الان) فى فبراير سنة ١٩٣٦ .

فى ١٩٣٦ - ١٩٣٧ دفعت الوزارة مبلغ ٥١٣٤ جنيها ، ثم مبلغ ٤٣٢٥ جنيها ، ١٣٠٥٠٠ فرنكا ثمن المقتنيات التى اختارتها اللجنة عامى ١٩٣٧ - ١٩٣٨ و ١٩٣٨ - ١٩٣٩ .

فى ١٩٣٩ عدل تشكيل لجنة المقتنيات فى عهد محمد حسين هيكل الكاتب الصحفى ووزير المعارف حينئذ . وكانت تتألف من محمد محمود خليل - كامل غالب - محمود سعيد - جورج ريمون (مراقب الفنون الجميلة خلف شارل تيراس) - محمد حسن (امين متحف الفن الحديث) .

وقد قامت اللجنة باقتراحات لا قتناء التحف على النحو الاتى : -

١٩٣٩ - ١٩٤٠	٦٢١ جنيها
١٩٤٠ - ١٩٤١	١٥٥١ ج .
١٩٤١ - ١٩٤٢	٢٦٨١ ج .
١٩٤٢ - ١٩٤٣	٩٣١ ج .
١٩٤٣ - ١٩٤٤	٨٦٥ ج .
١٩٤٥ - ١٩٤٦	٢٥٥٠ ج .
١٩٤٦ - ١٩٤٧	١١٥٠ ج .
١٩٤٨ - ١٩٤٩	٤٤٢٥ ج .
١٩٤٩ - ١٩٥٠	١٦٦٦ ج .
١٩٥٠ - ١٩٥١	٤١٧٦ ج .
١٩٥١ - ١٩٥٢	٣٣٨١ ج .

اما المتحف فقد انتقل فى ١٩٤٩ إلى قصر الكونت زغيب (شارع قصر النيل بجوار قصر هدى هانم شعراوى) . وصدر بعدئذ قرار وزارى بتاريخ ١٩٥٢/١٢/٢ باعادة تشكيل اللجنة فى الفترة التى تولى فيها محمد فؤاد جلال وزارة التربية من : -

محمد عبد الهادى .. وعميد كلية الفنون الجميلة .. عميد كلية الفنون التطبيقية .. مراقب عام الرسم
مراقب عام الفنون الجميلة .. مدير متحف الفن الحديث .

وتقدمت هذه اللجنة باقتراح شراء مقتنيات فنية عام ١٩٥٢ — ١٩٥٣ بمبلغ ١٠٧٨ جنيهاً . وفى عام ١٩٥٣ — ١٩٥٤ بلغ ما دفع ثمن المقتنيات مبلغ ٣١٤ جنيهاً . أما ١٩٥٤ و ١٩٥٥ فلم تقتن الوزارة خلالهما تحفاً .

وفى ١٩٥٦ صدر قرار وزارى بتأليف لجنة المقتنيات الفنية من : وكيل وزارة التربية ومحمود سعيد — أحمد يوسف — صلاح الدين طاهر — عبد القادر رزق — جمال السجيني — سعيد الصدر — سيف الدين وانلى — حسين يوسف امين .

فى ١٩٦٣ اغلق المتحف وخزنت محتوياته ثم هدم مبنى متحف الفن الحديث ومكتبة الفن عام ١٩٦٤ ليقام مكانهما فندق سياحى كبير . ونقلت محتويات المتحف إلى فيلا بالدقى عام ١٩٦٦ واصبح هذا هو المقر المؤقت حتى الآن (١٩٨٧) وعنوانه ١٨ شارع اسماعيل ابو الفتوح بالدقى — بجوار مستشفى عانوس . ووضعت بهذا



حزء من تمثال « شيخ البلد » من الدولة النديمة
من روائع المتحف المصرى بالقاهرة .

المبنى اعمال الفن المصرى الحديث . أما أعمال الفنانين الاجانب من ايطاليين وفرنسيين وهولنديين وانجليز فقد نقلت إلى متحف الجزيرة .

وظلت ميزانية المقتنيات ١٢ ألف جنيه سنوياً حتى خفضت إلى ثلاثة آلاف جنيه عام ١٩٦٧ . . واعيد تشكيل لجنة المقتنيات عدة مرات وزادت ميزانية الاقتناء فى بعض السنوات حتى وصلت عام ١٩٨٠ إلى ١٥٠ ألف جنيه رصد منها ٧٠ ألفاً للاقتناء من اعمال الفنانين الراحلين و ٨٠ ألفاً للاقتناء من الفنانين الاحياء . ثم اصبحت الميزانية ٥٠ ألف جنيه سنوياً منذ عام ١٩٨١ وقد انخفضت فى بعض السنوات إلى ٣٠ ألف جنيه فقط .

ويلاحظ أن الزيادة الطارئة عام ١٩٨٠ كانت بمناسبة انتزاع قاعة الفنون الجميلة المطلة على ميدان الفلكى من الفنانين وتحويلها إلى مقر لاحد البنوك ، وكانت هذه الزيادة تمثل نوعاً من الترضية للفنانين الغاضبين .

وقد تولى ادارة المتحف راغب عياد - محمد حسن - صلاح طاهر - يحيى ابو حمده . وبعد نقله إلى مقره المؤقت بالدقى كان من بين الذين تولوا ادارته : محسن الخضراوى - مصطفى الشيبينى - عادل عثمان .

وقد تعرض المتحف فى مقره المؤقت إلى تبديد عدد من أهم واثمن ما يضمه من اعمال مثل لوحة « الراهبة » : رائعة احمد صبرى التى فاز عنها بجائزة صالون باريس عام ١٩٣٠ . . والتى كانت ضمن مجموعة من مقتنيات المتحف التى تنقلت فى معرض متجول بدول امريكا الوسطى فى أواخر الستينات وخلال توقف المعرض فى نيويورك فى طريق عودته اختارها د. عصمت عبد المجيد مندوب مصر الدائم فى الامم المتحدة فى ذلك الوقت لتعلق فى مكتبه ، وتجاهل كل المكاتبات التى تطالب باعادتها إلى المتحف فى مصر .

كما اتبعت سياسة « اخراج الاعمال الفنية المخترنة لترى النور » بعرضها فى مكاتب كبار موظفى وزارة الثقافة . . وتطور الأمر إلى اهداء بعضها إلى جهات أخرى مع نقل ملكية اللوحات فتعذر بعد ذلك استردادها . . مثل المجموعة التى كانت تزين مبنى اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى العربى على كورنيش النيل وبعد حل الاتحاد الاشتراكى رفض المسئولون عن تصفية ممتلكات الاتحاد الاشتراكى رد اللوحات إلى مندوبى متحف الفن الحديث . وهناك مجموعة أخرى نقلت إلى البرلمان (مجلس الامة ثم مجلس الشعب) .

ونذكر من الروائع الفنية التى ضاعت نتيجة لهذه السياسة لوحة « بنات بحرى » اشهر لوحة رسمها محمود سعيد ولوحة « انسان السد العالى » لعبد الهادى الجزار ثم العديد من لوحات حسن سليمان وتحية حليم وحسنى البنانى وغيرهم . . وكلها خرجت بشكل رسمى بناء على موافقة وزير الثقافة (قرارات وزارية) بدأت هذه السياسة خلال تولى د. ثروت عكاشة وزارة الثقافة ثم بلغت ذروتها فى عهد يوسف السباعى .

بعد أن تسلم المركز القومى للفنون عام ١٩٨٣ أرض المعارض بالجزيرة تم تخصيص سراى ٣ (السراى الكبرى) لتكون مقراً جديداً لمتحف الفن الحديث ، وتم اعتماد مبلغ ٢٥ مليون جنيه لتجهيز المكان لاستقبال اعمال الفن المصرى الحديث ، وبدأ الاهتمام بترميم مقتنيات المتحف فى مقره المؤقت حتى تكون معدة للعرض عند افتتاح المتحف المحدد له عام ١٩٨٨ . . ومن الجدير بالذكر أن اعداد المتحف الجديد تم بعد دراسة أحدث الاساليب المتحفية يتبعها متحف « البرادو » فى مدريد عاصمة اسبانيا . . ومن المقرر أن يتضمن المتحف قاعات عرض لتبادل المعروضات مع المتاحف المماثلة فى الدول الاجنبية .

المتاحف الفنية

ادارة المتاحف الفنية نشأت عام ١٩٥٩ بعد قيام وزارة الثقافة فى مصر وكان يرأسها الفنان عبد القادر رزق حتى انضمت إلى ادارة الفنون الجميلة عام ١٩٦٦ . وقد اقامت عدداً كبيراً من المتاحف الفنية بعضها مستمر حتى الآن وبعضها اغلق ابوابه .

- متحف الشهيد جواد حسنى بيور فؤاد : أفتتح ١٩٥٩ .
- متحف المقاومة الشعبية (متحف مور هاوس بيور سعيد) : أفتتح ١٩٥٩ .
- متحف المنصورة القومى : أفتتح ١٩٦٠ .
- متحف دنشواى : أفتتح ١٩٦٠ .
- متحف محمد محمود خليل : أفتتح ١٩٦٢ .



رأس تمثال الخنثون
- الاسره الثامنة عشر - الدونه احدث
من روائع المتحف المصرى بالقاهرة .

- متحف الجزيرة بسراى النصر : أفتتح ١٩٦٢ .
 - متحف محمود مختار بالقاهرة : أفتتح ١٩٦٢ .
 - المتحف البحرى بالاسكندرية (قلعة قايتباى) : أفتتح ١٩٦٦ .
 - متحف ناجى بالهرم : أفتتح ١٩٦٧ .
 - متحف الفن الحديث بطنطا : أفتتح ١٩٦٧ .
 - متحف الفن الحديث بالدقى : أفتتح ١٩٦٧ .
 - متحف محمود سعيد بالاسكندرية : أفتتح ١٩٧٢ .
- وفيما يلى أهم هذه المتاحف وما مر بها من احداث .

متحف محمد محمود خليل وحرمة

كان المليونير محمد محمود خليل بك من عشاق الفنون الجميلة ، تولى رئاسة جمعية محبى الفنون الجميلة فى مصر ١٩٢٤ بعد الامير يوسف كمال ، وكان رئيس اللجنة الاستشارية العليا للفنون الجميلة . كما كان يتولى فى الحياة السياسية رئاسة « مجلس الشيوخ » وهو احد مجلسى البرلمان المصرى قبل ١٩٥٢ .



حشوة خشبية عليها نحت بارز لحيوانات و غابة من فترة احكمه الناضى مصر - روع متحف الفن القبطى بمصر القديمة (القاهرة)



كان « خليل » يسكن قصرأ يقع على الضفة الغربية للنيل بالجيزة يعيش فيه مع زوجته الفرنسية . ولم ينجبا ابناء . أما القصر فتحيط به حديقة متسعة كان بها عدد كبير من أندر أنواع اشجار الزينة وكانا ينفقان الأموال الطائلة على مدى اربعين عاماً من أجل اقتناء اللوحات والمتحف الثمينة النادرة التى قل أن يوجد لها مثيل بين المجموعات الفنية الخاصة . وقد حرص خليل على جمعها بمعاونة عدد من خبراء الفن الفرنسيين طوال اربعين عاماً ، وهكذا حصل على عدد من اعمال كبار الفنانين الذين ملأت شهرتهم العالم فاصبحت لديه أكبر مجموعة فى الشرق الاوسط من أعمال فناني القرن التاسع عشر وبخاصة الفرنسيين بالإضافة إلى مجموعة ضخمة العدد من الخزف الصينى والبورسلين والكريستال واشغال المعادن التاريخية ، ثم الاثاث النادر الطراز ، الأمر الذى جعل من قصرهما متحفا كبيرا ، وكانا يخشيان على محتوياته من التبديد فأوصيا أن يؤول القصر وجزء من الحديقة الواسعة المحيطة به إلى الدولة بعد وفاتهما ، بشرط أن يتحول المكان إلى متحف يحمل اسم « متحف محمد محمود خليل وحرمة » .

مات محمد محمود خليل ١٩٥٥ وتوفيت زوجته ١٩٦٢ فتسلمت القصر وزارة الثقافة وجردت محتوياته ووضعت على بابه لافتتين نحاسيتين مستديرتين تحملان اسم المتحف بالعربية والفرنسية ، وفتحت أبوابه للجماهير .

كان القصر يحتوى على ٣٠٤ لوحات زيتية ومائية وباستيل من صنع ٤٣ رساماً ، من بينها ٣٠ لوحة من رسم ٩ رسامين مصريين ، وكان عدد التماثيل البرونزية والرخامية والجصية ٥٠ تماثلاً من صنع ١٤ نحّاتاً ومن بينها تماثلان للفنان محمد حسن وثالث لسعيد الصدر .

بقى من هذه المجموعة فى المتحف الحالى ١٩١ لوحة و ٤٢ تمثالاً .

والمتحف يضم ٨ تماثيل للفنان الفرنسى أوجست رودان (١٨٤٠ — ١٩١٧) و ٢١ تمثالاً لانتوان لوى بارى (١٧٩٥ — ١٨٧٥) ولوحة واحدة لفان جوخ الهولندى (١٨٥٣ — ١٨٩٠) وتمثال واحد لهنرى دى تولوز لوتريك (١٨٦٤ — ١٩٠١) ، وخمس لوحات لألفريد سيسلى الانجليزى الاصل (١٨٣٩ — ١٨٩٩) ، وست لوحات لأوجست رينوار (١٨٤١ — ١٩١٩) ، وست لوحات لكامى بيسارو (١٨٣١ — ١٩٠٣) ، وخمسا لكلود مونييه (١٨٤٠ — ١٩٢٦) ، وست لوحات لجان فرانسوا ميليه (١٨١٤ — ١٨٧٥) ، ولوحة واحدة لادوار مانيه (١٨٣٢ — ١٨٨٣) ، ولوحة واحدة لآنجر (١٧٨٠ — ١٨٦٧) ، وثلاث لوحات لبول جوجان (١٨٤٨ — ١٩٠٣) ، وثمانى لوحات لاجين ديلا كروا (١٧٩٨ — ١٨٦٣) ، ولوحتان لادجار ديجا (١٨٣٤ — ١٩١٧) ، ولوحتان لانورىه دوميه (١٨٠٨ — ١٨٧٩) ، وأربع لوحات لجوستاف كوربيه (١٨١٩ — ١٨٧٧) واثنى عشرة لوحة لكامى كوروه (١٧٩٦ — ١٨٧٥) وغيرهم ...

قصر الفنون

بدأت قصة قصر الفنون عام ١٩٦٧ عندما سرقت لوحة « ذات الوجهين » للفنان الفلامنكى « روبنز » من « متحف الجزيرة » بسرأى النصر بارض المعارض بالقاهرة . وهذا المتحف يضم ما استخلصته الدولة من تحف بقيت فى قصور الملك السابق وأسرتة . لكن هذه اللوحة المسروقة عادت بعد أيام وسط ضجة اعلامية هائلة نبهت الاذهان إلى القيمة المادية الضخمة لما تضمه المتاحف الفنية من أعمال نادرة . فأمر رئيس الجمهورية « جمال عبد الناصر » ببناء قصر للفنون تعرض فيه هذه التحف إلى جانب أعمال الفن المصرى الحديث .

ووقع اختيار الدكتور ثروت عكاشة وزير الثقافة فى ذلك الوقت على حديقة متحف « محمد محمود خليل وحرمه » المتسعة والتي تطل على شارع الجيزة . لكن وصية خليل أن يؤول القصر بما فيه من تحف مع الجزء المحيط به من الحديقة إلى الدولة .. أما باقى الأرض فظل يخص الورثة .

قامت وزارة الثقافة بشراء بقية الحديقة لغرض اقامة قصر الفنون فى جانبها الشرقى ليشمل مجمعاً ثقافياً يليق بعاصمة مصر القاهرة .

ومن الجدير بالذكر أن هذا المشروع وضع قبل أن تفكر فرنسا فى اقامة مركز الثقافة بباريس المعروف باسم « مركز جورج بومبيدو » ، وبالطبع قبل أن تقيم انجلترا فى عاصمتها لندن مركزها الثقافى المعروف باسم « باربيكان » .

تلقت الوزارة قرار رئيس الدولة فكلفت المهندس الايطالى « فرانكو مينيسى » بتصميم المشروع الذى بدأ تنفيذه ١٩٦٩ ورصد لاقامته مائة وخمسين ألف جنيه موزعة على ميزانية ثلاث سنوات كانت هى الفترة المتوقعة لانجاز البناء . وقد صمم المبنى على أن يرتفع سبعة طوابق ، يضم اجنحة مختلفة اهمها هى : —

١ — متحف المستنسخات الفنية عبر التاريخ : ويشمل اربعة طوابق فى قلب المبنى من الناحية الغربية ، لتعرض فيه نسخ منقولة عن الروائع الفنية فى جميع متاحف العالم ومزودة بالايضاحات والبيانات التى تجعل منه

مدرسة شاملة لتاريخ الفن ، وقد اعلنت جميع متاحف العالم فى ذلك الوقت استعدادها لاهداء نسخ مضيئة أو مصورة لأروع ما تضمه جدرانها ، مساهمة منها فى تحقيق هذا الحلم بشكل مجسم .

٢ — متحف الفن الحديث : موزعاً على عدة مستويات تدور حول طوابق المستنسخات ومرتبة ترتيباً زمنياً طبقاً لتتابع المدارس الفنية ، مع وحدة الاتجاه صعوداً ثم هبوطاً ليُشاهد الزائر تسلسل المعارضات دون توقف أو إعادة .

٣ — قاعة الفنون المعاصرة : وتتوسط المتحفين السابقين دون أن تشكل متحفاً دائماً تتوالى فيها المعارض الخاصة بالفنون المعاصرة لاتاحة المجال للمقارنة بينها وبين الفنون الحديثة والقديمة .

٤ — المكتبة وقاعة الاستماع الموسيقى : وقد صممت لتضم سبعين ألف كتاب تتيح للمتدرب عليها أن يخدم نفسه بنفسه بواسطة الخزانات المفتوحة ، مع تخصيص قسم للدوريات الفنية مع فسخ المجال لاستنساخ صفحات من الكتب الثمينة لمن يود الاحتفاظ بها . اما قاعة الاستماع الموسيقى فتضم ثلاثين ألف اسطوانة تذاع فى قاعة استماع جماعية منظمة أو فى مقصورات الاستماع الفردى .

٥ — قاعة الحفلات الرئيسية : وتتسع لأكثر من ألف فرد ، مزودة مقاعدها بأجهزة الاستماع للترجمة الفورية للغات الاجنبية ، لتستخدم فى عروض نادى السينما ومسرح الطليعة والحفلات الموسيقية والمحاضرات الفنية .

٦ — جناح الاطفال : ويضم متحفاً للاطفال وقاعة حفلات مع مسرح للعرائس .

٧ — قسم الدراسات العليا للتذوق الفنى : ويشغل الطابق الخامس من المبنى وهو قسم علمى له برنامج للتخصص فى الثقافة الفنية يلتحق به المؤهلون من الدارسين للفنون الجميلة وتاريخها .

٨ — قسم المراسم : وخصصت عشرة مراسم فى الادوار العليا من المبنى الشرقى تطل على النيل يقيم فيها عشرة فنانيين متفرغين ويحتوى كل مرسم على استديو فسيح لعمل الفنان مع غرفة نوم بجانب المرافق العادية .

٩ — القسم التجارى والخدمات العامة : ويضم محال لبيع المستلزمات الثقافية والفنية ، مع مطاعم وكافيتريات موزعة على الحديقة والشرفات المفتوحة والمسقوفة .

وبعد وفاة جمال عبد الناصر وحتى ١٥ مايو ١٩٧١ كان البناء الخرساني بقصر الفنون قد ارتفع ثلاث طوابق ، لكن رئيس الدولة أنور السادات طلب من « بدر الدين ابو غازى » وزير الثقافة فى ذلك الوقت تسليم مبنى المتحف والحديقة المحيطة به ، بما فيها مبنى قصر الفنون الناقص إلى رئاسة الجمهورية لتحويله إلى قصر للرئاسة . . لكن أبو غازى رفض هذا الطلب وكتب مذكرة فى هذا الموضوع . . فخرج من الوزارة فى منتصف مايو ١٩٧١ ليحل محله د. سليمان حزين الذى أسرع بتسليم الموقع مع وقف اعمال البناء فى قصر الفنون .

أما مجموعة اللوحات والتماثيل والمتحف فقد نقلت إلى قصر الامير السابق عمرو ابراهيم ، وهو من القصور المصادرة ، ويقع خلف نادى الجزيرة بالزمالك ووضعت على بابه لافتة « متحف محمد محمود خليل وحرمة » . . أما الاثاث التاريخى النادر فقد بقى فى مكانه بالقصر الاصلى .

ظل هذا المتحف بعد نقل محتوياته فى الظل ، لا يعرف قيمة مجموعته إلا عدد محدود . . حتى سطا لص أو لصوص على المتحف ليلاً وسرقوا لوحة فان برج الوحيدة « زهور الخشخاش » عام ١٩٧٧ . . ونشط البوليس

الدولى فى البحث عنها ، ونشرت صورتها فى كل مكان وقدر ثمنها بربع مليون جنيه . . فتنبه الجميع إلى هذه الثروة غير المؤمنة .

بعد عامين عادت اللوحة فى هدوء إلى مكانها بعد رحلة سافرت خلالها إلى الكويت ، وربما إلى أماكن أخرى دون أن يتوصل اللصوص إلى طريقة مناسبة لبيعها . . وكان شرط إعادتها هو عدم تقديم أحد للمحاكمة ، وقبل البوليس المصرى هذه المساومة .

وأعيد تنسيق المتحف وتأمينه ضد السرقة على يدى الفنان يحيى أبو حمده ، كما أعدت قاعة عرض كبيرة فى الطابق الأرضى من المبنى . . أما الإضافات والإصلاحات فتمت على نفس النمط الإسلامى وهو الطراز المعمارى للقصر .

وفى عام ١٩٨٢ نشر الناقد الكاتب : صبحى الشارونى فى مجلة « فنون عربية » التى كانت تصدر فى لندن رسالة من القاهرة بعنوان « متحف محمد محمود خليل وحرمه . . هل يعود إلى مقره ؟ » فتنهت أحزاب المعارضة إلى تاريخ هذا القصر وما وقع عليه من اعتداء . . واثبت حملة صحفية اعتماداً على هذا المقال وعلى كتاب الفنان صدقى الجباينجى الذى وضعه عن مجموعة محمد محمود خليل الفنية خلال حياته . . وادت هذه الحملة إلى إعادة القصر والأرض المحيطة به إلى وزارة الثقافة وتم تسليمها للمركز القومى للفنون عام ١٩٨٤ . . ويتنظر إعادة المعروضات إلى مكانها لكن استكمال قصر الفنون كما كان مخططاً له هو أمر لم يطرح حتى كتابة هذه السطور .

متحف الجزيرة

يحتل هذا المتحف الدور الأول من سراى النصر بارض المعارض بالجزيرة ويضم فى قاعاته الثلاثين المجموعات الفنية النادرة التى استخلصت من قصور الأسرة المالكة السابقة بجانب السجاد والنسيج والأواني الزجاجية .

يعرض المتحف ١٣٥ لوحة معظمها لاساتذة الفن الفرنسى فى القرن التاسع عشر ، ومن بينها لوحات لرينوار - ديلا كروا - ادوار مانيه . . ومجموعة من المناظر الطبيعية من المدرسة الفلمنكية والإيطالية ذات الاتجاه الكلاسيكى ، ثم تمثال المفكر لأوجست رودان . وقد نقلت إلى هذا المتحف أعمال الفنانين الأوربيين التى كان يكتنيها متحف الفن الحديث .

المتحف البحرى بالاسكندرية

استغرق إعداد هذا المتحف خمس سنوات ، وساهم فيه عشرون فناناً وفنانة ، وأقيم بقلعة قايتباى بالاسكندرية . .

واللوحات التى كان يضمها تحتوى قصص المعارك البحرية وتاريخ مصر البحرى فى ثلاثة عصور . المصرى



احد روائع المتحف اليوناني الروماني (الخربكورومان) بالاسكندرية .

القديم ، ثم العربي ، ثم العصر الحديث . . وقد ضمت إلى هذا المتحف لوحة محمود سعيد التي تمثل افتتاح قناة السويس أيام الخديوي اسماعيل ، ولوحة حفر قناة السويس للفنان عبد الهادي الجزار . . ولوحة جاذبية سرى عن البحرية الحديثة وغيرها . وقد تم الغاء هذا المتحف الذي تسلمته هيئة الآثار لترميم القلعة وتجديدها وتبخرت مشروعات اقامة مراسم للفنانين بها ومركز تسويق المنتجات الفنية وغيرها من مشروعات .

متحف الفنان محمد ناجي

كان الفنان محمد ناجي يتخذ مرسماً بجوار اهرام الجيزة يعتكف فيه متفرغاً للوحاته خلال حياته . . وقد توفي الفنان في هذا المرسم ، وبعد وفاته تحول إلى متحف أفتتح يوم ٥ أبريل عام ١٩٥٦ . . ويضم ٥٠ لوحة زيتية و ٢٠٠ رسم سريع بالالوان من انتاجه .

متحف محمود سعيد بالاسكندرية

تحول القصر الذى كان يسكنه محمود سعيد بحى جناكليس بالاسكندرية إلى متحف يضم ٤٠ لوحة من اعماله بالإضافة إلى بعض تذكارات حياته . وكان الطابق الأول من المبنى مخصصاً لاقامة معارض متتالية للفنانين ولكنه اغلق لتجديده واقامة مبان جديدة لانشاء متحف للفن الحديث بها ومراسم للفنانين .

وحدث خلال فترة اغلاقه أن سافرت مجموعة كبيرة من أعماله سراً عن طريق وزارة الثقافة . . وخرجت اللوحات على أنها ستعرض فى الولايات المتحدة لكنها ذهبت إلى اسرائيل عن طريق امريكا . . وعاد معظمها ممزقاً وتالفاً . . ورفضت شركة التأمين دفع أى تعويض بسبب تغيير مسار رحلتها المنصوص عليه فى بوليصة التأمين . . ولا يعرف حتى الآن هل سيعاد ترميمها وتصبح صالحة للعرض مرة أخرى أم لا .

المتاحف الاثرية

يوجد فى مصر ٤٤ متحفاً تنتشر فى القاهرة والاسكندرية وبور سعيد واسوان . . وتوجد أيضاً المتاحف السياحية ومعظمها كان استراحات للملك السابق وتحولت إلى متاحف سياحية .

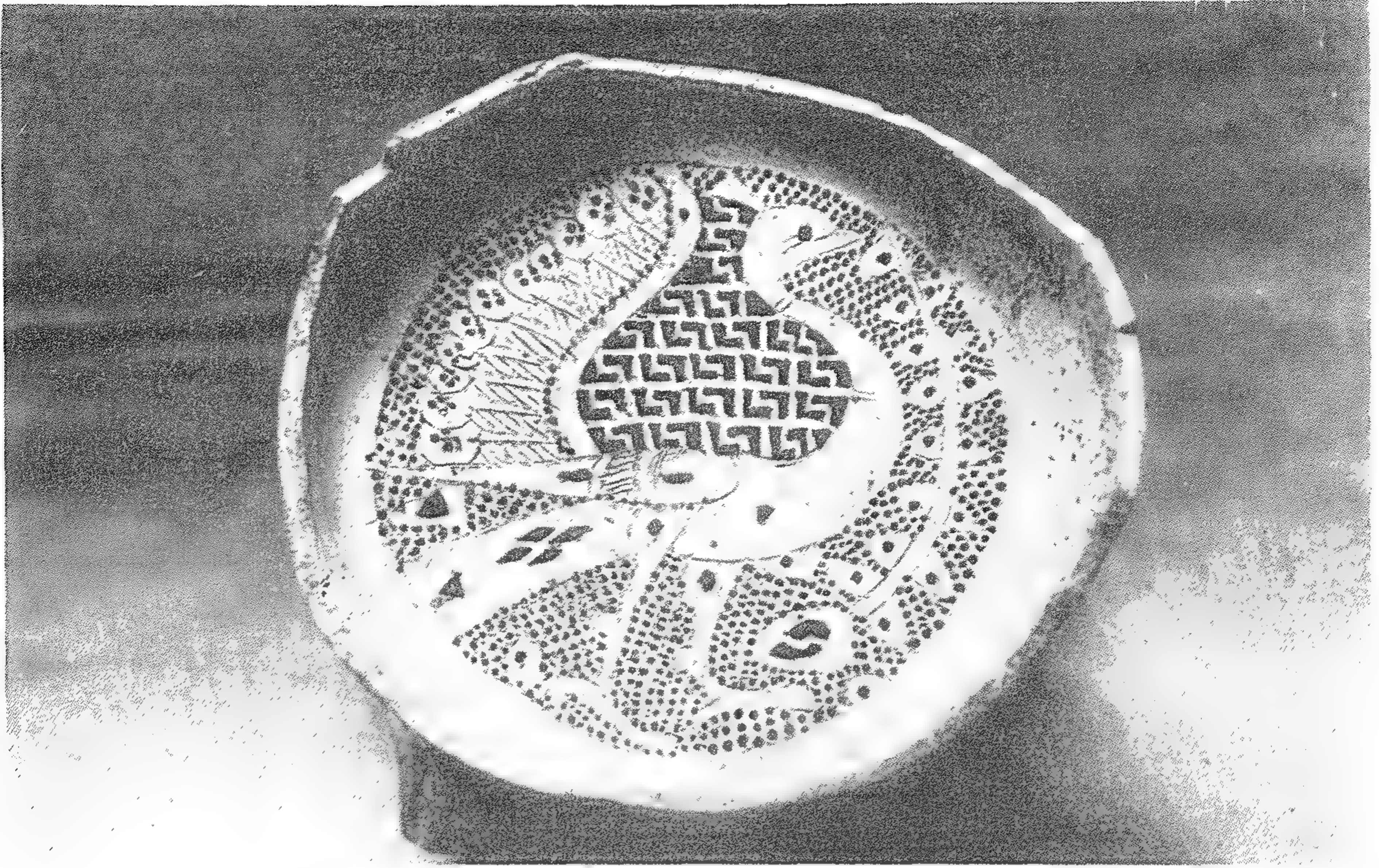
أما متاحف الآثار التى لها تأثيرها على الفن المصرى المعاصر فهى : المتحف المصرى – المتحف القبطى – المتحف اليونانى الرومانى – المتحف الاسلامى – ومتحف مراكب الشمس – متحف الاقصر – ثم متحف الحضارة الذى ساهم فى اقامته معظم الفنانين المصريين المعروفين وقت اقامته .

المتحف المصرى

تنهت الازدهان فى اوربا إلى كنوز الشرق الفنية وآثاره القديمة بعد الحملة الفرنسية وما نشر من بحوث العلماء المرافقين لها فى كتاب « وصف مصر » وقد خصصت خمسة مجلدات من هذا السفر لوصف الآثار المصرية . . وشغف الاجانب حباً بالآثار المصرية وتهافتت المتاحف على اقتنائها لما فيها من جمال وفتنة ، وشغل قناصل الدول بجمعها عن طريق عملائهم – تدفعهم إلى البحث والتنقيب شهوة الاتجار ، بدليل ما باعوه من الآثار بأموال طائلة للمتاحف الاجنبية .

وبين عامى ١٨٢٨ و ١٨٣٠ زار شامبليون مصر فهاله ما رأى من الدمار الذى حل بالآثار المصرية ، وكتب إلى محمد على يصف له تلك الحالة السيئة المزرية وبيان الآثار الرائعة التى خربت تماماً فى هذا العهد .

وفى عام ١٨٣٥ أصدر محمد على قراراً يقضى بانشاء مصلحة الآثار والمتحف المصرى واسند ادارتها إلى « يوسف ضياء أفندى » وكان بناء المتحف إذ ذاك يطل على ضفاف بركة الازبكية وقد ألحق بمدرسة اللسن .



شكل طاووس بالتخريم على « شباك قلة » من الفخار . . من روائع متحف الفن الاسلامى بالقاهرة

وبعد وفاة محمد على ١٨٤٩ اضطربت الامور وعاد قناصل الدول إلى العبث والاتجار بالآثار مرة أخرى . . واخذت المجموعة التي يضمها المتحف تنكمش شيئاً فشيئاً حتى نقلت إلى إحدى حجرات وزارة المعارف بالقلعة وبقيت هناك زمناً دون رعاية أو حراسة كافية . . ثم زار مصر الارشيدوق « مكسمليان » النمساوى ومر بقاعة الآثار بالقلعة ، وما ان اظهر اهتمامه بها حتى اهداها إليه عباس الأول دون أن يبقى على شيء منها . . وهكذا طويت صفحة مجد خالدة وقضى على أول متحف انشئ في مصر وهو في مهده ، وتعرضت الآثار المصرية مرة أخرى للسلب والنهب والخراب والدمار . .

وفي ١٨٥٨ عين « مارييت » مأموراً لأعمال الآثار في مصر فأنشأ مخزناً للآثار بالمكاتب الخاصة بشركة الملاحة النهرية على ضفاف النيل ببولاق ، واصبح هذا المخزن متحفاً عندما تجمعت فيه مجموعة قيمة من الآثار .

وفي ١٨٧٨ غمرت مياه الفيضان قاعات متحف بولاق فوضعت الآثار في صناديق ، وقد تهشم كثير منها واختفت من بينها الآثار ذات القيمة الفنية . . وعندما انحسرت مياه الفيضان قام ولاية الامور بتعليق قاعات المتحف وأعيد افتتاحه عام ١٨٨١ .

نقلت معروضات المتحف إلى سراى الجيزة في ١٨٩٠ وفي ١٩٠٠ تم بناء المتحف الحالى - بميدان التحرير - وافتتح في ١٥ نوفمبر ١٩٠١ بعد أن نظمت محتوياته في مجموعات بحيث وضعت الآثار الكبيرة الحجم في الطابق السفلى وعرضت في قاعات الطابق العلوى وردهاته قطع الاثاث والادوات الجنائزية والجواهر والحلى

وجميع الآثار الدقيقة ذات القيمة الفنية بنوع من التنسيق التاريخي . وقد زادت محتويات المتحف سنة بعد أخرى حتى أصبحت مجموعاته تفوق المجموعات المصرية المعروضة في المتاحف الاجنبية . وان عظمة المتحف المصرى لترجع إلى الوسائل المتبعة فى تغذيته بطريقة لا تيسر لسواه ، فهو يستولى باستمرار على ابداع واهم القطع الفنية التى تعثر عليها البعثات الاجنبية المصرح لها بالحفر والتنقيب فى مصر ومن حفائر مصلحة الآثار وجامعتى القاهرة والاسكندرية .

متحف الفن القبطى

بدأت فكرة جمع الآثار القبطية وحفظها فى سنة ١٨٥٠ ، عندما قدم « مارييت » إلى مصر لدراسة الاوراق والمخطوطات القبطية الموجودة بالاديرة والكنائس القديمة ، غير أنه وجه اهتمامه شطر الآثار الفرعونية . وفى سنة ١٨٨٢ كتب الدكتور « الفرد بطلر » الانجليزى مؤلفين عن الآثار القبطية وبين فيهما اهمية هذه الآثار ووجوب الاهتمام بجمعها وصيانتها . ومن ذلك الوقت بدأت الروح تدب فى مشروع اقامة متحف للفن القبطى ..

معروف أن المنقبين الاوربيين عن الآثار الفرعونية قد خربوا وهدموا العديد من الآثار القبطية التى كانت مقامة داخل أو فوق المعابد الفرعونية ، لأنهم استصغروا قيمتها الفنية والتاريخية .

من ١٨٩٨ حتى ١٩١٠ تم اعداد المتحف الذى اسسه « مرقص سميكة باشا » من تبرعات الاقباط ومن محبى الفنون الجميلة ، وكانت لجنة الاعداد للمتحف تضم : بطرس غالى - هرتس - حسين فخري - نخلة البارأتى - البطريك ارمانىوس حنا - والعالم الاثرى أحمد كمال . واقيمت المباني الاولى للمتحف على ارض تملكها الكنيسة القبطية قدمها البطريك كيرلس الخامس . وهى تقع فى منطقة تاريخية داخل اسوار حصن بابليون بمصر القديمة . . وحوله عدة كنائس أثرية منها الكنيسة المعلقة وكنيسة أبى سرجة المشيدة فوق الكهف الذى التجأت إليه العائلة المقدسة عندما هربت إلى مصر .

وقد انضم المتحف القبطى إلى الدولة عام ١٩٣١ ، وادخلت الكنائس القبطية الاثرية تحت اشراف لجنة حفظ الآثار العربية .

اخذ يتسع نطاق المتحف منذ ١٩١٥ وتزداد التحف المودعة به زيادة متصلة ، وقد افتتح كاحد متاحف الدولة فى ١٩٤٧ بعد أن نقلت إليه مجموعة الآثار القبطية التى كان يضمها المتحف المصرى (دار الآثار) .

ويرجع تاريخ الآثار المعروضة بالمتحف القبطى إلى ما بين القرن الرابع والقرن التاسع عشر الميلادى ، وأهم المجموعات التى يضمها هى مجموعة النسيج القبطى الذى اشتهرت بصناعته مصر لعدة قرون وكان يطلق عليه العرب اسم « القباطى » باعتباره صناعة الاقباط أى المصريين ، وهو من الصوف والكتان ، ومعظمه يرجع إلى الفترة من القرن الرابع حتى السادس الميلادى .

ويشرف المتحف على أعمال الحفر والتنقيب فى عدة أماكن مما أدى إلى زيادة مجموعة الآثار التى يملكها حتى أصبحت بعد التطور وتجديد وسائل العرض به - تضم ٣٠ قاعة معروض بها أكثر من ٣٠٠ مجموعة أثرية ، وقد أعاد رئيس الدولة افتتاح المتحف بعد تطويره فى ١٩٨٤ .

المتحف اليونانى الرومانى بالاسكندرية

يرجع انشاء هذا المتحف إلى عام ١٨٩١ . وكان حينئذ عبارة عن اربع أو خمس حجرات فى عمارة بشارع رشيد (طريق الحرية الآن) ثم نقل إلى المبنى الحالى ١٨٩٥ وكان مكونا من الجناح الغربى فقط ، وفى ١٨٩٦ زيدت حجرتان وفى ١٨٩٩ زيدت أربع حجرات ، وفى ١٩٠٤ زيدت خمس حجرات ثم اكتمل بناؤه فاصبح كما هو الآن .

يحتوى المتحف على مجموعة قيمة من آثار العصر اليونانى الرومانى وهو العصر الذى نشأت فيه مدينة الاسكندرية ونمت وترعرعت وبلغت أوج عظمتها .. ويضم مجموعات تلاثم تتابع العصور وهى معروضة على الوجه الآتى : —

- ١ — نقوش يونانية ولاتينية وشواهد قبور اما محفورة أو ملونة .
- ٢ — تماثيل ورؤوس حجرية لملوك وملكات البطالمة ولبعض الابطرة .
- ٣ — مجموعة من الاوانى الفخارية التى كان يوضع فيها رماد جثث المتوفين — إذ كان كثير من اليونانيين يفضلون حرق جثثهم على تحنيطها — ثم يوضع الرماد المتخلف عن عملية الحرق فى أوان توضع فى المقابر .
- ٤ — مجموعة كبيرة من التماثيل الفخارية الصغيرة الحجم ومن اجملها المجموعة التى يطلق عليها اسم « تناجرا » نسبة إلى بلدة بيلاد اليونان اشتهرت بهذا النوع من التماثيل تمثل فى أغلبها سيدات ، وقد بلغت منتهى الجمال والذوق السليم مع دقة الصنع وهى تعطينا فكرة واضحة عن ملابس السيدات فى هذا العصر ، وكذلك اشكال القبعات والتسريحات المختلفة للشعر ..
- ٥ — مجموعات من العملة البرونزية والفضية والذهبية .
- ٦ — مجموعة آثار من العصر البيزنطى وأهمها آثار أبى مينا التى وجدت فى المكان المعروف بهذا الاسم فى الصحراء الغربية .

متحف الفن الاسلامى

بدأت الفكرة فى جمع التحف الاسلامية فى أواخر القرن الماضى حيث كانت مبعثرة فى المساجد والدور ، ثم وضعت فى جامع الحاكم ، وانتقلت إلى متحف الفن الاسلامى بميدان احمد ماهر (ميدان باب الخلق) عام ١٩٠٣ . وكان عدد التحف وقتذاك ٧٠٣٨ تحفة أصبحت اليوم ٦٠٠٠٠ تحفة ومعظم هذه التحف وردت الى المتحف عن طريق الحفريات التى يقوم بها الباحثون فى الفسطاط والعسكر والقطائع ، وهبات من بعض الافراد ، ومشتريات من التجار والمجموعات الخاصة ، كمجموعة على ابراهيم وهرارى وغيرها .. وفى المتحف آثار مهدهاء من دول عربية كالعراق .

كان اسمه دار الآثار العربية ثم ظهر أن به آثاراً تركية وإيرانية إلى جانب الآثار العربية فتم تعديل اسمه إلى متحف الفن الاسلامى .

والمتحف غنى بمجموعاته الفنية ، اهمها مجموعة المشكاوات المصنوعة من الزجاج المموه بالمينا ولا يوجد بأى متحف من متاحف العالم مثل هذا العدد الذى يحويه هذا المتحف من المصابيح الزجاجية .
ومجموعة السجاد هى أعظم مجموعات السجاجيد الشرقية فى العالم كله ومجموعة العملة ، ومجموعة شبابيك القلل الفخارية التى تحوى زخارف فنية دقيقة رائعة .

أهدت مصلحة الآثار العراقية إلى المتحف بعض قطع جميلة من الزخارف الجصية التى كانت تزين الاجزاء السفلية من جدران القصور والمنازل - حيث كان القوم يجلسون على فرش على الأرض فتظهر وراء ظهورهم هذه الزخارف - وهذه المجموعة ذات طراز قائم بذاته فى الفن الاسلامى .

متحف الحضارة المصرية

فى ٦ أبريل ١٩٣٩ عرض « فؤاد اباظة » على المسئولين فكرة اقامة نموذج متحف للحضارة المصرية يمثل حضارة مصر منذ فجر التاريخ إلى وقتنا الحاضر . فشكلت اللجان واختصت كل لجنة بدراسة عصر معين ، كما تألفت لجنة

تنفيذية ولجنة تنسيق . وفى سنة ١٩٤٣ أنتدب حسين يوسف فوزى (وكان رئيساً لقسم الزخرفة بكلية الفنون الجميلة) لإدارة أعمال المتحف والاشراف على تنفيذ مشروعاته . . وبدأ فى دراسة الموضوعات التاريخية التى حققها المؤرخون من

أعضاء اللجان لاختيار ما يصلح منها للإخراج ثم توزيع تلك الديورامات والافاريز والتماثيل والنماذج كل بحسب ما يصلح له فنياً مع مراعات التسلسل التاريخى مع تناسق الوحدات وتوافق الألوان . وقد قسم متحف الحضارة إلى عصور
ليمكن دراسة كل عصر على حدة وهى :

- ١ - عصر ما قبل التاريخ .
- ٢ - العصر الفرعونى .
- ٣ - العصر الاغريقى الرومانى .
- ٤ - الحضارة القبطية .
- ٥ - العصر العربى .
- ٦ - العصر العثمانى .
- ٧ - الحملة الفرنسية .
- ٨ - حضارة السودان .
- ٩ - العصر الحديث .

يبلغ عدد القطع المعروضة ١٨٨٠ قطعة قام بتنفيذها عدد كبير من الفنانين المصريين نذكر منهم : راغب عياد واحمد عثمان ومنصور فرج ومصطفى متولى وصدقى الجباخنجى ومفيد جيد والحسين فوزى وكامل مصطفى عبد السلام احمد وغيرهم . . وافتتح المتحف فى ١٠ فبراير ١٩٤٩ .

ابريق مروان ابن محمد -
احد روائع متحف الفن الاسلامى بالقاهرة



متحف النوبة باسوان والمتحف القومى للحضارة المصرية بالقاهرة

فى شهر مارس عام ١٩٨٢ أعلن المدير العام لليونسكو « أحمدو مختار امبو » نداءه من أجل الحملة الدولية
لانشاء متحفين فى مصر : الأول هو « متحف النوبة باسوان » والثانى هو « المتحف القومى للحضارة المصرية
بالقاهرة » .

تكلف بناء متحف النوبة بأسوان عشرة ملايين دولار ، طبقاً للتصميم الذى وضعه المهندس د. محمود الحكيم وسيقام على سفح الهضبة الجرانيتية جنوب مدينة اسوان . بين منطقة المسلة الناقصة وضريح العقاد ومدخل فنادق اسوان الكبرى . ويتضمن التصميم الهندسى للمشروع منطقة مخصصة للعرض فى الهواء الطلق ، ويهدف إلى اعطاء رؤية شاملة للحضارات التى ازدهرت فى بلاد النوبة ، كما سيضم مجموعة من الآثار التى اكتشفت اثناء حملة انقاذ آثار النوبة من مياه السد العالى .

أما المتحف القومى للحضارة المصرية فيقدم تاريخ الحضارة المصرية فى عصور ما قبل التاريخ حتى اليوم مروراً بالحضارات الفرعونية ثم اليونانية الرومانية والمسيحية ثم الاسلامية وحتى العصر الحديث - وهو يهدف إلى ابراز الواجهة المتعددة للشخصية المصرية ويجمع المتاحف الأثرية الأربعة فى مكان واحد .

ومن المتوقع أن يستغرق بناء هذا المتحف أربع سنوات ، ولم يبدأ البناء فيه حتى الآن (١٩٨٧) وسيتكلف البناء ٨٠ مليون دولار ، وقد خصصت لهذا المجمع الثقافى الضخم منطقة أرض بالجزيرة فى قلب القاهرة مطلقاً على فرع نيل « العجوزة » من عند مدخل كوبرى الجلاء حيث ميدان تمثال أحمد ماهر ، وسيتضمن قاعة كبرى

متعددة الأغراض الثقافية ، وعشر قاعات لمعارض فنية إلى جانب مبنى دار الأوبرا الجديد الذى اوشك على الانتهاء بالقرب من مدخل المنطقة الرئيسى عند ميدان تمثال سعد زغلول ، وسيتم ربط هذا المركز الحضارى بحديقة الحرية المجاورة حيث ستقيم الدول المختلفة مراكز ثقافية لها فى مقابل أرض مماثلة لمراكز ثقافية مصرية فى عواصمها .



القسم السابع عشر

المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب

أنشئ المجلس فى ٢٥ يناير ١٩٥٦ يتبع رئاسة الجمهورية . وكان الكاتب يوسف السباعى - ضابط الجيش قبل ١٩٥٢ - هو السكرتير العام للمجلس ومقرر لجنة السينما ، كما كان توفيق الحكيم عضوا متفرغا ومقررا للجنة المسرح .

كان الهدف من انشائه ان تسير النهضة الفنية والأدبية سائر نواحي النشاط الأخرى فى الحياة المصرية علمية وصناعية واقتصادية واجتماعية .

ومهمته هى التنسيق بين جهود الهيئات المختلفة العاملة فى ميادين الفنون والآداب وربطها بعضها ببعض مع ابتكار وسائل تشجيع العاملين فى هذه الميادين ، مع العمل على الارتفاع بمستوى الانتاج الفكرى فى مجالات الفنون والآداب والبحث عن الوسائل التى تؤدى إلى تنشئة أجيال من أهل الآداب والفنون يستشعرون الحاجة إلى إبراز الطابع القومى فى الانتاج الفكرى المصرى بشتى أنواعه ، ويعملون على تحقيق التقارب فى الثقافة والذوق الفنى بين المواطنين مما يتيح للأمة أن تسير موحدة فى طريق التقدم محتفظة بشخصيتها وطابعها الحضارى .

كان أعضاء المجلس الأعلى هم : وزير التربية والتعليم كمال الدين حسين وقتئذ وهو رئيس المجلس ، وزير الارشاد القومى فتحى رضوان عضو المجلس .

أما الأعضاء غير المتفرغين فكانوا مقررى اللجان وهم عند تكوينه :-

الدكتور طه حسين : مقرر لجنة الترجمة والتبادل الثقافى

عباس محمود العقاد : مقرر لجنة الشعر

المهندس محمد عبد المنعم هيكى : ممثل العمارة فى لجنة الفنون التشكيلية والعمارة

محمود سعيد : مقرر لجنة الفنون التشكيلية والعمارة

يحيى حقى : مقرر لجنة الاتصال الأدبى والفنى بالصحافة والاذاعة

كما ضم المجلس ممثلون عن الجهات الثقافية الحكومية مثل الوزارات والجامعات .

وكانت لجنة الفنون التشكيلية مكونة عند تشكيلها من الأساتذة : أحمد أحمد يوسف - عبد المنعم هيكى - رمسيس ويصا واصف - حامد سعيد - عبد القادر رزق - محمد صدقى الجباخنجى - صلاح طاهر - عبد السلام الشريف .

- وقد أصدرت اللجنة عدة توصيات منها : -
- تأليف وترجمة بعض الكتب الفنية .
- تحديد الأسس والشروط التى تقام عليها المسابقات العامة والجوائز التشجيعية .
- المعارض الدولية التى تقيمها مصر فى الخارج والداخل .
- البعثات الفنية وشروطها .
- انشاء مراسم للفنانين .
- الاحتفال بمحمد ناجى واصدار كتاب تاريخى عن حياته .
- حماية الفنان ماديا ومعنويا وأديا .
- اقامة رابطة تضم كل المشتغلين بفروع الفنون التشكيلية .
- انشاء معارض لبيع انتاج المراسم بأنحاء الجمهورية .
- عمل صندوق ادخار ومعاشات للفنان المحترف .

فى ١٩٦٠ أعيد تشكيل لجنة الفنون التشكيلية بعد أن أصبح يوسف كامل مقررا لها ، وكانت تضم ٢٣ عضوا هم : أحمد أحمد يوسف . . بدر الدين أبو غازى - حسين بيكار - راغب عياد - حامد سعيد - عبد السلام الشريف - على الديب - حسنى البنانى - عبد المنعم هيكى - سعيد الصدر - كمال الملاخ - أبو صالح الألفى - مفيد جيد - صلاح طاهر - حسن فؤاد - عز الدين حموده - جمال السجيني - سيد ابراهيم ومحمد ابراهيم (الخطاطان) - راجى عنایت .

وقد أصدرت عددا كبيرا من التوصيات لم ينفذ إلا أقلها ، ومن بين أهم التوصيات تلك الخاصة بتخصيص نسبة ٢ ٪ من تكاليف المبانى العامة لأعمال الفنون التشكيلية . . وقد صدر القانون الخاص بتنفيذ هذه التوصية لكنه لم يطبق حتى الآن لمقاومة المعمارين له .

المجلس الأعلى للثقافة

فى ١٩٨٠ قبل نهاية حكم الرئيس أنور السادات ظهر الاتجاه إلى الغاء وزارة الثقافة . . وارتفعت أصوات تنادى بشعار « الثقافة للمثقفين » ، وهو شعار يهدف إلى تخفيض الميزانيات والمعونات التى تخصصها الدولة لدعم العمل الثقافى تمهيدا لالغاءها بالتدريج ليتولى المثقفون الانفاق على انتاجهم .

وألغيت وزارة الثقافة فى التشكيل الوزارى ، وتحولت اختصاصاتها إلى وزارة الدولة لرئاسة الجمهورية . وصدر القرار الجمهورى رقم ١٥٠ لسنة ١٩٨٠ بإنشاء وتنظيم هيئة عامة هى « المجلس الأعلى للثقافة » ، تكون مهمتها تخطيط السياسة العامة للثقافة فى حدود السياسة العامة للدولة ، والتنسيق بين الأجهزة الثقافية فى أوجه نشاطها المختلفة وحدد لها القرار ١٢ مهمة أخرى هى فى معظمها نفس مهام « المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية » .

وكان تشكيل المجلس فى هذا القانون يضم ٣٧ عضوا ووصف بأنه السلطة العليا المهيمنة على شئون الهيئة وتصريف أمورها ، وله أن يتخذ ما يراه لازما من القرارات لتحقيق الغرض الذى قامت من أجله (الهيئة العامة) . ويكون للمجلس الأعلى للثقافة موازنة خاصة تعد على نمط موازنات الهيئات العامة .

ونص هذا القانون على إلغاء « المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية » ، والهيئة العامة للفنون والآداب ، والهيئة العامة للسينما والمسرح والموسيقى والفنون الشعبية ، كما تخلص من مجمع اللغة العربية بنقله إلى وزارة التعليم . بينما نص على استمرار الهيئة العامة للكتاب والهيئة العامة للآثار وأكاديمية الفنون بالهرم .

ولكن فى التشكيل الوزارى التالى أصبح « الوزير المختص بالثقافة » الذى ورد ذكره فى هذا القانون هو وزير الثقافة ، بعودة وزارة الثقافة ووقف الحملة المعادية للمثقفين .

يهدف المجلس الأعلى إلى تيسير الثقافة للشعب وربطها بالقيم الروحية ، وذلك بتعميق ديمقراطية الثقافة والوصول بها إلى أوسع قطاعات الجماهير مع تنمية المواهب فى شتى مجالات الثقافة والفنون والآداب ، وإحياء التراث القديم ، وإطلاع الجماهير على تراث المعرفة الإنسانية ، وتأكيد قيم المجتمع الدينية والروحية والخلقية .

ومن مهام المجلس الأعلى للثقافة تخطيط السياسة العامة للثقافة فى حدود السياسة العامة للدولة ، والتنسيق بين الأجهزة الثقافية فى أوجه نشاطها المختلفة ، ووضع ميثاق شرف للعمل الثقافى فى مختلف مجالاته والإشراف على تنفيذه والالتزام به ، وكذلك رعاية الإبداع الفكرى والفنى وحماية حقوق التأليف والإداء وتأمين المشتغلين بالثقافة والفنون والآداب ، وتشجيع الأعمال الفنية الرفيعة ودعم الخدمات التى تؤدى للتجمعات الطلابية وقطاع الفلاحين فى القرى والاهتمام بثقافة الطفل والعمل على تنمية مواهبه وتشجيع قدراته لإعداد جيل من الشباب قادر على حمل الرسالة .

ومن مهامه أيضا تقديم الإنتاج الرفيع للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية عن طريق البيوت الفنية والتنسيق بينها ، وتحديد مقاييس الجودة ومعاييرها فى مختلف نواحي الإنتاج الفكرى فى مجالات الثقافة المختلفة ، وتوحيد الأسس التى تقوم عليها المسابقات والإعانات والجوائز التقديرية والتشجيعية ، كما يتولى منح هذه الجوائز والإعانات .

تم توسيع لجنة الفنون التشكيلية فى المجلس الأعلى للثقافة حتى بلغ عدد أعضائها ٣٧ عضوا برئاسة الفنان حسين بيكار ، وكانت قراراتها ملزمة للإدارات التى حلت مكان الإدارة العامة للفنون الجميلة والمتاحف ، ثم تم اختصار عدد أعضائها وتغير تشكيلها عدة مرات . وكان آخر تشكيل عام ١٩٨٣ برئاسة طلاح طاهر .

فى ١٩٨٥ وافق المجلس على فصل العمارة عن الفنون التشكيلية بتكوين لجنة دائمة للعمارة تابعة لشعبة الفنون بالمجلس إلى جانب لجنة الفنون التشكيلية بدلا من : « لجنة الفنون التشكيلية والعمارة » . . وقد عين المهندس حسن فتحى مقررًا للجنة العمارة .

أما الهيئة العامة للفنون والآداب التى تم إلغاؤها فقد تقلص عدد إداراتها وتغير اسمها إلى « المركز القومى للفنون التشكيلية » . . بينما قرارات لجنة الفنون التشكيلية بالمجلس الأعلى للثقافة أصبحت مجرد توصيات مرة أخرى لا تلتزم أجهزة وزارة الثقافة بتنفيذها كما كان الأمر فى أعقاب قيام المجلس الأعلى للثقافة .

جوائز الدولة في الفنون

ترجع سياسة الفنانين والعلماء وتشجيع الباحثين إلى عام ١٩٤٦ عندما صدر المرسوم الملكي المؤرخ في ١١ يونيو ١٩٤٦ بإنشاء الدولة للعلوم والآداب والفنون وقد تولى المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب مهمة تنظيم هذه الجوائز وتوزيعها سنويا بعد انشاءه عام ١٩٥٦ .

صدر قرار رئيس الجمهورية بالقانون رقم ٢٧ لسنة ١٩٥٨ بإنشاء جوائز الدولة للانتاج الفكري ولتشجيع العلوم والعلوم الاجتماعية والفنون والآداب :

مادة ١ - تنشأ جوائز تقديرية تسمى « جوائز الدولة للانتاج الفكري وثمان وعشرون جائزة تشجيعية تسمى « جوائز الدولة لتشجيع العلوم والفنون والآداب والعلوم الاجتماعية » .

مادة ٢ - تمنح سنويا للممتازين في الانتاج الفكري من مواطني الجمهورية العربية المتحدة تكريما لهم الجوائز التقديرية الآتية : جائزة للعلوم - جائزة للعلوم الاجتماعية - جائزة الآداب - جائزة الفنون الجميلة .

مادة ٣ - قيمة كل جائزة من الجوائز التقديرية ألفان وخمسمائة جنيه وميدالية ذهبية لا يجوز تقسيمها ولا منحها لشخص واحد أكثر من مرة واحدة .

مادة ٤ - يشترط فيمن يمنح الجائزة التقديرية أن تكون له مؤلفات أو أعمال أو بحوث سبق نشرها أو عرضها أو تنفيذها ، وأن يكون لهذا الانتاج قيمة علمية أو فنية ممتازة وأن تظهر فيه دقة البحث والابتكار ، وأن يضيف إلى العلوم والفن شيئا جديدا ينفع الوطن خاصة والانسانية عامة .

مادة ٥ - تقدم الهيئات العلمية المشتغلة بالعلوم أو العلوم الاجتماعية أو بالآداب أو بالفنون الجميلة كل عام إلى المجلس الأعلى المختص أسماء من ترى ترشيحهم لنيل الجائزة التقديرية مع تفصيل أسباب الترشيح في موعد غايته آخر ديسمبر سنويا .

مادة ٦ - يعين المجلس الأعلى المختص سنويا لجانا من المختصين لفحص الترشيحات ، وتقدم هذه اللجان نتيجة فحصها إلى المجلس في موعد غايته آخر مارس من كل عام .

مادة ٧ - يمنح مواطنوا الجمهورية العربية المتحدة عن أحسن المصنفات والأعمال التي انتجوها الجوائز التشجيعية الآتية : (١) ست عشرة جائزة للعلوم (٢) ثلاث جوائز للعلوم الاجتماعية (٣) ثلاث جوائز للعلوم القانونية والاقتصادية (٤) ثلاث جوائز للفنون الجميلة (٥) ثلاث جوائز للآداب .

مادة ٨ - قيمة كل جائزة من الجوائز التشجيعية خمسمائة جنيه ولا يجوز منحها أكثر من مرة لشخص واحد إلا بعد مضي خمس سنوات على منحه الجائزة الأولى ، كما لا يجوز أن يمنح شخص واحد الجائزة أكثر من مرتين في فرع أو موضوع واحد .

مادة ٩ - يعلن المجلس الأعلى المختص قبل اليوم الأول من شهر أكتوبر من كل عام عن الفروع أو الموضوعات التي تقرر منح الجوائز التشجيعية عنها ، ولمن يرغب في التقدم لنيل إحدى هذه الجوائز أن يقدم للمجلس المذكور انتاجه خلال ثلاثة أشهر من تاريخ الاعلان ، وللجان الفحص المنصوص عليها في المادة التالية أن تدخل الانتاج الذي ترى أنه جدير بالنظر ولو لم يتقدم به صاحبه .

مادة ١٠ - يعين المجلس الأعلى المختص سنويا لجانا لفحص الانتاج المعروض ، وتقدم هذه اللجان نتيجة فحصها إلى المجلس للبت فيه .

- مادة ١١ - يشترط فى الانتاج المقدم لنيل الجائزة التشجيعية ما يأتى :-
- ١ - أن يكون ذا قيمة علمية ممتازة تظهر فيه دقة البحث وأصالته وأن يضيف إلى العلم أو الفن شيئاً جديداً ينفع الوطن خاصة والانسانية عامة .
 - ٢ - أن يكون قد سبق نشره أو عرضه أو تنفيذه ولم يمض على ذلك لأول مرة أكثر من ثلاث سنوات حتى تاريخ الاعلان .
 - ٣ - ألا يكون قد سبق تقديمه لنيل الجائزة ما لم يتضمن اضافات جديدة تراها اللجنة ذات قيمة .
 - ٤ - ألا يكون قد سبق تقديمه كرسالة لنيل درجة علمية أو جائزة أخرى .

وتمثل جوائز الدولة التشجيعية والتقديرية أهم نشاط يقوم به المجلس الاعلى لرعاية الفنون والآداب (المجلس الاعلى للثقافة) بالاضافة إلى مشروع المكتبة العربية الذى ينشر أبحاثاً ودراسات هامة تثرى المكتبة العربية . فى ١٩٥٨ فاز بالجائزة التشجيعية : حسن فتحى فى العمارة - وسيد عبد الرسول : التصوير (الرسم الملون) - محيى الدين طاهر : النحت - ولم تمنح جائزة الدولة التقديرية فى الفنون الجميلة فى هذا العام ، بينما حصل عليها فى العلوم الاجتماعية أحمد لطفى السيد وفى الآداب الدكتور طه حسين (عميد الأدب العربى) .

- ١٩٥٩ محمود سعيد : التقديرية - م . عثمان رفقى رستم : التشجيعية فى العمارة - صلاح طاهر : التصوير الزيتى - أبو بكر خيرت : التأليف الموسيقى .
- ١٩٦٠ يوسف كامل : التقديرية - مهندس رمسيس ويصا واصف : التصوير (زجاج معشق) - أسعد مظهر : التصوير الحائطى .
- ١٩٦١ محمد حسن : التقديرية - جمال السجيني : النحت - عبد الحميد عبد الرحمن : تأليف موسيقى - زكى طليمات : اخراج مسرحى .
- ١٩٦٢ مهندس على لبيب جبر : التقديرية - مهندس مصطفى فهمى شوقى : عمارة - مهندس صلاح الدين زيتون : عمارة .
- ١٩٦٣ حجت الجائزة التقديرية وكانت المنافسة بين راغب عياد وأحمد عثمان ولم يحصل أى منهما على ثلثي الأصوات .
- فى التشجيعية فاز الحسين فوزى : فنون الرسم - صلاح التهامى : اخراج سينمائى - عبد الحكيم على : تأليف موسيقى .
- ١٩٦٤ راغب عياد : التقديرية - عبد الهادى الجزار : تصوير - محمد صالح رضا : نحت - م . أحمد شرمى : عمارة .
- ١٩٦٥ د . حسين فوزى : تقديرية - صلاح عبد الكريم : نحت - محمد رضوان على : خط عربى - محمد عبد القادر عبد الله : خط عربى .
- ١٩٦٦ أم كلثوم ابراهيم : تقديرية - أنور عبد المولى : نحت - رفعت جرانه : تأليف موسيقى .
- ١٩٦٧ حسن فتحى : تقديرية - تحية حليم : تصوير - عثمان محمود خيرت : دراسات فى الفنون .
- ١٩٦٨ يوسف وهبى : تقديرية - حسن العجائى : نحت - م . عوض كامل فهمى : عمارة - م . سليم كامل فهمى : عمارة .
- ١٩٦٩ محمد عبد الوهاب : تقديرية - جاذبية سرى : تصوير زيتى - ابراهيم عبد الجليل : اخراج تليفزيونى .
- ١٩٧٠ محمد كريم : تقديرية - م . محمود عبد الحكيم : عمارة - محمود المليجى : أداء تمثيلى .

- ١٩٧١ حُجبت الجائزة التقديرية ولم يفز أحد بالتشجيعية .
- ١٩٧٢ عبد القادر رزق : تقديرية - عبد البديع عبد الحى جمعة : نحت - عبد الحليم نويرة : أداء موسيقى - أحمد عبد الحميد تمثيل .
- ١٩٧٣ سيف وانلى : تقديرية - كمال أمين عوض : حفر - مريم عبد العليم : حفر - جمال عبد الحليم : تأليف موسيقى .
- ١٩٧٤ صلاح طاهر : تقديرية - عاصم اسماعيل : ديكور - عبد العزيز فهمى : تصوير سينمائى - رمزى مصطفى : نحت .
- ١٩٧٥ زكى طليمات : تقديرية - علوية زكى : عمل روائى تليفزيونى - علوية محمد يس : عمل روائى تليفزيونى .
- ١٩٧٦ حُجبت الجائزة التقديرية - محمد غالب خاطر : تصوير - فرغلى عبد الحفيظ : تصوير - محمد أحمد حجاج : أداء موسيقى .
- ١٩٧٧ بدر الدين أبو غازى : تقديرية - على زين العابدين : صياغة معادن وزخرفة .
- ١٩٧٨ مدحت عاصم : تقديرية - جمال الدين الحنفى : خزف - محروس أبو بكر عثمان : خزف - خيرى بشارة جرجس : اخراج أفلام تسجيلية .
- ١٩٧٩ سعيد حامد الصدر : تقديرية - أحمد محمد فؤاد : حفر - حسين محمود الجبالى : حفر - شاكى عبد اللطيف : اخراج مسرحى .
- ١٩٨٠ أصبحت جوائز الدولة التقديرية ثلاث جوائز وارتفعت قيمتها إلى ٥٠٠٠ جنيه فاز بها حسين بىكار : الفنون التشكيلية - أحمد كامل مرسى : السينما - رياض السنباطى : الموسيقى .
- كما زاد عدد الجوائز التشجيعية إلى ٦ وارتفعت قيمتها إلى ١٠٠٠ جنيه فاز بها كمال السراج : تصوير - حامد الشيخ بكري : تصوير - عبد الرحمن النشار تصوير - يوسف شوقى مصطفى : تأليف موسيقى - عبد المنعم حسن كزار : ديكور مسرحى - منى عمر البارودى : ديكور مسرحى .
- ١٩٨١ حامد حسنى سعيد : تقديرية ، وفى التشجيعية . . عبد المجيد الفقى : نحت - عبد الهادى الوشاحى : نحت - عبد الغفار عوده : اخراج مسرحى - جمال حافظ سلامة : تأليف اوركسترا - قدرى محمد نخلة : خزف - هلال عبد الوهاب أبو عامر : اخراج اذاعى - نعيمة وصفى : أداء مسرحى .
- ١٩٨٢ فاز بالجائزة التقديرية كمال الملاح ، وكان قد حصل على الجائزة التشجيعية فى الأدب عام ١٩٧٢ . . وحصل كمال الدين سامح على الجائزة التقديرية أيضا . وفى التشجيعية : محمد العلمى فى الاخراج التليفزيونى .
- ١٩٨٣ د. سامحة الخولى : تقديرية - وفى التشجيعية . . فتحى أحمد محمود : فن الحفر - مجدى عبد العزيز : حفر - محمود شكرى : فن تطبيقى - فتحى فؤاد لطفى : ملابس مسرحية - مختار محمد عبد الجواد : ديكور سينمائى - عطية حسن شرارة : موسيقى .
- ١٩٨٤ فاز بالتقديرية السيد بدير ومحمود محمد الحكيم . وفى التشجيعية فاروق ابراهيم محمد نحت - محمد سيد ابراهيم : خط عربى - أنيس رزق الله : تصوير ضوئى - محمود الحدينى : أداء تمثيلى - شادى عبد السلام : اخراج أفلام تسجيلية - حسن صلاح الدين جنيد : موسيقى أفلام سينمائية .

١٩٨٥ حُجبت الجوائز التقديرية فى كل فروع الفنون وفاز بالتشجيعية .. صبرى منصور : تصوير زيتى - زينب محمد سالم : خزف - أحمد على مرسى : فنون شعبية .
١٩٨٦ فاز بالتقديرية صلاح عبد الكريم وحمدى غيث والدكتور محمد مصطفى وفى التشجيعية .. جلال غنيم وإبراهيم الصحن ومحمد حازم فتح الله وعلى الغزولى وصبحى الشارونى وعبد الرحمن الشافعى .

ويلاحظ أن قانون الجوائز قد تم تعديله ابتداء من عام ١٩٨٠ فأصبحت الجوائز التقديرية للفنون ثلاث وتضاعف عدد الجوائز التشجيعية إلى ست جوائز كما ارتفعت قيمة الجائزة التقديرية إلى ٥ آلاف بدلا من ٢٥٠٠ جنيه والجائزة التشجيعية إلى ألف جنيه بدلا من ٥٠٠ جنيه وقد جرى العرف على تكريم الفائزين بجوائز الدولة التقديرية والتشجيعية بمنحهم أحد أوسمة الدولة فى العلوم والفنون .

وفى ١٩٨٥ وافق المجلس الأعلى للثقافة على مشروع قانون بإنشاء جائزة وسط بين جائزة الدولة التقديرية وجائزة الدولة التشجيعية تسمى « جائزة الدولة للتفوق » ولم يتم التصديق على هذا القانون حتى كتابة هذه السطور .



القسم الثامن عشر

« الأكاديمية المصرية للفنون الجميلة في روما »

في منتصف القرن الثامن عشر انتشر في أوروبا « جنون الآثار » وهو الشغف بالبحث عن التراث العتيق : للآثار الاغريقية والرومانية . . ولما كانت روما مليئة بالآثار باعتبارها عاصمة الامبراطورية القديمة في ذلك الوقت . فقد كان أى فنان أوربى شاب - لكى يحظى بالتقدير ويلتفت إلى إنتاجه - عليه أن يزور المقاطعات الايطالية عامة وروما خاصة قبل أن يقدم نفسه للمجتمع الراقى ، وقبل أن يطالب الآخرين بتقدير فنه .

من هنا جاء اهتمام الدول الأوربية باقامة أكاديميات لابنائها من شباب الفنانين في روما حتى يجدون مكانا لابداعهم ورعاية لمواهبهم تحت اشراف مندوبين عن بلادهم . .

نبتت الفكرة في ذهن المصور الشاب « راغب عياد » سنة ١٩٢٤ عندما كان مبعوثا في روما على نفقة زميله يوسف كامل (وقد نشرنا قصتهما في باب مدرسة الفنون الجميلة تحت عنوان « البعثة التبادلية ») فكتب في ٢٤ يوليو ١٩٢٤ خطابا إلى أحمد ذو الفقار (وزير مصر المفوض في روما وقتئذ) شرح فيه تاريخ وحضارة مصر القديمة التى كان لها شأن عظيم ، وأشاد بآثارها الخالدة - المنتشرة في أنحاء العالم كدليل قاطع على عظمة تاريخها الفنى . . ثم قال : « يوجد لجميع الأمم الراقية في روما نوع من الأكاديميات يضم طلاب الفنون لاتمام دروسهم ، وهو عبارة عن

بناء فخم يحتوى على مراسم ، لكل نوع من أنواع الفنون حجرة خاصة ، ثم محل لسكن المشتغلين بالفن ، وتقوم الحكومات بكافة النفقات اللازمة لارسالياتها . علاوة على ذلك فانها تمنحهم مبالغ معينة للوازمهم الخاصة ، وفي نهاية كل سنة يقام معرض توضع فيه أعمال الفنانين التابعين لكل أكاديمية ، ويفتح هذا المعرض ملك ايطاليا مع وزرائه فيمتعون الأنظار بها ويشجعون الطلبة . وأطلب أن تتوسطوا لدى حكومتنا لكى تجعل لها معهدا على الطراز الموجود لسائر الحكومات في روما يضم بين جدرانها الفنانين الذين على أهبة الاستعداد للالتحاق به ويكونون أتموا دراستها الأولية في مدارس مصر . . وبهذه الوسطة يجدون مجالا للتوسع في تعليم الفنون ومعرفة وقائعا .

صادف هذا التقرير قبول وزير المعارف ، ووافق مجلس الوزراء على طلب انشاء أكاديمى في روما أسوة بباقي الدول التى لها معاهد من هذا النوع مثل فرنسا وانجلترا وأمريكا وألمانيا وبلجيكا وأسبانيا ورومانيا وغيرها ، لكى تكون مركزا للناخبين من طلبة الفنون الجميلة الذين يوفدون إليها . . وطلبت الوزارة الموافقة على فتح اعتماد اضافى بمبلغ ٢٠٦٧ جنيه للصرف على هذا المشروع . . .

كان مولد الأكاديمية عام ١٩٢٩ عندما تم اختيار أول موقع لها قرب أحد أطراف « حدائق بوجيزى » يسمى « جناح الساعة » (ميدان سينما) وقد بقيت في هذا الموقع لمدة عام واحد ثم نقلت عام ١٩٣٠ إلى قصر « كوللو أوبيو » كموقع مؤقت لحين إقامة مبنى خاص بالأكاديمية المصرية . والمكان المؤقت هو دار قديمة وسط حدائق واسعة تقع على اطلال سراى الامبراطور نيرون الشهير باسم « القبة الذهبية » بالقرب من الكولوسيوم .

وعين الفنان « سحاب الماظ » موظفا مسئولاً عن الأكاديمية ، وكان وقتها مبعوثا خاصا لدراسة الفنون على نفقة الملك فؤاد .

عرضت الحكومة الإيطالية استعدادها لتقديم قطعة أرض كهبة للحكومة المصرية لبناء دار الأكاديمية المصرية عليها ومساحتها ٢٢٠٠ متر فى مقابل أن تمنحها الحكومة المصرية قطعة أرض تماثلها فى عاصمة مصر .

واستغرقت المراسلات خمس سنوات . . ثم اكتفينا بموافقة مجلس الوزراء على المشروع ، واكتفت وزارة المعارف بالدار المؤقتة التى وضعتها الحكومة الإيطالية تحت تصرف حكومتنا وظل هذا المبنى مقرا للأكاديمية حتى ١٩٦٥ ، وهى التى يشغلها الآن المكتب الثقافى التابع لسفارتنا وهو المشرف على المبعوثين المصريين للدراسة فى إيطاليا .

جاء فى بحث وثائقى منشور بالإيطالية فى نشرة معهد الدراسات الرومانية عام ١٩٣٨ بقلم : سحاب رفعت الماظ أول مشرف على « الأكاديمية الملكية للفنون الجميلة المصرية بروما » أن اختيار قصر « كوللو أوبيو » مكانا للأكاديمية المصرية هو تكريم لمصر يعبر عن مكانتها الرفيعة لدى الإيطاليين . ثم يذكر أن الملك فؤاد ارسل ثلاثة من الشباب على نفقته للدراسة فى روما ، وان هناك آخرون يدرسون الفنون فى تورينو ويحصلون على منح مالية من الحكومة الإيطالية . . ويحدد التقرير أن هناك ثلاثين مصرية تخرجوا من أكاديمية الفنون الجميلة فى روما حتى عام ١٩٣٨ وهو تاريخ التقرير . . أما عدد الأكاديميات للدول الأوربية فى روما حتى ذلك التاريخ فقد بلغ اثنى عشر أكاديمية .



فى حفل افتتاح احد المعارض بالأكاديمية المصرية فى روما .



في عام ١٩٢٩ قدمت البعثة الدبلوماسية الإيطالية في القاهرة مذكرة للحكومة المصرية جاء بها : « أن حكومة صاحب الجلالة ملك إيطاليا مستعدة لمنح مساحة من الأرض في وادي جوليا حيث توجد مباني معظم الأكاديميات وذلك لبناء الأكاديمية المصرية مقابل مساحة أرض تمنح من حكومة صاحب الجلالة ملك مصر لإيطاليا لإقامة معهد للدراسة الحفريات في القاهرة .

ويعرف هذا التقرير الأكاديمية بأنها : « مؤسسة حكومية تابعة لوزارة المعارف المصرية الملكية ، تقدم للفنانين المصريين المختارين – من خلال مسابقة – الفرصة للاتصال بزملائهم من الجنسيات المختلفة ، وليدرسوا في روما التاريخ والأعمال الفنية الكلاسيكية الإيطالية وعلى وجه الخصوص عصر البداية » .

ثم يتابع التقرير توضيحه : « يمكث الموفدين مدة لا تقل عن عامين ينتجون خلالها أعمالاً فنية تعرض سنوياً في معرض تنظمه الوزارة بالقاهرة .

تتولى الإدارة العامة للفنون الجميلة بالقاهرة وضع البرنامج الأكاديمي الذي يتعين على الموفدين اتباعه بالإضافة إلى مقررات في اللغة والتاريخ طبقاً للاقتراحات التي يتقدم بها أساتذة الثقافة الفنية .

منح دراسية تقدم للرسميين والمثالين والمعماريين ممن انهوا دراساتهم في روما تتمثل في رحلات علمية لمدة شهرين في المدن الإيطالية التي تضم أهم الأعمال في المجال الفني ينتقلون بعدها إلى باريس لمدة عامين آخرين قبل العودة إلى مصر .

جانب كبير من النفقات اللازمة لهؤلاء الموفدين خصصها كهبة الأمير يوسف كمال (وهو الذي أنشأ مدرسة الفنون الجميلة ١٩٠٨ وأنفق عليها حتى ١٩٢٥) .

في عام ١٩٣٠ أوفد خمسة فنانين : اثنين معماريين واثنين من المثالين ومصور ، ثم توافد بعد ذلك شباب آخرين من أبناء الجيل الأول والثاني في الحركة الفنية المصرية . (انتهى تقرير الفنان صاحب الماظ المنشور عام

١٩٣٨ تحت عنوان « اقامة الأكاديمية المصرية الملكية فى روما » وقد ترجمه عن الايطالية الأستاذ صلاح شقوير) .

لم يعين مدير رسمى للأكاديمية حتى اشتعال الحرب العالمية الثانية . . وكان الفنان الراحل محمد ناجى مدير متحف الفن الحديث هو أول مدير للأكاديمية المصرية بروما والمستشار الثقافى بسفارتنا وقد صدر القرار الوزارى بتعيينه عام ١٩٤٧ . . وفى عام ١٩٥٠ عين الممثل : عبد القادر رزق حتى ١٩٥٦ ثم عين صلاح يوسف كامل المدرس بمدرسة الفنون الجميلة العليا مديرا للأكاديمية بالإضافة إلى أعماله كمستشار ثقافى لمصر فى إيطاليا والمشرف على تنسيق المعارض فى أوروبا .

أما الاتفاقية الخاصة بتبادل قطعتى الأرض بين مصر وإيطاليا فقد قامت مصر بالعائها عام ١٩٣٧ (عقب حرب إيطاليا مع الحبشة) . . وظلت ملغاة حتى عام ١٩٥٠ ، فبذل عبد القادر رزق مساع كبيرة لحيائها . . ووافق د. طه حسين (عميد الأدب العربى ووزير المعارف وقتها) على إعادة الاتفاقية واعتمد مبلغ ٢٠ ألف جنيه للبدء فى مشروع البناء .

ولما جاءت ثورة يوليو ١٩٥٢ رأت اسرافا فى جميع مرافق الادارات الحكومية فأوقفت الاعتمادات وتأجل المشروع .

فى عام ١٩٥٧ بدأ صلاح يوسف كامل مسعاه لتنفيذ الاتفاقية السابقة ، وفى نوفمبر ١٩٥٨ عرضت الحكومة المصرية على الحكومة الإيطالية قطع أرض مختلفة فاختراروا منها قطعة بجوار نادى الزمالك بالعجوزة (موقع مسرح البالون حاليا) .

استمر صلاح يوسف كامل مديرا للأكاديمية حتى ١٩٧٩ عندما تولى ادارة الأكاديمية صالح محمد غنيم عبدون الذى كان مديرا لدار الأوبرا المصرية ووكيلا لوزارة الثقافة ، وانتهى انتدابه ببلوغه سن التقاعد عام ١٩٨٣ ليتولى ادارة الأكاديمية مكانه وكيلها السابق الفنان فاروق حسنى الذى عين وزيرا للثقافة عام ١٩٨٧ . . وتولى ادارة الأكاديمية من بعده الفنان مصطفى عبد المعطى الذى كان يشغل منصب مدير المركز القومى للفنون .



صورة جانب من الجناح المصرى
فى بينالى فينسيا رقم ٢٦ عام ١٩٥٢

وكانت الأكاديمية عند انشائها تابعة لوزارة المعارف العمومية ، التربية والتعليم فيما بعد ثم التعليم العالى بعد ذلك . وفى عام ١٩٧٠ انتقلت تبعيتها إلى وزارة الثقافة ، وفى عام ١٩٨٦ أصبحت تتبع الادارة العامة للعلاقات الثقافية الخارجية بوزارة الثقافة .

نجح فى تقديم هذا المشروع ثروت عكاشه سفيرنا وقتئذ فى ايطاليا ومعه صلاح كامل . وفى بداية عام ١٩٥٩ تم توقيع أول اتفاق رسمى للعلاقات الثقافية مع ايطاليا فبدأ وضع الرسوم المعمارية عام ١٩٦٠ وشرعت مصر فى بناء الأكاديمية من يونيو عام ١٩٦١ حيث وضع حجر الأساس للمبنى الذى تم الانتهاء منه فى ديسمبر ١٩٦٥ . وبدأت الأكاديمية فى ممارسة نشاطها اعتبارا من يناير ١٩٦٦ بشارع أوميرو فى وادى جوليا بحدائق بورجيزى . ومن أهم ما حققته الأكاديمية هو تخصيص ميدان صغير بالقرب من مبناها يحمل اسم أمير الشعراء : أحمد شوقى ويطل على هذا الميدان تمثال الشاعر المصرى الذى نفذه جمال السجيني .



صورة لمدخل الجناح المصرى فى بينالى فينسيا رقم ٢٦ عام ١٩٥٢

بينالى فينيسيا

المعرض العالمى للفنون « بينالى البندقية » هو أشهر وأعرق المعارض الدورية فى العالم . . فهو يقام مرة كل عامين ابتداء/عام ١٨٩٥ ، وحتى عام ١٩٨٦ أقيم ٤٢ مرة .

فقد توقف أثناء الحرب العالمية الثانية وتغير مواعده من السنوات الفردية إلى الزوجية والذى عام ١٩٧٤ نتيجة احتجاجات شباب الفنانين .

كلمة « بينالى » مؤلفة من مقطعين . . المقطع الثانى يعنى معرضا دوريا ، أما حرف B فهو الحرف الثانى فى الأبجدية اللاتينية ، وهو يدل على أنه يقام مرة كل عامين .

ترجم اتحاد الفنانين التشكيلين العرب كلمة بينالى إلى « معرض الستين » واستخدمت هذه التسمية العربية لأول مرة عام ١٩٧٤ .

المبنى الرئيسى لبينالى فينسيا مقام على جزء من حدائق جزيرة « كاستيلو » إحدى جزر مدينة فينسيا العائمة . . فى هذه الحدائق تملك كل دولة مبن خاصا أو جناحا لعرض فنونها . . ومصر هى الدولة العربية الوحيدة التى تملك جناحا خاصا قامت بشرائه عام ١٩٥٢ من سويسرا ، وهكذا تسلمته كامل البناء ولم تتول الحكومة المصرية اقامته . . وتشارك مصر بانتظام فى معرض البينالى منذ الثلاثينات ، وكانت تعرض فى البداية قسما صغيرا داخل الجناح الايطالى فى الجزء المخصص للضيوف الذين لا يملكون أجنحة لمعرضاتهم .

فى معرض البينالى الذى أقيم ١٩٨٦ بلغ عدد الدول المشتركة ٤١ دولة . ولا يزال بينالى فينسيا يحتل أكبر مكانة فى المعارض العالمية رغم تعدد هذه المعارض وقوتها تبعا لقوة الدولة التى تقيمها . رغم كل هذا لا يزال هذا المعرض الدولى أعرق المعارض وأهمها فى العالم .

تلعب الأكاديمية المصرية فى روما الدور الرئيسى فى انتظام مشاركتنا فى البينالى حيث يتولى عادة مدير الأكاديمية مهمة القوميسير أى المسئول عن تنظيم المعارضات والدعاية لها ومتابعة المكاتبات الخاصة باشتراك مصر فى هذا المعرض .

جائزة الابداع الفنى

كانت ظاهرة الاقبال على دراسة الفن فى روما من أبرز سمات الحركة الفنية المصرية حتى بداية السبعينات . . لكن هذه الظاهرة بدأت تقل مع انتشار المذاهب الحديثة فى الفنون الجميلة ومع انتشار المعارضة للفنون القديمة والكلاسيكية بين العديد من مدرسى الفن فى الكليات الفنية بمصر . . كما شاعت بين شباب الفنانين الرغبة فى دراسة الفن بفرنسا وألمانيا وأمريكا وغيرها من الدول الأوروبية بدلا من التوجه إلى إيطاليا .

من جانب آخر بدأت كليات الفنون فى اعطاء الدرجات العلمية الضرورية لنظام الترقى فى سلك التدريس ، وكانت البعثات فى الخارج هى السبيل الوحيد إلى ذلك من قبل . . من هنا بدأت تتغير الأهداف التى اقيمت من

أجلها الأكاديمية المصرية فى روما وأصبحت أقرب إلى المركز الثقافى الذى يعمل على نشر الثقافة المصرية وتقديم كبار الفنانين للمجتمع الايطالى بعد أن كانت مهمتها هى رعاية المبعوثين من الفنانين وتوجيههم ..

لهذا صدر قانون جائزة الدولة للابداع الفنى عام ١٩٧٥ من أجل تشجيع النابهين فى مجال الفنون الجميلة ، لكن الذين استفادوا من هذا القانون على مدى عشر سنوات لم يزد عددهم عن أربعة فنانين هم : محمد عبد المجيد أبو القاسم (نحت) وسعيد سيد أحمد ع شماوى (زخرفة) ومصطفى محمد مهدى (تصوير) وقد قضوا أعوام

١٩٧٧ ، ١٩٧٨ فى الأكاديمية طبقا لهذا القانون ، ثم لحق بهم سامح حسنى البنانى (تصوير) فى ١٩٧٨ وقضى عامين .. ثم توقف هذا القانون حتى تم تعديله بالقانون رقم ٤٩ لسنة ١٩٨٤ ليتغير الهدف منه ويصبح شاملا للفنون الجميلة بالاضافة إلى الموسيقى والمسرح والسينما أيضا .. ورغم مرور ثلاثة أعوام حتى كتابة هذه السطور على صدور هذا القانون ونشره فى الجريدة الرسمية إلا أنه لم يتم تنفيذه حتى الآن .



القسم التاسع عشر

« قاعات المعارض والجالاريات »

منذ أقام الفنانون المستشرقون معرضهم فى صالة « دار الأوبرا الخديوية » ١٨٩١ ، وقاعات المعارض تمثل طرفا فى قضية الاتصال بين الفنون الجميلة والجمهور .

فى البداية لم يكن معرض الفنان الفردى معروفا ، وعرض أعمال الفنانين قاصر على المعارض الجماعية ، كما كانت الفئة التى تهتم بالفن هى خلاصة المثقفين من أبناء الأثرياء ..

ومع التطور الاجتماعى زاد الاحتياج إلى قاعات العرض بزيادة عدد الفنانين وزيادة الجمهور ، رغم تغلغل نفوذ الداعين إلى كراهية الفن مؤخرا ونجاحهم بعد ١٩٥٢ فى فرض إرادتهم بالتدريج على الحركة الفنية فى مسألة تماثيل الميادين والغاء دراسة الطبيعة الحية فى كليات الفنون .

من الأماكن التى أقيمت بها المعارض أيام زمان « محل نعمان » بشارع المدابغ (شارع شريف) ١٩٠٢ ، ونادى « الاتومويل كلوب » ١٩١١ ، ثم دار الآثار العربية (متحف الفن الإسلامى) .

أما معارض الجمعية المصرية للفنون الجميلة ثم صالون القاهرة فقد أقيمت أولا فى دار الفنون والصناعات التى أسسها فؤاد عبد الملك ، ثم استخدمت « سراى تيجران - مقر متحف الشمع - من عام ١٩٢٧ » ، وكانت بشارع إبراهيم باشا (شارع الجمهورية حاليا) وتوسع لعرض أكثر من ٨٠٠ قطعة ، ثم انتقلت مع متحف الشمع إلى سراى حيدر باشا بشارع البرلمان ناصية شارع القصر العينى ، حتى هدم المبنى وانتقل متحف الشمع إلى حلوان .

وفى أرض المعارض بالجزيرة مقر دار الأوبرا حاليا استخدمت السراى الكبرى ، واستأجرت جمعية محبى الفنون الجميلة مبنى شركة الملح والصودا حتى هدم عام ١٩٥٨ فانتقلت معارضها إلى مقرها بشارع أحمد باشا بجاردن سيتى .

قاعات العرض الحكومية

كانت أول قاعة عرض تخصص بشكل دائم للمعارض الفنية هى قاعة متحف الفن الحديث بسراى الكونت زغيب ٤ شارع قصر النيل (الذى هدم ١٩٦٣) وكان يتبع إدارة الفنون الجميلة .

قاعة اخناتون

بعد هدم متحف الفن الحديث انشئت قاعة اخناتون (٦ شارع قصر النيل) فى مبنى سينما قصر النيل المجاور للمتحف الذى تمت ازالته ، وكانت تديرها السيدة « ياسمين بالاريان » وهى سيدة مجتمع نشطة ، وكانت مطبوعات القاعة عليها شعار : هو صورة جانبية لوجه تمثال اخناتون . وبعد تأميم دور العرض السينمائى ومن بينها دار سينما قصر النيل التى تملكها شركة اخوان جعفر ، هاجرت ياسمين إلى بيروت حيث افتتحت جاليرى للمعارض كان لها نشاطها المعروف فى الستينات وحتى نشوب الحرب الأهلية اللبنانية .

فى ١٩٦٥ استأجرت وزارة الثقافة قاعة اخناتون من شركة اخوان جعفر وأقامت فيها معارض متتالية وهامة للفنانين من بينها معرض « الانسان والميكانيكا » للفنان عبد الهادى الجزار وهو آخر معارضه ، فضلا عن المعارض الفردية لأهم وأشهر نجوم الحركة الفنية فى ذلك الوقت .

ومع بداية سياسة الانفتاح الاقتصادى والاتجاه إلى إلغاء الاجراءات الاشتراكية التى تمت فى فترة حكم جمال عبد الناصر قامت وزارة الثقافة بتسليم القاعة إلى شركة اخوان جعفر والتنازل عنها بموجب خطاب من وكيل أول وزارة الثقافة فى ذلك الوقت حسن عبد المنعم . . وقد حاول الفنانون وقف هذا الاجراء دون جدوى ، وتحولت قاعة اخناتون إلى مطعم وجالارى « أرابيسك » واقتصر عرض الأعمال الفنية على الممر الضيق المؤدى إلى المطعم . . وقد أدار الجالارى عند افتتاحه آمال المرصفى ، وبعد وفاته تولت زوجته السيدة ليلي فودة ادارة القاعة ثم ابنها طارق المرصفى الذى يقدم فيها معارض للفنانين الأفراد ومعارض مشتركة .

مجمع الفنون بالزمالك (قاعات اخناتون)

يطل قصر عائشة فهمى - أو قصر الخلد كما اطلق عليه عند بنائه - على نيل القاهرة ، عند نهاية الجسر الموصل بين القاهرة وجزيرة الزمالك (كوبرى أبو العلاء) ، وقد شهد هذا القصر أحداثا رهيبية من بينها جريمة قتل أدت إلى بقاءه مهجورا سنوات طويلة . وفى ١٩٥٨ صدر القرار الجمهورى بترع ملكية القصر للمنفعة العامة . وتم تعويض الورثة فى حينه طبقا لتقدير أسعار الأرض والمباني فى هذه المنطقة فى ذلك الحين .

فى ١٩٧٤ صدر قرار جمهورى آخر بتخصيص القصر لاقامة متحف للمجوهرات التى خلفتها أسرة محمد على التى أمتد حكمها لمصر ما يقرب من مائة وخمسين عاما .

عندما وقع العدوان الثلاثى على مصر ١٩٥٦ خبثت هذه المجوهرات فى خزائن البنك الأهلى المصرى لتأمينها فى تلك الظروف . . وبعد انسحاب المعتدين وانجلاء الموقف توجه مندوبو وزارة الثقافة لاستلام المجوهرات والتحف من خزائن البنك الأهلى فاكشفوا اختلافا فى المواصفات بين محاضر التخزين وواقع التحف التى بين أيديهم . . فرفضوا استلامها وبدأت سلسلة من التحقيقات المعقدة التى أدت إلى تأجيل اقامة هذا المتحف حتى أقيم فى الاسكندرية بإشراف هيئة الآثار .

تسلمت الهيئة العامة للفنون والآداب هذا القصر فى أواخر عام ١٩٧٥ . فقام الممثل عبد الحميد حمدى رئيس هيئة الفنون فى ذلك الوقت بتحويل المبنى إلى مجمع للفنون ، وأقام فى الطابق الأرضى (البدرى) قاعة للمعارض أطلق عليها اسم « قاعة اخناتون » فى محاولة لتعويض الفنانين عن فقد قاعة اخناتون الضائعة بشارع قصر النيل . أما الطابق الأول والثانى فقد حولهما إلى متحف للفن الحديث ، حيث عرض بهما روائع مختارة من المتحف المختزنة فى مقره المؤقت بالدقى . وافتتح فى ٢٠ أكتوبر ١٩٧٦ .

فى ١٩٨١ ألغى المتحف وأعيدت المتحف إلى مقرها المؤقت بالدقى ، وتم تجديد المبنى ليصبح بطوابقه الثلاث مجمعا للمعارض الفنية سميت كلها « اخناتون » واحد واثنين وثلاثة .

عندما ظهر الاتجاه إلى إلغاء الحراسات وإعادة الاملاك المصادرة إلى أصحابها السابقين ، رفع ورثة عائشة فهمى دعوى أمام القضاء لاسترداد المبنى بحجة أن القرار الجمهورى خصص المبنى لإقامة متحف للمجوهرات ، وإن اختلاف التخصيص يبرر استرداده .

ولكن الدعوى رفضت وذكر فى حيثيات الحكم أن إقامة معارض للفنانين فى المبنى تحت اسم « مجمع الفنون » لا يشوب فكرة التخصيص (تخصيص المبنى لمجوهرات أسرة محمد على) على أنه لو شغلت الموقع أى جهة حكومية أو أهلية أخرى يسقط التخصيص وينشأ للورثة حق النزاع على الملكية من جديد .

بعد هذا الحكم وفى مطلع ١٩٨٢ بدأت محاولة انتزاع مبنى مجمع الفنون بالزمالك ليكون مقرا لنادى اتحاد الكتاب ، وإذا علمنا أن تقدير الخبراء لقيمة أرض ومباني القصر فى وقتنا الحالى تتراوح بين ثمانية وعشرة ملايين جنيه مصرى ، لادرنا إلى أى مدى يحرص ورثة « عائشة فهمى » على تغيير التخصيص بكل الطرق .

وقد تمكن اتحاد الكتاب فعلا من ادخال بعض الأثاث الخاص بناديه الذى يحتل مقرا معروفا بشارع القصر العينى بقلب القاهرة (انتقل اتحاد الكتاب إلى مبنى يجاور المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب بشارع حسن صبرى بعد هذه الواقعة) .

ونتيجة لهذا الموقف قدم الفنان حسين بيكار استقالته من رئاسة لجنة الفنون التشكيلية بالمجلس الأعلى للثقافة . . ونشرت السيدة احسان عبد الغفار فى جريدة الأخبار صورة زنكوغرافية لخطاب رسمى بتوقيع د. فؤاد محيى الدين نائب رئيس الوزراء فى ذلك الوقت ، موجه إلى وزير الثقافة هذا نصها : -

إيماء إلى مشروع قرار رئيس الجمهورية المتضمن تغيير تخصيص العقار رقم ٥٥ «أ» شارع ٢٦ يوليو بالزمالك بمحافظة القاهرة بحيث يخصص جزء منه مقرا للجنة الدراسات الأدبية وجزء آخر معرضا للفنون التشكيلية للمجلس الأعلى للثقافة ، يرجى الإحاطة بأنه بعرض الموضوع على السيد نائب رئيس الجمهورية (حسنى مبارك) أشار انه لابد أن يبقى متحفا وجزء منه مكتبة ، والا رفعت دعوى قضائية .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ،،،

امضاء : دكتور فؤاد محيى الدين . . يوليو ١٩٨١

وفى منتصف مارس ١٩٨٢ أخلى المبنى من أثاث نادى اتحاد الكتاب الذى كان يحتل إحدى قاعات الطابق العلوى بالمبنى . . وكان المشرفون على مجمع الفنون يحرصون طوال فترة الأزمة على عرض مجموعات من الآثار

متنزه من المتاحف التابعة لهيئة الفنون ضمن معارض مجمع الفنون لتولى شرطة الآثار حراسة المبنى واغلاقه كل مساء حماية له من استخدامه ناديا فى فترة السهرة .

قاعة الفنون الجميلة

فى ١٩٦٢ استأجرت وزارة الثقافة قاعة بمبنى الغرفة التجارية بباب اللوق تطل على ميدان الفلكى ، وذلك لتنفيذ اتفاقيات التبادل الثقافى فيما يتعلق بالمعارض الفنية للدول الأجنبية ..

وكانت تقيم فيها وزارة الصناعة معارض خاصة بمسابقة تصميمات طباعة النسيج السنوية ، وتم استئجارها لتكون قاعة للفنون الجميلة بنفس الديكور والاضاءة بمبلغ ٨٠ جنيها شهريا .. وفى الوقت الذى كانت تخلو فيه القاعة من المعارض الوافدة كانت تقام بها المعارض العامة والمعارض الفردية الشاملة لكبار الفنانين .

فى ١٩٨٠ تنازلت وزارة الثقافة عن هذه القاعة ، فى الفترة التى شاع فيها الاتجاه إلى الغاء وزارة الثقافة فى محاولة للتخلص من دعم العمل الثقافى والغاء الميزانيات التى تنفقها الدولة على الأوجه الثقافية المختلفة .

تحولت قاعة الفنون الجميلة إلى مقر لبنك التنمية الوطنية ، وكان آخر معرض أقيم بها هو المعرض الشامل للفنان أحمد الرشيدى .. وقد رفض عدد من موظفى وزارة الثقافة تحمل مسئولية تسليم القاعة ، فتم تعيين أستاذ بكلية الفنون الجميلة بالاسكندرية فى منصب رئيس هيئة الفنون نظير موافقته على اخلاء القاعة والاشراف بنفسه على عملية التسليم وسط تدمير الفنانين واستيائهم ، وقادت نقابة الفنانين التشكيليين حملة لوقف هذا الاجراء ورفعت دعوى أمام القضاء لكن الدعوى رفضت باعتبار أن النقابة ليست طرفا فى العلاقة الايجارية .

قاعة النيل

قدم البنك الوطنى للتنمية الذى استولى على قاعة الفنون الجميلة بمبنى الغرفة التجارية - تبرعا لوزارة الثقافة مقداره ١٥٠ ألف جنيه لاستخدامه فى تجهيز قاعة بديلة بأرض المعارض بالجزيرة .. وتم اختيار سراى ٢ لتحويلها

إلى قاعة معارض كبرى .. وضع تصميم الانشاءات الداخلية والديكور الفنان كمال حموده لينفذ فى حدود هذا المبلغ ، وقام الفنان عونى هيكل بالتنفيذ ، وبدأ العمل فى اعداد القاعة فى يناير ١٩٨٣ وتم افتتاح القاعة فى مارس ١٩٨٤ بالمعرض العام الثالث عشر للفنون التشكيلية .

وقد تضاعفت الميزانية الخاصة باعداد القاعة نتيجة للاضافات والتحسينات التى طلبت حتى وصلت التكاليف إلى ٢٦٥ ألف جنيه بخلاف تجهيزات التأثيث الداخلى لكراسى المحاضرات ومكبرات الصوت وما شابه ذلك . وأقيم فيها بينالى القاهرة الأول والثانى والمعارض العامة مثل المعرض العام ومعارض المسابقات .

قاعة الدبلوماسيين الأجانب

فى شارع شجرة الدر بالزمالك قاعة للمعارض بالمركز المصرى للتعاون الثقافى الدولى (مركز الدبلوماسيين الأجانب سابقا) وهو يتبع العلاقات الثقافية الخارجية بوزارة الثقافة .

يضم المركز مجموعة من الأنشطة التى تقدمها وزارة الثقافة لأعضاء البعثات الدبلوماسية والأجانب المقيمين بالقاهرة مثل تعليم اللغة العربية والحفلات الموسيقية والغنائية (الأوبرالية) والعروض السينمائية بالإضافة إلى المعارض الفنية .

ويتم اختيار الفنانين الذين يقيمون معارضهم بهذه القاعة من بين المتقدمين ، بواسطة لجنة يرأسها المشرف على المركز مع بعض الموظفين فى الوزارة .

قاعات حكومية أخرى

توجد عدة قاعات أخرى لعرض أعمال الفنانين منها قاعة سراى النصر بأرض المعارض بالجزيرة وهى فى نفس المبنى المقام به متحف الحضارة ومتحف الجزيرة والقبة السماوية .

كما يستخدم صحن وكالة الغورى فى إقامة المعارض من حين لآخر . . وفى مقر نقابة الفنانين التشكيليين بالجزيرة تقام المعارض ويطلق عليها اسم « القاعة المستديرة » .

وعند تجديد متحف محمد محمود خليل بعد نقله إلى مقره الحالى بالزمالك أعد الفنان يحيى أبو حمده - الذى أشرف على تجديد وتأمين المتحف عام ١٩٧٧ - قاعة للمعارض فى الطابق السفلى تحت المتحف أطلق عليها اسم قاعة السلام ، وافتتحها رئيس الدولة يوم ٨ أكتوبر ١٩٧٩ بمعرض « الفنان وقطعته المختارة » .

كما أعدت قاعة المعارض بقصر المانسترلى بالروضة واستخدمت فيما بعد معرضا دائما لجماعة الفن والحياة . كما استخدم الطابق الحادى عشر فى مبنى بلدية القاهرة (الذى تحول إلى الاتحاد الاشتراكى ثم الحزب الوطنى الديمقراطى) فى إقامة المعارض الكبيرة .

أيضا أعدت قاعة المعارض الكبرى بمبنى اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى العربى على كورنيش النيل وافتتحت عام ١٩٦٥ بمعرض شامل للفنانين المتفرغين ، لكنها تحولت إلى مقر بنك فيصل الإسلامى عام ١٩٧٩ .

قاعات الهيئات والجمعيات

تضم كلية الفنون الجميلة بالقاهرة قاعة للمعارض الكبرى مجهزة تجهيزا جيدا ، وقد ورد ذكرها فى القسم الخاص بكلية الفنون الجميلة .

كما يضم مبنى كلية الفنون التطبيقية بالأورمان قاعة للمعارض الأكاديمية ومعارض الأساتذة .

ويضم أتيليه الاسكندرية قاعة هامة للمعارض تم تجديدها في ١٩٨٦ .. أما متحف الفنون الجميلة في الاسكندرية فهو الذي يقام به بينالي وصالونات الفنون وقد ورد ذكره في الباب الخاص بالحركة الفنية بالاسكندرية . ويضم قصر ثقافة الحرية قاعة تسمى باسم « سيف وانلى » كما توجد قاعة معارض بقصر ثقافة الانفوشي تسمى قاعة محمد ناجى ، وأخرى بقصر ثقافة الشاطبي . وكان يقام بمتحف محمود سعيد معارض متتالية قبل اغلاقه للتجديدات .. وتضم كلية الفنون الجميلة في مبناها بجناكليس قاعة صغيرة للمعارض الأكاديمية .

قاعات أتيليه القاهرة

يضم أتيليه القاهرة أقدم قاعة للمعرض في القاهرة مستمرة في أداء مهمتها حتى الآن ، فكل القاعات السابقة عليها أغلقت وتوقفت عن تقديم خدماتها للفنانين ..

أنشئت في ١٩٥١ مع انشاء جماعة الأتيليه في المبنى الخاص بالمدرسة السويسرية ، وهي قاعة مخصصة لعرض أعمال الفنانين الذين يتقدمون لاستجارتها ، وعندما يزداد الطلب على حجزها يتم اختيار الأفضل ، ويزداد عدد الفنانين المتقدمين تم اعداد قاعة أخرى في الطابق الأرضي اطلق عليها اسم « جالارى ٧٧ » لأنها افتتحت في ١٩٧٧ .

في ١٩٨٣ أضيفت قاعة أخرى صغيرة لمعارض الفنانين الشباب حيث يعرضون نماذج من انتاجهم مما يتيح لكبار الفنانين والمترددين على المعرضين الآخرين مشاهدة أعمالهم ومناقشتها .

القاعات الثلاث في أتيليه القاهرة يتم التعاقد على العرض بها مقابل ايجار اسبوعي .

المعرض العام السنوى

أقيم المعرض العام لأول مرة في ١٩٦٩ ، وقد نظمه عبد الحميد حمدي رئيس الادارة العامة لمساعدات والخدمات الثقافية بوزارة الثقافة بهدف رصد الحركة الفنية في عام ، وقد أقيم المعرض الأول في سراى رقم ٦ بأرض المعارض بالجزيرة (مقر دار الأوبرا حاليا) .

أما المعرض الثانى ١٩٧٠ فقد نظمته ادارة الفنون الجميلة في إحدى سرايات أرض المعارض وبدأت توجه ميزانية الاقتناء للشراء من المعرض العام ، وفي ١٩٨١ تقرر تخصيص جوائز لمسابقة المعرض العام : جائزة كبرى وثلاث جوائز : أولى وثانية وثالثة لكل فرع من فروع الفنون الجميلة الثلاث ثم جوائز استحقاق ، وبعد ذلك أضيفت جوائز

الرسم والحزف .. لكن نظام الجوائز أثار الكثير من اللغط والاحتجاج فتقرر الغاؤه من عام ١٩٨٤ واكتفى بجوائز الاقتناء .. وقد اشترك في المعرض العام السابع عشر سنة ١٩٨٧ أكثر من ٣٢٠ فنانا .. ومعروف أن أحد شروط الاشتراك في المعرض العام هو التمتع بعضوية نقابة الفنانين التشكيليين .

قاعات غير دائمة

تخصص الفنادق الكبرى قاعات لعرض أعمال الفنانين بعضها يقدم مجاناً وبعضها مقابل إيجار يومي ، لكن ما تستفيد منه الفنادق من دعاية نتيجة نشر وإذاعة أخبار المعارض ونقدها بأجهزة الاعلام يزيد في قيمته عن أى إيجار يمكن أن يدفعه الفنان .. وأنشط الفنادق في هذا الميدان هو فندق الميريديان بالقاهرة ، ثم فندق شيراتون الجزيرة وسيراوون هديوليس وهيلتون رمسيس .

كما استخدم مدخل دار جريدة الأهرام بشارع الجلاء لإقامة بعض المعارض . وتقام بمبنى المكتبة في الجامعة الأمريكية بالقاهرة معارض بعضها يقام في الحديقة المكشوفة في الهواء الطلق وبعضها الآخر في الطابق الحادي عشر .

كما أفسحت قاعة نقابة المحامين بشارع رمسيس لإقامة المعارض ، وكذلك قاعة نقابة الصحفيين . وكان النادي اليوناني بشارع سليمان باشا (طلعت حرب حالياً) يقيم المعارض في مقره وكذلك النادي الأرمني بشارع نجيب الريحاني .

وأيضاً كان نادي المعلمين في مقره القديم المطل على ميدان الأوبرا يستخدم كقاعة للمعارض ، وكذلك قاعة مبنى نقابة المعلمين بالجزيرة ..

ويقام في مقر رابطة أساتذة الرسم والأشغال (١٥ شارع عماد الدين) معرض سنوي لأعضائها كما استخدمت قاعات مقر اتحاد خريجي الفنون الجميلة (جمعية حالياً - ١٢٢ شارع الجلاء) في إقامة المعارض فترة من الزمن ، وكذلك مقر الجمعية الأهلية للفنون الجميلة ٥٠ شارع قصر النيل .

وقد استخدمت مداخل المسارح في حقبة الستينات لعرض أعمال الفنانين التشكيليين وكذلك قصور الثقافة بجاردن سيتي وقصر ثقافة نجيب الريحاني وقبة الغورى وقصر ثقافة الجزيرة .

أيضاً تقيم جمعية الشبان المسيحية بالقاهرة والاسكندرية عدة معارض عامة في أوقات متفرقة .

قاعات المراكز الثقافية

وتخصص المراكز الثقافية التابعة للسفارات الأوربية بالقاهرة والاسكندرية : قاعات ثابتة لمعارض الفن المصري أو الوافد من بلادها . مثل المركز الثقافي الفرنسي بالمنيرة وفرعه بمصر الجديدة ، والمركز الثقافي الإيطالي بالزمالك ، والمركز الثقافي لجمهورية ألمانيا الاتحادية (معهد جوته) بالقاهرة والاسكندرية ، والمركز الثقافي الأسباني ، والمركز الثقافي الأمريكي بالقاهرة والاسكندرية .

وقبل قطع العلاقات الثقافية مع دول الكتلة الشرقية كان المركز الثقافي التشيكوسلوفاكي بشارع فؤاد (٢٦ يوليو) يضم قاعة عرض نشطة ، وكان للمركز الثقافي السوفيتي بشارع التحرير بالدقي قاعة عرض هامة كما كان المركز الثقافي السوفيتي بالاسكندرية مركز إشعاع ثقافي يفتح أبوابه لمعارض متتالية للفنانين المصريين ، وقد أقام المركز الثقافي لجمهورية ألمانيا الديمقراطية (الشرقية) بفيلاديفيا واصف تحت كوبري الجامعة بالجيزة ، وفي مقره بالاسكندرية عدة معارض هامة حتى إغلاقها .

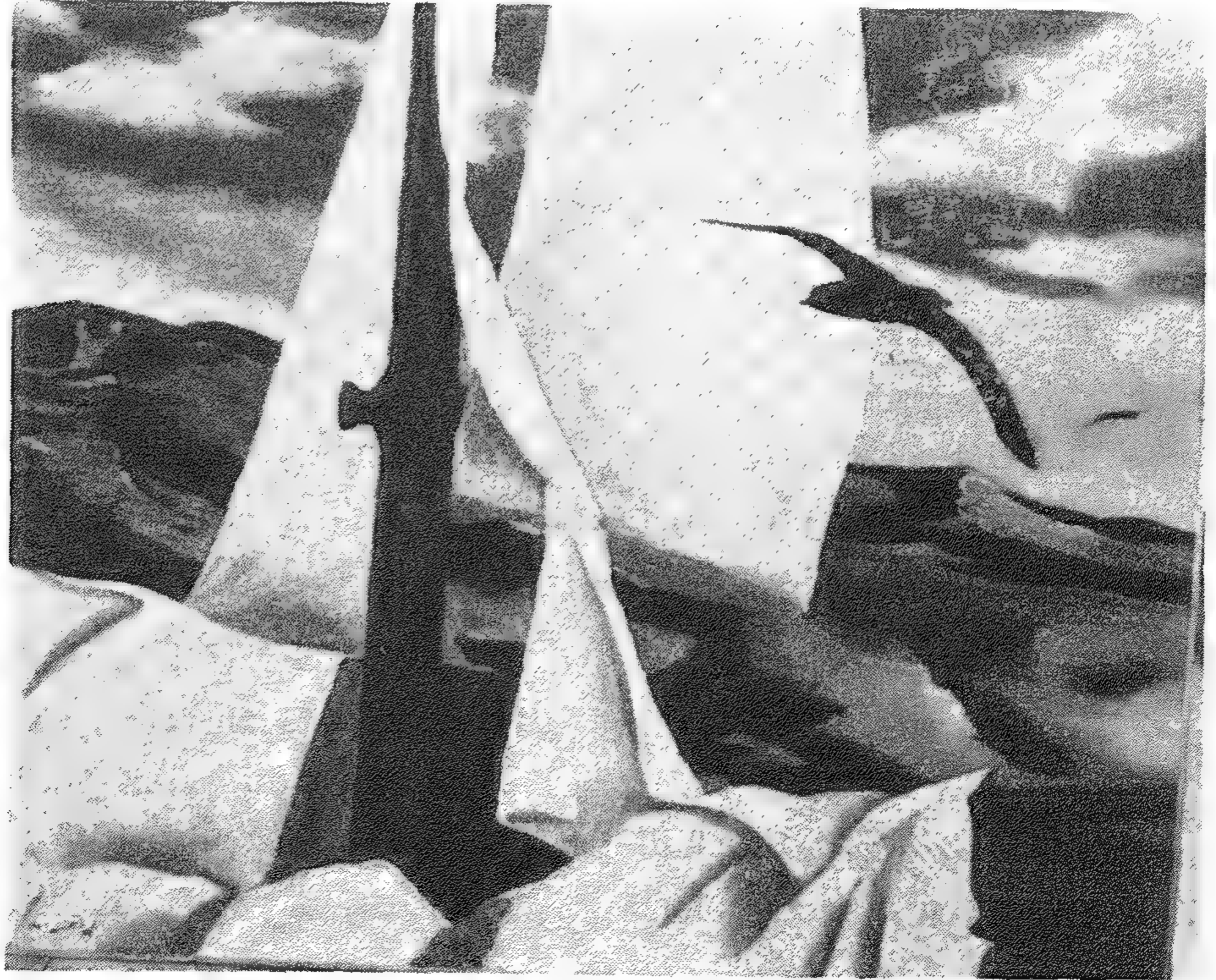
قاعات المعارض الخاصة

كانت قاعات المعارض الخاصة نادرة في مصر حتى منتصف السبعينات ، عندما أدت التغيرات التي طرأت على المجتمع إلى خلق طبقة تقتنى أعمال الفنانين ، بعض أفرادها يقتنون اللوحات والتحف للاستمتاع بها في بيوتهم ، والأغلبية تستثمر مدخراتها في الأعمال الفنية التي يتضاعف ثمنها بمعدل يزيد عن أى استثمار آخر ، خاصة بعد وفاة «راغب عياد» آخر عمالقة جيل الرواد عام ١٩٨٢ فتضاعف ثمن أعمال هذا الجيل عدة مرات .

هذا من جانب ، بينما يندفع أبناء الجاليات الأوروبية وخاصة الفرنسية والألمانية والانجليزية العاملين والمقيمين في مصر نحو شراء نماذج محددة من إنتاج الفنانين المصريين تتمشى مع ذوقهم وتلعب دورا سياسيا في توجيه حركة الفن المصرى نحو هذا الذوق سواء كان هذا الأمر مخططا أو عشوائيا .

في بيت الفنانين بالقلعة كانت هناك قاعة معارض خاصة يملكها ويديرها الفنان "ميلو" قام بإدارتها من بعده الفنان نبيل أنيس من ١٩٦٢ حتى ١٩٦٥ عندما هاجر الأخير إلى الخارج .

في شارع قصر النيل قاعة الغليون (محل الغليون للملابس والأقمشة حاليا) .. كما كانت هناك قاعة عرض خاصة اسمها (كلتورا) في منطقة مباني فندق سميراميس ، وكان يديرها الفنان كامل غندر .. كما أقام يوسف مشاقة قاعة للمعارض بشارع كورنيش النيل بجوار دار المعارف أطلق عليها اسم الفن للجميع ، وكانت تعرض الى جانب الاعمال الفنية لوحات بعض الفنانين مطبوعة على البطاقات البريدية وبطاقات التهنئة بالاعیاد .. وقد اقيم في النادي المصرى بجاردن سيتى عدة معارض .



لوحة للفنان يسرى حسن
بقاعة عايده بالخراتية .

ومن قاعات العرض الخاصة "سفرخان" بشارع البرازيل بالزمالك حيث تعرض اللوحات والاعمال الفنية الى جانب التحف وقطع الاثاث القديمة ، ونفس نظام العرض نجده فى محل "خان قارون" تحت كوبرى أكتوبر بالعجوزة ، كما تقيم سيدة امريكية فى بيتها بجاردن سيتى معارض لاصدقائها من الفنانين المصريين من وقت لآخر ، وهناك قاعة «مشكاة» فى ميدان لبنان بالمهندسين التى تملكها السيدة نفيسة حسن . . وقاعة بركة بالمهندسين التى تديرها مدام الجوهري . . وقاعات "أصيلة" و"أم السعد" و"مراسى" بالمعادي و"جالارى رجب" المقامة فى عوامة بالنيل تابعة لمعهد د . حسن رجب للبردى ، وتديرها سيدة المانية هى "مدام شيرنيك" .

وقد اقام الفنان سعد كامل "قاعة مشربية" بشارع شامبليون وكانت تديرها سيدة فرنسية هى مدام كريستين التى تدعو ابناء الجالية الفرنسية مع المصريين لمشاهدة المعارض التى تقيمها ، وهؤلاء يمثلون قوة شرائية مؤثرة فى ميدان الفنون الجميلة بمصر .

فى شارع المرعشلى بالزمالك قاعة القرشى . . وجالارى سنوحى بشارع عبد الخالق ثروت . وقاعة عايدة أيوب بالحرانية وقاعة وهبة التى يديرها الفنان على نبيل وهبة بمصر الجديدة . . وجالارى مرفت مسعود بشارع سليمان باشا (طلعت حرب) ، ولها جالارى آخر فى منطقة العجمى بالاسكندرية يعمل صيفا . ويمثل نشاط الفنان المصمم : اسحق عزمى ميدانا هاما فى مجال عرض الفنون الجميلة سواء فى مواقع "المركز المصرى للتصميم" بوسط القاهرة أو فى حي مصر الجديدة ، ثم فى القرية السياحية بالعجمى : "الشونة" التى يطلق عليها اسم "قرية التشكيليين" .

ومن أهم قاعات العرض الخاصة بالاسكندرية "جالارى تناجرا" التى تديرها الفنانة منى سركىس ، واسم القاعة مستوحى من اسم التماثيل الرومانية الخزفية الصغيرة المعروضة فى المتحف اليونانى الرومانى بالاسكندرية ، والتى تصور النساء فى ذلك العصر بمختلف أشكال الأزياء . ثم قاعة "أوستراكا" فى منطقة رشدى التى يديرها سامى حلمى . . واسم هذه القاعة مأخوذ عن اسم لاتينى قديم كان يطلقه الاثريون على "شقفة" الاحجار أو الفخار .



الايقونات ومعهد الدراسات القبطية

أنشئ معهد الدراسات القبطية عام ١٩٥٧ وذلك للحفاظ على التراث القبطى سواء فى الفنون التشكيلية أو الموسيقى أو الآثار . . وكان صاحب فكرة انشاء هذا المعهد ومؤسسه هو الدكتور "عزيز سوريال عطية" رئيس قسم التاريخ بجامعة الاسكندرية (سابقا) ، وقد سافر - بعد تأسيس المعهد - الى الولايات المتحدة استاذاً بجامعة "يوتا" الامريكية ، وهو صاحب الموسوعة القبطية المصرية .

لبي عدد من أساتذة الآثار والتاريخ والفن دعوة الدكتور عزيز سوريال ، وكونوا أول مجموعة متعاونة لتأسيس



لوحة : الام والابن للفنان : ايزاك فانوس

هذا المعهد ضمت : الدكتور سامى جبره ، والدكتور مراد كامل ، والمهندس رمسيس ويصا واصف ، والدكتور لبيب حبشى مع الفنان الرائد راغب عياد والمربي حبيب جورجى وأستاذ الموسيقى راغب مفتاح .
ثم انضم الى اسرة المعهد الفنان " د . ايزاك فانوس " والدكتور " حشمت مسيحه " وفنان التصوير الفوتوغرافى " د . أنيس رزق الله " .

تطوعوا جميعا للتدريس فى هذا المعهد الذى يضم أقسام : التاريخ ، اللغة القبطية ، الالحن الدينية ، الآثار ، الايقونات والتصوير الفوتوغرافى .

وقد انضم الى قسم الفنون التشكيلية (الايقونات والتصوير الفوتوغرافى) عدد كبير من خريجي كليات الفنون الجميلة والتطبيقية منهم : منير مرقس ، بدور لطيف ، يوسف لطيف وغيرهم ممن لم يستمروا طويلا فى التردد على المعهد .

وبرز اسم د . ايزاك فانوس الذى تخصص فى دراسة الفن القبطى قديما وحديثا حتى اتقن رسم الايقونات الدينية بالطريقة التقليدية القديمة ، باستخدام صفار البيض مع الخل وخلطهما بالالوان ، مع تحضير اللوحة (الايقونة) بنفس الخامات والاسلوب القديم .

د . ايزاك فانوس ولد عام ١٩١٩ ودرس النحت بكلية الفنون التطبيقية وتخرج عام ١٩٤١ ، ثم حصل على دبلوم معهد التربية العالى للمعلمين قسم الرسم ١٩٤٦ ، ودبلوم معهد الدراسات القبطية ١٩٥٦ .
سافر الى باريس حيث تخصص فى دراسة رسم الايقونات وحصل على دبلوم التخصص ١٩٦٦ كما نال شهادة فى ترميم الآثار من باريس . . وسافر الى إيطاليا حيث حصل على درجة الدكتوراه مع درجة الزمالة من أكاديمية الفنون الجميلة فى فلورنسا ١٩٧٥ .

وقد قام برسم الايقونات وأعمال الموزاييك والرسم الحائطى (الافرسك) ونوافذ الزجاج المعشق والملون فى عدد كبير من الكنائس والمزارات بجميع انحاء مصر .

وفى الكنائس القبطية خارج مصر قام بالاعمال الفنية بكنيسة لندن ١٩٧٨ وكنيسة " جرسى سيتى " بولاية نيوجرسى بأمريكا ١٩٧٠ وكنيسة حى كوينز بنيويورك ١٩٨٢ . . كما وضع التصميمات الكاملة لكنيسة السيدة العذراء فى منطقة " ايست برونزويك " بأمريكا عام ١٩٨٣ . وقد رسم ايقونة ضخمة اهديت باسم مصر لمبنى الامم المتحدة بنيويورك عام ١٩٧٨ .



مخرجته المسيح يغسل ارجل التلاميذ

مشرقة لثبات ايزاك فانوس

الفنون الشعبية

” الفولكلور ” أو ” الفولك آرت ” هو الفن الشعبى الذى ينتجه الفلاحون وصيادو السمك والعمال الحرفيون ، انه فن الملايين من الناس يزاوله أفراد من الشعب للشعب يتطور معهم وكأنه جزء حى منهم أو امتداد لشخصياتهم وانعكاس لنفسياتهم .

وكلمة فولكلور تطلق على جميع أنواع الفنون الشعبية سواء التشكيلية أو غيرها من موسيقى وأغانى وأدب منطوق أو شفاهى ثم الرقص والتمثيل والأراجوز .. الخ .

وقد استخدمت كلمة ” فولكلور ” لأول مرة عام ١٨٤٨ عندما قام الاخوان ” يعقوب جريم ” و ” ويلهلم جريم ” بوضع اسس علم الفولكلور ، ووجهها جهودهما الى جمع ودراسة الاقوال السائرة والخرافات والأساطير فى ألمانيا ، ثم زاد الاهتمام بهذه الفنون حتى أصبح الفولكلور علماً يدرس فى الجامعات الكبرى بهدف التعرف على التقاليد والعادات والمعتقدات الشعبية . ويهتم علم الفولكلور بتسجيل ورصد كل الظواهر الفنية والابداعات التى



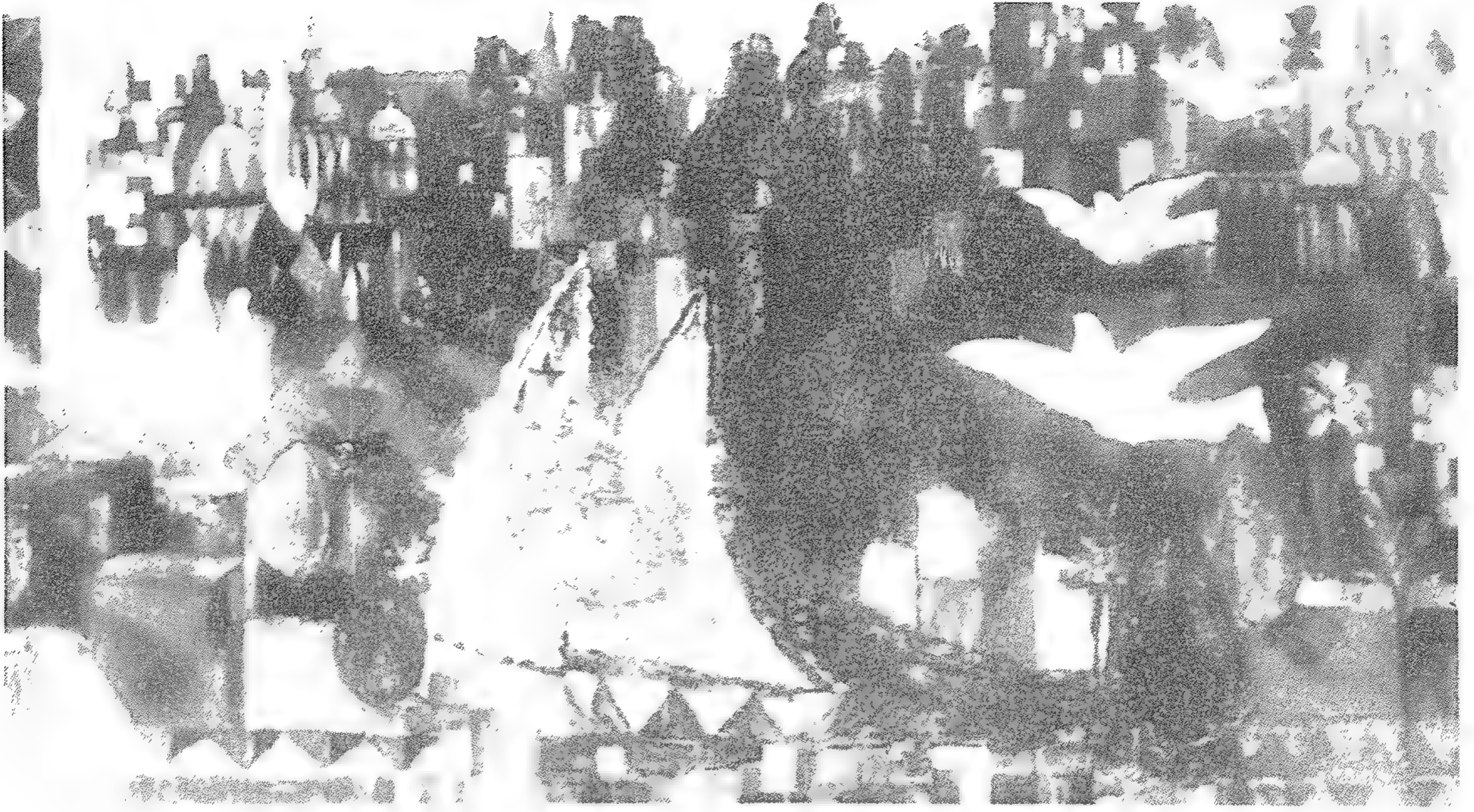
نوحة الريف المصري
للفنان سعد الحادى

يستخدمها أو يتناقلها الناس البسطاء في البيئات غير الصناعية والتي لم تسيطر الآلة على أساليب الانتاج بها .
بدأ الاهتمام بحياة الطبقات الشعبية خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر ، في الوقت الذي كانت قوميات أوروبا قد بدأت في اقامة دول حديثة ، فمع انتشار الآلات وقيام المجتمع الرأسمالي عقب الثورة الفرنسية ، بدأت المصنوعات المنتجة آليا تغمر الاسواق وتنافس منتجات الحرفيين .. وأصبح هناك نوعين متميزين من الانتاج ، وأصبحت هناك طريقتين مختلفتين : الطريقة الحرفية اليدوية ، وطريقة الانتاج الصناعي الآلي الغزير ، الذي يقدم نسخا متشابهة بالآلاف من السلعة الواحدة .

بدأت تنقرض بعض الصناعات والحرف الشعبية أو تتدهور لانحسار عدد المقبلين على شراء منتجاتها ، فالفنون الشعبية لم تكن ابدا من الكماليات ، وانما تلبي احتياجات اجتماعية واقتصادية فضلا عن قيمتها الجمالية لدى الطبقات الشعبية لما يتطلبه انتاجها من مهارات ، ومعرفة بالتقاليد الجمالية والذوق العام للمستهلكين .
ومن أمثلة الفن الشعبي أكلمة البدو في الصحراء والحصير والنقش المزخرف من اسوان والنوبة واشغال التطعيم باسيوط وصناديق الملابس الريفية والرسم الجداري (مثل رسوم الحج) أو رسوم أبي زيد الهلالي وعنترة بن شداد ، ثم الزخارف المعمارية والرسم على الجلود والورق ، والخمسة وخميسه وفانوس رمضان وعروسة المولد ، ثم اشغال الزجاج والنقش على الحجر والأزياء والتطريز وصناعة الاثاث ودمى الاطفال .. الخ . وهناك فنون شعبية تجمع بين التشكيل والنص المنطوق كالتمثيل بالدمى والعرائس كما في الاراجوز وخيال الظل .



لوحة : الرقص بالعصى للفنان : علي الديب .



لوحة : اشراق النصر للفنانة : سوسن عامر .

وأمام المنافسة القاتلة للانتاج الصناعى الوفير الرخيص الثمن ، تحولت بعض الصناعات والفنون الشعبية فى مصر إلى صناعات سياحية ، يقتنيها السياح الاجانب وابناء الطبقات القادرة اقتصاديا لاستخدامها كقطع ديكور لتزيين مساكنهم المؤثثة تأثيثا فاخرا من انتاج المصانع الحديثة .

وهذه الفنون السياحية تهتم بالطرافة وحدها ، وتضم النقش على النحاس وتطعيمه بالمعادن الاخرى (التكفيت) ، والزجاج الملون المؤلف بالجبس ، والخشب المخروط ، وبعض أشكال الحلى المعدنية ثم التطعيم بالصدف ، والنسيج المضاف (الخيامية) . . . وما اشبه .

ان أول ما تتصف به الفنون الشعبية هو " العراقة " فمعظمها متوارث عن الاجداد ، وكل جيل يضيف القليل ويرث الكثير ، بل ويحافظ عليه . وهى تحتفظ دائما بقيمتها الاستعمالية والاقبال الجماهيرى عليها . والفنون الشعبية مجهولة الأصل لا يظهر مبدعها الا فى حالات نادرة ، والعمل الفنى المعروف الأصل لا يدخل فى عداد الفن الشعبى الا عندما ما يقبل عامة الناس على اقتنائه واستخدامه ، وعندما يقبل الحرفيون الآخرون فى نفس المهنة على تقليده وانتاج مثل له .

ويتميز الفنان الشعبى بالجماعية فى التفكير . . فقلما نرى فى انتاجه تعبيراً عن أفكار فردية . . وهو لا يطرق الا الموضوعات التى يعرفها ويعرفها الناس معرفة تامة ، فالرسم عند الفنان الشعبى يتميز " بالواقعية العقلية " أكثر مما يعتمد على " الواقعية البصرية " ، فهو يقوم بتعريف الاشياء والاحداث بواسطة الرسم بدلا من الكلام ، عندما يضع فى صورة واحدة عدة حوادث لا يمكن مشاهدتها فى آن واحد ، عندما يرسم على سبيل المثال القطار والباخرة والجمل على بيوت الحجاج ليعبر عن جميع مراحل الرحلة الى مكة . وطوال التاريخ البشرى كان الفن الشعبى يعيش جنبا الى جنب مع الفن الرسمى الذى ترعاه الدولة وتنفق عليه

ليؤدي دورا دينيا أو سياسيا ، ويخطيء البعض عندما يضع الفن الشعبى فى مواجهة " الفنون الرفيعة " ويقصدون بها الفنون الرسمية .. إن هذه التسمية الخاطئة تؤدي الى نفى الرفعة عن الفنون الشعبية .

متحف الجمعية الجغرافية المصرية

الجمعية الجغرافية من المنشآت العلمية التى تأسست فى ١٩ مايو ١٨٧٥ برئاسة " جورج شونيفورت " فى بناء فخم كان فى الأصل جزءاً من القصور المشيدة فى عهد الخديوى اسماعيل (ومكانه فى وسط وزارة الاشغال بشارع القصر العينى) .. وبناء المهندس الايطالى " براندانى " الذى اعتمد فى تصميماته على الزخرفة العربية التى ترجع الى القرن الثانى عشر الميلادى .. وافتتح مبنى الجمعية الجغرافية رسميا فى ١٢ ديسمبر ١٨٩٨ ، وكانت تقتصر

معروضاته على المجموعات السودانية التى أحضرها الرحالة والضباط المصريون من أعالي النيل وقلب أفريقيا فى عهد الخديوى اسماعيل .. ثم أعيد تنظيم هذه المجموعات عام ١٩٢٧ وضيفت اليها المجموعات المحلية التى كانت مستعملة فى المدن والقرى المصرية ، وقد قام باهداء هذه المجموعات هواة جمع التحف الشعبية فى ذلك الوقت : « بريير ، ازديان ، براندانى ، بشتلى ، يونجفليش ، كامل غالب ، كيمر ، لاکو ، لوزاك ، مصطفى منير أدهم ، الأب بوفيه لابيير » .

ويضم المتحف أوان من المعدن كانت تستعملها العائلات المصرية منذ الفتح العربى : صحون ، اباريق ، مدافىء ، ملاعق ، مقابض للحلوى ، طواحين ، فناجين ، غليون ، جوزة ، نرجيلة ، أدوات حلالة وآمواس ، حجر جهنم ، ملاقط ، تماثيل تصور نساء مصريات بأزيائهن المختلفة التى تناسب احوالهن الاجتماعية . وهناك فترينات

تحتوى على أدوات الزينة كالمرايا والامشاط والفلايد والاقراط ، ونماذج للوشم وتماثيل كانت تستعمل فى حفلات الزار ، ثم أدوات الموسيقى الهوائية كالناى والمزمار والقرن ، ولعب الأطفال وأدوات الكاتب والأسلحة .. وهناك قسم آخر للفنون والحرف به أدوات الحرفيين مثل النسيج والخرط والسروجية ، ثم أوانى لحفظ الماء وملاعق

خشبية .. وهناك قاعة بها موازين ومقاييس ومنتجات الفخار والخوص بأنواعه يرجع بعضها الى ما قبل دخول الاسلام مصر (من انس الوجود) ومن القصور الاسلامية (من الفسطاط) ثم مجموعات من الفخار من انتاج " قنا " و " مصر القديمة " . ثم الصناعات المحلية كالسلال والحلى والالات الزراعية وغيرها ، وقاعة أخرى بها دواليب مستعملة فى البيوت وكرسى للحفلات وكرسى للمولدة (الداية) .. وأبواب منقوشة وخزائن .. وفى وسط إحدى القاعات " هودج " كان مستعملا فى السفر والحج والافراح .. ومشربيات ، ثم مجموعة من الكوالين والاقفال والشمعدانات ومطارق للابواب وقطع أثاث ومصاييح ومقصات ..

وفى قاعة مستقلة تعرض مجموعة جلبت من السودان وأفريقيا الاستوائية تضم رماح وأقواس ودروع من السودان ، وأسلحة من الكونغو عبارة عن خناجر وحرا ب وسكاكين . ثم أوانى للطهى وسلال الخوص وبرادع وسروج وأسلحة من دارفور وكردفان .. وملابس وحلى قديمة والعاب من السودان والحبشة ، وآلات طرب : مزامير وقسبات ، وأشياء مختلفة مثل قدم فيل وقرون الخرتيت ومصائد للغزلان ومطاحن (من مناجم الذهب) ...

الاهتمام بالفنون الشعبية

ظلت الفنون الشعبية مهمة سنينا طويلة ولم يهتم بها سوى بعض الأفراد المتذوقين لها المولعين بها كان منهم الأب " هنرى عيروط " الذى كان مشرفا على الجمعية الكاثوليكية للمدارس المصرية التى بدأت عام ١٩٤٠ وأقامت ٤٤ مدرسة فى قرى الصعيد لتعليم أبناءها وبناتها بالمجان ، وقد أقامت هذه الجمعية معارض مختلفة عن الفلاحين والريف كانت تضم صورا فوتوغرافية ولوحات زيتية وأوانى شعبية من تلك القرى . . وكان يساعدها فى تنسيق هذه المعارض الفنان على الديب .

ومن الذين اهتموا بالفنون الشعبية المهندس شارل عيروط ، السيدة ليديا فرحات ، السيدة بهيجة رشيد ، والمهندسان المعماريان رمسيس ويصا واصف وحسن فتحى ، والدكتور أحمد فخرى ، سعد الخادم ، على الديب ، عبد القادر مختار ، عبد الغنى أبو العنين ، رعاية النمر ، الدكتور عبد الرزاق صدقى ، الفنان سعد كامل ، وجرانت البيلاوى .

والاخير كان موضوع رسالته فى جامعة لندن سنة ١٩٥٥ عن العلاقة بين الفنون الشعبية وفن الطفل ، وبعد عودته الى القاهرة سافر الى سوهاج (بحكم عمله كموجه " مفتش " للاشغال اليدوية بهذه المنطقة) ، ودرس الصناعات الشعبية مثل النسيج فى اخميم ، والكليم فى النخيلة ، والخص والطرح فى البلينا ، والأوانى الفخارية والشرائط الحريرية فى طهطا . . وربط بينها وبين الاشغال الفنية فى المدارس .

متاحف الفن الشعبى

بالاضافة الى متحف الجمعية الجغرافية الذى يعتبر أول وأقدم متاحف الفن الشعبى فى مصر ، يعرض المتحف الزراعى بالدقى مجموعة كبيرة تمثل الحياة والفنون الريفية . . فقد اهتم الدكتور عبد الرزاق صدقى بالفنون

الشعبية سنة ١٩٥٥ (وكان وزيرا للزراعة فى ذلك الوقت) وكلف على الديب (مدير الانتاج الفنى بالمتحف الزراعى) بعمل مشروع كبير عن الحياة والفنون الشعبية فى الريف المصرى ، وكان معاونوه فى هذا المشروع الفنانون : محمد شوقى سليم ، صادق محمد ، سميحة حسنين .

وافتح قسم الحياة والفنون الريفية فى أواخر يوليو ١٩٥٦ . وقسم الدور الأرضى ليمثل خمسة موضوعات رئيسية : -

- ١ - صناعة السلال والاطباق والمشنات التى تدخل فى صياغتها خامات زراعية مثل سيقان القمح وخص النخيل وحطب الحناء . . كما تحتوى على تماثيل بالحجم الطبيعى لصانع وصانعة أثناء العمل
- ٢ - صناعة الفخار ويعرض مشهد بالحجم الطبيعى لصانع الفخار يعمل على الدولاب الدوار .
- ٣ - صناعة السجاد والكليم .
- ٤ - صناعة الزجاج .
- ٥ - حجرة نماذج من مشاهد الحياة اليومية وتضم نماذج مصغرة للحياة فى الريف منها : بائع حب العزيز ، شيخ البلد ، الخفير ، العمدة ، مكوجى الملابس البلدية ، فلاح يعمل على الشادوف ، ويشتمل البهو الكبير على

ثلاثة مواضيع :

١ - زفة العروسة بالحجم الطبيعي والملابس والألوان الطبيعية ، مشهد الزفة المسافرة من قرية الى أخرى على هودج تحمله الجمال . ويرى مشهد العروسة داخل " التختروان " المصنوع من الخشب المطعم بالصدف ويسير على جانبي الهودج أهل العروسة .

٢ - منظر لمقهى ريفي على شاطئ ترعة في قرية من قرى الريف .

٣ - سوق القرية : ويحتوى على لوحة مرسومة بالألوان الزيتية بحجم كبير - مثل الستائر المسرحية - تعبر عن امتداد السوق وضخامة مساحته ، وأمام اللوحة بعض للمناظر المجسمة بالحجم الطبيعي . وهناك ايضا صانع الخيام يتشغل فى دكانه بالأحجام والألوان الطبيعية مع حرف أخرى ريفية مثل زخارف سروج الخيول والجمال - وصناعة عرائس المولد .

وفى وسط القاعة عرض لبعض فتيات الاقاليم بالحجم الطبيعي يمثلن الأزياء المختلفة بالمديريات بنفس ألوانها .

وقد أعدت قاعة للعمارة الريفية عرض فيها المهندس حسن فتحى ٥١ صورة فوتوغرافية . . كما قدمت الجمعية الجغرافية المصرية مجموعة من النماذج التى تمثل شخصيات ريفية وشعبية مختلفة ، كما قدمت للمتحف الزراعى بعض المصنوعات النحاسية المزخرفة وتشكيلات من الجبس والزجاج الملون .

لجنة الفنون الشعبية

عندما أنشئ المجلس الاعلى لرعاية الفنون والآداب فى يناير ١٩٥٦ ٨٨ كانت ضمن لجانه لجنة الفنون الشعبية التى قررت جمع شتات الانتاج الفنى الشعبى فى جميع الميادين وهى : -

(ا) جمع مخطوطات الادب الشعبى من المكتبات العامة والخاصة فى مصر وخارجها .

(ب) تقسيم القطر المصرى الى قطاعات بحسب اللهجات كالبحيرة والشرقية والصعيد الاعلى والصعيد الادنى والفيوم ، وتسجيل الموجود من ذلك الادب تسجيلا كتابيا وصوتيا .

(ج) دراسة ذلك الانتاج كله وتصنيفه واذاعته .

(د) معاونة الجهود التى تبذل للبحث عن الموسيقى الشعبية وتسجيلها مع ما يتصل بها من صور مسرحية ريفية ، لان الانتاج الادبى مرتبط بها أشد الارتباط ...

ويلاحظ فى هذه التوصيات أن لجنة الفنون الشعبية اتجهت تماما الى الجوانب الادبية والشفاهية المنطوقة والمسرحية دون الالتفات الى الجوانب التشكيلية فى الفن الشعبى . . وكان اعضاء لجنة الفنون الشعبية بالمجلس هم الاساتذة : -

يحيى حقى ، الدكتور خليل عساكر ، الدكتور عبد الحميد يونس ، الدكتور عبد العزيز عتيق ، الدكتور عبد العزيز الاهوانى ، الدكتور محمود أحمد الحفنى ، أحمد رامى ، بيرم التونسى ، الدكتورة سهير القلماوى ، رمسيس ويصا واصف ، حسن فتحى ، سعد الخادم ، على كامل الديب ، نفيسة الغمراوى .

مركز الفنون الشعبية

تنفيذا لحدى توصيات لجنة « الفنون الشعبية » بالمجلس الاعلى لرعاية الفنون والاداب والعلوم الاجتماعية « تم تأسيس مركز الفنون الشعبية ليتبع وزارة الارشاد القومي ، وصدر قرار وزاري عام ١٩٥٧ بانشاء هذا المركز وتعيين رشدي صالح مديرا له ، وتحددت اهدافه بان يقوم على جمع التراث الشعبي من أدب وفن ، وتنمية دراسته ليفيد منه المشتغلون بالفنون الحديثة المختلفة ، كما يفيد منه المشتغلون بالادب ايضا . . ورصدت لانشائه ميزانية قدرها ١٠ آلاف جنية في العام ، واعدت اللجنة فهرسا بطاقيا بمراجع اجنبية تبحث في اللهجات والعادات وما يتصل بالفنون الشعبية ، كما اعدت مجموعة مصورة للمخطوطات الشعبية في المكتبة التيمورية . . واهتم المركز باقتناء المطبوعات الشعبية الادبية ، وقام موظفوه بوضع تسجيلات كتابية لمحفوظات بعض الرواة الشعبيين من الصعيد ، كما تعاون مع مركز التربية الاساسية بسرس الليان فتبادلا ما جمعا من نصوص . .

تولى الفنان عبد الغنى ابو العنين منصب مدير مركز الفنون الشعبية سنة ١٩٦٢ ، واصبح تابعا للمؤسسة المصرية للمسرح والموسيقى . . وعندما تقرر تكوين الفرقة القومية للفنون الشعبية اسندت الى الفنان ابو العنين مهمة تصميم الديكور والازياء للرقصات الشعبية المختلفة واستمر في هذا العمل لمدة عشرين سنة من ١٩٦٢ حتى ١٩٨٢ .

اما ادارة مركز الفنون الشعبية فقد تركها ابو العنين في ١٩٦٧ ، وتولى هذا المنصب المثال د . عبد القادر مختار لفترة قصيرة . . . ورئيسه حاليا هو صفوت كمال .



جانب من متحف الفنون الشعبية العربية بالخراتية (متحف رعاية النمر)

متحف رعاية النمر

عملت الفنانة رعاية النمر فى مركز الفنون الشعبية فى اوائل الستينات وكانت مهمتها انشاء متحف للفنون الشعبية التشكيلية وجمع النماذج المتميزة من مختلف الاقاليم فى مصر ، وكان يوجهها فى هذا المجال خبراء فى الفنون الشعبية من رومانيا التى ذاع صيتها فى هذا الميدان ثم انتقلت لتكون المسئولة عن وحدة ثقافية فى الريف بقرية « كفر الشرفا » وتقوم هذه الوحدة بتعليم الحرف والفنون الشعبية لابناء القرية ، وكانت تجمع نماذج الفن الشعبى حتى تكونت لديها اكبر مجموعة من الفنون الشعبية المصرية والعربية .

شاركت الفنانة فى تأسيس الجمعية للفنون الشعبية وهى الجمعية التى تتيح للمهتمين بالفن الشعبى ان يتبادلوا الخبرات والمعرفة وتهدف الى المحافظة على هذا التراث من الاندثار وتعريف الجمهور به واتاحة نماذجه امام الفنانين الذين يتجهون الى دراسته واستلهامه فى انتاجهم الفنى ، اقامت هذه الجمعية سبعة معارض قدمت للجمهور من خلالها نماذج متميزة ومشوقة من هذه الفنون .

كانت « رعاية النمر » هى التى اسست المتحف المقام بمركز الفنون الشعبية التابع لوزارة الثقافة وتركته عام ١٩٦٦ .

وهناك متحف آخر للفنون الشعبية مقام بوكالة الغورى يضم نماذج من الملابس والحلى لكل محافظة من محافظات مصر .

ويضم متحف رعاية النمر فى بيتها بالحرانية نماذج للملابس والحلى وصناعات الخزف والفخار والنسيج وصناعات الخوص والقش وتشكيل النحاس والمصنوعات الجلدية .



القسم الثانى والعشرون

الفن الفطرى عند الكبار

يتجه بعض الراشدين فى المجتمعات الحديثة الى الرسم أو النحت تحت الحاح رغبة جامحة لا تقاوم فى ممارسة الانتاج الفنى . . ويصل الامر ببعضهم الى ترك عملهم والتضحية بمصدر رزقهم فى سبيل الفن ، يحدث ذلك دون أى دراسة سابقة للفن أو أى معرفة بقواعده وأصوله ، وبعض هؤلاء يتجه الى الفن بعد تخطى سن الاربعين ، ومعظمهم من سكان المدن .

هؤلاء يطلق على اعمالهم اسم " الفنون الفطرية عند الكبار " لانهم يتجهون الى الانتاج الفنى بالفطرة وبدون أى دراسة متخصصة ، ولا يهدفون من هذه الممارسة تحقيق كسب مادى ما ، وانما لاشباع هوايتهم .

فى نهاية القرن التاسع عشر بدأ الاهتمام بظاهرة الفن الفطرى عند الكبار . . البعض يعتقد ان هذه الظاهرة بدأت مع نضج المجتمع الصناعى ، والبعض الآخر يتصور انها ظاهرة قديمة ، لكن الاهتمام بها لم يبدأ الا منذ قرن واحد .

كان أول الفطريين واشهرهم هو « هنرى روسو » الفرنسى (١٨٤٤ — ١٩١٠) الذى كان موظفا بالجمارك ، ولذلك لقب بالجمركى . . وسمى فنه « بالفن الساذج » ، وهناك من يلقبه : « أشهر البدائيين » .

ومع تزايد الاهتمام بهذا النوع من الفن أقامت تشيكوسلوفاكيا فى مدينة « براتسلافا » معرضا دوريا دوليا فى المتحف الوطنى السلوفاكى يقام مرة كل ثلاث سنوات (ترينالى) ، بالتعاون مع هيئة اليونسكو أقام أول دوراته ١٩٦٦ للفن الفطرى فى العالم . وسميت الجائزة الكبرى لهذا المعرض باسم « الجمركى روسو » اعترافا بريادته لهذا الفن .

وقد اتفق النقاد ومنظمو هذا المعرض الدولى — الذى لم تشارك فيه من الدول العربية غير العراق — على اطلاق اسم الفن الفطرى (أر — انستيك) واستبعاد التسميات الاخرى ، لان السذاجة تتضمن قلة الادراك ، والبدائية لا تتفق مع سكان المدن الذين يخرج من بينهم معظم هؤلاء .

فالفنان « الفطرى » هو الذى لم يتلق تعليما اكاديميا ، مع توفر القيم الفنية فيما يبدعه من أعمال . . انه فن ينبع من القلب ومن الغريزة مباشرة دون أى اعداد أو تدريب مدرسى سابق . . فن يمارسه اصحابه فى أوقات الفراغ ، ويتميز بالنقاء وقوة التعبير . . لم ينتجه أصحابه من أجل البيع كما هو الحال عند الفنان الشعبى ولا للعرض

او ليكتب عنه النقاد كما يفعل الفنانون الدارسون . . ان اهدافه تنتهى بانجاز العمل الفنى ، والفنان الفطرى يكتفى بالاستمتاع والتلذذ أثناء النحت أو الرسم .

وإذا كان تقييم أعمال الفنانين المؤهلين ينظر بعين الاعتبار إلى قدرة الفنان على التعبير بتلقائية عن المشاعر الدفينة ، فان اهم ما يميز الفن الفطرى انه يحقق هذا الجانب وحده : قوة التعبير التلقائى بفض النظر عن الخبرات المكتسبة والمهارة فى الاداء .

صحيح هناك أوجه تشابه بين الفن الفطرى من جانب . وفنون الطفل وفنون الشعوب والقبائل البدائية ونتاج الفنان الشعبى الذى يجمع الادوات والمنتجات التى يصنعها . . من جانب آخر . لكن وجه الاختلاف بينه وبين كل هذه الفنون يتركز فى أنه ينبع من الفطرة الانسانية الصافية بدون تقليد لا للانتاج السابق ولا لمظهر الاشياء ، دون التأثير بالثقافات التى وصلت اليها حضارة الانسان أو مناهجه العقلية .

عبد البديع عبد الحى

وأول اهتمام بفنان فطرى فى مصر تمثل فى رعاية السيدة هدى شعراوى لعبد البديع عبد الحى ، الذى عندما طلب للانخراط فى الجندية سقط فى الكشف الطبى باعتبار انه غير لائق طبيا ، فحز فى نفسه هذا القرار وراح ينحت فى الرخام والاحجار تماثيل للجنود . . وعندما شاهدت السيدة هدى شعراوى تماثيله الحقته طباحا بدائرتها فى ملوى مسقط رأسه . . ثم انتقل الى القاهرة حيث عين فى وظيفة صانع نماذج بكلية الفنون الجميلة بالقاهرة فدرس النحت بالقسم الحر وخرج من عداد الفنانين الفطريين وأصبح ضمن الفنانين المؤهلين .

وقد شارك فى مسابقة مختار ومثل مصر فى مهرجان الفن القومى بسوريا وحصل على جائزة مرسوم الاقصر حيث درس لمدة عامين كما فاز بجائزة الدولة التشجيعية فى النحت لعام ١٩٧١ .

محمود موسى

صناعته الاصلية هى عمل زخارف وكرانشى العمارات واعمال البياض التى هى مهنة والده ، وكان ينحت التماثيل خلال ممارسته لهذه المهنة ، وعندما رأى اعماله أحد الاجانب فى الاسكندرية أدخله المدرسة الليلية لتعليم الفنون ، التى انشأتها جمعية اصدقاء الفنون الجميلة سنة ١٩٢٩ ، وكان من زملاء الدراسة سيف وانلى وأدهم وانلى ، بينما كان الفنان الراحل محمود سعيد هو رئيس هذه الجمعية ، وتعرف على السيدة هدى شعراوى عندما عرض بعض اعماله فى صالون القاهرة ١٩٣٢ ، وطلب منه أحد الاجانب عمل ميدالية تحمل صورة وجه هدى شعراوى فى وضع جانبي بالحجم الطبيعى . . بعد ذلك طلبت منه هدى شعراوى العمل فى مصنع الخزف الذى اقامته بساحل روض الفرج (مصنع الهدى) واشتغل هناك ثلاث سنوات متتالية حتى ١٩٣٥ ، بعد ذلك عاد الى الاسكندرية والى اعمال المقاولات .

وعندما بدأت الحرب العالمية الثانية استأجر مرسما بمبنى اتيليه الاسكندرية وعاد الى الانتاج الفنى ، وكان اعضاء الاتيليه يشجعونه على الاتجاه الى النحت المباشر على الحجر .

ولهذا يعتبر محمود موسى فنانا بدأ فطريا ثم تحول إلى فنان مؤهل ، لحياته وسط الفنانين ودرسته في المدرسة الليلية لتعليم الفنون .

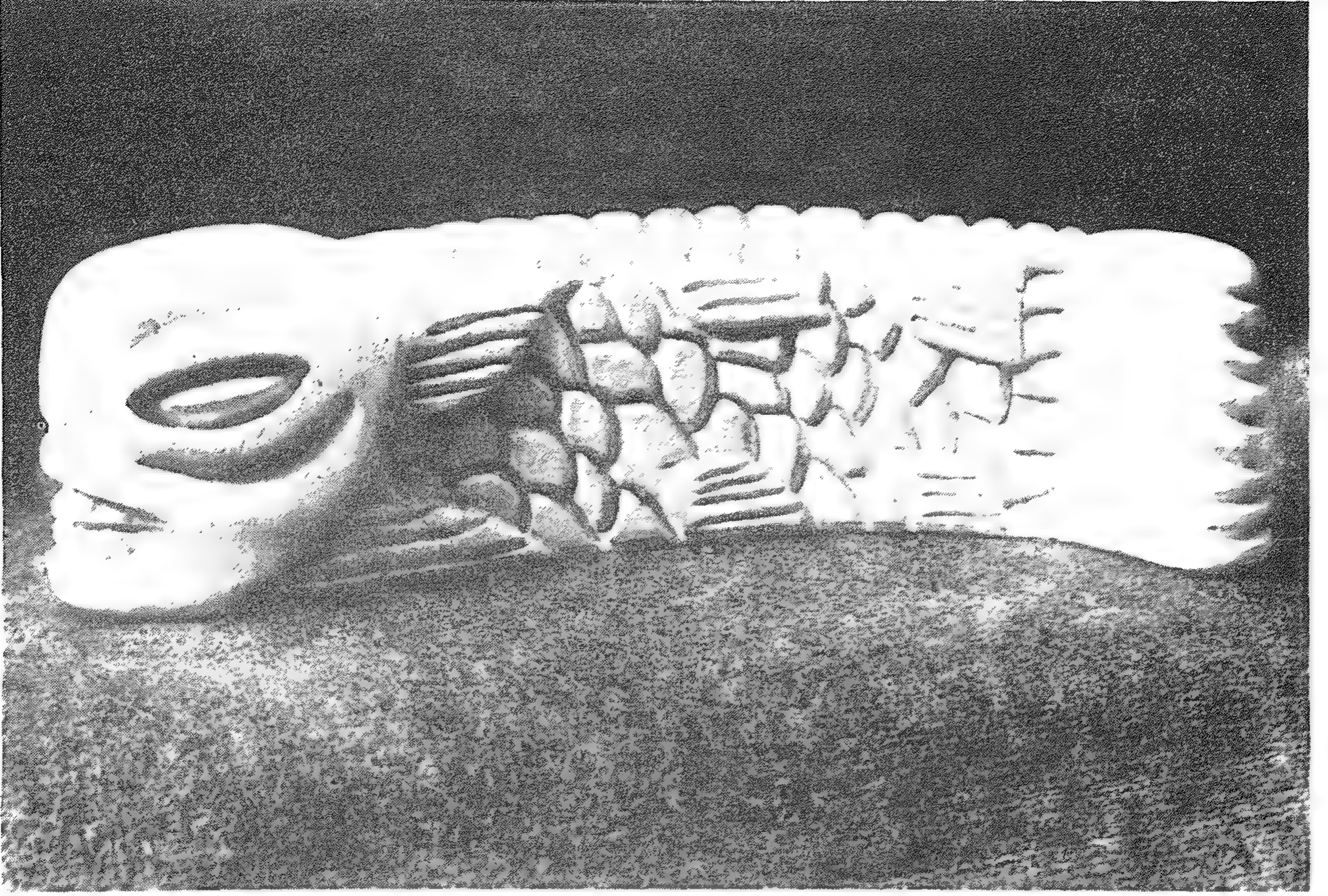
فاز بجائزة مسابقة مختار في النحت كما فاز بجائزة بينالي الاسكندرية الدولي عام ١٩٦٣ ، وعمل بتدريس مادة نحت الحجر بكلية الفنون الجميلة بالاسكندرية عند انشائها ١٩٥٧ ، وحصل على التفرغ عام ١٩٦٣ . . وله عدة اعمال في اماكن عامة بعضها من ابتكاره وبعضها منقول عن الفنون القديمة .

محمود اللبان

ولد محمود اللبان بحوش قدم بحى الغورية بالقاهرة ١٩٢١ وكان يعمل بائعا للبن الحليب ، ومن هنا جاءت تسميته باللبان . وذات يوم تناول كمية من الجبس تشبه في لونها لون الحليب عندما عجنها ليصنع منها موقدا بدائيا . . واستمر في صنع التماثيل من ذلك الوقت .



الفنان محمود اللبان في دكانه ومشغله بحوش قدم في حى الغورية



• تمثال من الجبس للفنان : محمود اللبان •

فى ١٩٦٨ أقامت مجلة الكواكب - عندما كان يرأس تحريرها رجاء النقاش - معرضا لأعمال محمود اللبان فى مبنى دار الهلال ، ودعت الى حفل افتتاحه نجوم السينما والمسرح والادب فى مصر ، وقام الفنان جمال السجيني بافتتاح المعرض ، وقدمته المجلة باعتباره اكتشافا للموهبة التشكيلية الفطرية عندما تتفجر لدى شخص لم يتلق أى تدريب أو تثقيف فنى .

فى ١٩٧١ حصل على منحة التفرغ للإنتاج الفنى .. واشترك فى عدد من المعارض الجماعية التى أقامتها الثقافة الجماهيرية . كما أقام معرضا خاصا لأعماله فى الجامعة الأمريكية ١٩٧٢ .

واقام عدة معارض بعد ذلك التاريخ فى قصر ثقافة الغورى لاقت نجاحا من زاوية اقبال جمهور الحى على مشاهدتها واقبال عدد من المثقفين والسائحين على اقتنائها .

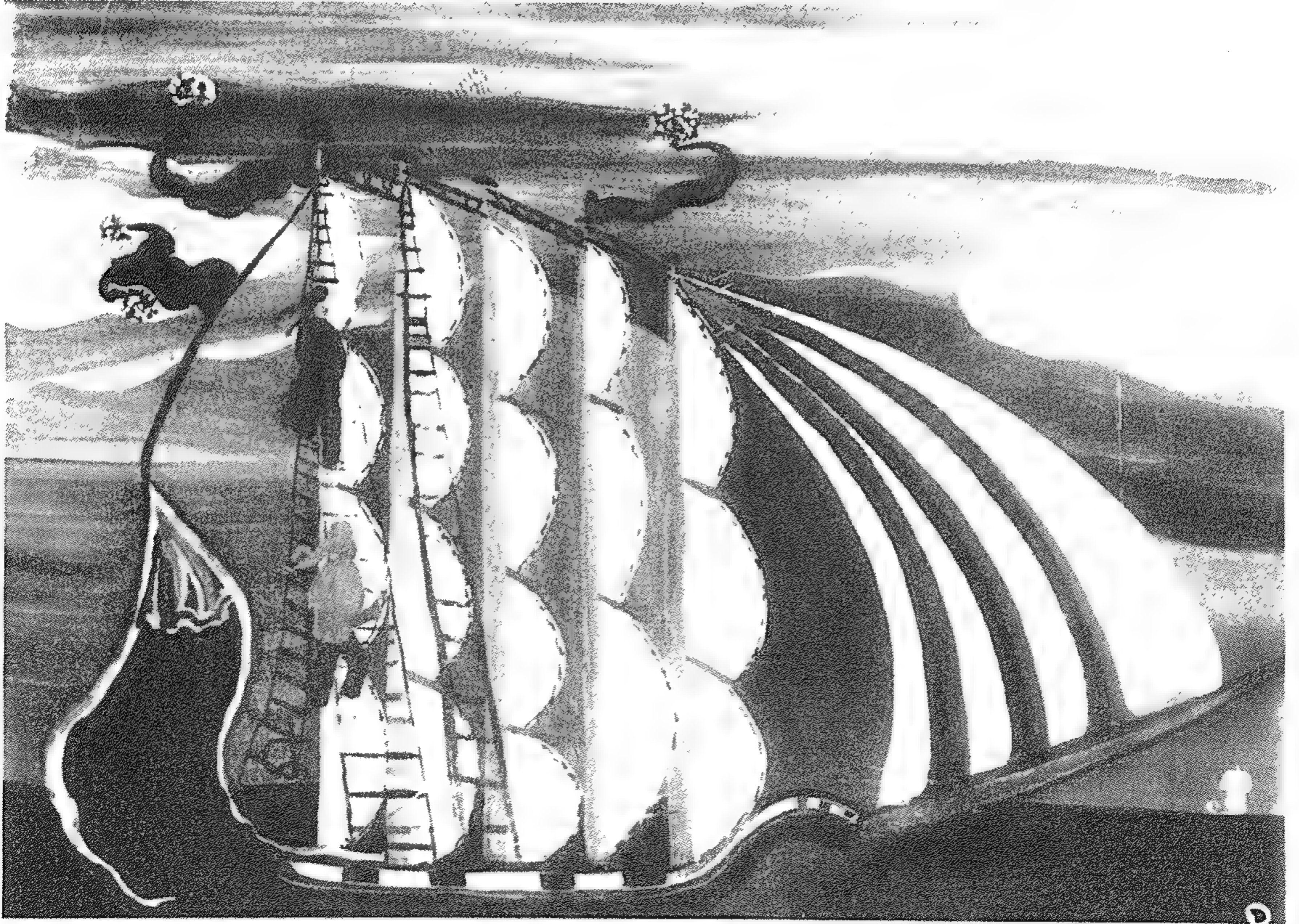
وهو ينتج بنفس الطريقة الفطرية دون اهتمام بالدراسة الاكاديمية رافضا أى توجيه أو تدخل من الفنانين المؤهلين فى عمله الفنى ، فلم يتحول عن الفن الفطرى ، ويقيم فى دكان بشارع حوش قدم حيث يبيت ويصنع تماثيله ثم يبيع بعضها للسياح الذين يزورون الحى العتيق .

شحاته الصياد

ولد بقرية فى محافظة المنيا ، وترك الصعيد متوجها الى الاسكندرية حيث عمل صيادا للسماك وفى بعض الايام كان يبيت بين صخور البحر ، فبدأ يشكل من هذه الصخور تماثيلا فطرية . . والتحق بقصر ثقافة الانفوشى عام ١٩٦٨ حيث وفر له القصر الالوان والخامات ليرسم ، وكان الفنان فاروق حسنى مشرفا على الفنون التشكيلية بالقصر ، واقام معرضا لاعماله فى الرسم والنحت ، ثم اقام معرضا آخر بقصر ثقافة الحرية عام ١٩٧١ . وقد شارك فى بينالى الاسكندرية فحصل على الجائزة الثالثة لفن النحت على الجناح المصرى .

محمد على

ولد ١٩٣٠ . . وكان يعمل بحى الصاغة يشكل الذهب والمعادن النفيسة ويرسم عليها رسوما فرعونية كان يكررها فى ملل ، وظل من ١٩٥٢ حتى ١٩٦٨ يرسم فى وقت الفراغ ثم هجر مهنته فى الصاغة ليستغرق تماما فى رسم لوحاته الفطرية . . وكان هناك فنان معجب باعماله يزوره ويشجعه دون أن يتدخل موجهها . . وصاحب " محمد على " المغنى الشيخ امام والشاعر " أحمد فؤاد نجم " فى سهراتهما فاستوعب مجموعة من الاشعار السياسية ، وكان يعبر فى لوحاته بطريقة فطرية عن مأساة فلسطين واحداث العالم العربى .



لوحه مركب للفنان : شحاته عز العرب (الصياد)

وهو يرسم ما يعن له من أفكار خارج اطار الشعر السياسى معبرا عن نفسه وعما حوله . . الوانه الحادة الصارخة فيها تفاؤل ، وان كانت تعبر عن الناس المطحونين الذين يعانون الفقر والبراءة . . ومن الطريف أنه قام بتصميم غلاف وعمل الرسوم الداخلية لاحد دواوين الشاعر " أحمد فؤاد نجم " اسمه " أغنية الحب والحياة " .

أحمد المرزوقى

كان عاملا بقصر ثقافة الانفوشى بالاسكندرية ، وقد تم تعيينه بالقصر لموهبته وولعه بفن النحت وقد احتفظ بطابعه الفطرى ، يختار قطعاً من الحجر الذى يخرج من البحر وينحتها بادوات بدائية حتى يحقق فكرته . . ثم اتجه الى عمل ميداليات كبيرة من الجبس ينحت عليها وجوه القادة والسياسيين مستعينا بشكل ملامحهم المنشورة فى الصحف والمجلات . .

سافر الى المانيا ليعمل طباحاً فى بيت أحد الدبلوماسيين المصريين . . وهناك قام بصياغة ميدالياته الفطرية لوجوه السياسيين . . وفى أحد الحفلات التى أقامها الدبلوماسى شاهد صحفياً المانيا ميدالية من صنع المرزوقى عليها ملامح رئيس الوزراء الالمانى . . وعرف أن المرزوقى حصل على الطين الذى شكل منه الميدالية من حديقة المنزل . . فشر صورة الميدالية تحت عنوان طريف هو " وجه رئيس الوزراء من الزبالة ! " . وبعد فترة عاد الى عمله بقصر ثقافة الانفوشى عاملاً ، وفناناً فى وقت الفراغ .

أبراهيم رمضان تايب

ولد عام ١٩٢٩ وكان يهوى الرسم خلال دراسته الابتدائية والثانوية . . فى ١٩٥٣ ترك دراسته الثانوية ليعمل مع والده فى ورشته لصناعة صهاريج نقل الجاز . . واتجه الى تشكيل تماثيل من الحديد الخام يعبر بها عن الشخصيات الشعبية التى تعيش حوله فى الحى ، واصبحت الورشة تتحول كل يوم بعد انصراف العمال الى ورشة نحت .

فى ١٩٦٠ أخرج انتاجه الى النور وبدأ يشترك به فى المعارض العامة ففاز بميدالية فضية من معرض الفن التطبيقى ١٩٦١ وميدالية ذهبية من نفس المعرض ١٩٦٦ . . وحصل على منحة تفرغ للانتاج الفنى لمدة ثلاثة اعوام ١٩٦٨ . . وشارك فى بينالى الاسكندرية عام ١٩٧٠ ، ١٩٧٤ . . لكن انغماسه فى الفن أدى الى ضياع ورشته وتدهور أحواله الاقتصادية وتوفى يوم ٩ يناير ١٩٨٧ .

مبروك أسماعيل مبروك

ولد فى الواحات الخارجة عام ١٩٣٩ وعمل فى مصنع للفخار والخزف ، ثم ظهرت موهبته عندما بدأ يصنع تماثيل فخارية للشخصيات التى يعرفها فى قريته . . وقد اقتنع بموهبته الفنان حسين بيكار فتبنى اعماله وقدم تماثيله فى معرض مشترك ١٩٧٣ . . وقد تلقى دراسات فى فن النحت بالجامعة الامريكية فخرج بذلك من عداد الفنانين الفطريين ، وحصل على منحة التفرغ من وزارة الثقافة لمدة ثلاث سنوات ثم عاد بعدها الى عمله فى مصنع الخزف بالواحات . . ويقوم منذ عدة سنوات بعرض اعماله فى الخارج حيث يقبل الاوربيون على اقتنائها لطرافتها .

القسم الثالث والمثرون

التفرغ للانتاج الفنى

على طول التاريخ كان الفن مهنة يتفرغ لها صاحبها ولا يعمل شيئاً سواها ، فالفنان يقدم للمجتمع نوعاً من الانتاج يزيد فى قيمته الحقيقية عن أى انتاج آخر .. انه يعمل على ترقية المجتمع .. قديماً خلال الحضارات الكبرى فى مصر وما بين النهرين ثم فى اليونان ، وكذلك فى الصين والهند كان الفنانون مرفهين يوفر لهم الحكام كل الظروف الملائمة للانتاج .



رأس الملكة كمال خليفة



رأس الملكة كمال خليفة

ان المرسوم الذى كشفت عنه حفريات تل لعمارنة - مدينة اخيتاتون التى بناها اخناتون - توضح الى أى مدى كان الفنانون مقربين الى القصر الملكى . . فالمرسم المكتشف كان مقاما على مساحة تساوى المساحة المقام عليها الهرم الأكبر ، وقد عثر فى هذا المكان على تماثيل ناقصة والواح من الفخار عليها قصائد من الشعر بالاضافة الى الرسوم السريعة والتعليمية المحفورة على الحجر .
وفى العصور الوسطى بأوربا كان الفنانون فى رعاية الكنيسة أو الحاكم . . وكان عملهم أما فى الكنائس أو فى القصور .

وقد عرفت الحضارة العربية كيف ترعى الفنانين ، ويظهر هذا بوضوح فى سيرة (نور الدين بن زكى) حاكم الشام ومصر فى القرن السادس للهجرة (الثالث عشر الميلادى) الذى طبق نظاما شبيها بنظام التفرغ : " فكان ينفق على العلم والادب والفقه والفن على نطاق واسع ، فكان العلماء والفقهاء والفنانون فى آمان من الفقر والحرمان ، اذ كانت تجرى عليهم فى كل جرايات من الطعام والمال من أوقاف مرصودة مثمرة وخصبة " .

لكن فى المجتمع الغربى الحديث عانى الفنانون من ظاهرة " تحول كل شىء الى سلعة " فمات فان جوخ معدا رغب كل اعماله الخالدة وما اضافته من قيم رفيعة الى فن الرسم الملون . . كما رحل جوجان الى جزر تاهيتى تاركا باريس واضواءها ورائه . . وتورط " هنرى رسو " فى عملية اختلاس حوكم بسببها . .
أما فى مصر ففى ظل حكم أسرة محمد على كان الفن والفنانون يستوردون من ايطاليا وفرنسا ، وبعد انشاء مدرسة الفنون الجميلة واجه الجيل الأول مشكلة الحاجة الى التفرغ للعمل الفنى فكانوا يعملون فى وظائف مختلفة - معظمهم عملوا مدرسى رسم - ثم ينتجون اعمالهم الفنية فى غير أوقات العمل .

التفرغ الذى فشل

بدأت فكرة تفرغ الفنانين المصريين للانتاج الفنى بعيدا عن مشاغل الوظيفة عام ١٩٢٨ . . وقد نشر الفنان راغب عياد فى جريدة " الوطن " الصادرة يوم ١٢ أكتوبر ١٩٣٢ قصة أول محاولة لتحقيق فكرة التفرغ للفنانين تحت عنوان " مشكلة التفرغ . . الوقت عنصر أساسى للفنان " :

" انى اذكر ما حدث لنا عام ١٩٢٨ حين عادت من ايطاليا وفرنسا أول بعثة للفنون الجميلة من جماعة الرعيل الأول - الزملاء يوسف كامل ومحمد حسن وراغب عياد وأحمد صبرى .

فقد فكرت وقتها " لجنة الفنون الجميلة " التابعة لوزارة المعارف التى كان الغرض من تشكيلها وضع الخطط والمناهج اللازمة لتوجيه الحركة الفنية والنهوض بها ، قررت هذه اللجنة ضمن قراراتها ان التفرغ الفنى عنصر اساسى للفنانين العائدين من البعثات . فرأت على سبيل التجربة لمدة عامين اعفاء هذا الفريق من الفنانين من التزاماتهم الحكومية كمدرسى رسم بالوزارة ، والانتفاع بمواهبهم وقصر جهودهم على الانتاج الفنى فقط . فبلغ لهم رسميا هذا القرار للعمل بموجبه .

ولكن لم تمض على وصول هذه الموافقة الا لحظات معدودة ، واذا بقرار وزارى آخر يعقبه يأمرهم فيه باستلام اعمالهم فوراً بالمدارس التى كانوا يعملون بها قبل ايفادهم للبعثات .
وقد حرص المثال محمود مختار ان ينصرف متفرغا تماما الى اعماله الفنية مكرسا كل وقته وطاقته لمهنته كمثال ، فكان الوحيد من فنانى الجيل الأول الذى حقق لنفسه هذا التفرغ .

ولم يتوقف الفنان راغب عياد عن المطالبة بتحقيق هذا الامل فى اكثر من مناسبة ، ليتمكن الفنانون من اعطاء المجتمع أقصى فائدة ممكنة من ابداعهم .

نظام التفرغ فى مصر

لم يتحقق نظام التفرغ الا فى ١٩٥٨ .. وقد مر بمرحلتين مختلفتين : المرحلة الاولى كانت تجربة قاصرة على ثلاثة من الفنانين هم جمال السجيني ومحمد عويس وأحمد لطفى .. وقد قامت هذه التجربة على أساس أن يتقاضى الثلاثة مرتباتهم التى كانوا يتقاضونها فى وظائفهم ، ويتفرغوا للانتاج الفنى لمدة محدودة ولهدف واضح :



لوححة من الحصى المطوق
لجمال محمد عويس

هو الاشتراك بانتاجهم خلال هذه الفترة فى المعارض الدولية ، باعتبار ان انتاجهم يمثل فروع الفنون الجميلة الثلاث (النحت : جمال السجيني التصوير : محمد عويس ، الجرافيك : أحمد لطفى)+ .
فى ١٩٥٩ بدأت المرحلة الثانية باقامة ادارة للتفرغ والبحوث الفنية تحت اشراف الفنان حامد سعيد . .
وكلاهما شكل من اشكال التفرغ . . قسم البحوث الفنية لمجموعة من الموظفين الذين ينتمون الى مدرسة " حامد سعيد " بنفس مرتباتهم فى بيت السنارى .

أما التفرغ فقد ضم فى البداية عددا من الفنانين الذين لا يشغلون وظائف حكومية وكانوا يحرصون على احتراف العمل الفنى ، ومن أبرز هؤلاء آدم حنين وتحية حليم ومحمود موسى ورمسيس يونان .
وتنص لائحة التفرغ التى صدرت عام ١٩٥٩ وعدلت عام ١٩٦١ ان : " الغرض من انشاء نظام التفرغ هو تمكين الممتازين من الفنانين والادباء ورجال الثقافة من التفرغ للانتاج بعيدا عن العوائق المادية والاجتماعية التى تعترضهم وتحد من انتاجهم الفنى ، ولمساعدة الموهوبين من الناشئين من الفنانين والادباء ورجال الثقافة على استكمال تكوينهم الفنى أو الأدبى أو الثقافى " .

بعد احالة الفنان حامد سعيد الى التقاعد اصبحت ادارة التفرغ تتبع الادارة العامة للمساعدات والخدمات الثقافية التى كان يرأسها الممثل عبد الحميد حمدى ، وهذه الادارة هى التى قامت بتنظيم أول معرض عام للفنون التشكيلية فى ١٩٦٩ . ثم أصبح التفرغ يتبع الهيئة العامة للفنون والاداب ثم الادارة المركزية للفنون التشكيلية ، ثم عادت تبعيتها مرة أخرى للادارة العامة للمساعدات والخدمات الثقافية .

صدر قرار وزارى عام ١٩٦٧ بتعديل لائحة التفرغ الى :-

- (١) التفرغ الحر غير المقيد - ويقصد به رعاية الموهبة فى مستوياتها المختلفة وتهيئة السبيل لها للابداع غير المقيد
- (٢) التفرغ الموضوعى - ويقصد به وضع الكفايات الموهوبة فى المشروعات الفنية وتوظيف طاقاتها فى النهوض بحاجات المجتمع وفقا لتخطيط مرسوم .

اهداف التفرغ :-

- ١ - مساعدة ذوى المواهب الناشئة فى الفن أو الأدب على استكمال تكوينهم الفنى والادبى .
- ٢ - تمكين الممتازين من الفنانين والادباء من الانتاج والابداع بعيدا عن العوائق المادية والاجتماعية التى قد تعترض طريقهم وتحد من انتاجهم .
- ٣ - رعاية رواد الفكر والثقافة للمضى فى طريق الخلق والابداع والابتكار .
- ٤ - الاستفادة من الرواد والممتازين فى الموضوعات التى تتطلب اصالة وتهدف الى الانتاج المبدع والاثراء الفنى أو الادبى أو الفكرى أو الثقافى .

مدة التفرغ :-

- ١ - للناشئين ثلاث سنوات فقط ، وتكون السنة الأولى بمثابة فترة للاختبار ، حتى اذا ثبت للجنة جدية المتفرغ ، وتأكدت موهبته أمكن تجديد التفرغ بحد أقصى سنتين اثنتين ، ولا يجوز تقرير التفرغ بعد ذلك الا بعد انقضاء خمس سنوات على فترة التفرغ الأولى .
- ٢ - مدة التفرغ الحر للممتازين من سنة الى ثلاث سنوات غير قابلة للتجديد .
- ٣ - يجوز للجنة أن تقرر التفرغ لمن انتهت مدته من الممتازين للتوفر على العمل فى احدى الموضوعات وهى ان توصى بالاستفادة بمن انتهت مدة تفرغهم فى بعض الوظائف التى تتناسب مع قدراتهم والتى تساعد على المضى فى الابداع والخلق ، ولها ان توصى باقتناء الانتاج أو تسويقه أو نشره .

٤- تخضع مدة التفرغ للرواد لتقدير اللجنة وموافقة وزير الثقافة .
ويحتفظ العامل (الموظف) الذى يتقرر تفرغه بوظيفته واقدميته وعلاواته وترقيات في اثناء فترة التفرغ ،
وتحسب هذه المدة في معاشه ..
ويجوز للجنة ان تقرر للمتفرغ بدل أدوات أو كتب بحد أقصى قدره : ٢٥ ٪ من قيمة المكافأة ويصرف البديل
شهريا أو سنويا .. وتقرر اللجنة مكافأة المتفرغين من الرواد .
وتكون الاولوية للتفرغ للفنون التشكيلية ويأتى بعد ذلك التفرغ في الادب وسائر الفنون في أضيق الحدود .



برحة الطاووس (سج) نسابة اكرم عمار

كلية الفنون الجميلة بالمنيا

كل ربع قرن تقام كلية للفنون الجميلة ، ١٩٠٨ مدرسة الفنون الجميلة بحى الجماميز ، ١٩٥٨ - أى بعد نصف قرن - كلية الفنون الجميلة بالاسكندرية وكلية الفنون الجميلة بدمشق ، ١٩٨٣ كلية الفنون الجميلة بالمنيا . . . ونتمنى أن يسرع هذا الايقاع فتنتشر كليات الفنون الجميلة فى جميع محافظات مصر ، لانها تنشر الحضارة والذوق وترقى بمشاعر الناس واحاسيسهم التى تتجه الى الخشونة والفظاظة بدون الفن .
صدر قرار جمهورى فى ١٩٧٦ بإنشاء كلية الفنون الجميلة بجامعة المنيا ، وكان مقرها حجرة صغيرة فى مقر الجامعة . . . وطلب من الفنان "حسن صادق يوسف" ان يضع تصوره لهذا الصرح الجديد . . . وبعد فترة وجيزة أعلن ان هذه المهمة أوكلت للفنان صالح رضا . . . ويبدو أن الامور تعثرت بضع سنوات .

تلقى الفنان احمد نوار خطابا عام ١٩٨٢ من د . يحيى شاهين رئيس جامعة المنيا فى ذلك الوقت يعرفه باختياره للإشراف على تأسيس الكلية ويطلب منه وضع مشروع اللوائح اللازمة وما يخص الناحية التعليمية ، ولم يكن هناك أى موظفين أو لوائح سابقة سوى القرار الجمهورى الصادر فى ١٩٧٦ .

اقترح الفنان تشكيل لجنة من كبار اساتذة الفن مهمتها وضع اطار فكرى للكلية ، وحدد مهمتها فى تحقيق شخصية مميزة لها باعتبارها تقع فى منطقة جغرافية وحضارية هامة هى المنيا التى تتوسط صعيد مصر . . . واعتمد رئيس الجامعة تشكيل هذه اللجنة التى وضعت أطارا فكريا يدور حول أربعة محاور أو بنود هى .

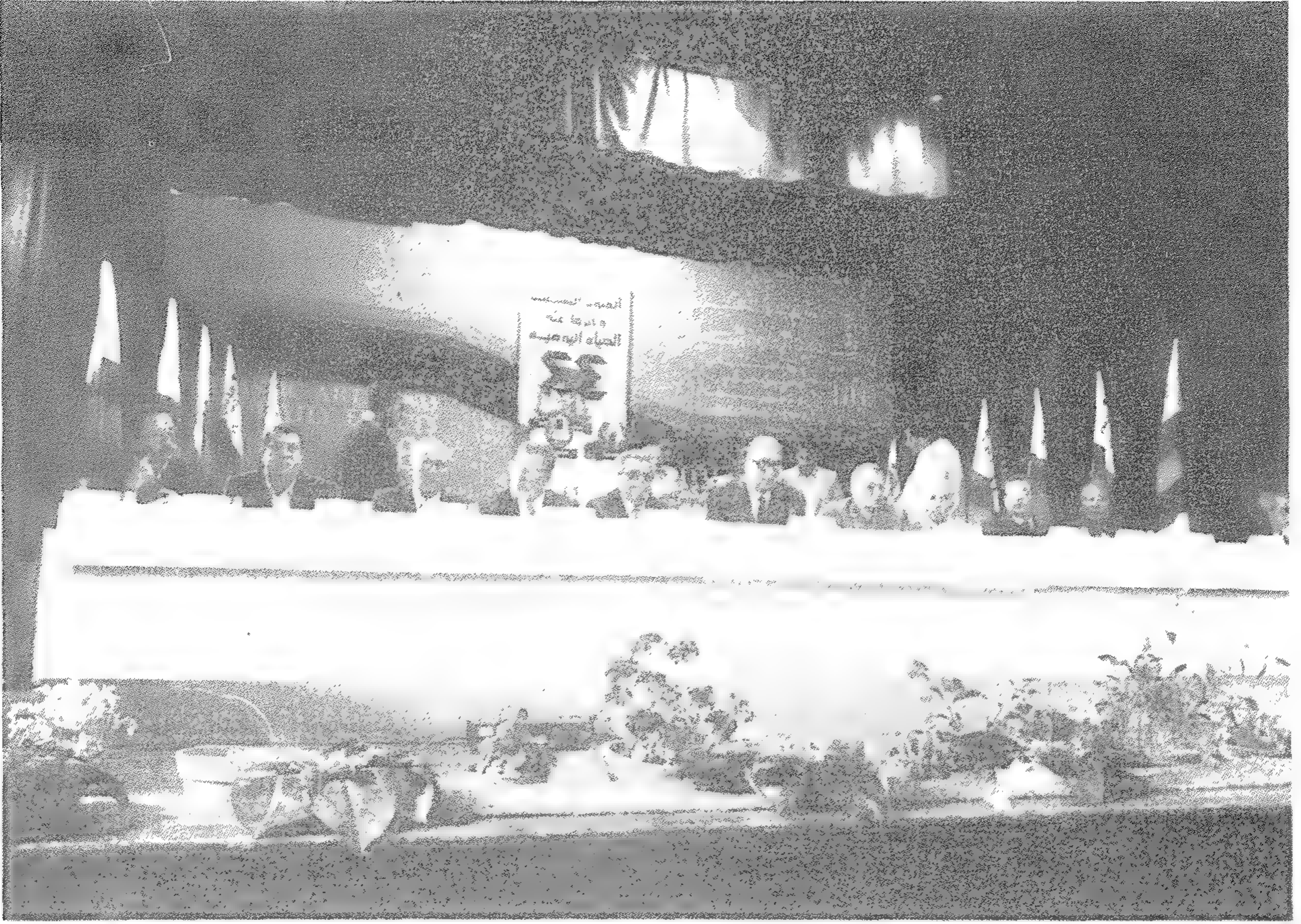
١ - الاستفادة من التراث الموجود بمنطقة المنيا خاصة وبالوجه القبلى عامة .

٢ - الاستفادة من البيئة المحيطة بالكلية .

٣ - مسايرة تطور الفنون التشكيلية العالمى .

٤ - علاقة الفنون التشكيلية بالمجتمع المعاصر .

وكانت الخطوة التالية هى وضع اللوائح الداخلية اللازمة لسير العمل بالكلية ، وشارك د . صلاح نايل نائب رئيس جامعة حلوان فى صياغة هذه اللوائح مع الفنان د . أحمد نوار على مدى ثلاثة شهور . تقريبا . . . وافر هذه اللوائح مجلس جامعة المنيا ثم المجلس الأعلى للجامعات . وقد روعى فيها ان تتجنب السلبيات فى التجارب السابقة مع الاستفادة بالجوانب الايجابية . . . كما حددت الاجهزة والمعدات الضرورية لمختلف اقسام الكلية وبدأت الدراسة فى أول أكتوبر ١٩٨٣ .



صورة من المؤتمر الرابع (١٩٨٨) بكلية الفنون الجميلة - جامعة المنيا

وعندما أقيم مهرجان العيد الماسى لكلية الفنون الجميلة بالقاهرة (١٩٠٨ - ١٩٨٣) اقامت كلية الفنون الجميلة بالمنيا مهرجانا مماثلا احتفالا بتأسيسها .
وقد استقبلت الكلية عند افتتاحها عام ١٩٨٣ عدد ١٥٦ طالبا وفى ١٩٨٤ عدد ٨٠ طالبا - ١٩٨٥ عدد ١٥٦ طالبا - ١٩٨٦ عدد ١١٢ طالبا . وتم تخريج أول دفعة فى مايو ١٩٨٨ .
وقد حققت الكلية الجديدة مجموعة من الانجازات المتميزة التى لا نجد لها مثيلا فى كليات الفنون الجميلة الاسبق ..

المؤتمرات السنوية

فهى تقيم مؤتمرا سنويا يناقش كل مؤتمر قضية من القضايا المتصلة بعلاقة الفنون الجميلة بالمجتمع أو التعليم أو البيئة .. وقد اقيمت ثلاثة مؤتمرات حتى ١٩٨٧ ، ويصحب كل مؤتمر معرض فنى يتيح لطلاب جامعة المنيا وسكان المدينة ، التعرف على جوانب من النشاط التشكيلى فى القاهرة والاسكندرية ، وقد اقيمت مسابقة فى المؤتمر الثالث بين شباب الفنانين الاقل من ٣٥ عاما .
وفى كل مؤتمر يتم تكريم ثلاثة من كبار الفنانين كتقليد يزرع الوفاء والتقدير لشيوخ الحركة الفنية الذين انفقوا حياتهم ليضيفوا جديدا فى ميدان الفن .

بنك المعلومات

اهتمت الكلية الوليدة بالنظم الحديثة لتخزين المعلومات والبيانات وذلك لاتاحتها للدارسين والطلاب ، ويضم بنك المعلومات حاليا مكتبة للشرائح الملونة تضم آلاف من الشرائح التى تسجل الاعمال الفنية المصرية والعالمية .. بالاضافة الى تسجيلات الفيديو للمعارض والمؤتمرات والمناسبات التاريخية .. ويضم ايضا كمبيوتر لتخزين المعلومات واستحضارها فى ثوان ، ويعمل فى بنك المعلومات خمسة موظفين مدربين على أعمال المكتبات وتخزين المعلومات وتشغيل الكمبيوتر .

وقد تم تغذية البنك بالبيانات والمعلومات التى يضمها دليل الفنانين المصريين الذى اعده صبحى الشارونى على مدى ٦ سنوات ويضم تاريخ حياة ٤١٤ فنانا مصريا حتى منتصف عام ١٩٨٧ .

متحف الكلية

وتضم كلية الفنون الجميلة بالمنيا متحفا للوحات الفنانين وتمائيلهم تجمع من هبات واهداءات الفنانين ، ومعروف أن كلية الفنون بالاسكندرية كانت تضم متحفا مشابها ، اقامه مؤسسها الفنان أحمد عثمان ، لكنه تم تخزين محتويات هذا المتحف عندما تولى المهندس يحيى حموده منصب عميد كلية الفنون الجميلة بالاسكندرية .



جانب من قاعة الاحتفالات بجامعة المنيا اثناء انعقاد المؤتمر الرابع عام ١٩٨٨

بلغ عدد القطع الفنية التي يضمها متحف كلية الفنون الجميلة بالمينا ١٥١ قطعة حتى منتصف ١٩٨٧ . . وقد تلقى المتحف اعداداً أخرى من أعمال الفنانين في العالم بعد ذلك التاريخ . . وتم توثيق مقتنيات المتحف وتسجيل صور الأعمال تسجيلاً متحفاً وتولى ذلك الناقد الفني " صبحى الشارونى " .

المركز ابداعى فى تونا الجبل

ويتبع جامعة المنيا مركزاً فى منطقة تونا الجبل كان مخصصاً لاقامة بعثات الاثار التابعة للجامعة ، وقد تمت الموافقة على تحويله الى مركز ابداعى مجهز بافران الحزف واجهزة فن الجرافيك لاستقبال الفنانين واستضافتهم فترات محدودة للضخ للابداع الفنى فى جوهديء بين مناطق الاثار القديمة . . ومن المقرر ان يستقبل هذا المركز عدداً من الفنانين المصريين وعدد مماثل من الفنانين الاجانب كل بضعة شهور ، ويتظر ان يبدأ هذا المركز نشاطه خلال عام ١٩٨٨ .



الفن في قصور الثقافة

عند انشاء وزارة الثقافة في نهاية الخمسينات ضمت عدة اجهزة وادارات كانت تابعة لوزارة التربية والتعليم ، و" الارشاد القومي " . . ومن بين الاجهزة التي انتقلت الى وزارة الثقافة " الجامعة الشعبية " ، كانت تقوم بتدريس محو الامية ومختلف العلوم مبسطة مع فنون الرسم والموسيقى والاشغال والفنون الطرزية للهواة بغير اشتراط أى مؤهل .

تولى الصحفي المعروف " سعد كامل " ادارة جهاز الجامعة الشعبية بعد تغيير اسمه الى " الثقافة الجماهيرية " ، ووضع له سياسة جديدة هي : " وصول النشاط الفنى والثقافى المتمركز فى العاصمة الى جميع انحاء مصر . . مع محاولة اكتشاف المواهب فى المناطق النائية لتقديمها بالقاهرة ومختلف المناطق " . .

هذا الهدف جعل وزارة الثقافة تطلق نداء الى كل المثقفين ليتطوعوا للمشاركة فى انجاز هذه المهمة . . أو الانتقال وظيفيا الى الثقافة الجماهيرية : وفعلًا انضم عدد كبير من المثقفين الى جهاز الثقافة الجماهيرية وتولوا مناصب مديري القصور التي اقيمت فى عواصم المحافظات . . وبعد ذلك اقيمت بيوت الثقافة فى القرى والمدن الصغيرة . عدد كبير من الذين لبوا نداء وزارة الثقافة كانوا من الفنانين التشكيليين نذكر من بينهم : هبة عنایت ، رعاية النمر ، عز الدين نجيب ، هانى جابر ، عبد الرحمن نور الدين ، صفى الدين ابو العطا ، والحزاف سيف ، وفاروق حسنى .

وبالنسبة للاهتمام بميدان الفنون الجميلة فى القصور كان يتولى احد الفنانين أو النقاد زيارة مرسوم الفنون التشكيلية بقصر الثقافة مرة كل شهر حيث يلقى محاضرة أو يفتح معرضا أو يناقش نشاط وانتاج اعضاء مرسوم القصر . . واستمر هذا النشاط عدة سنوات حتى ١٩٦٨ .

وعلى المستوى المركزى انتدب المثالان احمد أمين عاصم وحسن العجاقى لوضع مشروعات تهدف الى وصول الاعمال الفنية أو مستنسخاتها الى قصور الثقافة .

وفى سبيل ذلك تقرر عمل مركزين احدهما لنسخ اعمال النحت من الفخار - لرخص ثمنه وحيوية الخامه وسهولة انتاجها - لتوزع على قصور الثقافة . . أما المركز الاخر فكان هدفه نسخ اعمال التصوير والحفر بطبعها بالشاشة الحريرية (سلك سكرين) لتعلق هذه النسخ فى قصور وبيوت الثقافة .

كما اهتمت الثقافة الجماهيرية بتنشيط واحياء الحرف البيئية والفنون التشكيلية الشعبية ، فاقيم أول مركز لتحقيق

هذا الهدف في قرية (كفر الشرفا) .. وتم حصر الحرف المطلوب رعايتها والموجودة بهذه القرية وهي : السجاد ، الكليم ، الحصير ، الخرط العربي ، تكفيت النحاس .

ثم اقيم مركز مشابه في " كفر الحصر " وآخر في " كفر الحمام " للاشراف على صناعة الحصير والعمل على ترقيتها وتقديمها وتم وضع عدة دراسات على نبات السمار الذي يصنع منه الحصير وينمو بكثرة في بحيرة العباسية بالشرقية . هذا الى جانب المعارض المتجولة وقوافل الثقافة التي كانت تعرض الافلام في قرى لم يشاهد أهلها السينما في حياتهم ..

في ١٩٦٨ تولى الدكتور عبد الحميد يونس الاشراف على الثقافة الجماهيرية بعد سعد كامل ، فانقلبت سياسة هذا الجهاز وتوقفت معظم الأنشطة التي تعتبر - من وجهة نظر الدكتور يونس - افسادا للفن الشعبي الاصيل ، وتركز الاهتمام على احياء الفنون الشعبية المنطوقة والحركية مع وقف طغيان فن المدينة الذي يهدد بالقضاء على هذا المتحف الاثري في الريف .

لكن بعد عام واحد تولى سعد الدين وهبة الاشراف على الثقافة الجماهيرية فتركز الاهتمام بالمرح وفقرى الاقاليم وانكمش نشاط الفنون التشكيلية والشعبية وتولى ادارة القصور المسرحيون وكان الاستاذ على دياب هو المشرف على نشاط الفنون التشكيلية فاهتم بمعارض المناسبات فقط وتضاءل عدد المعارض المتجولة وتناقصت محاضرات الفن التشكيلي بقصور الثقافة وبدأ استخدام مجموعات الشرائح الملونة لاعمال الفنانين المصريين والعالمين في القصور لعمل محاضرات محلية بدلا من دعوة المحاضرين المتخصصين .

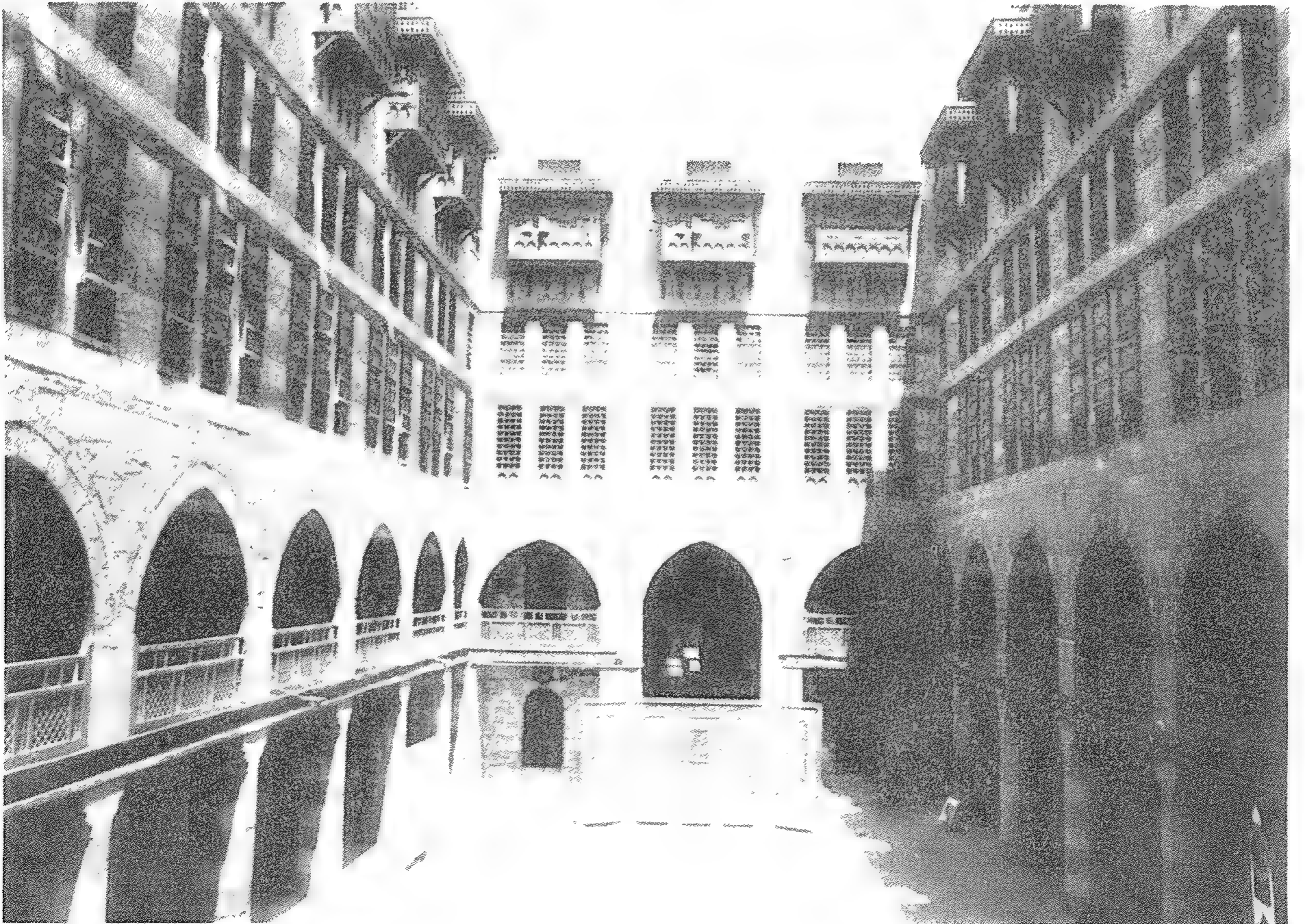
استمرت هذه السياسة حتى منتصف الثمانينات عندما بدأت محاولة لتحقيق التوازن بين النشاط المسرحي الذي يستهلك معظم ميزانية الجهاز والأنشطة الفنية الاخرى ومنها نشاط الفنون التشكيلية فاقسم عام ١٩٨٦ - ١٩٨٧ مرسم الثقافة الجماهيرية بالاقصر الذي استضاف اربعة افواج لمدة ١٥ يوما لكل فوج حيث عاش الفنانون في الاقصر بين الآثار والحياة الشعبية في صعيد مصر .. ثم اقاموا معرضا لاعمال الفنانين الذين استضافهم المرسم .

وكان هذا المرسم هو تنويع للرحلات التي نظمتها الثقافة الجماهيرية للفنانين الى مواقع متميزة لاعادة الاتصال بين الفنانين والبيئة المصرية .. وهي الرحلات الى الوادي الجديد ، جنوب سيناء ، شمال سيناء ، سيوه ، رشيد ، واخيرا مرسم الثقافة الجماهيرية بالاقصر . وكل هذه الرحلات اعقبتها معارض لانتاج الفنانين المتحقق من هذا التلاحم مع الطبيعة .

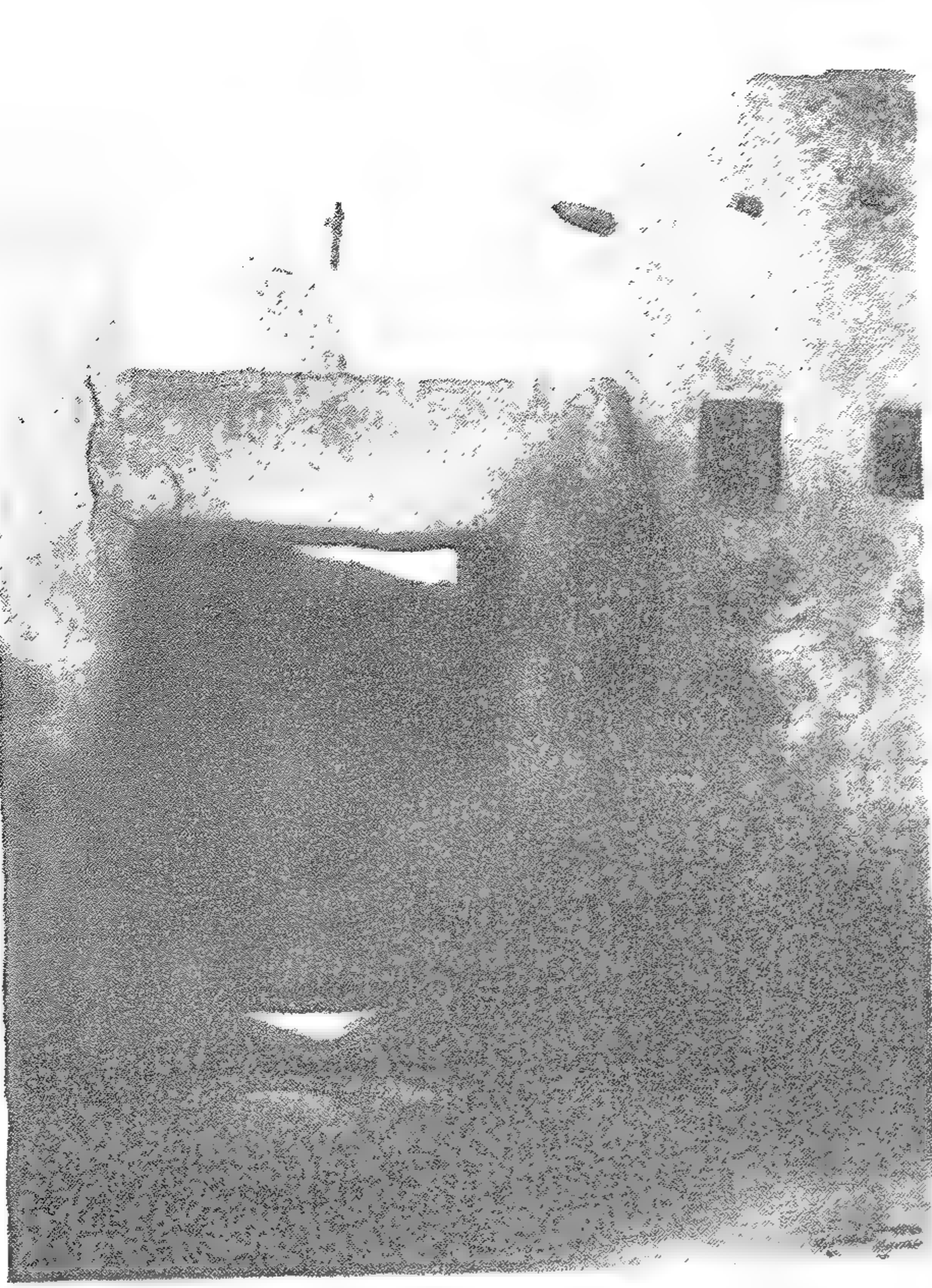


المباني الأثرية ومراسم الفنانين

في ١٩٦٩ عندما احتفلت القاهرة بعيدها الالفى (مرور ألف سنة على انشائها) قررت هيئة الآثار أن تشغل بعض المباني الأثرية اشغالا هينا ، بعد ان كادت تتحول الى خرائب واطلال مهجورة نتيجة عدم استخدامها وصيانتها ، ولأنها تتطلب اعتيادات كبيرة لتنظيفها والمحافظة عليها .



منظر عام لمبنى وكالة القورى من الداخل



لوحة للفنان سيد محمد سيد من فنان وكالة الغورى



لوحة للفنان احمد الرشيدى من فنان وكالة الغورى

وكان قرار اللجنة العليا للآثار بشرط عدم استخدام هذه المباني استخداما مرهقا مثل تحويلها الى دواوين حكومية أو مدارس ، فمثل هذا الاستخدام لا تتحمله الآثار ، وانما يتطلب رعايتها وصيانتها استخداما كمكاتب لموظفى هيئة الآثار المسئولين عن مراقبة وصيانة المناطق الاثرية ، أو استخداما كمراسم للفنانين التشكيليين يضمن دوام رعايتها وحمايتها من مكفى اليوم والزواحف أو الاستيلاء عليها للايواء العاجل .. وكان " بيت السحيمى " فى الغورية الذى كان يتبع مرسوم كلية الفنون الجميلة حيث يتقل اليه اعضاء المرسوم صيفا بينما يقضون بقية العام فى مقر المرسوم بالقرنة غرب الاقصر .. كانت تجربة استخدام بيت السحيمى ، نموذجا امام اللجنة العليا للآثار فتقرر تحويل (وكالة الغورى)

الى مراسم للفنانين التشكيليين وتم تخصيص نصف الفيلا التى تضمها الوكالة لهم ، بينما يخصص النصف الباقى لاحياء الحرف التقليدية فى خان الخليلى عن طريق تدريب الصبية على الصناعات الشعبية التى تكاد تنقرض : التطعيم بالصدف ، الزجاج الملون المؤلف بالجبس ، الفخار والخزف ، الخيامية . الخ . وخصصت المخازن فى الطابق الارضى لاقامة متحف للآثار الشعبية فى مختلف المحافظات .

وهكذا تحولت وكالة الغورى بحى الازهر الى منطقة اشعاع فنى يلائم الحى ويقدم المراسم للفنانين مجانا مما يحقق شكلا من المجتمع الفنى يلتقى فيه الفنانون يتبادلون الخبرة والافكار ويمثل واجهة مشرفة وحضارية أمام الزوار الاجانب للمنطقة .

واستخدم صحن وكالة الغورى كقاعة للمعارض ومسرح مكشوف لتقديم الاعمال المسرحية فى المناسبات مثل شهر رمضان واحيانا طوال شهور الصيف .

المسافر خاتمة

خلال فترة تولى المثال عبد القادر رزق منصب مدير عام الفنون الجميلة تقرر اشغال مبنى " المسافر خاتمة " بحى الجمالية بمهراسم الفنانين ، وهو يضم اكبر مشربية أقيمت فى التاريخ الاسلامى ، فقام الفنانون بانتاج اعمالهم فيه ، ونحول الى خلية نحل يقصدها الجميع باعتبارها من النماذج المتميزة للعمارة الاسلامية ، وتم تصوير بعض مشاهد الافلام السينمائية فيه ، ومن ابرز الفنانين الذين عملوا بالمسافر خاتمة : عبد الوهاب مرسى ، حامد ندا ، جمال محمود ، محمد حسنين على .

أما بيت السنارى فى حى السيلة زينب فكان يشغله قسم الابحاث الفنية الذى كان يديره حامد سعيد ، ونحول الى جماعة الفن والحياة وأصبح مقره هو قصر المانسترلى على طرف جزيرة الروضة بجوار مقياس النيل . . وعندما انشئت نقابة الفنانين التشكيليين ١٩٧٨ كان مقرها المؤقت فى قصر المانسترلى حتى انتقلت الى مقرها الدائم الحالى بارض المعارض بالجزيرة . . وقد اقيم فى قصر المانسترلى عدة معارض ، ، لكن القصر يحتاج الى ترميم شامل بسبب رطوبة الجو . . فهو محاط بمياه النيل من ثلاث جهات .



القسم السابع والعشرون

التصوير الفوتوغرافى والسينمائى والتليفزيونى

التصوير الفوتوغرافى هو الاكتشاف الذى قامت على اكتافه صناعة السينما . . والسينما هى الفن الذى يقبل عليه الناس للترفيه والتثقيف والتعرف على اخبار العالم ، بل التعمق فى فروع المعرفة .
والصحافة الحديثة تعتمد اعتمادا كبيرا على الصورة المعبرة عن الاشخاص والحوادث ، فالصورة هى خبر يحمل معه دليل صحته ، وقد خصصت لها مجلات كاملة لا تجد فيها للكلمة المكتوبة الا مكانا متواضعا .

فى مجال التعليم لا يخلو كتاب علمى واحد من الصور الفوتوغرافية . وفى مجال الطب نجد أن " الأشعة السينية " أصبحت ضرورة لازمة للتشخيص الطبى فى جميع فروعها ، وكلنا يعرف أن التشخيص بأشعة " أكس " وغيرها معتمد على نوع من أنواع التصوير الفوتوغرافى .

وما يقال عن الترفيه والتعليم والصحافة والطب ، يقال أيضاً فى أعمال الجيوش المحاربة . . وأعمال البوليس والتحقيقات الجنائية ، وفى تصوير الوثائق ونسخها وفى بطاقات تحقيق الشخصية ووثائق السفر .
وإذا نظرنا للتصوير الفوتوغرافى من الناحية الاقتصادية فإنه يعتبر صناعة وتجارة لهما وزن كبير فى المجال الاقتصادى ، وتبلغ قيمة ما تستورده مصر سنوياً من أدوات التصوير عدة ملايين . .

يرجع تاريخ فن التصوير الشمسى ، أو الضوئى ، أو الفوتوغرافى ، الى عام ١٨٤٩ ، فى هذا العام تم تصوير ١٢٠٠ لقطة لمناظر مصرية وطبعت فى المجلد المسمى رحلة " واجرين " كما جاء الى مصر بعده ، مسيو " جوستاف فلوير " و " ماكسيم دى كامب " وقاما برحلة على شاطئ النيل وصورا العديد من المناظر المصرية ، ثم نشرت فى المجلد الذى اصدره مسيو " برنكارا أفرار " فى ١٨٥١ ، ١٨٥٢ . . ويلاحظ ان اللقطات فى ذلك الوقت عند اكتشاف التصوير الفوتوغرافى كانت رقائق معدنية فوقها الطبقة الحساسة للضوء ، وكانت هذه الصور تستخدم كليشيهات للطباعة مباشرة ، ولم تظهر صورة فوتوغرافية على ورق الا فى ١٨٦٠ . . وقد عرضت بعض هذه الصور التاريخية فى المعرض الذى اقامته جمعية محبى الفنون الجميلة للتصوير الفوتوغرافى عام ١٩٤٢ .

أول صور مصرى

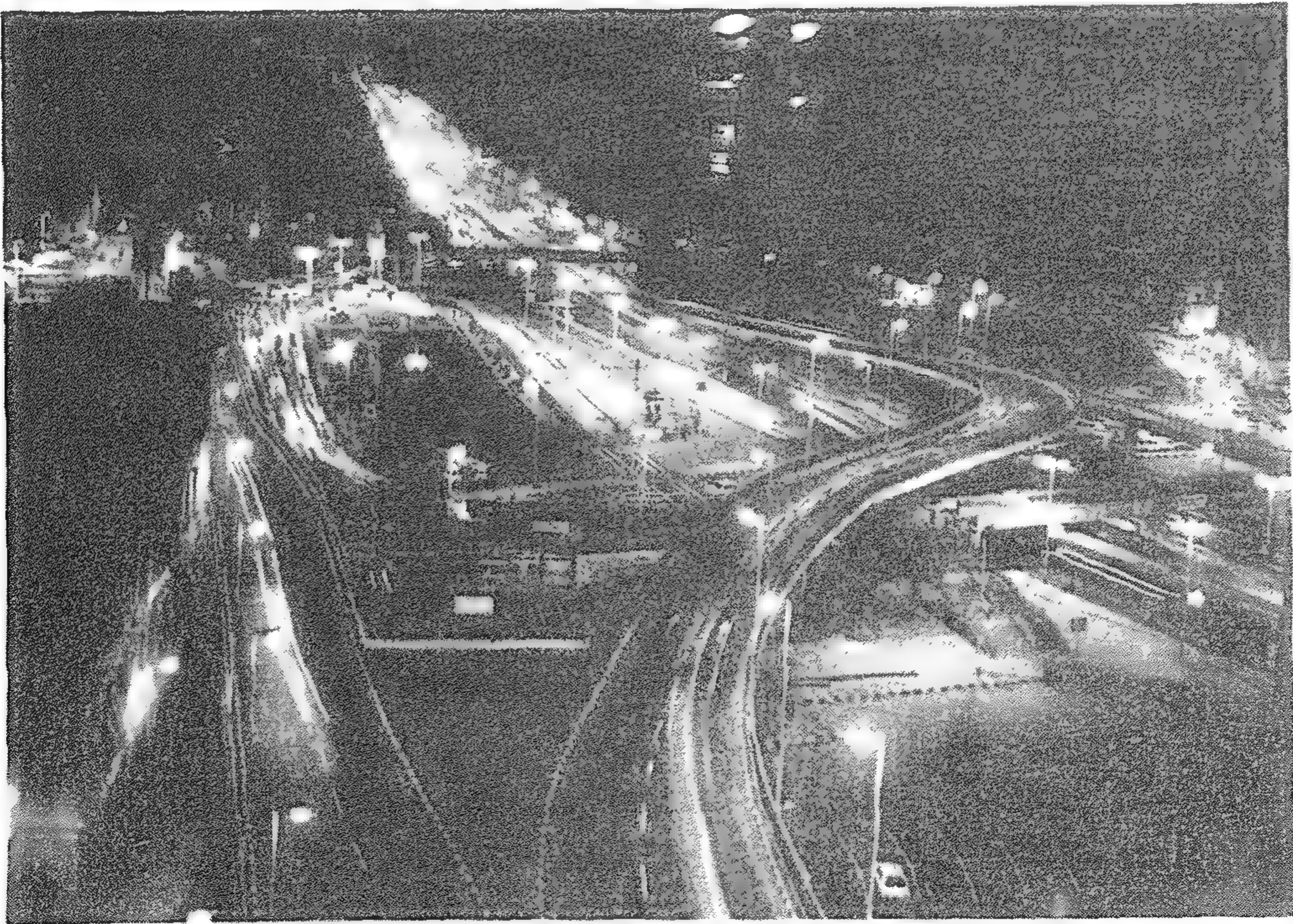
كان التصوير الفوتوغرافى كبنية الفنون الاخرى لا يمارسه إلا الاجانب . . ويعتبر " محمد حلمى " الرائد المصرى الاول فى هذا الميدان . ولد فى الزقازيق سنة ١٨٩٠ ، ونقل والده الى القاهرة فاتخذ فى " ضاحية حلوان " مسكناً له .

واشتري له والده "كاميرا" عام ١٩٠٥ بمناسبة نجاحه في الشهادة الابتدائية ، ثم التحق بالمدرسة السعيدية حيث كون جماعة للتصوير وكان يزاول ايضا هواية الرسم بالالوان الزيتية .

بعد حصوله على الشهادة الثانوية في ١٩٠٩ أقام محمد حلمى ستوديو في منزله حيث مارس هوايته ليلا ونهارا دون معلم أو مرشد ، فصور ضاحية حلوان بمناظرها الطبيعية الساحرة ، وفي هذا الوقت كانت حلوان منطقة سياحية ممتازة بها عدد كبير من الفنادق واشتهرت بمياهها المعدنية ، وعرض الفنان الشاب مجموعة كبيرة من صوره في الفنادق فلاقت رواجاً كبيراً بين السياح الاجانب ، وتعرف على سائح انجليزى عشق فنه وطلب منه الاتصال به بعد عودته الى لندن للاشتراك بلوحاته في معرض "صالون لندن للتصوير الفوتوغرافى" فعلا وافقت لجان الاختيار على أعمال الفنان المصرى فكان أول من يشترك باسم مصر في هذا المعرض العالمى سنة ١٩٢٠ ولمدة خمس سنوات متتالية حتى قبل عضوا في الجمعية التى تنظم هذا المعرض ، ثم اشترك في صالون التصوير الفوتوغرافى في كندا ١٩٢٥ .

وقد عمل مصورا في وزارة الاشغال حتى ١٩٥٣ ، وشارك في جميع المعارض التى اقامتها جمعية محبى الفنون الجميلة للتصوير الفوتوغرافى من ١٩٢٣ .

وبعد احواله الى التقاعد أقام ستوديو في حلوان ، حيث عمل معه ابنه جميل حلمى الذى عشق فن التصوير وحصل على دبلوم المعهد الفوتوغرافى من نيويورك ، ونال درع التفوق كما نال الجائزة الثانية للسياحة سنة ١٩٥٤ عن صورة تمثل وجه رمسيس الثانى ، وقد اختارتها مصلحة البريد ونفذتها على طابع بريد . . وقد زامل محمد حلمى بعض الهواة المصريين منهم : صليب الياس ، محمود خيرت المحامى ، وهو والد المهندس الموسيقىقار أبو بكر خيرت والدكتور المصور عمر خيرت - الشيخ أحمد السكندرى ، مأمون عبد السلام ، أحمد شوقى ، أمين على العمرى . . . أما المصورون المحترفون في ذلك الوقت فكانوا من الاجانب ومنهم : زولا ، هنسلمان ، ريزر ، ليكجيان ، أولشتين ، كوفلر . . . ثم رياض شحاته .



صواء على ميدان رمسيس وكوبرى اكتوبر عدسة صبحى الشارونى

أول معرض مصرى

اقام فؤاد عبد الملك بدار الفنون والصنائع المصرية رقم ٢١ بشارع بولاق ، أول معرض للتصوير الفوتوغرافى ١٩٢٣ سماء معرض القاهرة ، وقد كتب الصحفى العجوز توفيق حبيب فى الكتلوج : " تجلت فى هذا القسم عبقرية الفوتوغرافى البارع محمد أفندى حلمى ونبوغه الفنى ، وقد عرض لوحات عدة نذكر منها مناظر للنيل والاسكندرية والصحراء ، وصور اشخاص ومناظر خلوية وبحرية وتقليد الحفر على الحجر ، والتصوير بالالوان الطبيعية على اختلافها ، وهذا المصور البارع حاز شهادات وميداليات قيمة من أكبر المعاهد الفنية فى لندن ، ولم يدرك سر نبوغه الا بعض أصدقائه من سكان حلوان .

وعرض أحمد بك العمرى صورة مكبرة للراقصة الروسية " بافلوفا " صورت ليلا . وهناك مجموعات فنية مختلفة لأحمد صادق ، ومختار ، وممدوح زكى عبد اللطيف الحناوى ، وزقلمه .

جمعية حب الفنون الجميلة والتصوير

تنبهت جمعية محبى الفنون الجميلة الى ضرورة اقامة معرض للتصوير الشمسى يتيح للفنانين المقيمين فى مصر عرض أعمالهم بدلا من السعى الدائم الى عرض أعمالهم فى معارض خارجية ، فاقامت أول معرض لهذا الفن فى يناير ١٩٣٣ ، عرضت فيه ٥٩٨ صورة ، وكان عدد المشتركين فى المعرض ١٣١ مصورا منهم ٦٧ مصرى ، ٦٤ أجنبيا واقامت المعرض الثانى فى ديسمبر من نفس العام فبلغ عدد المعروضات ٣٢١ صوره وعدد العارضين ٧١ مصورا منهم ٢٧ مصرى و ٤٤ أجنبيا .

وخصصت الجمعية لهذا المعرض مجموعة من الميداليات الذهبية والفضية والبرونزية ووزعتها على عدة موضوعات : الصور الشخصية ، المناظر الخلوية ، الحركة السائلة ، الطبيعة الصامتة والمناظر الداخلية ، الاشغال العلمية والتاريخ الطبيعى ، ومن بين الفائزين بهذه الميداليات أحمد خورشيد ، صادق فهمى ، محمد شفيق ، أحمد صادق ، محمد احسان حسنى ، رشاد موصيرى .

واستمرت الجمعية فى إقامة معارض سنوية للتصوير ومنح الممتازين جوائز وميداليات مماثلة لما يمنح للعارضين فى أوروبا . . . وكان لخريجى قسم التصوير الضوئى بكلية الفنون التطبيقية فضلا كبيرا فى انتشار هذا الفن وتمصيره .

جمعية التصوير المصرية

ازداد عدد محترفى وهواة فن التصوير زيادة عظيمة ، فكونوا جمعية التصوير المصرية ١٩٣٠ وبرئاسة " البارون دى بلت " سفير السويد فى مصر فى ذلك الوقت ، وقد اشتركت الجمعية فى معارض صالون القاهرة للتصوير الشمسى . توقف نشاط الجمعية عند اندلاع الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ . . . ثم بدأت نشاطها من جديد ١٩٤٧ . . . وقد اقامت ثمانية معارض فى القاهرة ، كما اشتركت فى مهرجان اعياد الشباب بموسكو ، وصالون التصوير الدولى ببوخارست ، ومعرض " مودنا " بايطاليا . . . واقامت معرضا خاصا لراتب دوس بعد وفاته ، كما اقامت عدة مسابقات بين طلبة الجامعات لتشجيع هواية التصوير الضوئى ، وكان يرأس الجمعية عام ١٩٦٠ الدكتور ناجى يس وكانت أروع أعماله لفرق الباليه المختلفة التى تفد الى مصر ، وقد أقام عام ١٩٦٠ معرضا خاصا لمنتخبات من مجموعته عن فن الباليه وقد نجح نجاحا كبيرا ، وقد اقيم المعرض بمتحف الفن الحديث الذى هدم بعد ذلك . .



لوحة فوتوغرافية للفنان رمسيس مرزوق مدير التصوير السينمائي والحاصل على الدكتوراه في هذا الفن من باريس

ويرأس جمعية التصوير المصرية رشاد القوصي . . . وهي تضم ٣٠٠ عضو من المحترفين والهواة ومقرها ٥٠ شارع قصر النيل بنفس مقر الجمعية الاهلية للفنون الجميلة . . . وتقيم الجمعية مسابقات سنوية تعرض في القاهرة ثم الاسكندرية ومختلف المحافظات .

اتحاد المصورين الفنيين المحترفين

في ١٩٤٦ أقيم " اتحاد المصورين الفنيين المحترفين " وكان الغرض منه إيجاد جو من الاخاء والتعاون بين كافة المصورين المحترفين ، ورفع المستوى الادبي والفني مع محاربة المنافسة غير المشروعة والدفاع عن حقوق المصورين وتنظيم المعارض ونشر الدعوة لتصوير الفن المصرى القديم ، وانشاء صندوق ادخار للاعضاء المحتاجين ، لكن لم يستمر هذا الاتحاد طويلا .

ومن اشهر المصورين في ذلك الوقت : أحمد خورشيد ، الدكتور عمر خيرت ، يحيى عارف ، ريشار موصيرى ، أحمد رضوان ، الدكتور خليل مظهر ، المهندس فرسكو ، عبد الفتاح عيد ، أنيس رزق الله .
وقد حصل الدكتور عمر خيرت - وكان استاذاً لعلم البكتريولوجيا بجامعة الاسكندرية - على عدة جوائز أولى من صالون لندن الذى كان يعرض فيه سنوياً لمدة عشرين عاماً .

وفى الميدان الصحفى لمعت اسماء محمد يوسف ، أحمد يوسف ، رشاد القوصى ، دياب ، مصرف ، إميل كرم ،
عبد خلیل ، ولیم مرقص .

كما حصل عبد الفتاح عيد - وهو طالب بكلية الفنون التطبيقية ١٩٤٢ - على مرتبة الشرف الأولى من المعرض
الدولى للتصوير الذى اقامته جمعية محبى الفنون الجميلة . . كما فاز بجائزة من معرض فلورنس للفنون التطبيقية ١٩٥٥
والميدالية الذهبية من معرض عيد العلم ١٩٥٦ ، وجائزة أولى للتصوير الملون من هولندا ١٩٥٨ .

د . أنيس رزق الله : شارك فى معارض التصوير بجمعية محبى الفنون الجميلة ، واقام معرضين لأعماله ١٩٥٠
لناظر من الاسكندرية حتى اسوان ، كما شارك فى المعرض الدولى السياحى سنة ١٩٥٥ (الذى احترق فى سراى لطف
الله بالجزيرة) وفى معارض دولية أخرى فى " لاهاي " " امستردام " ، " بروكسل " ، " بيروت " ، " لندن " ، وعدد

من المدن الامريكية . ونشر العديد من لوحاته فى صحف الاهرام والزمان والمصرى ومجلة الشهر ووطنى ، وقد حصل
على جائزة الدولة التشجيعية كما تولى رئاسة قسم التصوير العلمى والميكرو فيلم بالمعهد العالى للدراسات القبطية .



لوحة سواقي النجوم للنحات انيس رزق

التصوير السينمائي والتلفزيوني

دخل فن التصوير السينمائي الى معاهدنا لدراسته بصورة علمية في ١٩٣٩ ، وكان ذلك عندما اضيف التصوير السينمائي الى قسم التصوير الفوتوغرافي بكلية الفنون التطبيقية ، واصبحت الدراسة فيه علمية وعملية لمدة خمس سنوات ، يدرس فيها الطالب فنون التصوير الضوئي بمختلف انواعه والتصوير السينمائي والتلفزيوني ، مع تجهيزات المعامل وكيفية تشغيلها من طبع وتحميض ، الى جانب العلوم المتصلة بالصوت والصورة والالوان . كما يلم الطالب بمبادئ الاخراج واصول كتابة السيناريو مع دراسة الافلام التسجيلية والتربوية ، ويمنح الطالب في نهاية الدراسة درجة البكالوريوس .

ويرجع الفضل في دفع هذا القسم الى الامام للفنان عبد الفتاح سليمان الذي درس هذا الفن بالكلية الفنية للتصوير بباريس ١٩٣٣ ، فاقبس برامج التعليم فيها لتكون أساساً للدراسة بقسم التصوير السينمائي في مصر - وكان يعمل بالتدريس الى جانب وظيفته كمدير لشركة التجارة والكيماويات (فرع التصوير والسينما) .

وقد عمل الى جانبه بتدريس هذا الفن : رشيد حربي ، غبريال جرجس ، أنور خورشيد . وخريجوا هذا القسم يشغلون مراكز هامة في جميع أقسام التصوير بالمؤسسات والهيئات ، والتلفزيون العربي يستقبل كل سنة عشرات الخريجين لسد احتياجاته من المتخصصين في التصوير ، كذا هيئة الاستعلامات ، مركز تسجيل الاثار ، المركز القومي للبحوث الجنائية ، وزارة الداخلية وغيرها .

ومن أشهر الخريجين الذين لمعت اسماءهم بالتلفزيون : محمد حمدي ، بنيامين ابراهيم ، محمد فاضل ، محمد رضا ، كمال زكي رضوان ، زاهر خله ، احمد عباد ، فاروق عبد الباقي ، فاروق حسن ، رمسيس نجيب ، سمير حلمي ، حلمي فاضل ، كمال صبحي ، مصطفى حمدي ، عبد الرؤوف داود ، ماجد توفيق (وهم يعملون باقسام هندسة الاضاءة ، التصوير السينمائي ، التصوير الالكتروني ، مراقبة الكاميرات ، العرائس) .



الديكور المسرحي

اعتمد المسرح المصري الحديث على النهضة المسرحية الاوربية ، خاصة في فرنسا مع ظهور " الكوميدي فرانسيز " وفي ايطاليا مع الاوبرا الايطالية . . وتأثر المسرح بالعادات والطرز والمناظر التي انتشرت تباعا في طرز العمارة والديكور الداخلي لقصور الحكام والاعنياء .

ويبلغ فن الديكور المسرحي ذروته في عهد نابليون الثالث في فرنسا ، وتأثرت مصر بهذا الفن الحضاري خلال حكم الخديوي اسماعيل ، خاصة بعد حفر قناة السويس . . فوردت الى مصر موجة من (مودات) الملابس التي أثرت في الملابس النسائية عندنا ، ولا تزال بعض الاصطلاحات التي وردت في تلك الفترة سارية في ريفنا فيقولون : " جلابيه بأمبير " نسبة الى طراز الامبير .

كما تأثرت مصر بطرز الاثاث ، فكان الاثرياء وابناء الطبقة الوسطى يفخرون بما لديهم من آثاث على طراز لويس الرابع عشر أو الخامس عشر . . الخ .
انشأ الخديو اسماعيل دار الاوبرا سنة ١٨٦٩ (مكانها الان جراج الاوبرا) لتكون مسرحا للروايات الغنائية كالاولبرا والاولبريت ، وكان قد انشأ قبلها المسرح الكوميدي (ومكانه الان مصلحة البريد) ، لتعرض عليها اشهر الكوميديات العالمية . كانت مناظر الاوبرا والمسرح تستورد كاملة من ايطاليا ، وكانت عبارة عن ستائر مسرحية مرسوم عليها مناظر مختلفة لقصور ومتنزهات وصالونات وغيرها ، وكلها تلتزم بقواعد المنظور بحيث تبدو للمناظر وكأنها أشياء حقيقية مجسمة .

في بداية القرن العشرين كان الشيخ سلامة حجازي هو أول من استحضر فنانين من ايطاليا لرسم المناظر المسرحية . . لانه لم يكن بين المصريين حينئذ من درس هذا الفن أو تخصص فيه . . وأغلب المسرحيات التي أخرجها وحده أو مع جورج أبيض - الذي عاد من بعثته ١٩١٢ - ثم فرقة " عمر سري " التي تلتها فرقة " عكاشه " واخيرا فرقة " رمسيس " كانت جميع مناظرها عبارة عن ستائر مسرحية تصور اماكن واقعية ومن تصميم الفنانين الايطالين . . .
وفي اوائل هذا القرن قامت مذاهب فنية مختلفة في رسم المناظر المسرحية وهي الرمزية والايحائية والتأثرية والتعبيرية ، وكان تطبيق هذه المدارس يتحقق في الأزياء والمناظر والأكسسوار ، وهي مذاهب اتخذت وسائل جديدة للتعبير الحسي والمعنوي عن الأشياء التي تسجلها ريشة الرسام . . . وبعد أن كان احياء " الصبغة المحلية " للرواية هو أهم ما يعنى به المخرجون المسرحيون أصبحوا ينشئون مناظر الرواية وستاثرها وفقا لآوضاع المذاهب الجديدة ، فبدلوا

جهدهم في أن يرمزوا الى الأشياء أو يوحون بها . . تاركين لمخيلة النظارة استكمال تفاصيلها ، عاملين ما استطاعوا على تحقيق الصبغة النفسية للرواية بدلا من الشكل أو المكان الواقعي الذي تدور فيه أحداثها .

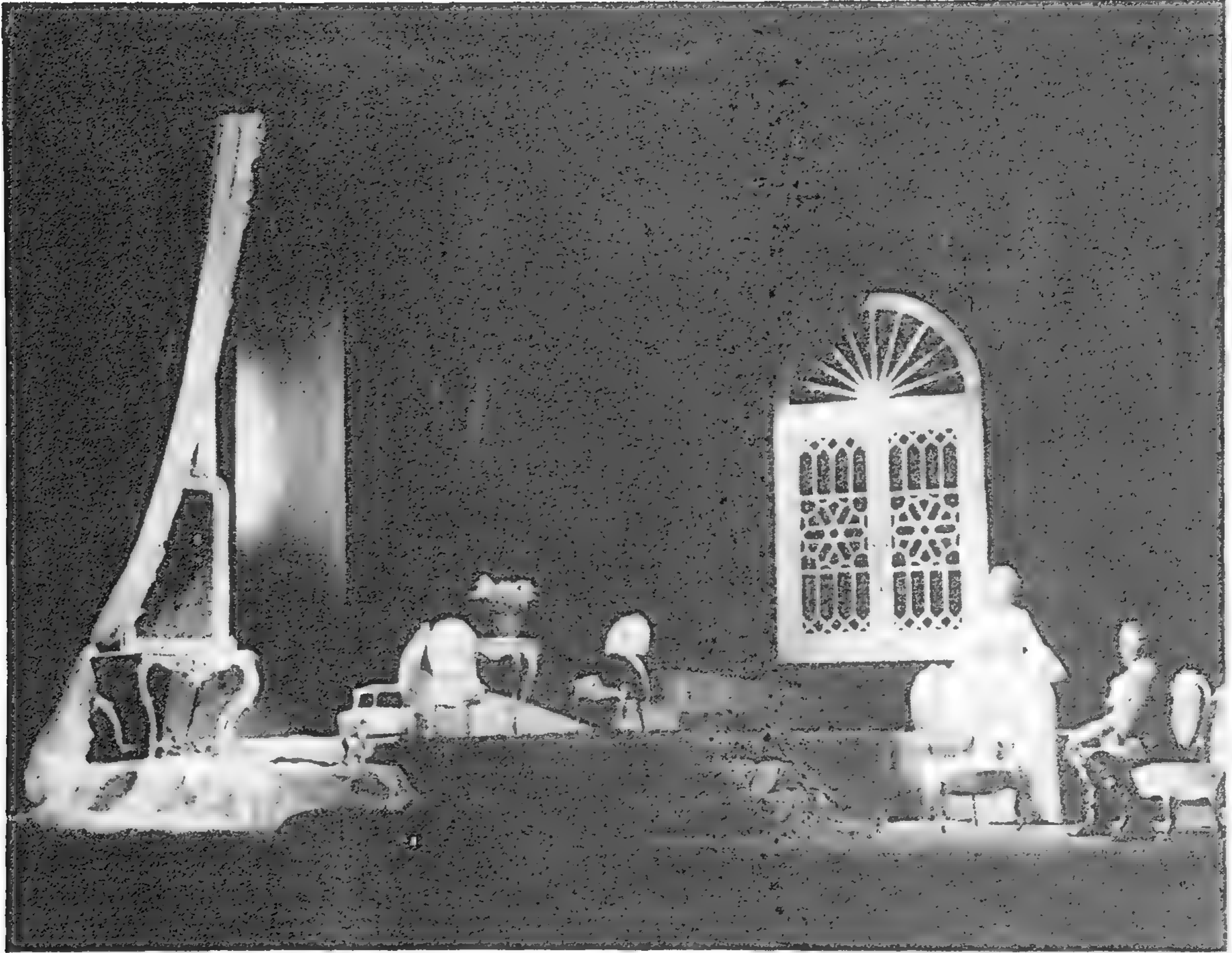
وقد رفع راية هذا الفن الجديد في مصر زكى طليحات بعد عودته من البعثة - سافر زكى طليحات الى باريس في أول بعثة للاخراج المسرحي سنة ١٩٢٧ . . . وأتم في السنة الأولى دراسته للمناظر المسرحية مع "جوان كريج" وفي السنة الثانية تاريخ الفنون في السوربون ، ثم الاخراج المسرحي واللقاء - وأتيحت له الفرصة سنة ١٩٣٥ عندما ما كان مديرا للفرقة القومية فاتبع المدرسة "الايحائية" واخرج بها جميع رواياته ومنها : يوم القيامة - أهل الكهف - تاجر البندقية - شهرزاد ، وغيرها . . . وهو يقول : " كانت الاستار المسرحية لا تخرج عن كونها لوحة زيتية مكبرة فأصبحت اليوم كائنا زخرفيا قائما بذاته خاضعا لمتطلبات الرواية من حيث مواقفها ومجال الحركة لمثلها وأصبح هدفها إيجاد مكان يتحرك فيه الممثلون الحركة التي تساعد على التعبير الجسدي في أحسن مظهره ، بحيث ينجح الى البساطة المتناهية والفنية في آن واحد ، كما تبرز الممثل في المقام الأول وتجعله موضع اهتمام النظارة بحيث تحمي الصبغتين المحلية والنفسية . . . وكذلك الاثاث فلا يوضع على المسرح من أجل تكملة لوحة جميلة ، بل يجب أن يكون لكل قطعة من الاثاث ضرورة في هذا المنظر بحيث أنها لو اختفت فأن التعبير العام ينقصه شيء . . . " .

ومما زاد ثبات هذه المدرسة الايحائية عروض الفرق الاجنبية في مصر واستحضارها أحدث مدارس الفن المسرحي في ذلك الوقت . . . وكان أول عهدنا بفرق : " باليه الشانزليزيه " سنة ١٩٤٧ و" مونت كارلو " سنة ١٩٤٨ وكانت تعتبر الأولى في العالم التي تحمل لواء الفن الرمزي لسبيين ، الأول : أنها كانت تضم مجموعة من قادة الفن في العالم . والثاني لأنها كانت كثيرة الانتقال بين أمريكا وأوروبا والشرق ، فكانت تفضل أن يكون فنها سهل الحمل ، سريع التركيب . . . وقد تقدمت باريس خطوات كبيرة في هذه الفنون حتى أنهم مزجوه في اخراجهم الجديد لمسرحياتهم القديمة من مؤلفات مولير وراسين وكورييه . . كما كانت الفرق الفرنسية تتسابق في الارتباط مع كبار الفنانين أمثال " ديون " الذي حضر خصيصا الى مصر ليضع تصميم ديكور مسرحية " ساعيش في الحب العظيم " سنة ١٩٥٠ وانتشرت هذه الطرز في جميع أنحاء العالم ، واحتفظت بها بعض فوق انجلترا وطبقتها على جميع روايات شكسبير مثل فريق " ستراتفورد " وبعض الفرق المتقلة مثل " دبلن جات " و" أتكنز " . . .

وقد اتبع هذا الأسلوب في مصر المخرجان حمدي غيث ونبيل الألفي . وهما من تلاميذ زكى طليحات - كما أن الكثير من الفرق ظل زما طويلا يستخدم المناظر القديمة والتي رسمت منذ سنوات طويلة ، وذلك ليس لاتباعهم نفس المنهج الفني القديم بل لعوامل اقتصادية بهدف توفير نفقات الديكور .

كان أول مصري سافر للدراسة فن المناظر المسرحية وتصميم الملابس هو صالح الشيق - الذي أرسلته " وزارة المعارف " الى باريس ١٩٢٥ . . . فدرس في فرنسا مع الاستاذين " بول بواريه " اخصائي الملابس - " وأندريه بول " اخصائي المناظر ، وبعد عودته قام بتدريس هاتين المادتين في كلية الفنون التطبيقية . . . ثم عين وكيلا لدار الاوبرا ، ثم مديرا لمسرح الأزيكية ، مع انتدابه للتدريس بكلية الفنون التطبيقية . . . وعمل في دار الأوبرا المهندسان الإيطاليان " بارافتشيني ورونديلي " . . وقد سافرا عام ١٩٥٦ عائدتين الى بلدهما . ثم بزغ اسم " عبد العزيز النادى " في رسم الستائر المسرحية لفرقة " رمسيس " والمسارح الأخرى بشارع عماد الدين . . كما كان " لاربتشا " الإيطالي يقوم برسم مناظر الفرق الاستعراضية . . .

ثم سافر - منير محمد حسن - لدراسة ديكور المسرح والسينما بإيطاليا وانجلترا وعاد ١٩٥٥ ليعمل بدار الاوبرا لمدة عامين ، ثم نقل إلى مصلحة الفنون . . وعين بعد ذلك : على سعد الدين ، وسكينة محمد على ، وحياة درويش ، وعبد الله العيوطى .



ديكور مسرحي لاحدى الاوبرات الايطالية تصميم الفنان رؤوف عبد المجيد

أما الفنان أحمد ابراهيم فقد استطاع ان يجعل من ديكور المسرح بطلا في مسرحية " الزلزال " وقد أحدثت دوبا هائلا . . وقد تعلم في كلية الفنون التطبيقية وفي المدرسة القومية العليا للفنون الزخرفية بباريس . . وهو استاذ بالمعهد العالى للفنون المسرحية وأعيد لاكاديمية الفنون الحميلة في بغداد . . .

عاد من ايطاليا - لويس مليكة - بعد أن تخصص في ديكور المسرح وأقام معرضا ناجحا في دار الاوبرا . . . - ورؤوف عبد المجيد - الذى درس ديكور المسرح والسينما في روما . . . وقد قام الفنان سيف وانلى برسم مناظر اوبرا بالياتش - كما قام الفنان حسن سليمان برسم مناظر رواية " بداية ونهاية " للفرقة القومية . . .

درس الفنان صلاح عبد الكريم خلال بعثته في فرنسا المنهجين الرمزي والتجريدي في فنون الديكور وتعلم كيف يجعل الديكور والاكسسوار في خدمة النص المسرحي ، مع تأكيد كل ما في النص من قيم ورموز . . ثم ترجمة هذه القيم والرموز بأسلوب بسيط هادىء لا يطفئ على عناصر العرض المسرحي الاخرى . وكان لدخول الفنان صلاح عبد الكريم وزملائه وتلاميذه الى ميدان الديكور المسرحي أثرا ملموسا في هذا

الميدان . . ان الاضافة التى تحققت فى بداية الستينات وساعد على انتشارها ووضوحها الانتعاش المسرحى فى ذلك الوقت ، تتلخص فى استخدام البعد الثالث أو العمق استخداما تشكليا بعد أن كان مهملا لا يتصدى له مهندسو الديكور . . فمهندس الديكور يتعامل مع خشبة المسرح وما فوقها من فراغ باحساس النحات الذى يتعامل مع الكتل والاحجام بدلا من احساس الرسام الذى يتعامل مع المسطحات .

فى المرحلة السابقة كان مهندس الديكور يتحرك على الحوائط المعطاه له ثم لا يضيف الى خشبة المسرح غير قطع الاثاث . . كانوا يلتزمون باتجاهات الحوائط يزخرفونها وينقشونها ويرسمون عليها باعتبارها ستائر مسرحية . . أما الاتجاه الجديد فهو يتحرك داخل الفراغ فوق خشبة المسرح ويتعامل مع الحجم الذى تحيط به الجدران بحيث يتخلل الهواء والضوء كل أعمال الديكور لتحقيق أهداف جمالية وتعبيرية محددة . . فاصبحت المنصة متعددة الدرجات والمستويات ، وفى كثير من الأحيان تحتوى طابقين أو ثلاثة ، وبهذا يتحقق للممثلين حركة (ميزانسين) لها دلالاتها التى تنفى العشوائية . . مثل : السلم المتحرك فى خلفية المسرح والأبواب المتحركة المنخفضة وغيرها .

هذا بالاضافة الى توظيف الألوان والأضواء لتحقيق رموزاً عامة تلف العرض وتشيع روح النص المسرحى وتؤكد ، مع عدم الابهار الى الحد الذى يجعل الممثل ضئيلا ضعيفا بين عناصر الديكور ، فليست مهمة مصمم الديكور أن يبرز عضلاته ويطفئ على بقية العناصر خاصة روح النص المسرحى وشخصية الممثل الذى يتحرك بين قطع الديكور . . وقد صمم الفنان صلاح عبد الكريم وحده - على سبيل المثال - فيما بين ١٩٦٠ ، ١٩٧٢ ديكورات وملابس ٨٠ عملا مسرحيا بمتوسط ٦ مسرحيات سنويا . . .

المعهد العالى للفنون المسرحية

عند انشاء معهد الفنون المسرحية كانت الدراسة به مسائية وكان عميده زكى طليمات . . ولما تولى عمادته سعيد خطاب عام ١٩٥٤ سعى لتحويله الى معهد نهاري نظامى يقبل الحاصلين على شهادة الثانوية العامة مع اختبار خاص فى القدرات الفنية . . وصدر قرار وزارى عام ١٩٥٨ بتحويل المعهد الى الدراسة النهارية واتخذ له مقرا بشارع المعهد السويسرى بالزمالك حتى تم بناء مدينة الفنون بالهرم فانتقل اليها . . يضم المعهد قسم المديكور المسرحى كان يقوم بالتدريس فيه الاساتذة : أحمد ابراهيم - أبو خليل لطفى - لويس مليكه - صلاح عبد الكريم - عبد الفتاح الببلى - عبد الله العيوطى - علاء الشواف - رمزى مصطفى - مصطفى صالح - فهمى حسين - وكانت المواد التى تدرس بهذا القسم هى : -

- ١ - التصميم المسرحى والتنفيذ .
- ٢ - الملابس المسرحية والتاريخية .
- ٣ - المنظور والرسم الهندسى والمسرحى .
- ٤ - التشكيل فى الفراغ . .
- ٥ - العمارة .
- ٦ - تاريخ الطرز الزخرفية .
- ٧ - تاريخ الفنون الجميلة .
- ٨ - تاريخ الاثاث والمهمات المسرحية .
- ٩ - المؤثرات الصوتية والضوئية .

هذا بالاضافة الى أدب المسرح والايخراج المسرحي واللغات .
وقد تخرج في هذا القسم خلال العشر سنوات الأولى أكثر من ٦٠ مهندسا ومهندبة للديكور المسرحي عملوا في
مؤسسة المسرح وفي التلفزيون .. وكان عمداؤه على التوالى هم الاساتذة :

زكى طليبات	من انشائه حتى ١٩٥٢
ممدوح اباظة	١٩٥٢ - ١٩٥٤
دريفي خشبة	١٩٥٤ - ١٩٥٦
سعيد خطاب	١٩٥٧ - ١٩٦٥
نبيل الالفى	١٩٦٦ - ١٩٦٧
سعيد خطاب	١٩٦٧ - ١٩٦٨
د . شكرى عياد	١٩٦٩ - ١٩٧٠
د . رشاد رشدى	١٩٧٠ - ١٩٧٤
جلال الشرقاوى	١٩٧٥ - ١٩٧٦
د . ابراهيم حمادة	١٩٧٦ - ١٩٧٨
أحمد ابراهيم	١٩٧٨ بضعة شهور
جلال الشرقاوى	١٩٧٨ - ١٩٨٠
د . علاء الشواف	١٩٨٠ بضعة شهور
د . سمير سرحان	١٩٨٠ - ١٩٨١
د . فوزى فهمى	١٩٨١ —

وفي عام ١٩٦٣ اقيم المعرض الأول لأول دفعة تخرجت من قسم الديكور بالمعهد وكان عددها ٩ فنانين . وقد
حقق هذا المعرض نجاحا كبيرا في تأكيد ان الخريجين قادرين على فهم النص الادبى وخلق الجو الفنى للمسرحيات
وتجسيده في الديكور ، مع احتفاظ كل فنان باسلوبه وطريقة انفعاله وقدرته على التنفيذ على خشبة المسرح .



القسم التاسع والعشرون

مسرح العرائس

كان المصريون القدماء يهتمون بجميع أنواع الدمى (العرائس) اهتماما شديداً ، فالى جانب الأغراض الدينية التى يقال أنهم كانوا يستخدمون فيها الدمى ، كانت للعرائس استخدامات اجتماعية .. ففى أحد العصور كان الكهنة يقيمون داخل المعابد عرضاً فنياً بالعرائس ، يشرحون فيه حوادث قصة ايزيس وأوزوريس .. ويعتبر هذا أول عرض لمسرح العرائس فى التاريخ .

أما فى العصر الحديث فيعتبر فن " الأراجوز " الفنون الشعبية ، عرفته مدى مصر منذ زمن طويل ، حتى أن الأراجوز نفسه كان شخصية فنية يذكرها الناس فى مجالسهم ويتندرّون على أفعالها . وفى أيام مصر الفاطمية انتشرت عروض " خيال الظل " ، وهو عرض يعتمد على نوع معين من العرائس وأسلوب فى الإضاءة ، وقد ذكرت كتب التاريخ انه انتشر انتشاراً واسعاً .

ذكر عدد من المؤرخين والرحالة الذين زاروا مصر فى القرن التاسع عشر أنهم شاهدوا حكايات فى مسارح " خيال الظل " التى كانت منتشرة فى جميع أحياء القاهرة ، كما شاهدوا عروض الأراجوز وقارنوا بينه وبين " القراقوز التركى " و" الكراموزياس " اليونانى .. ولم يوقف انتشار خيال الظل ويؤدى الى انكماشه الا ظهور من السينما الذى جذب الرواد فانفضوا عن مسارح خيال الظل التى ظلت فناً شعبياً محدود الامكانيات .

وقد حفظ لنا التاريخ بعض الأعمال الأدبية التى كانت تعرض على مسارح خيال الظل فى القاهرة ومنها النصوص التى كتبها " ابن دانيال " ومن المرجح أنها لم تكن أفضل العروض ، ولكنها الوحيدة التى دوت وحفظت الى عصرنا الحاضر . وهى تتكون من " بابات ثلاثة " : " بابة طيف الخيال " .. " بابة عجيب وغريب " . بابة " المتيّم والضائع واليتيم " .

ورغم قلة المصادر التى تملكها اليوم عن تراث فن العرائس الذى انتشر فى بلادنا فى بعض العصور القديمة الا أننا نلاحظ ما يلى :-

لقد كان للعرائس أهمية كبيرة فى شئون الدين والفن والسحر ، كما كانت تتصل بالأعمال الأدبية التى كانت توضع خصيصاً لهذه العروض ، لكن لم تصل اليها معظم نصوص مسرح العرائس الأدبية .. ولو أنها حفظت وواصلت تطورها وتقدمها لكان لها الآن شأن آخر .

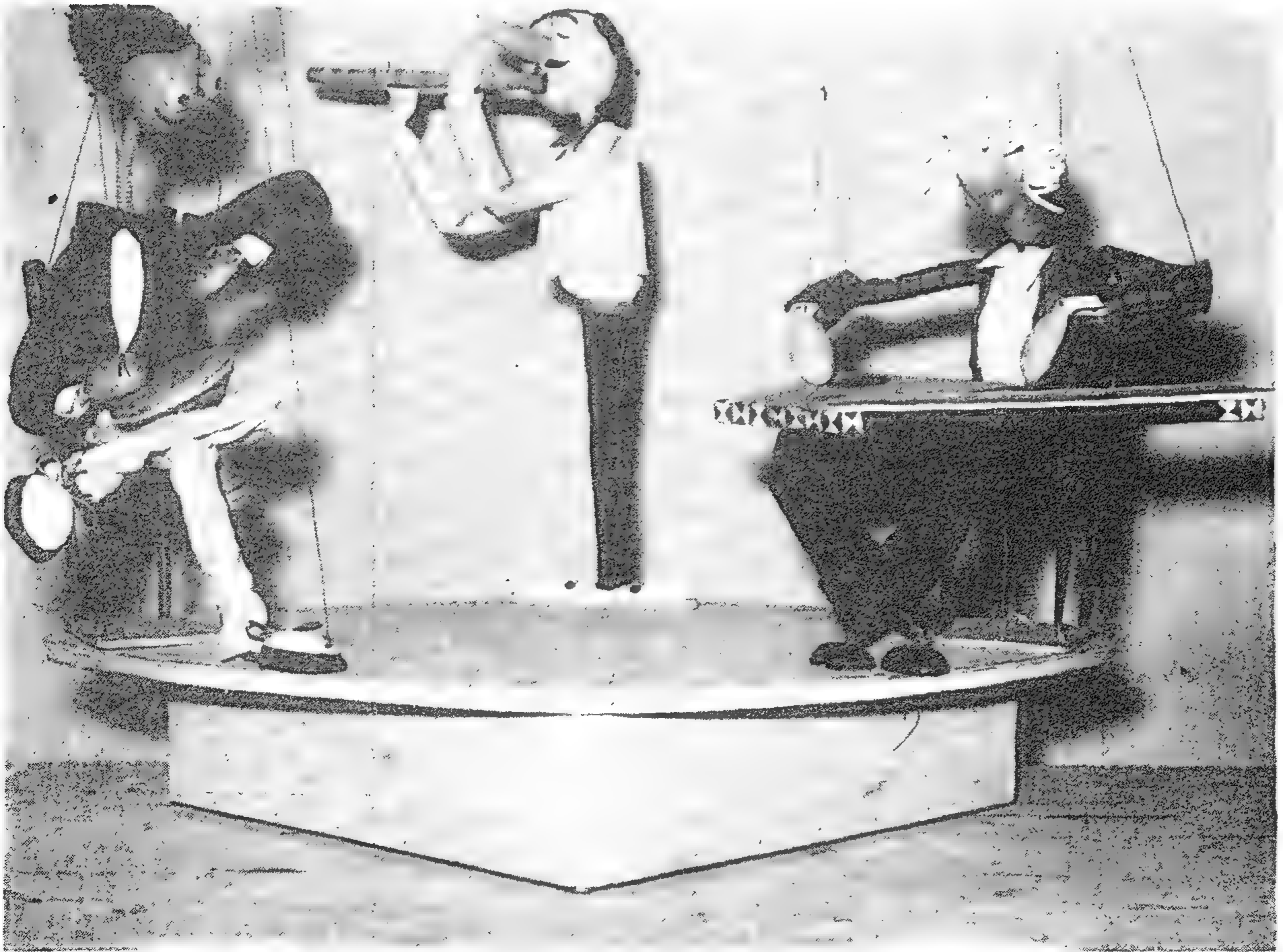
وهكذا نرى أن مسرح العرائس كانت له رسالة اجتماعية ، وكما يلقى تأييداً واسعاً من الناس لارتباطه الوثيق

بمشاعرهم وتعبيره عن مواقفهم ، لكن هذا الفن قد تلقى اضطهادا وضربات شديدة في بعض الظروف التاريخية المختلفة ، ثم من الفنون المتقدمة التي جاءت من الغرب ، فانكمش وظل في حدود الفن الشعبي حتى كاد يختفي .

تأسيس مسرح القاهرة للعرائس

كان من الممكن أن يظل فن العرائس مجرد تاريخ نتحدث عنه ولا يثير في نفوسنا الا الحسرة على فن عظيم بائد ، كان لاجدادنا فيه فضل الريادة والتقدم . . لولا أن كشف عنه الغطاء وازيح عنه تراب السنين فتفجرت طاقاته وظهرت قدراته السحرية في فترة الانتعاش الثقافي في الستينات .

وكان تأسيس مسرح القاهرة للعرائس أول خطوة في سبيل احياء هذا الفن واعادة ميلاده من جديد ، وفي البداية رصدت له الدولة ميزانية ضخمة ، ثم عملت على تزويده ، بالخبراء من البلاد التي تألق فيها هذا الفن وهي رومانيا والاتحاد السوفيتي ، فحقق نجاحا متواصلا واقيم له بناء شامخ بلغت تكاليفه في بداية الستينات ١٠٠ ألف جنيه . ويعتبر هذا المبنى أول مجمع لمسرح العرائس في العالم من ناحية الضخامة والتجهيز ، فهو معد لتقديم جميع أنواع العرائس ، وبه عدد كبير من صالات التدريب والرسم والتسجيل والمحاضرات وصالة المسرح بها ٣٧٠ كرسي ، وكانت أوسع صالة مسرح عرائس في العالم ، وكانت فاخرة ومؤثرة تأثينا جيدا .



فرقة موسيقية بمسرح العرائس - تصميم الفنان : ناجي شاكور .

أنواع العرائس

مبنى مسرح القاهرة للعرائس معد لتقديم جميع أنواع عروض هذا الفن : عرائس الماريونيت - عرائس العصي والقفاز (الجونقي) - المسرح الأسود - العرائس المسطحة - خيال الظل ...
وهي تمثل جميع أنواع عروض العرائس الموجودة في العالم .. وكثير من البلدان سواء في الشرق أو الغرب لا تملك الوسائل التي تقدم بها كل هذه الأنواع في مبنى واحد ، بينما تصميم هذا المسرح يسمح باستيعابها جميعا ويمكنه أن يقدم عروضاً من مختلف الأنواع في ليلة واحدة .

وقبل إقامة هذا المبنى لم يكن مسرح القاهرة للعرائس قادراً على تقديم أكثر من نوع واحد هو عرائس الماريونيت .
تكونت فرقة الماريونيت في البداية من ثلاثين عضواً ، زاد عددهم الى ٤٥ ، وقدم أول عروضه في ليلة ١٠ مارس ١٩٥٩ ، وكان العرض مكوناً من برنامج الشاطر حسن وبعض المنوعات من تأليف صلاح جاهين وموسيقى والحان على اسماعيل ، وقام بتصميم الديكور والعرائس ناجي شاکر .

ثم قدم بعدها برنامج " الليلة الكبيرة " تأليف صلاح جاهين والحان سيد مكاوي من أخراج صلاح السقا -
التوزيع الموسيقى على فراج تصميم العرائس ناجي شاکر وتصميم الديكور مصطفى كامل .
وقد فاز عرض الليلة الكبيرة بالمرتبة الثانية في ميدان تصميم العرائس والديكور عند عرضه في مهرجان بوخارست الدولي عام ١٩٦٠ .

ثم توالى تقديم البرامج على مسرح القاهرة للعرائس وحقت نجاحاً كبيراً ، وقامت الفرق برحلات داخل مصر وخارجها .. كما اضيف الى فرقة الماريونيت فرقة القفاز الرئيسية وفرقة المدارس وفرقة الفلاحين بالإضافة الى المسرح الأسود .. وعند إنشاء مسرح العرائس كان « راجي عنایت » هو الذي يتولى ادارته .. لكن نشاط مسرح القاهرة العرائس تناقص وعروضه تباعدت خلال السبعينات وبداية الثمانينات بسبب نقص الاعتمادات وخروج معظم الكفاءات للعمل خارج مصر .



الديكور السينمائي

عرفت مصر فن السينما عن طريق بعض الاجانب الذين استوطنوا مدينة الاسكندرية في أواخر القرن الماضي ، وأول آلة عرض سينمائي - للاخوين « أجست ولويس لومبير » - أحضرها أحد الفرنسيين من باريس في ديسمبر ١٨٩٧ ، وتم تشغيلها في مقهى « زاواي » بالاسكندرية ، وكان أول برنامج يعرض يشتمل على عدة مشاهد قصيرة من الافلام الصامتة ، لا يستغرق عرض المشهد الواحد أكثر من دقيقتين ، وكانت بعض هذه المشاهد تصور لقطات من حياة بعض ملوك أوروبا مثل قيصر روسيا ، وغليوم الثاني امبرطور المانيا ، وملك ومملكة ايطاليا .

في القاهرة شيدت أول دار لعرض « الاشرطة السينمائية » في حديقة الازبكية ، واطلق عليها اسم « سينما سانتي » وقد ظلت هذه الدار قائمة من بداية القرن العشرين حتى ١٩١٤ . وكان عرض الافلام يتم فيها مرتين في الاسبوع ، ومعظمها من الافلام الفرنسية والاطالية التي لا يزيد مدة عرض الواحد منها اكثر من ربع ساعة . . ولم يكن الجمهور متحمسا لمشاهدة السينما ، لان اللغة المستخدمة في شرح ما يعرض كانت اجنبية ، ولان المسرح ، وعلى رأسه الشيخ سلامة حجازي كان يجتذب الجمهور بالطرب والموسيقى .

أول فيلم انتج في مصر كانت مدته خمس دقائق ، وأول وجه مصري سجلته عدسة السينما هو وجه « عبد الرحمن صالحين » صاحب فندق ومقهى « الكلوب المصري » في الحى الحسيني ، وكان يملك الى جانب هذا أول دار مصرية للسينما . . وقد ظهر « صالحين » في هذا الفيلم وهو يدخن نرجيلته (الشيعة) ويحكي زبائنه الذين التفوا حوله . . وهذا الفيلم لا يمت الى الفن بصلة لان بواعثه وأغراضه كانت للدعاية والاعلان .

في ١٩١٧ أنشأت شركة ايطالية - يموها بنك روما - ستديو سينمائي في منطقة « الحضرة » بالاسكندرية ، وبدأ الاستعداد لاجراء رواية مأخوذة من « ألف ليلة » وفي اثناء تركيب واعداد الديكور لهذا الفيلم ، تم تصوير فيلمين مصريين هما : « الازهار المميته » و « شرف البدوي » . في هذه الفترة تردد محمد كريم على العاملين في الاستديو ، وكان اذ ذاك مغرما بالتمثيل ، كما مثل في روايتين عرضتا في سينما « سانت كلير » بالاسكندرية . وكان احتكاك محمد كريم بالعاملين في هذه الشركة الايطالية جعله يشاهد لأول مرة مشاهد مصنوعة من الخيش والخشب والورق وهي تركب داخل الاستديو .

وقامت على أنقاض هذه المحاولة الايطالية محاولات اخرى جمعت بين ممثليها وجوها مصرية مسرحية امثال « أمين عطا الله » و « فوزي الجزايرلي » و « علي الكسار » و « جبران ناعوم » و « امين صدقي » بالاشتراك مع بعض الفوائى الاجنبيات ، وكانت موضوعات هذه الافلام اثاره حسية محضة .

في ١٩٢٠ سافر محمد كريم الى روما للعمل في السينما . . وشاهد كيف يبنى الديكور داخل الاستديو الزجاجي . (كان الاستديو مكشوفاً من أعلى أو مغطى بالزجاج يصور داخله جميع المناظر اللازمة في ضوء الشمس ، اذ لم تكن الكشافات الكهربائية معروفة وقتئذ . . فكان طبيعياً ان يتوقفوا عن العمل اذا كانت السماء ملبدة بالغيوم ، وهذا ما جعل المخرجين يفكرون في اختراع الاقواس الضوئية حتى لا يتقيدوا بضوء الشمس ويمكنهم اخراج أى مشهد في أى وقت وفي أى مكان . .) وكانت الافلام صامتة وغير ملونة والديكورات مأخوذة من زاوية واحدة .

ثم سافر كريم بعد ذلك الى برلين في أواخر ١٩٢٢ . . وكان يجتهد لكي يصبح ممثلاً سينمائياً ، حتى شاهد فيلم « دكتور مابوزا » من اخراج « فريتز لانج » فأحس بقوة شخصية المخرج ، وعشق الاخراج ، فاتصل بالمخرج « فريتز لانج » الذي رحب به كمصري ، وبدأ عمله في ستديوهات « أوبا » وكانت أشهر شركة إنتاج سينمائي عالمي في ذلك الوقت . دخل الاستديوهات كمشاهد فقط ، وشاهد كيفية اخراج الفيلم العالمي « متروبوليس » الذي استمر اخراجه لمدة عامين ، وبنيت فيه ديكورات للعالم سنة ٢٠٠٠ .

أول فيلم مصري

انتجت عزيزة أمير أول فيلم مصري ١٩٢٧ وهو فيلم « ليلي » ، ولم تقام له ديكورات ، بل كانت تستأذن المنتجه بعض اصحاب الفيلات الكبيرة للتصوير داخل صالوناتهم ، وقلدها بعد ذلك كثير من المنتجين توفيراً للنفقات . عاد محمد كريم من المانيا ١٩٢٧ ، واخرج ثاني فيلم مصري وهو « زينب » ١٩٢٨ ، وصور مناظره في شوارع القرية المصرية ، وكان يبنى بعض الحجرات في الحقول .

كان الممثلون في عهد السينما الصامتة يعتمدون على الحركة لا الحوار ، وكان الممثل يحاول التعبير عن الموقف بحركات يديه ووجهه وانتقاله من مكان الى آخر . . وكانت أغلب أفلام ذلك العصر تعتمد على المطاردات والمشاجرات وتصوير مواقع الاثار والتجول بين المشاهد الطبيعية مع ابراز جمال الريف .

اخترعت السينما الناطقة ١٩٢٩ . . وأخرج محمد كريم أول فيلم مصري ناطق ١٩٣٠ وهو « أولاد الذوات » وانفق على انتاجه يوسف وهبي . . وبنى يوسف وهبي استديو رمسيس من الزجاج على مساحة كبيرة في منطقة امبابه . . وسافر المخرج والممثلون الى باريس لتصوير وتسجيل الجزء الناطق من فيلم ، أما الجزء الصامت فتم تصويره باستوديو رمسيس حيث صمم وأقيم الديكور داخل « البلاتوه » ، وتولاه محمد كريم بنفسه لانه شاهد كيف تبنى الديكورات السينمائية في ايطاليا والمانيا وفرنسا .

رغم نجاح فيلم « أولاد الذوات » الا أن يوسف وهبي أهمل السينما وعاد الى اهتمامه بالمرح . في ١٩٣٤ عاد من المانيا « ولي الدين سامح » بعد أن درس ديكور السينما والمرح على نفقته الخاصة . . وفي نفس العام شيد بنك مصر « ستديو مصر » وانتج فيلم « وداد » لام كلثوم وصمم ديكوراتها ولي الدين سامح الذي يعتبر رائد فن الديكور السينمائي في مصر ، وقد عمل سنوات طويلة في ستديو مصر يساعده « شارفنبرج » .

ولعدم وجود عدد من مهندسي الديكور ، أو لاعتقاد بعض المخرجين ان الديكور السينمائي عملية ثانوية وسهلة ، كان معظم المخرجين يقومون بتصميم المناظر . . يوسف وهبي يصمم مناظر افلامه ويقوم العمال بتنفيذها . . المخرج « توجو مزراحي » يرسم المناظر ومحمود السخاوي ينفذها . . وفي استديو « لاما » كان المخرج أحمد جلال يصمم المشاهد وعباس حلمي ينفذها .

وظهر « عبد السلام الشريف » في أول محاولة جريئة ١٩٣٦ عندما قام بتصميم وتنفيذ فيلم « تيتانوج » لامينة

محمد ، فوق سطح منزلها بالعتبة الخضراء . في هذا الفيلم ظهر لأول مرة الممثلون : حسين صدقي والسيد بدير ومحسن سرحان .. ثم قام عبد السلام الشريف بتصميم وتنفيذ ديكورات فيلم « خلف الحجاب » للجزائري في « ستوديو باكوس » بالاسكندرية لحساب « توجو مزراحي » .. ثم فيلم « بحبح في بغداد » للجزائري ، وفيلم « العامل » لحسين صدقي .. كما قام بعمل ديكورات رقصات خاصة في ملهى أو مسرح بديعة مصابني وببا عز الدين .. ومع بداية الحرب العالمية الثانية ترك الديكور السينمائي والمسرحي .

أدى نجاح ورواج الفيلم المصرى أثناء الحرب العالمية الثانية وبعدها إلى انشاء عدد من استديوهات السينما ، وظهور مهندسين للديكور تعلموه بالاجتهاد والممارسة أو من خلال عملهم مساعدين لولى الدين سامح . ولما كانت معظم الافلام المصرية فى الأربعينات والخمسينات متشابهة فى احتوائها على نفس العناصر والمواقع الموجودة فى كل فيلم وهى : حجرة نوم وصالون وكباريه أو مسرح ومحكمة ، لهذا كانت أجزاء من الديكور يتكرر ظهورها ، وذلك عن طريق اعارتها للمتجدين بعد انتهاء تصوير الفيلم .

فى بداية الخمسينيات ظهر عدد ممن يطلقون على انفسهم اسم « مهندسو الديكور » وقد ربخوا أموالا طائلة ، فكانوا يعرضون على منتج الفيلم صورا ومناظر من كتالوجات مطبوعة لحجرات نوم وصالونات وغيرها حتى يختار منها ما يريد ، وكان المهم هو التكاليف .. واصبح الديكور فى تلك الفترة : « صناعة وتجارة بويات » لا أكثر ولا أقل .. علما بان الديكور فى السينما يلعب دوره كآى بطل من ابطال الرواية وله نصيب كبير فى نجاح الفيلم ، فهو الذى يحقق الجو الذى يعيش فيه الابطال وتدور فيه الاحداث .

وكان مهندسو الديكور فى السينما فى بداية الستينات هم : ولى الدين سامح وشار فينبرج « و انطون بولزويس » و « عبد المنعم شكرى » و « عباس حلمى » و « عبد الفتاح الببلى » و « ماهر عبد النور » و « هاجوب اصلانيان » .

المعهد العالى للسينما

بدأت الدراسة فى المعهد العالى للسينما من العام الدراسى ١٩٥٩ - ١٩٦٠ وكان به سبع أقسام هى : الازخار - الديكور (المناظر السينمائية) - التمثيل - التصوير - المونتاج - الانتاج - الملابس .

وكان قسم المناظر السينمائية تدرس به مواد تخصص ومواد فنية ، فمواد التخصص هى تصميم مناظر وتكنيك وتنفيذ ثم الحيل والمؤثرات السينمائية .. أما المواد الفنية فهى العمارة - تصميم داخلى - اكسسوار ومهمات - تاريخ الطرز الزخرفية والمعمارية - المنظور والرسم الهندسى - تشكيل - تاريخ فن - فلسفة الجمال - مناظر طبيعية - تاريخ أزياء - تكنولوجيا مواد المناظر السينمائية .

وكان الاساتذة المتدربون للتدريس بهذا القسم من المؤهلين سينمائيا الذين درسوا المناظر السينمائية فى الخارج هم : صلاح عبد الكريم وعبد الفتاح الببلى وفعمى حسين .. أما أساتذة المواد الفنية فكانوا عند افتتاح المعهد كمال الملاخ - عبد الله العيوطى - أحمد ابراهيم - صلاح نايل - شفيق حسنى - د . سامح - حمدى خميس .

وتخرجت أول دفعة من طلاب المعهد ١٩٦٣ وكان أول عميد محمد كريم من ١٩٥٩ - ١٩٦٣ (بالانتداب بدرخان وجمال مذكور وعلى فهمى) ثم تولى منصب العميد حسن فهمى عام ١٩٦٤ حتى ١٩٦٦ ثم عبد السلام موسى من ١٩٦٦ الى ١٩٦٧ ثم أحمد الحضرى الذى الغيت فى عهده جميع اقسام الدراسة فى المعهد ما عدا الازخار والتصوير .

السينما والرسوم المتحركة

نشرت جريدة الاهرام ١٩٣٦ خبرا عن اجتماع الفنانين المصريين لبحث عمل افلام رسوم متحركة مصرية ، وقد حضر هذا الاجتماع عدد كبير من خريجي المدارس الفنية ، واستقر الرأي على ان يكون د . عيسى عبد الحميد ممولا لهذا المشروع ، وتم اختيار أربعة فنانين للبدء في المشروع هم : روبر طمبا - أنطون سليم - أحمد عبد الفتاح - أحمد سليم . . وافتتح لهم استديو خاص بشبرا .

وقسم العمل في الاستديو الى قسمين : قسم التحريك الفني يتولاه طمبا ، وقسم المناظر يتولاه الثلاثة الآخرون . . وقام طمبا بعدة محاولات استغرقت حوالى ستة اشهر ثم ترك المشروع فقام انطوان سليم وأحمد عبد الفتاح وأحمد سليم بهذه المهمة ، وصوروا فيلم « حلم الفلاح » وقام بعمل الموسيقى التصويرية فريد غصن . في ١٩٣٩ انفرد أنطوان سليم بإنتاج الرسوم المتحركة ، وصور فيلم « عزيزة ويونس في كتاب الشيخ بركات » . . قام بإخراجه أحمد كامل مرسى وتم الطبع والتحميض وتسجيل الأصوات والموسيقى في استديو مصر .

ذهب أنطون سليم بإنتاجه الى جبريل نحاس (شركة نحاس فيلم) ليقوم له بالتوزيع ، فاعجب بالفيلم وعرضه بسينما الكورسال لمدة اسبوعين مع فيلم « جوهرة » ولما شعر جبريل نحاس بهذا النجاح تعاقد مع أنطون سليم على إنتاج ثلاثة افلام هي : « مملكة السمك » و« دقلق بوليس سرى » .

انتقل أنطوان سليم الى استديو أوسع واستعان بستة عشر رساما وخمس فتيات ليقمن بعملية التلوين بدرجاته . وأراد أنطون سليم ان يجعل من شخصية « دقلق » بطلا لافلامه مثل شخصية « ميكى ماوس » في افلام « والت ديزنى » . وعاوناه في الإخراج نيازى مصطفى ، وكتب الحوار حسن الامام وسيد بدير ، وقام بوضع الموسيقى التصويرية وتلحين الاغانى عبد الحليم نويرة وأحمد رمزى ، اما الاغانى فكان يكتبها عبد العزيز سلام .

في هذه الاثناء طلب اليه ميشيل تلحمى ان ينتقل الى استديو الاهرام مع الرسامين ومساعديه ليقوم بعمل الخدع السينمائية (التروكاج) : فانتقل أنطون سليم الى استديو الاهرام . وهناك وجد نفسه وحيدا ولا عمل له الا ما يطلب منه لأعمال الاستديو الخاصة مثل مقدمات الافلام ورسم وتنفيذ الافيشات (الاعلانات) . . ومر عام كامل في هذا الوضع ، وأحس أنطوان سليم انه انحرف عن الغرض الرئيسى من عمله . . فترك استديو الاهرام وبدأ يعمل من جديد في استديو خاص به وانتج فيلم « المكوجى العترة » لحساب أحد الممولين ، وقد عرض هذا الفيلم في سينما « ماريو » لكنه فشل للفقر الشديد فى الاتفاق على إنتاجه . فحول اتجاهه الى اعلانات الرسوم المتحركة . . ثم عمل مع مجموعة من الفنانين المساعدين لإخراج فيلم بالالوان لحساب مؤسسة دعم السينما . . ولكنه بعد فترة هاجر الى الولايات المتحدة وانقطعت أخباره .

قام « طمبا » و « فرانكل » بعمل محاولات في استديو مصر وانتجا فيلما من الرسوم المتحركة ، الا انها تركا هذا الميدان واصبح « طمبا » مصورا سينمائيا ، وغادر فرانكل مصر نهائيا فى أواخر الخمسينات .

كما قام الفنان زهدى (طه ابراهيم العدوى) مع مجموعة من الرسامين بعمل فيلم لكنه لم يتم . . وكان مشروع الدبلوم للفنان ناجى شاكى عند تخرجه ١٩٥٧ فى كلية الفنون الجميلة بالقاهرة عن ديكور ملون لفيلم رسوم متحركة . كان للفنان صلاح جاهين محاولات فى الرسوم المتحركة اقلع عنها لجسامة تكاليف هذا المشروع واتجه الى ميدان الشعر والادب والكاريكاتير . . وفى عام ١٩٦١ قدم الفنان على مهيب ومعه أخيه حسام مهيب الى التلفزيون مشروع انشاء قسم للرسوم المتحركة يعمل لخدمة اغراض التلفزيون المختلفة . وقد اقتنع المسئولون بالتلفزيون بهذا المشروع . فعلا بدأ القسم يعمل بالامكانيات الموجودة فى السوق المحل إلى ان انتجا أول فيلم لهما بالرسوم المتحركة ومدته عشر



دقائق وكان اسمه « ناس فوق وناس تحت » - وعندئذ أمر المسئولون باستيراد المعدات والخامات اللازمة لهذا القسم الذي عزز بفنانين آخرين - وتقرر ان يتفرغ علي وحسام مهيب وان يعينا بالتلفزيون ، فعلا استقال الفنان علي مهيب من كلية الفنون الجميلة التي كان يعمل مدرسا مساعدا بها وكذلك شقيقه حسام مهيب الذي كان يعمل بوزارة الخارجية .

وأخذ الاخوان مهيب في انتاج مقدمات البرامج التلفزيونية والقصص القصيرة بالرسوم المتحركة الى أن انتجا في عام ١٩٦٥ فيلما كبيرا يجمع بين الرسوم المتحركة والحيل السينمائية وعملا فيه مزجا بين الرسوم المتحركة والاشخاص الحقيقيين - ودخل هذا الفيلم مهرجان التلفزيون الدولي الرابع في الاسكندرية وأحرزا الجائزة الاولى في المنوعات . ولم يقتصر نشاط الاخوان مهيب على التلفزيون بل عملا في ميدان السينما وغيرا الملامح القديمة لتقديم الأفلام المصرية . . بطريقة جديدة لاقت نجاحا وتقديرا .

وتعاون مصطفى حسين (رسام الكاريكاتير) مع حسن حاكم وعبد الحليم البرجيني في عمل فيلم رسوم متحركة مدته دقيقتان ولكن التجربة لم تستمر .

واستعانت هيئة السينما بخبراء في انشاء قسم للرسوم المتحركة وتولى ادارته الفنان : حسن فؤاد .
بعد ذلك زاد عدد استديوهات انتاج اعلانات التلفزيون مع استخدام الرسوم المتحركة ، وأصبحت كل شركة
اعلانات بها قسم للرسوم المتحركة .
في السنوات الأخيرة ظهر الفنان فهمى عبد الحميد الذى يخرج فوازير رمضان ومسلسلات تلفزيونية تعتمد على
خدع التصوير وتستخدم الرسوم المتحركة .



القسم الحادى والثلاثون

الفن والصحافة

يلعب الفن التشكيلى فى الصحافة ثلاثة أدوار هامة ، أولا يتعلق بالنقد الفنى أى الكتابة فى الصحيفة أو المجلة عن النشاط الفنى سواء الكتابة الخبرية عن المعارض والأعمال الفنية التى تقام ، أو التقييم والتوجيه لجمهور القراء والفنانين لمعرفة مواطن الضعف ومواطن الحسن فى الأعمال الفنية .

وثانيها يتعلق بشكل الصحيفة أو المجلة أى تنسيق المواد على صفحاتها وترتيب المادة التحريرية والمصورة والعناوين من حيث مساحة كل جزء ومواقع هذه المواد على صفحات المطبوع ، ويسمى من يقوم بهذه المهمة "سكرتير التحرير" أو "المخرج الفنى" .. وهو الفنان الذى يؤثر بأسلوبه على ذوق القراء عندما يلتقى بهم دوريا ، ويؤثر على المادة المنشورة عندما يحدد مكان نشرها وحجم عنوانها والصور المرافقة لها .

وثالث هذه المهام هى الرسوم الصحفية والكاريكاتير ، فالرسوم الصحفية التوضيحية المرافقة للقصص والمقالات ثم الفواصل المرسومة بين الفصول أو الفقرات تعتبر ترجمة بالشكل للعمل التحريرى سواء الأدبى أو الخبرى .. كما أن الكاريكاتير أصبح اليوم مادة صحفية ثابتة وضرورية فى كل جريدة أو مجلة ، وهو يلعب دورا سياسيا واجتماعيا خطيرا ، لأنه يشد انتباه القارئ قبل المادة التحريرية ويقدم الفكرة فى جرعة مركزة لاذعة تحقق أثرا نفسيا مباشرا فى توجيه القراء ولفت انتباههم الى الموضوع الذى يعبر عنه الرسم .

ونلاحظ أن عددا من الفنانين الذين عملوا بالصحافة يقومون بأكثر من مهمة واحدة من هذه المهام ، فهناك نقاد أو رسامون صحفيون يتولون الإخراج الفنى .. أما رسامو الكاريكاتير فهم عادة يتفرغون تماما لعملهم .

الصحافة والنقد الفنى

النقد الفنى هو الوجه الآخر للحركة التشكيلية فكلما ارتقى الفن وزاد جمهوره وتضاعف عدد الفنانين كلما ظهرت الحاجة إلى النقد الفنى وزاد عدد النقاد واتسعت المساحات التى تخصص للنشر عن الفنون الجميلة ونشر صور لنماذجها فى أجهزة الاعلام المختلفة .

فالفن والنقد هما وجهى عملة واحدة يتبادلان التأثير والتأثر ويتحركان معا طبقا لاقبال الجماهير - أو إحجامها - على مشاهدة ومتابعة واقتناء الأعمال الفنية .

وقد اهتمت الصحافة باخبار الفن والفنانين منذ بداية النشاط الفنى وحتى قبل تأسيس مدرسة الفنون الجميلة عام ١٩٠٨ .. وكان الفنانون ومحبو الفنون الجميلة هم الذين يكتبون عنها للصحافة

أول مقال نقدى

كانت مجلة المقتطف ثم الهلال الشهرى هى أول المجلات التى اهتمت بنشر النقد الفنى ومتابعة معارض الرسامين والنحاتين ، وأول مقال نقدى كتب فى المقتطف بعدد مارس ١٨٩٧ وبه مقدمة من المجلة هذا نصها :
” طلبنا الى حضرة المصور الشرقى الشهير ” سليم أفندى حداد “ أن يكتب فصلا وجيزا للمقتطف يصف به معروضات هذه السنة وصفا مختصرا يحتمله باب الأخبار فبعث الينا بالسطور التالية قال : —

(لم يشرف الجنتاب العالى فتح المعرض هذا العام كما شرف فى العام الماضى بل دولة البرنس محمد على باشا شقيقه ، وكان ذلك يوم السبت فى ٢٠ الجارى وقد غص المعرض بالجماهير يوم الأحد التالى ومضى يومان ولا تزال الجماهير تتقاطر وأكثرهم من الاجانب المستوطنين ، وذلك يدل على أن فن التصوير سيلقى إقبالا وتكون منزلته عالية فى الشرق كما فى الغرب إذا عضدته الحكومة وأنشأت له معرضا مخصصا واسع الرحاب حتى يتمكن المصورون من عرض كل ما يرومون عرضه من صورهم ولا يرفض كثير منها (ملحوظة —

الى الآن لم تهتم الحكومة باقامة صالة عرض كبيرة) . ومعروضات هذه السنة دون معروضات السنة الماضية وسبب ذلك على ما أرى أن السياح لم يقبلوا على بيع (يقصد شراء) الصور المتقنة التى عرضت فى العام الماضى لغلاء ثمنها ، فاهمل المصورون عرض ما كان من نوعها ، وبلغ عدد العارضين هذا العام نحو ٩٠ ، وقد اختار بعضهم فرعا خاصا من فروع التصوير كالمسيو ” رالى “ فله صور داخل الكنائس وتأثير نور النهار ونور الشمع فيها ، فهو يجود دائما بمزج ألوانه ولكنه قد يفرط فيها ويفرط فى صحة الرسم

الأصلية . والمسيو ” فيلبوتو “ فله المناظر الطبيعية والأشخاص فيها . رسمها الأساسى فى غاية الاتقان والوانها حسنة الوضع جدا ولولم تنطبق على الطبيعة . والمسيو ” كولسلى “ فله هيئات السود والسمر وقد اتقن ألوان الوجوه إتقاناً يستحق الثناء . والأخوان ” فورشلا “ لم يأخذوا فرعا واحدا بل دخلا كل فروع التصوير واجاد أحدهما كثيراً فى رسم النحاس . وللمسيو ” ديفنباخ “ صور وهمية وتخيلية وأحسنها تمثال ممنون فى ضوء القمر . وللسيدة ” فيكتوريا كساب “ صورة فاكهة وقد أجادت فى لون قلب البطيخ الأحمر كل الأجاد .

وللمسيو ” متيفرتى “ مناظر طبيعية حسنة جداً تصويرها فى غاية الاتقان . وللمسيو ” بولوناكى “ رسم مركب فى البحر وألوان المياه متقنة جداً ولا سيما حيث يقع النور على الماء . وللمسيو ” زولو “ رسوم أحسنها جامع قلاوون ، هذه الصور الزيتية . أما المائية فأحسنها رسوم المستر ” فارلى “ ثم رسوم المستر ” كل “ وقد أجاد فى رسم ألوانه الجميلة عند الأفق وامتاز باتقان تصوير الهواء فى صوره . ثم المسيو ” بينوق “ وقد أجاد أيضا بتمثيل النور والظل فى صوره . ثم المسيو ” تشبريانى “ وقد أجاد فى رسم سيدة متكئة على ديوان فهى حسنة الرسم والألوان . وهناك رسوم حسنة لدولة البرنس محمد على باشا ورسم لدولة

البرنس سعيد حليم باشا ورسوم مراوح وبراويز متقنة لحضرات الأفندية محمد خالد ومحمد مصطفى واسماعيل طاهر ومحمد توفيق البردعى ومصطفى رياض وسليم يعقوب وعبد اللطيف .

وأحسن ما فى الختام اناء مرسوم للمسيو "أباتى" واناة آخر لمدام "كومى" (سليم حداد

(المقتطف) وقد عرض سليم أفندى حداد صورتين فقط وهما صورة نبات الصبر وثمره وصورة صاحب السعادة أمين باشا سيد أحمد وكيل نظارة الحقانية ، وكان فى نيته أن يعرض صورتين كبيرتين بالغتين أعلى درجات الاتقان أحدهما صورة السيد البكرى والثانية صورة سلاتين باشا لكن اعتذر اليه مدير المعرض ان المكان يضيق دونهما . وكل من رأى صورة الصبر يشهد لمصورنا الشرقى بانه ملك ناحيته هذا الفن ويارى فيه أمهر المصورين الاوربيين ، فانه نجح أتم النجاح فى تصوير ثمر الصبر وغصنه وشوكه والهواء الذى حوله ووراءه ، حتى لا تحسبه صورة بل نباتا طبيعيا موضوعا أمامك فى حالته الطبيعية . وعسى ان يزيد اقبال الشرقيين على هذا الفن البديع وألا يكتفوا بالتمثيل والتقليد بل يطلقوا عنان المخيلة ويجردوا صورهم من بدائع الطبيعة فان فن التصوير من أفضل ما يتهذب به الذوق وتسمو به العواطف (انتهى مقال المقتطف عدد مارس ١٨٩٧)

ثم بدأت مجلة الهلال تهتم بالفنون ونشر صور اعمال الفنانين العالمين . . كما اهتمت جرائد الاهرام والمقطم والبلاغ والسياسة الاسبوعية والشباب بنشر اخبار الحركة الفنية المصرية الحديثة . . كما اهتم اسكندر مكارىوس صاحب اللطائف المصورة بالتصوير الفوتوغرافى ، فاقام مسابقات سنوية فى جريدته للتصوير الفوتوغرافى ، وكان اولها فى يناير ١٩٢١ ومنح الفائزون الثلاثة الاول جوائز مالية قدرها ١٢ ، ٨ ، ٥ جنيهات .

وقد اهتمت الصحافة الاسبوعية بالكتابة عن الفن . . فصدر العدد الاول من مجلة روز اليوسف فى ٢٦ أكتوبر ١٩٢٥ وعلى غلافه لوحتان فنيان وكتبت تقول : -

« ستوالى المجلة نشر روائع فن التصوير فى مختلف العصور تكملة لاحدى نواحي الثقافة الفنية . ونبدأ اليوم بنشر صورتين للمصور الايطالى وتمثل هذه الصورة الهة الربيع " فلورا " فهى كما ترى صورة رمزية لفصل الربيع حيث تزدهر الورود وتتدفق الحياة غزيرة فى كل كائن حى ، ولذا لم يغفل المصور النابغ أن يحمل يد الالهة زهورا يانعة كما انه اسبغ عليها بهاء الانوثة فى نضوجها الفاتن » .

ومن أوائل الفنانين الذين كتبوا فى مجلة الهلال الشهري بحثا وشرحا للفنون العالمية والآثار الفرعونية والاسلامية : شعبان زكى - محمد صدقى الجباخنجى - إبراهيم جابر - احمد موسى - محمد محمود عبد الرحمن - محرم كمال - حسن عبد الوهاب .

الصحفى العجوز

كان المرحوم توفيق حبيب " الصحفى العجوز " من عشاق الفنون الجميلة ، ويعتبر أول صحفى مصرى كتب عن الفن بوعى صادق ومفهوم سليم . . ولاهية ما كتبه لنهضة الفنون الجميلة تقدم نقدا نشره فى المقتطف عن صالون جمعية محبي الفنون الجميلة سنة ١٩٢٨ .

بعد تعريف موجز بجمعية محبي الفنون الجميلة وقانونها . . كتب يقول :
« يبلغ عدد اللوحات والقطع المزخرفة المعروضة حوالى ٨٠٠ قطعة ، وقد ظهرت علامات النشاط والجد فى عدد

غير قليل منها . ودخلت عناصر جديدة بين جماعة المعارضين . . والمعروض بجملته أكثر اتفاقا مما سبقه ولكن تقدم الاكثية المطلقة من المعارضين لا يزال نسيبا . ولقد كان لبعضهم شخصية بدأوا يمتازون بها . . فتركوها وأرادوا إحتذاء غيرهم فاضاعوا شخصيتهم ولم يحسنوا التقليد وكبر البعض لوحاتهم وضخموها تقليدا كذلك . ففقدوا ما رموا اليه من ابتكار وفن . وطلب البعض مبالغ طائلة ثمنا لصوره غير مراعين حالة البلاد وتقديرها للفن . فكان الاقبال على الشراء والاقتناء ضعيفا جدا لولا ما أمر جلالة الملك بشرائه ونقله الى السرايات الملكية وما ابتاعته الحكومة تنشيطا للمحترفين والهواة .

المحترفون الفنيون الاربعة : هم الاساتذة الافندية محمد حسن - يوسف كامل - راغب عياد - أحمد صبرى ، اعضاء بعثة الحكومة المصرية الذين يكملون دراستهم في فن الرسم والتصوير في أوروبا ويقيم الثلاثة الاول في روما والرابع في باريس . وقد خصصت ادارة المعرض لمعارضاتهم الغرفة الكبرى بالدور الاوسط ومدخلها .

ولاريب في أن محمد افندى حسن أقوى رسام مصرى ، له طريقة معروفة يعمل لترقيتها . وقد أرسل الى المعرض ١٠ لوحات انتخب منها للمعرض ست وهى : صورة القديس جيروم ، الرقيق ، صورتا امرأة ، صورة رجل . وامتاز يوسف افندى كامل بوفرة الانتاج فأرسل الى المعرض ١٢٠ لوحة انتخب منها خمسون لوحة بينها كثير من المنقولات والمنسوخات عن لوحات معروفة في معارض ايطاليا . وقدم راغب افندى عياد ١٢ لوحة ، وكان الاستاذ راغب عياد من الشخصيات البارزة في عالم التصوير المصرى ، ولكنه أخذ يغيرها منذ سافر الى روما والغالب على الاساتذة الثلاثة أساليب الفن الايطالى وقد تأثروا بها وبلدت على معروضاتهم كلها آثار الارتقاء في كل شئ . وأما أحمد أفندى صبرى مصور معروف يشتغل في دراسة الزخرفة ، ولكنه يأبى الا وأن يشتغل بالتصوير ، وقد أرسل إلى المعرض ١٠ لوحات عرض ثلاث منها .

الدور الاعلى : خصصته ادارة المعرض للفنيين والهواة والمصريين والاجانب ، فوضعت لوحات كل جماعة من الاجانب في غرفة ، وجمعت في بعض الغرف فريقين أو أكثر تبعا لقلّة معروضاتهم أولاتساع الغرف .

ومن المصريين الذين امتازوا بالدقة والشخصية البارزة مع الاختلاف في الطبقة والذوق " محمود سعيد بك " وهو من الهواة المعدودين . وقد عرض في هذه السنة : صورة فايقّة - الجزيرة السعيدة - قهوة بلدية - المنديل . ودقة الصنعة ظاهرة في كل واحدة من هذه اللوحات .

وعرضت الانسة " ايمى نمر " سبع لوحات تمثل جماعة من اليهود والمسرح وغيرها وقد اشتهرت الانسة نمر بتصوير بساطة المتدينين وسذاجتهم .

وامتاز من طلبة مدرسة المعلمين الطالبان " حامد سعيد وشفيق رزق سليمان " وقدم مصطفى بك محرم مختار ١٥ لوحة اشهرها ساقية قديمة بروض الفرج والكوبرى الاحمر ومدفن عربى ، ومن المعروضات ما ينم عن الاجتهاد والمزاولة للهواة " انطون غزالى وأحمد مختار وفؤاد يعقوب نخلة " ، وغيرهم من الناشئين .

وازدانت غرفة المصورين الفرنسيين بصور الاساتذة " بيسى ويريفال وكولون ويبيى مارتان " ولكل منهم مقامه وفضله المعروف .

ولاول مرة رأينا في المعرض غرفة خاصة لتصميمات طلبة مدرسة الهندسة المصرية ، ومع حدائه عهد الطلبة بهذا العمل فان في بعضها ما يدل على روح فنية .

وخصصت غرفة لمصنوعات مدرسة الزخارف بالحماوى احتوت على كثير من المصنوعات الجلدية والخشبية والفضية . ونثرت هنا وهناك فترينات ملئت بمعارضات مدارس الفنون والصنائع . من علب مطعمة بالصدف والسن ونحاس مكفت بالفضة واثاث وخزف منقوش . . .

ثم تناول المقال معروضات الفنانين الاتراك والالمان والانكليز وغيرهم كثيرون ..
وكان الصحفى العجوز يكتب عن الفن والمعارض والفنانين من حين لآخر فى بابہ اليومى بجريدة الاهرام وكان
عنوانه : " على هامش الهامش " .

فى ١٩٣٦ عندما شعر الفانون المصريون بالظلم الواقع عليهم من السيطرة الاجنبية واحتكار الاجانب للمناصب
الادارية وابعاد المصريين عنها اتجه عدد منهم الى الكتابة فى الصحف مهاجمين هذه الأوضاع وكشف هؤلاء المسيطرين على
قيادة الحركة الفنية ، وكانت جريدة البلاغ منبرا لتقدمهم وهم (ابراهيم جابر - حسين محمد يوسف - محمد عزت
مصطفى) . وقد تحقق بفضل هذه الحملات الصحفية وتبنى أحد النواب فى البرلمان لقضيتهم وهو " لطيف نسيم " ،
أن تقرر تمصير الوظائف الفنية ليشغلها المصريون بدلا من الاجانب منذ ١٩٣٧ .

مجلة العمارة

تطورت الصحافة الحديثة واصبح للخبر والاخراج الصحفى المقام الاول بعد أن كانت المقالات والآراء المطولة
هى أهم ما فى الصحف القديمة .. واصبح نشر المقالات الثقافية عن الفن ونقد المعارض من المواد الثابتة فى معظم
الصحف والمجلات .. وكانت الاعتبارات الصحفية تحتم عادة نشر التحقيقات الصحفية المصورة (ريبورتاج) خاصة
فى المجلات المصورة .

وعندما اصدر د. سيد كريم مجلة العمارة (١٩٣٩) اهتمت بنشر مقالات النقد الفنى للمعارض والآثار
الاسلامية ، كما اصدرت اعدادا عن الفنون الجميلة ، وكان يحررها أحمد راسم ، والدكتور محمد حماد ورشدى
اسكندر .

النقد فى الصحف اليومية

بعد الحرب العالمية الثانية (١٩٤٦) عاد اهتمام الجرائد من جديد بالكتابة عن الفنون الجميلة .. فكتب عثمان
العتبلى فى جريدة " المصرى " ، وكمال الملاخ فى " الاهرام " ثم انتقل الى دار اخبار اليوم و " آخر ساعة " ، ثم عاد الى
الاهرام " ثانية ليقدّم الصفحة الاخيرة يوميا متضمنة أخبار الفنون الجميلة وغيرها من الاخبار الخفيفة فجعلها انجح

صفحات " الاهرام " حتى أصبح القراء يبدأون قراءة الجريدة من الصفحة الاخيرة بدلا من الاولى تحت عنوان " من غير
عنوان " ، وكان يكتب العنوان الرئيسى بخطه يوميا وحرص ان تكون اخبار الفنون الجميلة ونقدها يوميا فى هذه
الصفحة .. ولا يزال " الاهرام " يحافظ على هذا التقليد حتى بعد احالة كمال الملاخ الى التقاعد وتحوله الى احد كتاب
" الاهرام " .

وفى مجلات " مسامرات الجيب " و " الاستديو " و " الفن " عمل رشدى اسكندر ثم انتقل الى جرائد الزمان ثم
الجمهورية والشعب ثم جريدة وطنى .. وكتب عبد الفتاح عيد والشيخ وافي وكمال الجويلى فى الاهرام فترة طويلة .. أما
مصطفى ابراهيم حسنين فقد نشر مقالاته النقدية فى البلاغ ثم الجمهورية .. وتولى حسن فؤاد مهمة نقد الفنون الجميلة
فى مجلات روز اليوسف وصباح الخير ، وتولى هذا الامر معه الفنان عدلى فيهم .

صفحة الفنون التشكيلية

بدأ الفنان حسن عثمان عمله الصحفي في جريدة الجمهورية مع الفنان عبد السلام الشريف ثم في مجلة التحرير ، ثم انتقل الى جريد المساء عام ١٩٥٦ عند انشائها ليتولى رئاسة القسم الفني بها ، فحرص من البداية على تخصيص مساحة ثابتة لنقد الفنون الجميلة واخبارها وعلى تكوين قسم فني من شباب الفنانين وقتئذ وقد تألقوا جميعا فيما بعد : مصطفى حسين وحسن حاكم وناجى كامل للكاريكاتير ، فؤاد تاج للرسوم التوضيحية صبحى الشارونى للنقد الفنى واخبار النشاط التشكيلى .

بهذه المجموعة كون حسن عثمان أول قسم فنى متكامل واصدر اول صفحة كاملة للفنون التشكيلية فى الصحافة المصرية ، وكانت تصدر اسبوعيا كل ثلاثة . وقد انضم إلى أسرة القسم الفنى الناقد كمال الجويلى بعد ان ترك العمل فى جريدة الاهرام . . وقد تولى الجويلى الاشراف على تحرير واخراج صفحة الفنون التشكيلية حتى سفره الى ابي ظبى ١٩٧٤ . . وقد كتبت روضة سليم بانتظام موضوعات مترجمة ، كما ساهم فاروق بسيونى فى تحرير هذه الصفحة الاسبوعية التى كانت مفتوحة لكلمات الفنانين ومقالاتهم ونقدمهم . . وقد تولى الاشراف على هذه الصفحة الناقد صبحى الشارونى حتى تقرر اغلاق الصفحات المتخصصة فى جريدة المساء عام ١٩٧٩ فتوقفت صفحة الفنون التشكيلية .

وفى عام ١٩٨٥ تولى حسن عثمان منصب مدير تحرير الجمهورية فاعاد الحياة الى صحافة الفن التشكيلى ببابه الاسبوعى كل اربعة . وكانت " الجمهورية " تنشر من وقت لآخر مقالات صدقى الجباخنجى النقدية بعد توقف دام فترة سفره للعمل بالخارج .

ابواب الفنون

فى مجلة الرسالة الجديدة تولى راجى عنايت باب الفنون وجبرائيل بقطر فى " البورص اجبسيان " . و " اتين ماريل " فى " البروجريه اجبسيان " . . و " روبرت بلوم " فى " الجورنال دى جييت " . . و " موسكاتيللى " فى " الايجاج " و " ايميه عاذار " فى " راديو موند " .

وحرصت مجلة الهلال الشهرية طوال الستينات على نشر مقال نقدى شهري ، وقد تبادل تحرير هذا المقال بدر الدين أبو غازى ورمسيس يونان ، الأول يكتب عن الحركة الفنية فى مصر والثانى يكتب عن الفن العالمى . . كما نشرت مجلة " المجلة " التى كان يرأسها يحيى حقى مقالات مختلفة عن الفنون الجميلة باقلام عدة كتاب ، واتبعت نفس التقليد مجلة الفكر المعاصر التى كان يرأس تحريرها د . زكى نجيب محمود . . ثم امتد أثر النقاد المصريين الى الصحافة العربية فى مجلة العرب وغيرها ، وقد حرص رجاء النقاش خلال رئاسته لتحرير مجلة الدوحة على نشر مقالات مصورة بالألوان فى معظم الشهور عن الفنانين المصريين والعرب بقلم صبحى الشارونى حتى إغلاق المجلة فى أغسطس ١٩٨٦ .

أجيال النقاد

اتين ماريل : حضر الى مصر عام ١٩٣٠ كمدرس فى مدرسة الليسيه بالاسكندرية ثم محاضرا فى جامعة الاسكندرية وجامعة القاهرة . . وكانت له ثقافة فنية واسعة ولديه مكتبة فنية كبيرة ، كتب أول مرة عن معرض صالون القاهرة ١٩٣٢ فى مجلة الاسبوع المصرى بالفرنسية . . فاعتبره كل من قرأ مقاله الاول أنه " الناقد الاول " فى مصر . . وعرف فى الوسط الفنى بتفوقه فى ميدان النقد ، كان يعادى الفن

الأكاديمي ويشجع الاتجاهات الحديثة .. وبعد الحرب العالمية الثانية صار يكتب بانتظام في " البروجريه " .. ناقدا لجميع المعارض وعروض الباليه وحفلات الموسيقى .. نشر ابحاثا في العمارة المصرية وألف كتابا عن " الكنيسة القبطية في مصر القديمة " يعتبره المتخصصون واحدا من أفضل المراجع المعمارية .. رسم لوحات ومناظر في النوبة القديمة وعرضها في صالون القاهرة وتوفي في ٢٩ نوفمبر ١٩٥٧ بباريس وهو يشاهد عرضا لإحدى فرق الباليه .

موسكاتيللى : ايطالى الجنسية ومولود بمصر .. كان شاعرا ورساما وناقدا فنيا وعضوا في جمعية نقاد الفن العالمين .. بدأ يكتب عن المعارض باللغة الفرنسية من ١٩٢٩ في مجلات " الأسبوع المصرى " و " الشرق " ثم تولى رئاسة تحرير مجلة " الإيماج " ، وكتب في " البروجريه اجبسيان " وكان من مؤبدي جماعة الفن المعاصر ، وقد ساعد معظم أعضائها ليواصلوا طريقهم ، ومن الفنانين الذين تحمس لهم : عبد الهادى الجزار وحامد ندا وسمير رافع وابراهيم شهدة وجاذبية سرى ، وكان له مرسوم خاص في بيت الفنانين بالقلعة منذ عام ١٩٢٩ حتى وفاته .

روبرت بلوم : كتب نقدا للمعارض والحفلات الموسيقية والباليه في جريدة " جورنال دى جييت " وكان يتذوق الفنون الرفيعة ويقدمها للقراء في عرض مشوق ، وقد غادر مصر عام ١٩٥٦ .

جبرائيل بقطر : كان له نشاطه في تنظيم معارض الفنانين وخاصة جماعة المحاولون " الاسايست " ، وفي تنظيم مسابقة مختارة لمدة ١٥ سنة ، وشارك مع بدر الدين ابوغازى في تأليف كتاب " مختار ونهضة مصر " باللغة الفرنسية ، وقد نال عنه جائزة جمعية " فرنسا - مصر " سنة ١٩٤٥ بباريس ، كما نشر كتابا عن الرسام " محمود سعيد " بالفرنسية ، وألقى سلسلة من المحاضرات عن محمود مختار والفن المصرى في الجمعيات و الاذاعة ، كما كان محررا فنيا في جريدة " البورص اجبسيان " لمدة عشر سنوات ثم انتقل ناقدا فنيا في مجلة " الإيماج " .

محمد صدقى الجباخنى : ولد عام ١٩١٠ وبدأ نشاطه في الكتابة عن الفن منذ عام ١٩٣٣ في مجلة الهلال وجرائد الجهاد وكوكب الشرق والبلاغ ، وقد اصدر أول مجلة شهرية للفنون الجميلة هي صوت الفنان سنة ١٩٥٠ ، حوت بحوثا واخبارا ونقدا فنيا ، وقد ضحى في سبيلها مالا وجهدا كبيرين .. واستمرت ثلاث سنوات متتالية ، ثم اصدرت اعدادا خاصة عن اعلام الفن . عمل في جريدة الأخبار فترة ثم " الشعب " ثم " الجمهورية " وألقى سلسلة محاضرات واحاديث في الجمعيات والنوادي والاذاعة ، اصدر أول مؤلفاته عام ١٩٣٩ : " التصوير والنحت في القرن الخامس عشر بايطاليا " ، و اضاف الى المكتبة العربية ١٢ مؤلفا آخرها عن تاريخ الحركة الفنية في مصر حتى ١٩٤٥ - صدر في ١٩٨٦ ، وقد عمل بتدريس تاريخ الفن في كلية الفنون التطبيقية وكلية الفنون الجميلة بالاسكندرية ، وقد حصل على جائزة جمعية محبى الفنون الجميلة في النقد عام ١٩٦٢ ، كما قام بترجمة دليل " متحف محمد محمود خليل وحرمة " عن الفرنسية .

حسن فؤاد : أصدر عام ١٩٤٧ العدد الأول من مجلة " الفنون الجميلة العليا " حيث كتب ورسم واخرج أول عمل صحفى له ، وقد عمل بعد تخرجه مع الفنان عبد السلام الشريف في إخراج مجلة " الشهر " وأصدر مجلة " الغد " وأهتم بنقد السينما فترة ، وقد تولى رئاسة تحرير مجلة صباح الخير وأصدر كتابا كبيرا بالألوان عن الفنان العالمى " بابلويكاسو " .. وكان له بابا ثابتا باسم الفن والحياة في جريدة المصرى كما كان له دورا

بارزاً في مجال التنسيق الصحفي والإخراج ورسم أغلفة الكتب وقدم لفترة طويلة برنامجاً تليفزيونياً باسم الفن والحياة مدته نصف ساعة اسبوعياً ، تغير اسمه الى جولة الفنون بعد أن توقف حسن فؤاد عن اعداده ..

حسين بيكار : ترك عمله كاستاذ لفن التصوير الزينى بكلية الفنون الجميلة ليعمل بدار أخبار اليوم محرراً لتحقيقات صحفية مرسومة ، وكانت أشهر تحقيقاته من الحبشة ، كما عمل في صحافة الأطفال (مجلة سندباد) ثم تولى لسنوات طويلة تحرير مقال أسبوعي كل يوم جمعة بجريدة الأخبار تحت عنوان " أضواء وظلال " تناول فيه نقد معارض الفنون الجميلة والتعريف بالفن العالمى ، وقد أصدر عدة كتب كان آخرها عن عدد كبير من الفنانين العالميين في مطبوعات كتابي تحت اسم " لكل فنان قصة " . وقد نال جائزة الدولة التقديرية عام ١٩٨٠ مع وسام الاستحقاق من الدرجة الأولى .

يوسف فرنسيس : عمل رساماً وكاتبا لمجلة صباح الخير ثم في جريدة الأهرام ، ونشر العديد من المقالات النقدية عن الفنانين التشكيليين ثم تحول الى النقد السينمائى واعداد السيناريو والاخراج وقد انتقل الى مكتب الأهرام بباريس عام ١٩٨٧ ليشرف بالاضافة الى عمله الصحفى على نشاط المركز الثقافى المصرى بشارع سان ميشيل .. نشر عدة كتب عن الفن العالمى ويحظى أسلوبه فى الرسوم الصحفية بإعجاب عام

بدر الدين ابو غازى : رغم دراسته التجارية الا أنه أحتل مكانة خاصة فى الحركة الفنية لنشاطه فى مجال النقد الفنى فقد بدأ الكتابة عن الفن عام ١٩٤٦ فى مجلة الفصول التى كان يصدرها محمد زكى عبد القادر . ونشر العديد من المقالات النقدية فى المجلات المختلفة والدوريات خاصة مجلة " المجلة " التى كان يرأس تحريرها بحى حقى ومجلة الهلال كما أصدر ١١ كتاباً عن الفن والفنانين التشكيليين المصريين بالعربية والانجليزية ووضع ٧ بحوث ودراسات فى هذا المجال وكان مقرراً للجنة الفنون التشكيلية بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية كما تولى منصب وزير الثقافة عام ١٩٧١ . وتذكر له الحركة الفنية حرصه على النص فى قانون الضرائب لعام ١٩٨١ على اعفاء أعمال التصوير والنحت والحفر من الضرائب ، وذلك من خلال موقعه السابق كوكيل لوزارة المالية للفتوى والتشريع ، كما يذكر له أنه أشرف على انتخابات تأسيس نقابة الفنانين التشكيليين عام ١٩٧٨ .

رمسيس يونان : كان من رواد التجديد فى الفن المصرى وداعيه للتمرد فى الفكر والفن من خلال جماعة الفن والحرية ثم من خلال كتاباته التى بشرت بالسريالية ثم الوجودية ثم التجريدية .. وتعتبر جهوده فى نقل الثقافة الغربية المعاصرة الى العربية هى جهود عميقة الأثر فقد أصدر عام ١٩٣٨ كتابه الأول " غاية الرسام العصرى " ضمن مطبوعات الدعاية الفنية ، كما تولى رئاسة تحرير المجلة الجديدة عام ١٩٤٢ لمدة عامين ، ترجم مسرحيات فرنسية تنتمى الى التمرد والثورة فى الأدب الفرنسى ، وعاش فترة فى باريس ثم عاد بعد أحداث ١٩٥٦ ليكتب مقالات نقدية فى جريدة الشعب ومجلة المجلة ومجلة الهلال وفى جريدة الأهرام ، كما عرب كتاب قصة الفن الحديث .. وصدر بعد وفاته كتابا يضم عددا من مقالاته كتب مقدمته الدكتور لويس عوض .

صبحى الشارونى : بدأ عمله فى الصحافة وهو طالب قبل تخرجه من قسم النحت بكلية الفنون الجميلة بمجلة " الاذاعة المصرية " ثم فى جريدة المساء عند تأسيسها ١٩٥٦ . وأسس داراً للنشر ١٩٦٨ لطبع الكتب الأدبية والفنية وطبع لوحات الفنانين على البطاقات البريدية وبطاقات الأعياد .

أصدر كتابه الأول " عبد الهادى الجزار فنان الأساطير وعالم لفضاء " ١٩٦٦ ، وكتابه الثانى عن الفنان صلاح عبد الكريم ١٩٧٠ . . كما أشرف على اعداد الكتب الخمسة الأولى فى سلسلة " وصف مصر المعاصرة من خلال الفنون التشكيلية " التى تصدرها هيئة الاستعلامات وقام بتصوير الأعمال المنشورة بمعظم إعداد هذه السلسلة . . وقد نشر دراسات نقدية مطولة فى المجلات الشهرية : " المجلة " ، " الفكر المعاصر " ، " مجلة الاجتماعى " ، " المسرح والسينما " ، " الثقافة " ، " السينما " ، وفى المجلات العربية : " الأعلام " ، " العربى " ، " الدوحة " ، كما عمل مراسلا من القاهرة لمجلة " فنون عربية " الفصلية التى كانت تصدر من لندن خلال عامى ١٩٨١ ، ١٩٨٢ .

اصدر كتابا عن " الفنون التشكيلية " فى ١٩٨١ واعادت طبعه الثقافة الجماهيرية ١٩٨٥ ، وكتاب " الفن التأثيرى " عن دار المعارف ، والفنان " صلاح طاهر " عن الهيئة العامة للاستعلامات ، " الاخوين سيف وادهم وانلى " بالاشتراك مع كمال الملاخ عن الهيئة العامة للكتاب ١٩٨٥ ، وآخر كتبه صدر ١٩٨٦ عن الهيئة العامة للكتاب بعنوان " هؤلاء الفنانون العظماء ولوحاتهم الرائعة " .

وقد قام بتكليف من جامعة الدول العربية بالاشراف على وضع كتاب " الفن المصرى الحديث والمعاصر " وأعد " موسوعة الفن التشكيلى المصرى " لتطبعها هيئة الاستعلامات وتضم سيرة حياة ٤١٤ فنانا .

مختار العطار : هو واحد من أهم النقاد المعاصرين يربط فى نقده بين ابداع الفنان وظروفه الاجتماعية والثقافية وانتمائه للتراث والتاريخ لا يتقيد بمدرسة فنية أو نقدية بذاتها لكنه يعارض بشدة التلقائية والعبثية العشوائية ، عمل عام ١٩٤٩ محررا ورساما وسكرتيرا للتحريير بمجلة " القصة " التى كانت تصدر نصف شهرية وكان فى ذلك الوقت يتجه الى كتابة القصة ، وفى عام ١٩٦١ عمل بالتليفزيون معدا للبرامج الفنية : " فنون عالمية " ثم " حياة فنان " ثم برنامج " الفن والحياة " الأسبوعى لمدة سبع سنوات متواصلة ، فى هذه الفترة أعد ٢٦ فيلما تسجيليا للتليفزيون (١٦ ملليمتر) عن حياة الفنانين المصريين فى ذلك الوقت ، كما اعد لإذاعة الشرق الأوسط ولمدة عامين برنامجا يوميا بعنوان فنون تشكيلية . وبدأ نشر مقالاته النقدية فى المجلات والصحف المصرية من عام ١٩٧١ ، وقد أصدر كتابا عن الفنان سعيد الصدر بعنوان " ساحر الألوان " عام ١٩٧٩ ، وهو الناقد الفنى بمجلة المصور حيث يتابع نشر مقالاته النقدية أسبوعيا .

فاروق بسيونى : أعد نفسه للعمل بتدريس تاريخ الفن فى كلية الفنون الجميلة بالقاهرة ، بدأ عمله فى النقد الصحفى فى منتصف السبعينات بصفحة الفنون التشكيلية بجريدة المساء وعمل لمدة عامين سكرتيرا لحرير مجلة الثقافة كما تولى سكرتارية التحرير لمجلة الكاتب وينشر مقالاته عن الفنانين والمعارض فى مجلة الموقف العربى ، وقد فاز بالجائزة الثانية فى مسابقة النقد الفنى عام ١٩٨٣ .

شباب النقاد : ومن الأجيال الجديد فى ميدان النقد الفنى ظهر سمير غريب وهو يعمل صحفيا بدار أخبار اليوم ويهتم بالفنون الجميلة ويميل الى مناصرة الاتجاهات التجريدية فى كتاباته ، وقد نشر عدة دراسات فى المجلات العربية التى تصدر فى لندن وباريس كما وضع تحقيقا صحفيا كبيرا ، عن الحركة (السريالية فى مصر) صدر فى كتاب عن هيئة الكتاب وقامت بترجمته ونشره باللغتين الفرنسية والانجليزية " العلاقات الثقافية الخارجية بوزارة الثقافة " . .

كما ينشر الفنان عز الدين نجيب مقالات نقدية في عديد من المجلات والصحف ، من أهمها مجلة " ابداع " ومجلة اليوم السابع " ، وقد فاز بجائزة مسابقة النقد الفنى الأولى عام ١٩٨٣ عن كتابه " فجر التصوير المصرى الحديث " ، وقد قامت بنشره دار المستقبل العربى . . أما الفنان محمود بقشيش فيمثل واحداً من أكثر النقاد حرصاً على الارتفاع بمستوى دراساته النقدية التى ينشرها فى مجلات " ابداع " و " الهلال " .

الجمعية المصرية لنقاد الفن التشكيلى

خلال عام ١٩٨٧ دعى سمير غريب الى تكوين الجمعية المصرية لنقاد الفن ، وقد وقع الاختيار على كمال الجويلى رئيساً للجمعية ومختار العطار نائباً للرئيس وسمير غريب سكرتيراً وحسن عثمان اميناً للصندوق وتضم الجمعية صبحى الشارونى ومحمود بقشيش وحسين بيكار ، ود . نعيم عطية ولىلى القبانى وفاطمة على ومحمد سليمة .



القسم الثانى والثلاثون

الكتب الفنية

ظهر الكتاب الفنى منذ بدأ الفنانون المصريون نشاطهم فى مختلف الميادين . . وهناك مجموعة الكتب القيمة التى نشرها الشاعر الفنان أحمد راسم - وكان يشغل وظيفة محافظ السويس ، ثم مديرا عاما لمصلحة السياحة حتى أحيل الى التقاعد ١٩٥٢ - وله كتب باللغة العربية منذ ١٩٢١ منها ما هو فلسفى أو مترجم أو شعر مشهور ولكن كتبه عن الفن فى مصر هى : اطلال (صفحة من الفن بمصر) ، " محمود سعيد فنان مصرى " ، " المصور صباغ " . " فى ظل تماثيل مختار " ، " الفنانون المعاصرون المصريون " . . وله عدة كتب باللغة الفرنسية . . والمعروف أن أحمد راسم درس فن الرسم الملون مع محمود سعيد وشريف صبرى بمرسم الفنان زانيرى بالاسكندرية . . وكان متبعا للنشاط الفنى فى مصر وجهود العاملين فيه ، كما كان يكتب عن الفنانين بصفة مستمرة فى مجلة العمارة .

كما أهتم محمد يوسف همام بتأليف الكتب الفنية وكان يشغل وظيفة مراقب عام الفنون الجميلة ثم سكرتيرا عاما بجامعة القاهرة - وله أربعة كتب فى الفن : الأول عنوانه " اللون " ويقع فى جزئين يدور البحث فيها حول نظريات الألوان والتكامل والتوافق والتباين بينها . الكتاب الثانى اسمه " الرسم التوضيحى " وقد اشترك معه فى تأليفه فؤاد عبد العزيز ، وفيه دراسة لرسم جسم الانسان فى حركاته المختلفة ورسم الطيور والحيوانات ونظريات المنظور والتوضيح بالرسم . والكتاب الثالث " الرسم الهندسى " وقد اشترك معه فى تأليفه " أحمد شفيق زاهر " و " حبيب جورجى " ويبحث الكتاب فى مقاييس الرسم والمضلعات المنتظمة والدوائر وتماسها . الكتاب الرابع " التصوير الايطالى " وهو كتاب يحكى وقائع وأقاصيص من حياة المصورين فى ايطاليا ، ويصم كل راغب فى معرفة سيرتهم وما أنتجوه من لوحات فنية تعتبر تراث الفن الايطالى .

وللاساتذة أحمد شفيق زاهر وحبيب جورجى ومحمد عبد الهادى كتاب " حديث الفنون " الصادر فى ١٩٤٩ وهو استعراض لنشأة الفن البدائى والفن المصرى القديم (عمارة ونحت وتصوير) ثم الفن الأغريقى . . ثم عرض موجز عن حياة الفنانين فى إيطاليا وألمانيا . . كما وضع محمد فؤاد مرابط كتاب " الفنون الجميلة عند القدماء " ، وكان استاذا لتاريخ الفن بكلية الفنون الجميلة بالقاهرة ، ويشرح فى هذا الكتاب تاريخ الفن المصرى القديم . والفنون الكلدانية والآشورية واليونانية فى ميادين العمارة والنحت والتصوير والزخرفة . . ويختتم الكتاب ببحث طريف حول عجائب الدنيا السبع وهى : اهرام الجيزة - معبد ارميس - الحدائق المعلقة - مقبرة موزليه - عملاق جزيرة رودس - منارة الاسكندرية - سور الصين العظيم .

وقد نشر أحمد أحمد يوسف مدير عام الفنون الجميلة ثلاثة كتب صدر أولها عام ١٩٤٢ عندما كان رساما بمصلحة الآثار هو " الفنون الجميلة قديما وحديثا " وبه عرض موجز عن أشهر الفنانين المصريين الذين قادوا الحركة الفنية . . ثم فن التصوير عند المصريين القدماء والأغريق والرومان وفي الصين والهند وفارس وعند العرب . . وكتابه الثانى عن الطرز الزخرفية والفنون الجميلة وقد اشترك معه فى التأليف محمد عزت مصطفى الذى كان مديرا مساعدا للفنون الجميلة وفيه شرح مبسط للحوادث التى أحاطت بنشأة الفنون وتطورها . أما الكتاب الثالث فهو معرب وشاركه فى نقل معانيه الى العربية : صلاح طاهر ، وعنوانه فى ظلال الفن وهو عبارة عن لوحات لأشهر الفنانين مطبوعة طباعة أنيقة ومعها شرح مختصر .

ولأساتذة المعهد العالى للتربية الفنية (كلية التربية حاليا) مجهود ضخم فى نشر ابحاث وكتب كثيرة عن التربية الفنية ، وللدكتور محمود بسيونى عدد كبير من الكتب التى أصدرتها دار المعارف ، كما وضع عبد الغنى الشال كتابا عن فلسفة الفن والتربية الفنية .

كما قدم سعد الخادم عدة كتب حول " التربية الفنية ورسوم الأطفال " ، و" التربية الفنية وفنون المراهقة " ، و" الفن والتربية الاجتماعية " ، و" الخبرة اليدوية وأثرها فى التعبير الفنى " و" الصناعات الشعبية فى مصر " . كما وضع جيد جرجس عندما كان مفتشا للتربية الفنية كتابا عن " المدرس والطفل فى التربية الفنية " ، أما سعيد الصلر فله كتاب عن " فن الخزف " وآخر عنوانه " الخزف والأشغال اليدوية " كما نشر كتابا عن الفنان أحمد عثمان . أما صدقى الجباخنجى فقد أصدر ١٢ كتابا بالاضافة الى سلسلة أعلام الفن .

وللدكتور نعيم عطية عدة كتب عن الفنون الجميلة فى مصر وأوروبا كما نشر محمد فتحى البكرى كتابا عن " الفن اللدى " يشرح فيه طريقة الرسم العشوائى واستخراج الأشكال من بقع الحبر والألوان . بينما أصدر صبحى الشارونى ٨ كتب عن الفن والفنانين أولهم عن : عبد الهادى الجزار " وآخر كتاب أصدره عام ١٩٨٦ بعنوان " هؤلاء الفنانون العظماء ولوحاتهم الرائعة " ويقدم فيه ١٩ فنانا من عباقرة القرن التاسع عشر مع أروع عمل فنى لكل منهم .

سلسلة وصف مصر

تبنت هيئة الاستعلامات سياسة الأعلام عن حضارة مصر المعاصرة من خلال أبراز التقدم الذى حققته الفنون الجميلة ، فأصدرت منذ عام ١٩٨٣ سلسلة وصف مصر المعاصرة من خلال الفنون التشكيلية التى صدر منها حتى كتابة هذه السطور ٩ كتب هى : " جمال السجيني " بقلم كمال الملاخ - " صلاح طاهر " تحرير صبحى الشارونى - " آدم وائل " كتبه رشدى اسكندر - " راغب عباد " تأليف بدر الدين أبو غازى - " أحمد صبرى " بقلم حسين بيكار - " نحية حلیم " كتبه الدكتور لويس عوض - " محمد صبرى " تأليف صدقى الجباخنجى - " جاذبية سرى " الكاتب فاروق بسيونى - " حامد ندا " الكاتبة فاطمة على .

وقد كان لصدور هذه السلسلة ثم ترجماتها بعدة لغات أوروبية أثر عميق فى حركة الفنون الجميلة المصرية أدى الى انتعاشها وحماس العاملين فيها لإحساسهم بأنها تتويج لجهود النابغين والرواد . . فهى أقرب الى نياشين على صدور فنانين الذين صدرت عنهم هذه الكتب .

القسم الثالث والثلاثون

الافراج الصحفى

ان التطور الكبير الذى احرزته الصحافة من الناحية الشكلية ، لا يرجع فقط الى التقدم الالى وارتقاء وسائل الطباعة . . إنما يلعب الفنان التشكيلي الدور الأكبر فى هذا التطور .
فالآلات بدون المقدرة والكفاءة الانسانية التى تستطيع الاستفادة من امكانياتها ، ما كان بمقدورها أن تصل بالصحافة الى شكلها الراقى الحالى .

” الافراج الصحفى ” هو توزيع المواد الصحفية ، مثل الأخبار والتحقيقات والعناوين والصور على المساحة التى تناسبها صفحات الجريدة أو المجلة أو الكتاب . والفنان المصمم الذى يقوم بعملية الافراج الصحفى يسمى ” سكرتير التحرير الفنى ” أو ” المخرج الفنى ” ، وهو الذى يحدد الأماكن التى ستظهر فيها كل مادة لديه ، وهناك منهجان فى الافراج الفنى المنهج الأول يهتم بالآثارة ولا يعبأ كثيراً بالجماليات التشكيلية فى التنسيق ويهتم باجذاب القارئ بأى ثمن . . هذا المنهج يضع نصب عينيه قاعدة نفسية واحدة فوق كل القواعد الجمالية هى قاعدة ” التثبيت ” . ومعناها تثبيت أبواب ومواد الجريدة أو المجلة ، فى أماكن ثابتة المساحة يعتادها القارئ ويألفها ويصل اليها بسهولة عندما يواظب على شرائها عدة مرات فيصل الى المادة الصحفية التى تهمة دون بحث طويل . مع اعتياد الشكل الذى تظهر فيه هذه الأبواب بغض النظر عن جودة تنسيقها أو رداءته . . ان اعتياد القارئ على شكل متكرر مهما كان قبيحاً ومناقضاً للقواعد الجمالية ، يجعل القارئ يتصور أنه الشكل النموذجى فى الافراج الصحفى ، بل ويجعله يبحث عن مثله فى الصحف الأخرى . . إنه لا يهدف الى الارتفاع بذوق القارئ من الناحية الجمالية وإنما يهدف الى فرض شكل معين على هذا الذوق .

اما المنهج الآخر وهو المنهج التقليدى فهو يستخدم الامكانيات المتاحة فى الافراج الصحفى برزانه مع مراعاة أن يكون توزيع المواد الصحفية مماثلاً لتوزيع الداكن والفاتح فى اللوحة الفنية .

ويعتبر الفنان عبد السلام الشريف رائد فنون الصحافة والكتب فى الوطن العربى . . فقد قام بمحاولات مبكرة فى جريدة المقطم وغيرها عام ١٩٣١ عندما كان طالباً بمدرسة الفنون الجميلة . ثم اشتغل فى جريدة الأهرام مع رشاد منسى لتنظيم قسم الاعلانات ، وكافح لتحويل الخط العربى الى جزء منسجم مع تنسيق الجريدة باعطاءه مرونة واخضاعه للقواعد الفنية ، وقد اقترح على ” تكلا باشا ” كتابة الحروف العربية من مقاطع يسهل سبكها ليعمل منها العناوين الكبيرة ، وحدثت أزمات بسبب مطالبه ، ترك بسببها الأهرام ، ثم انتهت التجربة بوفاة تكلا باشا .

وكافح بمفرده في هذا الميدان الجديد حتى اقتنع اسكندر مكاربوس (صاحب اللطائف المصورة والعروسة) بهذه الأفكار الجديدة ، ووجدها عبد السلام الشريف فرصة لينفذ افكاره .. فافصح له المجال لعمل هذه التجارب .. وقد اشترك في تنسيق جميع المجلات الشهرية والاسبوعية واليومية تقريبا وهي : العروسة - مجلتي - الشهر - التحرير - الزمان - الجمهورية - الاخبار - الشعب - المساء - .. وغيرها .

ولما عين الشريف استاذا للزخرفة بكلية الفنون الجميلة وجه طلبته للاشتغال بالاعراج الصحفى ، وكان من تلاميذه الذين تفوقوا في هذا الميدان حسن فؤاد وعبد الغنى ابو العنين وميشيل ابراهيم وحسن عثمان . كما قام أحمد محمد يوسف بالاعراج الفنى لعدد من المجلات هي " الحسان " و " الاستديو " و " الفن " لمدة ١٥ سنة متتالية . وكان لأحمد يوسف نشاط أدبي كبير فقد قام بترجمة ثلاث مسرحيات للمسرح القومى أشهرها " الاستاذ كلينوف " .



القسم الرابع والثلاثون

الرسم التوضيحي (أو الرسوم الصحفية)

تعتبر المخطوطات الاسلامية القديمة " المصورة " هي تراث فن الرسم الصحفى أو الرسوم التوضيحية ، فمخطوطات " مقامات الحريري " ليحيى الواسطى ، وأعمال " بهزاد " وتلاميذه ، ثم مخطوطات : قصة " بياض ورياض " و " عجائب المخلوقات " و " قصص الحيوان " .. وأمثالها من المنمنمات هي التراث العظيم لفن " الرسوم التوضيحية " أو الرسم الصحفى كما يسمى الآن .

في البداية كانت الكتابة مرسومة بأشكال تصويرية كما في الهيروغليفية .. ثم تحولت حروف اللغة الى رموز وإشارات اصطلاحية ، وانفصل الرسم عن الكتابة .. بينما يعود العالم الآن الى اللغة المرسومة في اشارات الطرق وعلامات المرور .. ومن هنا ندرك الدورة التى سلكتها العلاقة بين اللغة المرسومة واللغة المكتوبة . لكن أقدم ما عرف في ميدان الرسوم التوضيحية اكتشف في الصين ويرجع الى أكثر من ألف سنة مضت .

الحسين فوزى

ان الرسوم التوضيحية واغلفة الكتب هي أحد الميادين التى تألق فيها الرسامون وخاصة الذين تخصصوا في فن " الجرافيك " أى الاستنساخ .. وكان أشهر رسام صحفى عندنا هو الفنان الحسين فوزى . لقد قام برسم عدد من أغلفة مجلات " آخر ساعة " و " الرسالة الجديدة " ومجلة الأطفال " على بابا " ، بالإضافة الى رسوم قصص يوسف السباعى ، ومسلسل عمر مكرم التى نشرت في ٣٤٠ حلقة يومية على صفحات جريدة الجمهورية ، ومسلسل أولاد حارتنا لنجيب محفوظ على صفحات الأهرام وغيرها .

حسين بيكار

أما الفنان حسين بيكار فهو صاحب مدرسة في الرسم الصحفى وصحافة الأطفال ، وأحد رواد هذا الميدان ، فقد ارتفع بمستوى الرسم الصحفى ليصبح أحد ميادين العمل الفنى ، وبساطة أعماله ، ووضوح افكارها جعلت له شعبية واسعة بين القراء .

وقد عمل منذ عام ١٩٤٤ بدار اخبار اليوم إلى جانب عمله استاذا ورئيسا لقسم التصوير الزيتى بكلية الفنون

الجميلة بالقاهرة . . واستقال من وظيفته الجامعية ليتفرغ للصحافة عام ١٩٥٩ حيث أدخل فن التحقيق الصحفي المرسوم الى المجلات المصرية فسافر الى عدة بلاد مراسلا حيث رسم وكتب منها ، ويعتبر رائدا في ميدان تصميم أغلفة الكتب وصحافة الأطفال المصورة وكذلك كتب الأطفال حيث أصدرت له دار المعارف فيما بين ١٩٦٤ ، ١٩٧٢ سبعة كتب مصورة للأطفال ، كما قدم لعدة سنوات بابا مرسوما في جريدة الأخبار كل يوم جمعة مع تعليق منظوم ، ثم أصدر مجموعة من هذه الأعمال في كتاب " صور ناطقة " عن دار أخبار اليوم عام ١٩٦٨ وأصدر جزءا آخر بعد ذلك . وقد توقف عن الرسم الصحفي من عام ١٩٨٦ وانصرف الى تسجيل ذكرياته وأفكاره الفلسفية .

جمال كامل

أما جمال كامل فقد كان أحد أعلام الرسم الصحفي بمجلقى روزليوسف وصباح الخير ، وقد ظل لعدة سنوات يقدم على صفحة كاملة " لوحة الأسبوع " التى كانت تجمع بين دقة الرسم ومبالغة الكاريكاتير وتتناول الموضوعات الاجتماعية بنقد لاذع ، فكان يتجمع حولها القراء معلقين على ما تثيره من جدل ونقاش ، هذا بالإضافة الى لوحاته الملونة التى كانت تحتل غلاف مجلة صباح الخير ، وهى مرسومة بالاسلوب التأثرى ذى اللمسات القوية السريعة التى تتبع حركة الأضواء على ملامح الوجوه وخصلات الشعر .

حسن فؤاد

نشر حسن فؤاد العديد من الرسوم الصحفية ، ونال شهرته في هذا الميدان عندما رسم بريشته صور محاكمات الثورة التى عقدت عقب يوليو ١٩٥٢ .

عبد السلام الشريف

وكثيرا ما وضع الفنان عبد اسلام الشريف الرسوم الصحفية مع عناوين المقالات وبين فقرات الموضوعات في المجلات والكتب التى يتولى الاشراف على اخراجها .

أبو العينين

وللفنان عبد الغنى أبو العينين اسلوب متميز في ميدان الرسم الصحفي وله موضوعات مرسومة بعضها من تحريره والبعض الآخر بأقلام كتاب آخرين .

فؤاد تاج

وقد بدأ الفنان فؤاد تاج الدين حياته العملية بعد التخرج رساما صحفيا بجريدة المساء ثم ترك هذا الميدان عند تعيينه للتدريس بكلية الفنون الجميلة بالاسكندرية .

رسامون آخرون

وقد بدأ كمال الملاخ عمله الصحفى رساما " للموتيفات " وهى الرسوم التى تنشر بين فقرات المقالات الطويلة أو فصول القصص المنشورة بالصحف . . وقد ظهر فى هذا الميدان الشيخ عبد المجيد وافى والفنان مأمون . . ويوسف فرنسيس وحلمى التون ومكرم حنين وعبد الحليم البرجيني وفرج ومحمد نادى وابراهيم عبد الملاك وآدم حنين . وقد قام الفنان سيف وانلى برسم احدى روايات نجيب محفوظ عندما نشرت على حلقات فى مجلة الاذاعة ، فى الفترة التى تولى فيها " رجاء النقاش " رئاسة التحرير .



الكاريكاتير أو الرسم الهزلى الساخر

الرسم الساخر فن قديم قصد به تصوير الأشخاص أو الجماعات أو الحوادث على وجه يثير الضحك والغرض منه إبراز فكرة أو نكتة عن طريق الرسم . والهزل طبع فى الانسان يقابل فهمه لجدية الحياة . وفى متحف تورينو بايطاليا رسم على ورق البردى يرجع تاريخه الى أكثر من ثلاثة آلاف عام يضم سلسلة من الرسوم الهزلية التى تتقد استخدام الأجانب فى وظائف الدولة بدلا من المواطنين المصريين ، وفى نفس المتحف " بردية " أخرى تسخر من بعض الموسيقيين والمطربين الذين رسمهم الفنان على هيئة حيوانات عرفت بصوتها القبيح .

وفى العصر القبطى انتشرت الصور الهزلية وهناك مثال بمتحف الفن القبطى فى مصر القديمة هو جزء من حائط مرسوم عليه صورة تهكمية تمثل وفد الفيران الذى يطلب الهدنة مع القط فيرفع أحدها علما أبيض رمزا للسلام أو التسليم ، بينما يحمل آخرون الهدايا لاسترضاء القط .

وكان التصوير الهزلى شائعا عند اليونانيين فى زمن " ارسطو " و " ارسطوفانيس " ، وقد ذكر كلاهما أن رساما يونانيا يدعى " بوزون " كان يصور بعض المشهورين من أهل جيله على هيئة تدعوا الى الضحك ، وأنه عوقب على ذلك مرارا فلم يرتدع .

كما يذكر المؤرخ " بليموس " أن صانع التماثيل اليونانى الشهير " بوبالوس " صنع ذات مرة تمثالا للشاعر " ايوناكس " وكان دميم الخلقة ، وجاء تمثاله أكثر قبحا ، فكان يثير ضحك الناظرين اليه . . فاغتاظ منه الشاعر وهاجمه بقصيدة لاذعة لم يحتملها فانتحر .

ليوناردو دافنشى (١٤٥٢ - ١٥١٩) اشتهر عنه أنه كان يصور بعض رجال عصره صورا تدعوا الى الضحك لما تبرزه ريشته من ملامح أولئك الرجال المضحكة . ويقول النقاد أن تلك الصور لم تكن هزلية بالمعنى المقصود فى عصرنا الحاضر لأنها كانت تمثل أصحابها فى بعض مواقفهم على هيئةهم الصحيحة .

أما الرسم الهزلى بمعنى " الكاريكاتير " كما نعرفه فى أيامنا هذه فلم يظهر إلا فى نهاية القرن السادس عشر ، وكان أشهر مؤسسى هذا النوع من الرسم هم " الأخوة كراتشى " فى مدينة بولونيا .

ولم يظهر الكاريكاتير السياسى الا فى منتصف القرن الثامن عشر ، وعرف أن أول من رسم الكاريكاتير السياسى بالمعنى الصحيح هو " جورج تونزند " الانجليزى ، وقيل أنه لم يسلم من ريشته كبير أو صغير ، واشتهر بسرعة الرسم فلا ينفق أكثر من بضع دقائق فى إبراز صورة أى شخص على وجه يدعو للسخرية .

السودان تكرم الدكتور محجوب ثابت
كاريكاتير من رسم الفنان محسود
محار عام ١٩١٠



ويقول "شانفوري" في كتابه "تاريخ التصوير الهزلي الحديث" أن هذا الفن شاع في فرنسا بعد الثورة وبدأ يسير مع آداب السياسة والاجتماع ، فكف الرسامون بوجه عام عن تحقير الأشخاص وتشويههم ، الا في حالات نادرة ، وكان "دوميه" في مقدمة رسامي هذا العهد وقد بلغ بهذا الفن أرقى مستوياته ، ولم يسلم الملك من ريشته فكان يرمز اليه بصورة ثمرة الكثرى .. فلا يراها المشاهد الا ويدرك أنها رأس الملك .

وجاء بعده الرسام "شارل فيليبون" .. وكان من رجال الصحافة ومن أعظم الرسامين الهزليين في عصره ، وانشأ صحيفة سماها "الكاريكاتير" ولم يسلم أحد من سهامه اللاذعة ، وكانت سببا في اقامة مئات الدعاوى عليه ، فصدر الحكم بتعطيل مجلته بعد أن عاشت خمس سنوات ، وقد صار أسلوب "فيليبون" في الرسم مثالا يحتذى مدة طويلة .

كما أن الفنان الاسباني "جويا" (١٧٤٦ – ١٨٢٨) عبر عن فساد المجتمع الذي كان يعيش فيه وحارب هذا الفساد بمجموعة كبيرة من الرسوم .

" كاريكاتورا "

أن كلمة " كاريكاتورا " الايطالية معناها : " رسم مضحك يغالى في ابراز العيوب " .. إما رسام الكاريكاتير الانجليزى " دافيد لو " فيقول : " أن الكاريكاتير ليس مظهرا لشخص بل ما ينبغى أن يكون عليه منظر الشخص " . أى ابراز الشخصية الحقيقية للشخص المرسوم لكن من خلال نظرة هزلية .

والكاريكاتير هو تعبير تشكيلى مرئى عن فكرة أو وجهة نظر معينة ، ولهذا فان حلم كل رسام كاريكاتير هو الرسم الذى لا يحتاج الى تعليق مكتوب .

ولكثير من رسوم الكاريكاتير وقع أقوى من المقالات السياسية ، خاصة رسوم الفنانين الذين تنبهوا من البداية لمدى اتساع دائرة تأثير هذا الفن واعتبروه " قيادة لا تنكيتا " . ومعظم رسامي الكاريكاتير الصحفى يتمتعون بشهرة بين



القراء تساوى - ان لم تزد - عن شهرة كبار الصحفيين .. فمعظم القراء يبحثون عن رسومهم بعد قراءة العناوين الرئيسية مباشرة وقبل الاسترسال فى قراءة أى خبر .

يقول رسام الكاريكاتير الانجليزى " دافيد لو " : " أن على الناقد الساخر واجبا خلقيا واحدا نحو البشر هو رجمهم بالأحجار " . وهذا المفهوم الانجليزى عن النقد يتغير من شعب الى آخر فالكاريكاتير الناجح عندنا هو الذى يرمي بالأحجار هؤلاء الذين يستحقون ذلك ، أما إذا استخدم الكاريكاتير اللاذع فى غير مكانه ، فإنه يستثير العطف بدلا من السخرية .

والمدرسة الفنية التى يتبعها الكاريكاتير هى المدرسة التعبيرية ، فهى المدرسة التى تهتم بالتعبير بالدرجة الأولى ، وتضع كل امكانيات التشكيل فى خدمة ما يصبو الفنان الى التعبير عنه .

الكاريكاتير والصحف العربية

أول من أدخل الرسم الهزلى فى الصحافة العربية هو الشيخ " يعقوب بن صنوع " (ابو نضاره) وكان مدرسا فى المدارس الاميرية واشتغل بالتمثيل وانشأ جريدة " ابو نضاره " فى أواخر عهد اسماعيل الذى غضب عليه فسافر الى باريس وواصل إصدار مجلته من منفاه مع جرائد ومجلات أخرى كانت مزينة كلها بالرسوم الكاريكاتورية .. وكانت هذه الجرائد والمجلات ممنوعة من التداول فى مصر لكنها كانت تهرب وتصل خلصة .

ومن أصدرها صحفا كاريكاتورية بعد ذلك : عبد الحميد زكى الذى كان ضابطا بالجيش المصرى ثم سافر الى أوروبا وأصدر جريدة اسبوعية مصورة بالألوان باسم " السياسة المصورة " كانت تظهر أولا فى فيينا ثم أصدرها فى روما ثم عاد الى مصر وكان يطبعها فى روما ويوزعها فى القاهرة .
" خليل زينه " الذى اتفق مع جريدة " بقى باريزيان " على أن ترسل اليه اعدادها مصورة بدون مواد ويعد لها المواد باللغة العربية مع موجز عما فيها من صور ورسوم سواء كانت جادة أو كاريكاتورية .

وأصدر عبد الحميد كامل جريدة هزلية باسم "البابا غللو المصرى" وكان يطبع رسومها الكاريكاتورية على الحجر .

وأصدر "محمد المولحى" جريدة "أبونواس" فكانت ابداع وارق صحيفة هزلية ، كانت تجمع الى جانب الصور والرسوم مقالات نقدية يكتبها نخبة من أشهر كتاب العصر . . . كما أصدر جريدة كاريكاتورية أخرى اسمها "أبو زيد" .

وأصدر "يوسف حتاته" جريدة تزين صفحتها الاولى صورة كاريكاتورية ، وقد طبع على غلاف أحد الاعداد رسما يمثل الملكة فيكتوريا - ملكة انجلترا - برأس انسان وجسم خنزير معلقة فى مشنقة . . فتريقت به السفارة البريطانية فى القاهرة ، ففر الى تركيا وعاش فى الاستانة حيث توفى هناك .
وأصدر "محمد مسعود" و"أحمد حافظ عوض" جريدة "ها ها ها" .

أصدر حافظ عوض جريدة "خيال الظل" كما أصدر "طاهر حقى" "الجريدة الاسبوعية" . . وأصدر محمد توفيق مجلة "حمارة منبى" وراجت رواجاً لم تبلغه صحيفة أخرى ، حتى وصل ما يباع منها الى أكثر من أربعين ألف نسخة فى ذلك الزمان .



رسمان « لحسين فوزى »
عن روز اليوسف عام ١٩٢٧ .

ثم ظهرت مجلات أخرى مثل " الخلاعة والشجاعة " و " السيف والمسامير " و " خيال الظل " . . . وكانت هذه الصحف تعيش على الطعن في الكبار والخوض في الاعراض والرسوم الجنسية .

ثم اعلنت الحرب العالمية الاولى سنة ١٩١٤ . . وفرضت الرقابة على الصحف في مصر ، فكان من الميسر ان تواصل الجرائد الهزلية صدورها ، فاختفت هذه الصحافة من الميدان حتى عام ١٩٢١ فاصدر " سليمان فوزى " مجلة " الكشكول " ، وأدخل على تحريرها الرسوم الكاريكاتورية ، وبدأها مطبوعة بلون واحد ، وكان ينشر كل اسبوع أربعة رسوم لأربعة فنانين . . واشترك في رسوم هذه المجلة من فنان الجيل الأول " محمود مختار " و " محمد حسن " و " راغب عياد " و " أحمد صبرى " ، وظهر الى جانبهم ، محمد مندور " و " مصطفى مختار " .

واستمر الرسم الهزلى يتقدم مع تقدم الصحافة ، الا أن بعض الذين مارسوا الكاريكاتير انصرفوا عنه ولم يستمر في الميدان الا الذين احترفوه . . وعاشت مجلة " الكشكول " في جو من المتاعب لكنها استمرت في تقديم الرسم الهزلى للقراء .

جوين سانتيس

كان سانتيس مصورا ممتازا واستاذاً بمدرسة الفنون الجميلة المصرية ، أسباني الاصل ، بدأ عمله الصحفي كرسام كاريكاتير في مجلة " الكشكول " ١٩٢١ بعد أن تركها الرسام الراحل أحمد صبرى ، الذى كانت رسومه توضيحية . . كان سانتيس يرسم الفكاهات والتعليق السياسى حسب رغبة صاحب الكشكول " سليمان فوزى " وقد اشتهر " سانتيس " برسم الشخصيات النسائية الجميلة ، واغلب الظن أنه كان يستوحى وجوه النساء الاسبانيات ، فقد كان



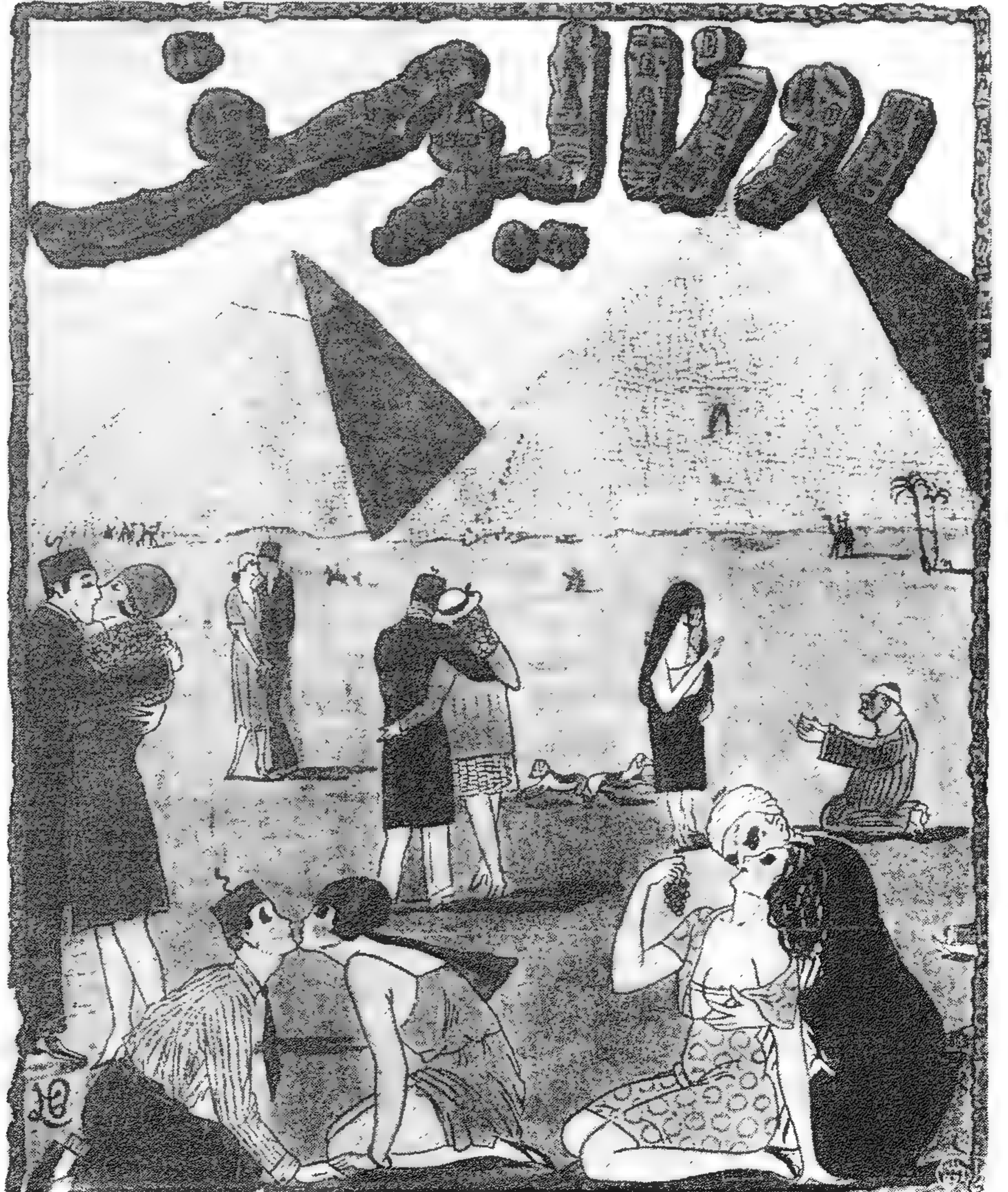
سعد زغور - باشا بريشة الرسام سانتيس

رسمه بعيدا عن الروح المصرية .. وكان ناجحا في الرسوم التي تتعلق بالسياسة العالمية ، وكانت له رسوم ضد الاستعمار واخرى تهاجم سعد زغلول وكلها تتميز بالحياة وقوة التعبير .

بعد اغلاق مجلة الكشكول بموت صاحبها ، تنقل سانتيس من جريدة الى اخرى حتى اصدرت دار الهلال مجلة " الفكاهة " فكان يرسم لها شخصية الاسبوع .. كما رسم في " مجلتي " ل احمد الصاوي محمد وجوها كثيرة تعتبر دراسات حقيقية للسياسة في عصره توضح شخصياتهم واخلاقهم .. وتوفي عام ١٩٤١ .

أدى نجاح الكاريكاتير في النضال السياسي الحزبي الى دفع الاحزاب الى اصدار مجلات ، أو مساعدة الصحفيين على اصدار مجلات كاريكاتورية .

فاصدر " أحمد حافظ عوض " عام ١٩٢٤ مجلة « خيال الظل » بعد ان احتجبت ١٧ سنة ، وكانت رسوم الاعداد الاولى منها للرسم " رومانوس " ولو انه استمر مدة ستة اشهر فقط الا أن رسومه توضح انه فنان متمكن .. ومن رسومه الجمالية رسم يصور " سعد زغلول " واصحابه يركبون جمالا مزركشة ومعتزة بشخصيتها ووراءهم الشعب يهتف ويحييهم وأمامهم وجوه بعض ساسة الاحزاب المعارضة على اجسام كلاب ، وكتب تحت الرسم الذي يشغل صفحتين بالالوان : القافلة تسير والكلاب تنبح .



غلاف « رز اليوسف » - رسم كاريكاتير
به تلمسحات حسية - رسم عباس كامل

الرسام رفقى

ثم ظهر الرسام "رفقى" ، وكان تركيا طرد من بلاده ايام اتاتورك وهرب الى مصر ، وقد رسم لمجلة "خيال الظل" مواضيعها الاجتماعية والسياسية بخطوط بسيطة قوية التعبير .

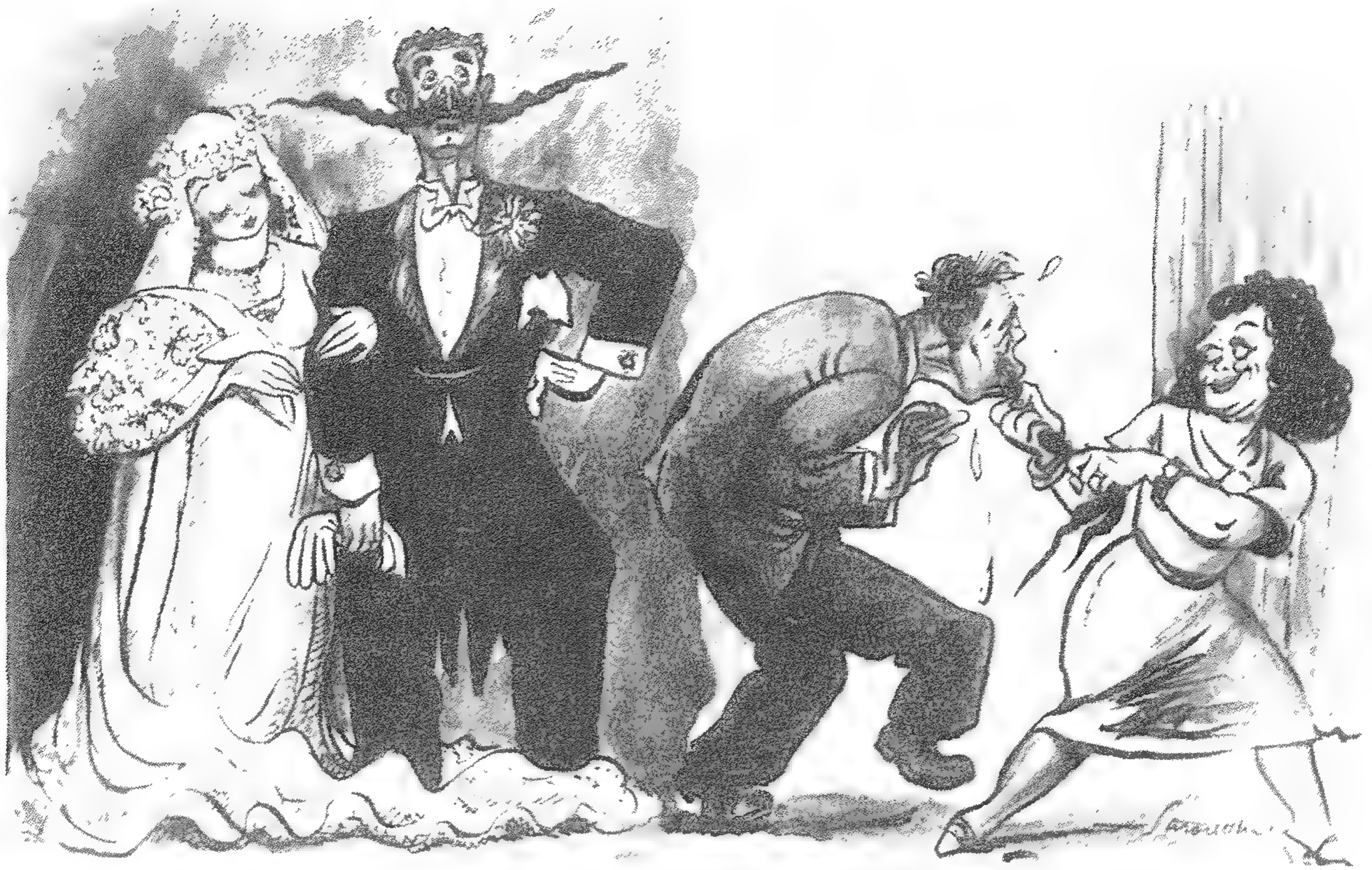
ولما اغلقت مجلة «خيال الظل» ترك رفقى الصحافة واشتغل رساما بمصلحة المساحة . وعاد الى الصحافة مرة أخرى عندما اصدرت دار الهلال مجلة "كل شيء" فكان رفقى يرسم صفحة فكاهية كاملة يتناوب فيها مع عباس كامل وحسين فوزى - وقد عمل الاخيران مخرجان بالسينما بعد ذلك - ودفع نجاح هذه الرسوم للفكاهية دار الهلال الى اصدار مجلة خاصة بالكاريكاتير هي "الفكاهة" التى كان يرسمها رفقى وهو الذى ابتكر شخصية "جحا" فرسم رجلا نحيفا طويل الوجه ذا لحية طويل تشبه لحية التيس ، كما رسم "أبا نواس" رجلا مستدير الوجه ذا لحية صغيرة سوداء فى منتصف ذقنه . وكان رفقى أول من حاول ادخال الكاريكاتير فى السينما المصرية فرسم فيلما عن الشخصيتين "جحا وأبو نواس" . وعندما ترك صاروخان مجلة روز اليوسف التى تحولت الى صحيفة يومية فى ٢٥ فبراير ١٩٣٥ رسم فيها رفقى صورة كاريكاتورية فى الصفحة الاولى .

ثم تنقل من جريدة الى أخرى من الجرائد والمجلات الصغيرة ، وكان آخر عهده بالرسم فى الصحافة فى مجلة "ياهو" التى اصدرها أحمد توفيق المصرى وكتب زجلها بيرم التونسي ، ولاقى اثناء عمله بها متاعب مادية ، قرر بعدها التوقف عن الرسم ، ثم انشأ مصنعا للبسكويت سماه "الديك الاحمر" وتوفى اثناء الحرب العالمية الثانية . عندما صدرت اللطائف المصرية سنة ١٩١٥ كان بها رسوم فكاهية وسياسية منقولة عن جرائد اوربية وجميعها تتعلق بالحرب العالمية الاولى . وفى ١٩٢١ ظهرت بها رسوم "لايهاب خلوصى" الذى لم يستمر سوى ستة اشهر ، وكانت رسومه توضيحية جادة . ثم ظهرت رسوم لحمزه عبد الله وكانت فيها محاولة الميل الى الكاركاتير ، الا أنه لم يستمر طويلا ، فى ذلك الوقت كان حسين فوزى يرسل رسومه الى اللطائف المصورة كأحد القراء الهواة .

صاروخان

كانت مجلة روزاليوسف أدبية فنية ، تكتفى بالكاريكاتير الفكاهى الذى يميل الى التلميحات الجنسية ، وكان يرسمها عباس كامل . . مثل رسم يصور الأهرام وأمامها استلقى عدد من النساء والرجال فى مواقف غرامية مثيرة ، وكتب تحت الرسم كلمة نابليون المشهورة : ان أربعين قرنا تطل عليكم من فوق هذه الأهرام ، والرسام لا يعنى هنا بالقرن الزمن . هذا بالإضافة إلى فكاهات خاصة بالمرح ومواقفه أيام عزيز عيد وفاطمة رشدى ويوسف وهبى ، وكان يرسمها حسين فوزى .

وعندما تحولت روزاليوسف الى مجلة سياسية بحثت عن رسام يستطيع رسم وجوه السياسيين ، فلم يجدوا الا صاروخان الذى حضر إلى مصر ١٩٢٤ بدعوة من زميله عبد القادر الشناوى الذى التقى به فى فيينا أثناء الدراسة ليشترك معه فى تأسيس مطبعة وجريدة ، وبعد حضوره الى مصر اصدر عديدين من "الجريدة المصورة" ثم احتجبت ، وبعد ثلاث سنوات قلعه "بربريان" - حفار الكليشيات - إلى محمد التابعى ، فاشتغل معه فى روز اليوسف عام ١٩٢٧ واستمر معه حتى ١٩٣٦ ، ثم اخرج التابعى مجلة "آخر ساعة" وصاروخان معه لمدة عشر سنوات ، وفى هذه الاثناء نشر رسومه فى عدة مجلات منها "المستقبل" و"الشرق الادنى" . ثم اتفق التابعى مع مصطفى وعلى امين عام ١٩٤٦ على اصدار آخر ساعة ، فانتقل معه صاروخان الى دار اخبار اليوم .



شوارب رسم كاريكاتيري برشة صاروخان

في البداية انفرد صاروخان بالرسوم السياسية في روزاليوسف وقد استقل بأسلوب خاص ، وكانت انجح رسومه في بداية عهده في شخصيات توفيق رفعت وعبد الفتاح يحيى ، حيث جعل من شارب الاول مجالا كبيرا للسخرية ، ومن عنق الثاني الذي كان يبالغ في طوله حتى انه رسم جزءا من هذا العنق في إحدى الاعداد ملتفا حول نفسه كالشعبان وكتب تحت الصورة " البقية في العدد القادم " . وابتكر عدة شخصيات بالاتفاق مع محمد التابعي اشهرها : المصري افندي ، مخضوض باشا ، اشاعة هانم .

وقد اصدر صاروخان مجلة كاريكاتورية باللغة الفرنسية " الكرافان " ١٩٣٩ واغلقت بعد ٣ سنوات كما اقام ثلاثة معارض لرسومه : بنادى الارمن ١٩٢٧ ، بصالة جولدن برج ١٩٣٧ ، بنادى الشباب اللبناني ١٩٥٢ . كما اقام معرضا للوحاته في بيروت وحلب ١٩٥٥ ، وظل يعمل باخبار اليوم حتى وفاته .

وقد اصدرت جمعية الارمن في مصر كتابا في ذكراه باللغتين العربية والارمنية يوضح مدى كفاءته وتنوع الموضوعات التي عالجها ، وطرق الرسم التي مارسها سواء بالالوان أو بالخطوط .

وفاته

انتشرت عشرات المجلات السياسية التي قلدت روز اليوسف في اسلوبها وتحريرها واخراجها ورسومها مثل : " الصرخة " ، " الصريح " ، " الغريب " ، " الناضج " ، " المصري افندي " .. فاشتد الطلب على رسامي الكاريكاتير .. ولمع اسم " محمد عبد السلام رخا " الذي كان يرسم في ١٣ مجلة متبعا خطوات صاروخان ، كما قلدت

هذه المجلات اسلوب روز اليوسف بعد أن انقطع عباس كامل وحسين فوزى عن الرسم لاشتغالهما بالسينما مع اخيهما أحمد جلال . ورسم رخا بعض اغلفة دار الهلال لمدة خمسة اعوام .
خلال حكم اسماعيل صدقي واجماع البلاد على مهاجمته ، رسم رخا غلافاً كان سبباً في محاكمته وسجنه لمدة ٣٣ شهراً . . ولم تجد المجلات مفراً من البحث عن غيره لسد الفراغ الذى تركه ، وهنا ظهرت اسماء جديدة مثل " فوزى حسين " و " رمزي ليب " و " زهدى " و " عبد العظيم " .
واشتغل رخا بعد الافراج عنه في مجلات دار الهلال وغيرها حتى صدرت اخبار اليوم عام ١٩٤٤ فعمل بها حتى وفاته .

ابتكر رخا من الشخصيات : " ابن البلد " لينافس شخصية المصرى افندى ، و " الوفدى افندى " وهو الرجل الذى لا يفكر الا بعقلية حزبه ، " حمار افندى " كناية عن الرجل الذى يرى الاضاع مقلوبه ويفكر بعقلية حمار ، " بنت البلد " ليرد بها على عقلة الخواجة وجعل منها حكماً تنتقد المودات الاوربية التى يرجع اصلها الى ريفنا وشعبنا ، " رفيعة هانم والسبع افندى " كناية عن شخصية المرأة المسيطرة والزوج الضعيف ، " ميمى بك " الشاب المائع الذى لا يرى في الحياة الا الترف والملذات . . وبعض شخصيات اخرى كانت لمناسبات خاصة .
ويعتبر رخا أول رسام كاريكاتير مصرى تألق اسمه في الصحافة وكان ابرع رسام اجتماعى ، فما من مشكلة اوحادثة الا وتناولها بنقله وسخريته اللاذعة ، وتعتبر رسومه خيراً من مقالات مطولة وقد اصدر كتاباً لبعض رسومه .

زهدى

في ١٩٣٥ ظهرت بعض الرسوم " لطف ابراهيم العدوى " الشهير باسم " زهدى " في مجلات " الفصول " و " المطرقة " و " غريب " ، ثم مجلات دار الهلال . وكانت رسومه في البداية توضيحية جادة . ثم انقطع عن الصحافة لمدة عامين بعد تخرجه من كلية الفنون الجميلة لا لتحاقه بم رسم الاقصر . ثم ظهرت رسومه مرة اخرى في مجلات " الشعلة " و " الفداء " و " الفكر الجديد " و " الاخوان المسلمين " و " روز اليوسف " و " الاساس " و " الزمان " و " الملايين " و " الجمهور المصرى " و " سندباد " و " التحرير " و " الغد " . وقد سجن عام ١٩٥٢ لمدة عامين ثم صدر حكم براءته وبعد خروجه من السجن عمل بجريدة " الجمهورية " ثم " روز اليوسف " وجريدة " القاهرة " . وقد اعتقل بعد ذلك اكثر من مرة واستمر في العمل بروز اليوسف بين فترات اعتقاله .

كان زهدى فناناً بوهيميا يعمل بمعظم هذه الجرائد والمجلات عند صدورهما ثم لا يلبث ان يتركها حتى استقر في النهاية بدار روز اليوسف ، وقد ارتبط نشاطه الفنى من البداية بالمعركة الوطنية والتغيير الاجتماعى وحركة السلام ، لهذا لا يميل رسمه الى الخطوط المبسطة بل الخطوط الكثيرة التى تكسب رسومه قوة وعنفاً ، وقد اصدر عدة كتب تضم رسوماً سياسية تحكى قصة الاستعمار وتناقش القضايا الاجتماعية .

عبد السميع

واصلت روز اليوسف البحث عن الرسامين والكشف عن المواهب ، فظهر " عبد السميع عبد الله " ، وقد رفض احسان عبد القدوس رئيس التحرير ان يذكر اسمه كاملاً لطوله . . وقد ذكر احسان ذلك في مقدمة كتاب " ابيض واسود " لعبد السميع .

بدأ رساماً هاوياً ١٩٤٤ في مجلة " السينما " و " السودان " ، ثم رسم موضوعات سياسية في مجلة " الشعلة " ، التى

هاجت احسان عبد القدوس ، وخلال متابعته للهجوم لفتت نظره رسوم عبد السميع .
في البداية كان متأثرا بصاروخان ، ولكنه بموهبته الطبيعية استطاع ان يستقل بشخصيته وابتكر في روز اليوسف
شخصيات " الشيخ متلوف " و " رجل الشارع " و " البوليس النسائي " .

وانتقل الى اخبار اليوم ١٩٥٤ التي اصدرت ملحقا خاصا له اسمه " الكاريكاتير " . . في هذا الملحق عمل عبد
السميع على اكتشاف رسامين جدد ، وابتكر شخصيات : " عنتر " ، و " الاسد " ، و " مكار " ، و " الثعلب " و
" هابيل " ، و " الجمل الحرامى " ، " نبيهة الخادمة " . . ثم التحق بجريدة الشعب عند صدورها ١٩٥٦ ، وابتكر بها
شخصيات الكمساريات الفاتنات ، حضرة الناظرة ، الاستاذ متتهز . . وهذه الشخصيات التي ابتكرها عبد السميع في
كل جريدة عمل بها كانت من وحي الاحداث الاجتماعية في مصر .

اما عبد السميع الرسام السيامي فقد تربى في روز اليوسف تربية سياسية حرة جعلته يتبع ويفهم الاوضاع
السياسية في العالم فهما ناضجا . وقد أبعد عن الصحافة موظفا في " هيئة تعمير الصحارى " خلال ما يعرف بين
الصحفيين المصريين باسم " مذبحه الصحفيين " وبعد انتهاء هذه المرحلة عاد الى مجلة المصور بدار الهلال ، ثم اعتزل
الكاريكاتير بسبب المرض بعد ان بترت ساقه . . واكتفى بكتابة القصص القصيرة حتى وفاته .

عندما تألق نجم عبد السميع ظهر عدد كبير من الرسامين ، واصل بعضهم الطريق واختفى البعض الآخر ،
منهم : اللقاني - كيراز - كنعان - حنا صبرى - طوغان - فائق - سحاب الماظ - محمود كشك - صلاح الليثي -
ايهاب شاكر - جورج - صلاح جاهين - بهجت عثمان - رجائي - حجازي - حسن حاكم - مصطفى
حسين - حامد .

وقد بدأ طوغان في مجلة " آخر خبر " ، " الكشكول الجديد " " روز اليوسف " ، " دار الهلال " ، " الاخوان
المسلمين " ، " الاشتراكية " ، " الجمهور المصري " ، " الزمان " ، " الاخبار " ثم " الجمهورية " حيث استقر بها .
وكان اسلوب طوغان متأثرا برخا ثم استقل بشخصيته الفنية .

اما كيراز وكنعان فقد تأثرا باسلوب صاروخان عند عملهما بدار الهلال ، ثم توقف كيراز عن الرسم نهائيا ، اما
كنعان فقد انتقل الى الرسوم التوضيحية واغلقة المجلات ، ثم توقف تماما عن الرسم الصحفى ليتفرغ للوحاته
التجريدية .

بهجت عثمان شجعه عبد السميع ونشر رسمه الاول " ماتش كوره مذاع " ، وتأثر في البداية باسلوب عبد السميع
ثم وضحت شخصيته بعد ذلك ، وقد انتقل الى العمل في " دار الهلال " وينشر رسومه في جريدة " الاهالى " .

اما جورج البهجورى فقد شجعه صاروخان وعبد السميع ، واستقل باسلوبه وكان متفوقا في رسم الشخصيات ،
ثم هاجر الى باريس ليعمل رساما بمجلة " الوطن العربى " ، ويقيم المعارض للوحاته ويرسم كتب الاطفال .

صلاح جاهين بدأ رساما للصور التوضيحية ثم تحول الى الكاريكاتير بجريدة " القاهرة " ١٩٥٥ ، ثم مجلة صباح
الخير عند صدورها عام ١٩٥٦ ، ثم انتقل " للاهرام " مع حسنين هيكل ، وتولى رئاسة تحرير مجلة صباح الخير لفترة
محدودة عام ١٩٦٦ فرسم نفسه قفا يعود متسللا الى بيته . ثم عاد الى " الاهرام " يرسم بها كاريكاتير يومية رغم اصابته
بالاكثاب حتى وفاته ١٩٨٦ ، وكان شاعرا غنائيا الى جانب تفوقه في الرسم الهزلى .



صلاح الليثي : عمل في مجلتي صباح الخير وروز اليوسف عندما انتقل صلاح جاهين الى الاهرام ، فبدأ عملاقا ، وكانت رسومه اشبه بالطلقات النارية ، كما تميز بغزارة الافكار ووضوحها ، لكن المرض داهمه وسافر للعلاج في اوربا ثم عاد إلى قرائه ولم يتوقف عن الرسم حتى اللحظات الاخيرة من حياته .

ايهاب شاكر : رسومه متأثرة برسوم الاطفال في بساطة خطوطها وقوة تعبيرها ، عمل رساما للكاريكاتير السياسي وتآلق اخيرا في الكاريكاتير الاجتماعي .

بدأ حسن حاكم ومصطفى حسين نشاطهما في رسم الكاريكاتير معا عام ١٩٥٦ حيث كانا يتبادلان كاريكاتير الصفحة الاولى اليومية في جريدة المساء ، ثم سافر حسن حاكم الى الكويت ليعمل رساما في مجلاتها التي تصدرها وزارة الاعلام ... اما مصطفى حسين فقد انتقل الى اخبار اليوم واصبح اشهر رسام كاريكاتير بفضل تعاونه مع الكاتب الساخر أحمد رجب في رسم ثلاث رسوم يومية كاريكاتورية بجريدة الاخبار .

الجمعية المصرية للكاريكاتير

من منتصف الستينات والفنان زهدى يجمع وينسق كل رسوم الكاريكاتير العربى والاجنبى التى تصل الى يده ، يجمع الصحف والمجلات القديمة والتى تصدر فى اى مكان من العالم ليقتطع منها رسوم الكاريكاتير ويشتها بعناية على الورق المقوى ويكتب تحتها ملاحظاته وتاريخ صدورها ثم يضعها بالملف الخاص بالفنان الذى رسمها ، كما يفخر زهدى بمجموعته الضخمة من الرسوم الهزلية الصحفية الاصلية التى حصل عليها من المطابع ، وبعضها لم ينشر . . وهو يحلم باقامة " مكتبة عامة للكاريكاتير " أى متحف لهذا النوع من الفن . ويعتبر مجهوده الفردى النواة الاولى لاقامة هذه المكتبة .

فى ١٩٦٩ اتفق زهدى مع الفنان احمد عثمان مؤسس كلية الفنون الجميلة بالاسكندرية على اقامة مكتبة الكاريكاتير بالاسكندرية ، لكن وفاة احمد عثمان عام ١٩٧٠ أدت الى توقف المشروع .

فأتجه " زهدى " الى نقابة الصحفيين بالقاهرة يعرض عليها مشروعه الذى تحمس له صلاح جلال عندما كان نقيباً للصحفيين ومن بعده ابراهيم نافع ، وهكذا تكونت الجمعية المصرية للكاريكاتير فى نهاية عام ١٩٨٣ واختارت الفنان رخا (٧٧ عاماً) رئيساً ، وزهدى نائباً للرئيس ، وعادل البطراوى سكرتيراً ، وجمعة فرحات امينا للصندوق . فى ١٩٨٧ أقامت الجمعية " المعرض العام الاول لرسامى الكاريكاتير " فى قاعة " النيل " بارض المعارض بالجزيرة ، وقد شارك فيه ٥٩ فناناً عرضوا نماذج من اصول رسومهم ، واقاموا ركناً خاصاً لعرض اعمال الرسامين الاربعة الراحلين : صاروخان - صلاح جاهين - صلاح اللبثى - عبد السميع .



الفن والاعلان

كان التاجر المصرى فى بداية القرن العشرين يرفض الاعلان عن بضاعته ، ويعتبره حطة فى قدره المالى والتجارى ، وكان الموردون الاجانب للبضائع يلاحظون هذه الظاهرة ، فاعتمدوا على ترويج بضائعهم بواسطة (المندوبين الخاصين) فى وسط محدود بين تجار الجملة والقطاعى ذوى المكانة المرموقة فى اسواق القاهرة والاسكندرية والمدن الكبيرة . . (ويلاحظ ان اسلوب المندوبين الخاصين لا يزال يستخدم فى ترويج الادوية . . التى لا يمكن التأثير على الطبيب بواسطة الاعلان ليصفها لمرضاه) .

وحتى ١٩١٩ كانت الصحف تصدر فى اربع صفحات فقط ولا تهتم الا بنشر المقالات الطويلة ذات الطابع الادبى . كما لم تهتم الصحف بالاعلان لعدم المعرفة بقيمته كوسيله من وسائل فن الصحافة التى تدفع القارئ الى الاقبال على الجريدة .

فى ذلك الوقت عرفت الاعلانات القضائية فقط ، وهى اعلانات المحاكم المختلطة ، وكانت تقسمها ثلاث صحف هى (البصير والريفورم بالاسكندرية والدلتا بالمنصورة) ، وكانت هذه الاعلانات تدر على اصحاب تلك الصحف مالا وفيرا ، لان سعر السطر كان خمسة قروش للاعلانات القضائية ولم يزيد عن قرشين ونصف للسطر فى الاعلانات التجارية التى كانت محدودة للغاية . اما بقية المعلنين فكانوا يدفعون مبالغ اجمالية متصورين انها اعانه منهم للصحيفة التى تعلن عن بضاعتهم .

وكان الخطاطون الرواد ، امثال سيد ابراهيم ومحمد حسنى ونجيب هواوينى ، يقومون بكتابة عناوين الموضوعات والاختبار ، اما الاعلانات فتجمع عناوينها ونصوصها بحروف المطابع المختلفة المقاسات مع صورة - ان وجدت - للبضاعة المعلن عنها .

ومن الطريف ان جريدة المقطم كانت ترفض نشر اعلانات الخمر والمشروبات الروحية ، لان " الدكتور فارس نمر " - احد اصحابها - كان يعتبر الاعلان عن الخمر عملا منافيا للاخلاق القويمة .
عندما حل عام ١٩٢٧ أصبح الاعلان نقطة ارتكاز لكبار التجار فى عملهم خاصة ان الشركات الكبرى الاجنبية التى يستورد منها التجار المصريون بضاعتهم ، كانت تشترط عند عقد صفقاتها تخصيص ميزانية محددة للاعلان ، فأخذت المتاجر تهتم بالاعلان .

كما ان للسينما المصرية دورا هاما فى تنشيط حركة الدعاية ، فمنذ ظهور الافلام المصرية رأى المشتغلون فى هذا

الميدان ان الاعلان عن الافلام جهد واجب لخلق وعى سينمائي بين الجمهور المصرى الذى كان مقبلا على الافلام الاجنبية .

المعلم " صديق احمد " - متعهد الحفلات - كان له الفضل فى شهرة معظم الممثلين والمطربين الكبار ، فقد قام بحملات اعلانية ضخمة ليوسف وهبى ونجوم فرقة رمسيس وأم كلثوم ومحمد عبد الوهاب وغيرهم لاهتمامه بعمل ملصقات كبيرة على واجهة المسرح مع الدعاية فى الصحف وباعلانات اليد ...

شركة القاهرة للاعلان

اول شركة اعلانات فى مصر هى شركة القاهرة للاعلان .. تأسست عام ١٩٢٠ وكان مقرها ١٥ شارع عبد الخالق ثروت (المناخ سابقا) ، وكان يملكها "ماركوفيتشى" و "موس ميزان" - والاخير مات متحررا - ، تخصصت هذه الشركة فى الملصقات (الافيشات التى تلتصق على الجدران أو على لوحات الاعلان الضخمة) وكانت الشركة تعهد بطبعها فى مطبعة الرغائب بشارع محمد على ، وهى التى تقوم بتنفيذ الاعلان .
فى ١٩٢٦ نقلت الى شارع قصر النيل مكان الصالون الاخضر حاليا ثم اندمجت مع شركة الاعلانات الشرقية .

شركة الاعلانات الشرقية

تأسست بالاسكندرية شركة الاعلانات الشرقية لصاحبها الانجليزى "اوزولد فينى" وكان من كبار تجار القطن بالاسكندرية .. وفى ١٩٢٧ انضمت شركة الاعلانات الشرقية مع شركة القاهرة للاعلان ، وعين "ماركوفيتشى" مديرا لها حتى توفى فى فبراير ١٩٣٥ ، ثم تولى ادارتها "نحمان" و "حاييم" حيث استقل "حاييم" بادارتها بعد ذلك ... وكانت للشركة امتياز الاعلان فى جرائد الاهرام ، المصرى ، البلاغ ، البروجريه ايجيپسيان ، الجازيت ... ثم استقلت جريدة الاهرام بقسم خاص لاعلاناتها .

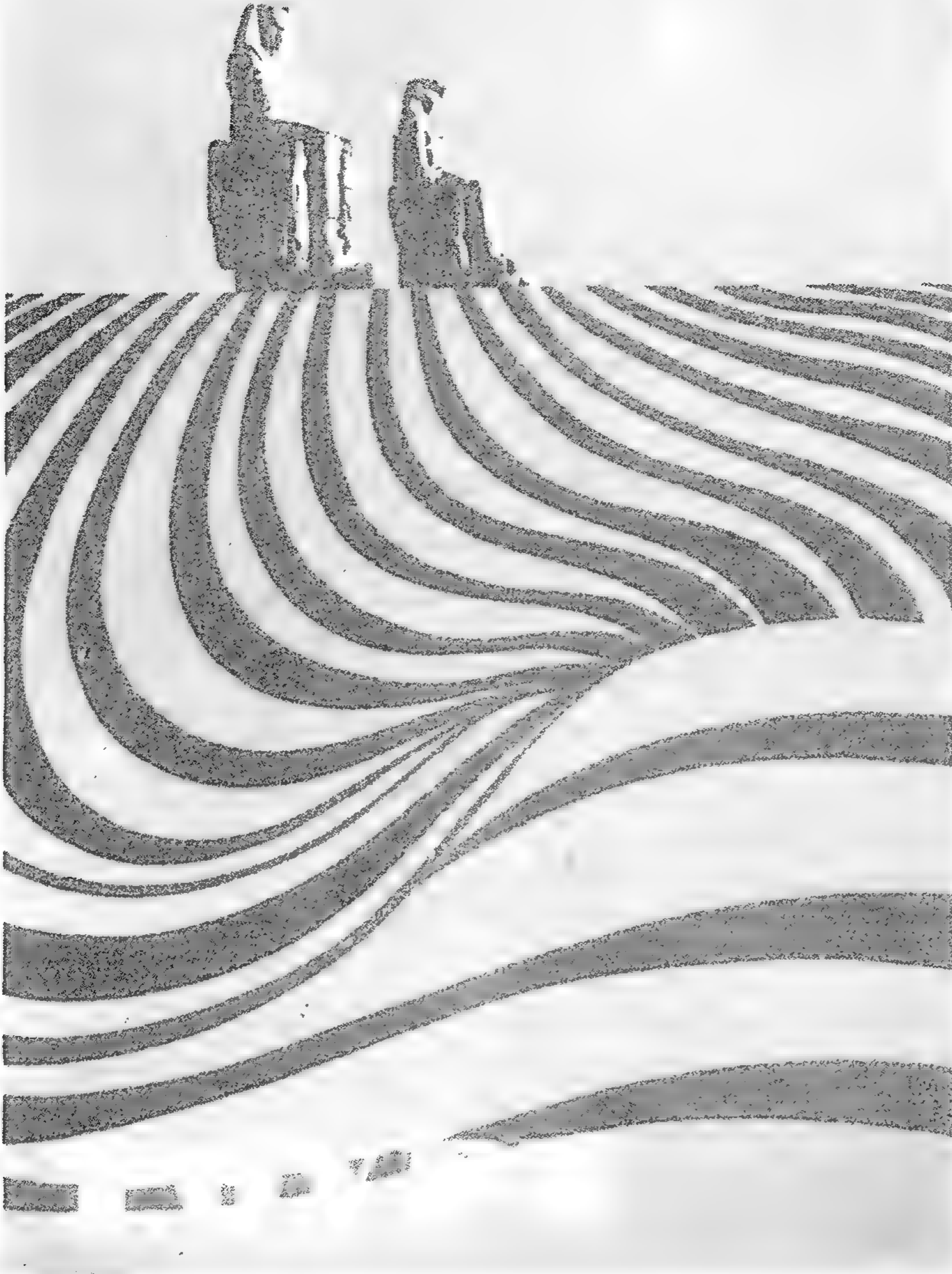
فى سبتمبر ١٩٣٩ نقلت الشركة الى مكانها الحالى بشارع جلال ، وكانت عبارة عن دور واحد به جريدة ايجيپسيان جازيت ... وطوال هذه السنوات كانت الشركة تستخدم رساما فقط "زفيت" وزوجته ، وخطاط واحد هو "ميشيل فارس" .

وكان "رشاد البنا" اول خطاط ورسام مصرى عمل بشركة الاعلانات الشرقية من ١٩٣٩ لمدة ست سنوات بمفرده ثم انضم اليه امام حسين .

ومما يجدر تسجيله أن تشرشل - رئيس وزراء بريطانيا - زار شركة الاعلانات الشرقية سنة ١٩٤٣ خلال الحرب العالمية الثانية عند زيارته لمصر ، وهذا يدل على علاقتها الوطيدة بالاستعمار الانجليزى .. واثناء معركة العلمين فى تلك السنة هرب صاحب الشركة "اوزولد فينى" الى السودان حيث مات هناك ونقل ليدفن بالاسكندرية .
فى ١٩٤٨ نسفت شركة الاعلانات الشرقية ثم أعيد تجديدها

شركة الاعلانات المصرية

تأسست ١٩٤٩ ، ودخلها عدد كبير من المصريين ، وكان الرسامان محمد خليل وسمير جريس أول من التحق بالشركة التى اخذت تنمو ويتسع نشاطها حتى أصدرت محكمة الثورة سنة ١٩٥٤ حكما بوضعها تحت ادارة تصفية



الاموال المصادرة ، وعين لها " محمد طه النمر " - وكيل وزارة التربية والتعليم وقتها - حارسا على اموال الشركة التي كانت تملك عددا من الجرائد والمجلات التي صادرتها الحكومة أو استولت عليها ، وكان لها امتياز الاعلان في جرائد : الجمهورية ، الشعب ، المساء ، الاذاعة ، التحرير ، البورصة ، البروجريه ، الجازيت ، ايجيبيسيان ميل ، جورنال دا لكسندري ، شيلروموس ، لاريفورم ، كتب للجميع ، الرائد .

وشركة الاعلانات المصرية اقسام فنية هي : الملصقات ، السينما ، قسم الصحف العربية ، الصحف الافرنجية ، النيون ، قسم التنشيط .. وهذه الاقسام الفنية عدد كبير من الرسامين كما ان بها ورش للتنفيذ .

اول رسام اعلانات مصري

يعتبر رشاد منسي اول رسام مصري اشتغل بالاعلان وهو طالب بالفنون الجميلة ١٩٣٠ ، حينما كان محمود سكر يشغل وظيفة مدير مطبعة مصر ومستولا عن اعلانات شركات بنك مصر . ثم تبعه محمد حماد الذي قام بالدعاية

لشركات البنك .. وكان يعمل معها " نيقولا ستر جلوفسكى " الذى كان مدرسا بمدرسة الصناعات الزخرفية .
منذ ١٩٣٢ تكونت مكاتب للاعلانات منها : " لوتس للاعلان " التى اسسها رشاد منسى وثلاثة من خريجي كلية
التجارة .. و " أمون للاعلان " اسسها عبد السلام الشريف واسعد مظهر ثم عدة مكاتب فردية اسسها محمد صدقى
الجباخنجى ومحمد حماد وصابونجى ...

فى ١٩٣٣ التحق رشاد منسى وعبد السلام الشريف بجريدة الاهرام كرسامين للاعلانات لمدة سنة .. واستمر
منسى فى هذا العمل بعد تخرجه ١٩٣٥ لمدة سنة اخرى ، ثم انتقل الى ستديو مصر الذى ارسله فى بعثة الى المانيا للدراسة
فن الطباعة والاعلان ثلاث سنوات على نفقه بنك مصر .. وبعد عودته عمل فى البنك لمدة عام ثم استقال وعاد الى
جريدة الاهرام ، وعندما أنشئت اخبار اليوم عمل بها حتى وفاته .. وله الفضل فى تأسيس شركة النيل للاعلان ، وكان
من المتخصصين الممتازين فى فنون الاعلان والطباعة .

وهناك كثير من الرسامين والخطاطين الذين عملوا بالاعلانات وتنقلوا فى جرائد ومجلات مختلفة ، كما ظهرت عدة
مكاتب للاعلان وزاد عدد المتخصصين فى هذا الفن خاصة بعد تخصيص فرع فى قسم هندسة الديكور بكلية الفنون
الجميلة للمسطحات - ويقصد بها الاعلانات والكتب والرسم على الجدران - بعد فصل هذا الفرع عن الديكور المجسم
الذى يدرس طلابه الديكور المسرحى والسينمائى وتأثيت المنازل والكاتب وغيرها .

المصقات

كان أول مصرى يرسم المصقات (وهى اعلانات الحائط الضخمة) هو " محمد راغب " ويعتبر رائدا لهذا
الفن ، وكان يتقنه اتقاناً رائعاً ، وقد تتلمذ عليه كثيرون .
ومن الذين عملوا فى رسم المصقات : حسين فوزى - الذى عمل بالايخارج السينمائى بعد ذلك - فرج عبد
الملاك - عبد السلام الشريف - محمد عبد العزيز - محمد عبد الرحمن - أحمد مرسى - أحمد عدلى - أحمد فؤاد - محمد
مفتاح - جسور زكى مرسى - شطا - أحمد يوسف .

فى ١٩٥٨ جرت محاولة لتكوين " نقابة خبراء الاعلان " لتضم المتصلين بشئون الاعلان من رسامين ومندوبين
واصحاب مكاتب الاعلان فى جميع انحاء الجمهورية واتخذت مقرا لها فى ميدان الفلكى وكان يرأسها جورج خورى ..
ولكنها لم تستمر طويلا .



العوامل المؤثرة في ازدهار الفنون

ان القضية التي تطرح نفسها بشدة هذه الأيام في المجالات الفنية المختلفة ، هي قضية التفاوت في المستوى الفني بالبلاد العربية . فكلما انعقد مؤتمر للفنانين أو اقيم معرض لتشكيل لفنان الدول العربية أو اجرى بحث أو مناقشة تحت عنوان " الفن العربى المعاصر " . . في كل هذه الحالات تبرز ظاهرة التفاوت في مستويات الابداع الفنى . لهذا كانت دراسة العوامل المؤثرة في ازدهار الفنون الجميلة في وطننا العربى هي من القضايا الرئيسية التي تشغل المهتمين بالفنون ، وهي دراسة تهدف الى تحديد العوامل الواجب توافرها للوصول الى نوع من الوحدة الثقافية أو الامتزاج الفكرى بين فنانى مختلف الأقطار العربية ، بواسطة ايجاد تناسق في معدلات التطور والازدهار لمختلف الحركات الفنية العربية .

أن التقاء الثقافات هو من الظواهر الواضحة في عالمنا المعاصر ، هذا الالتقاء جعل المؤثرات في الفن شتى ، مما يجعل تحديدها صعبا ، وبالتالي يعرقل القدرة على تصور مستقبل الفن . لهذا سنبدأ برصد العوامل المؤثرة في ازدهار الفنون تاريخيا ثم نحاول رصد أهم المؤثرات المعاصرة لعل ذلك يكشف لنا عن الظروف التي علينا توفيرها لضمان الرقى الفنى .

البيئة

تمثل البيئة المحيطة بالفنان عنصرا فعالا في تحديد الشكل العام والسمات الرئيسية للفن الذى ينشأ ويتعرع في هذه البيئة . فالبيئة المنبسطة المتسعة الخالية من التواءات الحادة والفجوات المظلمة ذات المياه غير المتلاطمة تجعل الذوق العام لسكان هذه البيئة يميل الى السطوح المفتحة وقلة التضاريس والاقتصاد في الانبعاجات والانحناءات ، سواء في ذلك أكان الفن تشخيصيا أم غير تشخيصى ، وقد لاحظ دارسو تاريخ الفن كيف اختلف شكل الفنون عندما انتقلت من المجتمع الاغريقى في اليونان الى المجتمع الرومانى في ايطاليا .

وهكذا يمثل عامل البيئة واحدا من أهم العوامل المؤثرة في الفنون . ولكن ليس معنى هذا أن التشابه بين البيئات قادر بمفرده أن يحقق تشابها في الفن ، إنه قد يحقق نوعا من السمات العامة المتشابهة ولكنه لا يؤدي الى طابع فنى واحد .

أثر التراث

التراث الفني السابق هو عامل هام في إلهام الفنانين المعاصرين ، فهو يحمل ميزات البيئة ويحتل مكانة عاطفية لدى الانسان ، وكثيرا ما يضعه الفنانون نصب أعينهم معجبين به ومتخذين اياه كأساس عليهم أن يشيدوا فوقه ، لهذا تظهر سمات التراث من حين لآخر في أعمال الفنانين العرب المعاصرين .

لكن التراث الاقرب تاريخيا يكون أشد تأثيرا من ذلك الموعول في القدم ، ولهذا نجد أن أثر الفن الاسلامي على الفنانين المعاصرين العرب أقوى في تأثيره من كل تراث سابق عليه . ولكن يختلف أثر هذا التراث من مكان لآخر ومن فنان لفنان . ولعل ظاهرة استلهاهم حروف اللغة العربية في لوحات الرسامين العرب التي شاعت في السنوات الأخيرة هي دليل على مدى فاعلية التراث القريب في انتاج الفنانين المعاصرين ، وإن كان تناول كل فنان لهذه الخطوط والحروف العربية يختلف في نتائجه من قطر لقطر ومن فنان لآخر .

الأثر الفكري

يمثل اختلاف الثقافات وتباين الأفكار عاملا هاما ثالثا من العوامل المؤثرة في الفنون . . وفي المنطقة العربية الممتدة من الخليج شرقا حتى المحيط غربا تتجاور المناطق الزراعية الخصبة وسكانها الفلاحين ، بالمناطق الصحراوية القاحلة وسكانها الرحل ، ومن هنا اختلطت في المنطقة منهجان من التفكير ، ومن الفن ، ومن أسلوب الحياة . . ونتج تبعا لذلك تفاوت ثقافي دفع الفن مرة إلى التطور والتقدم وعرقله مرات عن السير والاستمرار .

ولكننا نلاحظ في جيلنا الحالي تداخلا ثقافيا ، خاصة بعد اكتشاف الثروات الطبيعية في باطن الأرض الصحراوية . . وانتشار التعليم في كل قرية صغيرة أو واحة متطرفة . لقد ساهم هذا الانتشار التعليمي والثقافي في تحقيق نوع من التوازن الثقافي والتقارب الفكري ، هذا التداخل والامتزاج والتفاعل رغم ما يكتنفه الآن من تيارات فهو سيؤدي بعد جيل أو جيلين إلى تقارب في المستوى الثقافي والفكري يعيد إلى المنطقة مرة أخرى طابعا فنيا كالذي سادها في عصور وحدتها وازدهارها .

أثر الأحداث على الفن

من السهل أن نلاحظ عند مطالعة تاريخ الفن أن الحروب والمجاعات والصراعات المختلفة كانت لها آثار عميقة على الفن ، فانتصار الاسكندر المقدوني في حروبه حول الاتجاهات الفنية في منطقة الشرق الأوسط إلى نوع من الفن يتضمن تشبها بفن المنتصرين ، كما أن تغلب قوة غير متحضرة كقوة المغول أو التتار على حضارة تفتقر إلى القوة المادية كان يؤدي إلى ضمور الفن وركوده .

إن هذا العامل يمكن أن نسميه " أثر الزمان " على الفنون باعتبار أن أحداث العصر ذات بصمات عميقة على ما ينتج من فن يعبر عن هذه الأحداث أو يتغير اتجاهه بسببها .

أثر الرفاهية المادية

يلعب التقدم الحضارى والرخاء المادى وحجم الناس المقبلين على الاستمتاع بالفنون أو تشجيعها ، دورا هاما فى دفع الفن فى طريق التقدم والازدهار .

فليس هناك فن بلا جمهور ، وعلى مدى ثراء هذا الجمهور وسخائه فى الانفاق على الفنانين وعلى شراء انتاجهم ، ثم على ما يختاره الاثرياء من بين الانتاج المعروض عليهم ، يتحدد المسار الذى يواصل فيه الفنانون انتاجهم . فالفن الذى يقبل عليه الفقراء ويدفعون فيه قروشا قليلة يختلف عن ذاك الذى يطلبه الاثرياء ويعبر عن مدى رفاهيتهم وذوقهم .

والفنان الذى يتقاضى مبلغا مرتفعا عن أحد اعماله يواصل الطريق فى انتاج أعمال مشابهة .. ولكن عندما لا يجد مشتريا أو مشجعا لنوع من الانتاج فانه يتوقف ويبحث عن شىء آخر .

أثر الفنون المعاصرة

من أهم العوامل المؤثرة فى فنوننا العربية حاليا تلك التيارات الغربية التى تفد مع الوافدين الى بلادنا من الغرب أو عند عودة الدارسين الذين نرسلهم الى هناك ، وذلك نتيجة لاحساس المثقفين العرب بأنهم أمام مدنية أكثر تقدما من مدنيتنا وتتمتع بميزة الثبات والاستمرار ..

هذا رغم أن فنون الغرب تتوجه من حين لآخر الى فنون الدول الأقل مدنية بسبب عراقة حضارتها ، وحركات الانعاش فى الفن المعاصر اتجهت إلى استلهام الفن الافريقى لما به من حيوية وتدفق ، كما استلهمت الفن الاسلامى لما به من صوفيه وايقاع وطرب ، كما استلهمت فنون الشرق الأقصى لما فيها من احتفال بالمهارة فى الأداء تعلو على القيمة الموضوعية والحكاية الأدبية .

العبقرية الفردية

إذا توفرت كل هذه العناصر فى شكلها الايجابى لا يمكن أن نحقق فنا عظيما الا فى وجود الفنان الفرد الموهوب والذى يستطيع إقامة أعمال فنية لها صفة الروائع . فالعبقرية الفردية هى من القضايا التى لم تفسر بعد تفسيراً علميا كاملا .. ولم يتوصل الدارسون بعد الى تحديد طريقة تؤدى الى الاكثار من الموهوبين وأصحاب العبقريات ولهذا تركز الابحاث وتوجيهات الدارسين الى إيضاح السبل التى تؤدى الى المحافظة على ما يظهر من عباقرة موهوبين بدلا من تعرضهم للتبديد .

فالعبقرية يمكن أن تدفنها الظروف غير المواتية ، وإذا هيأنا للأطفال ظروف الكشف عن عبقرياتهم فبذلك يزيد عددهم . هذا رغم أنه لم يثبت حتى الآن مدى جدوى هذا الاهتمام وان كانت له فعالية حقيقية أم أنه مجرد فكرة لم يثبت صحتها .

وسائل ازدهار الفنون العربية

على رأس هذه الوسائل :

- ١ - تشجيع الأبحاث العلمية والنقدية في الفنون ، والتي تكشف للفنانين وللجمهور عن مختلف الأوجه الايجابية في الانتاج الفنى وتجنبهم المؤثرات السلبية .
 - ٢ - اتاحة الفرصة للموهوبين للدراسة المتخصصة المتعمقة بفتح اكاديميات وكليات الفنون الجميلة ، واعطاء الفنانين حرية كاملة في التعبير والابداع .
 - ٣ - تعميم نظام التفرغ ونظام المراسم الحكومية المجانية ، واقامة بيوت الابداع الفنى في المناطق ذات الطابع الأصيل مثل مناطق الآثار أو الأماكن ذات الطبيعة الساحرة . . وهذا يعنى تحقيق الرعاية المادية والنفسية الكاملة للفنانين ليقدموا أفضل ما عندهم وتحقيق الغزارة في انتاجهم كلما تحفّفوا من المشغوليات التافهة .
 - ٤ - تشجيع العباقرة والموهبين بوضع انتاجهم أو اعادة تنفيذه في أحجام ضخمة بأماكن بارزة عامة لتعتبر نموذجاً لشباب الفنانين وعاملاً على الارتفاع بأذواق الجماهير .
 - ٥ - تسيير أمور الفن بواسطة لجان من المتخصصين في الفروع المختلفة حتى يكون التوجيه بعيداً عن الأهواء المتقلبة لغير العارفين بأسرار الفنون
 - ٦ - زيادة وسائل الاتصال والتفاعل بين الفنانين في مختلف انحاء الوطن العربى عن طريق تبادل الزيارات والمبعوثين للدراسة والمعارض واقامة المؤتمرات للتباحث في كيفية النهوض بالحركة الفنية وزيادة الترابط بينها .
- والأمل معقود على اتحاد الفنانين التشكيليين العرب الذى عليه أن ينهض بتحقيق معظم هذه الوسائل بشرط أن يحظى بتدعيم مادى من الحكومات العربية ، دون أن يتأثر نشاطه بالخلافات التى قد تنشأ حول المسائل السياسية . . فهذه الخلافات ذات طبيعة مؤقتة في حين أن ازدهار الفنون العربية هو هدف ثابت لكل العرب .



القسم الثامن والثلاثون

اتجاهات الفنون الجميلة في مصر

من متابعتنا للحركة الفنية في مصر - من مطلع القرن العشرين حتى اليوم نستطيع أن نستخلص القضايا التي انشغلت بها مع تتابع السنين .

فمع بداية القرن العشرين كانت القضية التي شغلت محبي الفنون الجميلة من امراء الأسرة المالكة والأغنياء ، هي خلق جيل من الفنانين المصريين يحلون مكان الفنانين الأجانب الذين يزينون قصورهم ، أقل أجرا وأكثر ولاء ، أما الفن المطلوب انتاجه فهو على النمط الأوربي خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ، على منوال طرز اللواوسة والباروك والروكوكو أو الأنماط الكلاسيكية .

فكان النموذج الذي يلقي لطلاب مدرسة الفنون الجميلة عقب افتتاحها عام ١٩٠٨ هو النموذج الاغريقي وعصر النهضة في فن النحت ، والنموذج الذي اتبعه (دافيد) و (أنجر) في مطلع القرن التاسع عشر بميدان التصوير الزيتي . وظل الحال على هذا المنوال حتى قيام الحرب العالمية الأولى .

لم يكن هناك أى تفكير في تحقيق الأصالة ، ولم يكن للتراث أى حساب فقد كان الهدف الذى وضعه الخديوى اسماعيل في منتصف القرن الماضى وهو (تحويل مصر الى قطعة من أوربا) كان هذا الهدف قد تواضع وتضاءل حتى أصبح (إقامة القصور والحدائق لإقامة الأثرياء ، على النمط الأوربي السائد في ذلك الوقت) .

لكن عقب انتهاء الحرب العالمية الأولى قامت ثورة ١٩١٩ الوطنية في مصر . وقفز في السياسة والفكر والفن شعار (الاحياء) وعودة الروح الى المجد الفرعوني القديم . واكتشف عام ١٩٢٢ كنز (توت عنخ امون) مما أدى إلى تأكيد هذا الاتجاه وترسيخه ، فكانت (الفرعونية) تسيطر على ثقافة ذلك الوقت ، فظهرت في ميدان الأدب روايات (عودة الروح) لتوفيق الحكيم ، و (رادوبيس) و (كفاح طيبة) و " الملك الضليل " لنجيب محفوظ وكان المفكر " سلامة موسى " من دعاة أحياء الفن والفكر والثقافة الفرعونية ، وعندما أقام محمود مختار تمثاله (نهضة مصر) ليعبر عن ثورة ١٩١٩ - جسد في احجار الجرانيت : الفلاحة المصرية - وهي رمز مصر الزراعية - ترفع عن وجهها الحجاب - رمز التخلف والجهل - معتمدة على أبى الهول - رمز المجد الفرعوني القديم - بينما أبو الهول يهم بالنهوض إشارة الى استيقاظ المجد القديم .

لقد كان هذا الاتجاه هو أول إتجاه إلى الأصالة في الفن المصرى ، وكان السمة المميزة لفترة البعث والاحياء عند

الفنانين الرواد محمود سعيد (١٩٨٩ — ١٩٦٤) ومحمد ناجى (١٨٨٨ — ١٩٥٦) فى التصوير الزيتى ومحمود مختار (١٨٩١ — ١٩٣٤) فى النحت .

بينما سار بقية الجيل الأول على المنهج الذى كان مرسوما له فى الدراسة ، أى الانتاج على النمط الكلاسيكى كما عند " محمد حسن " و " أحمد صبرى " . بينما اتبع الاتجاه " التأثرى " : يوسف كامل ، ووجد رواجاً عند المثقفين من الأثرياء الذين كانوا يترددون على روما وباريس وشهدوا إقبال المتاحف على شراء لوحات التأثيرين والأرتفاع الخيالى فى أسعارها مع مطلع القرن العشرين . أما " راغب عياد " فقد عاد من أوروبا عام ١٩٣٠ ليتخذ اتجاهها " تعبيري " يقترب بعض الشيء من الكاريكاتير ويهتم بالحياة الشعبية وحياة الفلاح المصرى ويسجل الاحتفالات والابتهاجات الشعبية والدينية .

وقد واصل الجيل الثانى من المثالين نفس الطريقة التى ابتدعها محمود مختار وهى اعطاء مظهر فرعونى للمنحوتات ، ولم يعلن الثورة على هذا الاتجاه الا " جمال السجيني " بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية .

بينما بدأ التمرد على الاتجاهين (الاكاديمى) و (التأثرى) فى فن التصوير الزيتى من منتصف الثلاثينيات ، وتغير وجه القضية المطروحة من الفرعونية أم الاكاديمية الى صراع بين (الاتجاهات الحديثة والاتجاهات التقليدية) ، وأصبح النقاش والصراع الفكرى يدور حول ضرورة التحديث ، بمعنى نقل واتباع الاتجاهات الحديثة فى فن التصوير الزيتى بالغرب . وظلت هذه القضية التى تبناها عدد من فنانى الجيل الثالث ، تتردد حتى نهاية الاربعينيات ، وارتفع صوت الجيل الجديد حتى طغى تماماً على صوت الجيل السابق عقب الحرب العالمية الثانية وكان هذا الجيل يجد سنداً سياسياً فى دفاع الغرب عن حرية الفنان فى مواجهة النازية والفاشية التى وصفت الفنون الحديثة (بالفن المنحط) واحترقت لوحات التعبيريين الالمان .

وكان كلا الجيلين الثانى والثالث ينقل عن الغرب ، والاختلاف بينهما يدور حول أى الاتجاهات أجدر بالاتباع : الاتجاه (التأثرى) وما قبله أم الاتجاه (الوحشى) وما بعده ؟ وكان " الفن السريالى " هو أقرب الأساليب الى متناول شباب الفنانين فى ذلك الوقت ، وكانت الدعاية الواسعة للسريالية قد وصلت الى اسماع رجل الشارع ولفتت نظره ، ولكنها لم تحقق أى نوع من الاقناع ، ولم تنجح فى تحريضه على بلل أى مجهود من أجل استيعاب ما تنطوى عليه هذه المدرسة الفنية ، فكانت النتيجة هى رفض رجل الشارع فى مصر للأساليب الحديثة عموماً ، وأصبح يستخدم تعبير (فن سريالى) ليطلقها على كل عمل فنى لا يطابق الطبيعة . وظل هذا التعبير يستخدم حتى منتصف الستينات عندما عرفت (التجريدية) على نطاق عام وبدأت التفرقة بين المدارس الفنية المختلفة تجمد طريقها الى فئات المتعلمين من الجامعيين .

ولكن قبل أن تشرف الاربعينات على الانتهاء برزت على السطح قضية جديدة تدور حول مفهوم " الواقعية الاشتراكية " ، ودار صراع بين انصار هذا الاتجاه من ناحية وانصار بقية المذاهب الحديثة والتقليدية من ناحية أخرى ، وانقسم المثقفون الى فريقين أحدهما يناصر " الفن للفن " والآخر ينادى بضرورة التعبير عن قضايا الشعب والوقوف الى جانب الجماهير ومشاكلها اليومية .

وعندما وقع العدوان الثلاثى على مصر عام ١٩٥٦ (حرب السويس) ساهم الفن مساهمة ايجابية وشعبية فى هذه المعركة ، بواسطة معارض الشارع والملصقات والرسوم الصحفية والمطبوعات ، مما أدى الى الغاء كل الحواجز بين الأعمال الفنية والجمهور ، مما دفع بهذه القضية الى المقدمة ، وأصبح النقاش حول (الشكل والمضمون) يكتنف كل شىء فى الحياة الثقافية المصرية .

وما أن حلت الستينات حتى اتخذت القضية شكل الصراع بين دعة الالتزام فى الفن والداعين الى حرية الفنان ، وهى فى الواقع نفس القضية التى كانت مطروحة فى الخمسينات ولكن فى رداء جديد وقد عرفت بقضية (الالتزام

والالتزام) في الفن ، وقد حسم هذا الصراع الفكري وتوقف الحوار ، بعد أن أعلن عن قدرة الاتجاه الواقعي على استيعاب مختلف الأساليب الحديثة وذلك بظهور الترجمة العربية لكتاب (واقعية بلا ضفاف) وهو الكتاب الذي يعلن أن أعمال بيكاسو يمكن اعتبارها ضمن إطار الفن الواقعي بعد توسيع حدوده .
وفي السبعينات ظهرت من جديد قضية الالتفات الى التراث . وربما كان السبب هو هزيمة يونيو (حزيران) ١٩٦٧ .

وبرزت الى الميدان الثقافي قضية الأصالة والمعاصرة ، واحتلت بؤرة المناقشات ، ومضمون هذه القضية هو محاولة التعرف على حدود استلهاطنا للتراث لنحقق أو نثبت أصالتنا ، وحدود استفادتنا من خبرات الفن الأوربي المعاصر لنعايش عصرنا الحاضر .

ولم تكن هذه القضية المطروحة هي قضية المثقفين المصريين وحدهم بل شغلت كل المثقفين العرب وأصبحت قضية عربية عامة يدور حولها الحوار من المغرب الى العراق .
ولما كان الاتحاد العام للفنانين التشكيليين العرب قد تكون في السبعينات - فكان من الطبيعي أن تحتل قضية الأصالة والمعاصرة بؤرة الاهتمام لدى الفنانين التشكيليين العرب جميعا .

وفي الثمانينات ظهرت قضية (المصرية في الفن) في مواجهة الاغتراب وأصبح الحوار الفكري يدور حول ضرورة قيام الفن بابرار الملامح المميزة لقوميتنا ومعالجة القضايا التي تشغل الناس ، بدلا من الاستغراق في الأبحاث الشكلية والعناصر الزخرفية والهندسية كالمثلث والدائرة والمربع وغير ذلك من التجارب التقنية التي تزيد من إتساع الهوة بين الفنون الجميلة والجماهير وتجعل معارض الفن قاصرة على الفنانين المتخصصين وحدهم .

وفي هذه الحقبة الأخيرة ظهرت سلسلة كتب : " وصف مصر المعاصرة من خلال الفنون التشكيلية " التي تصدرها الهيئة العامة للاستعلامات ، وهي تقدم كبار الفنانين والرواد بالكلمة والصورة وتطبع بعدة لغات . . ولعبت هذه السلسلة دورا كبيرا في لقاء الضوء على منجزات مصر المتميزة في ميدان الفنون الجميلة ، كما أهتمت بتقديم الابداع الذي يؤكد أصالتنا ويوضح مصريتنا . . لكن قضية المصرية في الفن لا زالت تحتل بؤرة الاهتمام .

هيمنة النموذج الأوربي على الفن العربي المعاصر

بعد أن تعرفنا على الجوانب الفكرية لقضية الأصالة والمعاصرة والقضايا التي شغلت الحركة الفنية في مصر خلال تطورها على مدى ٨٠ عاما ، بقي أن نتعرض للنموذج الأوربي الذي هيمن على الفن المصري والفنون العربية كلها ، قبل تناول الاتجاهات المختلفة في الفنون التشكيلية التي ظهرت داخل إطار هذه الهيمنة .

ان استخدام الزخارف العربية واستلهاها الخط العربي في الأعمال الفنية لا يعنى التخلص من هيمنة هذا النموذج الذي ننسج على منواله : لوحات ترسم على حامل الرسم للمعارض والمتاحف ، وتماثيل تزيينية لبيوت الأثرياء . ولعل طريق الخلاص الوحيد - الذي اراه - للافلات من هيمنة هذا النموذج الغربي في انتاج الأعمال الفنية : يتركز في هجر لوحة الحامل والتوقف عن انتاج التماثيل التزيينية الصغيرة باعادة الارتباط بين الفنون التشكيلية جميعها ، وانهاء العزلة والانفصال بين فنون التصوير والنحت من جانب وفن العمارة من جانب آخر . ولقد سبق أن استطاعت دولة متخلفة هي المكسيك أن تفرض انتاج فنانيتها على سياق تاريخ الفن العالمي عندما اعادت هذا الارتباط الوثيق والتاريخي بين فنّي التصوير والعمارة . انه التصوير الجداري وتماثيل الميادين والنحت الجداري .

وعلى نفس الطريق لابد من تحقيق المصالحة بين الفن والآلة ليدخل العمل الفني كل بيت ، في الأدوات والأشياء البسيطة التي نستعملها كل يوم وطوال اليوم ، أى في الفنون التطبيقية بشكل عام ، والاسهام بدور فعال في الفنون الجماعية الأداء كالسينما والمسرح والتلفزيون وكذلك في الكتاب والمطبوعات وما شابه ذلك .



كلما سافر أحد الفنانين العرب الى أوروبا ، سواء للدراسة أو الاطلاع على منجزات الحركة الفنية في أوروبا ، فإنه يسافر وفي أعماقه كل الآثار المترتبة على احساسه بالانتماء الى العالم الثالث (عالم المستعمرات الأوربية سابقا) فيقف أمام العالم الغربى باحترام شديد نتيجة لما تحمله كلمة (أوروبا) في أعماق نفسه من دلالات حول القوة العسكرية والثراء المادى والثقافى والتقدم فى التنظيم والادارة ووفرة الانتاج .. الخ .

ومن هنا كان موقف الفنان العربى أمام الفن الأوربى مختلفا عن موقفه أمام أعمال زملائه العرب أو أعمال الفن الأفرىقى أو الآسيوى . فالموقف الأول ناتج عن ظروف التفاوت فى مستوى المدنية خلال المرحلة الحضارية الراهنة . ففى حين ينظر بنقدية واحساس بالتساوى ، مع اتباع نظرة نقدية متحررة الى أعمال زملائه من الفنانين العرب أو الأفارقة ، نجده فى موقف التلميذ من الأستاذ أمام الفن الغربى ، وقد عبر أحد الفنانين المصريين عن هذه الظاهرة فقال : (انه موقف الضعيف المحترق أمام القوى السائد ، مما يجعل الاحساس بالنقص يسرى فى مشاعره فينتجه الى تقليد فنون ومنجزات هذا القوى السائد) .

أن هذه الحالة تمثل أعمق وأخطر الآثار المترتبة فى وجدان الفنان العربى من عهود الاستعمار . وقد طرحت هذه القضية خلال المناقشات التى صحبت معرض الستين العربى الأول فى بغداد عام ١٩٧٤ . وارتفع شعار (تعريب المعرض بعد تعريب الأسم) ، ولكن القضية لم تناقش بصراحة ووضوح لأن جميع الفنانين العرب الذين شاركوا فى هذا المعرض بلا استثناء كانوا يتجون على منوال الفن الغربى .

وفى خلال الثمانينات اتخذت القضية مظهرا جديدا يتعلق بإبراز الطابع القومى والهوية المحلية فى مواجهة التبعية للفن الغربى . وهذه القضية يطلق عليه اسم (الصراع ضد العنصرية الفنية) . باعتبار ان انصار المدارس المنقولة عن الفن الغربى هم المسيطرون على المواقع الرئيسية الرسمية والمؤثرة فى ميدان الفنون الجميلة بمصر .

وتمثل هذه القضية - التى لم تحسم بعد - بؤرة المناقشات الدائرة فى هذه الحقبة . أما المظاهر الرئيسية للتبعية للفن الغربى فهي ليست مجرد اتباع المدارس والمذاهب الغربية دون أن تكون نابعة من الواقع المحلى مع رفض الأعمال التى تمثل استمرارا أو احياء لجذور تاريخية لها أصالتها .. وإنما هذه التبعية تمتد الى أبعد من هذا بكثير ، إذ تعمل على صبغ الثقافة المصرية عامة بصبغة ما تصدره أغنى الدول الغربية من مواد إعلامية ، لها طابع يعمل على محو كل ما هو أصيل ومتميز بدعوى عالمية الفن ، ويشيعون بين الفنانين أن أعمالهم المقطوعة الجذور إذا كانت مرفوضة من الجمهور حاليا فهي لا جبال لم تولد بعد .. وغير هذا من الدعاوى التى تمزق كل صلة بين الفنون الجميلة والناس وتجعلها فى برج منعزل غير مؤثر ..

أن الفن الذى كان له وجوده الأصيل فى البلاد العربية والدول الأوربية على السواء - قبل الثورة الصناعية - هو الفن الشعبى بشكل عام ، أى الحرف اليدوية مثل تشكيل المعادن وصناعة الأوانى الخزفية والزجاجية ، والنقش على الخشب وزخرفة مختلف الأدوات الاستعمالية .. الخ .

لكن بقيام الثورة الصناعية في أوروبا ، والاتجاه الى الإنتاج الغزير أصبح من الممكن إنتاج آلاف القطع المتشابهة من التصميم الواحد ، وانقرضت معظم هذه الحرف بشكلها التقليدي ليحل مكانها فن التصميم الصناعي الذي تقدم بشكل هائل نتيجة لظهور المجتمع الاستهلاكي ونتيجة للمنافسة بين الدول الصناعية المختلفة على الاسواق المشتري لمنتجاتها . . . وكانت الولايات المتحدة الأمريكية هي أكثر الدول الغربية اعتمادا على هذا الفن في ترويج سلعها ذات المظهر الفاخر ، وفي نفس الوقت يتلائم هذا المظهر مع القيمة الاستعمالية للسلعة . وقد قامت الولايات المتحدة في فترة من الفترات باحتضان عدد من الفنانين الأوروبيين الذين نادوا بضرورة ارتباط الفن بالصناعة . . . بينما كانت الدول الأوروبية التي يتمتعون اليها لا تدرك القيمة الهامة لشكل السلعة في ميدان المنافسة مع منتجات الدول الأخرى . وقد اغرقت هذه المنتجات أسواق الدول العربية وهددت معظم الحرف والصناعات الشعبية بها ، حتى أن ما تبقى منها اتخذ شكلا سياحيا وفقد العلاقة العضوية الضرورية لنمائه وتطوره وهي الاستخدام الشعبي الواسع لهذه المنتجات الحرفية .

أمام هذا الواقع الطاغى المتمثل في ميدان الفن التطبيقي . . . رضخ الفنان العربي للنموذج الأوربي ، وهو غالبا نفس الموقف لفنان بقية العالم الثالث الذين لم يجدوا فرصة لالتقاط الانفاس ومناقشة هذا النموذج الذي بدا متعاليا متعمقا أمامه . . . فاتجه الى الترويج للفن والفكر الغربيين ، وتبنى هذا النموذج ومحاولة تقديمه الى شعوب البلاد التي لم تستجب في مجموعها لهذا النموذج ، فظل يعمل في حلقة ضيقة من صفوة المثقفين في بلده ، وأحيانا مع عدد من الأثرياء الذين اتجهوا الى التشبه بأثرياء الغرب تحت سيطرة نفس الاحساس (بالدونية) الذي سيطر على الفنانين والمثقفين .

هذا بدلا من الاتجاه الى الأصول التي استمد منها الفن الأوربي مذاهبه مع التمرد على النموذج الأوربي وابتداع النماذج المتلائمة مع عالمنا العربي . . . ان الفن الأفريقي والاسلامي وفنون الشرق الأقصى ، كانت عوامل تطوير وتحرير للفن الأوربي من القوالب الثابتة السابقة . . . ومع هذا نجد عندنا حرصا على تقليد ونسخ النماذج الفنية في الغرب والسير في ركابها ، وهذا هو الايقاع الرئيسي في الفن المصري على طول تاريخه من مطلع القرن العشرين .

الاتجاهات الفنية في مصر

في حدود هذا الإطار ، وداخل عملية اتباع النموذج الغربي ، نجد أن الحركة الفنية في مصر قدمت بشكل مكثف خلال ٨٠ عاما ، الاتجاهات والمذاهب التي ظهرت في الغرب خلال قرنين من الزمان . هذا مع وجود تأثيرات محلية لها مفعولها كما أوضحنا خلال استعراض تطور قضية الأصالة والمعاصرة والقضايا التي تفرغت عنها خلال هذا القرن .

أولا : استلهام التراث الفرعوني :

كان رائد هذا الاتجاه هو محمود مختار (المثال) في اعقاب ثورة ١٩١٩ الوطنية ، وقد استمر هذا الاتجاه مؤثرا على فن النحت ، وإن لم يكن عميق الأثر في التصوير . . . ان أعمال محمود مختار النحتية لا زالت حتى اليوم ذات تأثير فعال على شباب المثاليين ودارسي فن النحت وإن كانوا منذ الخمسينات يفلتون من اسارها ويتخلصون من تأثيراتها بمجرد تخطي مرحلة الشباب .

لكن استلهام التراث الفرعوني في وقتنا الحاضر لا يتعدى مراحل الدراسة - حتى عند كبار الفنانين - الذين يحاولون من حين لآخر التحقق من مدى ارتباطهم بهذا التراث العتيق ومن الإمكانيات التي يمكن أن تضيفها الى انتاجهم

رؤية الأجداد القدامى للأشكال المستمدة من البيئة المصرية ، ثم متابعة القوالب الجمالية التي تعاقبت على مدى ثلاثة آلاف عام من بداية التاريخ المدون وحتى بداية العصر المسيحي . . ولكن هذه الدراسات تنتهى عادة دون أن يترسب عنها إلا القليل الذى لا يكاد يكون محسوسا .

ربما لبعد المسافة الزمنية وللإقطاع المبني على التحريم والكراهية خلال العصرين المسيحي والإسلامي في مصر ، مع اختلاف القاعدة الفكرية (الإيديولوجية) التي قام عليها الإنتاج الفني في عصور الفراعنة عن القاعدة الفكرية للفن في العصر الحديث .

وربما بسبب التغير الذى حدث في البيئة والذى له تأثير هام على الشكل الفني ، فالفنانون المعاصرون يعيشون في المدن الكبرى — القاهرة والأسكندرية — وبيئة المدن الحديثة لا تمت بأية صلة الى البيئة التي عاش فيها الفنان في مصر القديمة .

وهناك أيضا الاختلاف في خامات العمل الفني ، فالمواد التي ينتج بها الفنان عمله وتلك التي يشكلها تفرض احترام خصائصها . . ومن النادر أن نجد فنانا يستخدم اليوم نفس خامات الأعمال الفنية الفرعونية .

وأخيرا هناك الصفة الجنائزية لمعظم الآثار الفرعونية المتبقية حتى الآن ، مما يجعل استلهاام هذا التراث يحقق مناخا يوحى للمعاصرين بجو المقابر والجبانات .

ونستطيع أن نلمس ملامح الفن الفرعوني في إنتاج العديد من الفنانين المصريين أو بعض مراحلهم . . ومنهم : محمود سعيد ، محمد ناجي ، أحمد عثمان ، على الديب ، منصور فرج ، عبد القادر رزق ، كمال الملاخ ، كمال عبيد ، أنور عبد المولى ، محمد حسنين ، كمال يكنور ، شادي عبد السلام ، عبد الوهاب مرسى ، أحمد الرشيدى ، رفعت أحمد ، أحمد عبد الوهاب ، ناجي كامل ، فاروق ابراهيم ، فاطمة مذكور .

ثانيا : الاتجاه التقليدى :

وهو الاتجاه الذى تزعمه (محمد حسن) و (أحمد صبرى) من الجيل الأول كانت لديها قدرة على الرسم وفق نمط الكلاسيكية الجديدة ، كما ابتدعها في فرنسا " جاك لويس دافيد " و " جان دومنيك أنجر " من ناحية ، وأيضا وفق الأسلوب (التأثيرى) الذى يحتفل بوقع الأضواء على الأشكال كما عرف في أعمال (كلود مونيه) و (ادجار ديجا) و زملائهم . . . خلال السبعينات والثمانينات من القرن الماضي في فرنسا .

و داخل نطاق الاتجاه التقليدى عند الرواد نجد أن أعمال (محمود سعيد) الذى سعى الى التعبير عن احساسه بالمصرية وفق منهج مثالي ، وقد طعم أعماله ببعض السمات الفرعونية بينما تتبع في معظمها منهج الإضاءة الذاتية للأشكال متبعا مكتشفات اللون والضوء كما قدمها فنانون (الفلاندرز) : (فان دايك) و (فان دوفن) ومدرستهم . . بينما اتجه زميله ومنافسه الفني (محمد ناجي) الى استلهاام أسلوب سيزان في التلوين في عدد كبير من أعماله .

هذا في حين أسس (يوسف كامل) اتجاها تأثيريا داخل نطاق هؤلاء التقليديين اتبعه من بعده كامل مصطفى وحسنى البناني وصبرى راغب ومحمد صبرى وحسين بيكار من الجيل الثانى . . بعضهم تتلمذ على يدى يوسف كامل والبعض على يدى أحمد صبرى . لكنهم جميعا يقدمون تنويعات على الأسلوب التأثيرى ويقتربون أحيانا من أسلوب الكلاسيكية الجديدة .

أيضا سار في هذا الاتجاه عدد من الفنانين في بعض مراحلهم ومنهم : انطون حجار ، هدايت ، أحمد يوسف ، الحسين فوزى ، شفيق رزق ، سند بسطا ، جئورج صباغ ، صدقى الجبائخنجى ، بشارة فرج ، صلاح طاهر ،

مصطفى متولى ، صادق محمد ، عبد القادر مختار ، أبو صالح الألفى ، عليا صبرى ، محمد عزت مصطفى ، عبد الله جوهر ، عبد الحميد حملى ، فتحى محمود ، عباس شهدى ، عبد العزيز درويش ، كامل جاويش ، كمال النحاس ، محمد مصطفى ، جمال كامل ، حلمى طاهر ، سيد أبو السعود ، محمد قطب ، منير فهم ، جمال قطب ، فاروق ابراهيم ، محسن الخضراوى ، بخيت فراج ، سامح البنانى ، محمد نادى ، رجائى كراس ، حسن خليفة ، ابراهيم الأزهرى .

ثالثا : الاتجاه الشعبى :

يتميز الاتجاه الى استلهام الفنون الشعبية بخط ممتد ومتطور ، يبدأ بفنان الجيل الأول الرائد (راغب عياد) . . الذى لم يحتفظ فى بيته سوى بلوحتين يعفود تاريخهما لأبام الدراسة ، اتبع فيها الأسلوب الأكاديمى تحمل إحداها تاريخ ١٩١٤ . . لكن كل أعماله بعد عودته من بعثته الحكومية عام ١٩٣٠ تمثل خروجاً مبكراً على المنهج التقليدى ، فقد سلك مسلكاً تعبيرياً يحتفل بالخطوط ويعطيها مكانة أعلى من مكانة الألوان ، ولهذا تقرب سماتها من الكاركتير ، وهى تعالج الموضوعات الشعبية وتصور التقاليد والعادات الريفية وخاصة الأفراح والمقاهى بالإضافة الى أعماله الدينية التى رسمها بأسلوبه المميز دون الالتزام بتقاليد الفن القبطى الجامدة التى لا زالت تفرض نفسها بقوة حتى اليوم على رسم الايقونات فى الكنائس .

هذا الاتجاه الشعبى يجد استمراره فى أعمال سيد عبد الرسول من الجيل الثالث ، وهو يقدم عالماً بهيجاً تظهر فيه الفلاحات حواملات الجرار أو السلال ، مع حيوانات الحقل ، بينما تبدو ملابسهن المزركشة بوحدات شعبية زاهية الألوان . كما قدم الكثير من الموضوعات الشعبية مثل رقص الخيل وزقة العروس . . وهى الموضوعات التى عالجها استاذ (عياد) ولكن بأسلوب خاص يحتفل بلمس السطح ويثريه ، وتتصاعد لوحاته نحو الفرح والبهجة نتيجة استخدامه لوحات الزخرفة الشعبية مثل التليث والتصليب والتربيع دون الوقوع فى التنيقية .

ويندرج تحت هذا الاتجاه عدد كبير من الفنانين الذين يتجه بعضهم الى إضافة عناصر سريالية أو تعبيرية الى رؤيتهم للوحدات والموضوعات الشعبية أمثال حامد ندا وخميس شحاتة وعبد الهادى الجزار فى — مرحلة اهتمامه بالأساطير والحياة الشعبية فى المدن — ثم محمد حسنين الذى يطعم أشكاله ببعض الوحدات الهندسية ويضفى على الوجوه مسحة فرعونية ثم على دسوقى الذى يهتم بابرار طغيان الضوء الساطع ووهج الشمس مما يؤدى الى اغراق الأشكال فى غلالة من الضباب أو غبار الرمال مع (احالة) الألوان إلى لون باهت متقارب . .

هذا فى حين يتجه سعد كامل الى رسم وحدات الفن الشعبى مكبرة بعد أن يخضعها لقواعد أسلوبه فى فن الحفر والتصوير الزيتى وبأسلوب (الباتيك) وكذلك على السجاد . . وهو من الفنانين الذين يؤمنون بأن عليهم رسالة تثقيف وتوعية الفنان الشعبى وتوجيهه ، وقد هاجم اتجاهه المهتمون بالفن الشعبى الذين اعلنوا أن هذا الاتجاه يهدد أصالة هذه الفنون وينزع عنها الجانب الفطرى والتلقائى بها .

وبالإضافة إلى هؤلاء تأثر آخرون فى عدد من أعمالهم بالفن الشعبى ومنهم : عبد السلام الشريف الذى نفذ لوحاته بأسلوب الخيامية . . وعفت ناجى التى تعالج موضوعات السحر والشعوذة وتستخدم الكولاج بإضافة خامات حقيقية من التى يستخدمها السحرة . . واسعد مظهر ، رمزى مصطفى ، حلمى التونى ، سوسن عامر ، مصطفى الرزاز ، ثريا عبد الرسول .

رابعاً : الاتجاه الى الاغراب فى الشكل :

يضم هذا الاتجاه جميع الفنانين المصريين الذين ظهرت فى مصر من منتصف الثلاثينات واصلوا الحرب على الاتجاهات التقليدية ، ثم اتبعوا المدارس الفنية الحديثة التى ظهرت فى الغرب بعد التأثيرية وحتى انتهاء الحرب العالمية الثانية ، كالوحشية (القوف) والدادية والسريالية والتكعيبية والتعبيرية والتجريدية .

لقد بدأ الاتجاه الى الاغراب فى الفن التشكيلى بزعامة المفكر والفنان وميسر يونان (١٩١٣ - ١٩٦٦) وشارك فى تأسيس جماعة (الفن والحرية) عام ١٩٣٩ التى ضمت فؤاد كامل وكامل التلمسانى وجورج حنين وكمال الملاخ ، بالإضافة الى عدد من الفنانين الأجانب الذين كانوا يقيمون فى القاهرة ، وقاموا بالدعاية للاتجاه السريالى - ثم عادوا وكونوا جماعة (جانح الرمال) عام ١٩٥٤ ثم جماعة (المجهول لا يزال) عام ١٩٥٨ وكان القاسم المشترك فى أعمالهم هو الإغراب .. وكانوا عندما يتحدثون عن الحرية يطلبون (الحرية للخيال السجين .. وإعادة الرغبة بكل ما بها من قسوة ، وإعادة الجنون بقوته القاتلة الى الأشياء) وعندما يتحدث فؤاد كامل عن (اللامعنى خارجنا كما هو داخلنا) يقول بلغة كهنوتية : (علىّ وحدى أن أنطلق فى الظلام ، أتضرع الى الأشكال التى تستيقظ على وحدة نفسية كونية جديدة ، لاتحدها مقاييس العقل وأطواق المنطق) .

وخلال الحرب العالمية الثانية ظهرت جماعة (الفن المعاصر) بقيادة المفكر حسين يوسف أمين ، اتجهت هذه الجماعة الى الاغراب ولكن من خلال عناصر شعبية مصرية ، فحاولوا تقديم تفسير ميتافيزيقى للحياة فى الأحياء الشعبية وبين المشعوذين والسحرة ولاعبى السيرك والحواة ومجاذيب الحسين والسيدة زينب ، وكان من أقطاب هذه الجماعة عبد الهادى الجزار وحامد ندا وماهر رائف وإبراهيم مسعودة وكمال يوسف . وكلهم فى ذلك الوقت حاولوا تقديم " سريالية مصرية " وإن تغيرت أساليبهم بعد ذلك .. توفى كمال يوسف فى سن مبكرة ، وهاجر إبراهيم مسعودة الى أمريكا وقطع صلاته بمصر ، وأعلن ماهر رائف الحرب على الاتجاه الشخصى وصارت الحروف العربية هى موضوع لوحاته . وانتقل عبد الهادى الجزار الى التعبير عن عالم الفضاء وتوفى عام ١٩٦٦ وهو فى قمة من قمم الابداع الجمالى .. وواصل المسيرة محتفظاً بالاتجاه الى الاغراب مع استخدام العناصر الشعبية فنان واحد هو (حامد ندا) الذى لا يزال يواصل الابداع فى هدوء دون انقلابات عنيفة فى فنه .

وهناك بين الأجيال التالية فنانون اتجهوا الى الاغراب فى بعض مراحلهم الفنية مثل صالح رضا وعمر النجدي ورمزى مصطفى وجاذبية سرى وفرغلى عبد الحفيظ ومحمد رياض سعيد ، وذلك تحت الحاح فكرة استخدام اجرومية تشكيلية جديدة تلائم العصر الحاضر ، وربما كانت أعمال محمد رياض سعيد هى أكثر أعمال هؤلاء تحقيقاً للدهشة والاستغراب لاتباعها أسلوباً سريالياً يخضع لنفس المنطق الذى استخدمه (سلفادور دالى) لتحقيق الدهشة والاغراب .

يضاف الى هؤلاء فنانون آخرون اتجهوا الى الاغراب دون المشاركة فى نشاط الجمعيات الفنية المتمردة فى الأربعينات منهم : صلاح طاهر ، سعد الحادى ، منير كنعان ، ابو خليل لطفى ، صفية حلمى ، مصطفى الارناؤطى ، داود عزيز ، حسن العجاى ، يوسف سيده ، حسن صادق ، عزيز يوسف ، كمال خليفة ، سامى على حسن ، روحية توفيق ، ممدوح عمار ، محمد طه حسين ، صبحى جرجس ، مريم عبد العليم ، آدم حنين ، أحمد مرسى ، زينب السجيني ، مصطفى أحمد ، صفوت عباس ، ليل سليمان ، عبد الرحمن النشار ، فؤاد تاج ، زكريا الزينى ، عبد الفتاح العزازى ، ملك أبو النصر ، محسن شرارة ، عبد العزيز البحيرى ، أحمد فؤاد سليم ، محمود عبد الله ، عونى هيكى ، عبد الهادى الوشاحى ، على نبيل وهبة ، أحمد نبيل ، عادل المصرى ، سعيد حدادى ، سعيد العدوى ، عطية حسين ، مصطفى عبد المعطى ، نبيل تاج العارفين ، نبيل الحسينى ، أحمد عزمى ، رباب ثمر ، عبد

المحسن الطوخى ، محمد سيد توفيق ، فاروق وهبة ، فاروق حسنى ، صبرى حجازى ، محمد سالم ، رأفت صبرى ، عصمت داوستانى ، مجدى قناوى ، عبد السلام عيد ، صبرى منصور ، محمد حازم فتح الله ، زوسر مرزوق ، ثروت البحر ، شاكى المعداوى ، أحمد نوار، طارق زبادى ، الشورىجى متولى ، أحمد شيبا ، سرية عبد الرزاق صدقى ، راجب اسكنلر ، محمد شاكى ، محمد العلاوى ، محمود أبو العزم دياب ، رضا عبد السلام ، محمود شكرى ، مدحت نصر على ، جمال لمى ، على حبش ، مجدى عبد العزيز ، عوض الشيمى ، ازميرالدا حداد ، محمود عبد العاطى ، يسرى حسن ، محسن حمزة ، أحمد عبد العزيز ، فاروق بسيونى ، نها طوبيا .

خامسا : اتجاه التجريد الإسلامى :

إذا كان الاتجاه الى الأغراب تأسس من منطلق مساندة الاتجاهات الحديثة والمعاصرة فى الفن الغربى فان هناك اتجاهها ظهر مع ارتفاع صوت الدعوة الى " القومية العربية " واشتد مع طرح قضية " الاصلية والمعاصرة " واحتلالها بؤرة المناقشات الفكرية خلال السبعينات .

هذا الاتجاه يميل الى مخاطبة الغرب بلغة الفن التشكيلى المنتشرة هناك مع الاعتماد على ركائز مناسبة فى التراث . ومع تزايد الابحاث النظرية حول الفن العربى القديم والتراث الإسلامى ، واتجاه عدد من المفكرين الى إطلاق (كلمة التجريد) على الكثير من الأشكال والزخارف العربية والإسلامية القديمة . ثم ظهور (الفن البصرى) بربادة (فاساريللى) مع وجود أهداف (بصرية) لبعض الأشكال الفنية العربية مثل زخارف المشربيات " الشناشيل " فى العمارة الإسلامية .

من هذه المنطلقات ظهر الاتجاه الى استلهام الزخارف العربية والفنون الإسلامية فى لوحات عدد من الفنانين المصريين - المرسومة ايضا على حامل الرسم - ويتزعم هذا الاتجاه بل ويدعو اليه الدكتور " محمد طه حسين " الذى ذهب الى حد اعتبار أن مذهب الأشياء فن " فن الأوبجكت " الذى يتزعمه الفنان الالماني (جوزيف بويز) ، كان موجودا فى التراث الفنى العربى . وهو يجاهر عن هذا الرأى فى أكاديميات الفنون بألمانيا ويتج لوحاته ومجسماته تحت الحاح هذه الفكرة .

بينما يكتفى الفنان رؤوف عبد المجيد باستلهام الزخارف العربية والأشكال الناتجة عن اضائة مشكاة إسلامية مثلا ، فى تحقيق لوحات ذات مظهر تجريدى ولا تخلو من الإيقاع الزخرفى للفنون الإسلامية . بينما يتجه الفنان أحمد نوار الى استلهام الإيقاع الهندسى فى الفن الإسلامى لتحقيق لوحات بالغة الرقة وقادرة على إثارة اعجاب المشاهد العربى والمشاهد الأوروبى فى آن واحد .

ولعل من أسباب نجاح هذا الاتجاه أنه يعتمد على التراث الأقرب زمنيا والذى لا زالت مؤثراته الفكرية فى العالم الإسلامى رغم اختلاف الشكل الاجتماعى الذى افرزه واستخدمه عن الشكل الاجتماعى الآن ، واختلاف الأهداف القديمة للفن الإسلامى عن الأهداف الحالية للوحة الفنية .

وتندرج تحت هذا الاتجاه أعمال الفنانين (الحروفيين) الذين يستخدمون حروف اللغة العربية وكلماتها فى لوحاتهم الفنية ، وهم كثيرون ، بعضهم بدا هذا الاتجاه من الخمسينات ، لكنه أصبح اتجاها عاما شائعا فى السبعينات والثمانينات ، وأقطابه يستخدمون الحروف العربية كعنصر تشكيلى منفرد أو مع عناصر أخرى ليحقق من خلالها إيقاعات جمالية خالصة بعد أن يفرغها من مضمونها الصوفى القديم .

ومن أبرز (الحروفيين المصريين) حامد عبد الله الذى عاش فى باريس وعمل على أن تعبر الكلمات عن دلالاتها بأسلوب تشكيلى يتطابق مع معناها اللغوى . والمثال جمال السجيني الذى وزع حروف الكلمات العربية ليشغل بها

الفراغ ويحقق ايقاعا زخرفيا ورمزيا في آن واحد ، ثم (يوسف سيده) الذى يوزع الكلمات حول صور الأشخاص الذين يرسمهم ، مستخدما الألوان التى تؤلف المجموعة الشعبية فى صناعة (الختامية) أو (النسيج المضاف) . . ثم ماهر رائف الذى يدعو الى الأقتصار على استخدام الكتابة العربية فى فنون الرسم والحفر .

ثم الفنان فتحى جوده الذى لا يقتصر فنه على اللوحة ، وإنما يجرى أبحاثه على استخراج اشكال جديدة لحروف المطبعة . ويضم الاتجاه الحروفى أيضا الفنانين سامى رافع وحامد ندا وخميس شحاته وسعيد العدوى وفرغلى عبد الحفيظ وحسين الجبالى وكمال السراج وثروت البحر ومحمد أباطة وعطية مصطفى . . وهؤلاء إن لم يكن الخط العربى هو محور أعمالهم الفنية كلها ، الا أنه شغلهم فترة من الوقت وكان ميدان إبداعهم خلال إحدى مراحل انتاجهم الفنى .

كما خاض محمد حسنين على فى آخر مراحلها الفنية تجربة تشكيل لوحاته من حروف اللغة العربية ، نفس الأمر نجده فى عدد من أعمال الفنانين سعد كامل ، رمزى مصطفى ، ثريا عبد الرسول ، خزفيات حسن عبد الحميد ، مريم عبد العليم ، نعيمة الشيشينى ، رفعت أحمد ، عمر النجدى ، منصور البدوى الذى تعتبر لوحاته أقرب الى الابتهالات الصوفية ، والمرحلة الأخيرة فى أعمال محسن الخضراوى ، أحمد مصطفى الذى تميز باستخدامه الكلاسيكى للخطوط العربية ليقيم منها تشكيلات تصويرية ، أما حسن غنيم فهو من الفنانين القلائل الذى يمثل التراث الإسلامى الملهم الأساسى لأعمالهم .

سادسا : الاتجاه التعبيرى الاجتماعى :

إن التعبيرين الاجتماعيين فى مصر لا تجمعهم صياغة تشكيلية متشابهة ، ويتحركون فى مجال أكثر اتساعا من مجال حركة الواقعية الاشتراكية ، ولكنهم جميعا يلتزمون بالرسم التشخيصى والتعبير عن القضايا الاجتماعية والانسانية . كان المثال جمال السجيني رائدا لهذا الاتجاه فى النحت ، وخاصة فى أعماله على النحاس المطروق ، كان فنان الأحداث السياسية ، يستخدم الرموز لتكثيف التعبير عن العناصر المختلفة التى يتعرض لها .

فى ١٩٤٦ تكونت فى مصر (جماعة الفن المصرى) وكان من أقطابها الفنانون محمد حامد عويس ، جمال السجيني ، جاذبيه سرى وغيرهم . . هذه الجماعة كانت تعمل على ربط الفن بالحياة الاجتماعية وكانت تطلق على أعمالها اسم " الفن الواقعى " لكن اعضاءها - من البداية - رفضوا الشكل الواقعى والأسلوب الطبيعى فى الرسم ، وهكذا تبنا أفكار " الواقعية الاشتراكية " التى سادت فى الاتحاد السوفيتى ، ثم شرق أوروبا ، دون الالتزام بالقيود الشكلية لهذا المذهب ، فكانوا يروجون لضرورة الالتزام بالتعبير عن القضايا السياسية والاجتماعية ، والانحياز الى جانب العمال والفلاحين والمناضلين بالأسلوب الفنى المتميز لكل فنان ، أى أسلوب تعبيري غير ذاتى ، بمعنى اعلاء القيمة التعبيرية فى العمل الفنى الذى يتناول القضايا والمشاكل الاجتماعية . لهذا أفضل أن أطلق عليه اسم " التعبيرية الاجتماعية " تميزا له عن التعبيرية الذاتية التى ظهرت فى ألمانيا فى مطلع القرن العشرين من خلال " جماعة القنطرة " ، والتعبيرية الذاتية تدخل ضمن الاتجاه الى الاغراب الذى سبق التعرض له .

جاذبية سرى ، التزمت فى تلك المرحلة من فنها ، والتى امتدت حتى منتصف الستينات ، بالتخلي عن التظليل ومحاولة اعطاء الاحساس بالتجسيم من أجل احترام الشكل المسطح للوحة الفنية ، وعبرت عن قضايا المرأة العاملة ومشكلة تعدد الزوجات والمعتقلات ونضال الشغيلة فى مصر .

محمد عويس ، استلهم أعمال الفنانين المكسيكيين الذين تألقوا فى الثلاثينات وخاصة ديبجوريفيرا . بينما تبنت انجى افلاطون المجموعة اللونية للتأثرين والاسلوب التنقيطى لتعبر عن حياة العمال الزراعيين والحياة فى السجن وجهاد المناضلين .

حسن سليمان يعتبر أن كل ما في الطبيعة من أشكال قادر على التعبير عن القضايا الاجتماعية طبقا لطريقة التناول .. وقد تواضعت مجموعته اللونية التي سيطرت عليها الرماديات لتحقيق احساسا دراميا تراجيديا وفي نفس الوقت لم يمتنع عن تناول الأحداث الهامة ، فكانت لوحته (٥ يونيو ١٩٦٧) أفضل عمل فني يعبر عن هزيمة الفلاح المصري أمام الأسلحة المتطورة في تلك الحرب .

آدم حنين كان علما على هذا الاتجاه طوال الخمسينات فقد حقق في النحت خطوة أكثر تقدما مما حققه السجيني ، بتعبيره الهادى غير الصاحب عن الأحداث والتخل عن الشكل الدعائى والاهتمام بتحقيق التأثير في المشاهد عن طريق تكامل الشكل الفنى وقوة تعبيره عن المناخ العام دون الارتباط بحدث بذاته .

صلاح عبد الكريم في مجموعة تماثيله التي شكلها من نفايات المعادن عبر عن قضية الاغتراب وعن رعب الانسان أمام أسلحة الدمار الشامل بطريقة رمزية ، وذلك عن طريق حيوانات خرافية مشحونة بطاقة هائلة وتبدو مرعبة في آن واحد ، انها تذكرنا بالحيوانات التي سجلها الانسان الأول على حدران كهفه .. ونجد نفس الاتجاه في حيوانات المثالين عبد الحميد الدواخلى ومحمد هجرس .

أما جورج البهجورى فقد اختار حياة الأطفال المحرومين من مباحج الطفولة موضوعا لأعماله في فن التصوير الزيتي ، وهم الذين يعملون في تصليح السيارات أو خدما أو صبيان الكوائن وصور هذه المأساة الاجتماعية بأشكال وألوان تستمد جذورها في التشكيل من الفن القبطى في مصر .

ونسطيع أن نجد بين اتباع هذا الاتجاه الفنان لطفى الطنبولى والفنانة زينب عبد العزيز وكلاهما التزم بالواقعية الاشتراكية طبقا لمفهومها التقليدى المعروف بحيث لا يخرج الشكل عن حدود التأثيرية .. وقدا أحسن تسجيل لعمال مزارع العنب وحياة الصادين والحياة على شطآن بحيرة السد العالى ، مع أعمال أخرج للمناظر الطبيعية والصخور والأشجار لها اسقاطات رمزية على جفاف حياة المكافحين وقسوتها وصلابتهم في المقاومة ..

تدخل في هذا الاتجاه العديد من أعمال حسن فؤاد ، غالب خاطر ، داود عزيز ، وأعمال فاطمة العراجى المبكرة ، وكذلك المراحل الأولى لفاروق شحاته ، عبد الهادى الوشاحى ، عبد الغنى أبو العنين ، فتحى أحمد ، محمود بقبشيش ، زهران سلامه ، عز الدين نجيب ، صلاح عنانى ، محمد عبد الحميد .

سابعا : اتجاه الفانتازيا :

المقصود بهذا الاتجاه الخيالى هو الاطار البالغ الرقة والاناقة مع التأكيد على علاقات شكلية محبة للعين والاستغراق في الخيال العاطفى ..

لعل أهم الفنانين المصريين الذين اتبعوا هذا الاتجاه هو سيف وانلى مع أخيه أدهم .. لقد كان المسرح وفرق الرقص الشعبى والباليه الوافدة الى مصر والتي كانت تقدم عروضها على خشبة دار الأوبرا قبل احراقها عام ١٩٧٢ بالقاهرة وعلى مسرح سيد درويش بالاسكندرية ، كانت هذه العروض هي موضوع عدد كبير من أعمالها الخيالية التنفيذ والتي تعطى مع بقية الأعمال احساسا للمشاهد مشابها للاحساس بالطرب عند الاستماع للموسيقى الخفيفة والراقصة .

ومن زاوية ثانية تدرج تحت هذا الاتجاه أعمال الفنان يوسف فرنسيس بنسائه الرقيقات البالغات الحسن وهن محاطات بالاشواك أو خيوط العنكبوت أو الأخشاب الخشنة الملمس فيتحقق من هذا التناقض تعاطفا مع هذه الشخصيات الخيالية المواقف .

من طرف آخر تدخل لوحات الفنان صلاح طاهر — خاصة في مراحل التجريدية الملونة — تحت هذا الاتجاه الخيالى ، حيث الاهتمام بالتوافقات اللونية والصراع والتكامل بين الخطوط والدرجات اللونية المجردة التى تحقق إيقاعا موسيقيا راقصا طربا .

وتدخل تحت هذا الاتجاه بعض أعمال عبد السلام الشريف التى صاغها بالنسيج المضاف (الخيامية) ولوحات أسعد مظهر المكونة من خشب القشرة المختلف الألوان ، عز الدين حمودة ، محمود عفيفى ، وديع شنودة ، ناجى شاكى ، محيى الدين طاهر ، حلمى التونى ، سامى رافع ، ليلى عزت ، منى العجمى ، اسماعيل طه ، وسام فهمى ، صبرى ناشد ، وجدى حبشى ، عدلى رزق الله ، سراج عبد الرحمن ، ابراهيم عبد الملاك ، عبد الفتاح البدرى .

ثامنا : الاتجاه الفطرى :

ويضم هذا الاتجاه عددا من الفنانين الذين يتجولون بغير دراسة أكاديمية ولكن على نفس النمط الغربى أى لوحة الحامل والتمثال التزيينى الصغير ، وهؤلاء يوجد منهم عدد كبير مجهول توفرت له امكانيات العمل والانتاج بغير عوائق نتيجة انتشار قصور الثقافة عندما كانت سياستها اتاحة الفرص لآبناء الاقاليم للتعرف على فنون العاصمة مع تشجيع المواهب فى مواقع هذه القصور ورعايتها . . وقد حققت هذه السياسة ظهور عدد من الموهوبين الفطريين خلال الستينات .

من بينهم صياد السمك المعروف باسم " شحاته الصياد " بالاسكندرية وهو ينحت اشكاله فى صخور البحر ويرسم هذه الشعب والصخور والمراكب بأسلوب فطرى نقى لا يقل فى روعته وتأثيره عن أعمال " هنرى روسو " الجمركى الذى تعرض أعماله فى المتاحف العالمية .

وفى القاهرة اشتهر من بين هؤلاء محمود اللبان الذى يبيع اللبن ويعيش فى منطقة الغورية وهى من أحياء القاهرة القديمة الاصيله فى معمارها . . وهو ينحت تماثيله فى خامه الجبس .

ولكن هناك مثالين بدأ حياتهما الفنية بالاتجاه الفطرى ثم اختلطا بالفنانين المؤهلين أكاديميا واكتسبا مهارات اخرجتهما من عداد الفنانين الفطريين ، هما " محمود موسى " بالاسكندرية ، " عبد البديع عبد الحى " بالقاهرة . وكلاهما ينحت تماثيله فى الأحجار الصلدة مباشرة ، بل هما الوحيدان بين المثالين المصريين اللذان يقتصر عملهما الفنى على النحت المباشر فى الحجر بغير تصميم سابق . ان عبد البديع عبد الحى كان يعمل طباحا فى بيت هدى هانم شعراوى التى كانت ترعى الفن والفنانين الى جانب نشاطها فى الحركة النسائية ، وعندما تبينت موهبته التلقائية اتاحت له فرصة الدراسة والعمل فى كلية الفنون الجميلة ، فتدرب على العمل بالأسلوب الاكاديمى . . أما محمود مرسى فقد كانت مهنته التى ورثها عن اجداده هى الزخارف المجسمة للعمارات . . وخلال اختلاطه بالفنانين الاجانب فى اتيليه الاسكندرية بدأ يجد تشجيعا لعمل تماثيله التى كان يبدعها الى جانب عمله المهنى . واحترف النحت ، وهو يحتل اليوم موقعا متقدما فى الحركة النحتية بمصر لا تزال تحتفظ بلمسة فطرية مع التصدى لحلول المشاكل الشكلية للكتلة والفراغ .

ويدخل فى اطار الاتجاه الفطرى انتاج الفنانة تحية حليم التى تمتلك حسا لونيا عاليا للغاية وترسم الشخصيات بتلقائية وفطرية جعلت أعمالها تجد رواجا عظيما فى دول شمال أوربا .

وتدخل ايضا تحت هذا الاتجاه معظم أعمال الفنانين مرجريت نخلة ، رشدى اسكندر ، ابراهيم شتا ، ابراهيم رمضان تايب ، سيد محمد سيد .

الفهرس

صفحة

٣

هذا الكتاب

٥

المحتويات

القسم الأول : قبل القرن العشرين

قبل القرن العشرين ٧ - الفنانون الفرنسيون بالقاهرة - ٨ - مكتبة ومتحف بونا برت ١٠ - بين الخرنفش ومونبارناس ١٢ -
الفنانون المستشرقون ١٢ - أول معرض في مصر ١٣ - العرض الثاني ١٤ -

القسم الثاني : مدرسة الفنون الجميلة

مدرسة الفنون الجميلة ١٥ - المعرض المصري الأول ١٧ - المثال محمود مختار ١٨ - تمثال نهضة مصر ٢٢ - مختار وأم كلثوم ٢٣ -
معرض مختار في باريس ٢٤ - تمثالا سعد زغلول ٢٤ - بداية النهاية ٢٤ - جائزة مختار ٢٥ - متحف محمود مختار ٢٦ - رسائل
جامعية عن مختار ٢٧

القسم الثالث : فنانون الجيل الأول

قانون الجيل الأول ٢٩ - البعثة التبادلية ٢٩ - راغب عياد ٣١ - يوسف كامل ٣٢ - أحمد صبرى ٣٤ - محمد حسن ٣٦ -
عثمان مرتضى دسوقي ٣٨ - انطون حجار ٣٨ - محمود حسنى ٤٠ .

القسم الرابع : كلية الفنون الجميلة

كلية الفنون الجميلة ٤١ - قاعة المعارض بالكلية ٤١ - من نشاط الفنون الجميلة ٤٤ - مرسوم الفنون الجميلة ٤٧ - القسم
الحر ٤٨ - العيد الماسى لكلية الفنون الجميلة ٥٢ - اقسام الدراسة ٥٢ - الاشعاع الثقافى ٥٤ - من اعلام الفنون الجميلة ٥٤ .

القسم الخامس : كلية الفنون التطبيقية

كلية الفنون التطبيقية ٥٩ - من اعلام الخريجين ٦٦ - النشاط الفنى ٦٨ -

قسم السادس : الحركة الفنية في الاسكندرية

الحركة الفنية في الاسكندرية ٦٩ - ارثورو زانيرى ٦٩ - تشيفلىنى وجلفاقى ٧٠ - ليتساس ٧١ - مدام كرافيا ٧١ - محمد ناجى
٧١ - محمود سعيد ٧٣ - جول بلنت ٧٤ - جياكمو سكاليت ٧٥ - اتورينو يوكى ٧٥ - سيف وادهم وانلى ٧٦ - انجلو
بولو ٧٨ - اوسكار تيرنى ٧٨ - انريكو براندنى ٧٨ - همبر ٧٨ - عفت ناجى ٧٩ - محمد حامد عويس ٧٩ - كامل مصطفى
٨٠ - محمود موسى ٨٢ - الجمعيات الفنية بالاسكندرية : جمعية هواة الفنون الجميلة ٨٣ - جماعة الاتيليه ٨٣ - المعهد البريطانى
والصداقة المصرية الفرنسية ٨٣ - جمعيات أخرى ٨٤ - متحف الفنون الجميلة بالاسكندرية ٨٤ - كلية الفنون الجميلة
بالاسكندرية ٨٨ - مفتاح مدينة الاسكندرية ٩٠ - من اعلام الفن بالاسكندرية ٩٠ .

القسم السابع : التربية الفنية

التربية الفنية ٩٣ - رؤساء وعمداء التربية الفنية ٩٦ - دروس الرسم والتربية الفنية ٩٧ - التعليم الفني للبنات ٩٨ - المعهد العالى للفنون الجميلة للمعلمات ٩٩ - نشاط المدارس الفنية ١٠٠ - حبيب جورجى ١٠٣ - من اعلام التربية الفنية ١٠٤ .

القسم الثامن : الجمعيات والجماعات الفنية

الجمعيات والجماعات الفنية ١٠٥ - فؤاد عبد الملك ومتحف الشمع ١٠٦ - الجمعية المصرية للفنون الجميلة ١٠٧ - جمعية محبى الفنون الجميلة ١٠٨ - جماعة الخيال ١١٢ - جماعة الدعاية الفنية ١١٣ - بيت الفنانين بالقلعة ١١٣ - المجمع المصرى للفنون الجميلة ١١٤ - رابطة الفنانين المصريين ١١٤ - جماعة " لا باليت " ١١٤ .

القسم التاسع : جيل التمرد والثورة

مرحلة الركود الاكاديمى ١١٥ - حزبان ١١٦ - جيل التمرد والثورة ١١٧ - جماعة " الاسايست " (المحاولون) ١١٨ - جماعات الفنانين الشرقيين الجديد ١١٩ - جماعة الفن والحرية ١٢٠ - جماعة الفن المصرى المعاصر ١٢٤ - جماعة " صوت الفنان " وجماعة " الفن المصرى الحديث " ١٢٧ - جماعة الفن والحياة ١٢٨ - تفكك الجماعات الفكرية فى مصر ١٢٩ -

القسم العاشر : حرب السويس وتأثيرها على الفن المصرى

حرب السويس وتأثيرها على الفن المصرى ١٣١ - الانحسار ١٣٢ - التجريديون ورسوم القروى ١٣٣ - هزيمة ٥ يونيو ١٩٦٧ ١٣٤ - حرب ١٩٧٣ ١٣٤ .

القسم الحادى عشر : الاتحادات والروابط الفئوية

رابطة اساتذة الرسم والاشغال ١٣٥ - رابطة خريجي المعهد العالى للتربية الفنية ١٣٥ - جمعية خريجي الفنون التطبيقية ١٣٥ - جمعية خريجي كلية الفنون الجميلة ١٣٦ - جماعة اتيليه القاهرة ١٣٨ - الجمعية الاهلية للفنون الجميلة ١٣٨ - جمعية الشبان المسيحية ١٣٩ - الفن والطلبة الوافدين ١٤٠ - الفن والهيئات العامة ١٤٠ - مدرسة الفنون الجميلة الايطالية (ليوناردو دافنشى) ١٤٠ .

القسم الثانى عشر : الفن التلقائى بين حبيب جورجى ورمسيس ويصا

مدرسة حبيب جورجى ١٤٣ - الحرائية - ١٤٥ - بداية التجربة ١٤٦ - سجاد الحرائية ١٤٧

القسم الثالث عشر : الجماعات الفنية المغلقة

الجماعات الفنية المغلقة ١٤٩ - جماعة الفنانين الخمسة ١٥٠ - جماعة التجريبيين بالاسكندرية ١٥١ - جماعة الفن والانسان ١٥٢ - جماعة المحور ١٥٣ .

القسم الرابع عشر : توحيد الحركة الفنية ونقابة التشكيليين

الجمعية المركزية للفنانين التشكيليين المصريين ١٥٥ - جماعة محبى الطبيعة والتراث ١٥٦ - نقابة الفنانين التشكيليين ١٥٧ .

القسم الخامس عشر : الاجهزة الادارية والحكومية

مراقبة الفنون الجميلة ١٦١ - الادارة العامة للفنون الجميلة والمتاحف ١٦١ - الهيئة العامة للفنون والآداب ١٦٢ .

القسم السادس عشر : المتاحف في مصر

متحف الفن الحديث ١٦٥ - المتاحف الفنية ١٦٩ - متحف محمد محمود خليل وحرمه ١٧٠ - قصر الفنون ١٧٢ - متحف الجزيرة ١٧٤ - المتحف البحري بالاسكندرية ١٧٤ - متحف الفنان محمد ناجى ١٧٥ - متحف محمود سعيد بالاسكندرية ١٧٦ - المتاحف الأثرية ١٧٧ - المتحف المصري ١٧٧ - متحف الفن القبطى ١٧٨ - المتحف اليونانى الرومانى بالاسكندرية ١٧٩ - متحف الفن الاسلامى ١٧٩ - متحف الحضارة المصرية ١٨٠ - متحف النوبة بأسوان والمتحف القومى للحضارة المصرية بالقاهرة ١٨١ .

القسم السابع عشر : المجلس الاعلى لرعاية الفنون

المجلس الاعلى لرعاية الفنون والآداب ١٨٣ - المجلس الاعلى للثقافة ١٨٤ - جوائز الدولة فى الفنون .

القسم الثامن عشر : الاكاديمية المصرية للفنون الجميلة فى روما

الأكاديمية المصرية للفنون الجميلة فى روما ١٩١ - بينالى فينسيا ١٩٦ - جائزة الابداع الفنى ١٩٦ .

القسم التاسع عشر : قاعات المعارض والجالاريات

قاعات المعارض ١٩٩ - قاعات المعارض الحكومية ١٩٩ - قاعة اخناتون ٢٠٠ - مجمع الفنون بالزمالك (قاعات اخناتون) ٢٠٠ - قاعة الفنون الجميلة ٢٠٢ - قاعة النيل ٢٠٢ - قاعة الدبلوماسيين الأجانب ٢٠٣ - قاعات حكومية أخرى ٢٠٣ - قاعات الهياث والجمعيات ٢٠٣ - قاعات اتيليه القاهرة ٢٠٤ - المعرض العام السنوى ٢٠٤ - قاعات غير دائمة ٢٠٥ - قاعات المراكز الثقافية ٢٠٥ - قاعات المعارض الخاصة ٢٠٦ .

القسم العشرون : الايقونات ومعهد الدراسات القبطية

الايقونات ومعهد الدراسات القبطية ٢٠٩ .

القسم الحادى والعشرون : الفنون الشعبية

الفنون الشعبية ٢١١ - متحف الجمعية الجغرافية المصرية ٢١٤ - الاهتمام بالفنون الشعبية ٢١٥ - متاحف الفن الشعبى ٢١٥ - لجنة الفنون الشعبية ٢١٦ - مركز الفنون الشعبية ٢١٧ - متحف رعاية النمر ٢١٨ .

القسم الثانى والعشرون : الفن الفطرى عند الكبار

الفن الفطرى عند الكبار ٢١٩ - عبد البديع عبد الحى ٢٢٠ - محمود موسى ٢٢٠ - محمود اللبان ٢٢١ - شحاته الصياد ٢٢٣ - محمد على ٢٢٣ - أحمد المرزوقى ٢٢٤ - ابراهيم رمضان تايب ٢٢٤ - مبروك اسماعيل مبروك ٢٢٤ .

القسم الثالث والعشرون : التفرغ للانتاج الفنى

التفرغ للانتاج الفنى ٢٢٥ - التفرغ الذى فشل ٢٢٦ - نظام التفرغ فى مصر ٢٢٧ .

القسم الرابع والعشرون : كلية الفنون الجميلة بالمنيا

كلية الفنون الجميلة بالمنيا ٢٣١ - المؤتمرات السنوية ٢٣٢ - بنك المعلومات ٢٣٣ - متحف الكلية ٢٣٣ - المركز الابداعى فى تونا الجبل ٢٣٤ .

القسم الخامس والعشرون : الفن في قصور الثقافة
الفن في قصور الثقافة ٢٣٥ .

القسم السادس والعشرون : المباني الاثريّة ومراسم الفنانين
المباني الاثريّة ومراسم الفنانين ٢٣٧ - المسافر خانة ٢٣٩ .

القسم السابع والعشرون : التصوير الفوتوغرافي والسينمائي والتلفزيوني
التصوير الفوتوغرافي والسينمائي ٢٤١ - أول مصور مصري ٢٤١ - أول معرض مصري ٢٤٤ - جمعية محبي الفنون الجميلة
والتصوير ٢٤٤ - جمعية التصوير المصرية ٢٤٤ - اتحاد المصورين الفنانين المحترفين ٢٤٥ - التصوير السينمائي والتلفزيوني ٢٤٧ .

القسم الثامن والعشرون : الديكور المسرحي
المنظر المسرحية ٢٤٩ - المعهد العالي للفنون المسرحية ٢٥٢٥ .

القسم التاسع والعشرون : مسرح العرائس
مسرح العرائس ٢٥٥ - تأسيس مسرح القاهرة للعرائس ٢٥٦ - أنواع العرائس ٢٥٧ .

القسم الثلاثون : الديكور السينمائي
المنظر السينمائية ٢٥٩ - أول فيلم مصري ٢٦٠ - المعهد العالي للسينما ٢٦١ - السينما والرسوم المتحركة ٢٦٢ .

القسم الحادي والثلاثون : الفن والصحافة
الفن والصحافة ٢٦٥ - الصحافة والنقد الفني ٢٦٥ - أول مقال نقدي ٢٦٦ - الصحفي العجوز ٢٦٧ - مجلة العمارة ٢٦٩ -
النقد في الصحف اليومية ٢٦٩ - صفحة الفنون التشكيلية ٢٧٠ - ابواب الفنون ٢٧٠ - اجيال النقاد ٢٧٠ - الجمعية المصرية
لنقاد الفن ٢٧٤ .

القسم الثاني والثلاثون : الكتب الفنية
الكتب الفنية ٢٧٥ - سلسلة وصف مصر ٢٧٦ .

القسم الثالث والثلاثون : الاخراج الصحفي
الاجراج الصحفي ٢٧٧ .

القسم الرابع والثلاثون : الرسم التوضيحي (الرسوم الصحفية)
الرسم التوضيحي (الرسوم الصحفية) ٢٧٩ - الحسين فوزي ٢٧٩ - حسين بيكار ٢٧٩ - جمال كامل ٢٨٠ - حسن فؤاد
٢٨٠ - عبد السلام الشريف ٢٨٠ - ابو العنين ٢٨٠ - فؤاد تاج ٢٨٠ - رسامون آخرون ٢٨١ .

القسم الخامس والثلاثون : الكاريكاتير (الرسم الهزلي الساخر)
الكاريكاتير (الرسم الهزلي الساخر) ٢٨٣ - كاريكاتورا ٢٨٤ - الكاريكاتير والصحف العربية ٢٨٥ - جوين سانتيس ٢٨٧ -
الرسام رفقي ٢٨٩ - صاروخان ٢٨٩ - رخا ٢٩٠ - زهدى ٢٩١ - عبد السميع ٢٩١ - الجمعية المصرية للكاريكاتير ٢٩٤ -

القسم السادس والثلاثون : الفن والاعلان

الفن والاعلان ٢٩٥ - شركة القاهرة للاعلان ٢٩٦ - شركة الاعلانات الشرقية ٢٩٦ - شركة الاعلانات المصرية ٢٣٩ - أول رسام اعلانات مصرى ٢٩٧ - الملصقات ٢٩٨ .

القسم السابع والثلاثون : العوامل المؤثرة في ازدهار الفنون الجميلة

العوامل المؤثرة في ازدهار الفنون ٢٩٩ - أثر البيئة ٢٩٩ - أثر التراث ٣٠٠ - الاثر الفكرى ٣٠٠ - أثر الاحداث على الفن ٣٠٠ - اثر الرفاهية المادية ٣٠١ - اثر الفنون المعاصرة ٣٠١ - العبقرية الفردية ٣٠١ - وسائل ازدهار الفنون العربية ٣٠٢ .

القسم الثامن والثلاثون : اتجاهات الفنون الجميلة في مصر

اتجاهات الفنون الجميلة في مصر ٣٠٣ - هيمنة النموذج الاوربي على الفن العربى المعاصر ٣٠٥ - الاتجاهات الفنية في مصر - ٣٠٧ - استلهام التراث الفرعونى ٣٠٧ - الاتجاه التقليدى ٣٠٨ - الاتجاه الشعبى ٣٠٩ - الاتجاه الى الاغراب فى الشكل ٣٠٩ - اتجاه التجريد الاسلامى ٣١١ - الاتجاه التعبيرى الاجتماعى ٣١٢ - اتجاه الفانتازيا ٣١٣ - الاتجاه الفطرى ٣١٤ .

الفهرس ٣١٥



مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الإيداع بدار الكتب ١٩٩٠/٨٣١٠

I. S. B. N. 977 - 01 - 2587 - 3

○ ○ منذ ٨٠ عاما عرفت مصر أول دراسة (أكاديمية) للفنون الجميلة فقد أسس الأمير يوسف كمال عام ١٩٠٨ مدرسة الفنون الجميلة المصرية ، التي تخرج منها الجيل الأول من الفنانين المصريين ، ثم استمرت المسيرة .

وهذا الكتاب يحكى أحداث ٨٠ سنة من الفن حتى أصبحت الفنون الجميلة تمثل جانبا هاما في العديد من الأنشطة الفنية والثقافية ، وتساهم بدور فعال في الحياة العامة .

« ٨٠ سنة من الفن » هو موسوعة الفنون الجميلة في مصر ، ينتهى بمحاولة لرصد العوامل المؤثرة في ازدهارها ، ثم توصيف مختلف الاتجاهات الفنية في مصر على مدى ٨٠ عاما . ويصحب هذا العرض ١٩٢ صورة تاريخية نادرة ، تم اختيارها من بين مئات الصور التي جمعها المؤلفون على مدى ٥٠ عاما .

ويقدم الكتاب أعمال كمال الملاخ ورشدي اسكندر وصلاح عبد الكريم لتكون كلمة الختام لثلاثة من العمالقة الكبار .

